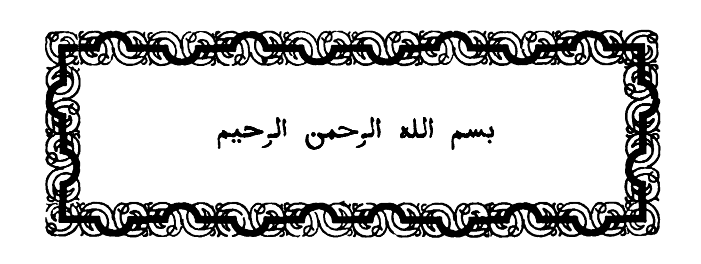
تواريخ آل سلجوق

وهذا الجزء مشتمل على

كتاب زبدة النصرة ونخبة العصرة

من انشاء الامام عماد الدين محمّد بن محمّد بن حامد
الاصفهانىّ رحمه الله

اختصار الشيخ الامام العالم الفتح بن علىّ بن محمّد
البنداريّ الاصفهانىّ
رحمه الله ورضى عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

امّا بعد حمد الله على نِعَمِه الجِسام ومِنَنِه العِظام والصلوة والسلام على خير الانام سيّدنا نبيّه محمّد وعلى آله البررة الكرام فانّى لمّا فرغت من انتخاب الكتاب الموسوم بالبَرْق الشامىّ من انشاء الامام السعيد عماد الدين محمّد بن محمّد بن حامد الاصفهانىّ 5 الكاتب رحمه طالعتُ كتابه الموسومَ بنُصْرَة الفَتْرَة وعُصْرَة الفِطْرَة فى اخبار الوزراء السلجقيّة فصادفته قد سلك فيه مَنْهَجَه المعروف فى اطلاق أَعِنَّة أَقلامه فى مضمار بيانه واسباغ اذيال القرائن المترادفة من وشائع ما يحبّره راقمُ بَنانه بحيث صار المقصودُ مغمورًا فى تضاعيف ضمائر الاسجاع وربّما كان لا يُرْفَعُ للاصغاء الى بدائعها 10 حجابُ بعض الاسماع فانتخبتُ منه هذا المختصر الذى هو بعد اشتماله على جميع مقاصد الكتاب مُحْتَوٍ على عيون قرائنه البديعة وزواهر الفاظه الفصيحة خدمةً لملك اجتمع فيه من الفضائل ما تفرّق فى جميع سلاطين الأُمَم وصار نظاما لمحاسن يتزيّن بأفرادها سائرُ ملوك العرب والعَجَم مولانا السلطان الملك 15 المعظّم ابى الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل ابى بكر بن ايّوب لا زالت معارجُ دولته راقيةً فى مدارج الاقبال وعَتَبات مجده مَطْمَحًا لعيون الاعظام والاجلال ومصابيحُ علومه متوقّدةً يهتدى بها الشارون فيخرجون من ظلم الزيغ والضلال وينابيعُ اياديه

متفجّرة يَكْرَع فيها الهائمون فيَنْقَعون غَلَلَ الآمال وقد افتتحت به فى شهر ربيع الاول سنة ٦٢٣ مستعينا باللّه تعالى ومستمدّا *a* من حوله وقوّته ومبتهلًا اليه وسائلا ايّاه ان يوفّقنى فى ذلك وفى جميع امورى بفضله ورحمته وهو حسبى وكَفَى *b*،،

---

a) P مستهدّا. *b*) Cette préface se trouve seulement en P; les premiers feuillets du ms. O ayant péri par un accident quelconque, déjà à une époque très reculée, le libraire a cru devoir y suppléer par une préface de son invention pleine de contre-sens ridicules. Nous indiquerons ci-après où commence réellement le ms. O qui sert de base à cette édition. Ici nous publierons dans la note la préface de O: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا دائما دوام الشمس والافلاك والشكر على آلائه شكر عباد ونسّاك ونشهد ان لا اله الا هو الاحد القديم الذى ليس له ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونصلّى على المبعوث الى العرب والعجم سيد البلاغة والفصاحة الذى اشرقت انواره الساطعة وارسل الى سائر الامم بالشفقة والاباحة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وشرف وكرم اما بعد فهذا تاريخ ابتداء دولت الملوك السلجوقيين هو انه لما قع (وقع) للامير شجاع الدين ما وقع والتمس من عهد الملك المساعدة والاسعاف حيث جعل ساعاته على الاستنجاد والالطاف وبحث عن درر عجايب تصانيف الاسلاف ثم توكل على الله ومنحه الوصية وقواه على الاجر بهذه الاراء المرضية فامتثل اوامره ونواهيه وسار الى من اناله الله الراى وجعل فى البلاد مستشار وبث ما عنده اليه فبادر سريعا مقبلا عليه ونصحه وافاده ودعا له وزاده وقال له تقدّم ولا تخف ولا تندم فانت اولى بها واحق فعند ما سمع نصحه وما افاده انقلب الى اهله وبلاده فاجتمعت اليه

قال رحمه فى صدر كتابه وبعد فاتى كنت اوثر ان اجمع كتابا
فى وزراء الملوك السلجقيّة وأكابر دولتها ذوى الهِمَم العليّة والأُصول
النقيّة وما زلتُ افكّر فما يواتينى فكرٌ ولا يطاوعنى فى تأليف
عَوانه ترتيبُ بِكْرٍ حتّى تأمّلت الكتاب الذى صنّفه الوزير
5 انوشروان بن خالد بالفارسيّة وسمّاه فُتورُ زمانِ الصُّدورِ وصُدورُ
زمانِ ٱلفُتورِ فألفيته قد قصره على زمانه من اوسط عهد نظام
الملك الى آخر عهد طغرل بن محمّد بن ملكشاه وتقصّى سلطانه
وصادفتُه بناه على وفق غَرَضه وشفاء مَرَضه وقصدِ التشفّى والانتقامِ
من اعراض الكرام فما انصف فيما صنّف ولا آلف قلبا بما الّف
10 وانّما شكا نَصَبه فى منصبه وحكى ما دفعه اليه حظّه من
المَطْل به فى مَطْلَبه فما الفيته حتّى القيته ولا ابقيت عليه ولا
ابقيته ثم عرّبتُ الكتاب واعتمدت فيه الصدق والصواب ولمّا تمّ
تعريبه وكمل تهذيبه رأيته مقتضبَ الافتتاح منقطعَ الاختتام
مفتقرةً فِقَرُه الى نظمها فى سلك التمام فألحقتُه جَناحًا وألحقت
15 بليله صَباحًا وجعلت مُفْتَتَحَه وزارة عميد الملك ابى نصر الكُنْدُرىّ
وبدأت فيه ببداية المُلْك السلجقىّ ثم وصلته بمبتدأ كتاب
انوشروان ثم نيّلته بما عاينته فى عصرى من حديث الاعيان
وحادث الزمان واقتصرت على ذكر الجُمَل وتجميل الذِكْر واقتضاء
البديع البعيد واقتصاص الفِكْر البِكْر ۞

الجموع وازدحمت الربوع وشاع خبره وذاع واقبلت جنودها وفرحت
السلجوقيين بهذه العزيمة ويا لها من غنيمة واطمئنّ قلوب اهل
تلك البلاد (النار ? sic) وانكشف الغطاء ورضى العباد طرائفها
Voir p. ٨ l. 9.

ذكر نُبَذ من بداية حال السلجقيّة

قال رحمه كانت السلجقيّة ذوى عُدَد وعَدَد وأَيد ويد لا يدينون
لاحد ولا يَذْنُون من بلد وميكائيل بن سلجق زعيمهم المبجَّل
وعظيمهم المفضّل وقد سكنوا من اعمال بُخارا موضعًا يقال له نُور
بخارا وما زالوا فى انضر شيعة وأنضر عيشة وهم فى الرعى يكلأُون 5
الكلأ وفى الربيع يملأون الملأ لا يذعرهم ذاعرٌ ولا يردعهم داعرٌ
والسلاطين يرعونهم للملمّات ولا يروعونهم ويدعونهم للمهمّات ولا يدّعونهم
حتّى عبر السلطان يمين الدولة محمود بن سُبُكْتَكين الى بخارا
لمساعدة قدرخان فرأى مكيال ميكائيل بحَصَى الحصافة معيّرا
وصلعَ مصاعه ببأس البَسالة موفّرا فرَغِبَ فى استرغابه واجْذب الى 10
اجتذابه وأراد ان يعبر الى خراسان به وبأهله ويكْنُفَ اكنافها
لذوى الحفظ والحفيظة بنُبْله ونَبْله وامتنع ميكائيل عليه ومال عنه
ولم يَمِلْ اليه فغاظ السلطانَ تمنُّعه فقبضه واعتقله وعبر به
وبأصحابه الى خراسان ونقله وقال له ارسلان الحاجب انّى ارى فى
اعين هؤلاء عين الهَوْل وانّهم لمعروفون بالجرأة والقوّة والحَوْل والرأى 15
عندى ان تقطع ابهام كلّ من تعبّره منهم ليؤمَن ضرّه ولا يُخافَ
شرّه فما قبل خطابه فى هذا الخطب وقال له انّك لقاسى القلب
فلمّا اقاموا بخراسان تقرّبوا الى عميدها ابى سهل احمد بن الحسن
الحمدونى واهدَوْا اليه ثلثة افراس خُتليّة وسبعة اجمال بُختيّة
وثلثمائة رأس غنم تركيّة وهداه اقبالهم الى قبول الهديّة وكانوا 20
سألوه ان يرجهم فى المروج ويسدّ بمواشيهم مخارم تلك الفروج
فعيّن لهم مروج دَنْدانَقان فقرّوا بها وبما قاربها وتحاماها مَنْ عداهم
وجانبها وتوفّى محمود بن سبكتكين وهو كارهٌ لأمرهم مشفقٌ من

ومبض جمرهم مستشفّ ستر القضاء فى قضيّة شرّهم وعدّ ابو
سهل الصعب فيهم سهلا واتّخذهم لارتفاقه بهم صحبا وأهلا ونفّذ
مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرا من غَزْنَة الى خراسان
فواقعهم وقتل منهم عدّة وأسر منهم جماعة حملهم الى غَزْنَة منهم
5 بيغو ارسلان فاستعطفوه فلم يَعْطِفْ واستسعفوه فلم يُسْعِفْ ولمّا
غَلِقَ رهنهم وتوثّق سجنهم شربوا كأس اليأس وابدلوا ايناس الناس
بايحاش الحاشية ومشى شحنة طُوس لاستياق ما لهم من الماشية
وإستـلان خشونتهم واستسهل صعوبتهم a ولمّا ظنّ انّه آب بالغَنَم
والغنيمة وباء بعزّ العزيمة ركبوا اليه صَهَوات الحَنَق وصرّفوا نحوه
10 اعنّة الخَبَب والعَنَق حتّى لقوه فتركوه لَقًى وتبعوا المنهزمين
ودخلوا الى طوس فلكوها وجاسوا خلال ديارها وسلكوها وتشاوروا
فيما بينهم وقالوا هذا بحرٌ خضناه وفتحٌ ابتكرناه وطوس مدينتنا
التى تؤوينا وحصننا الذى يحمينا فلا نُفْرَجُ عنها ولا نخرج منها
وشرع ابو سهل الحمدونىّ فى استدراك ما فرط واستمساك ما
15 اختبط وكادوا يجيبونه بالجميل ويجملون فى الجواب ويميلون بممالأته
الى صوب الصواب فتسرّع شحنة نيسابور وتعسّر وجنّد وعسكر
وشنّ على سرحهم غارة على غِرّة ونهض لمنفعة نهضت بمضرّة
فركبت السلجقيّة اليه والى جماعته ارسالا ونشبوا معهم b وشبّوا
قتالا وهزموهم وكسروهم وقتلوهم واسروهم وامتدّوا الى نيسابور فدخلوها
20 ووجدوا فى خلوّها فرصة فاهتبلوها وذلك فى شهر رمضان

a) I (C. à d. le ms. de la Biblioth. Nation. *Suppl. Ar.* 772 qui contient l'ouvrage d'Imād ed-dīn, voir préface) حزونتهم.
b) I معه.

سنة ٤٢٩ وعزموا على مدّ اليد ونهب البلد فنعهم طغرلبك محمّد
ابن ميكائيل بن سلجوق وهو اميرهم وكبيرهم وقال لهم نحن فى
شهر حرام لا نَهْتِكُ حرمته ولا نَنْهَكُ عصمته ولا يحصل من النهب
أَرَبٌ وانّما يسوء به السُّمْعَة ويشيع الشُّنْعَة فنفرت جماعتُه من
مقاله وسخفوا رأيه فى تبيين حرام الفعل وحلاله فما زال بهم 5
طغرلبك يقول لهم أَمْهِلوا بقيّة هذا الشهر وأَعملوا ما شئتم بعد
الفطر وفى اثناء ذلك وصل اليهم كتاب القائم بأمر الله امير
المؤمنين يخوّفهم ويذكّرهم باللّه ويحملهم على رعاية عبادته وعمارة بلاده
فخلعوا على الرسول المعروف بأبى بكر الطوسىّ ثلث عشرة خلعةً
وتباهوا برسالة الخليفة وآزدادوا بها قوّةً ورفعةً ولمّا كان يوم العيد 10
اجتمعوا من القريب والبعيد وهمّوا بالنهب فركب طغرلبك لمنعهم
وجدّ فى ردعهم وقال الآن وقد جاء كتاب الخليفة المُفْتَرَضِ الطاعة
على الخليقة وقد خصّنا من توليته ايّانا بالحقّ والحقيقة فلجّ عليه
اخوه جغرىبك داود وأَخرج سكّينَه وقال ان تركتنى والّا قتلت
نفسى بيدى فرقّ له وسكّنه وأَراه انّه مكّنه وأَرضاه بمبلغ اربعين 15
الف دينار قَسَطَه ووزن اهل البلد مُعْظَمَه وأَدّى هو من ماله
الباقى وغرِمَه a وجلس على سرير الملك الذى كان لمحمود بن
سُبُكْتَكِين فى نَيْسابور ونهى وأَمر وأَعطى وأَخذ وأَبرم ونقض
وأَحكم وفوّض وجلس يومَيِ الاحد والاربعاء لكشف المظالم وبسط
المعدلة وبثّ المكارم وسيّر اخاه داود الى سَرَخْس فملكها ونهج له 20
طريقةً فى العدل فسلكها وسيّر الى دار الخلافة المعظّمة رسولا يعرف

---

a) I وتمه.

بنى اسحٰق الفُقّاعىّ صبيحَ البهجة فصيحَ اللهجة بكتاب
مضمونه انّهم نمّا وجدوا ابن يمين الدولة مائلا عن الخير والسُّمُوّ
مشتغلا بالشرّ والعُتُوّ غاروا للمسلمين وللبلاد وهم عبيد امير المؤمنين
فى حفظ البلاد والعباد وقد سنّوا سُنّة العدل وأسنوا سَنَا الفضل
5 وبطّلوا مراسم العَسْف وعطّلوا مواسم الحيف ومضى رسولهم وقُضِىَ
سولُهم وتواصلت مع مسعود بن محمود بن سبكتكين حروبُهم
وهزموه فى سنة ٤٣٠ واشتدّت منعتُهم *وقويت شوكتُهم واستولوا
على خراسان وتجاوزوها الى العراق وطرءوا على مُلْك الدَّيْلَم ورموه
بالصَّيْلَم وغلبوا الاملاك وبلغوا الافلاك واقتسموا البلاد وطرفوا a طِرافَها
10 والتِلاد، قال وللسلطان طغرلبك محمّد بن ميكائيل بن سلجق
ولأخيه جغرىبك ابى سليمٰن داود بن ميكائيل *بن سلجق b
من نهر جَيْحون الى نيسابور ولاخيه من امّه وهو ابن عمّه ابراهيم
ابن ينال c بن سلجق قُهِسْتان وجُرْجان ولابن عمّه ابى علىّ
الحسن بن موسى بن سلجق هراة وبُوشَنْج وسجستان وبلاد
15 الغور قال وامتدّ طغرلبك الى الرىّ وقد كانوا جعلوا له جميع ما

---

a) Ici commence le Ms. d'Oxford (O), fol. 2 recto (cmpr. Préface). b) O om. c) O نبال ou ينال. Le nom se trouve écrit de différentes manières, ou ينال (IA *passim*), ou نيال (p. e. chez Baihakî, v. la note de M. Sachau dans les Actes de l'Acad. Impér. de Vienne T. LXXIV, p. 304). La première orthographe me paraît la seul correcte, car ينال est sans doute = اينال! (Cmp. Radloff, *Phonetik der Nördl. Türksprachen* § 244—247) mot turc bien connu dénotant un chef de tribu etc. Il faut donc prononcer Yinâl ou Inâl.

يفتتحه من هذا الصوب محمد الرأى *a* بالرّى وتجزت *b* عدّة جدّته بعد اللىّ ووجد فى دور الديلم *c* دفائن وخزائن سفرت بها ايّامه عن ايامن فتأثّل وتأثّث ووَرِىَ زند سعده *d* بما ورّث وقدّم قُدّامه ابراهيم بن ينال فقرّ *e* بقرميسين وانتزعها من الامير ابى الشَّوْك فارس بن محمّد بن عنّاز وحلّ بحُلْوان وتوفّى ابو الشَّوْك فى شهر 5 رمضان وذلك سنة ٤٣٧، وفى هذه السنة وُزّر *f* رئيس الرؤساء ابو القسم علىّ بن الحسن بن مسلمة للقائم بأمر الله وهى اوّل سنة ورد فيها الاتراك الى *g* العراق وانتشروا منها *h* فى الآفاق قال وكان عند طغرلبك رسول الخليفة وهو ابو محمّد هبة الله بن محمّد بن الحسن *i* بن المأمون مقيمًا يدعوه الى بغداذ ولا يَدَعه 10 يُقيم ويروم منه صِدْقَ القَصْد ولا يَريم وطال بالحضرة حضوره حتّى حرّك عزمه فعزم على الحركة وانْدفع كالسَّيْل وكسا العَلَق *k* عجاجُ فَيْلقه صبْغة الليل ولم يترك الترك وردا الّا شفهوه ولا حسنا الّا شوّهوه ولا نارا الّا ارّشوها ولا دارا الّا شعّثوها ولا عصمةً الّا رفعوها ولا وَصْمة الّا وضعوها وأُجفل الملوك *من خوف *l* اقدامهم 15 وتنحّوا من طريق ضرامهم فما جاءوا الى بلدة الّا ملكوا مالكها وملأوا مسالكها وارعبوا ساكنيها واسكنوها الرُّعْب وغلبوا ولاتها وولّوها الغُلْب وازورّوا الى الزَّوراء وأشاعوا مدّ اليد بالغارة الشَّعْواء ✿

a) O الرّاىّ. *b*) I وتحرق. P om. jusqu'à اللى. *c*) Les Mss. ajoutent بها. *d*) P سعادته. *e*) O فقربة; P فنزل avec على; I فقر ذلك القرم. *f*) P sans techdîd. *g*) O om. *h*) O et I منه. *i*) P حسين. *k*) P الفلك. *l*) P عن.

ذكر دخول السلطان ركن الدولة طغرلبك ابى شجاع محمّد
ابن ميكائيل بن سلجق الى بغداد فى ٢٥ من رمضان
سنة ٤٤٧ ومعه الوزير عميد الملك ابو نصر محمّد
ابن منصور *a* الكُنْدُرىّ وهو اوّل وزراء السلجقيّة

5 قال كان حصيفا فصيحا رجيحا نجيحا متسلّطا بمكانه متمكّنا
من سلطانه يُرْجَى ويُخْشَى ويُقْصَدُ ويُغْشَى والسلطان بأُذنه
وناظره يُبصِر ويَسْمَع وباذنه ونَظَره يرفع ويَضَعُ وله البهجةُ المهيبةُ
واللهجةُ المصيبةُ وكانَ مع السلطان طُغْرِلبك يوم *b* وصوله الى
بغداد وقد خرج رئيس الرؤساء وزير الامام القائم لاستقبال السلطان
10 ومعه اربابُ المناصب واصحابُ المراتب وقاضى القضاة والشهود
والجنود والبنود فلمّا وصل الى نهر بين لقيه صاحبٌ للسلطان
من المُقرَّبين وقدّم للوزير فرسا وقال هذا مركوب السلطان وقرّبه
فنزل عن بغلته وركبه وجاءه بعد ذلك عميد الملك ابو نصر
الكُنْدُرىُّ فى مَوْكبٍ ضخمٍ وفخرٍ فخمٍ وقد وقفَ يتوقّع مطلعه
15 فلمّا بصُر *c* به قصد عميد الملك *ابو نَصْر *d* ان يترجّل فمنعه وتعانقا
راكبَيْن وخلطا الموكبين ووصل السلطان الى بغداد ونزل على دجلةَ
عند مُسنّاة عزّ الدولة رائعَ الهيبة رائقَ الهيئة قد ضاقتِ
الارضُ بجنوده وضافتِ السماء *e* عذباتُ بنوده فقبض على الملك
الرحيم ابى نصر الديلمىّ من نسل عَضُد الدولة وسيّره الى الرىّ
20 فقطع عليه الاجلُ الطريقَ فى طريقها وآذنتْ جموعُ ممالك الديلم

---

a) P ajoute بن محمد. *b*) O قبل. *c*) O بصّر.
d) I et P om. *e*) L'accusat. est en P.

بتفريقها وقبض عميدُ الملك ابو نصر الكُندرىُّ الوزيرَ الأعزّ ابا سعد
وزيرَ الملك الرحيم ثمّ استدام صحّتَه a حين الفاه فى الكفاية
صحيحَ الاديم وأطلقه واطلق يده فى الحلّ والعقد والحبس والاطلاق
وعوّل عليه وفوّض اليه النظرَ فى العراق، قال وتوفّى فى هذه السنة
قاضى القضاة الحسين بن علىّ بن ماكولا فخاطب عميد الملك فى 5
تولية قاضى القضاة ابى عبد الله محمّد بن الدامغانىّ فتسنّتْ
قاعدتُه فى ذى القعدة من السنة وأحسن العنايةَ به لمعانيه b
الحسنة وقال هو قُدْوَتُنا بخراسان الموصوف بجميع الألسنة وحضر
عميدُ الملك الكُندرىّ فى بيت النَّوبة الشريفة وخُصّ من دار
الخلافة بالمنزلة اللطيفة وأُنفذتْ معه برسم السلطان خِلَعٌ سنيّةٌ 10
وتشريفاتٌ سَرِيّة، قال وتقدّم طغرلبك ببناء مدينة على دجلةَ
وهى التى جامعُها اليوم باقٍ وكانت حينئذ c ذات اسوار وأسواق،
قال ودخلت سنة ٤٤٨ وفى المحرّم منها عقد الخليفة على ابنة
اخى طغرلبك ارسلان خاتون خديجة بنت داود بن ميكائيل
وقصد بذلك تعظيمه والتبجيلَ ولئلّا يجد الاعداء بهذه الوُصْلة 15
الى قطع سبيل المودّة بينهما السبيلَ ۞

ذكر الحال فى ذلك

قال فى المحرّم جلس الامام القائم بأمر الله امير المؤمنين وأحضر
عميدَ الملك الكندرىّ وقدّمه على المقدَّمين وتقدّم اليه باحضار
من يجوز احضاره ويقع عليه ايثارُه فشدّ وسطه وأخذ دَبّوسًا 20
فى يده وجرى فى حفظ آداب الخدمة على جَدَدِه واستدعى

a) L. صحبته (d. G.). b) O avec ب. c) O om.

اماثل دولة السلطان فخدموا الخليفة وشاهدوا السُّدَّة الشريفة ثمّ
شرع رئيس الرؤساء فى خطبة النكاح وجاء بها على وفق الاقتراح
واستوعب شرائط الايجاب بالذكر من a تسمية المخطوبة والمهْرِ
ثمّ قال ان رأى سيّدنا ومولانا ان يُنْعِمَ بالقبول فقال الخليفة قد
5 قبلنا هذا العقد بهذا الصَّداق فامتزجتِ الدولتان بالاستحقاق
واستمرّتِ البَركَةُ واستقرّتِ المملكةُ، قال وفى هذه السنة كانت ولادة
المقتدى سُحرَةَ الاربعاء ثامن b جمادى الاولى وسُمّى عبد الله
وكنى c ابا القسم وأمّه جاريةٌ لذخيرة الدين ابى العبّاس بن
القائم بامر الله وكانت وفاةُ الذخيرة فى ذى القعدة سنة ٤٤٧ وعمره
10 ١٤ سنةً وبوفاته قامت قيامةُ القائم فانّه كان ولىَّ عهده ولم يكن
له ولدٌ سواه فلمّا ولدت جاريتُه ابنًا استجدّ به جدًّا وبهاءً
ويُمنًا وأمنًا وجلس رئيس الرؤساء ثلثة ايّامٍ للهناء وحضر عميد
الملك وجماعةُ الامراء، قال وتوفّى فى هذه السنة عميدُ الرؤساء ابو
طالب بن ايّوب عن ٧ سنةً وقد كتب للخليفة ١٦ سنةً وكانت
15 حسناتُه سائرةً وسيرتُه حَسَنَةً

ذكر عوارض عرضت وحوادث حدثت

قال كان ابن عمّ طغرلبك بالموصل وديار بكر وهو قُتُلْمِش بن اسرائيل
ابن سلجق متّسق الامر متّسع الصدر فاجتمع البساسيرىّ وهو
أبو الحرث ارسلان وقُريش بن بَدْران العقيلىّ ونور الدولة دُبيس
20 ابن علىّ بن مَزْيَد الاسدىّ على حَرْبه وأوقعوا به وبحِزْبه وكانت
الوقعة بسِنجار ومضى d قتلمش الى هَمَذان مُولّيًا فانحى طغرلبك

a) O et I ومن. b) O et I من. c) O om. d) P فانهزم.

من ذلك وتوجّه الى الموصل فأجفل البساسيرىّ الى الرَّحْبَة فأذعنَتْ
لطغرلبك البلادُ وواتاه الارب ووافاه العرب وأطاعه الاميران دُبيس
وقُريش واتّصل به اخوه *a* ياقوتى بن داود فزادت قوّته وأرعبَتْ
بالناس صولتُه وكان على اهل سنجار حاقدًا فانّهم مثلوا بقتلى
قتلمش * وتركوهم بالعراء وأظهروا الرؤوس *b* على القَصَب وأخذوا 5
النفوس بالوَصَب فسار طغرلبك الى سنجار واجتاحها واستباحها
وسلب أرواحَها اشباحَها الى ان شفع فيهم ابرهيم بن ينال فعفا
بعد ان عفّى وكفّ بعد ما اكتفى ، قال وفي هذه السنة مات
ابو العلاء المعرّى ۞

10 ذكر عود السلطان الى بغداد وحضوره بين يدى الخليفة

قال وعاد الى بغداد ظافر اليد وافر *c* الايد وجلس له الخليفة يوم
السبت ٢٥ من ذى القعدة فركب دجلة مُجريًا طيّاره فى تيّارها
حتّى وصل الى باب الرِّقّة *d* من السُّدّة الشريفة ودارها وقُدّم له فرسٌ
فركبها ودخل راكبا الى دهليز صَحن السلام وحِصْن الاسلام ثم
15 نزل ومشى والامراء بين يديه بغير سلاح يمشون الى حيثُ
الجلالة مقيمةٌ والدلالة بالقائم قائمةٌ والرسالة ملائمةٌ والامامة دائمةٌ
والنبوّةُ مستمرّةُ الارث والمروّةُ مستقرّةُ البعث وستارةُ البهاء مسدولةٌ
على البَهْو وطهارةُ الانتماء مجبولةٌ بالزَّهْو والقائمُ بأمر الله جالسٌ من
وراء الستر على سُدّة مُشْرِفة مشرقة *e* فى ايوان منه للاجلال ايواءٌ
20 ودارٌ ارضُها للاقبال سماءٌ وعلى كتفه وبيده البُرْدةُ والقضيبُ النبويّان
وهما بماء الطُّهر المحمّدىّ رويّان ولمّا قرب طغرلبك من المقرّ الاشرف

---

a) P et O ابن اخيه. *b*) P ورفعوا رووسهم. *c*) O واقر.
d) La *kisra* est en P. *e*) P om.

والمَرْقِي المسجَّف ورُفعتْ *a* ستارةُ البهو وأنار وجه الخليفة كالقمر *b*
فى سُدفة السدّة الشريفة ادّى الفَرْض وقبّل الارض ثم مثل قائمًا
للقائم ووقف لترقّب ما يقف عليه من المراسيم وصَعِد رئيس
الرُّوساء الى سرير لطيف فقال له الخليفة أَصْعِدْ ركن الدولة اليك
5 ومعه محمّد بن منصور الكُندريّ مفسّرًا ومترجمًا ومُعْرِبا عنه ما
كان مُعجمًا *c* ثمّ وُضع لطغرلبك كرسيٌّ جلس عليه وفسّر عميد
الملك له تفويض الخليفة اليه ثم قام طغرلبك الى مقام الرفعة ومكان
الخلعة واحتبى بعزّ الاحتباء واجتاب خِلَع الاجتباء وتُوّج وطُوّق
وسُوّر وأُفيضتْ *d* عليه سبعُ خِلَعٍ سودٍ فى زيق واحد اتّخذت
10 له بها مملكةُ الاقاليم السبعة وشُرِّف *e* بعمامة مِسْكيّة مُذهَبة فجمع
له بين تاجَيِ العرب والعجم وسما بهما وتسمّى بالمتوّج المعمّم
وقُلّد سيفا مُحلًّى بالذهب فخرج فى احلى الحلى وأهيب الأُهَب
وعاد وجلس على الكرسيّ ورام تقبيل الارض ولم يتمكّنْ لموضع
التاج الخسرويّ وسأل مصافحةَ الخليفة فأعطاه يده دفعتين فقبّلها
15 ووضعها على العين وقلّده سيفا آخر كان بين يديه فتمّ له بتقليد
السيفَيْن تقلّد ولاية الدولتَيْن فخاطبه بملك المشرق والمغرب
واحضر عهده وقال الخليفة هذا عهدنا *يقرأه عليك *f* محمّد بن
منصور بن محمّد صاحبنا ووديعتنا عندك فأحفظه وأحرسه فانّه
الثقة المأمون وانهضْ فى دَعة الله محفوظا وبعين الكلاءة ملحوظا
20 قال ولابى الفَضْل صُرّ درّ فى عميد الملك من قصيدة

---

a) Le و manque en O et I. *b*) O om. *c*) O مبهما. P om. depuis ومعربا. *d*) P وافيض. *e*) P وشَرُف. *f*) O اليك و, P om. عليك ce qui se trouve en I.

مَلِكٌ اذا ما ٱلعَزْمُ حَثَّ جِيادَهُ مَرِحَتْ بأَزْهَرَ شَامِخِ ٱلعِرْنِينِ
بِأَغَرَّ مـا أَبْصَرْتُ نُـورَ جَبِينِهِ اِلَّا ٱقتَضَانِى بالسُّجُودِ جَبِينِى
عَمَّتْ فَواضِلُهُ ٱلـبَرِيَّـةَ فَٱلتَقَى شُكْرُ الغَنِىِّ وَدَعْوَةُ ٱلمِسْكِينِ
لَوْ كَانَ فى ٱلزَّمَنِ ٱلقَدِيمِ تَظَلَّمَتْ مِنْهُ ٱلكُنُوزُ الى يَدَىْ قارُونِ

قال وفى سـنـة ٤٥٠ انتقض عـلى طغرلبك امـر الموصل فقـد كان 5
استخلف بها الاميرين اردم *a* وبانكين فقصدهما البساسيرىّ وقريش
ابن بَدْران وحاصراهما اربعـة اشهرٍ واخرجاهما بأمان فعاود طغرلبك
الخروج الى الموصل لطـبّ الـداء المُعضل ونَصَبَ بنصيبين مضاربه
فخالفه ابراهيم بـن ينـال خـالـعًا للطاعة ومضى الى هَمَذان ناوِيًا
للمناواة فسار السلطان وراءه من نصيبين الى همذان فى سبعة ايّام 10
ونفّذ وزيـره عميـد الملك وزوجته خاتون *b* الى مدينة السلام ثـمّ
كتب اليهما يستدعيهما فتمسّك بهما الخليفة وتواترت الاراجيفُ
المخيفة فتـارةً بوصول البساسيرىّ وتارةً بانهزام السلطان من اخيه
قال وشرع عميد الملك الكُندرىّ فى اخذ العهد بالمملكة لانوشروان
ابـن خاتون وأنفق من ماله الظاهر والمخزون فما وفّقا ولا استوثقا 15
وارادتْ خاتون القبض عليهما فهربا فلمّا عميد الملك فانّه انحدر الى
الاهواز وامن عند هزارسب بن بنكير بن عِياض من الاعواز وسارت
خـاتون تطلب السلطان ولَحِقَ بهـا وَلَدُهـا انوشروان وذلك فى
سنـة ٤٥١، وفـى هـذه الـفترة تمّتْ فتنةُ البساسيرىّ ودخل الى
بغداد سـادس ذى القعدة سـنـة ٤٥٠ وخـرج سادس عشر ذى 20
القعدة سنـة ٤٥١ وكانت سنةً سيّئةً كادت تكون لنور الله مطفئةً

---

a) O ازدم; Cmp. IA ١٨, 3 a f. *b*) O a ici et ailleurs الخاتون avec l'article.

فاتّه دعى الى الدعىّ *a* بمصر مُصِرًّا ولم يجد الخليفة بمقرّه من دار الامامة مقرًّا وحصل من تلك الحادثة بالحديثة وتوالت منه الى طغرلبك امداد كُتُبه ورُسُله المستصرخة المستغيثة وهو مشغول بحرب اخيه مهمومٌ بما هو فيه مغلوبُ الجند مسلوبُ الجدّ قال
5 وصلب البساسيرىُّ رئيس الرؤساء وابا محمّد بن المأمون رسول الخليفة فى استدعاء السلطان طغرلبك وقتل اصحاب قريش بن بدران عبد الرزّاق اباه *b* نصر احمد بن علىّ واختلّ نظام الاسلام واعتلّت دار السلام وطالت غُرْبة الامام وهالت كُرْبةُ الاثلم الى ان استنجد السلطان اولاد اخيه الب ارسلان وياقوتى وقاورد *c* بنى
10 داود وهو بالرىّ فأنجدوه وأسعفوه وأسعدوه فخرج بهم الى ابرهيم ابن ينال بهَفْتاذَ بُولَان *d* فكسره ثمّ وجده وقد وقف به فرسه فأسره وخنقه بوَتَرٍ لوِتْره وحَنَقه واستراح من حتّ ذميله اليه وعَنَقه وعاد سعدُه وسعد عيدُه وكثُفت عُدّته وكثر عديدُه وسار اليه عميد الملك وجهّزه بهزارسب جهازَ مثله وأفضل عليه لفضله
15 ولم يبق لطغرلبك بعدها همٌّ سوى ردّ الخليفة الى داره واظهار قمره من سَراره ورحل نحو بغداذ * فاحسّ البساسيرىُّ بريحه وايقن بتبّاره ووقع فى تباريحه ولمّا قربت العساكر السلجقيّة من بغداذ *e* بَعُدَ وقامت قيامتُه وما قعد وكان الخليفةُ بحديثة عانة فطلبه *f* قريش بن بدران من ابن عمّه مُهارِش بن مُجَلّى ليحماه وما
20 اباح حِماه قال وخرج مُهارِش بالخليفة الى تَلَّعْفَر فقصد بدر بن

---

a) O الداعى. *b*) Il faudra lire وابا ou insérer بن après نصر. *c*) O وقارود. *d*) I ففتاد پولاد. Yâcout IV, ٩٧٧ بَوْلان. *e*) P ولما احس البساسيرى بقربه منها. *f*) O فطلب.

مُهلهَل ومعه الفقيه ابن فُورَك وقد تيمّن به وتبرّك * وهُناك فاز مَن وحّد *a* وهلك من اشرك ولمّا وصل السلطان الى بغداد سيّر الى الخليفة عُظماء مملكته وصدر وزارته *b* عميد الملك وأنوشروان بن خانون ومعهم المُهد والسُّرادق والخيل السوابق *c* ولمّا مثلوا *d* بالحضرة الشريفة وشاهدوا احوال الخليفة اراد عميدُ الملك ان 5 يكتب الى السلطان كتابا بشرح الحال وبوصف *e* ما اجتلاه من المهابة والجلال ولم يكن بين يدى الخليفة دواةٌ ولا اداة للكتابة مُسوّاةٌ فأحضر من خيمته دواةً عليها من الذهب الف وسبعمائة مثقال وأضاف اليها سيفا ذا فِرِنْدٍ وصِقالٍ وقال هذه خدمةُ محمّد ابن منصور اصغر الخَدَم وقد جمع فى هذه الدولة بين خدمة 10 السيف والقَلَم وأحسن الخليفةُ قبوله وخطابه وتوّج بخطّه الشريف كتابَه ولمّا وصل الخليفةُ الى النَّهْرَوان وصل اليه السلطان وتباشرتْ بقدومه الاوطار والاوطان وآستأذنه عميدُ الملك فى حضور السلطان فأذن ودخل وقبّل الارض سبع مرّاتٍ وأتى من ادب الخدمة المُمْكِن وقدّم له الخليفة مخدّةً من دستة وقال اجلسْ فقبّلها وجلس 15 وآنسه *f* فأنِس وجعل عميد الملك يُفسّر لهما ويترجم ويُعْرِبُ ويُعْجِم والسلطان يعتذر عن تأخّره وتراخيه بما شغله من وتر اخيه فمهّد عُذره وهمّد ذُعْره وقلّده الخليفة سيفًا تبرّك به وكان قد خرج معه من الدار وذلك يوم الاحد الرابع والعشرين من ذى القعدة واستقرّ ان يدخلَ الى الدار غدًا ويُعيدَ بعوده عيشَ 20 الاسلام رَغْدًا فلمّا اصبح السلطان تقدّم الى باب النّوبىّ وجلس

a) O om. *b*) P وصدور وزرايه. *c*) P et I avec و. *d*) P مُثّلوا. *e*) P ووصف. *f*) P وآنسها.

مكان الحاجب فلمّا قَرُبَ الخليفة قام وأخذ بلجام بغلته ومشى
في خدمته الى باب حُجرته وذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين
من ذى القعدة سنة ٤٥١ فعادت الانوارُ الى الطلوع والانواء الى
الهموع وحلّ الشرفُ في موطنه وفاض الكَرَمُ من معدنه قال وهرب
5 البساسيرىّ الى حلّة دُبيس بن علىّ بن مَزْيَد *a* وقد ولّت
سعادته فهو مُطْلَقٌ في زىّ مقيّد فسيّر السلطان وراءه عسكرا
مُقدّموه سَرْهَنْك ساوتكين وانوشروان وخُمارتكين الطُغرائىّ واردم
وأنفذ معهم *b* ابن مَنيع الخَفَاجىّ فواقعوا *c* البساسيرىّ وأوقعوه
ووقع في فرسه سهمٌ رُمِيَتْ به فرمتْه وحام حوله حُماتُه فما حَمتْه
10 وصادفتْ وجهَه ضربةٌ أدمته وكمش *d* كمشتكين العيدىّ فأسره
ثمّ احتزّ رأسه وحُمل *e* الى بغداد وعُلّق قُبالةَ باب النوبىّ وزالت
بزواله نوبة النبوة الحائنة بالمحلّ النبوىّ واستقام الامر وارّج النشر
وتولّت الغمّاء وتوالت النعماء *f* وكان طغرلبك بواسط فقدم بغداد
في صفر سنة ٤٥٢ فعمل له الخليفة في رَوْشَن التاج سِماطا وأحضر
15 عليه من اكابر دولته رؤساء *g* وأوساطا ثمّ عَمِلَ للسلطان في ثانى
ربيع الاوّل *h* سماطا آخر فاضلَ به مَنْ قبله من الملوك وفاخر وتوجّه
في خامس الشهر الى الجبل ودخل عميدُ الملك الى الخليفة فأقامه
في موضع الاصطفاء ولقّبه سيّد الوزراء، قال وفي سنة ٤٥١ احترقت
ببغداد دار الكتب التى وقفها الوزير شابور بن أردشير بين
20 السورَيْن وأخذ عميد الملك ما سلم من النار وكان احد الحريقَيْن،

---

a) P ajoute الاسدى. *b*) O معد. *c*) P et I فواقفوا.
d) I ajoute لادوائه. *e*) P وحمله. *f*) P ici الغما, auparavant العماء. *g*) O ورووساء, P رووسا. *h*) I الاخر.

وتوفّيت فى ذى القعدة سنة ٤٠٢ خاتون زوجة السلطان بزنجان،
قال ولمّا رحل السلطان استصحب معه ارسلان خاتون ابنة
اخيه زوجة الخليفة فلمّا *a* استقرّ بالرىّ عزم على نَشْر ما كان من
رغبته فى انطىّ وسيّر قاضى الرىّ ابا سعد صاعدًا الى دار الخلافة
رسولا وضمّن رسالته فى خطبة السيّدة ابنة القائم سُؤالًا وسُولًا 5
وذلك فى سنة ٤٥٣ فندب الخليفةُ للجواب ابا محمّد بن التميمىّ
للاستعفاء وانّه لم تَجْرِ بهذا سنّةُ الخلفاء ثمّ قيل له ان عَدِمتَ
فى الاستعفاء الوسائطَ فاطْلُبْ صَداقَ ثلثمائة الف دينارٍ واعمال
واسط فلمّا وصل ابن التميمىّ اعلم عميدَ الملك بالحال فقال امّا
الاستعفاء فلا يَحْسُن مع رغبة السلطان وضَراعته فى السؤال وامّا 10
طلب المال والاعمال فيقبح لانّه يفعل اكثر ما يدور فى خواطر
الآمال والصمتُ أولَى من هذا المقال فخلّنى أُخلّ سرّك من هذا
السرّ ودَعْنى أتولّ *b* هذا الامر فقال ابن التميمىّ الامرُ اليك
والاعتمادُ عليك والصوابُ ما تُدبّره والتدبير ما تستصيبه وانت
أعرفُ بما تُخاطب به صاحبَك بما تجيبُه فقال عميدُ الملك للسلطان 15
ان القضيّةَ قد تسهّلت وانّ العقدة قد تحلّلت وانّ المُنْيَةَ قد
امكنت وانّ البغية قد تمكّنت فأشاع السلطان خِطبتَه وأذاع
رَغبته وتقدّم الى عميد الملك بالمسير مع ارسلان خاتون بنت
اخيه زوجة الخليفة الى دار الخلافة واستصحب ما جاوز حدّ
الكثرة من الدنانير المبدّرة والجواهر المثمنة *c* وسيّر معها عدّةً من 20
الاكابر وذوى العُلَى ومن عظماء الديلم فَرامرْز بن كاكويه وسُرخاب

---

a) P avec و. *b*) P انولّى. *c*) O المُثمّنه.

ابن كامْرَوَا *a* وكان قد وُزّر للخليفة فى تلك السنة مجد الوزراء ابو الفتح منصور بن احمد بن دارَسْت فخرج لتلقّى الواصلين الى قُرْب النَهْروان والتقى هو وعميد الملك وهما راكبان ودخل عميد الملك بغداذ وجلس على باب النوبى فلمّا وصلت خاتون سار فى
5 خدمتها الى دارها ثم حضر بيتَ النوبة واخذ دواة الوزير ابن دارست وأنهى حضوره وحضور الامراء الذين معه وادّى من الرسالة ما اودعه فنفر الخليفة وغَضِب وغاض ماء بشره ونصب وقصد الامتناعَ ومنع المقصود وسدّ الباب ولم يفتح البابَ المسدود فشرع عميد الملك يتكلّم بكلّ فنّ ويُقعقع بكلّ شنّ ويقول ما
10 بالُكم اقترحتم *b* ثمّ امتنعتم وفيمَ ذهبتم الى ابعدِ غايةٍ فى الطَّلَب ثمّ رجعتم وقد خاطرتم عند السلطان بدمى وازلتم بما قدّمتم من التقدّم قَدَمى فأخرج الى النهروان مضاربه وخلع الأُهْبَة السوداء ولبس البياض فاستوقفه ابن يوسفَ وقاضى القضاة ليستنزلوه من الضارّة الى المراضاة وما زالا يتلطّفان به حتّى حضر
15 بعد ذلك عند الخليفة دفعتين *c* ومعه جماعةٌ من الامراء والحجّاب والقضاة والشهود وبالغ فى الخِطاب وبذل المجهود وذلك فى جمادى الآخرة سنة ٤٥٣ وقال الخليفة نحن بنو العبّاس خير الناس فينا الامامة والزعامة الى يوم القيامة مَنْ تمسّك بنا رُشد وهُدى ومَن ناوانا ضلّ وغوى وكان الخليفة قد كتب الى عميد الملك نحن نردّ
20 الامر الى رأيك ونُعوّل فيه على امانتك ودينك فقال عميد الملك

---

a) O كامرو ; P كامـــرو. *b*) P ajoute فى الاوّل. *c*) P مرتين.

أسأل مولانا امير المؤمنين التطوّل بذكر ما شرّف به الخادمَ الناصح
شاهنشاه ركن الدين فيما رَغِب فيه وسمتْ نفسه اليه واراد ان
يقول الخليفةُ ما يلزمه من الاجابة ففَطِنَ لذلك وغالطه وقال قد
سُطِّر فى الجواب ما فيه كفايةٌ فانصرف عاتبًا وذهب مغاضبًا وراح
راجلًا وردّ المال الى همذان وأُخبر بالحال السلطان وكان الخليفة
قد كتب الى خمارتكين الطُغرائىّ يشكو من عميد الملك والحاجب
فكتب فى جوابه يُشير بالرفق والتلطّف وينصّ على التثبّت والتوقّف
فنسب عميد الملك قطع الحديث فى الوُصلة الى مخامرة خمارتكين
فتغيّر السلطان عليه فرَهِبَ وهرب * وتسرّع وتسرّب a وكتب السلطان
الى قاضى القضاة والشيخ ابى منصور بن يوسف بالعَتْب المُمِضّ 10
والمخلب المُقِضّ وقال هذا جزائى من الامام القائم وقد قتلتُ
اخى فى طاعته ووهبتُ عمرى لساعته وانفقتُ اموالى فى خدمته
وطلبتُ فقرى لثروته فما بالُه ما بالَى نبردّ قولى وقال بردّنى وصدّ
قَصْدى وقَصَد صدّى وكتب الى عميد الملك بأن يقبضَ الاقطاعات
ولا يترك للخليفة الّا ما كان باسم الامام القادر قديمًا وأن يكونَ 15
لمعارضة اسبابه مستديمًا فحضر العميد رئيس العراقين ببيت
النوبة وعرض الكتب واعاد العَتْبَ فخرج جوابُ الخليفة ما رجونا
من ركن الدين ما صنع وما توقّعنا ما وقع وبين يديك الاقطاعاتُ
فاقطعْها وقد ارتفعت الموانعُ فامنعْها قال وخرجت السنة والوحشةُ
القائميّةُ قائمةٌ وعين التأنيس عن ازالة اسبابها نائمةٌ فلمّا دخلت 20
سنة ۴۵۴ اجاب الخليفة فى المحرّم منها الى الوُصلة وكتب وكالة

---

a) P ثمّ اخذ وقتل.

باسم عميد الملك شَهِدَ فيها قاضى القضاة وابن يوسف بما سمعاه من تلفّظه بالاجابة وضُبطت الشّهادات بالكتابة وسُيّر ابو الغنائم بن المَحْلَبان فى الرسالة واستصحب كتاب الوكالة فسُرّ السلطان واحتفل ووفّى له القَدْرَ بما كفل وعُقد العقد فى ظاهر
5 تَبْرِيز بالمخيّم وكان رئيسُ العراقين بالمعسكر فأُعيد الى بغداذ فى صحبة ابن المَحْلَبان وسُيّرت على يده الهدايا واصحبه *a* برسم الخليفة ثلثين غلاما وجاريةً اتراكًا على ثلثين فرسًا وخادمين وفرسًا بمركب ذهبٍ وسرجٍ مرصّع بالجواهر الثمينة وعشرة آلاف دينار وبرسم السيّدة عشرة آلاف دينار وتوقيعًا بَيَعْقُوبا وما كان لخاتون المتوفّاة
10 بالعراق *b* وعقدًا فيه ثلثون حبّةً كلّ لؤلؤة مثقل وبرسم عُدّة الدين خمسة آلاف دينار * وبرسم السيّدة والدة المخطوبة ثلثة آلاف دينار *c* وذلك فى شوّال من السنة فلمّا قرب *d* رئيس العراقين من بغداذ تلقّاه الناس واستبشروا بانتظام الأُلْفة بين الامامة والسلطنة فلمّا وصل الى باب النوبىّ نزل وقبّل الارض ثمّ وصل الى باب ارسلان
15 خاتون زوجة الخليفة وأدّى من خدمتها الفرض وأوصل اليها ما حمّله *e* فتولّت تسليمه وباشرت عرضه بالمقام النبوىّ وتقديمه ✿

ذكر سبب تولّى ابن دارستَ وزارة الخليفة الى حين انصرافه

قال كانت وزارته فى سنة ٤٥٣ وسبب ذلك انّ الخليفة لمّا عاد الى الدار عَدِمَ الوزير وفقد من يتولّى التدبير فحدّثت رأيه بأن يستخدم
20 رجلا خدمه بالحديثة وهو ابو تراب الاثيرىّ وقد وجده اثير الاثر

---

a) O واصحب. *b*) P ببغداد. *c*) O om. *d*) P وصل on om. من بغداد. *e*) P تحمّله.

فلقبه حاجب الحجّاب عزّ الامّة واستخدمه فى الانهاء وحضور المواكب وتنفيذ الاوامر المهمّة قال وكانت[a] بين ابن يوسف وبين الاثيرى وحشة حملت ابن يوسف على ان ذكر ابن دارست وقرظه وقال انّه مع امانته يخدم بغير اقطاع ويؤدّى مالًا فضت الكتب اليه وهو فى شيراز باستدعائه فقدّم الجواب باستعفائه فخرج اليه 5 ابن رضوان ومعه ظفر الخادم لاستقدامه وقوّى عزمه ابو القسم صهر ابن يوسف فورد بقوّة اعتزامه وكتب عميد الملك عن السلطان الى الخليفة بأنه كارهٌ لاستقدامه واستخدامه لاملاقه مع ثروة المال من الكفاية واعدامه فأجاب[b] الخليفة انه مع وصوله الى واسط ومفارقته وطنه لا يجوز ردّه ولا يُخْلف وعده وقدم بغداد فى 10 ثامن ربيع الاوّل[c] سنة ٤٥٣ ووصل الى الخليفة فى منتصف شهر ربيع الآخر وأفيضت خلع الوزارة عليه وأُضيفت مع الوزارة الامور اليه وبقى فى المنصب منتصبا الى رابع ذى الحجّة سنة ٤٥٤ فانّه صُرف من تلك المراتب بل ترك الخدمة مستعفيًا ولرقّة جاهه مستجفيا قال وكانت وفاته بالاهواز حادى عشر شعبان سنة ٤٦٧ه 15

ذكر حوادث فى هذه السنين

قال فى سنة ٤٥٠ توفّى القاضى ابو الطيّب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى ببغداد عن مائة سنة وسنتين وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويُفْتى ويستدرك على الفقهاء وحضر عميد الملك الكُنْدرى جنازته ودفن بالجانب الغربىّ عند قبر 20 احمد[d]، قال وفى آخر هذه السنة توفّى اقضى القضاة ابو الحسن

---

a) O وكان. b) P فاجابه. c) I الاخر. d) P ajoute (احمد بن حنبل الامام).

عليّ بن محمّد بن حبيب الماورديّ وقد كان فى العلم بحرًا
زاخرًا وفى الشرع بدرًا زاهرًا قال بسّطتُ الفقه *a* فى اربعة
آلاف ورقة يعنى *b* الحاوى واختصرته *c* فى اربعين يعنى الاقناع
فيا لهما من بَحْرَين نَضَبا وبدرَين غربا وطَودَين وقعا وجُودَين *d*
5 اقلعا، قال وفى سنة ٤٥٣ توفّى قُريش بن بدران وتولّى ولده
مسلم امارة بنى عُقيل، وتوفّى فى شوّالها نصر الدولة ابو نصر
ابن *e* مروان بمَيّافارِقين عن نيّف وثمانين سنةً وفى يوم عَرَفَة
من سنة ٤٥٤ وُزّر فخر الدولة ابو نصر محمّد بن *محمّد بن *e*
جهيرٍ للخليفة وسبب ذلك انّه كان مقيما بمَيّافارِقين عند ابن
10 مروان فى جاهٍ وعزٍّ آمِرٌ ناهٍ فسمَتْ همّته وعَلَتْ سعادتُه وكتب
الى الخليفة يرغب فى زيارته لوزارته *f* وانّه يبذل بذولا ويحمل
حمولا فندب اليه من دار الخلافة نقيبُ النقباء الكامل ابو
الفوارس طَرّاد *g* بن محمّد الزَّيْنبيّ وقرّر ما اراد تقريره ودبّر ما
شاء تدبيره فخرج من مَيّافارقينَ عند انفصال نقيب النقباء
15 ليودّعه وسار معه وفات ابن مروان ولم يلحقه لمّا تبعه *وخرج
الناس عند وصوله *h* الى بغداد لاستقباله ونزل بالحريم الطاهريّ
ومكث ثمانية ايّام حتّى جاوز الكُسوف ونَشِقَ نَشْر العزّ المشوف
وتيمّن بيوم *i* عَرَفَة فحضر بيت النوبة وقد اسعدته السعادةُ
واجتمع *k* هناك من طبقات الناس من جرَتْ به العادةُ واحتفل

---

a) P العلم. *b*) O فعنى. *c*) P واقتصرته. *d*) En O avec *dhamma*; en P avec *fatha*. *e*) O om. *f*) O لوفادته. *g*) P ici et ailleurs sans techdîd (طـراد). *h*) P ووصل. *i*) P بيمن. *k*) P وقد حضر.

له الخليفة بالجلوس وطلع نور اليُمن من أُفقه وقرأ امين الدولة ابو سعد بن المَوْصلايا توقيعا خرج فى حقّه۞

ذكر وصول السلطان طغرلبك الى بغداد وهى المرّة الرابعة

قال رحمه فى محرّم سنة ٤٥٥ توجّه السلطان الى بغداد من أَرْمِيَة بعزم الدخول على الزوجة وخرج فخر الدولة بن جهير وتلقّاه 5 بالقُفْصِ فى الموكب الاعظم والأُبهة الباهرة والأُهبة الزاهرة ونزل عسكره بالجانب الغربىّ فزادت به الأَذيّةُ وارتاعت الرعيّةُ ووصل عميد الملك الى السُّدّة الشريفة مطالبًا بالشريفة السيّدة فوقعت الاجابة فى نقل الجهة الى دار المملكة ونزلت منها فى الحُجْرَة الشرقيّة باليمن والبَرَكة وزُفّت فى ليلة النصف من صفر وجلست 10 على سرير ملبّس بالذهب يخطف النواظر منه أَشِعّةُ الذهب ودخل اليها وقبّل الارض وخدمها وجلس بازائها على سرير ملبّس بالفضّة وقد كان انفذ لها مع بنت اخيه زوجة الخليفة عقدَيْن نفيسين ثمينين وجامًا خسروانيًّا من ابريز العين وفَرجيّة من نسيج *a* الذهب مكلّلة بالحَبّ وصارت نفسه لها موكّلة بالحُبّ 15 وظهر *b* منه بها سرورٌ وسرّة منها لشرفه ظهورٌ وبقى مدّة اسبوع يهب ويخلع ويمنح ولا يمنع، وخلع على عميد الملك وعلى الامراء وافاض التشريفات على الاكابر والعظماء فقد كان ورد معه الى بغداد ابو علىّ ابن الملك ابى *c* كاليجار وهَزارَسْب وفَرامَرْز بن كاكويه وسُرْخاب بن بدر بن مُهَلهل فما منهم الّا من أُفيضت 20 عليه الخِلَعُ الرائقة وأُضيفت له العطايا اللائقة، قال وحضر عميد

---

a) P et I نسج. *b*) O avec ف. *c*) I با.

الملك فى تاسع شهر ربيع الاوّل ببيت النَّوبة واستأذن السلطان فى الأَوبة وان يستصحب السيّدة والخاتون وذكر انّهم بعد مُضيّهم عن قريب آتون فأذن فى ذلك الخليفةُ وكانت ارسلان *a* خاتون قد حملتْ *b* من اطّراح الخليفة لها غمّا وأمّا السيّدة فقد كرِهَ
5 الخليفة مسيرها فلمّا مضت امضّت بألم فراقها ووصت لأمل رفاقها ولمّا انفصل السلطان عن بغداذ اذن لهزارسبَ فى المضىّ الى الاهواز مرعيًّا بالاعزاز فانّه مكث على بابه ثلث سنين لا يُؤْذَنْ له فى الانفصال ولا يؤذن اربُه المفارقُ بالوصال وعقد ضمان بغداذ على ابى سعد *c* القاينىّ بثمانية *d* وخمسين الف دينار *a* فأَلحد كلّ
10 ما ابطله رئيس العراقين من ضرّ الضرائب وشرّ النوائب وقد كان هذا ينوبّ مطبخ عميد الملك وهو استاذ داره فجرى المقدورُ برفع مقداره ❁

ذكر وفاة السلطان طغرلبك بالرىّ

قال وفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٤٥٥ توفّى طغرلبك
15 بالرىّ فاضطرب بهُلْكه الملك وبلغ عميدَ الملك نعيُّه وهو على سبعين فرسخا من الرىّ فقطعها فى يومين اشفاقًا من تشويش يتمّ وتشوير ينمّ فوصل وهو بحاله لم يُدْفَنْ ولم يُقْبر فتولّى دفنه وتوخّى سكون الخلق وأمنه ومنع الغلمان من شقّ الثياب وأخرج جميع ما كان يملكه على العسكر حتّى الدوابّ وأجلس
20 سليمن بن داود ابن اخى السلطان وكانت امّه عنده ونصّ عمّه

a) O om. *b*) P ajoute لها. *c*) O سعيد; ensuite P القانى. *d*) O ستمايه, IA X, ١٩, 8 بماية; ces mots manquent en I jusqu'à دينار.

عليه وقرّر الامر له وفوّضه اليه فسكنت الممالك وأمِنت المسالك ۞

ذكر سيرة طغرلبك رحمه الله

قال كان كريما حليما محافظا على الطاعة وصلاة الجماعة وصوم الاثنين والخميس وكان يلبس الوذاريّ *a* والبياض وأشبهت ايامه 5 بمحاسن سيرة الرياض وكان لا يرى القتل *b* ولا يسفك دمًا ولا يهتك محرمًا *c* وكان شديد الاحتمال سديد الافعال حكى عنه أقضى القضاة الماورديّ انّه توجّه فى رسالة القائم اليه فى سنة ٤٣٣ فكتبت فيه كتابا ضمّنته الطعن عليه والقدح فيه وغمط محاسنه وبسط مساويه ووقع الكتاب من غلامى فحمل اليه 10 فوقف عليه ثمّ ختمه وكتمه ولم يتغيّر عن عادة اكرامى وشيمة احترامى، قال وكذلك ذُكر انّ بعض خواصّه كتب ملطّفات الى الملك ابى كاليجار يُطلعه فيها على بعض الاسرار فوقعت فى يده فاخفاها وداوى هفوته بحلمه وشفاها وكان كثير الصّدقات حريصا على بناء المساجد متعبّدا متهجّدا ويقول استحيى من الله أن 15 ابنى دارا ولا ابنى بجنبها مسجدا، قال وحكى عميد الملك انّه لمّا مرض قال انّما مَثَلى فى مرضى مثل شاة تُشدّ قوائمها لجزّ الصوف فتظنّ انها تُذبح فتضطرب حتّى اذا أُطلقت تفرح ثم تُشدّ قوائمها للذبح فتظنّ انها لجزّ الصوف وتسكُن فتذبح وهذا المرض شدّ القوائم للذبح وكان كما قال، قال وتوفّى وعمره 20 سبعون *d*، قال وحكى عميد الملك ان طغرلبك قال لم رايت فى

---

a) Yâq. IV, ٩٤٤ وبذارى. Cmp. de Goeje, *Gl. Geogr.* p. 380.
b) I الفتك. *c*) P المحرم. *d*) P ajoute سنة.

منامى فى مبتدا *a* امرى بخراسان كأنّى رُفعتُ الى السماء وقيل
لى سَلْ حاجتك تُقْضَ فقلت ما شىء احبُّ الىَّ من طول العمر
فقيل عمرك سبعون، قال قال عميد الملك وكنت سألته عن السنة
التى ولد فيها فقال السنة التى خرج فيها الخان الفلانىّ بما
5 وراء النهر فلمّا توفّى حسبتُ المدّة فكانت سبعين سنةً كاملةً،
قال ولما وصل خبر وفاته الى بغداذ جلس الوزير فخر الدولة ابن
جهير للعزاء به فى صحن السلام فى السادس والعشرين من شهر
رمضان ۞

ذكر جلوس السلطان عضد الدولة الب ارسلان ابى شجاع
10 محمّد بن داود بن ميكائيل بن سلجق

قال توفّى ابوه داود ببلخ *b* سنة ٤٥٠ وقام مقامه ولما خُطب
لاخيه سليمٰن بالرىّ بعد وفاة طغرلبك مضى ارسغن *c* وارذم الى
قَزْوين وخطبا لالب ارسلان وبلغ عميدَ الملك ذلك فأقام الخطبة *d*
بالرىّ لالب ارسلان وبعده لسليمٰن واقبل عضد الدولة الب
15 ارسلان من نَيسابور يطوى السُّهول والوُعور وأقبل اقبال الضَيْغم
الضارى وأقدم اقدامَ الخِضَمّ الجارى وكان ابن *عمّ ابيه *e* قُتُلمش
ابن اسرائيل فى كَرْدَكُوه وقد طَمِعَ فى المُلك ولم يعلم انّ ذلك
يورّطه فى الهُلك فعارضه فى جموعه فتقابلا وتقاتلا وأنجلت المعركةُ
عن قتل قُتلمش وكانت منيَّتُه فى عثور الفرس به وقتل الب

a) O مبداء. *b*) P سلخ. *c*) Ainsi portent O et I; P a ادسعر. Je n'ose rien affirmer sur la véritable orthographe de ce nom. IA X, ١٨ écrit باغى سيان (l. باغى بسان) ce qui est probablement le surnom du même personnage, dont nous avons ici le véritable nom. *d*) O om. *e*) O عمه.

ارسلان من التركمان عدّةً وافرةً وحاز من اموالهم غنيمةً ظاهرةً وساق حتّى وصل الى خُوار الرىّ ظافر الجند ظاهر الجدّ ومعه وزيره نظام الملك ابو علىّ الحسن *بن علىّ a بن اسحٰق الطُّوسىّ فتلقّاه عميد الملك فى حشمه وخدمه وكُوسه وعَلَمه وعَرَبه وعَجَمه وأجلسه على السرير وجرى على عادته معه فى التدبير، فغار نظام 5 الملك من استقلاله واحتال مدّةً فى قبضه واعتقاله فلمّا كان فى محرّم سنة ٤٥٦ زار عميدُ الملك نظامَ الملك زيارةَ ايناس واعتذار وترك بين يديه منديلا فيه خمسمائة دينارٍ فلمّا انصرف من حضرته سار اكثرُ العسكر فى خدمته فتخوّف السلطان من عاقبة ذلك ومغبّته فأمر بقبضه وأنفذه الى مرو الروذ ومكث سنةً فى 10 الاعتقال بها ثمّ سيّر اليه غلامَين فدخلا عليه وهو محمومٌ وأخبراه بأنّ قتله امرٌ محتومٌ وأنظراه حتّى اغتسل وتوضّأ وتاب ودخل لوداع اهله وخرج الى مسجد فصلّى ركعتَيْن واستسلم للقضاء المقدّر بالحَيْن ووجد الغلظة من الغلامَيْن وضرباه بالسيف وأخذا رأسه وحملاه الى السلطان بكَرْمان وامّا جُثّته فانّها لُفّت فى خُرْقة كانت 15 لفافةَ b البُرْدَة النبويّة كان استهداها من الخليفة وفى قميص دبيقىّ من ملابس القائم الشريفة وقُبر فى قبر ابيه بكُنْدُر وكانت مُدّة وزارته ثمانى سنين وشهورا ولم يزل مَوْسِمُ جاهه فيها مشهودا مشهورا وكان عمره نيفا وأربعين سنةً وكانت محاسنه مفصّلةً وفضائله محسّنةً لكنّه لِكُنْه تهوّره وتهوينه وغاية غيّه فى سوء التدبير 20 وتوهينه قَصُرت يده الطولى عن استمالة القلوب الجافية واستلانة

a) O om. b) O لفاف.

الخطوب الآبية قال وكان يرجع الى حَسَبٍ ونُبْلٍ وأَدَبٍ وفَضْلٍ وهو الذى يقول

> أَلْمَوْتُ مُرٌّ وَلٰكِنّى اذا ظَمِئَتْ
> نَفْسى الَى الْمَجْدِ مُسْتَحْلٍ لِمَشْرَبِهِ
> 5 رِئَاسَةٌ بَاضَ فى رَأْسى وَسَاوِسُها
> تَدُورُ فيهِ وَأَخْشَى أَنْ تَدُورَ بِهِ

قال وكان خصيًّا وسبب ذلك انّ طغرلبك انفذه فى ابتداء حاله وريعان اقباله ليخطب له امراةً فزوّجها *a* لنفسه وعصاه ولمّا ظفر به اقرّه على خدمته بعد ان خصاه وكان حنفىَّ المذهب كثيرَ التعصُّب 10 لمذهبه والذهاب مع عُصَبه ثمّ فارق التعصُّب وجمع بين العصابتين وحَسُنَ رأىُ اجتهاده فى الاصابتين وكان سبب معرفته بطغرلبك انّه لمّا ورد نيسابور افتقر الى كاتب يجمع فى العربيّة والفارسيّة بين الفصاحتين فدلّه عليه الموفّق والد ابى سَهْلٍ فظفر منه بشابّ فى رأى *b* كَهْلٍ ۞

15 * ذكر نظام الملك

قال ولمّا *c* صُرِفَ عميد الملك وعُزِل ونُقِل الى حيث انتُقِل استوى امر نظام الملك وبزغتْ بالسناء شمسُه وبلغت المُنَى نفسُه وعلا عَلَمُه وجرى قلمُه وترفّعتْ وسادتُه وتفرّعتْ سيادتُه ومضتْ مضاربُه وومضت سحائبُه ۞

20 ذكر ما جرى لالب ارسلان بعد ملكه

قال رحمه كان قاوُرْد بن داوُد اخوه قد استولى على كَرْمانَ فى زمان

---

a) O فروجه. *b*) P زَىّ. *c*) P واما نظام الملك فانه لما.
Ce chapitre est beaucoup plus étendu en I.

عمّه طغرلبك فى سنة ٤٤٧ وملك شيراز فى سنة ٤٥٥ وقتل كلّ ديلمى بها وسفك وهتك وبطش وأوحش وخالف *a* اخاه الب ارسلان واعتصم منه بمدينة بَرْدَشير *b* بكرمان فسار اليه الب ارسلان وآمنه وأخذ قلعة اصطخر وأتاه مستحفظها بتُحَف فيروزج وكأس زُمُرّد لم يُرَ مثلها وشمل بلاد فارس احسانُ الدولة وعدلُها 5
قال ووصل اليه شرفُ الدولة ابو المكارم مسلم بن قريش فى سنة ٤٥٧ فأكرم وفادته وأكثر افادته وأُجرى فى اقطاعه هيتَ والأنبار وحَرْبَى والسِّنَّ والبَوازيجَ ووصل شرف الدولة هذا الى بغداد فى شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٧ فتلقّاه الوزير *فخر الدولة *c* ابن جهير وألفى من اقباله عليه خيرَ ظهيرٍ، قال وأوغل السلطان فى بلاد 10
الخزر *d* من طريق نَخْجُوان وكَشَّر لاعانة الايمان ونصرِه الانصار والاعوان وألجأ ملك الابخاز بُقْراط *e* بن كَيُورْكى الى طلب هدنته وعَرْض ابنته فتزوّج بها وهادنه وقبل بَذْلَه وامنه ثمّ طلّق الملكة الكرجيّة وزوّجها لنظام الملك وزيره وسار وفتح بلد آنى *f* وعنت له البلاد * وانعنت العباد *c* وسُرّى البأس وسُرّ الناس 15

ذكر وصول شرف الملك ابى سعد محمّد بن منصور بن محمّد مستوفى المملكة الى بغداد

قال وكان وصوله الى بغداد فى صفر سنة ٤٥٩ وقد كان جليل

---

a) O وخلّف. *b*) O et I بردشير, P بردشير. *c*) O om. *d*) Lisez: الابخاز; I a encore ابحر. *e*) Les voyelles sont dans les MSS. — Nous appelons ce prince *Bograt* IV (1027—1072) fils de *Giorgi* I. *f*) I ajoute وسلّمه من الامير ابى الاسوار الشدادى واعرضت الخ.

النّسب جلّى الحسب وما تولّى للسلجقيّة مثله كرمًا وخيرًا وفضلًا كثيرًا وغنًى وغناء وسنًا وسناء، قال عماد الدين رحمه وكان جدّى لامّى امين الدين علىّ المستوفى رحمه كاتبا له فى ريعان عمره وعنفوان امره الى ان صار بعد كاتبا لخزانة السلطان محمّد بن
5 ملكشاه وكان يحدّثنى فى صغرى وهو شيخ كبير عن شرف الملك بكلّ ما يدلّ على سيادة نفسه ونفاسة سُودده وذكر انّه كان مع فضله ذا تفضّل ومع اجماله ذا تجمّل وحكى انه كانت له ثلثمائة وستّون كسوةً *a* مكمّلةً مفصّلة معزّلة على عدد ايّام السنة من الملابس الفاخرة فيلبس كلّ يوم ما يناسبه من ايّام الفصول
10 الاربعة فاذا خلع منها او وهب اعاد خازنه الى الخزانة عوّض ما ذهب، فلمّا وصل الى بغداذ حضر بيت النوبة فى ثانى عشر صفر فبشّر باقباله *سفيرًا وجه *b* القبول وسفر وخدم الخليفة بمصحف جليل وقطعة بلخش فى منديل وأوصل كتاب السلطان فى خريطة سوداء وسرّ الأودّاء وساء الاعداء، قال ووجد نوّاب نظام
15 الملك الوزير قد شرعوا فى بناء المدرسة فاغتنم اقتداره على الاقتداء وبنى على ضريح ابى حنيفة رحمه بباب الطاق مشهدا ومدرسة لاصحابه وأعلم بمعلمها ثوب ثوابه، قال وكتب الشريف ابو جعفر البياضىّ *c* على القبّة

أَلَمْ تَرَ هٰذا ٱلعِلْمَ كانَ مُشَتَّتًا   فَجَمَّعَهُ هٰذَا ٱلمُغَيَّبُ فى ٱللَّحْدِ
20 كَذٰلِكَ كَانَتْ هٰذِهِ ٱلأَرْضُ مَيْتَةً   فَأَنْشَرَهَا فَضْلُ ٱلعَمِيدِ أَبِى سَعْدِ

---

a) P a ici le génitif. *b*) O سفير أُوجِهِ. *c*) IA X, ٣٧ ابن البياضى.

قال ووصلت ارسلان خاتون زوجة الخليفة الى بغداد فى مستهلّ
جمادى الاولى سنة ٤٥٩ واستقبلها الوزير فخر الدولة على فراسخ
وجلا فجر فخره السافر وطود وقاره الراسخ ووقفت موكبها له عند
القُرب من الالتقاء وخدمها على ظهر فرسه بالدعاء وأقبلتْ وقبلت
ودخلتْ وخلت a وحلّت الى علاة السّعادة ووافت للزيارة b للايفاء 5
على الزيادة ۞

ذكر حوادث طَوارئ c وطوارق واتّفاقات وموافقات

قال فى شهر رمضان سنة ٤٥٨ توفّى محمّد بن الحسين بن الفرّاء
شيخ الحنابلة وناهج طريقهم السابلة، وفى هذه السنة استتمّ بناء
المدرسة النظاميّة ببغداد وانتظمت احوالُها وسكنها من حَمَلَة 10
الشريعة رجالُها ودرّس فيها الشيخ ابو اسحٰق الشيرازىّ رحمه
فأحيى من العلم ما درس وكشف من الحقّ ما التبس وشرّح
الاصول وفرّعها وأوضح الادلّة ونوّعها، وفى سنة ٤٦٠ توفّى الشيخ
عبد الملك ابو منصور بن يوسف وكان من اماثل بغداد وأعيانها
والمرجوع اليه فى نوائب الليالى وحدثانها وكان قد اجمع الناس 15
على صَلاحه واستجادة رأيه واسترجاحه ومن جملة خيراته انّه
تسلّم البيمارستان العَضُدىّ وقد استولى عليه الخرابُ ونالت اوقافه
بالنوائب النُوّابُ فعمّره وطبّقه وأحسن فى احواله ترتيبًا وأقام فيه
ثلثة خُزّانٍ وثمانية وعشرين طبيبا قال ورثاه d ابو الفضل صُرّ دُرّ
بقصيدته e التى اوّلها 20

لَا قَبِلْنَا فى ذا ٱلْمُصَابِ عَزاءً   أَحْسَنَ ٱلدَّهْرُ بَعْدَهُ أَمْ أَساءَ

---

a) I وحلت ; P om. b) O للزيادة. c) O om. d) O ajoute حين توفى. e) P بقصيدة.

قال وفى هذه السنة توفى ابو الجوائز الواسطىّ وكان شاعر زمانه وفارس ميدانه، وفى هذه السنة توفى ايضا ابو جعفر الطوسىّ بمشهد امير المؤمنين علىّ عم وكان امام الشيعة وهو الذى صنّف التفسير ويسّر من امورهم العسير، وفى *a* جمادى الاولى من
5 هذه السنة كانت زلزلة بأرض فلسطين اهلكت الديار *b* وأتلفتها وخرّبت مبانيها ونسفتها، وفيه *c* توفى صاحب ديوان الزمام ابو نصر محمّد بن احمد المعروف بابن جَميلة ورثاه ابو *d* الفضل بقصيدة منها

إنْ يَكُنْ لِلْحَياءِ مَاءٌ فما كـان لَهُ غَيْرُ ذٰلِكَ ٱلوَجْهِ مُزْنَا
10 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حُسامٍ صَقيلٍ كَيْفَ صَارَتْ لَهُ ٱلجَنادِلُ جَفْنَا
وَنَفيسٍ مِنَ ٱلذَّخائِرِ لَمْ يُـؤْمَنْ عَلَيْهِ فَٱسْتُودِعَ ٱلأَرْضَ خَزْنَا

قال فرُتّب فى ديوان الزمام ابو القسم بن *e* فخر الدولة ابن جهير ولُقّب عميدَ الرؤساء واجتاب خلعة الاجتباء ومدحه ابو الفضل بقصيدته التى اوّلها

15 صَبَّحَهَا ٱلدَّمْعُ وَمَسَّاهَا ٱلأَرَقْ كَمْ بَيْنَ هٰذَيْنِ بَقاءٌ لِلْحَدَقْ

وفى ثانى عشر رجب ورد الى بغداذ ابو العبّاس الخوافىّ عميدا وقدم بخوافى جاهه وقوادمه حميدًا، قال وعُزل الوزير فخر الدولة ابن جهير ليلة المهرجان فى ذى القعدة بالتوقيع الامامىّ بمحضر من قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانىّ فسار الى نور الدولة

---

a) O ajoute شهر. *b*) I الرملة (= IA X, ٣٩). *c*) Ainsi I et O = فى شهر جمادى ; P a فيها. *d*) P et I ابن ce qui est également correct car le père de notre poète se nommait Fadhl. *e*) Manque en O et I.

دبيس وهو بالفَلُّوجة فآواه وأكرم مثواه وقد كانت الوزارة تقرّرت لابى يعلى والد الوزير ابى شُجاع وهو كاتب هزارسب بن بُنكير فكوتب للزيارة وخوطب بالوزارة *a* فورد الخبر بمرضه يوم صُرف ابن جهير وبوفاته يوم وصوله الى الفلّوجة كما جرى به قلم التقدير،
5 وفى سنة ٤٦١ عوّل الخليفة فى الوزارة على ابى الحسن ابن عبد الرحيم فثار العوامّ وقالوا لا طاقة لنا من ظلمه بورود الجحيم فهو الذى اتى بالبساسيرىّ وأعان احداث الليالى وقالت *b* خاتون هو الذى ذهب مالى فصُرِفَ قبل التصريف ونُكِّرَ قبل التعريف ولم يزل الخليفة فيمن يستوزره يفكّر حتّى كاتب نور الدولة الخليفة فى معنى
10 ابن جهير وذكر انّه خير وزيرٍ وظهيرٍ فأُجاب الى اعادته الى عادته ووصل فى ثانى عشر صفر وجلس له فى التاج ووجد امله بالنُّجْحِ مفتوحَ الرِّتاج وقال له الحمد لله جامع الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد بتاته وفى تلك النوبة مدحه *c* صُرّ دُرّ ابو *d* الفضل بقصيدته التى مطلعُها *e*

15 قد رَجَعَ ٱلحَقُّ الى نِصَابِهِ وَأَنْتَ مِنْ دُونِ ٱلوَرَى أَوْلَى بِهِ

وركب هو وولداه *f* فى موكب واجتاز فى جميع محالّ الجانب الغربىّ ونثرِ عليه اهلُ الكرخ اكياس الدراهم والدنانير وخرج اليه توقيعٌ من انشاء ابن الموصلايا وتسنَّتْ له المراتب السنايا، قَالَ وفى النصف من شعبان هذه السنة احترق جامع دمشق ففجع
20 الاسلام بمصابه وصلّت النيران فى محرابه واشتعل *g* رأس القبّة

a) O للوزارة. *b*) O ajoute له. *c*) O هناه. *d*) P et I ابن; ci-dessus p. ٣٤ ann. *d*. *e*) P اولها. *f*) O وولده. *g*) P واشتعلت.

شَيْبًا بما شبّتْ وأُكلت امُّ الليالى منها ما ربّتْ وطار النّسْرُ بجناح الصرام وكاد يحترق عليه قلبُ بيت الله الحرام وكأنّ *a* الجحيم استجارت به فتمسّكت بذيله او كأنّ النهار ذكر ثأرًا عنده فعطف على ليله فَواقًا له من مسجد احرقته نفحاتُ انفاس الساجدين

5 وعلقت فيه لفحاتُ قلوب الواجدين وقيل اصابت حُسْنَها العيونُ وأُتّهم بذلك الولاةُ المصريّون ثم تداركه الله بالالطاف والاطفاء واتاه بالشفاء بعد الاشفاء وقال حسبُه اصطلاء واصطلامًا وحقّق فيه قوله قلنا يا نارُ كونى بَرْدًا وسلامًا *b* قالَ وفى سنة ٤٦٣ اقبل *c* كلبُ الروم فى جموعه وأخنى على من بمَنْبِج

10 واجتاحها واستبى حاميتها واستباحها وعاد الى قسطنطينيّته وقد ساءت آثارُه والدينُ قد ثار ثأرُه *d*، وفى هذه السنة زوّج نظام الملك بنته لعميد الدولة ابى منصور محمّد بن فخر الدولة الوزير ابن جهير وصارت له مصاهرته خير ظهير وكان عميد الدولة قد توجّه الى السلطان بالرىّ فى رسالة فتلقّى بكرامة وجلالة

15 واستتمّت له هذه المصاهرة واستتبّت المظاهرةُ ووصل فى رجب وفى صحبته رُسل محمّد بن ابى هاشم وقد كان بعثهم الى السلطان وضمِن لهم اقامة الخطبة بمكّة حرسها الله تعالى له *e* وخلع الخليفةُ على عميد الدولة فى بيت النوبة فرفل فى ملابس الاصطناع وجعل اليه الانهاء والمطالعة ومراعاة الاقطاع وخُرِّج له

20 توقيع من انشاء ابن الموصلايا تمكّن به من افتراع عُذرة الارتفاع وتصدّر فى الوسادة وتصدّى للسيادة، وفى هذه السنة توفّى

---

a) P avec ف. *b*) Cmp. le Coran, chap. 21, 69.
c) P خرج. *d*) O نارُه. *e*) O om.

تاجُ الملوك هزارسبُ بن بنكير بن عياض منصرفا من باب السلطان
الپ ارسلان وهو خارجٌ من اصفهان على قَصْد خوزستان وكان
قد علا امره وعُرِضَ جاهُه وتزوّج بأُخت السلطان واستظهر منه
بالمكانة والامكان وتزوّج بعده مسلم بن قريش *بأُخت السلطان
زوجته a وتدرّج الى درجته، وفى هذه السنة ورد امير الحرمين 5
محمّد بن ابى هاشم الحسنىّ الى بغداذ على قصد الوفادة الى
السلطان فكتب الخليفةُ معه بعد ان شرّفه ورفعه وعاد فى محرّم
سنة ٤٦٣ من المعسكر السلطانىّ على باب آمد وقد استفاد
الفوائد وأفاد الحامد۞

ذكر احوال الپ ارسلان بديار بكر والشأم 10

قال رحمه ولمّا توجّه الپ ارسلان الى ديار بكر خرج اليه نصر بن
مروان وتلقّاه وحمل له b مائة الف دينار فقَبِلَ احسانه وأحسن
قبوله وسأل عن قضاياه وقضى سُوله وقيل انه قيل له انّ هذا
المال قد قسّطه على البلاد فأمر بردّه وعفّ عنه وعاف وبيلَ ورده
وانتهى الى أَمَدِ آمدَ من قصده فوجد ثغرها ممتنعا وسورها مرتفعا 15
فمسح السلطان للتبرّك به يده على سورها وأمرّها c على صدره
ثمّ توجّه منها الى الشأم وعبر بالرُّها وتعذّر عليه امرُها فحلّ
بحَلَبَ وشرع فى حصارها وأحاط بأسوارها وصاحبُها حينئذ محمود
ابن صالح بن مرداس وكان قد خطب فى تلك السنة لبنى
العبّاس وقد وُجِدَ لتشريف الخليفة خلف سروره d جافلا وأصبح 20
فى ملابس الجلال وخِلَع الجمال رافلا وعنده من جانب الخليفة

a) P بزوجته. b) P اليه. c) O et I وامره en rapportant le suffixe à سور. d) I شرفه.

نقيب النقباء الكامل ابو الفوارس طرّاد بن محمّد الزينبىّ فصايقه
الب ارسلان وأخذ بمُخنَّقِه ووقف على طرقه وخرج نقيب
النقباء وسأل انّ ظلّ الاكرام عنه لا يُقلَّص وانّ وِرْدَ الانعام عليه
لا يُنغَّص فأبى الرضى عن محمود *a* الّا بدوس بساطه حامدا
5 راضيا ولعفوه عافيا ولحقّ طاعته وضراعته متقاضيا فلم يخرج اليه
فاحتدّ القتالُ واحتدم النزالُ وطال الحصارُ وطارت الاحجارُ ووقع فى
فرس السلطان حجرٌ استنشاط من وقعه وخاف محمود لمّا ضاق
به الامر من اتّساع خَرْقٍ يعجز عن رَقْعه فخرج ليلا الى السلطان
ومعه والدته منيعة بنت وثّاب النُّميرىّ يخضعان ويضرّعان وقالت
10 للسلطان هذا ولدى قد جئتُك به فافعَلْ ما تُحِبُّ وقد اعترفنا
وعرفنا انّ سلامتنا الّا بسلمك لا تستتبُّ قال فعفا السلطان
وصفح وأعاد محمودا الى مكانه محمودَ المكانة وقد ارتفع بالتواضع
وتسامى بالاستكانة وامنت الشّهباء وسكنت الدهماء ۞

ذكر خروج ملك الروم وكسره وقسره واسره

15 قال وبلغ السلطان خروجُ أرمانوسَ ملك الروم فى جمع لا يُحصى
عدده ولا يحصر مَدَدُه فلمّا سمع هذا الخبر اغذّ السير الى
آذربيجان * اذ سمع *b* ان متملّك الروم اخذ على سمت خِلاط
وكان السلطان فى خواصّ جنده فلم يرِ ان يعود الى بلاده ليجمع
عساكره ويستدعى من الجهات للجهاد قبائل الدين وعشائره
20 فسيّر نظام الملك وزيره وخاتون زوجته الى تبريز مع اثقاله وبقى
فى خمسة عشر الف فارس من نُخَب رجاله ومع كلّ واحد فرسٌ

a) P محهود. *b*) P فسمع.

يـركُبُه وآخـر يجنُبُه والـروم فى ثلثمائة الـف ويزيدون ما بـين رومـىّ وروسىّ وغُزّىّ وقفجاقىّ وكرجىّ وأبخازىّ وخزرىّ وفرنجىّ وأرمنىّ *a* ورأى السلطان انه ان تمهّل *b* لحشد الجموع ذهب الوقت وعظم بـلاء البلاد وثَقُلَتْ أعـبـاء العباد فركب فى نُخبته وتوجّه فى عُصْبَته وقال انا احتسـب عـنـد *c* اللّه نـفـسـى وان سُعدتُ 5 بالشهادة ففـى حـواصـل الطـيـور الخُضْر من حواصل النسور الغُبْر رَمْسى وان نُصِرتُ فما اسعدنى وأنا أُمسى ويومى خيرٌ من أمسى ثمّ توكّل على اللّه وسار بهذه العزيمة الماضية القويّة والصريمة الصارمة الرويّة وكان متملّك الروم قد قدّم رؤساء مقدّمـين من الروس *d* فى 10 عشرين الف فارس ومعهم عظيمهم الاصلبُ وصليبهم الاعظم وخالطوا بـلاد خلاط بالبـلاء والسلب والسِباء فخرج اليـهم عسكر خلاط ومقدّمـهم صندوق *e* التركىّ فصـبّ صُبح البيض على ليل النَّقْع المُظْلِم وخاض الى العزّ مشمّرا نارَ الحريق المتضرّم وقتل منهم خلقا كثيرا وقاد قائدهم فى القيد اسيفًا اسيرًا فأمـر السلطان بجدع انفه 15 وارجاء حتفه وذلك *f* يوم الثلثاء رابع ذى القعدة سنة ٤٦٣ وعجّـل الصليبَ السليبَ الى نظام الملك ليعجّل انفـاذه الى دار السلام مبشّرا بسلامة الاسلام وتـلاحـق عـسـكرُ الـروم ونـزل عـلى خلاط محاصرا وأهلها واثقون باللّه الذى لم يزل لدينه ناصرا ونزل متملّك الـروم عـلى مَنازْكرد فى انـصـار نصرانيّتـه وعُمَـداء معموديّته فانزعج

---

a) I a de plus وفيهم خمسة الاف جرخية والوف منجنيقية ومـعـه ثلثون الـفـا من مقدمين ودواقس وبطارقة وقد عز الاسلام منهم كل بطريق بطارقه الخ. *b*) O تاهب. *c*) P فى سبيل. *d*) O الرووس. *e*) O صنداف, P صغداق. *f*) P ajoute فى.

سكّانُها وتزعزعت اركانُها وعلموا انه a ليست لهم بما نزل بهم طاقة وانّ دماءهم لا شكّ بسيوف الكُفْر مهراقة فخرجوا بأمان وسلّموا البلد فبيّتهم تلك الليلة عند بلاطه تحت احتياطه فلمّا بكّر يوم الاربعاء سيّرهم بأسرهم فى اسر وأردفهم بعسكر مَتْجَر b وخرج ليشيّعهم 5 بنفسه وهو فى جماعة حُماته وحُمسه ووافق ذلك وصول اوائل العسكر السلطانىّ ووقعت العين فى العين واجتمعت على المجالدة c اجادل الجمعَيْن وجرى الخيل وحرف السَّيْل وانجرّ من الارض على السماء الذيلُ وصحّت على الروم كسرةٌ اردتهم وصدختهم عن مقصدهم وصدّتهم فانعكسوا الى مَتْجَرهم فى مُخيّمهم وانكشفوا 10 بما تمّ من عُرس الاسلام بمأتمهم وشرعت المنازكرديّة يتسلّلون فقتل الرومُ منهم من ادركه اجلُه ونجا الباقون وعرف الرومُ انهم للموت ملاقون وعاد متملّكهم الى مضاربه وبات تلك الليلة والكوسات تصرُخ والبوقاتُ تنفخ ولمّا اصبحوا بُكْرةَ يوم الخميس وصل السلطان الب ارسلان ونزل على النهر ومعه من المقاتلة الاتراك خمسة عشر الف 15 فارس لا يعرفون سوى القتل والقهر وكلبُ الروم نازل بين خلاط ومَنازكرد فى موضع يعرف بالزهرة وهو فى مائتى الف فارس من ذوى القلوب المدلهمّة والوجوه المكفهرّة وبين العسكرين فرسخ وبين مجرى التوحيد والتثليث برزخ فأرسل الب ارسلان رسولا وحمله سؤالًا وسولًا ومقصوده ان يكشف سرّهم ويتعرّف امرهم ويقول 20 للملك ان كنتَ ترغبُ فى هُدْنة اتممناها وان كنت تزهد فيها توكّلنا على الله فى العزمة d وصمّمناها فظنّ انه انّما راسله e عن

a) P انهم. b) O مُتجر. c) P المجادلة. d) P العزيمة; ensuite O وضمنّاها. e) P ارسله.

خَـوَّر فألح واستكبر ونـبـا وتعسّر وأجاب بانّى سوف اجيب عـن
هـذا الرأى بالـرقّ وانتهى عـن الـنُّهى الى غاية الغىّ فألَظّ *a*
السلطان وارتفعت بينهما المخاطبة وانقطعت المواصلة ولبثوا يوم
الخميس الخميسان يعبّيـان * ولداعى المـنـون يلبّيان *b* والشمس
تشكو حـرّ ما تدماعد اليها من زَفَرات الاحقاد وكأنّما شُعاعُها دمٌ 5
اراقته على الآفاق وخزات *c* تلك الصعاد والطلائع على المطالع والمنايا
على الثنايا والعزم السلطانىّ الى اللقـاء مشرئبٌّ وللمضاء مستتبٌّ *d*
فقال له فقيهه وامامه ابـو نصر محمّد بـن عبـد الملك البُخارىّ
الحنفىّ انّك تقاتل عـن دين اللّه الذى وعد *e* باظهاره فالْقَهم يوم
الجمعة بعد الزوال والناس يدعون لك على المنابر فـلـمّـا اصبحوا 10
يوم الجمعة ارتجّت الارض بالضجاج وأرتجت السماء بالعجاج وقد
لقحت *f* الحربُ العَوان بالمُهنّدة الذكور والمُسوَّمة الفُحول والكماةُ
الحماةُ يحمون حمى الحِمام ويحومون حـول الذُّحـول ووقعت الطوالعُ
فى الطوالع وقُرعت القواطعُ بالقواطع وغنّت الظُّبَى ورقصت المُرّان
وهلّ الـقـنـا *g* وجالت الفرسان ودارت الكـؤوس وطارت الرؤوس وما 15
فتئت الفتيانُ تجور وتجـول والخُرْصان تصوب وتصول الى ان دنا
وقتُ الزوال ودان لمقة الدين مَقْتُ النزال وصدحت اعوادُ المنابر
بالخُطباء وصـدقـت نيّاتُ اهل الجمعـة للمجاهدين فى اخـلاص
الدعاء فنزل الب ارسلان عـن فرسـه وشـدّ للحزم حزامَهُ وأحكم

---

a) P فالغتاظ ; I فـغـاظ.   *b*) O om.   *c*) P وحـزاب ;
I وحرات.   *d*) O مستّب.   *e*) O وعدنا ; I وعـد اظـهـاره.
f) P *secunda manu* ىـاحـت (= نتجـت).   *g*) O القفا et
ensuite P et I وجلّ.

سرجه ولجامه ثمّ رَكِبَ جواده وثبّت فؤاده وقوّى قلبه وسوّى
قلبه وفرّق اصحابه اربع فِرَقٍ كلّ فرقة a منهم فى كمين وراح وله
من الروح الامين مجيرٌ امينٌ ولمّا علم انّ الكمين مكينٌ وانّ
الضمير شاهدٌ بما يشهده من النصر ضمينٌ تلقّى بوجهه الحُرّ
5 حَرَّ الحرب واستحلى طعمَ الطعن وضربَ الضرب وحمل متملّكُ الروم
بجمعه وأُخذ ببَصَر الدهر وسمعه وأقبل كالسيل يطلب القَرار والليل
يسلُبُ النهار وثبت b لهم خيلُ الاسلام ثمّ وثبتْ وجالت وما
وجلت واستجرّت الروم الى ان صار الكمين من ورائها ووقفت
المنونُ بازائها ثم خرج من خلفها وذوو الاقدام من قُدّامها ووقعت
10 نارُ البيض فى حلفاء هامها فآذنت بانهزامها وانكسرت كسرةً لا
تقبل جَبْرًا فطائفةٌ لم تَثْبُتْ للقتال ولم تَصْبِرْ وطائفةٌ تثبت
فقُتلَتْ صبرًا فما نجت من اولئك الالوف آحادٌ وما سلمت c من
اعداء الاسلام اعدادٌ ومُلِكَ المَلِكُ وقُيّد وقيّد d وقيدًا وأُسرَ ولم
يجدْ له مُعينًا ولا مُعيدًا وركبَ المسلمون اكتافهم وقتل الآحادُ آلافهم
15 وطُهّرت الارض من خُبْثهم وفُرِشَتْ بجُثَثهم وصارت الوِهادُ بأشلاء
القتلى أكَمًا e والمُوتُ من قِصَد f القنا أجَمًا e قال وكانت g مع
الروم ثلثة آلاف عجَلٍ تنقل الاحمال وتحمل الاثقال ومن
المنجنيقات التى تحملها منجنيقٌ h هو اعظمُها وأثقلُها له i
ثمانية أسهُم ويمدّ فيها الف ومائتنا رجل ويحمله مائة عجل يرمى
20 حجرا وزنه بالرطل الكبير الخلاطىّ قنطارٌ وكأنّه جَبَلٌ له فى الجوّ مُطارٌ

a) O om. b) P وبهتت. c) O سلم. d) P *bis* وقيدا. e) P آجاما. f) A la marge du ms. O se trouve la leçon قصَل. g) O وكان. h) P واحد. i) P لها.

قُلّ وشملهم بأسرِهم القتلُ والاسرُ وبقيتْ اموالهم منبوذةً بالعراء لا تُرام ومعروضةً لا تسام وسقطت قِيَمُ الدوابّ والكُراعِ والسلاحِ والمتاع حتّى بيعت *a* بسُدس دينار اثنتا عشرة خُوذةً وبدينار ثلثُ *b* ادراع، ومن عجيب ما حكى فى اسر الملك انه كان لسعد الدولة كُوهرائين مملوكٌ اهداه لنظام الملك فردّه عليه ولم ينظر اليه فرغّبه 5 فيه كثيرًا فقال نظام الملك وما يراد منه عسى ان يأتينا بملك الروم اسيرا وذكر ذلك استهزاءً به واستصغارا لقدره واحتقارا لامره فاتّفق وقوعُ متملّك *c* الروم يوم المُصاف فى اسر ذلك الغلام ووافق تصديقَ قولِ النظام وخلع السلطان عليه وقال *d* اقترحْ من العَطاء ما أُعطيك فطلب بشارةَ غزنة قُلّ ودخل السلطان الى *e* 10 آذربيجان بملكه وأيده والمَلِكُ فى قيده وصَيْده وهو اسيفُ جُهْدِه وأسيرُ جَهْلِه ولا يَحيقُ المكرُ السّيّئُ الّا بأهله *f* فانّه خرج وفى نيّته فتحُ الدنيا وحتفُ الدين وقهرُ السّلاطين ونصرُ الشياطين ثم ذلّ بعد العزّ وهان وتعرّض للابتذال كلّ ما صان ثم تعطّف عليه السلطان وأحضره بين يديه وقال *d* اخبرنى بصدقك فى 15 قَصْدك وما الذى قدّرتَ لو قدرتَ فقال كنتُ احسب انّى احبس من اسرتُه منكم مع الكلاب وجعلته فى السبايا والاسلاب وان اخذتك مأسورا اتّخذتُ لك وقد ساء *g* جورى ساجورًا فقال السلطان قد عثرت على سرّ شَرّك *h* فما ذا بك الآن نصنع ونحن منك بما نويتَه فينا لا نقنعُ فقال أنظر عاقبةَ فساد نيّتى والعقوبة *i* 20

---

a) O ببيع. *b*) P et I ثلثة. *c*) P ملك. *d*) O ajoute له. *e*) O om. *f*) Cmp. le Coran, chap. 35, 41. *g*) O مسا. *h*) P شرّ سرّك. *i*) P والعثرة; O والعبرة.

التى جرّتها التّى جريرتى فرقّ له قلبُ الب ارسلان وأرسله وفكّ
قيده ووصله وأفرج عنه معجّلا وسرّحه مبتجلا ولمّا انصرف الملك
ارمانوس مأنوسًا a رمى ناسُه اسمه ومحوا من الملك رسمه وقالوا هذا
من عِداد الملوك ساقطٌ وزعموا انّ المسيح عليه ساخطٌ ✿

5 ذكر احداث حدثت فى هذه السنين

قال فى آخر سنة ٤٦٣ توفّى ابو بكر احمد بن علىّ بن ثابت
المحدّث b الخطيب مؤلّف تاريخ بغداد وكان علّامةَ دهره وعالمَ
عصره، وفى سنة ٤٦٤ كان السلطان رتّب لبغداد شحنة يقال له
آيتكين السليمانىّ ووردها فى شهر ربيع الاوّل فلم يَرْضَ الخليفة
10 بتوليته وذلك لانّ ابنه قتل احد الغلمان الداريّة فصرفه السلطان
بسعد الدولة كُوهرائين ووصل الى بغداد فى شهر ربيع الآخر
فى جمع كالبحر الزاخر ووقع باقباله الاحتفالُ ورُتِّبَ لحفله الاستقبالُ
وخرج الناس على طبقاتهم لتلقّيه *وجرى القدر بترقّيه c وجلس له
الخليفة فى دار ارسلان خاتون وتهذّب البلد بسياسته وتمّت
15 الحماية بحميّته وورد فى آخر شهر ربيع الاوّل الوزير ابو العلاء d
محمّد بن الحسين وعليه خلعٌ سلطانيّة وكان قد ندبه السلطانُ
الى خدمة الخليفة لتقوية ما توهّمه من الاسباب الضعيفة وخصّه
بالحبّ والحباء ولقّبه بوزير الوزراء وأقطعه النصف من اقطاع الوزير
فخر الدولة ابن جهير فلمّا وصل تقدّم الخليفة بأن لا يستقبل
20 ولا يُحْتَفَل به اذا اقبل ولا يُقْبَلَ فلمّا انتهى الى باب النوبىّ نزل
وقبّل الارض وانصرف ولم يُرْضَ للقَبول وما تصرّف وأقام ببغداد ايّامًا

---

a) P. s. p.; I مايوسا. b) P المولف et صاحب au lieu du suivant مولف. c) O om. d) Lisez شجاع?

ثمّ رحل وحلّ بالحِلّة المزيديّة مستزيدا وصُرف اخوه ابو المعالى عن الحِجْبَة فعاد بعد ان كان حاجبا قريبا محجوبا بعيدا،
وفى صفر من هذه السنة توجّه عميد الدولة *ابو منصور ابن الوزير a بخلع اماميّة الى الب ارسلان بنيسابور ووُكّل فى تزويج المقتدى ببنت الب ارسلان المنعوتة بخاتون السَّفَريّة فسُفِرَ وجهُ 5
وجاهته بهذه السفرة الصَّفَريّة فلمّا وصل تُلقّى بالعُظماء وٱستقبِل وتُقدّم بانزاله فى المرتبة الكبيرة وترتيب الانزال الكثيرة وعُقِدَ العَقْدُ للمقتدى على بنت السلطان فى اسعد ساعة وأحسنِ
حالةٍ وكان يومًا مشهودًا ازهرَ قد نثر فيه الملوكُ الجوهر ولمّا عاد عميد الدولة جعل على اصفهان العبور فلقى من ملكشاه ولد 10
السلطان الحُبَّ والحِباء والحبور. وأفاض عليه الخلع الاماميّة فلبسها وأحكم عنده قواعدَ الامور فى العواقب وأسّسها وكان ملكشاه قد
عاد من شيراز وهو سائر الى والده ووردُ المملكة منه ظمآنٌ الى وارده وعاد عميدُ الدولة الى بغداذ فى ثامن عشر ذى الحجّة
بادى الحُجَّة هادى المَحَجّة، 15

ذكر وفاة الب ارسلان فى سنة خمس وستّين واربعمائة

قال فى اوّل هذه السنة توجّه السلطان الب ارسلان لقصد بلاد الترك وقد كملتْ b له اسبابُ الملك فى اكثر من مائتى الف فارس ومدّ على جيحون جسرا كما خطّ الكاتبُ على الطِّرس سَطرا
وكانت مدّة عبور العسكر عليه شهرا وكان قد قصده شمس 20

---

a) P بن فخر الدولة et ensuite بالخلع avec l'art. b) P تكمّلت.

الملك تكين بن طفقاج *a* والاقبال قد بلغ الكمال وأوضح المنهاج
وانه فى سادس شهر *b* ربيع الأوّل بكّر *وهو فى الصدر الارحب
والباع الاطول والكمال الابهى والبهاء الاكمل وهو جالسٌ *c* على
سرير سروره لابس حبير حبوره وسِمْطا سِماطَيْه المدودَين من
5 فرائد مُفْرَديه منظومان والبأسُ والنائل لاوليائه وأعدائه مقسومان
والعظماء واقفون والموقفُ عظيمٌ والكُرماء قائمون والمقامُ كريمٌ والهيبةُ
مالكةٌ *فحمل اليه *b* اصحابه مستحفظ قلعة يقال له يوسف الخوارزمىّ
وهو يرسُفُ فى قيده ولم يُدْرَ انّه يُسرِفُ فى كَيْدِه وحُملَ الى
قرب سريره وهو مع غلامين وقد شدّا بيديه اليدين فتقدّم بأن
10 يُضْرَبَ له اربعة اوتادٍ لتُشدّ *d* اليها اطرافُه ويُعجَّلَ على تلك
الهيئة اتلافُه فقال مثلى يُقْتَل هذه القتلةَ ويَلْقَى هذه المُثْلةَ
فحَمِىَ السلطانُ واحتدّ وأخذ قوسه وسهمه وترك رأيه وحزمَه
وأمر بحلّ رباطه وان يُخلّى عن احتياطه وقال للغلامين خلّياه ورماه
فأخطأه وكان على تختٍ *e* فوثب ونزل فوقع على وجهه فى عثره
15 فجاءه يوسف فجاءةً فوجأه بسكّين فى خاصرته وكان سعد الدولة
كوهرائين واقفا فجرحه يوسف جراحات ونهض السلطان الى خيمة
أُخْرى مجروحا *f* فامّا يوسف الخوارزمىّ فانّه ضربه فرّاشٌ ارمنىّ
بمرزبة *على امّ رأسه *b* فوفَت الضربةُ بقطع انفاسه واما *الب
ارسلان *g* فانّه احضر وزيره نظام الملك فأوصى به واليه وعوّل فى

---

a) P طفغاج (autre orthographe). *b*) O om. *c*) P seulement وجلس mais il ajoute وهو après سروره. *d*) P يشدّ. *e*) P تختة. *f*) P وهو مجروح, ensuite واما. *g*) P السلطان.

كفاية المهمّات وكفّ الملمّات عليه وجعل ولده ملكشاه ولىّ عهده
وفوّض اليه الملك من بعده وخصّ ابنه أَياز بما كان لابيه داود
ببلخ وعيّن له خمسمائة الف دينار وقال له اقصدْ نُصرةَ اخيك
وجعل القلعة بها لملكشاه وقال له ان لم يَرْضَ فضيّقْ عليه
واْستعن على قتاله بما عُيّن له من ماله ووصّى لاخيه قاوردبك ابن 5
داود بأعمال فارس وكرمان وأجرى a له بتعيين شىء من المال
والاحسان وانتقل الى جوار ربّه فائزًا بالشهادة حائزا للسعادة، وكان
مولده فى سنة ٤٢٤ واستُشهِد وقد بلغ من العمر اربعين سنةً
وملك تسع سنين وشهورا، قال وحكى انّه قال حينَ حَيْنه وقد
عاين الموتَ بعينه ما كنت قطُّ فى وجه قصدته ولا عدوٍّ اردتُه 10
الّا توكّلت على اللّه فى امرى وطلبتُ منه نصرى وامّا فى هذه
النوبة فانّى اشرفتُ من تلّ عالٍ فرأيت عسكرى فى اجمل حال
فقلت اينَ من له قَدْرُ مصارعتى وقدرةُ معارضتى وانّى أَصلُ بهذا
العسكر الى أَقْصَى الصين فخرجتْ علىّ منيّتى من الكمين، قال
وكان الب ارسلان بالبريّة بارًّا ولم يزل احسانه عليهم من داره دارًّا 15
وكان يُطبَخ كلّ يوم خمسون b رأسًا من الغَنَم فى مطبخه للفقراء
وذلك سوى الراتب المعيّن للسّماط c برسم العسكر والامراء وكان
اذا امر ببناء اوعز بأن يكون أسمى بنيانٍ وأسمقَه وأشرفَ مكانٍ
وأشرقَه ويقول آثار d هذه تدلّ على علوّ همّتنا ووفور نعمتنا وخلّف
عدّةً من البنين وهم ملكشاه وتَكَش وأَياز وتُتُش وأَرْسلان ارغون 20
وبورى بَرْس ✿

---

a) I واجزل ; P om. jusqu'à والاحسان (I sans و). b) O خمسين. c) O avec *dhamma*, P avec *fatha*. d) P اثارنا.

ذكر جلوس السلطان جلال الدولة ابى الفتح ملكشاه بن الب ارسلان على سرير الملك

قال ولمّا دفن الب ارسلان عند قبر ابيه بمرو اقام ابنه اياز ببلخ
وعاد ملكشاه بالعساكر وسمع قاورد بوفاة اخيه الب ارسلان فسار
5 للرىّ *a* طالبا وفى الملك راغبا فسبقه اليها ملكشاه وأَمِنَ ما كان
يخشاه وسار منها قاصدا للقاء قاورد وردّه *b* وفلّ حدّه فالتقوا بقرب
همذان رابع شعبان وكان عسكر ملكشاه الى عمّه مائلا وبقوله قائلا
فلمّا تلاطم البحران والتقى الجمعان حمل قاورد على ميمنة ملكشاه
وجعلها دكًّا وأوسعها فتكًا وحمل شرف الدولة مسلمُ بن قريش
10 وبهاء الدولة منصور بن دُبيس ومن معهما من العرب والاكراد
على ميمنة قاورد فدكّوها وخرّقوها وغاظ اصحاب ملكشاه ما صحّ
من كَسْرِ عمّه وقالوا ما عرتنا هذه الاكدارُ الّا من الاعراب والاكراد
وصدّونا بقصدهم عن مَرادِ المُراد فمضى المنهزمون من اصحاب
ملكشاه الى حِلَل *c* العرب ونهبوها وشنّوا عليها الغارة وسلبوها
15 وجاء رجل من اهل القُرى الى ملكشاه وأخبره بأنّ عمّه فى قرية
بقربه وقد انفرد عن حزبه فسار اليه وأخذه وأمضى فيه حُكم
بأسه وأنفذه وتقدّم الى كوهرائين بخنقه وهو يتضرّع ويتضوّر فخنقه
غلام ارمنىّ اعور، قال وملك ملكشاه وجاءه *d* الجاه وحمل *e* امر
امرائه بحلمه وحكم برضاهم وأرضاهم بحكمه وخلع على نظام الملك
20 وردّ به الملك الى النظام وعوّل عليه فى تولّى وزارته ومناصبه العظام

---

a) P الى الرى. *b*) O ورد (P om. وفل حده). *c*) O جلل; I ملك. *d*) O واتاه (P om. ce mot et le suivant).
e) O وجمّل.

وأعطى سرهنك ساوتكين اعمال قاورد عمّه ولقّبه بلقبه عماد الدولة ووّلاه ولاياته وخصّه بمناجيقه وكوساته وأجزل لامراء العرب والاكراد نصيبَ الاصطفاء والاصطناع ووفّر حظّهم *a* من التشريف والاطلاق والاقطاع، ودخلت سنة ٤٦٦ وورد فى صفر منها سعد الدولة كوهرائيين الى بغداد وجلس له الخليفة القائمُ بأمر الله فى ثانى صفر وقام 5 عُدّة الدين المقتدى على رأسه وهو ابن ثمانى عشرةَ سنةً وسلّم الخليفةُ الى كوهرائيين عهد الخلافة *b* بعد ان قرأ اوّله ومتضمّنه انه جعل عليه فى الملك معوّله وكان اذنًا عامًّا للخاصّة والعامّة فى الوصول ولم يُمنع فى ذلك اليوم احدٌ من الدخول وورد الخبرُ بوفاة أياز اخى السلطان وكُفى *c* امره كما كُفى امرَ عمّه وفرّغ قلبه 10 من شُغله واستراح من همّه، قال وفى هذه السنة غرقت بغداد ولم يسلم سوى دارِ الخليفة وما فى جُوار سُدّتها الشريفة وغرِق مشهدُ باب التبن وانهدم سورُه وخرب معموره فأطلق له شرف الدولة مُسلم بن قريش الف دينارٍ وأُعيدَتْ عمارتُه وأمكنت زيارتُه، وورد مؤيّد الملك ابو بكر عبيد الله بن نظام الملك والماء طامٍ وغاربُ 15 دجلةَ ذو سنامٍ سامٍ وقد انسدّت افواهُ الطُّرق فترك استقباله للضرورة العائقة ودخل على غير الصورة اللائقة فانّه رَكِبَ فى سفينة وانحدر الى باب المراتب ولمّا حاذى التاج قام اداء *d* للواجب ولمّا قرّ فى منزله ظنّ انّ الخليفة ما نبّأه باستقباله الّا وقد نبا عن تقبُّله ومضى اليه النقيبان وقاضى القضاة ولم يُوصِلْهم بل ردّهم 20

---

a) P حظوظهم. *b*) I ملكشاه. *c*) P فكفى. *d*) P اذًا; I باداء الواجب. *e*) Lisez نُبِّيَ (d. G.).

وصدقهم وصدَّقهم وقال جرى فى تهاونٍ وعلىّ تعاونٍ فأنفذ الخليفة
اليه مَن اوضح له العُذْر واستخلص منه باذنٍ الخلع اليه الحمدَ
والشُّكْر واستأذن الخليفةَ فى الركوب بباب المراتب فأذن له وأملى له
فى كلّ نجح املَه، قال وورد عميد الدولة ابو منصور بن الوزير فخر
5 الدولة من الرىّ مشمولا من جَلال الدولة ملكشاه بالاجلال. وتُرك
استقبالُه لما اتّفق فى حقّ مُؤيّد الملك من ترك الاستقبال، وفى
آخر هذه السنة توفّى زعيمُ الملك ابو الحسن بن عبد الرحيم فى
الحلّة المَزْيَدية وكان مُرشّحا للمناصب السامية السنيّة ۞

ذكر وفاة القائم بامر الله رضى الله عنه وتولّى المقتدى بأمر الله

10 قال وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة ٤٦٧ * وقد
كان زرعُ عمره استحصد فما اقتصد فى الم ألَمّ وافتصد *a* ونام منفردًا
فانفجر فِصادُه لمّا غلبه رقادُه وخرج منه دمٌ كثيرٌ أقوتْ منه قُواه
وانتبه والضَّعفُ قد تضاعف والحِمامُ قد شارف فطلب ثقاته
واستحضر عدّة الدين *b* واودعه وصايا يكون بها عن *c* القائمِ
15 القائمَ *d* واحضر النقيبَيْن وقاضى القضاة والقاضى ابا الحسن بن
البيضاوىّ والقاضى ابا محمّد بن طلحةَ الدامغانىّ والوزيرُ قائمٌ
والقائمُ مستندٌ فى شبّاك وهو فى سكون يُشعِرُ بما ليس بعده من
حَراك وقال لهم اشهدوا على ما تضمّنتْه هذه الرقعةُ التى كتبتُ
فيها سطرين بخطّى ثم قضى نحبَه وتولّى امير المؤمنين المقتدى

a) P porte: وكان افتصد فى الم الَمّ به. *b*) O ajoute ابا القاسم; I a القايم; ce qui serait correct. *c*) O عزّ; I القايم عن القايم. *d*) O om. Selon les leçons de O on pourrait lire: عدّةَ الدين القائمُ — يكون بها عزّ القائمِ.

بأمر الله ابو القسم *عبد الله*a بن الذخيرة ابى العبّاس محمّد
ابن القائم وبويع له يوم وفاة جدّه وجلس فى دار الشجرة على
كرسىّ بقميص ابيض وعمامة بيضاء لطيفة وفوقها طرّاحة قصب
دُرّىّb ودخل الوزيرُ فخر الدولة ابو نصر وولده عميد الدولة ابو
منصور واستُدعى مؤيّد الملك بن نظام الملك والنقيبان وقاضى 5
القضاة وحضر اعيانُ الدولة من ذوى المراتب والكُفاة وهناك نور
الدولة دُبيس بن علىّ المَزْيدىّ وولدُه بهاء الدولة وابو عبد
الله محمّد بن حمّاد الاسدىّ وبايعوه وعاقدوه على الطاعة وشايعوه
وصلّى بالناس العصرَ فى صحن السلام وأُتمّوا به وصلّى على القائم
وأُغلقت الابوابُ ببغداد ثلثة ايّام لعقد المأتم وجلس فخر الدولة 10
الوزير *وابنه عميد الدولة*c للعزاء ثلثة ايّام ومضى عميد الدولة
الى السلطان ملكشاه لاخذ البيعة عليه وحمل عهده اليه وعاد
الى بغداد فى سنة ٤٦٨ وأوصله الخليفةُ الى مجلسه الاشرف وخصّه
باكرامه الالطف وكان قد سُيّر من الديوان القاضى ابو عبد الله
محمّد بن محمّد البَيْضاوىّ فى صحبة مؤيّد الملك *الى والده*d 15
نظام الملك ليُسيَّر منه الى غزنة ويأخذ البيعة على صاحبها فعاد
مصحوبًا بالجِدَة قد اترب وفرع الرُّتب *ولمّا سكن الى الثراء سكن
الى الثرى وتوفّى*e فى شهر ربيع الاوّل من سنة ٤٧٠ وكان فاضلا
على مذهب الشافعىّ ذكيّا زكيّا، قال وفى سنة ٤٦٨ جدّ الجدبُ
وحلّ المَحْلُ وحُطّ للقحطِ الرحلُ وأُقوت القوّة وعدم القوتُ 20

---

a) O om. b) I درية. c) P وعميد الدولة ولده.
d) O ولد. e) P a tout simplement ولما عاد توفى.

حتى *a* كفى الله الغُمّة وكشف الملمّة قال وفى هذه السنة تسلّم
نصر بن محمود صاحب حلب قلعة منبج من الروم وخلّصها من
ايديهم وأنقذها من تعذّيبهم، وفى سنة ٤٦٩ تزوّج علىّ بن ابى
منصور فَرامَرْز بن علاء الدولة ابى جعفر بن كاكويه بأُرسلان
5 خاتون بنت داود *b* التى كانت زوجة القائم وكانت فارقتْ بغداد
حين عرفت بوفاة اخيها الب ارسلان وخرج عنها وتوفّى *c* بعد
ذلك القائم عنها فاستبدلت عن القُرشىّ ديلميًّا وعن الامام أُمّيًّا،
وفى هذه السنة ورد الى بغداد الشيخ الامام ابو نصر بن
الاستاذ *d* ابى القسم القشيرىّ رحمه حاجًّا وأوضح بعلمه منهاجا
10 وجلس للوعظ فى النظاميّة وفى رباط الصوفيّة وأبدى شعار
الاشعريّة يزعم انه يحقّق ادلّة الموحّدة المنزّهة ويبطل شبه
المجسّمة فثارت الفتنةُ من العامّة وقصدت الحنابلة سوق المدرسة
وقتلوا جماعة وأظهروا شناعة وكان قد ورد مُؤيَّدُ الملك بن نظام
الملك من المعسكر فلم يطق *e* دفعا ولم يستطع منعا فنسب نظام
15 الملك الى بنى *f* جهير * الجهر بتلك *g* الفتنة وحنا احناءه لهم على
الاحنة واتّفق وفاة ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة فى شعبان
سنة ٤٧٠ ودفنت بدار الخلافة اكراما لابيها ولم تجرِ العادةُ بالدفن
فيها وانقطع ما بين النظام وبينهم من النظام وآذنت عُرَى النَّسَب
بالانفصام، ووصل فى المحرّم سنة ٤٧١ بشحنكيّة بغداد سعد
20 الدولة كُهرائين وضُرِبَ على بابه فى اوقات الصلوة الثلث الطبل

---

a) P الى ان. *b*) O خاتون. *c*) P avec ف. *d*) P الامام. *e*) P a ici يستطع et bientôt يطق. *f*) O ابن. *g*) O seulement تلك sans الجهر.

وكان قد مُنع من ذلك وقيل لم تجرِ به عادةٌ من قبلُ وأعقبَ
ذلك عزل الوزير ابن جهير وذلك انّ كُهرائين اوصل عند وصوله
كتاباً من السلطان الى الخليفة يتضمّن a عزل الوزير فقيل في جوابه
انه ليس بوزيرٍ وانّما الوزيرُ ولده عميدُ الدولة وقد قصد نحوكم
بالمعسكر ووالده b ينوب عنه الى ان يحضر وكان عميدُ الدولة 5
بعد وفاة زوجته خرج الى المعسكرِ وعرف انّ كوهرائين إن صادفه
في الطريق صدفه وصرفه فعرّج بالجبال c وأتبع الترحال بالترحال
وجاء كُهرائين في النصف من صفر الى باب الفردوس وهو على
حالةٍ من السُّكر فغلق دونه البابُ وربط هناك خيلَه وأقام هناك
يومه وليلَه وقال لا بُدَّ لي من الوزير ولا مُهْلَةَ في التأخير فلمّا 10
عرف فخر الدولة الحال قدّم السؤال وطلب الاعتزال فأذن له ان
يعتزل ويلزم المنزل وخرج الى كُهرائين توقيعٌ فيه لمّا عرف محمّد
ابن محمّد بن جهير ما عليه جلالُ الدولة ونظامُ الملك من
المطالبة بصرفه سأل الاذن في ملازمة داره الى ان يكاتبا في امره
ولم يزل عميد الدولة يستعطف نظامَ الملك حتّى عطف ويتألّف 15
قلبه حتّى انقلب الى ما الف وألزمه تقلُّد منّه وزوّج ابنتَه بابنه
وكتب الى كُهرائين باعادته الى الخدمة وزيادته في الحُرْمة وسأل
الخليفة الاغضاء عن زَلَّته ولمّا وصل الى بغداذ عزله الخليفةُ عن
خدمته ونقله الى منزله عن منزلته ورتّب الوزير ابا شجاع محمّد
ابن الحسين نائبا في الديوان وجلس بغير مخدّة ثمّ وزّر عميدُ 20
الدولة ابن جهير للخليفة المقتدى في سنة ٤٧٢ وأُفيضتْ عليه

---

a) P بتضمين. b) P وولده. c) P في الجبال; I في الحال.

خلع آذنت بتبجيله وتولّى امين الدولة ابن الموصلايا قراءة تمقيع
خرج فى حقّه بتجميله ✿

قال الامام عماد الدين محمّد بن محمّد بن حامد الكاتب
الاصفهانىّ رحمه ولمّا كان الكتاب الذى صنّفه انوشروان الوزير عرّبتُه
5 وهذّبتُه وقد انتهيتُ فى هذا الموضع الى مُفتتحه وصلتُ هذه
الجملة التى ذكرتُها به وجعلتُها طريقا الى دخول بابه لكنّى عند
انقضاء ايّام كلّ سلطان اوردتُ حوادث تجدّدت فى عصره *a* وأخلّ
انوشروان *بنشر حديثها وذكره *b* ومن هاهنا يقع بما بدأ به
البداية ويكمُل بتعريبه والاعراب عنه *c* العناية *d* ✿

10 ايّام السلطان جلال الدنيا والدين ابى الفتح ملكشاه بن
الب ارسلان يمين امير المؤمنين

قال عُقد لواء سلطنته فى ايّام امير المؤمنين القائم بامر الله رضه
وعصر خلافته قد قارب انتهاءه وشارف انقضاءه ولهج *e* عند وفاته
بهذين البيتين

15 سَلا أُمَّ عَمْرٍو كَيْفَ باتَ أَسِيرُها ‏ تُفَكُّ ٱلْأَسارَى حَوْلَهُ وَهْوَ مُوثَقُ
فانْ كان مَقْتُولًا فَفِي ٱلْقَتْلِ رَاحَةٌ ‏ وانْ كَانَ مَمْنُونًا *f* عَلَيْهِ فَمُطْلَقُ

وتولّى بعده الخلافةَ امير المؤمنين المقتدى بامر الله انار الله برهانه
وبايعه هذا السلطان قال وكان ملكشاه ملكا سيرته العدل وسريرتُه
الانصاف والفضل شجاعا مقداما صائبَ الرأى والتدبير حقيقا

---

a) P عهده. *b*) O seulement بذكره. *c*) O om.; I والكتاب وهو (I هو) بسم .عن معناه *d*) O et I ajoutent: الله الرحمن الرحيم et P ajoute ان شاء الله تعالى. *e*) P وكان قد لهج et bientôt بانشاد هذين. *f*) O ممنوءا.

بالتاج والخاتم والسرير ايّامُه فى ايّام آل سلجق كالواسطة *a* فى العقد قد تناسبتْ فى الحسن بدايتُه ونهايتُه وتناسقتْ فى الاقبال فاتحته وخاتمتُه ولم يتوجّهْ الى اقليم الّا فتحه وقهر العدوّ وفدحه ولمّا توجّه الى الشأم وانطاكية بلغ الى حدّ قسطنطينية وقرّر الف *b* دينارٍ احمر يحمل الى خزانته من تلك الولاية ووضع 5 فى النواحى التى فتحها من الروم خمسين منبرًا اسلاميًّا وعاد الى الرىّ وقصد فتح سمرقند ولم تزد مدّة هذه الاعمال على شهرين ولمّا وصل الى سمرقند نزل عليها وحاصرها فظفر بخانها وهو فى موضع سلطانها وجرت *c* له معه حروبٌ عظيمةٌ هزمه فيها وكسره وظفر به وأسره فحمل غاشية السلطان على كتفه وسار فى ركابه 10 من موضع سرير افراسياب الذى كان ملك ملوك الترك الى موضع سرير ملكه وحمله اسيرا الى العراق تحت الوثاق ثم منّ عليه بالاطلاق وأُنعم عليه باعادته الى ملكه واعادة نظمه الى سلكه وتوجّه السلطان فى السنة الأُخرى الى أُوزْكَنْد ووصل حملُ انطاكية اليها وانقاد له ملك الترك ووصل به *d* الى اصفهان ثم اكرمه وشرّفه وأعاده 15 الى مقرّه من بلاد الترك وهذه السّعادة كلّها انّما تيسّرت بسعادة الوزير الكبير خواجه بُزُرْك قوام الدين نظام الملك ابى علىّ الحسن ابن علىّ بن اسحٰق رضىّ امير المؤمنين الوارف الظلّ الوافر الفضل وكانت وزارتُه للدولة حليةً وبهجتُه للمملكة زينةً كأنّما خلقه الله للملك والجلالة مصوّرا وكأنّ الاقبال له معلّما والظفر مسخّرا قد 20 مشى فى ركابه سلطانُ العرب مسلمُ بن قريش وقبّل حافر مركوبه

---

a) O كالرابطة. *b*) I الف الف. *c*) O وجرى. *d*) O om.

وكانت ملوك الروم وغزنة وما وراء النهر فى ظلّ حمايته وكنف رعايته
وكانت ملوك الاطراف يقبّلون كتبه اجلالا وتشريفا ويتشرّفون بلبس
خلعه وكانوا انجادًا له على اعدائه وجرّ الجحافل الثقيلة والعساكر
الكثيفة وبقى فى صدر الوزارة ثلثين سنة، قال كنت فى مبتدا a
5 امرى فى خدمة الامير بجبير b اسفهسلّار خراسان فأشخصنى اليه
من موضع كنت *متولّيا له c تحت التوكيل وانا متوجّه نحوه
خائبَ الامل منكسرَ القلب على فرس حَرُونٍ هزيلٍ يُتْعِبُنى سيرُه
وانا فى ضُرٍّ شديد من ركوبه فبينما انا سائرٌ اذ ظهر من صدر
البرّيّة تركمانىّ على فرس يجرى جرى الماء رهوانٍ فتمنّيتُ معما
10 كنت فيه من الم القلب ان اكون راكبا مثل ذلك الفرس
فتقرّب التركمانىّ منّى واختلط بالموكّلين بى وكلّمهم ثمّ التفت الىّ
وقال هل لك ان تقايض فرسك بفرسى فحسبت انّه يهزأ بى وقلت
له يجوز معها انا فيه من هذه المحنة ان لا d تستهزئ بى فنزل
فى الحال عن فرسه واعطانيه وأخذ فرسى واليومُ منذ ثلثين سنةً
15 اتمنّى لقاء ذلك التركمانىّ واسأل عنه ولا اجدُه، قال وكانت e
علامة نظام الملك الحمدُ لله على نِعَمه وكان مؤيّدا موفّقا من جملة
البَشَر مخصوصا من الله بالنصر والفتح والظَّفَر والدهاء ساكنةٌ فى
ايّامه وأهلُ الدين والعلم والفضائل راتعون فى انعامه قال وفى ايّامه

a) O مبدأ. b) O بىحبير; P بنحبير; Abu-'l-Faradj, *Hist. Dyn.*, p. 238 باجر (Var. باخر); IA X, ١٤٠ et ١٧٩ تاجر, mais ailleurs p. e. X, ٨٨ (et ٢٣٦) où il y a question d'un personnage nommé مسعود بن ماجر (c'est la leçon de O; P et I s. p.) l'éditeur a préféré la leçon ياخز (Var. ناجر). c) P فيه. d) O om. e) P وكان.

نشأ للناس اولاد نُجباء وتوفّر على تهذيب الابناء الآباء ليُحضروهم
فى مجلسه ويَحْظوا بتقريبه فانّه كان يرشّح كلّ احد لمنصب
يصلح له بمقدار ما يرى فيه من الرُّشد والفضل ومَنْ وجد فى
بلدة قد تميّز وتبحّر فى العلم بنى له مدرسة ووقف عليها وقفا
وجعل فيها *دار كتب[a] قال وكأنّما عناه ابو الضياء الحمصىّ بقوله 5

ومـا خُلقَتْ كَفّاكَ الّا لأَرْبَعٍ   وما فى عبادِ ٱللّهِ مِثْلُكَ ثانِ
لِتَجْريدِ هِنْدِىٍّ وَإِسْداءِ نائلٍ   وَتَقْبيلِ أَفْواهٍ وأَخْذِ عِنانِ

قال وظهر من تدبيره فى سياسة الممالك ما قاله[b] سليمن بن عبد
الملك عجبت لهؤلاء الاعاجم ملكوا الف سنة فلم يحتاجوا الينا
ساعةً وملكنا مائة سنة لم نستغن عنهم ساعة، قال وفى عصره 10
نشأ طبقات الكتّاب الجياد وفرّعوا المناصب ووُلّوا المراتبَ ولم يزل
بابه مجمعَ الفضلاء وملجأ العلماء وكان ناقدا بصيرا ينقّب عن
احوال كلّ منهم ويسأل عن تصرّفاته وخِبْرته ومعرفته فمن تفرّس فيه
صلاحيّة الولاية ولّاه ومن رآه مستحقّا لرفع قدره رفعه وأعلاه ومن
رأى الانتفاع بعلمه اغناه ورتّب له ما يكفيه من جَدواه حتّى 15
ينقطع الى افادة العلم ونشره وتدريس الفضل وذكره وربّما سيّره
الى اقليم خالٍ من العلم ليُحلِّيَ به عاطله ويُحْيِي به حقّه
ويُميت باطله تولّى الوزارةَ والملكُ قد اختلّ نظامُه والدين قد
تبدّلت احكامُه فى اواخر دولة الديلم وأوائل دولة الترك وقد
خربت الممالك بين اقبال هذه[c] وادبار تلك وقد اقفرت البلادُ 20
وأقوت واستولت الايدى العادية عليها وتقوّت وتمت النوائح على

---

a) P للكتب خزانة.   b) O ajoute ابن.   c) P ملك et bientôt هذه au lieu de تلك.

وصدقهم وصدّهم وقال جرى فى تهاونٍ وعلىّ تعاونٍ فأنفذ الخليفة اليه مَن اوضح له العُذر واستخلص منه باذن الخلع اليه الحمدَ والشُّكْر واستأذن الخليفةَ فى الركوب بباب المراتب فأذن له وأملى له فى كلّ نجح املَه، قال وورد عميد الدولة ابو منصور بن الوزير فخر
5 الدولة من الرىّ مشمولا من جَلال الدولة ملكشاه بالاجلال وتُرك استقباله لما اتّفق فى حقّ مُؤيّد الملك من ترك الاستقبال، وفى آخر هذه السنة توفّى زعيمُ الملك ابو الحسن بن عبد الرحيم فى الحلّة المَزْيَديّة وكان مُرشّحا للمناصب السامية السنيّة ❁

ذكر وفاة القائم بامر الله رضى الله عنه وتولّى المقتدى بأمر الله

10 قال وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة ٤٦٧ *وقد كان زرعُ عمره استحصد فما اقتصد فى الم ألَمّ وافتصد a ونام منفردًا فانفجر فصادُه لمّا غلبه رقادُه وخرج منه دمٌ كثيرٌ أفوتَ منه قُواه وانتبه والضَّعفُ قد تضاعف والحِمامُ قد شارف فطلب ثقاته واستحضر عدّة الدين b واودعه وصايا يكون بها عن c القائمِ
15 القائمَ d واحضر النقيبَيْن وقاضى القضاة والقاضى ابا الحسن بن البيضاوىّ والقاضى ابا محمّد بن طلحة الدامغانىّ والوزيرُ قائمٌ والقائمُ مستندٌ فى شبّاك وهو فى سكون يُشعرُ بما ليس بعده من حَراك وقال لهم اشهدوا على ما تضمّنتْه هذه الرقعةُ التى كتبتُ فيها سطرين بخطّى ثمّ قضى نحبَه وتولّى امير المؤمنين المقتدى

---

a) P porte: وكان افتصد فى الم الّم به. b) O ajoute القايم; I a ابا القاسم ce qui serait correct. c) O عزّ; I القايم عن القايم. d) O om. Selon les leçons de O on pourrait lire: عدّة الدين القائمُ — يكون بها عزّ القائمِ.

بأمر الله ابو القسم *عبد الله[a] بن الذخيرة ابى العبّاس محمّد
ابن القائم وبويع له يوم وفاة جدّه وجلس فى دار الشجرة على
كرسىّ بقميص ابيض وعمامة بيضاء لطيفة وفوقها طرّاحة قصب
دُرّى[b] ودخل الوزيرُ فخر الدولة ابو نصر وولده عميد الدولة ابو
منصور واستُدعى مؤيّد الملك بن نظام الملك والنقيبان وقاضى 5
القضاة وحضر اعيانُ الدولة من ذوى المراتب والكُفاة وهناك نور
الدولة دُبيس بن علىّ المَزْيدىّ وولدُه بهاء الدولة وابو عبد
الله محمّد بن حمّاد الاسدىّ وبايعوه وعاقدوه على الطاعة وشايعوه
وصلّى بالناس العصرَ فى صحن السلام وأُتمّوا به وصلّى على القائم
وأُغلقت الابوابُ ببغداد. ثلثة ايّام لعقد المأتم وجلس فخر الدولة 10
الوزير *وابنه عميد الدولة[c] للعزاء ثلثة ايّام ومضى عميد الدولة
الى السلطان ملكشاه لاخذ البيعة عليه وحمل عهده اليه وعاد
الى بغداد فى سنة ٤٦٨ وأوصله الخليفةُ الى مجلسه الاشرف وخصّه
باكرامه الالطف وكان قد سُيّر من الديوان القاضى ابو عبد الله
محمّد بن محمّد البَيْضاوىّ فى صحبة مؤيّد الملك *الى والده[d] 15
نظام الملك ليُسيَّر منه الى غزنة ويأخذ البيعة على صاحبها فعاد
مصحوبًا بالجِدَة قد اترب وفرع الرُّتب *ولمّا سكن الى الثراء سكن
الى الثرى وتوفّى[e] فى شهر ربيع الاوّل من سنة ٤٧٠ وكان فاضلا
على مذهب الشافعىّ ذكيّا زكيّا، قال وفى سنة ٤٦٨ جدّ الجدبُ
وحلّ المَحْلُ وحُطّ للقاحط الرحلُ وأُقوت القوّة وعدم القوتُ 20

a) O om. b) I دربه. c) P وعميد الدولة ولده.
d) O ولد. e) P a tout simplement ولما عاد توفى.

حتى *a* كفى الله الغمّة وكشف الملمّة قآل وفى هذه السنة تسلّم
نصر بن محمود صاحب حلب قلعة منبج من الروم وخلّصها من
ايديهم وأنقذها من تعدّيهم، وفى سنة ۴٦٩ تزوّج علىّ بن ابى
منصور فَرامَرْز بن علاء الدولة ابى جعفر بن كاكويه بأرسلان
5 خاتون بنت داود *b* التى كانت زوجة القائم وكانت فارقتْ بغداذ
حين عرفت بوفاة اخيها الب ارسلان وخرج عنها وتوفّى *c* بعد
ذلك القائم عنها فاستبدلت عن القُرشىّ ديلميًّا وعن الامام أُمّيًّا،
وفى هذه السنة ورد الى بغداذ الشيخ الامام ابو نصر بن
الاستاذ *d* ابى القسم القشيرىّ رحمه حاجًا وأوضح بعلمه منهاجا
10 وجلس للوعظ فى النظاميّة وفى رباط الصوفيّة وأبدى شعار
الاشعريّة يزعم انه يحقّق ادلّة الموحّدة المنزّهة ويبطل شبه
المجسّمة فثارت الفتنة من العامّة وقصدت الحنابلة سوق المدرسة
وقتلوا جماعة وأظهروا شناعة وكان قد ورد مُؤيَّد الملك بن نظام
الملك من المعسكر فلم يطق *e* دفعا ولم يستطع منعا فنسب نظام
15 الملك الى بنى *f* جهير *الجهر بتلك *g* الفتنة وحنا احناءه لهم على
الاحنة واتّفق وفاة ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة فى شعبان
سنة ۴٧٠ ودفنت بدار الخلافة اكراما لابيها ولم تجرِ العادة بالدفن
فيها وانقطع ما بين النظام وبينهم من النظام وآذنت عُرى النَّسَب
بالانفصام، ووصل فى المحرّم سنة ۴٧١ بشحنكيّة بغداذ سعد
20 الدولة كُهرائين وضُرِبَ على بابه فى اوقات الصلوة الثلث الطبل

---

a) P الى ان. *b*) O خاتون. *c*) P avec ف. *d*) P الامام. *e*) P a ici يستطع et bientôt يطق. *f*) O ابن. *g*) O seulement تلك sans الجهر.

وكان قد مُنع من ذلك وقيل لم تجرِ به عادة من قبلُ وأُعقبَ
ذلك عزل الوزير ابن جهير وذلك انّ كُهرائين اوصل عند وصوله
كتابا من السلطان الى الخليفة يتضمّن a عزل الوزير فقيل فى جوابه
انه ليس بوزيرٍ وانّما الوزيرُ ولده عميدُ الدولة وقد قصد نحوكم
بالمعسكر ووالده b ينوب عنه الى ان يحضر وكان عميدُ الدولة 5
بعد وفاة زوجته خرج الى المعسكر وعرف انّ كوهرائين إن صادفه
فى الطريق صدفه وصرفه فعرّج بالجبال c وأتبع الترحال بالترحال
وجاء كُهرائين فى النصف من صفر الى باب الفردوس وهو على
حالة من السُّكر فغلق دونه البابُ وربط هناك خيله وأقام هناك
يومه وليلَه وقال لا بُدَّ لى من الوزير ولا مُهْلَة فى التأخير فلمّا 10
عرف فخر الدولة الحال قدّم السؤال وطلب الاعتزال فأذن له ان
يعتزل ويلزم المنزل وخرج الى كُهرائين توقيعٌ فيه لمّا عرف محمّد
ابن محمّد بن جهير ما عليه جلالُ الدولة ونظامُ الملك من
المطالبة بصرفه سأل الاذن فى ملازمة داره الى ان يكاتبا فى امره
ولم يزل عميد الدولة يستعطف نظامَ الملك حتّى عطف وينألّف 15
قلبه حتّى انقلب الى ما الف وألزمه تقلّد منّه وزوّج ابنتَه بابنه
وكتب الى كُهرائين باعادته الى الخدمة وزيادته فى الحُرْمة وسأل
الخليفة الاغضاء عن زَلَّته ولمّا وصل الى بغداذ عزله الخليفةُ عن
خدمته ونقله الى منزله عن منزلته ورتّب الوزير ابا شجاع محمّد
ابن الحسين نائبا فى الديوان وجلس بغير مخدّة ثمّ وُزّر عميدُ 20
الدولة ابن جهير للخليفة المقتدى فى سنة ٤٧٢ وأُفيضتْ عليه

a) P بتضمين. b) P وولده. c) P فى الجبال; I فى الحال.

خلع آذنت بتبجيله وتولّى امين الدولة ابن الموصلايا قراءة تمقيع
خرج فى حقّه بتجميله ❁
قال الامام عماد الدين محمّد بن محمّد بن حامد الكاتب
الاصفهانىّ رحمه ولمّا كان الكتاب الذى صنّفه انوشروان الوزير عرّبته
5 وهذّبته وقد انتهيتُ فى هذا الموضع الى مُفتتحه وصلتُ هذه
الجملة التى ذكرتُها به وجعلتُها طريقا الى دخول بابه لكنّى عند
انقضاء ايّام كلّ سلطان اوردتُ حوادث تجدّدت فى عصره *a* وأخلّ
انوشروان *بنشر حديثها وذكره *b* ومن هاهنا يقع بما بدأ به
البداية ويكمُلُ بتعريبه والاعراب عنه *c* العناية *d* ❁

10 ايّام السلطان جلال الدنيا والدين ابى الفتح ملكشاه بن
الب ارسلان يمين امير المومنين

قال عُقد لواء سلطنته فى ايّام امير المومنين القائم بامر الله رضه
وعصر خلافته قد قارب انتهاءه وشارف انقضاءه ولهج *e* عند وفاته
بهذين البيتين

15 سَلا أُمّ عَمْرٍو كَيْفَ باتَ أَسيرُها ... تُفَكُّ ٱلأَسارَى حَوْلَهُ وَهْوَ مُوثَقُ
فإِنْ كان مَقْتُولًا فَفِى ٱلقَتْلِ راحَةٌ ... وإِنْ كانَ مَمْنُونًا *f* عَلَيْهِ فَمُطْلَقُ

وتولّى بعده الخلافة امير المومنين المقتدى بامر الله انار الله برهانه
وبايعه هذا السلطان قال وكان ملكشاه ملكا سيرته العدل وسريرته
الانصاف والفضل شجاعا مقداما صائب الرأى والتدبير حقيقا

---

a) P عهده. *b*) O seulement بذكره. *c*) O om.; I عن معناه. *d*) O et I ajoutent: والكتاب وهو (I هو) بسم الله الرحمن الرحيم et P ajoute ان شاء الله تعالى. *e*) P وكان قد لهج et bientôt بانشاد هذين. *f*) O ممنوءا.

بالمتلج والخاتم والسرير ايّامُه في ايّام آل سلجق كالواسطة *a* في العقد قد تناسبتْ في الحسن بدايتُه ونهايتُه وتناسقتْ في الاقبال فاتحته وخاتمتُه ولم يتوجّهْ الى اقليم الّا فتحه وقهر العدوّ وفدحه ولمّا توجّه الى الشأم وانطاكية بلغ الى حدّ قسطنطينية وقرّر الف *b* دينارٍ احمر يحمل الى خزانته من تلك الولاية ووضع 5 في النواحي التي فتحها من الروم خمسين منبرًا اسلاميًّا وعاد الى الريّ وقصد فتح سمرقند ولم تزد مدّة هذه الاعمال على شهرين ولمّا وصل الى سمرقند نزل عليها وحاصرها فظفر بخانها وهو في موضع سلطانها وجرت *c* له معه حروبٌ عظيمةٌ هزمه فيها وكسره وظفر به وأسره فحمل غاشية السلطان على كتفه وسار في ركابه 10 من موضع سرير افراسياب الذي كان ملك ملوك الترك الى موضع سرير ملكه وحمله اسيرا الى العراق تحت الوثاق ثمّ منّ عليه بالاطلاق وأُنعم عليه باعادته الى ملكه واعادة نظمه الى سلكه وتوجّه السلطان في السنة الأُخرى الى أُوزْكَنْد ووصل حملُ انطاكية اليها وانقاد له ملك الترك ووصل به *d* الى اصفهان ثمّ اكرمه وشرّفه وأعاده 15 الى مقرّه من بلاد الترك وهذه السّعادة كلّها انّما تيسّرت بسعادة الوزير الكبير خواجه بزرك قوام الدين نظام الملك ابى علىّ الحسن ابن علىّ بن اسحٰق رضىّ امير المؤمنين الوارف الظلّ الوافر الفضل وكانت وزارتُه للدولة حليةً وبهجتُه للمملكة زينةً كأنّما خلقه الله للملك والجلالة مصوّرا وكأنّ الاقبال له معلّما والظفر مسخّرا قد 20 مشى في ركابه سلطانُ العرب مسلمُ بن قريش وقبّل حافر مركوبه

---

a) O كالرابطة. *b*) I الف الف. *c*) O وجرى. *d*) O om.

وكانت ملوك الروم وغزنة وما وراء النهر فى ظلّ حمايته وكنف رعايته وكانت ملوك الاطراف يقبّلون كتبه اجلالا وتشريفا ويتشرّفون بلبس خلعه وكانوا انجادًا له على اعدائه وجرّ الجحافل الثقيلة والعساكر الكثيفة وبقى فى صدر الوزارة ثلثين سنة، قال كنت فى مبتداء *a*
5 امرى فى خدمة الامير بجبير *b* اسفهسلّار خراسان فأشخصنى اليه من موضع كنت *متولّيا له *c* تحت التوكيل وانا متوجّه نحوه خائبَ الامل منكسرَ القلب على فرس حَرُونٍ هزيلٍ يُتْعِبُنى سيرُه وانا فى ضُرٍّ شديد من ركوبه فبينما انا سائرٌ اذ ظهر من صدر البرّيّة تركمانىّ على فرس يجرى جرى الماء رهوانٍ فتمنّيتُ معها
10 كنت فيه من الم القلب ان اكون راكبا مثل ذلك الفرس فتقرّب التركمانىّ منّى واختلط بالموكّلين بى وكلّمهم ثمّ التفت الىّ وقال هل لك ان تقايض فرسك بفرسى فحسبت انّه يهزأ بى وقلت له يجوز معها انا فيه من هذه المحنة ان لا *d* تستهزئ بى فنزل فى الحال عن فرسه واعطانيه وأخذ فرسى واليومُ منذ ثلثين سنةً
15 اتمنّى لقاء ذلك التركمانىّ واسأل عنه ولا اجدُه، قال وكانت *e* علامة نظام الملك الحمدُ لله على نِعَمه وكان مؤيّدا موفّقا من جملة البَشَر مخصوصا من الله بالنصر والفتح والظَّفَر والدهاء ساكنةٌ فى ايّامه وأهلُ الدين والعلم والفضائل راتعون فى انعامه قال وفى ايّامه

---

a) O مبدأ. *b*) O بىحىير; P بنحير; Abu-'l-Faradj, *Hist. Dyn.*, p. 238 باجر (Var. باخر); IA X, ١٤٠ et ١٧٩ تاجر, mais ailleurs p. e. X, ٨٨ (et ٢٣٦) où il y a question d'un personnage nommé مسعود بن ماجر (c'est la leçon de O; P et I s. p.) l'éditeur a préféré la leçon ياخز (Var. ناجر). *c*) P فيه. *d*) O om. *e*) P وكان.

نشأ للناس اولاد نُجباء وتوفّر على تهذيب الابناء الآباء ليُحضروهم
فى مجلسه ويَحْظوا بتقريبه فانّه كان يرشّح كلّ احد لمنصب
يصلح له بمقدار ما يرى فيه من الرُّشد والفضل ومَنْ وجد فى
بلدة قد تميّز وتبحّر فى العلم بنى له مدرسة ووقف عليها وقفا
وجعل فيها *دار كتب *a* قال وكأنّما عناه ابو الضياء الحمصىّ بقوله 5

وما خُلقتْ كَفّاكَ الّا لِأَرْبَعٍ   وما فى عبادِ ٱللّٰه مثْلُكَ ثانِ
لِتَجْريدِ هِنْدِىٍّ وَاسْداء نائلٍ   وَتَقْبيلِ أَفْواهٍ وأَخْذِ عِنانِ

قال وظهر من تدبيره فى سياسة الممالك ما قاله *b* سليمن بن عبد
الملك عجبت لهؤلاء الاعاجم ملكوا الف سنة فلم يحتاجوا الينا
ساعةً وملكنا مائة سنة لم نستغن عنهم ساعة، قال وفى عصره 10
نشأ طبقات الكتّاب الجياد وفرّعوا المناصب ووَلّوا المراتبَ ولم يزل
بابه مجمعَ الفضلاء وملجأً العلماء وكان نافذا بصيرا ينقب عن
احوال كلّ منهم ويسأل عن تصرّفاته وخِبْرته ومعرفته فمن تفرّس فيه
صلاحيّة الولاية ولّاه ومن رآه مستحقّ لرفع قدره رفعه وأعلاه ومن
رأى الانتفاع بعلمه اغناه ورتّب له ما يكفيه من جَدواه حتّى 15
ينقطع الى افادة العلم ونشره وتدريس الفضل وذكره وربّما سيّره
الى اقليم خلٍ من العلم ليُحلّيَ به عاطله ويُحْيى به حقّه
ويُميت باطله تولّى الوزارة والملك قد اختلّ نظامه والدين قد
تبدّلت احكامه فى اواخر دولة الديلم وأوائل دولة الترك وقد
خربت الممالك بين اقبال هذه *c* وادبار تلك وقد اقفرت البلادُ 20
وأقوت واستولت الايدى العادية عليها وتقوّت وتمّت النوائب على

a) P لكتب خزانة. *b*) O ajoute ابن. *c*) P ملك et bientôt هذه au lieu de تلك.

النواحى والنوادبُ على النوادى فاعاد الملك الى النظام والدين الى
القَوام وعمر الولايات ووالى العمارات وكانت العادةُ جاريةً بجباية الاموال
من البلاد وصَرْفِها الى الاجناد ولم يكن لاحد *من قبل a اقطاع
فرأى نظامُ الملك انّ الاموال لا تحصلُ من البلاد لاختلالها ولا
5 يَصِحُّ منها ارتفاع لاعتلالها ففرّقها على الاجناد اقطاعا وجعلها لهم
حاصلا وارتفاعا فتوفّرت دواعيهم على عمارتها وعادت فى اقصر مدّة
الى احسن حالةٍ من حليتها وكان للسلطان نُسباء يُدِلّون بنَسَبه
ويُدْلُون بسببه ويستطيلون بانّهم ذوو قرابته فقصّر ايديهم ومنع
تعدّيهم وساس جمهورهم بتدبيره ونظم امورهم بسياسته وربّما قرّر
10 لواحد من الجند الف دينار فى السنة فوجّه نصفه على بلد
من الروم ونصفه على وجه فى اقصى خراسان وصاحبُ القرار راضٍ
وليقينه بحصول ماله غير متقاضٍ وتوقيعُه مأمون التعويق وتعويقُه
لسهم السّداد مقرونٌ بالتوفيق فقسّم الملك الذى حازه السيفُ
بقلمه احسن تقسيم وقوّمه اعدل b تقويم وكان ينظر فى الاوقاف
15 والمصالح ويرتّب عليها الامناء ويشدّد فى امرها ويخوّف من وزرها
ويرغّب فى اجرها ويكلها c الى الأَمَنَة ولا يدعها مأكلةً للخَوَنة
ووظّف على ملوك الاطراف وعلى اقاليم الممالك والامصار حمولا لخزانة
السلطان يحملونها وخِدَما d عن عصمة *ولايتهم يوصلونها وقرّر معهم
الحضور e الى الخدمة وموالات الخدمات للحضرة والوصول بالعساكر
20 الجمّة حتّى ملأ الخزائن بالذخائر والملأ بالعساكر ونشأ له اولادٌ

---

a) P قبل ذلك; I om. b) O احسن; I porte اعدل au premier lieu. c) P ويكلمها. d) P وخدمة. e) P ولاياتهم يحملونها وقر معهم الوصول.

كبروا فى دولته فأوطأ عَقِبَهم وأعلى رُتبهم ثم انّه لمّا وفّر الاموال *a*
على الخزانة والعسكر جعل فيها لارباب العلوم وأصحاب الحقوق حقوقا
لا تؤخّر ورُسوما لا تغيّر وصيّر احسانَ السلطان بين اهل العلم
ميراثا يأخذونه بقدر الفرائض ويأمنون بها من النوائب والعوارض
فلا جرم تذلّلت له المصاعبُ وتيسّرت له المطالبُ ودانت له 5
المشارقُ والمغاربُ ❁

ذكر الاكابر والكتّاب فى زمانه وهم الكمال والشرف وسيّد الرؤساء
وابن بهمنيار *b* وتاج الملك

قال كان نظام الملك مؤيّدا بقرينَيْن مؤيّدين لدولته امينَيْن وهما
كمال الدولة *c* ابو الرضى فضل الله بن محمّد صاحب ديوان 10
الانشاء والطُّغراء وشرفُ الملك ابو سعد *d* محمّد بن منصور بن
محمّد صاحب ديوان الزمام والاستيفاء وكلاهما صاحبُ الرأى
والتدبير والجاه والمال والدهاء ومعدنُ الفضل والعطاء وكان لهذين
الكبيرين نائبان للكمال ولده سيّدُ الرؤساء ابو المحاسن محمّد وكان
مقبولا قد اختصّه السلطان بخدمته واختاره لندمته 15
واستأمنه على سرّه وبلغت مرتبته من اصطفاء السلطان الى غاية
لم يبلغها انيسٌ ولم يَصِلْ الى رُتبتها جليسٌ وقد كتب اليه
السلطان يستبطئه بخطّ يده بيتا بالفارسيّة معناه انّك لا تتأثّر
بالغيبة عنّى فانّك تجد من تأنس به غيرى وانا اتاثّر بغيبتك فانّى
لا اجد الانس بغيرك، قال فصار ختنا لنظام الملك وتزوّج بابنته 20

a) P المال. *b*) O ici et ailleurs بهمينار. *c*) O et P portent ici الملك, mais cmp. p. ٦١ n. *b*. *d*) P سعيد.

وزاد ذلك فى منزلته وضُرِبَ له سُرادق وله الكوس والعَلَم والخيلُ
والحَشَم، واما النائب عن شرف الملك فقد كان الاستاذ ابا غالب
البَراوِسْتانيّ من اهل قُمّ والنجيبَ الجَرْباذَقانيّ ثم انصرف ابو
غالب وتولّى مكانه فى النيابة الاعزّ الكامل ابو الفضل اسعد بن
5 محمّد بن موسى البراوستانيّ فلم يزلْ نائبا الى ان صار استاذا
ولُقّب *a* بمجد الملك بعد شرف الملك ولم يكن لاحد من
السلاطين مستوفٍ كأبى الفضل فى الضَّبْط والتحفّظ والذكر
والتيقّظ وحفظ القوانين وتدبير الدواوين وكان ايضا ملجأً
لفضلاء الزمان وموسّعا عليهم بالاحسان وكان على باب السلطان وفى
10 ديوانه كتّابٌ فضلاء وكفاةٌ كبراء ونوّاب علماء اذكياء وكان لمتولّى
فارس وزير * يقال له *b* ابن بهمنيار ويلقّب بعميد الدولة وهو
رجل بصيرٌ بالاعمال ذو همّة عالية فاتّصل بخدمة السلطان وعلت
مكانته وسمت منزلته وصار بينه وبين سيّد الرؤساء اتّحادٌ وصداقةٌ
ووِدادٌ وجمعت بينهما عاهةُ عداوة الوزير نظام الملك ومخالفته
15 وتصادقا على عَداوته وكيف تكون عاقبةُ حال المدبر *c* اذا عادى
المقبلَ فلم يزالا حتّى نُكِبا وأُهينا وطُردا وهُجرا بعد ذلك القُرب
وأُبغضا بعد ذلك الحُبّ وسُجنا واعتُقلا وحُبسا وسُملا وسقطت
منزلةُ كمال الدولة *d* ايضا بسقوط منزلة ولده وأدركتْه حِرفتُه
ونَكَبَتْه نكبتُه *e* وخدمَ من ماله للخزانةَ السلطانيّة بثلثمائة الف
20 دينار وزادت جلالةُ نظام الملك بعداوة المذكورين اضعافا وتولّى
مؤيّد الملك بن نظام الملك مكان كمال الدولة *f* من ديوان الانشاء

---

a) P وتلقب. *b*) P يسمى. *c*) P avec *techdid*. *d*) Mss. الملك. *e*) P et I om. *f*) P الدين; O الملك.

والطغراء واقام مدّةً واستناب ابا المختار الزوزنىّ *a* ثم استعفى فتمكّن ابو المختار بحكم الاصالة ونُعِتَ بكمال الملك وكان من نوّاب كمال الدولة *b* ابى الرضى وأتباعه فبلغ الى منصبه ثم انتقل الى جوار ربّه وكان الرئيس تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز
5 من اولاد الوزير بفارس وقد خدم السرهنك ساوتكين مدّة وهذا الامير كبير الدولة والمحكّم فيها وكان قد اثنى على تاج الملك عند السلطان وشكره وذكر انّه يصلُح لخدمته وقال انّه معتمده على خزانته وأمواله وكان رجلا سَرِيًّا بهيًّا فصيحَ اللهجة حسن البهجة *c*

10 لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهَى لِكِبارِها   وَهِمَّتُهُ ٱلصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ ٱلدَّهْرِ
لَهُ راحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشارَ جُودِها   عَلَا ٱلبَرَّ كانَ ٱلبَرُّ أَنْدَى مِنَ ٱلبَحْرِ

فقبله السلطان وأقبل عليه وولّاه وزارة اولاده الملوك وسلّم اليه خزائنه وولّاه النظر فى امور دُوره وحُرَمه وعوّل عليه فى بعض الولايات وفوّض اليه امر بعض العساكر وجعل له مع ذلك كلّه
15 ديوان الطغراء والانشاء

أَلْبَسَهُ ٱللّٰهُ ثِيابَ ٱلْعُلَى   فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ

فاستناب عنه الكِيا مجير الدولة ابا الفتح علىّ بن الحسين الأَرِسْتانىّ وصار كاتبَ الرسائل وكان اوحد عصره ونسيج وحده وكان رجلا سكّيتًا حسن السمت كثير الأَدَوات موصوفا بالثبات

---

a) O الروزى. *b*) Ici P seul a الملك. *c*) I ajoute كرما قال وزايت صلة له; P ajoute ici les mots: كما قال زهير خمسة عشر الف دينار فى اكياسها وكان نظهر انّه صايم الدهر; qui doivent être insérés ci-après p. ٦٣ l. 1, où ils se trouvent en O.

فغيّر تاجُ الملك ببهجته *a* المقبولة واصغاه السلطان اليه اوضاعَ
المملكة جميعَها وبدّد نظامها النظاميّ وبدّل احسانها الحسنىّ
وأذهب حلاوةَ قبول الوزير من قلب السلطان وظهرت عليه اثارُ
الملال ونطقت اساريره بأسراره كالماء يبوح بأسراره صفاؤُه ويلوح فى
5 قراره حَصْباؤُه ومع ذلك كلّما زاد تقريبُ السلطان لتاج الملك
ازداد تقرّبه الى الوزير بالتوقير والتوفير فقد *b* كانت هذّبته نكبة
عميد الدولة وسيّد الرؤساء فلم يغترّ من السلطان بذلك الادناء *c*
لكنّه تحيّل عليه ودبّت فى الباطن عقاربُه اليه وكان يُكرم مجدَ
الملك المستوفى ويُثنى عليه عند السلطان وكان سديدُ الملك ابو
10 المَعالى المفضّل بن عبد الرزّاق بن عمر عارض الجند *d* فقرّبه ايضا
تاجُ الملك وجعله من حزبه واستولى بهما على حيازة الاموال والاعمال
واتّفقوا على حلّ نظام الملك ومخالفته وغيّروا رأى السلطان *e* فى
وزارته وراموا ازالة ذلك الطود العظيم ونثرَ ذلك السلك النظيم
وهو شيخٌ قد طعن فى سنّه وبلغ بقوّته امدَ وهنِه وأيس من
15 نجابة اولاده وطال عمره حتّى سئمه وأَنس بالملمّات فلن تؤلمه فلم
يكترث بهم ولم يلتفت اليهم ولا تأثّر بكيدهم ولم يُقِمْ وزنا لعَمْرِوهم
وزَيْدهم فقُتل يوما غيلةً بسكّين مُلْحِد ودُفن بدفنه الجودُ والفضلُ
والدين فى مُلْحَد وذلك فى سنة ٤٨٥، وتوفّى السلطان بعد قتل
الوزير بثلثة وثلثين يوما ولم يعِشْ تاج الملك بعد ذلك اكثرَ من
20 ثلثة اشهرٍ على الخوف والخَطَر ثم قُتل قتلا ذريعا وبُضّع بالسيوف

a) O بهجته, I ملحته. *b*) O om. P continue de cette manière: كانت نكبة كمال الملك وسيد الروسا عميد الدولة هذّبته (O هديّته). *c*) I الادبا. *d*) P الجيش. *e*) P ajoute عليه.

تبضيعا وسببُ ذلك ان المماليك النظاميّة اتّهموه بقتله فأجمعوا
على عداوته وفتكوا به فعلم الناس ان سلامة تلك الدولة وأربابها
وسلامة سلطانها كانت بسلامة ذلك الشيخ منوطةً وبحياطته
محوطةً، قال ولمّا ملّ السلطانُ طول مدّته واستطالة مكنته انفذه a
اليه يوما تاج الملك برسالة ووكّل على لفظه بعين b من اكابر خواصّه 5
حتّى يبالغ فى ابلاغها ولا يراقبه فى ادائها وكان مضمون الرسالة
انك استوليت على ملكى وقسمت ممالكى على اولادك وأصهارك
والمماليك فكأنك لى فى الملك شريك اتريد ان آمر برفع دواة الوزارة
من بين يديك وأُخلّص الناس من استطالتك فأجاب جوابَ
مثبت رابط القلب حاضر اللُّبّ غير مرتاع ولا مرتاب وقال قولوا 10
للسلطان كانك اليوم عرفت انّى فى الملك مساهمك وفى الدولة
مقاسمك وانّ دواتى مقترَنَةٌ بتاجك فتى رفعتَها رُفع ومتى سلبتَها
سُلب فلمّا c سَمِع جواب الرسالة d ازداد فى غيظه عليه
واستشاطته وكأنّ e ما جرى على نظام الملك من الاغتيال تجويزا
من السلطان مُضْمَرًا وأَمرا مُبيَّتًا مدبَّرًا، قال ونظم ابو المعالى 15
النحّاس ابياتا بالفارسية يخاطب فيها السلطان فقال ما معناه
كانّ ملكك من ابى علىّ وأبى سعد وأبى الرضى بالعلوّ والسعد
مرضيًا فلمّا آل الى ابى الغنائم وأبى الفضل وأبى المعالى عاد من
كسوة جمالها عريًا عنى بالاوّلين نظام الملك الوزير وشرف الملك
المستوفى وكمال الدولة المشرف المنشئ وعنى بالآخرين تاج الملك 20
الوزير ومجد الملك وسديد الملك المنشئ مع انّهم كانوا افضل اهل

---

a) P نفّذ. b) I نقيبين. c) O et I avec و. d) P رسالته. e) O avec ف.

زمانهم وكان تاج الملك يظهر انه صائم الدهر قال ورايت صلة لتاج الملك خمسة عشر الف دينار فى اكياسها ، قال ومع خلالهم الرضيّة والخصال الزكيّة لم يَخلَصوا من ابناء الزمان ونشبت فيهم مخالب الهجاء وعثرت بهم ألسنةُ الشعراء وقد جمعهم ابو يعلى ابن الهَبّاريّة فى قصيدته التى يقول فيها *a*

لَوْ أَنَّ لى نَفْسًا هَرَبْتُ لِما	أَلْقَى وَلٰكِنْ لَيْسَ لى نَفْسُ
ما لى أُقِيمُ لَدَى زَعانِفَةٍ *b*	شُمِّ القُرُونِ أُنوفُهُمْ فُطْسُ
لى مَأْتَمٌ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِمُ	ولهم بِحُسْنِ مَدائِحى عُرْسُ
ولَقَدْ غَرَسْتُ ٱلْمَدْحَ عِنْدَهُمُ	طَمَعًا فَحَنْظَلَ ذٰلِكَ ٱلْغَرْسُ
10 أَلشَّيْخُ عَيْنُهُمُ وَسَيِّدُهُمْ	خَرِفٌ لَعَمْرُكَ بارِدٌ جِبْسُ *c*
كَٱلْجاثَلِيقِ عَلَى عُصَيَّتِهِ	يَعْدُو وَدارَ خَلْفَهُ ٱلْقَسُّ
وَٱلنَّاصِحُ ٱلْغَنْدُورُ *d* حَتَّى ٱلّى	جَنْبَ ٱلْوَزِيرِ كَأَنَّهُ جُعْسُ
وَأَبو ٱلْفُتُوحِ *e* وَأَنْتَ تَعْرِفُهُ	وَسُهَيْلُ مِثْلُ ٱلْكَلْبِ يَنْدَسُّ
وَخَلِيفَةُ ٱلرَّىِّ الخَبِيثُ لَهُ	بِٱلتَّيْسِ فَرْطُ ٱلْقُرْبِ وَٱلْأُنْسُ
15 وَأَبو الغَنائِمِ *f* فى تَبَظْرُمِهِ	يَعْلُو ولَيْسَ لِيَوْمِهِ أَمْسُ

a) La satire suivante ne se trouve pas en P, mais on la lit encore dans notre ms. 21*a*, p. 162. (Anthologie d'Imâd ed-dîn, Notice sur ibn-al-Habbârîya). *b*) I et 21*a* زغانفة.

c) Ms. 21*a* جَبْس (C. à d. Nizâm al-Molk). *d*) O الغندور; I الـقـنـدر(جى); 21*a* الهـنـدور. Le personnage indiqué est ابو بكر الناصح بن عبد الله بن حسين. Il remplit les fonctions de qâdhi à ar-Rai et mourut l'an 484 (Cmp. IA X, ١٣٥). *e*) ابو الفتوح الطوسى صاحب نظام الملك. Cmp. IA X, ٨٨. *f*) Le vizir Tâdj al-Molk, successeur de Nizâm al-Molk.

والزوزنى[a] فبارد سمج   كالموت فيه البرد واليبس
لو أنّ نور الشمس فى يده   من بخله لم تطلع الشمس
متخفّف[b] أىْ انّنى نمتّ   وأخفّ من حركاته قدس
ومحمّد القصّاب[c] فقحته   لأيور قصّابى نسا رمس
وحبيبة الاسكاف خازنه   رخو الختار[d] مفرّس قلس   5
قد صار ملء الأرض فى يده   عفوًا وقيمة رأسه فلس
فذى أمور الملك أجمعها   فسعودها من أجلهم نحس
ولقد هممت بأنْ أفارقهم   وتجدّ بى عيرانة عنس
لكن ثنانى[e] عن فراقهم   علمى بأنّ الناس قد خسّوا
من ذا أروم وأجتديه لقد   عمّ البلاء وأشكل اللبس   10
المقتدى[f] المسكين ليس له   عقل ولا رأى ولا حسّ
يبنى وينقض ما يشيّده   فكأنّه متبخّر يفسو
هذا وكهرائين شحنته   كالكلب خبّ بارد نمس[g]
رجل ولكن ما له ذكر   أنثى ولكن ما لها كسّ

---

a) Note en I: هذه الابيات الثلثة فى الاديب الزوزنى وكان يلقب بكمال الملك وكنيته ابو المختار وكان له منصب الطغراء والانشاء. Cmp. ci-dessus p. ٩١. b) 21a منحفف. c) Note en I: هو عميد واسان (l. خراسان? قاشان?) وكان فى ابتداء امره غلام قصاب بمدينة نسا. d) I الختار; 21a الختان (ce ms. continue كانه قبّس). Note en I: يعرف بابى حرب الخازن وكان اقرع وخزاين الاموال فى يده. e) O نبانى, 21a تنانى. f) Ce vers manque en 21a et le suivant se lit après كس l. 14.

g) O نسّ; I فس Note en I: كان شحنة الامير كوهرائين ببغداذ وكان خصيا.

وَأَبُو شُجَاعٍ فِي وِزَارَتِهِ *a* كَٱلْخُرْسِ لَا بَلْ دُونَهُ ٱلْخُرْسُ

أَبَنِي جَهِيرٍ أَرْتَجِي وَهُمُ بِٱلْأَمْسِ اقربُ *b* سُوقَةٌ غُبْسُ *c*

أَعْلَى أُمُورِهِمِ اذا نَفَقَ ٱلتَّطْرِيخُ عَنْهُمْ أَوْ غَلَا ٱلدِّبْسُ

وَٱللّٰهِ لَوْ مَلَكُوا ٱلسَّمَاءَ لَمَا عَرَفُوا وَلَا ٱهْتَزُّوا وَلَا ٱنْبَجَسُوا

5 أَمْ بَابَ إِبْرَاهِيمَ *d* أَقْصِدُهُ هَيْهَاتَ خَابَ ٱلظَّنُّ وَٱلْحَدْسُ

قَدْ كَانَ مَحْبُوسًا وَكَانَ لَهُ جُودٌ فَزَالَ ٱلْجُودُ وَٱلْحَبْسُ

أَمْ أَعْتَفِي ٱبْنَ أَخِيهِ مُرْتَجِيًا عِلْقًا لَهُ مِنْ ظَهْرِهِ تُرْسُ

نَدَفَتْ أُيُورُ ٱلتُّرْكِ فَقْحَتَهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا بِرْسُ *e*

ذكر ظهور الاسماعيليّة

10 قال فنابت النوائبُ وظهرت *f* العجائبُ وفارق الجمهور من بيننا جماعة نشأوا على طباعنا وكالوا بصاعنا وكانوا معنا فى المكتب وأخذوا حظًّا وافرا من الفقه والادب وكان منهم رجلٌ من اهل الرىّ وساح فى العالم وكانت صناعته الكتابة فخفى امره حتّى ظهر وقام فأقام من الفتنة كلّ قيامة واستولى فى مدّة قريبة على حصون

---

a) 21*a* وسادته. Le nom de ce vizir du calife al Moqtadi est ابو شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين, il mourut en 488. *b*) Les Mss. portent الاقرب. *c*) O s. p. 21*a* عُنْسُ. Les benou-Djahîr, Fakhr ad-daula et ses deux fils ont déjà été mentionnés ci-dessus. *d*) C. à-d. Ibrâhîm ibn-Coraich ibn-Bedrân l'Oqailide, frère de Charaf ad-daula Moslim ibn-Coraich (tué en 477) que le sultan avait emprisonné en 482. Le fils de son frère, mentionné un peu plus loin est probablement Ali ibn-Charaf ad-daula sur lequel on peut voir IA X, ١٤٩, ١٥٠. Il avait encore un autre fils nommé Mohammed. *e*) O ترس. *f*) P وبانت.

وقلاعٍ *a* منيعةٍ وبدأ من القتل والفتك بأمورٍ شنيعة وخفيت عن
الناس احوالهم ودامت حتّى استتبّت على استتار بسبب ان لم
يكن للدولة اصحابُ اخبارٍ وكان الرسمُ فى ايّام الديلم ومن قبلهم
من الملوك انّهم لم يُخلوا جانبا من صاحبِ خبرٍ وبريدٍ فلم تخفَ
عنهم اخبارُ الاقاصى والادانى وحال الطائع والعاصى حتى وُلّى فى 5
الدولة السلجقيّة الب ارسلان محمّد بن داود ففاوضه نظام الملك
فى هذا الامر فأجابه انه لا حاجةَ بنا الى صاحب خبر فانّ *b*
الدنيا لا تخلو كلّ بلد فيها من اصدقاء لنا وأعداء فاذا *c* نقل
الينا صاحبُ الخبر وكان له غرضٌ اخرج الصديقَ فى صورة العدوّ
والعدوَّ فى صورة الصديق فأسقط السلطان هذا الرسم لاجل ما 10
وقع له من الوهم فلم يشعر الّا بظهور القوم وقد استحكمت قواعدُهم
واستوثقت معاقدُهم وأخافوا السُّبُلَ وأجالوا على الاكابر الاجلَ وكان
الواحدُ منهم يهجم على كثيرٍ *d* وهو يعلم انّه يُقْتل فيقتله غيلةً
ولم يجد احدٌ من الملوك فى *e* حفْظِ نفسه منهم حيلةً فصار الناس
فيهم *f* فريقَيْن فمنهم من جاهرهم بالعَداوة والمقارعة ومنهم من عاهدهم 15
على *g* المسالمة والموادعة فمَنْ عاداهم خاف من فتكهم ومن سالمهم
نُسِبَ الى شِركهم فى شِركهم وكان الناس منهم على خَطَر عظيم من
الجهتَيْن فأوّل ما بدأوا بقتل *h* نظام الملك ثم اتّسع الخرْق وتفاقم
الفتقُ ولمّا كانوا قد تجمّعوا من *i* كلّ صنفٍ تطرّقتْ الى جميع

a) Le و manque en O et P (ce dernier om. encore حصون). *b*) O om. *c*) P فان. *d*) I et P كبير. *e*) O من. *f*) P منهم. *g*) P عن. *h*) P بقتله. *i*) P فى.

النواحى والنوادبُ على النوادى فاعاد الملك الى النظام والدين الى
القَوام وعمر الولايات ووالى العمارات وكانت العادةُ جاريةً بجباية الاموال
من البلاد وصَرْفِها الى الاجناد ولم يكن لاحد *من قبل a اقطاع
فرأى نظامُ الملك انّ الاموال لا تحصلُ من البلاد لاختلالها ولا
5 يَصِحُّ منها ارتفاع لاعتلالها ففرّقها على الاجناد اقطاعا وجعلها لهم
حاصلا وارتفاعا فتوفّرت دواعيهم على عمارتها وعادت فى اقصر مدّة
الى احسن حالةٍ من حليتها وكان للسلطان نُسباء يُدِلّون بنَسَبه
ويُدْلون بسببه ويستطيلون بانّهم ذوو قرابته فقصّر ايديهم ومنع
تعدّيهم وساس جمهورهم بتدبيره ونظم امورهم بسياسته وربّما قرّر
10 لواحد من الجند الف دينار فى السنة فوجّه نصفه على بلد
من الروم ونصفه على وجه فى اقصى خراسان وصاحبُ القرار راضٍ
وليقينه بحصول ماله غير متقاضٍ وتوقيعُه مأمون التعويق وتغويقُه
لسهم السّداد مقرونٌ بالتوفيق فقسّم الملك الذى حازه السيفُ
بقلمه احسن تقسيم وقوّمه اعدل b تقويم وكان ينظر فى الاوقاف
15 والمصالح ويرتّب عليها الامناء ويشدّد فى امرها ويخوّف من وزرها
ويرغّب فى اجرها ويكلها c الى الأَمَنَة ولا يدعها مأكلةً للخَوَنَة
ووظّف على ملوك الاطراف وعلى اقاليم الممالك والامصار حمولا لخزانة
السلطان يحملونها وخِدَما d عن عصمة *ولايتهم يوصلونها وقرّر معهم
الحضور e الى الخدمة وموالات الخدمات للحضرة والوصول بالعساكر
20 النَجِدَة حتّى ملأ الخزائن بالذخائر والملأ بالعساكر ونشأ له اولادٌ

a) P قبل ذلك; I om. b) O احسن; I porte اعدل au premier lieu. c) P ويكلمها. d) P وخدمة. e) P ولاياتهم يحملونها وقر معهم الوصول.

كبيرا فى دولته شريف عقيدة وأعلى رتبة ثمّ انّه لمّا وفّر الاموال *a*
على الخزانة والعسكر جعل فيه لارباب العلم وأصحاب الحقوق حقوقا
لا تؤخّر ورسوما لا تغيّر وصيّر احسن السلاطين بين اهل العلم
ميراثا يأخذونه بقدر الفرائض ويمنعون به من النوائب والعوارض
فلا جرم تذلّلت له المصاعب وتيسّرت له المطالب ودانت له
المشارق والمغارب ۞

ذكر الاكابر والكتّاب فى زمنه وهم الكمال والشرف وسيّد الرؤساء
وابن بهمنيار *b* وتاج الملك

قال كان نظام الملك مؤيّدا بقرينين مؤيّدين لدولته امينين وهما
كمال الدولة *c* ابو الرضى فضل الله بن محمّد صاحب ديوان 10
الانشاء والطغراء وشرف الملك ابو سعد *d* محمّد بن منصور بن
محمّد صاحب ديوان الزمام والاستيفاء وكلاهما صاحب الرأى
والتدبير والجاه والمال والدهاء ومعدن الفضل والعطاء وكان لهذين
الكبيرين نائبان وللكمال ولده سيّد الرؤساء ابو المحاسن محمّد وكان
مقبولا قد اختصّه السلطان بخدمته واختاره لمنادمته 15
واستأمنه على سرّه وبلغت مرتبته من اصطفاء السلطان الى غاية
لم يبلغها انيس ولم يصل الى رتبتها جليس وقد كتب اليه
السلطان يستبطئه بخطّ يده بيتا بالفارسيّة معناه انّك لا تتأثّر
بالغيبة عنّى فانّك تجد من تأنس به غيرى وانا اتأثّر بغيبتك فانّى
لا اجد الانس بغيرك، قال فصار ختنا لنظام الملك وتزوّج بابنته 20

a) P المال. *b*) O ici et ailleurs بهمينار. *c*) O et P portent ici الملك, mais cmp. p. ٦١ n. *b*. *d*) P سعيد.

وزاد ذلك فى منزلته وضُرِبَ له سُرادق وله الكوس والعَلَم والخيلُ
والحَشَم، واما النائب عن شرف الملك فقد كان الاستاذ ابا غالب
البَراوِسْتانىّ من اهل قُمّ والنجيبَ التَجْرباذَقانىّ ثم انصرف ابو
غالب وتولّى مكانه فى النيابة الاعزّ الكامل ابو الفضل اسعد بن
5 محمّد بن موسى انبراوستانىّ فلم يزَلْ نائبا الى ان صار استاذا
ولُقّب a بمجد الملك بعد شرف الملك ولم يكن لاحد من
السلاطين مستوفٍ كأبى الفضل فى الضّبْط والتحقّظ والذكر
والتيقّظ وحفظ القوانين وتدبير الدواوين وكان ايضا ملجأ
لفضلاء الزمان وموسّعا عليهم بالاحسان وكان على باب السلطان وفى
10 ديوانه كتّابٌ فضلاء وكفاةٌ كبراء ونوّاب علماء اذكياء وكان لمتولّى
فارس وزير * يقال له b ابن بهمنيار ويلقّب بعميد الدولة وهو
رجل بصيرٌ بالاعمال ذو همّة عالية فاتّصل بخدمة السلطان وعلتْ
مكانته وسمت منزلته وصار بينه وبين سيّد الرؤساء اتّحادٌ وصداقةٌ
ووِدادٌ وجمعت بينهما عاهةُ عداوة الوزير نظام الملك ومخالفته
15 وتصادقا على عَداوته وكيف تكون عاقبةُ حال المدبرِ c اذا عادى
المقبلَ فلم يزالا حتّى نُكبَا وأُهينا وطُردا وهُجرا بعد ذلك القُرب
وأُبغضا بعد ذلك الحُبّ وسُجنا واعتُقلا وحُبسا وسُملا وسقطت
منزلةُ كمال الدولة d ايضا بسقوط منزلة ولده وأدركتْه حِرفتُه
ونَكَبَتْه نكبتُه e وخدمَ من ماله للخزانة السلطانيّة بثلثمائة الف
20 دينار وزادت جلالةُ نظام الملك بعداوة المذكورين اضعافا وتولّى
مؤيّد الملك بن نظام الملك مكان كمال الدولة f من ديوان الانشاء

---

a) P وتلقب. b) P يسمى. c) P avec *techdid*. d) Mss. الملك. e) P et I om. f) P الدين; O الملك.

والطغراء واقام مدّةً واستناب ابا المختار الزوزنىّ a ثمّ استعفى فتمكّن
ابو المختار بحكم الاصالة ونُعِتَ بكمال الملك وكان من نوّاب كمال
الدولة b ابى الرضى وأتباعه فبلغ الى منصبه ثمّ انتقل الى جوار
ربّه وكان الرئيس تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز
من اولاد الوزير بفارس وقد خدم السرهنك ساوتكين مدّة وهذا 5
الامير كبير الدولة والمتحكّم فيها وكان قد اثنى على تاج الملك
عند السلطان وشكره وذكر انّه يصلُح لخدمته وقال انّه معتمده
على خزانته وأمواله وكان رجلا سَرِيًّا بهيًّا فصيحَ اللهجة حسن
البهجة c

لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهى لِكِبارِها وَهِمَّتُهُ ٱلصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ ٱلدَّهْرِ 10
لَهُ راحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشارَ جُودِها عَلَا ٱلبَرَّ كانَ ٱلبَرُّ أَنْدَى مِنَ ٱلبَحْرِ

فقبله السلطان وأقبل عليه وولّاه وزارة اولاده الملوك وسلّم اليه
خزانته وولّاه النظر فى امور دُوره وحُرَمه وعوّل عليه فى بعض
الولايات وفوّض اليه امر بعض العساكر وجعل له مع ذلك كلّه
ديوان الطغراء والانشاء 15

أَلْبَسَهُ ٱللّٰهُ ثِيابَ ٱلعُلَى فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ

فاستناب عنه الكيا مجير الدولة ابا الفتح علىّ بن الحسين
الأَرِدِسْتانىّ وصار كاتبَ الرسائل وكان اوحد عصره ونسيج وحده
وكان رجلا سكّيتًا حسن السمت كثير الأَدَوات موصوفا بالثبات

---

a) O الروزى. b) Ici P seul a الملك. c) I ajoute كما قال زهير; P ajoute ici les mots: كريما قال ورايت صلة له خمسة عشر الف دينار فى اكماسها وكان نظهر انّه صايم الدهر; qui doivent être insérés ci-après p. ٦۴ l. 1, où ils se trouvent en O.

فغيّر تاجُ الملك ببهجته *a* المقبولة واصغاء السلطان اليه اوضاعَ المملكة جميعَها وبدّد نظامها النظاميّ وبدّل احسانها الحسنىّ وأذهب حلاوةَ قبول الوزير من قلب السلطان وظهرت عليه اثارُ الملال ونطقت اساريره بأسراره كالماء يبوح بأسراره صفاؤه ويلوح فى
5 قراره حَصْباؤه ومع ذلك كلّما زاد تقريبُ السلطان لتاج الملك ازداد تقرّبه الى الوزير بالتوقير والتوفير فقد *b* كانت هذّبته نكبة عميد الدولة وسيّد الرؤساء فلم يغترّ من السلطان بذلك الادناء *c* لكنّه تحيّل عليه ودبّت فى الباطن عقاربُه اليه وكان يُكرم مجدَ الملك المستوفى ويُثنى عليه عند السلطان وكان سديدُ الملك ابو
10 المَعالى المفضّل بن عبد الرزّاق بن عمر عارض الجند *d* فقرّبه ايضا تاجُ الملك وجعله من حزبه واستولى بهما على حيازة الاموال والاعمال واتّفقوا على حلّ نظام الملك ومخالفته وغيّروا رأى السلطان *e* فى وزارته وراموا ازالة ذلك الطود العظيم ونثرَ ذلك السلك النظيم وهو شيخٌ قد طعن فى سنّه وبلغ بقوّته امدَ وهنه وأيس من
15 نجابة اولاده وطال عمره حتّى سئمه وأَنس بالملمّات فلن تؤلمه فلم يكترث بهم ولم يلتفت اليهم ولا تأثّر بكيدهم ولم يُقمْ وزنا لعَمْروهم وزَيْدهم فقُتل يوما غيلةً بسكّين مُلْحد ودُفن بدفنه الجودُ والفضلُ والدين فى مُلْحَد وذلك فى سنة ٤٨٥ ' وتوفّى السلطان بعد قتل الوزير بثلثة وثلثين يوما ولم يعِش تاج الملك بعد ذلك اكثر من
20 ثلثة اشهرٍ على الخوف والخَطَر ثمّ قُتل قتلا ذريعا وبُضّع بالسيوف

---

a) O بهجته, I ملحته. *b*) O om. P continue de cette manière: كانت نكبة كمال الملك وسيد الروسا عميد الدولة هذّبته (O هديّته). *c*) I الادبا. *d*) P الجيش. *e*) P ajoute عليه.

تبضيعا وسببُ ذلك ان المماليك النظاميّة اتّهموه بقتله فأجمعوا
على عداوته وفتكوا به فعلم الناس ان سلامة تلك الدولة وأربابها
وسلامة سلطانها كانت بسلامة ذلك الشيخ منوطةً وبحياطته
محوطةً، قال ولمّا ملّ السلطانُ طول مدّته واستطالةَ مكنته انفذه[a]
5 اليه يوما تاج الملك برسالة ووكّل على لفظه بعين[b] من اكابر خواصّه
حتّى يبالغ فى ابلاغها ولا يراقبه فى ادائها وكان مضمون الرسالة
انك استوليت على ملكى وقسمت ممالكى على اولادك وأصهارك
والمماليك فكأنك لى فى الملك شريك اتريد ان آمر برفع دواة الوزارة
من بين يديك وأُخلّص الناس من استطالتك فأجاب جوابَ
10 مثبتٍ رابط القلب حاضر اللُّبّ غير مرتاع ولا مرتاب وقال قولوا
للسلطان كانّك اليوم عرفت انّى فى الملك مساهمك وفى الدولة
مقاسمك وانّ دواتى مقترَنَةٌ بتاجك فتى رفعتَها رُفع ومتى سلبتَها
سُلب فلمّا[c] سَمِع جواب الرسالة[d] ازداد فى غيظه عليه
واستشاطته وكأنّ[e] ما جرى على نظام الملك من الاغتيال تجويزا
15 من السلطان مُضْمَرًا وأمرا مُبيَّتًا مدبَّرًا، قال ونظم ابو المعالى
النحّاس ابياتا بالفارسية يخاطب فيها السلطان فقال ما معناه
كانّ ملكك من ابى علىّ وأبى سعد وأبى الرضى بالعلوّ والسعد
مرضيًا فلمّا آل الى ابى الغنائم وأبى الفضل وأبى المعالى عاد من
كسوة جمالها عريًّا عنى بالاوّلين نظام الملك الوزير وشرف الملك
20 المستوفى وكمال الدولة المشرف المنشئ وعنى بالآخرين تاج الملك
الوزير ومجد الملك وسديد الملك المنشئ مع انّهم كانوا افضل اهل

a) P نفّذ. b) I نقيبين. c) O et I avec و. d) P رسالته. e) O avec ف.

زمانهم وكان تاج الملك يظهر انه صائم الدهر قال ورايت صلة لتاج الملك خمسة عشر الف دينار فى اكياسها ، قال ومع خلالهم الرضيّة والخصال الزكيّة لم يخلصوا من ابناء الزمان ونشبت فيهم مخالب الهجاء وعثرت بهم ألسنة الشعراء وقد جمعهم ابو يعلى ابن
5 الهبّاريّة فى قصيدته التى يقول فيها *a*

لَوْ أنَّ لى نَفْسًا هَرَبْتُ لِما ... أَلْقَى وَلٰكِنْ لَيْسَ لى نَفْسُ
ما لى أُقيمُ لَدَى زَعانِفَةٍ *b* ... شُمِّ القُرونِ أُنوفُهُمْ فُطْسُ
لى مَأْتَمٌ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِمُ ... ولهم بِحُسْنِ مَدائحى عُرْسُ
ولَقَدْ غَرَسْتُ ٱلْمَدْحَ عِنْدَهُمُ ... طَمَعًا فحَنْظَلَ ذٰلِكَ ٱلْغَرْسُ
10 اَلشَّيْخُ عَيْنُهُمُ وَسَيِّدُهُمْ ... خَرِفٌ لَعَمْرُكَ بارِدٌ جِبْسُ *c*
كَالْجاثَليقِ عَلَى عُصَيَّتِهِ ... يَعْدُو وَدارَ خَلْفَهُ ٱلْقَسُّ
وَالنَّاصِحُ ٱلْغَنْدُورُ *d* حَتَّى الَّى ... جَنْبِ ٱلْوَزيرِ كَأَنَّهُ جُعْسُ
وَأَبُو ٱلْفُتُوحِ *e* وَأَنْتَ تَعْرِفُهُ ... وَسُهَيْلُ مِثْلُ ٱلْكَلْبِ يَنْدَسُّ
وَخَليفَةُ ٱلرَّيِّ الخَبيثُ لَهُ ... بِٱلتَّيْسِ فَرْطُ ٱلْقُرْبِ وَٱلْأُنْسُ
15 وَأَبُو الغَنائِمِ *f* فى تَبَظْرُمِهِ ... يَعْلُو ولَيْسَ لِيَوْمِهِ أَمْسُ

---

a) La satire suivante ne se trouve pas en P, mais on la lit encore dans notre ms. 21*a*, p. 162. (Anthologie d'Imâd ed-dîn, Notice sur ibn-al-Habbârîya). *b*) I et 21*a* زغانفة.

c) Ms. 21*a* جَبْس (C. à d. Nizâm al-Molk). *d*) O الغندور; I (جى)القندرو; 21*a* الهندور. Le personnage indiqué est ابو بكر الناصح بن عبد الله بن حسين. Il remplit les fonctions de qâdhi à ar-Rai et mourut l'an 484 (Cmp. IA X, ۱۳٥). *e*) ابو الفتوح الطوسى صاحب نظام الملك. Cmp. IA X, ۸۸. *f*) Le vizir Tâdj al-Molk, successeur de Nizâm al-Molk.

وأنشدني *a* فبرد سمج · كتموت فيه البرد واليبس

لو أنّ نور الشمس في يده · من بخله لم تطلع الشمس

متخفّف *b* لي أنّني لمت · وأخفّ من حركته قدس

ومحمّد لقصب *c* فقحته · لأير قصّبي لس رمس

وجنيبة للأسكف خزنه · رخو الحتار *d* مغرّس قلس (5)

قد صار مثل الأرض في يده · عفوا وقيمة رأسه فلس

فذي أمر الملك أجمعه · فسعيده من أجلهم نحس

ولقد هممت بأن أفارقهم · وتجدّ بي عيرانة عنس

لكن ثنتني *e* عن فراقهم · علمي بأنّ الناس قد خسّوا

من لا أرمّ وأجتديه لقد · عمّ البلاء وأشكل اللبس (10)

المقتدي *f* المسكين ليس له · عقل ولا رأي ولا حسّ

يبني وينقض ما يشيّده · فكأنّه متبخّر يفسو

فذا وكهرائين شحنته · كالكلب خبّ بارد نمس *g*

رجل ولكن ما له ذكر · أنثى ولكن ما لها كسّ

---

a) Note en I: هذه الابيات للثلثة في الاديب التوزي وكان يلقب بكمال الملك وكنيته ابو المختار وكان له منصب الطغراء والانشاء. Cmp. ci-dessus p. ٦١. *b*) 21*a* متخفف. *c*) Note en I: هو عميد واسن (؟ قشان ؟ خراسان l.) وكان في ابتداء امره غلام قصاب بمدينة نسا. *d*) I الحتار: 21*a* الختان (ce ms. continue كانه قبس). Note en I: يعرف ببني حرب الحزن وكان اقرع وخزاين الاموال في يده. *e*) O نبغى, 21*a* تنغى. *f*) Ce vers manque en 21*a* et le suivant se lit après كس l. 14. *g*) O نمس; I فس. Note en I: الامير كوهرائين كان شحنة ببغداد وكان خصيا.

وَأَبُو شُجَاعٍ فِي وِزَارَتِهِ *a* كَٱلْخَرْسِ لَا بَلْ دُونَهُ ٱلْخُرْسُ
أَبَنِي جُهَيْرٍ أَرْتَجِي وَهُمُ بِٱلْأَمْسِ اقربُ *b* سُوقَةٍ غُبْسُ *c*
أَعْلَى أُمُورِهِمِ اذَا نَفَقَ ٱلتَّطْرِيخُ عَنْهُمْ أَوْ غَلَا ٱلدِّبْسُ
وَٱللّٰهِ لَوْ مَلَكُوا ٱلسَّمَاءَ لَمَا عَرَفُوا ولا ٱهْتَزُّوا ولا ٱنْجَسُّوا
5 أَمْ بَابَ إِبْرَاهِيمَ *d* أَقْصِدُهُ هَيْهَاتَ خَابَ ٱلظَّنُّ وَٱلْحَدْسُ
قَدْ كَانَ مَحْبُوسًا وَكَانَ لَهُ جُودٌ فَزَالَ ٱلجُودُ وَٱلْحَبْسُ
أَمْ أَعْتَفِي ٱبْنَ أَخِيهِ مُرْتَجِيًا عِلْقًا لَهُ مِنْ ظَهْرِهِ تُرْسُ
نَدَفَتْ أُيُورُ ٱلتُّرْكِ قَحْتَهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا بِرْسٌ *e*

ذكر ظهور الاسماعيليّة

10 قال فنابت النوائبُ وظهرت *f* العجائبُ وفارق الجمهور من بيننا جماعة نشأوا على طباعنا وكالوا بصاعنا وكانوا معنا فى المكتب وأخذوا حظًّا وافرا من الفقه والادب وكان منهم رجلٌ من اهل الرىّ وساح فى العالم وكانت صناعته الكتابة فخفى امره حتّى ظهر وقام فأقام من الفتنة كلّ قيامة واستولى فى مدّة قريبة على حصون

---

a) 21*a* وسادته. Le nom de ce vizir du calife al Moqtadi est ابو شجاع محمد بن الحسين ظهير الدين, il mourut en 488. *b*) Les Mss. portent الاقرب. *c*) O s. p. 21*a* عُنْسُ. Les benou_Djahîr, Fakhr ad-daula et ses deux fils ont déjà été mentionnés ci-dessus. *d*) C. à-d. Ibrâhîm ibn-Coraich ibn-Bedrân l'Oqailide, frère de Charaf ad-daula Moslim ibn-Coraich (tué en 477) que le sultan avait emprisonné en 482. Le fils de son frère, mentionné un peu plus loin est probablement Ali ibn-Charaf ad-daula sur lequel on peut voir IA X, ١٣٩, ١٥٠. Il avait encore un autre fils nommé Mohammed. *e*) O ترس. *f*) P وبانت.

وقلاع *a* منيعة وبدأ من القتل والفتك بأمورٍ شنيعة وخفيتْ عن
الناس احوالهم ودامت حتّى استتبّت على استتار بسبب ان لم
يكن للدولة اصحابُ اخبارٍ وكان الرسمُ فى ايّام الديلم ومن قبلهم
من الملوك انّهم لم يُخلوا جانبا من صاحب خبرٍ وبريدٍ فلم تخفَ
عنهم اخبارُ الاقاصى والادانى وحال الطائع والعاصى. حتى وُلّى فى 5
الدولة السلجقيّة الب ارسلان محمّد بن داود ففاوضه نظام الملك.
فى هذا الامر فأجابه انه لا حاجةَ بنا الى صاحب خبر فانّ *b*
الدنيا لا تخلو كلّ بلد فيها من اصدقاء لنا وأعداء فاذا *c* نقل
الينا صاحبُ الخبر وكان له غرضٌ اخرج الصديقَ فى صورة العدوّ
والعدوَّ فى صورة الصديق فأسقط السلطان هذا الرسم لاجل ما 10
وقع له من الوهم فلم يشعر الّا بظهور القوم وقد استحكمت قواعدُهم
واستوثقت معاقدُهم وأخافوا السُّبُلَ وأجالوا على الاكابر الاجلَ وكان
الواحدُ منهم يهاجم على كثير *d* وهو يعلم انّه يُقْتل فيقتله غيلةً
ولم يجد احدٌ من الملوك فى *e* حفْظ نفسه منهم حيلةً فصار الناس
فيهم *f* فريقَيْن فنهم من جاهرهم بالعَداوة والمقارعة ومنهم من عاهدهم 15
على *g* المسالمة والموادعة فمَنْ عاداهم خاف من فتكهم ومن سالمهم
نُسِبَ الى شِركهم فى شِركهم وكان الناس منهم على خَطَر عظيم من
الجهتَيْن فأوّل ما بدأوا بقتل *h* نظام الملك ثم اتّسع الخرْق وتفاقم
الفتقُ ولمّا كانوا قد تجمّعوا من *i* كلّ صنفٍ تطرّقتْ الى جميع

---

a) Le و manque en O et P (ce dernier om. encore حصون). *b*) O om. *c*) P فان. *d*) I et P كبير. *e*) O من. *f*) P منهم. *g*) P عن. *h*) P بقتله. *i*) P فى.

اصناف الناس التُّهم ودبّ الى البرىّ السقم وتوفّرت على التوقّى الهِمم وتعيّن على السلطان ان يكاشفهم مدافعا لئلّا ينسُبَه العوامّ وأهلُ الدين الى الالحاد وفساد الاعتقاد كما جرى على ملك كرمان فانّ الرعيّة اتّهموه بالميل الى القوم فبطشوا به وقتلوه وأقاموا 5 مَلكا آخر مقامَه وسيأتى ذكر بعض الاحوال فى ايّام السلاطين الذين ولوا وما كان سلطانٌ يلى يثقُ بخواصّه وسعى ذوو الاغراض فى ذوى اختصاصه ولمّا عرفوا جدّ السلطانِ فى ابادة القوم سعى بعض الناس ببعض وأحبّ وصمه بالالحاد لسابق a عداوة وبُغض ووسمه باسم لم يَمْحُه عنه b غير السيف ولم يجد محيدا عن 10 التزام الحَيف وبقى فى هذه الاصطكاكات والاصطدامات c خلقٌ كثيرٌ * وجمّ غفيرٌ c ولم يبق للاكابر فى دفع ما عرا رأىٌ ولا تدبيرٌ، قال وتوفّى امير المؤمنين المقتدى بأمر الله بعد سنة وكان فى سنة واحدة موتُ السلطان والوزير وجميع اركان الدولة كلّ شىء هالكٌ الّا وجهُه ۞

15 قال الامام السعيد عمادُ الدين محمّد بن محمّد بن حامد الاصفهانىّ الكاتب رحمه وقدّس روحه

ذكر نُبَذٍ من حوادث واخبار فى ايّام ملكشاه اغفلها الوزير انوشروان

قال رحمه وُلد ملكشاه فى التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ۴۴۷ 20 وتوفّى فى السادس عشر من شوّال سنة ۴۸۵ وعمره ۳۸ سنة وأشهر وكان يُعرف بالسلطان العادل ومن جملة عَدْله انّه رأى شاكيًا

---

a) P السايق. b) O et P om.; au lieu de لم يمحه O porte ثمّ سُمّى. c) O om.

باكيا فسأله عن موجب اشتكائه وسبب بكائه فقال اشتريت
بُطيطيخًا بذُريهمات لاعود برجحها على a عيالى وأُعيدَ منها رأس
مالى فأخذه منّى مَن يده b قوىّ اضعفُ عن الاخذ على c يده
وتركنى التركىّ وهو يضحك من بليّتى وانا ابكى من نكده فقال
له السلطان طِبْ نفسًا واستبدلْ من الوحشة أُنسًا فهل تعرفه 5
فأنكر معرفته وكان البطّيخ فى اوّل باكورته ولا يكاد يُصابُ منه
شىء فى البلد فقال السلطان لبعض خواصّه قد اشتهيتُ بطّيخا
فاجتهدْ فى تحصيله ولو واحدةً فما زال يطلبه d حتّى قال له بعض
الامراء عندى وقد احضره عبدى فلمّا عرف ملكشاه e احضرَ
المتظلّم وقال خذ بيد هذا الامير فانّه مملوكى وقد وهبته لك 10
ففدى نفسه عنه بثلثمائة دينار وأثرى صاحبُ البطّيخ بعد
اقتار، وكان محبّا للصيد وقيل انه كان حصر عدد كلّ ما
اصطاده f بيده فبلغت عِدّته عشرة آلاف فتصدّق بعشرة آلاف
دينار وكان بالعمارات ذا اهتمام وبالغَرامات فيها ذا غَرام فحفر
انهارا وأوثق على المُدن اسوارا وأنشأ رباطاتٍ فى المفاوز وقناطر 15
للجائز ومن جملة جميل صنعه فى العمارة عمارة مصانع طريق
مكّة ومنازلها وتسهيل ما توعّر من مسالك قوافلها وخرج سنةً
من الكوفة لتوديع الحجيج فجاوز العُذَيْبَ وبلغ السُّبيعةَ g بقرب
الواقصة وبنى هنالك منارة ترك فى أثنائها قرون الظُّبىّ h وحوافرَ

a) P الى. b) O يَدُ. c) O عن. d) P يطلب.
e) P السلطان. f) P صاده. g) Ainsi portent O et I;
P السبعيه; Yâcout IV, ٦٤٨ n'en fait pas mention; IA X,
١٠٣ (et ١٤٤) السبيعى (Cmp. ibid. note 6). h) P الظباء.

الحُمُر الوحشيّة التى اصطادها فى طريقه والمنارةُ باقيةٌ الى الآن
تُعْرف *a* بمنارة القرون وكان قد خرج الى الصيد وعاد فى ثالث
شوّال فابتدأتْ به حمّى محرقة من امعائه فى اكل لحم الصيد
فتوفّى فى سادس عشر الشهر *b* وعاد الملك بظهور وفاته منقصم
5 الظهر وكانت قد جرت بينه وبين الخليفة فى تلك الايّام وحشةٌ
اساءت الظنونَ ونسبت الى عوارضها المنونَ ومن اسباب الوحشة
اقتراحُه *c* على الامام المقتدى انتقاله عن بغداذ الى حيث يختاره
من دِمَشْق *او للحجاز *d* وعَدِمَ من جانبه الامام ما يجب من
الاكرام والاعزاز فطلب منه المُهلةَ ثمّ كُفى امره ولم يَخف النقلةَ
10 قالَ وقد كان قرّر فتح اقاليم الدنيا فجعل الامير بُرْسُقَ *e* للروم
فضايقها حتّى قرّر على قسطنطينيّة له فى كلّ سنة حمل ثلثمائة
الف دينار للسلطان وثلثين الف دينار له جزية يؤدّيها الرومىّ
بالصّغار والهوان وسيّر اخاه تاجَ الدولة تُتُش الى الشأم وقرّر معه
فتح ديار مصر وبلاد المغرب وأمر مملوكيه بُزانَ صاحب الرُّها وآقْ
15 سُنْقُر صاحب حلب ان يطيعاه على هذا الغرض ويساعداه على
اداء هذا المفترض وأمر سعدَ الدولة كهرائين بفتح بلاد اليمن
واستخلاص زَبيد وعَدَن فسيّر اليها جيشا قدّم عليه تُرْشَك *f*
فمضى اليها واستولى واستعلى ومات بها وعمرُه ٧٠ سنةً وهو مجدورٌ

---

a) I et P avec و. *b*) P شوال. *c*) P اقراحه. *d*) P وللحاجاز. *e*) P prononce بَرْسُق, mais la transcription grecque de ce nom est Προσουχ. *f*) Selon I et IA X, ١٣٧; O ترتنك; P ترثنك; les voyelles ont été ajoutées conjecturalement.

وتولّى مكانه يَرْنقش صاحب قُتْلُغ *a* امير الحاجّ وجرى فى
الاستيلاء على ذلك المنهاج، وأوغل ملكشاه فى بلاد الترك حتّى
اطاعه صاحب طَراز *b* وكانت حُلّة الدولة بجلالة جلالها ذات
طِراز وفى سنة ۴۷۳ عرض العسكر وأسقط منه سبعة آلاف رجل
من الارمن المتشبّهة بالترك فضوا الى اخيه تَكش *b* بقلعة وَنَج *c* 5
فقوى بهم جانبه وشقّ عصاه بالعصيان والشقاق وما زال السلطان
ملكشاه يقصده فتارةً يصالحه وتارة يكافحه حتّى ظفر به فى سنة
۴۷۷ وقد كان عاهده ان لا يؤذيه ففوّض السلطان امره الى ولده
احمد فأخذه وسمله، وفى سنة ۴۷۱ دعا الاقسيس *d* تاج الدولة
تُتُش بن الب ارسلان الى دمشق واثقا به خارجا عن خلافه 10
وخرج اليه من دمشق مسلّما ولحُكْمه مستسلما فضرب رقبته صبرا
وغادره عاريا بالعراء غدرا ودخل الى البلد مستبدّا وأصبح الملك
به مستجدّا، وفى هذه السنة استولى شرف الدولة مسلم بن
قريش على حلب، وفى المحرّم من سنة ۴۷۳ عاد السلطان ملكشاه
من كَرْمان الى اصفهان وكان قد ورد اليها علم اوّل وخرج اليه 15

---

a) P خملع (l. ختلغ autre orthographe). *b*) La *kisra* se trouve en P. *c*) Selon IA X, ۸۹ ونج et Yâcout s. v.; P ولج; O ولح. *d*) C'est le même personnage qui porte ailleurs le nom de اتسز (écrit اطزز dans le Ms. de Leide n. 287 f. 193 v.) *Atsiz* = sans cheval. IA X, ۶۸, ۷۰, ۷۲ etc., cmp. ibid. p. ۴۹, note 3. Il n'y a donc pas lieu de soupçonner une faute. Faut-il peut-être prononcer *Oulâksîz*, le mot turc *siz* étant écrit ici سيس et اولاق étant substitué à ات ? Ce qui me paraît certain c'est que l'article arabe n'entre pas dans la composition du nom, comme a admis l'éditeur d'ibn al-Athîr.

ابن عمّه سلطان شاه بن قاورد وعاهده وعاقده وأخذ على العهد
يده، وفى صفر تسلّم مؤيّد الملك من المهرباط a تكريت وقلعتها
وأحكمها ووفّر عُدّتها، وفى ليلة الاحد عاشر شوّال توفّى نُبيس
ابن علىّ بن مَزْيَد وكانت امارتُه سبعا وستّين سنةً وقام بالامر
5 بعده بهاء الدولة منصور ومضى الى السلطان وعاد فى ثانى عشر
صفر سنة ٤٧٤ b بمكنة قويّة وقوّة متمكّنة وقد تقرّرت عليه اربعون
الف دينار فى كلّ سنة، وفى شوّال سنة ٤٧٤ b خلع المقتدى
على الوزير فخر الدولة ابن جهير وتوجّه ليخطبَ للخليفة من
السلطان ابنته وسار بعده ابو شجاع محمّد بن الحسين الى المعسكر
10 فانّ نظام الملك كان يكاتب فى ابعاده وكان الخليفة راغبا فيه
لسداده فكتب بخطّه الى نظام الملك يأمره بالعود c الى المعهود فى
حقّ ابى شجاع وأنفذ معه مختصّا الخادم فعاد الى بغداد فى
رجب سنة ٤٧٥ فى حُرمة وافرة وحشمة ظاهرة وامّا الوزير فخر
الدولة ابن جهير فانّه لمّا وصل الى المعسكر بُجّل وعُظّم ومضى
15 نظامُ الملك معه الى تركان خاتون وخاطباها d فى معنى الوصلة
بأبنتها فقالت انّ ملك غزنة وملوكَ الخانيّة قد ارسلوا فى خطبتها
وبذل كلٌّ منهم عن ولده لها اربعمائة الف دينار فان بذلها
الخليفةُ فانّى اختار شرفه e وهو اشرف مختارٍ فعرّفتها ارسلان خاتون
زوجة القائم ما يصير اليها من الجلال والجمال وبيّن لها الفقيه
20 المشطّب جليّة الحقّ وحقيقة الحال *وقال هؤلاء عبيد الخليفة f

---

a) Selon P et I; O s. p. IA X, ٧٩, ٣٩. المهرباط. Ensuite P continue قلعة تكريت ومدينتها. b) O ٤٦٤. c) O بعوده. d) P وخطبها. e) O مشرفه. f) O om.

ومثله لا يقابل بطلب المال فحينئذ اجابت وسدّدت الى الغرض وأصابت وأخذ فخر الدولة يد السلطان على العقد وعاد فى صفر سنة ٤٧٥ الى بغداذ، وفى جمادى الاولى ورد مؤيّد الملك من اصفهان الى بغداذ ونزل فى داره وضُربت على بابه الطبول فى اوقات الصلوات الثلاث وعُدّ *a* ذلك من منكرات الاحداث ووُصل 5 بعطاء رضيه وقطع به ضرب الطبل *b* وآذنت الحباء بوصل الحبل، وفى شعبان من السنة جلس مؤيّد الملك للعزاء بأخيه جمال الملك وركب اليه فخر الدولة وعميد الدولة وأقامه فخر الدولة من العزاء فى اليوم الثالث ومعه الموكب ۞

ذكر جمال الملك ابى منصور بن نظام الملك 10

قال كان كبير اولاد نظام الملك وفيه دهاء وجُرأة وعزّة ونَخْوَة وخاطبه ابوه فى ايّام الب ارسلان ان يزر لولده ملكشاه فأظهر امتناعَ ابيّ وقال مثلى لا يكون وزيرا لصبىّ ثمّ اقام ببلخ متولّيا وعلى تلك الممالك مستوليا فسَمِعَ انّ جعفرك مسخرة السلطان تكلّم على والده نظام الملك باصفهان وقرّر الوزارة لابن بهمنيار 15 فهاج وتغيّظ وثار وأغذّ السير من بلخ حتّى وصل الى الحضرة وأخذ جعفرك من بين يدى سلطانه *c* وتقدّم بشقّ قفاه واخراج لسانه فقضى فى مكانه ثمّ اوقع التدبير فى حقّ ابن بهمنيار حتّى اخذه وسمله ثمّ توجّه مع والده فى خدمة السلطان الى خراسان وأقاموا بنيسابور ودبّروا الامور فلمّا اراد السلطان ان * يرحل 20

---

a) P وعُدّ; I فعد. *b*) O om. *c*) P السلطان; I السلطانة.

استدعى بعميد *a* خراسان ابى علىّ وقال انا *b* مُفْضٍ اليك بسرٍّ خفىٍّ فقال انا من كلّ ما تأمرنى به على أَقْوَمِ سَنَنٍ فقال رأسك احبّ اليك ام رأس ابى منصور بن حسن فقال بل رأسى احبّ وانا لِما تستطبّنى من دائه اطبُّ فقال له ان لم تقتله قتلتك
5 وصرفتك عن ولاية الجباة وعزلتك فخرج من عنده ولقى خادما بخدمة جمال الملك مختصّا وعرف فى عقله نقصا فقال انّ السلطان قد عزم على اخذ صاحبكم وقتله غدًا والصواب ان تصونوا بابادته *c* حرمتكم ابدًا فظنّ السخيفُ العقل انّ ذلك عن اصل وجَهِلَ النظر ونظر عن جهل وخاف على تشتُّت آل النظام بهذا
10 الولد فعمد الى كُوز فُقّاع فسمّه ولمّا انتبه صاحبُه بالليل وطلب الفقّاع اتاه بالكوز المسموم فلمّا شَرِبه احسّ بالموت فاستدعى اخته ليوصى اليها فقضى نَحْبَه قبل ان تقع *عليها عينه *d* وكان السلطان قد رحل ونظام الملك قد سبقه فسار مغذًّا اربع منازل حتّى لحِقه ودخل الى الوزير ولم يعلم بوفاة ولده فعزّاه وقال انا
15 ولدك والخَلَف عمّن ذهب وانت اولى من صبر واحتسب، قال وفى سنة ۴٧٥ سار الشيخ الامام ابو اسحٰق رسولا من المقتدى الى السلطان بعد ان أوصله الخليفة اليه وفاوضه شِفاهًا وشكا من العميد ابى الفتح بن ابى الليث سِفاهًا *e* فوصل الى خراسان وناظر مع الامام ابى المعالى الجُوَيْنىّ وكان فى صحبته من اكابر تلامذته
20 الشاشىّ وابن قَنّان والطبرىّ وكان معه جمال الدولة عفيف الخادم

a) P يرحل دعا عميد et bientôt ابا au lieu de ابى.
b) P انّى. *c*) P أبادية; I s. p. *d*) O عليه عينها.
e) O شفاها.

وعاد الشيخ ابو اسحٰق الى بغداد والقلوب الى حضرته متعطشة
والعيون من غيبته مستوحشة ثمّ توفّى قدّس الله روحه فى ليلة
الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة a سنة ۴٧٦ ورتّب
مؤيّد الملك ابا سعد المتولّى مدرّسا فلم يرض نظامُ الملك به وجعل
التدريس للشيخ الامام ابى نصر الصّبّاغ صاحب الشامل b فاتّفق 5
خروجُ مؤيّد الملك وخرج معه المتولّى فعاد متولّيا وفى رتب السموّ
متعلّيا وقد لُقّب شرف الائمّة وابو نصر الصبّاغ مدرّس وتوفّى يوم
الخميس النصف من شعبان وبقى المتولّى مدرّسا الى ان توفّى فى
شوّال سنة ۴٧٨، وعُزل عميد الدولة فى صفر سنة ۴٧٦ بمكتوب
خرج اليه من الخليفة واجتمع يارُق الحاجب والشحنة والعميد 10
وأصحاب مؤيّد الملك على باب عَمُّورية حتّى خرج بنو جهير بأهلهم
وحواشيهم وكَهْلهم وناشيهم وساروا الى المعسكر وحصلوا على المنصب
الاظهر فانّ السلطان عقد على فخر الدولة ابن جهير ديار بكر
وخلع عليه وأعطاه اللّبوس والعلم وأذن له فى الخُطبة لنفسه وفى
السكّة بأسمه ثمّ انفذ السلطان فى سنة ۴٧٧ أُرْتُق بن أكسب c 15
صاحب حُلْوان مع التركمان الى فخر الدولة مددا وتوفّى وتقوّى
بهم عُددا وعَدَدا وكان ابن مروان صاحب ديار بكر قد استنجد
شرف الدولة مسلم بن قريش وأعطاه يده على ان يُعْطيه آمد
اذا امدّه وايّده وقصد ابن جهير الصلح وقال أَكْرَهُ ان يحلّ
بالعرب مكروهٌ انا سببه وعلم التركمان ما رآه فخالفوا هواه وركبوا 20

---

a) O ajoute من. b) Cmp. H. Khal. IV, 11; ibn-Khall. ed. Wüstenf. n. 410, IA X, ٩٢. c) Selon P et IA X, ٨٩; O اكست; I ركست.

البلاء *a* وأُحاطوا بالعرب فهربوا ورهبوا وطُلبوا فى كلّ وادٍ وناد وسُلبوا
ولم يحضر تلك الوقعة ابن جهير ولا أُرتُق وانّما أصطلى نارها
الامير جُبُق *b* وحقن دماء العرب واستولى على جميع جمالهم
وعامت ايدى العامّة فى اموالهم وأُلجىَ شرف الدولة مسلم الى
5 فصيل آمد فعزّت الحيلةُ وأُعْوِزَت الوسيلةُ ووصّى فخر الدولة ابن
جهير الامير أُرتُق بأن يأخذ عليه الطريق وقال اذا حصل
شرف الدولة فى اليد فتحنا للسلطان البلاد وحوينا الطراف
والتلاد فبذل شرف الدولة للامير ارتق مالا ليُفرِجَ عنه فال الى
المال وأظهر الغضب عن تحكّم فخر الدولة ونفّس عن خناق
10 مُسلِم فسار الى الرقّة وذلك فى حادى عشر شهر *c* ربيع الاوّل
وقصد فخر الدولة ميّافارقين ومعه الامراء الاكابر سيف الدولة
صَدَقة بن بهاء الدولة وأياز وتُرشَك وخمارتاش فى عسكر كهرائين
ولمّا قصد خلاط *d* رجع هؤلاء عنه الى العراق وفى سنة ۴٧٩
خرجت ديار بكرٍ عن نَظَره وسلّمها السلطان الى العميد ابى علىّ
15 البلخىّ ، فامّا شرف الدولة فانّه لمّا وصل الى الرقّة احمد عاقبة
المشقّة وعدّ ما بذله لارتق *e* من الحقوق المستحقّة فأنجز الوعد
وأرسل المال وصدّق المقال ولم يشكّ السلطان لمّا نمى *f* اليه *g*
الخبر انّ شرف الدولة قد قُبض وانّ مُبرَم امره قد نُقِضَ فخلع
على عميد الدولة ابن جهير وأنفذه الى ولايته وكاتب التركمان
20 بطاعته وأنفذ معه الامير آقسُنقُر قبل ان يصير صاحب حلب

---

a) I ليلاً; P om. *b*) Ces voyelles en P. *c*) O om. — IA l. l. فى الحادى والعشرين. *d*) O et I خلاطا. *e*) P ارتق. *f*) P انهى. *g*) O ajoute من.

وسار فى صحبته واتّصل به الامير ارتق وصار فى جملته ووصل الى الموصل فأطاعه اهلها وتسهّل له وعرُها وسهلُها وتوجّه السلطان الى بلاد مسلم بن قريش فى اقوى جأش وأوفى جيش فلمّا علم سلامته ونجاته وانّه بالمكر قد فاته ارسل اليه مؤيّد الملك بن نظام الملك ووثّقه بالايمان وآمنه بالمواثيق وقدم به الى السلطان 5 وهو بالبوازيج فأحلى له جَنَى الجَناب المريع وأسامه فى مَراد المُراد البهيج وكانت احواله قد ذهبت وأمواله قد نُهبت واستقرض ما خدم به وقدّم خيله وفيها بشّار وكان فرسا سابقا مذكورا وهو الذى نجا به يوم آمِد وسبق ووثب الخندق وراهن السلطان شرف الدولة على مسابقته فأجراه مع الخيل فى حلبته فجاء 10 سابقا ولمّا طلع صُبْحُ غُرّته من ظلام قتامه قام السلطان للاعجاب به وأظهر انّه لاكرامه، وفى صفر سنة ٤٧٨ تجرّع شرف الدولة كأس الحمام فانّه فتك به خادمٌ له فى الحمّام، قال وكان المظفّر ابو الفتح ابن رئيس الرؤساء قد رُتّب فى ديوان الخليفة بعد خروج بنى جهير واستقلّ بكلّ ترتيب وتدبير الى ان وُزّر ابو شجاع 15 محمّد بن الحسين فى سنة ٤٧٦ لامير المؤمنين وخلع عليه خلعة الوزارة ولقّبه[a] ظهير الدين مؤيّد الدولة سيّد الوزراء صفىّ امير المؤمنين وخرج فى حقّه توقيعٌ من انشاء ابى سعد بن الموصلايا ووصل عميد الدولة سرهنك ساوتكين الى واسط ومنها[b] الى النيل فى شهر رمضان وزار المشهدَيْن الشريفين وأطلق بهما[c] للأشراف 20 مالا جزيلا وأسقط خُفارة الحاجّ وحفر العلقمىّ وكان خرابا من دهر

---

a) O ولُقّب. b) O sans و. c) O et I om.

وقدم بغداذ وتلقاه الوزير ابو شجاع ووصل الى حضرة الخليفة ليلة
الاربعاء ثامن ذى الحجّة وخلع عليه وأحسن اليه وكان قد
علق به السلّ فسار لوقته الى اصفهان وتوفّى بها فى سنة ٤٧٧،
وكان قد توجّه جمال الدولة عفيف a الى اصفهان فى اتمام العقد b
5 للخليفة على بنت السلطان فعاد الى بغداذ فخلع الخليفة على
ابن ابى شجاع وسنّه يومئذ اثنتنا عشرة سنةً ولقّبه ربيب الدولة
وأخرجه لاستقبال عفيف واستمرّ ابو شجاع فى وزارته جريئًا فى
الشجاعة شجاعا فى الجُرءة اهلا لحمود الذمام ذامّا لاهل الذمّة
وألزم اكابرهم بلبس الغيار واداء الجزية على وجه الصغار حتّى اسلم
10 الرئيس ابو غالب بن الاصباغىّ غيرةً من الغيار ونفضًا لما كان
على صفحات احواله الحالية بموضع النصرانيّة من الغُبار وأسلم
الرئيسان ابو سعد بن c العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا
صاحب ديوان الانشاء وابنُ اخيه ابو نصر ابن صاحب الخبر
وكان فى رتبته فى السماء وذلك فى رابع عشر صفر سنة ٤٨٤
15 وثقلت وطأةُ الوزير على الصغير والكبير وترك المحاباة فى d الدين
ووافق ذلك وصول كتاب من السلطان فى عزله ووقوع ضجر
الخليفة من فعله فخرج التوقيع بصرفه فى تاسع عشر صفر فانصرف
وهو يُنْشِد

تَوَلَّاهَا وَلَيْسَ لَهُ عَدُوٌّ   وَفَارَقَهَا وَلَيْسَ لَهُ صَدِيقُ

---

a) P ajoute الخادم. b) P الوصلة et bientôt مع au lieu de على. c) IA X, ١٢٣ om. Selon le même le nom de son cousin était: ابو نصر هبة الله بن الحسن بن على صاحب الخبر mort en 498. d) P ajoute امر.

قال وكانت ايّامه انضرَ الايّام واعوامه احسن الاعوام فخرج ثانى يوم
عزله يوم الجمعة ماشيا الى الجامع *من داره *a* فى زىّ شاهد
باستبصاره واعتباره وانثال الناسُ عليه يصافحونه فأُنكِرَ ذلك عليه
وأُلزِم داره وضيّق الخليفة عليه اعذاره ثم سافر فى الموسم الى
الحجّ وتوفّى بالمدينة *b* على ساكنيها السلام فى النصف من شهر 5
جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ فدفن بالبَقيع عند قبر ابراهيم عمّ
وكان مولده بكِنْكِوَر سنة ٤٣٧، ولمّا عُزل ابو شجاع *c* توفّى ابو
سعد بن الموصلايا النظر فى الديوان وكان كبير الشأن كثير
الاحسان توفّى ديوان الانشاء بعد سنة ٤٣٠ وعاش الى ان ناب
عن الوزارة المقتديّة والمستظهريّة ثم أُعيدت الوزارةُ الى عميد 10
الدولة ابن جهير فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة
٤٨٤ وكان السلطان ببغداد فركب نظام الملك وتاج الملك واكابر
الامراء الى دار عميد الدولة لاجلاله والتنويه *d* بمنصب اقباله،
وفى سنة ٤٨٢ درّس ابو بكر الشاشىّ فى التاجيّة فى ثالث عشر
المحرّم، وفى جمادى الآخرة توفّى ابو القسم الشريف الدبوسىّ 15
مدرّس النظاميّة، وفى محرّم سنة ٤٨٣ قدم الشيخ ابو عبد الله
الطبرىّ بمنشور نظام الملك متوليّا للتدريس بالنظاميّة *e* ثمّ وصل
بعده القاضى ابو محمّد عبد الوهّاب الشيرازىّ للتدريس
بالنظاميّة ايضا وتقرّر ان يدرّس هو يوما والطبرىّ يوما وفى سنة

---

a) O وكاتب. *b*) P ajoute النبوية; I بطيبه. *c*) P ajoute عن الوزارة. *d*) P وللتنويه. *e*) O om. En I manque tout ceci depuis وفى سنة ٤٨٢ l. 14 jusqu'à la fin du chapitre.

٤٨٤ قدم الشيخ *a* ابو حامد الغزّالىّ الى بغداذ للتدريس فى المدرسة النظاميّة وكان فى العلم بحرا زاخرا وبدرا زاهرا وأشرقت غرائبه فى المشرقَيْن والمغربَيْن وملأت حقائبَ المَلَوَيْن وثقلت غوارب الثَّقَلَيْن ۞

5 ذكر دخول السلطان ملكشاه الى بغداذ

فامّا فى النوبة الاولى فانّه دخل الى بغداذ فى رابع ذى الحجّة سنة ٤٧٩ والوزير ابو شجاع خرج لاستقباله وتوفية حقّ اعظامه واجلاله وركب فى ثالث اليوم *b* الى الحلبة *c* ولعب بالأُكَرة وأنفذ اليه الخليفة افراسا وألطافا وتصافيا وتهاديا ومضى نظام الملك الى المدرسة
10 والى دار الكتب بها وقلّبها وتصفّحها ورمّ احوالها وأصلحها وعاد الى دار ولده مؤيّد الملك فأقام بها ليلتين وفى سابع عشر المحرّم سنة ٤٨٠ استدعى الخليفة السلطان الى حضرته على لسان ظَفَر الخادم فبشر وجهه وسفر ونزل فى الطَّيّارة فلمّا وصل الى باب الغربة قُدِّمَ اليه فرس من مراكب الخليفة حتى انتهى الى السدّة الشريفة وأمره
15 الخليفة بالجلوس فامتنع وتواضع حتّى ارتفع ثمّ اقسم عليه حتّى جلس وزاد فى ايناسه فأنس ولم يزل نظام الملك يأتى بأمير امير الى تجاه السدّة ويقول للامير هذا امير المؤمنين ليعفّر بتقبيل الارض الجبينَ ويقول للخليفة هذا فلان وعسكره كذا وولايته كذا وكانوا فوق الاربعين وكان فيهم آيتكين خال السلطان * فانه استقبل *d*
20 القبلة وصلّى ركعتين ومسح وجهه للتبرّك بأركان الدار من الجانبَيْن وعاد السلطان وعليه الخِلَع السبع والطوق والسوار وقد ظهرت

a) P ajoute الامام. *b*) I يومه. Correctement اليوم الثالث.
c) Corrigé (?) en الحليمة en P. *d*) P فاستقبل ; I om. فانه.

عليه من آثار الجلالة الانوار فمثل بين يدى السدّة الشريفة *a* وقبّل الارض مرّات وأمر الخليفة مُختصًّا خادمه فقلّده بسيفين وقال الوزير ابو شجاع يا جلال الدين سيّدنا امير المؤمنين الذى اصطفاه الله لعزّ الخلافة واجتباه لشرف الامامة واسترعاه للأُمّة واستخلفه للدين والملّة قد اوقع الوديعة عندك موقعها واصطفى 5 للصنيعة عندك موضعها وقلّدك سيفين لتكون قويًا على اعداء الله تجوس بلادهم وتذلّ رقابهم ولا تألو فى مصلحة الرعيّة مقاما ولا تدّخر عنها اهتماما فبطاعته تقبل عليك الخيراتُ من جوانبها وتدرّ البركاتُ بسحائبها وسأل السلطان فى تقبيل يد الخليفة فلم يُجب الخليفة الى تقبيلها فسأله فى تقبيل خاتمه لترفيهها وتبجيلها 10 قال وفى النصف من صفر خرج من بغداذ الى خراسان، وامّا *b* النوبة الثانية من دخوله الى بغداذ فانّه دخل اليها فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٨٤ ومعه نظام الملك وتاج الملك وأكابر مملكته وأربابُ *c* دولته وبرز امين الدولة ابن الموصلايا لاستقباله وخرج خروج الوزير فى جميع احواله وخرج السلطان منها ومضى 15 الى خوزستان فى صفر سنة ٤٨٥ بعد ان سيّر قسيم الدولة آق سنقر الى حلب والامير بوزان الى الرُّها وحرّان، وامّا النوبة الثالثة فانّه دخلها فى الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٨٥ بعد قتله *d* نظام الملك ومعه تاج الملك وكانت وفاته بها فى شوّال ❁

20 ذكر حوادث

قال فى ليلة السبت السادس والعشرين من شهره *e* رجب سنة

---

a) O om. *b*) P ajoute فى. *c*) P واماثل. *d*) I استشهاد. *e*) I et P om.

a ٤٧٨ تـوفّـى قاضـى القضاة ابـو عبـد الله * محمّـد بـن علىّ b الدامغانىّ ومولده سنة ٣٩٨ ودخل بغداذ سنة ٤١٩ وولى القاضى ابو بكر المظفّر بن بكران الحموىّ الشامىّ قضاء بغداذ وتوفّى فخر الدولة ابو نصر محمّد بن محمّد بن جهير بالموصل فى سنة ٤٨٣
5 ومولده بها سنة ٣٩٨ ۞

قال الامام عماد الدين رحمه عاد الحديث الى تعريب كتاب أنوشروان ،

ذكر حال ولاية السلطان ابى المظفر بركيارق بن ملكشاه برهان امير المؤمنين

10 قال كان للسلطان ملكشاه اربعة بنين وهم بركيارق ومحمّد وسنجر ومحمود وكان محمود طفلًا فبايعوه على السلطنة لانّ امّه تركان خاتون c كانت مستولية فى ايّام ملكشاه فلمّا درج بقى بحكمها ولأنّ الامراء والوزراء كانوا من صنائعها فاختاروا ولدها ولانّ الخاتون المذكورة كانت من اولاد الملوك ففضّلوا ابنها على انّ بركيارق
15 كانت امّه سلجقيّة ولكن لم يكن من بنى السلطان ببغداذ حاضرا الّا ولدها الطفل d فبايعوه وساروا الى اصفهان وأجلسوه على سرير الملك وأخرجوا تلك الاموال العتيدة والذخائر الطارفة والتليدة ففرّقوها بأمر خاتون ، قال وفى اوّل العهد فتك بتاج الملك مماليك نظام الملك فانّه كان وزيرًا لخاتون وولدها ولمّا سمع
20 مماليك نظام الملك انّ خاتون وولدها قد قصدا اصفهان خرجوا ببركيارق منها الى الرىّ وشرعوا فى جمع العساكر عليه وحملهم

---

a) O ٤٩٨. Cmp. IA X, ٩٥. b) I et P om. c) O om. d) P محمود.

على ذلك ذحلهم القديم الذى فى قلوبهم من تاج الملك وكانوا
ينسُبون اليه قتل نظام الملك، وفى مبادئ هذا الامر تولّى
المستظهر بالله الخلافة وأخذوا منه بيعةً *محمود ثمّ a جاء بركيارق
الى اصفهان محاصرا ولم يكن معه احدٌ من ارباب الدولة حاضرا
فانّ الاكابر كانوا محصورين واجتمعت عليه b جماعةٌ من ابناء الدهر 5
غير معروفين ولمّا سمعت والدته باصفهان واسمها زُبيدة خاتون
انّه على قصدها سفرت c وجهها للسفر وخفر ما كانت فيه من ذمام
الخفر ومات محمود وماتت والدته ولم ينقضِ سنة وتمّ الملك
لبركيارق ۞

وزارة عزّ الملك ابى عبد الله الحسين بن نظام الملك 10

قال كان شرِّيبا خمّيرا لا يصيب رأيا ولا يحسن تدبيرا بعيدا من
الكفاية قريبا الى الغَواية خاليا من المعانى معروفا بالقصور والعجز والتوانى
فلمّا زاد اختلال الملك بعدم نظام الملك ظنّوا انّه يرجع الى نظامه
بأحد اولاده فاستوزروه ووقّروه وعزّروه وكانت علامته احمد d الله
وأشكره وكان له اخٌ صغيرٌ اسمه عبد الرحيم فجعلوا اليه منصب 15
الطغراء وقالوا انّ e هذا المنصب لا يحتاج الى فضل وليس الّا
مجرّد f ذلك الخطّ القوسىّ وكان الاستاذ علىّ بن ابى علىّ القُمّىّ
وزير كُمُشْتكين الذى كان قديما مربّيا g لبركيارق وآتابكه فحين
ولى السلطنة نفذ امرُه ومضى حكمُه حتّى كأنّه فى الملك شاركه
وتولّى الاستاذ علىّ ديوان h الاستيفاء وجرت بايالة هؤلاء فى الدولة 20

a) I بركيارق وقبل ذلك. b) P اليه. c) P سفرت et bientôt وحفرت (I واحفر). d) P الحمد. e) O انه. f) P ajoute مد. g) P مرتبا. h) O et I om.

امورٌ شنيعة وأحوالٌ فظيعة ولو تمشّى امرٌ من الامور فانّما كان
بكفاية الاستاذ علىّ فانّه كان يرجع الى نظر لوذعيّ ورأيٍ وزِيٍ
* والباقون كالاصنام *a* لا يضرّون ولا ينفعون وأمّ السلطان قد
خلعت عِذارَها ووافقت كمشتكين الجاندار على المنكر ومعاقرة
5 المسكر والسلطان مشغولٌ باللعب والعشرة مع عدّة من الصبيان
والوزير ايضا منهمكٌ فى الشرب مع الاخدان والمَساخر والمُجّان
ووصلوا الى بغداد واختاروا المقام فيها وألْهتْهم مغانيها وغوانيها وصار
الامرُ مهمَلا والعدلُ مغفلا وكان من اكابر الامراء فى ثغور مصر
والشأم اميران كبيران فى الجاه والقدر كافيان فى حفظ الثغر وهما
10 آق سنقر وبُزان فتابعا الكتب والرسل الى السلطان بخروج عمّه
الملك تُتُش بن الب ارسلان وانّه قد خرج من دمشق وقد
حشد جموع التركمان فما قرأ لهما كتابا *الّا فى وقت *b* حتّى
يئس الاميران ووقعا فى ورطة الشرّ وظنّا انّهما يقاومان تُتُش فى
ردّه عن قصده فوقفا فى طريقه حتّى حصلا فى قبضته وقُتلا
15 بسيف سياسته وتوجّه تتش نحو الرىّ وهَمَذان وقُمّ وجَرْباذَقان
وأُمراء الدولة البركيارقيّة كلٌّ منهم فى بلده مشغول بما هو فيه
من القَصْف والعزف قال وممّا قاله ابو منصور الآبىّ *c* احد فضلاء
العصر بالفارسيّة فى قتل الاميرين ما معناه

---

a) P فكالاصنام البارقون (I واما) وانما. *b*) O om. I porte ce qui suit: (l. العصر) العسكر قروا لهما كتابا الا فى وقت ولا اطلعوا ايضا ما اودع من السر ورموا كل كتاب وصلهم وراء الظهر. *c*) O s. p. P الايى. Ensuite O om. les mots: احد فضلاء العصر بالفارسية et P om. فى قتل الاميرين.

قَدْ غَرِقْنَا فِى ٱلشُّرْبِ وَٱلسُّكْرِ حَتَّى لَمْ نُفَكِّرْ فِى سُنْقُرٍ وَبُزَانِ
مَا ظَفِرْنَا بِٱلْبَيْذَقِ ٱلْفَرْدِ فِى ٱلدَّسْتِ وَلٰكِنْ قَدْ أُسْلِمَ ٱلرُّخَّانِ

قال والاجناد طلبوا اصلاح حالهم وتركوا بركيارق واتّصلوا بعمّه ووقع هو الى اصفهان وكان بها من بقايا الدولة الخاتونيّة جماعة اقوياء فحبسوهم وأتعبوهم فمنهم من مات فى اعتقاله ومنهم من فُجع دون 5 نفسه بماله قال وكانت خراسان ايضا مضطربةً وكانت بين ولدى الب ارسلان بُورى بَرْس وأرغو مقارعاتٌ هرب منها مؤيّد الملك ابو بكر عبيد الله بن نظام الملك الى اصفهان فرأوه اهلا للوزارة فى ذلك الوقت فخلعوا[a] عليه خلعة تامّة للوزارة وعاد به الملك الى النضارة وكان مصرّفا للسيف والقلم عارفا بلُغتى العرب والعجم[b] 10

لَهُ بَيْنَ ٱلْعَوَالِى وَٱلْمَعَالِى وَمَا بَيْنَ ٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلذُّكُورِ
مَقَامَاتٌ شَرُفْنَ فَمَا يُبَالِى أَمَاتَ عَلَى جَوَادٍ أَمْ سَرِيرِ

ولم يكن فى اولاد نظام الملك اكفى منه وكان اوحد العصر بليغا فى النظم والنثر فتقدّم ونظم تلك الامور المنثورة[c] وطوى تلك السيّئات المنشورة وكانت علامته الحمد لله على النِعَم فتوجّه الى 15 مصافّ تُتُش وقال لمجد الملك ابى الفضل وهو منزوٍ باصفهان قُمْ وصاحبْنى فأجابه فأذهبْ انت وربّك فقاتلا انّا هاهنا قاعدون[d] فلمّا ضُرب المصافّ كُسِرَ تتش وقُتل فى المعركة وتوحّد بركيارق بالمملكة واستبرك بالوزير' قال انوشروان كنتُ معه فى المصافّ وذلك فى سابع عشر صفر سنة ٤٨٨ عند قرية يقال لها داشيلو على 20 اثنى عشر فرسخا من الرىّ فوصل مؤيّدُ الملك الى السلطان فى

---

a) O فجعلوا; P et I فخعلوا (sic). b) P ajoute كما قيل. c) P المشهورة. d) Cmp. le Coran 5,27.

المعركة وهنّأه بالفتح فابتسم سرورا بما آتاه الله من المنح وقال له
كلّ هذا ببركتك ويُمن نقيبتك فأمن الناس a انّه معزولٌ وانّه
وزيرٌ مقبولٌ وكانت وزارته فى ذى الحجّة سنة ٤٨٧ ولمّا وصلوا الى
الرىّ بعد الوقعة بادر مجدُ الملك ابو الفضل الى الرىّ من اصفهان
5 واستمال قلب والدة السلطان فى مبدأ الامر وتمكّن من الدولة
وقبض على الاستاذ علىّ المستوفى فسُمل وأُعمى b وبقى مؤيّد
الملك وحيدا يتوقّع البلاء ويتعرّض ويتمثّل أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثور
الابيض c ، وكان اخوه فخر الملك ابو الفتح المظفّر d اكبر سنّا منه
وهو حينئذ بالرىّ متعطّش الى الوزارة فأطمعه مجد الملك فى
10 موضع اخيه وساعده على توليه واعتُقل مؤيّدُ الملك وحُبس ورُتّب
فخر الملك فى الدست وأُجلس ولما كانت والدةُ السلطان صاحبة
العناية بمجد الملك اعانت على مؤيّد الملك فكتب من الحبس
اليها ابياتا بالفارسيّة يستعطفها ويتضرّع اليها واستقلّ مجدُ الملك
بالاستيفاء وغلب على الوزارة وبقى فخر الملك صورة بلا معنى
15 وكان ايضا خاليا من الكفاية والفضل والادب وعاما لكلّ شىء غير
النسب وهو اسيرُ تصرّفات مجد الملك وتابعُ رأيه وليس له من رسوم
الوزارة الّا علامتُه وهى الحمد لله على نعمائه وقال مؤيّدُ الملك فيه
بيتين بالفارسيّة عرّبهما عماد الدين وهما e

مـا ذا أَقـولُ عَـنِ آمـرِئٍ   جَـمَـعَ الـمَعَـايِـرَ وَٱلْمَعايِبْ
20 عـادَتْ مَـنـاقِـبُ والـدى   مِـنْ شـؤمِ مَنْصَبِهِ مَثالِبْ

---

a) O ajoute من. — I porte فايـقـن au lieu de فلمن.
b) P وقتل. *c*) Cmp. Freytag, *Prov. Ar.* I, 34, n. 81.
d) P ajoute بن نظام الملك. *e*) P om.

قَلّ وخلص مؤيّد الملك من الاعتقال وأقام مدّةً مديدةً فى حماية
بعض الكبراء تارةً فى نهاوند وتارةً فى مُشْكان مظهرا انقطاعه الى
العبادة ثمّ انّه قصد سرير الملك المحمّدىّ فى جَنْزَة a ورأى انّ
اقبال محمّد على ادبار بركيارق غالبٌ وانّه لا محالةَ لملك اخيه
وارثٌ او سالبٌ وكان فى نفس محمّد طلبُ السلطنة فقوّاها مؤيّدُ 5
الملك وحقّق رجاءها b فيها فقبله الملك محمّد واصطفاه واستأمنه
لخلواته واستشاره فى عزماته ثمّ سلّم اليه وزارته وشُغف بقربه
وأسكنه صميمَ قلبه وقلبُ مؤيّد الملك موكّل بالانتقام ورأيه معمَلٌ
فى تسديد مرامى ذلك المرام ولم يزل يقرّب على السلطان محمّد
البعيد ويليّن عنده الشديدَ ويُحبّب اليه الجدّ ويبغّض اليه 10
اللعب حتّى حرّك ساكن ارادته وسار من آرّان به فى c شرذمة
قليلة وبلغ به فى مدّة يسيرة الى دار الملك اصفهان فتبوّأ بها
سريرَ سروره واجتاب حبيرَ حبوره واستمال اليه العساكر واستقاد d
الى بهجته ونهجته الاسماع والنواظر وألجأ بركيارق من الاوساط
الى الاطراف ومنى بالاغتراب والاعتساف وقبض على الخاتون زبيدة 15
وحُبست فى قلعة الرىّ ثمّ سعى مؤيّدُ الملك فى خنقها فخُنقت
وأُحاطت به اوزارُ قتلها وأُحدقت، وامّا مجد الملك فانّهم افسدوا
عليه قلوب العساكر وأضروْها بمضرّته وأغروْها بطلب غِرّته فبضّعوا
بين الجمهور بسيوفهم اعضاءه ووزّعوا اشلاءه وذلك فى سنة ٤٩٢ وله
احدى وخمسون سنة وكان رجلا مواظبا على الخيرات والصيام 20

---

a) O s. p. *b*) O رجاه. *c*) P الى ensuite اصفهان avant les mots: الى دار الملك — فى, les trois derniers mots y sont encore changés en اليها. *d*) P ajoute اليه.

والقيام واقامة a الصلوة وايتاء الزكاة مديمًا للصلات والصدقات لم يَسْعَ قطُّ فى دم ولم يَخْطُ الى مضرّة احد بقدم ❁

ذكر خروج السلطان ابى شجاع محمّد بن ملكشاه قسيم امير المؤمنين من جنزة وآران الى الرىّ واصفهان

5 قال كان هذا السلطان مؤيّدا موفّقا محقّقا للرجاء فيه مصدّقا ميمون النقيبة محافظا على تقواه مع الشبيبة يُحبُّ الاقتداء بآثار جدّه الب ارسلان فى سياسة المملكة وعلوّ الهمّة وكان وقورا مهيبا اريبا لبيبا فلمّا جلس على سرير ملك ابيه وجدّه ووجد b قواعد الدولة بإبانة اخيه مختلّةً وعقودَها منحلّةً ضمّ النشر ونظم المنتشر 10 وأحكم القواعد وأبرم المعاقد وأعاد مؤيّدَ الملك الى منصب ابيه فى الوزارة وملأ بسناه افق السيادة فلابس هذا الصدر الامور بصدر واسع ورأى رائع وتدبير لشمل السّداد جامع فاستقلّت الدولة باجتهاده عن كَبْوَتها وزالت نَوْبة نَبْوَتها وبقى سنين وقد انتقم من خصومه بأخذ الثأر وشفاء غلل الاوتار وحاز مال مجد 15 الملك وسعى فى قتل زبيدة خاتون فلا جرم علا مرتهنا بجُرْمه وعَثَرَتْ قدمه فى ظلمة ظُلْمه وأسره عسكر بركيارق فى مصافّ جرى بين الاخوين على حدّ همذان وأحضره بركيارق بين يديه وأوثقه كتافا وعصّب للقتل عينيه وهو قد رفع صوته بكلمة الشهادة ولم يظهر منه جَزَعٌ ولا خورٌ ولا فزعٌ فضرب بركيارق 20 بيده عنقه وكان قصده c والدة السلطان والسعى فى دمها اوبقه فأعدم مثلَ ذلك الشخص العديم النظير وأُعنق ذلك الوزْر فى

---

a) Les Mss. واقام; puis P seul porte: الصلوات. b) P وجد et bientôt فضم. c) Lisez قصده (d. G.).

حتّى عنق ذلك الوزير وهيهات ان يلد الزمانُ مثلَه فى دهائه وذكائه ورأيه وحيائه ولُطْفه وظَرفه ولينه وعطفه، قال وآلت وزارة بركيارق الى الاستاذ عبد الجليل الدهستانىّ ولم يكن له أثرٌ محمودٌ ولا يومٌ فى الكفاية مشهودٌ بل تفاقم شرُّه الى ان اخرج[a]
5 املاك الناس فى الاقطاع وكان فى الظُّلم مستطيلَ اليد طويلَ الباع ولم تَطُلْ ايّامُه فانّه بقر بطنَه باطنىٌّ على باب اصفهان، قال وبقيت حقوق مؤيّد الملك عند السلطان محمّد محفوظةً وبعين الرعاية ملحوظةً فاعتقد انّ نصير الملك ولده النجيب وانّه اذا ولّاه قضى حقّ ابيه فولّاه وزارة بنيه وكان يأنف الكلبُ من لُؤمه
10 واللومُ من شُؤمه ومعايبُه لا تُعدّ ومخازيه لا تُحدّ وعنّ له ان يشتغل بعلم الاوائل فبلغ منه الى حدّ التعطيل ووقف عند محار الدليل وقد صنّف ابو طاهر الخاتونىّ فيه كتابا سمّاه تنزير[b] الوزير الزير الخنزير وبطّل بعد مؤيّد الملك ذلك الترتيب وظهر على وجوه الايّام[c] التقطيبُ واستمرّت سنين بين محمّد
15 وبركيارق مصافّاتٌ وتمّت مخافات وآفاتٌ قال انوشروان وكنت قد فُجعتُ بمصرع مؤيّد الملك وأثّر فى قلبى مؤلمُ ملمّه[d] وأزعجنى عن المقام مقيمُ همّه حتّى حصلتُ بالبصرة فأقمتُ بها مدّة ثلث سنين وصادفتُ[e] اخوانا صادقين من جملتهم الشيخ الامام ابو محمّد القسم بن علىّ الحريرىّ صاحب المقامات يوافقنى فى الجدّ
20 والهزل طائعا فينظر من عينى ويسمع من سمعى وفى هذه المدّة التى اقمت فيها بالبصرة درج بركيارق وكانت وفاته بالسلّ والبواسير

a) P خرج. b) O تبريز. c) O الانام. d) P المه.
e) O وصادفت.

بَبُروجِرْد فى ربيع الآخر سنة ٤٩٨ وبلغ من العمر خمسا وعشرين
سنةً ووقع عليه اسمُ السلطنة وله اثنتا عشرة سنةً وقاسى من
الحروب واختلاف الامور ما لم يقاسه احدٌ فتفرّد بالسلطنة اخوه
محمّد ودان له المشرقان وتصرّف بيده زِمام الزمان قال انوشروان
5 فجاءنى يوما توقيعٌ سلطانىّ على يد امير من بعض الخواصّ
فاستدعانى واستدنانى فوصلت الى بغداد والسلطان محمّد بها فى
وزارة سعد الملك ابى المحاسن سعد بن محمّد الآبىّ وكان وزيرا
سعيدا حسن الطريقة ذا فُدُوّ وهداية ورأى وكفاية فجمع العساكر
على الطاعة السلطانيّة وأطفأ نائرة الفتنة الشيطانيّة وكان الامير
10 الاسفهسلار اياز مقدّم العسكر البركيارقىّ فلمّا توفّى بركيارق صار
اتابك ولده ملكشاه فقام a مقام والده وردّ ملكه به الى قواعده
فاهتمّ سعد الملك باستمالته وحلف له على سلامته فلمّا مكّن من
نفسه قتلوه وأخذوا ملكشاه بن بركيارق فسملوه وذلك فى سنة
٤٩٩ فزال الشَّغَبُ وسكنت الدهماء وكانت b للوزير سعد الملك فى
15 هذه الحيل اليدُ البيضاء قال وسرتُ فى الخدمة لمّا ساروا الى
اصفهان وما دام هذا الوزير فى ولاية السلطان ظهرت له آثارٌ
حميدةٌ وآراء سديدةٌ وكانت علامته الحمد لله على نعمه وكانت c
له فى الباطنيّة نكايات ورُفعت له فى فتح قلعة شاهدِز رايات
وكانت قلعةً منيعةً على جبل اصفهان تناصى السماك وتناظر d
20 الافلاك وقد تحصّن بها احمد بن عبد الملك بن عطّاش e طاغية

---

a) P فاقامه; I فاقلم. b) O et I وكان. c) O وكان.
d) O avec ف. e) Cmp. IA X, ٢١٥ etc. P écrit constamment عُطاش.

الباطنيّة فى طائفته وبُليت اصفهان وضياعُها ببليّته فسما لها
سعد الملك بالرأى الصائب والعزم الثاقب وتلطّف فى افتتاحها
ودبّر فى استنزال من فيها على ايثار الملّة الاسلاميّة واقتراحها
فأنزلوه من معقل الى عقال وبدّلوه آجالا من آمال وأُلصقوا خدّ
تلك القلعة بالتُّرب ووُضع الهناء فيها مواضع *a* النُّقب وكذلك 5
افتتح قلعة خان لَنْجان *b* * وهى ايضا بقرب اصفهان *c* وكانت
قد خربت تلك الولاية بما لاهلها فيها من النكاية وكان باصفهان
رئيسٌ يقال له عبد الله الخطيبىّ وهو حاكمها والمستولى على
رئاستها وهو رجلٌ جاهل من انواع العلوم خالٍ محتالٌ يبدى
تنمّسًا *d* باظهار زهد وورع مُحالٍ على مَحال ولم يكن له سوى 10
ضخامة جُثّة وفخامة لحية كثّة وكان لقاؤه الامّىّ مقبولا وكلامه
النسّىّ معسولا وكان من هذا الوزير خائفًا وبمعرفة الوزير بباطن
شرّه عارفا وطلب من السلطان خلوة غرّ السلطان فيها بتنميسه
وروّج لديه سوق تلبيسه وتمّ نَفاقُ نفاقه وبرز هلالُ محاله من
محاقه وجرى من مناصيبه على سعد الملك انّه حقّق فى اعتقاد 15
السلطان انّه صديقه الصادقُ ورفيقُه الموافقُ الّا انّ فيه عيبا
واحدا وهو انه الى الباطنيّة مائل وبمذهبهم قائل وانّه مجتهدٌ فى
ازالة هذا الاعتقاد من قلبه والمبالغة فى نُصحه اشفاقا على ما
اجدُ من حبّه فانّه يعزّ علىّ فساد مثله مع فضله ونُبله واعتقد
السلطان صِدْقَ قول الخطيبىّ وحَسِبه خاليا من الغرض حاليا *e* 20

---

a) P موضع, ensuite التقب (الثقب). *b*) Mss. النحان.

c) O om. *d*) O بسما (sic). *e*) O et I جالبا.

للنصح المفترض ثمّ اغفل مدّةً *a* وعاد اليه وآيسه من قبوله وأسِف
على ما فاته فيه من سُوله وصار يشفَع الى السلطان فى تأجيل امره
*لاجل ما عنده من مودّته وان لا يعجّل فى عقوبته وقد *b*
وضع من خواصّ السلطان صبيانا على الوقوع فى الوزير وانّه باطنيّ
5 الضمير ولم يزل به حتّى اوقعه فى الحبس ولمّا *c* قيّد رتّب
جماعةً من الاوغاد شنّعوا على الوزير فى دار السلطان فى مجمع من
الامراء والقاضى حاضرٌ وقال كلٌّ منهم هو ملحد وكافرٌ وما زالوا
بالسلطان *d* حتّى صلب الوزير *e* مع عدّة من اكابر ديوانه *f* ببَهْت
عدوّه وبُهتانه، وذُكر انّه لمّا اطّلع الوزير على مكيدة خصمه دبّر
10 فى مكيدة عليه فعاد على الوزير وبالُها وآل الى اهلاكه *g* مآلُها
وذلك انّه كان عارفا بمكاتبات كانت بين الخطيبيّ ورئيس الباطنيّة
احمد بن *عبد الملك بن *h* عطّاش فى مبادئ امره وكان مطّلعا
على سرّه فأراد ان يستدعى بعض تلك المكاتبات بخطّ الخطيبيّ
ويقول للسلطان هذا الرجل رمانى بما هو مذهبُه وشأنه وخطّه
15 هذا حجّة *b* قولى وبرهانه وأرسل من ثقاته فى هذا المهمّ مَنْ
كتب على يده بخطّه توقيعا بالجواز ولم يُوصِه بالاحتراز فظفِر
بالرسول من كان مرتّبا لحفظ طريق *i* القلعة ومنع الميرة عنها
والطُّعمة فوجدوا خطّ الوزير معه بالجواز فأخذوا الخطّ وكان من
اعظم اسباب ذلك الخطب وذلك انّ السلطان حفظ خطّه الى

---

a) O هذه. — I a اغفله au lieu de اغفل. *b*) O om. *c*) P ajoute و حبس. *d*) P به. *e*) P وزيره. *f*) P ajoute وذلك. *g*) O et I هلاكه. *h*) O et I om. *i*) P الطريق الى.

ان قبضه ثم عرضه عليه فصرّح له ان كتابه للتّلف عرّضه فلمّا
اوتى كتابه لم يعدّ جوابه وما نبس بكلمة ولا فاه ببنت شفة ولو
قال لما سُمِعَ ولو اعتذر لدُفِعَ عُذرُه ومُنِعَ وكان من امره ما كان
ولقى الرحمٰن ولقد *a* كان رجلا خيّرا نقىَّ الاديم كريمَ الخِيم
جامعا لآلات الوزارة وأسبابها لائقا بقلم السيادة ودواتها قال وكان 5
المستوفى، فى وزارته للسلطان زين الملك ابو سعد *b* بن هَنْدُو
ولم يكن له لا اصلٌ ثابتٌ ولا فرعٌ نابتٌ ولمّا توفّى خرّج واستخرج
وأمرّ وأمرج وأخذ الاموال جُزافا وأسرف فيها اسرافا ولمّا انقضى
امر سعد الملك رُفعتْ عليه رفائعُ وأُخذ وحُبس واستُصفيتْ
امواله ونُهبت دورُه وتخبّطت امورُه وبقى فى الحبس سنين ولقى 10
العذاب المهين، وكان صاحب ديوان الانشاء فى وزارة سعد الملك
نصيرُ الملك محمّد بن مويّد الملك وكان مع جهله وعدم فضله
للديوان به أُبّهةٌ وجلالة وحلية وحالة فزلّت به قدمُه ولم يأخذ
احدٌ بيده وبقى مشنوءا مهجوًّا مهجورا بكَمَده وكان وكيلدَر
السلطان فى وزارة سعد الملك اميرى القزوينىّ المعروف بالزكىّ ذو 15
كيِّسة من جملة التجار وكان قد هرب من ابى مسلم رئيس
الرىّ والتجأ الى سعد الملك فاراد الوزيرُ ان يكون بينه وبين
السلطان من يتردّد فى المهمّات ويأتيه بجواب المؤامرات *c*
والرسالات والذى يتولّى هذا الشغل يقال له فى العجم وكيلدر
اى وكيل الباب ومنزلته اخصُّ من منزلة الحجّاب ويجب ان 20
يكون منطيقا *d* بليغا متحرّعا فى مضايق الكلام الغُصَص مسيغا

a) P و قال. *b*) P سعيد. *c*) O المولدات, I المواخرات.
d) P ajoute متحركا.

مستقلّا باقامة الحجّة عند الحاجة متجنّبا للسّماجة بقول ينسب
الى السّماحة عارفا بأُخلاق السلطان *فى اوقات رضاه وسُخطه
وقبضه وبسطه a فاذا وجده منقبضا تلطّف فى تنشيطه مما ينفق
عليه من الحديث الرائق والقول النافق حتّى اذا رأى منه
5 سيماء القبول حدّثه b بمقصوده والّا جرى فى الامساك على
معهوده فانّ السلطان لا يثبت خلقُه على حالة ولا بدَّ له من
ضَجَر ومَلالة وكان هذا القزوينىّ خاليا من هذه المعانى كلّها لكنّه
التمس الى سعد الملك هذه الولاية فأجابه الى ملتمسه ووافقه على
هوسه لسلامة c نفسه وذهب عنه انّه سوقىّ قفز من الدكّان الى
10 باركاه السلطان فزاحم اركان الدولة بالمكانة والمكان وكان اذا
خاطب السلطان وشافهه حدث له عُجْبٌ فاخرع وانخلع d وخرج
عمّا فيه شرع وجمع بين الأَرْوَى والنعام والضّباح والبُغام ثم لا
يتكلّم الّا *بكلّ ماء يضرّ ويسوء ولا يسرّ e واستضرّ سعدُ الملك
من جانب ذلك العاجز بغير قَصْدٍ منه فى حقّه وأَىُّ ضررٍ اقوى
15 وأمكن من كونه فتل فى حبلِ خنقه' وكان عارض الجيش فى
وزارته ايضا ابو المفاخر القُمّىّ وكان قد غلب عليه فى اصطلاح
الخاصّة والعامّة نعتُ طَرْطَنبيل وما عرفوه بغير هذا الاسم الثقيل
وصُرف فى وزارته ووُلّى عمله عزّ الملك ابن الكافى الاصفهانىّ
وبقى فيه اشهرا فلما أُخذ سعدُ الملك اقترنت نكبته بنكبته
20 واتّفقت صلبتُه مع صلبته واستُدعى مختصّ الملك ابو نصر
القاشىّ فى وزارة سعد الملك وصُرِف به من ديوان الانشاء

a) P porte simplement عند الرضا والغضب. b) P حدثها. c) O avec ب. d) O وانهلع. e) P بما.

محمّد بن مؤيّد الملك فقُبِلa هذا وذاك طُرِدَ وأُقيم ذلك وهذا
أُقعِد قال وخلاb الميدان للخطيبىّ فصار محكّما للاسلام وهو عند
السلطان مقبول الكلام وأصحابُ السلطان عنه خاشون والى بابه
غاشون وكان اذا سأله السلطان عن واحد كيف تعرفه فى الدين
اجاب مرّةً بلا ادرى ومرّةً بلا اعرفه وتارةً امهلْنى فانّى ابحث عنه 5
وأكشفه وتارةً يشهد عليه بما يُهدر دمه قالc وحدّثنى
ابن المطّلب وكان وزير الامامb المستظهر قال ما زال هذا الخطيبىّ
ببغداذ يتوصّل حتى ابصر قهرمانةً لدار الخلافة فقال لها اليوم
اجرى معى السلطان حديث هٰرون اخى الامام المستظهر وسألنى
عنه فدخلت القهرمانة الى الدار وأوصلت الى سمع اخيه ما 10
حدّثها به الخطيبىّ فقامت قيامة الخليفة وتمكّن الاستشعارُ من
نفسه الشريفة فكتب الى الوزير يأمره بالركوب الى الخطيبىّ ويحمله
على الاضراب عن ذكر اخيه ويحمل اليه ستّة آلاف دينار اميريّة
يدفع بها شرّه ويكفيه قال فاستأذنته فى الركوب اليه * فى الليل
فانّه اخفى للويل فما صبر ولا وجد القرارd حتّى ركبتُ اليه 15
وأرضيته بما حملته واستعفيتُه عن حديث هٰرون واستنزلته قال
وكذلك لم يترك من خواصّ السلطان احدا الّا لوّثه وشوّش
عليه رأيه وخبّثه ولم يغادر احدا من الخاصّة والعامّة الّا طرّق
اليه ظِنّةً او قلّده بسكوته عنه منّةً وقال له السلطان يوما كيف
كان اصحاب دواوين والدى وجدّى فى اديانهم وانّهم كانوا * لا 20
قَدْحَe فى ايمانهم فكيف اختصّ هذا اللوثُ بزمانى وبأصحاب ديوانى

---

a) O فقتل. b) O om. c) P ajoute انوشروان. d) I om. P om. depuis ولا. e) O قد لاح.

فقال اولائك كانوا من اصحاب خراسان وهم اهل الدين والاحسان وهؤلاء اهل العراق اهل الالحاد والنفاق فتخيّل السلطان صحّة مقاله واستحكم a تقريبُ الخراسانيّين وابعادُ العراقيّين فى خَياله واعتقد انّه ليس فى العراق مسلم وانّ افق الملك بغير الشرفيّين
5 مظلم وكان بالعراق جماعة b من اهل خراسان محرومون مهجورون من كلّ جاهل مجهول وساقط ذى خمول ومنزو الى ناحية ومتنحّ الى زاوية ومتنمّس بالرياء ومتهوّس بالكيمياء وبطّال مُرجِف وعَمّال محترِف فلمّا عرفوا ميل السلطان اليهم رفعوا رؤوسهم وعرّضوا نفوسهم وخطبوا المراتب وطلبوا المناصب وغفلوا بل غفل السلطان عن
10 هذه النكتة انّ خراسان عُشّ مَذْهَب الباطنيّة وبها c افرخ وباض ومنها شاع وفاض وفيها حصونه التى لم تُفتَح وعيونه التى لم تُمتَح وانقضى عصرُ سعد الملك سريعا وصار بالمكر الصريح d صريعا وعاد الملك المريعُ منه مروعا ❁

وزارة الامير ضياء الملك ابى نصر احمد بن نظام الملك

15 قال لمّا نُكِبَ سعدُ الملك e طمح الى الوزارة عمرو وزيد ووصل يوم نكبته الامير ضياء الملك وخطير الملك ابو منصور f محمّد بن الحسين المَيْبُذىّ وكان قد استدعى من فارس فاختلفت عليهما الاراء فرأى السلطان حفظ الجانبَيْن وأمر بتولية الصاحبَيْن وجعل دست الوزارة للنظامىّ ومنصب الاستيفاء للميبذىّ وآلف بتأليفهما
20 قلوبَ خواصّه وخصّ كلّا منهما باستخلاصه وأعطى سياسة ملكه

a) P وتحكّم. b) P جملة. c) P sans و et bientôt وعنها au lieu de ومنها. d) O om. e) P et I om. f) P نصر.

حـقـهـا وجـلا بسناه احسانه أُفقها قالت الحكماء منازل السياسة اربع فالاولى *a* سياسة الرجل نفسه والثانية سياسة اهله وولده ومن يضمّه منزله والثالثة سياسة بلد واحد ينقلّده والرابعة سياسة الملك كلّه فتى عاجز عـن منزلة من هذه المنازل فهو عن التى تليها اعجز لا جرم *b* ابتلى هذا الوزير بشفعة نسبه وهو *c* غير خبير 5 بسلوك مذهبه ولم يـكـن من شغله ولا من اربـه وكانـت علامته احمد الله على نعمه فقضى حقّه بشغل عجزت الكفاة الدهاة عن القيام بـه ووقع اسـم الاستيفاء عـلى الخطير كما يدّعى بالجهل اسم النبوّة ابـو جَهْـل فـلـم يكن للمنصب المأهول دسته بأهل وخواجه مختصّ الملك صاحب ديوان الرسائل مُعدم من الفضائل 10 وهـو عـنـد اولائك اكتب الكتّاب ويعجز عـن كتب خمسة اسطر بالفارسيّة فضلًا عن العربيّة قال انوشروان وانا ولّانى السلطان الخزانة فانّه استدعانى الى خلوته وخصّنى بكرامته وسلّم الىّ خزائن ملكه وكان هؤلاء الاكابر انّـمـا يصلون الى السلطان فى البارگاه اذا جلس لعامّته وانا اختصّ بخلواته وأستسعد بمحادثته فعظمت وجاهتى 15 بمواجهته وحسدنى اكابر الدولة عـلى منزلتى وانتظروا زلّتى ومزلّتى واتّفق فى ذلك الوقت انّ الامير السيّد ابا هاشم الحسنىّ رحمه رئيس همذان قـد تغيّر عليه رأى السلطان وذلك لانّ قوما من ارباب الدولة تناصروا عليه وادبّوا عقارب *d* مكايدهم اليـه وأطمعوا الـمـنوّج بـن ابى سعد الهمذانىّ فى ايالـة همذان ورئاستها وكان 20 المتوّج هـذا من جهـة الرئيس منكوبا *e* وبيده مضروبا فأوقعوه فى

---

a) P فاولى. *b*) P ajoute انّ. *c*) Les Mss. sans و. *d*) P et I om. *e*) I ممكويا (sic); O et P مكتوبا.

13

معارضته وعرّضوه لواقعته وأغلقوا على الامير السيّد وعلى اولاده
باب داره وسدّوا عليه طريق فراره وقرّروا عليه سبعمائة الف
دينار احمر سوى ما يلزمه *a* من توابع ولوازم هى اكثر من ان
تنحصر قال انوشروان فامرنى السلطان بالمسير الى همذان لاستيداء *b*
5 هذا المال وعاد السيّد ابو هاشم وهو شيخ كبير قد ضعف
بصره واختلّ نظره فعظُم عنده ما قُرِّر عليه واستكثره فخصصت
له النُّصْحَ وضمنتُ له النُّجْحَ وعاقدته على مساعدته وعاهدته
على معاضدته ووعدته بالسعى فى اصلاح حاله وانجاح اماله ونَقَدَ
سبعمائة الف دينارٍ عتيق *c* فى سبعة ايّام من موجود خزانته *d*
10 ولم يستعنْ بأحد من اهل مدينته وحثّنا على المسير ولم يأذن
لنا فى المقام اليسير فحين اوصلتُ المال الى خزانة اصفهان ولقيت
السلطان شافهته بحقيقة امره وعرّفته اختلاف اصحاب الاغراض
بالباطل فى حقّه فأمر السلطان باعادته الى رئاسته ومنصب سيادته
وسيّر اليه الخِلَع السنيّة والتشريفات اللائقة بشرفه وأُحيى متلد *e*
15 مجده بطرفه *e* قال ولمّا حصل ذلك المبلغ فى الخزانة سلّمها التىّ
وعوّل فى دخلها وخرجها علىّ فتولّيت الخزانة والزكىّ ذو كيسة
فيها وكدخدائيّة الخزانة به منوطةٌ واُمورُها *f* بأمانته مربوطةٌ ولمّا
سار السلطان الى بغداد فُتِك بالزكىّ هذا فى سوقها فقُتِل فى الحال
قاتلُه ولم يُعْرَفْ من اىّ وجه غالته غوائلُه قال وقد سبق القول
20 بأنّه لم يخلص من طَعَنِ الخطيبىّ سوى مختصّ الملك الكاشىّ فلم
يثْبُتْ على تلك الحالة فانّه شرع عند السلطان يَقْدَحُ فى دينه

---

a) P يتبعه. *b*) I لاستيفاء. *c*) P لتنفق. *d*) P خزاينه. *e*) Selon O; P avec *techdid*. *f*) O وامورِه.

ويجرى من الشرّ فى مبادينه ثمّ انّه قد نقش فى لوح خاطر
السلطان انّ الباطنىّ لا يعرفه غيرُ الباطنىّ فاجتهد حتّى دُلّ
على رجل من الباطنيّة من الخوف مختف وفى بعض الزوايا مكتف[a]
فأحضره وآمنه وقوّى نفسه بما امكنه وقال له[b] لا بأس عليك ولا
5 سبيلَ للأذى اليك ولقّنه اسامى مائة نفس من خُدّام السلطان
وأعيان البلدان وقال له اذا سُئلتَ عمّن تعرفه من الباطنيّة فاْذكرْ
هؤلاء وعُدَّهم على الوَلاء فردّه الى موضعه وقال لا تخَفْ فانّك ان
أُخذتَ انجيتُك وان أُخِذَ منك اعطيتُك فلمّا عاد الرجل[c] الى
مكمنه حضر الخطيبىّ عند السلطان وقال قد دُللتُ على رجل
10 باطنىّ فى موضع كذا وأَرجو ان يقع فلعلّه يفتَح علينا بشىء
من امر الباطنيّة فأمر الحاجبَ بانفاذ من يأخذه فأُخذ وأُحضر
وسُئل عمّن يعرفه من الباطنيّة فى البلاد والعسكر[d] فأعاد ما تلقّنه
من الخطيبىّ وأَجرى ذكر مختصّ الملك ابى نصر والصفىّ القُمّىّ
ابى الفضل نائب الخطير فى ديوان الاستيفاء وكذلك عدّ قريبا
15 من مائة من المعروفين فأُخذوا وسُلّموا الى الاتراك وتصرّفوا منهم فى
الدور والاملاك وتشتّت اهلُهم وتفرّق شملُهم وفى اثناء هذه المكايد
والحيل نزل الخطبُ بالخطيبىّ وضُرب بغتةً بسكّين سكّنتْ حركتَه
وأَسكنتْ نامّته واشمتت[e] به خاصّةَ الزمان وعامّته وبقى المكذوب
عليهم فى السجن شهورًا وانتقم الله ممّن جاء فى امرهم بُهتانًا
20 وزورا ثمّ تبيّن للسلطان بعد قتل الخطيبىّ انّه كان محاليا

a) A la marge du ms. O se trouve la var. منكف.
b) O om. c) P الباطنى. d) O والعسكرية. e) O واشمت.

مستحلّا مستبدًّا بالاحتيال والاغتيال مستقلّا وعرف انّ ذلك
الباطنيّ ذكر مَنْ ذكره بتلقينه فندِمَ السلطان ولات حينَ مَندَمٍ a
وأُمر بالافراج عن اولائك المساكين ولم يسمع السلطان بعد ذلك
حديثا فى اعتقاد ولم يصدّق نسبة مسلم الى الحادb واذا
5 أُجرى c عنده حديثُ الباطنيّة قال انّهم فى القلاع وهى موضعها
ونحن نقصُدُها ونقلعها وشُغِفَ بحصار حصونهم وفتح قلاعا لو
بقيتْ الى الآن فى ايديهم لعمَّ العالَمَ الكُفْرُ قالَ وكان شمس
الملك بن نظام الملك اخو الوزير حاضرا وكنت متولّيا لعرض
الجيش فنُقل هذا المنصب منّى اليه بعد ان اخذ منه الفى
10 دينار خدمةً اوصلها الى الخزانة وبقى فى قلب السلطان من
مختصّ الملك شىء من الارتياب به d لم يزلْ ومَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ e
ولم يكن ظهرت بعدُ احتيالاتُ القاضى فأُزال السلطانُ اختصاص
المختصّ وتعمّد قوادمَ شغله بالحصّ وكان الامير العميد محمّد
الجُوزَقانىّ عميد بغداذ فاستدعاه ونقل اليه منصب المذكور
15 واعتمد عليه فى تلك الامور وهو منصب الطغراء وليس اكبر منه
بعد الوزارة الّا منصب الاستيفاء ثم الطغراء ومن جملته f ديوان
الرسائل والانشاء ثم الاشراف ثم عرض الجيش والطغرائىّ هو وزير
السلطان فى الصيد لغيبة الوزير وعليه المعوّل فصار الامير
العميدُ طغرائيّا وكان من كسوة الفضائل g عريّا وتولّى ايضا وزارة

---

a) O منذم. *b*) P الالحاد. *c*) P جرى. *d*) P et I om. *e*) Cmp. Freytag, *Prov. Ar.* II, p. 663. *f*) Selon P; I جملة et ainsi O qui porte encore ويكون من au lieu de ومن. *g*) P الافاضل. — O ajoute بسعادته, ce qui ne se trouve ni en P ni en I.

كوهر خاتون بنت الامير اسمعيل ابن ياقوتى زوجة السلطان
وكانت وزارتها ايضا منوطةً بكفاية المختصّ فصُرِفَ من الشغلَيْن
وتسلّم الامير العميد a المنصبين وهذا محمّد الجوزقانىّ كان ولدَه b
خطيبِ جُوزَقان خراسانىّ المولد والاصل وانّما كانت الرغبة فيه
لخراسانيّته لا لانسانيّته وتعرّف الى السلطان بالمذهب الحنفىّ 5
ومشاغبته فيه وادلاله بالتعصّب بين نوبيه اذا سلّم عليه واحدٌ
لم يسمح له بردّ السلام حتّى يقول له ما مذهبك من اهل
الاسلام وكان قبيح الحِبْه شديد النجه صفيق الوجه كأنّى بَراقش
فى تلوّنه وكالعقعق فى تقلّبه وكالذئب فى توثّبه وهو خارج
عن الحدّ فى تعصّبه قلّ وكان قد خلص زين الملك ابو سعد 10
ابن هندو من الحبس ونزل فى المعسكر بغير شغل ثمّ داخل
صدورَ الديوان واستولى على المكانة والمكان وكان خاليا من ادنى
فهمٍ جاهلًا بكلّ علم ومن جملة ذلك انّه سُلّم اليه كتاب قرارٍ
ليكتبَ خطّه بما جرى من قرار الديوان فكتب كذا
الاستقرّ بالالف واللام وكتب فلانُ بنُ فلان 15

تَعِسَ ٱلزَّمانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجابِ   وَمَحا صُنُوفَ ٱلعِلْمِ وَٱلآدابِ
وأَتَى بكُتّابٍ لَوِ ٱنطَلَقَتْ يَدِى   فِيهِمْ رَدَدْتُهُمُ الَى ٱلكُتّابِ c

وكان الوزير ضياء الملك رجلا سهل الحجّة صادق اللهجة اذا
جلس فى صدر وزارته وأحدق * الصدور بوسادة سيادته اثار دسته d

---

a) P السيد. b) P ابوه et ensuite خطيبَ. c) Jeu de mots entre كُتّاب pluriel de كاتب au premier hémistiche et كتّاب école. d) Au lieu de ces mots O porte: المصدور بوساد وسادته.

وحُسْن سمته وكان كلّ منهم اذا اجتمعوا سلقوه بألسنة حداد وكدّروا ورده فيما هو قانون الوزارة من الاستقلال والاستبداد قال ولمّا لم يكن مباشرته للوزارة صائبةً وكانت الآمال فى نُجْحه خائبةً لم تلق مدّة ولايته تمكينا وبقى بعد صرفه اثنتى عشرة 5 سنةً مسجونا ولقى اضعاف كرامته هوانًا ولم يصادف من زمانه واخوانه الّا خَوّانا قال وتوفّى الامير السيّد ابو هاشم الحسنىّ رئيس همذان فنُقل من خزانته الى خزانة السلطان بعد ما ادّاه مبلغ مائتين وخمسين الف دينار وما اثّر ذلك فى حال بيته وقلم حيّه بتأثيل مجد مَيْته وزاد تقريبُ السلطان لولده وقوّى يده على 10 رئاسة بلده وظهرت مخايلُ عصيان ملك العرب صَدَقَة بن منصور ابن دُبَيْس بن علىّ بن مَزْيَد الاسدىّ وذلك فى سنة ٥٠٠ فتغيّر رأى السلطان فيه حتّى جرّ اليه عسكره وكدّر عليه مورده ومصدره وجرت بينهما وقعةٌ غلبه السلطان فيها وقتله واستصاف مملكته a الى مملكته واستخلص ما كان فى يده من ولايته وحيّز 15 اقليمه بقلم الحيازة الديوانيّة وتصرّف فيه كتّاب الدولة السلطانيّة ومزّقوا بالتبذير تلك الاموال الجزيلة وخرّبوا بسوء التدبير تلك الاعمال الجليلة قال وقد كثُر تعجّبى من السلطان يتأنّق فى تخيّر كلاب الصيد وفهوده وانّما يقتنى منها ما يراه موافقا لمقصوده فيسأل عن فروعه وأصوله وانقطاعه ووصوله فما باله لا يتخيّر لديوانه 20 ومراتب سلطانه من الكُفاة الافاضل والصدور الاماثل مَنْ * عَرْفُه ذاك وعُرْفُه زاك b وعِرْقُه كريمٌ ومجدُه قديمٌ وطريقُه فى الكفاية

---

a) P مملكة et ainsi la 2ième fois. b) O porte: عرقه زاك وعرفه ذاك.

مستقيمٌ لقد كان هؤلاء اولى بالاختيار وأجدر بالاختبار فانّهم أُمناؤه على مملكته ووكلاؤه على دولته وسفراؤه فى خدمته

وزارة خطير الملك ابى منصور محمّد بن الحسين الميبذىّ

قال الصادق عمّ كلّ شىء يحتاج الى العقل الّا الدولة قال وقد عُرِف انّه معدمٌ من كل آلة واداة غير لائق برعاية يراعة او *a* الاقة دواة حمارٌ رامحٌ جانحٌ جامحٌ عضوضٌ رفوسٌ حرونٌ شموسٌ معدن الغشّ والدَّغل منبعُ المكر والحيل وكان قد وزّر مرّةً اولى وعرفوا انّ يده فى القصور طولى لكنّه توسّل فى هذه المرّة لعوده الى الوزارة بجنس *b* توصّل ابن جهير فى الوصلة الى نظام الملك بابنته وهذا لم يكن له وصلةً شرعيّة ولكن تمّ له الامرُ بمثل وسيلته والى ذلك اشار ابن الهبّاريّة فى وزارة ابن جهير

قُلْ لِلْوَزِيرِ ولا تُفْزِعْكَ هَيْبَتُهُ وَإِنْ تَعَاظَمَ وٱسْتَعْلَى بِمَنْصِبِهِ
لولا ٱبنَةُ الشَّيْخِ ما ٱسْتُوزِرْتَ ثانِيَةً فَٱشْكُرْ حِرًا صِرْتَ مولانا ٱلْوزيرَ بِهِ

وكان رجلا جسيما ملء التابوت وعقله اوهن من بيت العنكبوت فاذا استند الى مسنده فى الديوان اعتقد انّهما مسندان محشوّان *c*

وَزِيرٌ غاصَ فى شَحْمٍ وَلَحْمٍ وَلَمْ يُنْسَبْ الَى عَقْلٍ وَفَهْمِ
اذا لَبِسَ ٱلْبَيَاضَ فَعِدْلُ قُطْنٍ وَإِنْ لَبِسَ السَّوادَ فَتَلُّ *d* فَحْمِ

وكانت علامته الحمد لله المُنعم وكانت *e* له فى الجهل نوادرُ شواردُ وبوادرُ بواردُ ومن جملة ذلك انّه كان يوما ببغداد راكبا فى زىّ حسن وموكبٍ خشن وجمعٍ جمّ وبُهمٍ ودُهمٍ وجلالُ الدين عميد

---

a) I ولا. *b*) O بتحسين. *c*) P ajoute وانشد. *d*) P فعدل. *e*) O وكان.

الدولة ابو علىّ بن صدقة الذى وزّر للمسترشد مُسايره والجند
قد عُقدَتْ *a* بروايته ورويّته * اسماعه ونواظره *b* فالتفت لخطير الوزير
وقال قد اشكلتْ علىّ مسئلةٌ لا بُدَّ من حلّ أشكالها وانشاط
قلبى من عُقالها هذه اللواطةُ سُنّةٌ قديمة سبق اليها القُدماء
5 او *c* رسمٌ مستحدث احدثه السفهاء فقال له بعضهم هذا رسمٌ
قديم لقومِ لوطٍ فقال لخطيرُ ومن كان لوطٌ فقالوا *d* نبىّ من انبياء
الله فقال متى كان قبل نبيّنا ام بعده قالوا *e* له كان نبيّنا صلعم
خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ولا نبىّ بعده قال فما الذى قال فيه *f*
قالوا له قد انزل الله فى قوم لوط *g* انّكم لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ
10 دونِ النِّساء بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ قال ما معنى تجهلون وكان
عجميّا لا يعرف كلمة عربيّة فقالوا له اى لا تعلمون فقال هذا
حسبُ فالامر اذًا سهلٌ وعذرُ فاعله انّه ذو جهل وانا اعتقدُ انّه
اعظمُ وِزْرًا وأفظعُ امرا فٱنظرْ الى جهالته فى ضلالته ونزارته فى
وزارته وكان مِهذارا مِكثارا لا يستر شُوارا ولا يحذر عِثارا وما كفاه
15 ذلك حتّى استناب ابن الكافى الاصفهانىّ الناقص الملقّب بالكامل
الطويل بغير طائل واللئيم الذى كان له عند الكرام طوائلُ طنّازٌ
غمّازٌ همّازٌ لمّازٌ وكان من نوائب الدهر كونُه نائبَ الصدر يمتّ
بأنّ اختنه تحت الوزير وهو بذلك بالغ القُدرة والقَدر وهو من
الذين قال ابن الهبّاريّة فيهم من ابيات فى ذمّ اصفهان
20 بَلَدٌ أَبُو ٱلْفَتْحِ ٱللَّئِيمُ عَمِيدُهُ وَٱلْقَاسِمُ *h* بْنُ ٱلْفَضْلِ قِيلَ رَئِيسُهُ

---

a) O عقدوا. *b*) O اسماعهم ونواظرهم. *c*) O ام. *d*) P فقال. *e*) O فقالوا; P om. له. *f*) O om. *g*) Cmp. le Coran 27, 56. *h*) O والقائم.

وَظَرِيفُهُ ٱلْكَافِى ٱلطَّوِيلُ وِشَيْخُهُ   مَعَ أَنَّهُ دَنِسُ ٱلْمَحَلِّ خَسِيسُهُ
وَٱبْنُ ٱلْخَطِيبِىِّ ٱلصَّغِيرُ مَحَلُّهُ   قَاصٍ وَجَرُّو ٱلْمَنْدَوِىِّ a جَلِيسُهُ

فاتّفق جميعهم على الوقيعة فى زين الملك ابى سعد بن هندو حتّى بلغوا فى مكروهه ما ودّوا فباحوا بسرّ b سرائره وحملوا السلطان على اخذه بجرائره وانّما تمشّى لهم السعى فيه بما كثّروا عند 5 السلطان من ثروته وقالوا اننا c ننقل مائتى الف دينار الى الخزانة من خزانته فأمر السلطان بأخذه وتسليمه الى التونتاش وأوقعه فى مخلب ذلك البطّاش فحمله من اصفهان الى مدينة ساوه وصلبه يوم الجمعة فى شارعها فلمّا قُتل تصرّفوا فى ماله وتديّنوا باستحلاله 10 وأنسوا السلطان المائتى الف دينار وتحكّم ابن الكافى فى ذلك المال واستوعبه الكامل على الكمال وأُعيد فى وزارة d لخطير ديوان الاستيفاء الى معين الدين مختصّ الملك فتولّى بعد العزل وتمكّن من الشغل وعبث بهم ابو طاهر الخاتونىّ فى ابيات فارسيّة * قال الامام e عماد الدين * وعرّبت بعضها وقلت f

15 صُدُورٌ مَا بِهِمْ لِلْمُلْكِ إِيرَادٌ وَإِصْدَارُ
خِفَافٌ لَوْ نَفَخْتَهُمْ وَهُمْ فِى دَسْتِهِمْ طَارُوا
رَأَيْتُهُمْ كَمَا كَانُوا وَأَعْرِفُهُمْ كَمَا صَارُوا

وكان الاستاذ الموفّق ابو طاهر الخاتونىّ من صدور الدولة وأعيان المملكة g وأفاضل العصر وأماثل الدهر ذا فصاحة وحصافة ولطافة

---

a) Ainsi les Mss. Le ms. 21*a* (V. plus haut p. ٩٤) p. 171 المنذرى. b) P بشر. c) O et I انا. d) Mss. وزارته; P porte par transposition ديوان الاستيفاء فى ـ لخطير. e) P عربها. f) P وى. g) P الحضرة.

وظرافة فى النظم والنثر جامعا لادوات خدمة الملوك خبيرا فى
مناهج المناحج بالسلوك قد قلّب الامور ظهرا لبطن وجرّب الحالَيْن
من قوّة ووَهْن ولم يزل مذ نشأ والى آخر عمره صدرًا كبيرا ومشارا
الى صوبه وبالصواب مشيرا وما زال للخاتون مستوفيا وديوان
5 السلطان بكفايته مكتفيا فلمّا تولّى هؤلاء عرفوا نقصانهم عند فضله
*وانخفاض محلّهم فى البراعة عند ارتفاع محلّه a وعلموا انه لا
يُغضى عن عيبهم عينه وانّه لا يقضى الّا من عروض عرضهم إن
قارضوه او عارضوه دينه فتخيّلوا من تربيقه وانتقاده وتحيّلوا بكلّ
طريق بعد تقريبه فى ابعاده فتمحّلوا له من جرجان شُغلا وعدّوه
10 له اهلًا وجُرّ الى جرجان جَرَّ جانٍ ونُقِلَ من اعزّ مكانة الى اذلّ
مكانٍ قال الامام عماد الدين رحمه وشكا فى ابيات عجميّة انجام
حظّه واتهامه واقلال قلمه واعدامه فعرّبتُها وقلتُ

لِمَرْتَبَةِ ٱلْكَلْبِ فِى عَصْرِنا عَلَى رُتْبَةٍ نَحْنُ فيهَا شَرَفْ
وَمَا عَادَ ذو قَلَمٍ مُفْلِحًا فَإِنَّ ٱلْفَلاحَ لِطَبْلٍ وَدَفّْ

15 قال وكان مختصّ الملك قد شمّر *جفنه للشعر b فيه فعاد كأنّه
شكلُ مثلّثٍ فى عين رأسه c فقال فيه الموفّق d الخاتونيّ بيتا
بالفارسيّة مشتملا على معنى بديع وهو انّه ينظر من مثلّث عينه
الى الناس نظر تربيع فقلت e

لِصَدْرِ ٱلصَّدْرِ ضَيْقٌ فى ٱتّساعٍ وَيَطْمَعُ فِى كَمالٍ مِنْ قُصورِ
20 عَلَى ٱلتَّثْليثِ ناظِرُهُ وَلٰكِنْ مِنَ التَّرْبيعِ يَنْظُرُ فى الأُمُورِ

a) O om. Ce qui suit jusqu' à دينه l. 8 manque en P. b) O طرفه لشعر. c) O رانيه. d) P ابو طاهر. e) P فعرب عماد الدين البيت وقال ce qui est correct. Il me faut avouer que le sens de l'expression employée ici m'échappe.

قَالَ وما زال الوزير يُصغى فيه الى السُّعاة ويُسيم فى مرعى سمعه سَرْحَ الوُشاة ونسبوا اليه التقصير والتخليط والافراط والتفريط وأحال الوزير عليه بمائة الف دينار وانتهز فى امره الفرصة وأخذ فى استدعائه من a جرجان الرخصة فاستحضره وتشدّد فى إرهاقه واستصفى ماله فعاد ذلك باملاقه ۞ 5

قَالَ الفتح بن علىّ البندارىّ الاصفهانىّ منتخب الكتاب b رأيت بخطّ جدّى رحمه c انّ موفّق الدولة قال فى تلك الحالة ابياتا مطبوعة بالعربيّة ومن جملتها قوله

نَهبُوا ما مَلَكْتُ فى بَغْدادِى وَٱستَباحُوا ذَخائِرِى وَعَتادِى

فَأَنَا ٱليَوْمَ غَيْرَ نَقْنِى d وَسِنّى مِثْلُما كُنْتُ سَاعَةَ ٱلمِيلادِ 10

وَهُما ٱلآنَ رَهْنُ قَلْعٍ وَنَتْفٍ تَحْتَ هٰذا ٱلابْراقِ وَٱلارْعادِ

قَالَ فأحوجته الحوالات عليه الى الاستقراض وانصاف e اشتغال ذمّته الى الانفاض وكان للاستاذ الموفّق f معرفة بالكمال السُّمَيْرمىّ وبينهما صَداقةٌ صادقة ومودّة صالحة من كأس الصفاء غابقةٌ وسيأتى ذكر الكمال عند انتهاء ديوان الاشراف اليه فى الايّام المحمّديّة وعند 15 استقلاله بالوزارة فى الايّام المحموديّة ولقد كان من اوسع الصدور صدرا وأرفعهم قدرا وأحسنهم تدبيرا وأجملهم تأثيرا وكان يُلقّب بعزّ الدين وهو فى منصب مشهور ومذهب فى السماح مشكور g فلمّا املق الموفّق كتب اليه ابياتا ذكره h فيها بحقوق خدمته وعقوق

---

a) P فى. b) P ajoute ومختصره. c) O et I om.
d) Au lieu de ذَقَنى (O) à cause du mètre; P سنى وذقنى.
e) O واتّصاف. f) P موفق الدولة; le même بكمال الملك.
g) P مذكور. h) Les mss. sans ه.

حظوته وشكا فيها حاله وهجا الوزير a واشكاله قال عماد الدين b
ولم يتأتّ لى تعريبُها ولم يأنس بخاطرى غريبُها فأضربتُ عن ضَرْبها c
لمّا عصانى ضريبُها وله فى شَكْوَى حاله ما عرّبتُ معناه نسجا
على منواله وقلت

5 وَكَمْ بَيْذَقٍ فى خِدْمَةِ الشاهِ ساعَةً تَفَرْزَنَ لمّا صارَ فى سَابِعِ ٱلدَّسْتِ
ولى أَخْدُمُ ٱلسُّلْطانَ سَبْعِينَ حِجَّةً وَها أنا حَىٌّ للاضافَةِ كٱلمَيْتِ

قال وملأ هذا الوزير الخطير مخازن d مخازيه والكاملُ ابن الكافى
مُوازنه e ومُوازيه ولم يكن عنده من الله خَبَرٌ ولا فى قلبه من
الدين أَثَرٌ وكلّما طال عليه الدهر تطاول على نبيّه حتّى تأسّستْ
10 بالشرّ مبانيه وحلّت له مكاسب لا يرضى المجانينُ بها مجانيه
والسلطان لهم كارهٌ وضميرُه له f بما هم فيه مشافهٌ ✿

ذكر جلوس شرف الدين انوشروان بن خالد فى نيابة الوزارة

قال انوشروان فراسلنى السلطان بخادم من خواصّه وشكا من الوزير
اعتياد اعتياصه وقال *هذا الوزير g قد ايستُ من فلاحه ولا
15 مطمعَ لى فى اصلاحِهِ وفى كلّ وقت يحكّم فى بيتى من اولاد الكافى
غيرَ كافٍ واذا رمتُ وفيّا جاء فيه منهم بجافٍ وقد عرفتُ يا
انوشروان طريقتك وعلمتُ حقّك وحقيقتك وانا اوثر ان تنوبَ
من قبلى فى الوزارة وتعمُرَ ما بينى وبينك فى السفارة حقّ العمارة
فقبّلتُ الأَرْضَ وأَتَيت فى تولّى خدمته وشُكْرِ نعمته الفَرْضَ وقدّمتُ
20 عذرا لاتّقا بالحال فلمّا انكره سارعت الى الامتثال وكان السلطان
كريما حليما لا يعجّل مؤاخذةَ من يخونه وان كان بحاله عليما

a) P الخطير. b) O et I om. c) O ضَرَبها. d) P مخازى. e) O موازره. f) O om. g) P انى.

فحفظ قلب الوزير فى نيابة ابن الكافى لمّا عزله وكان فى نفسه مؤاخذته بالمال الذى اختزله مراعاةً لقلب الوزير ومحافظةً على خطر الخطير قال وجلستa فى النيابة عنه على الكره منه وكان احترامه للوزير لا تبجيلًا بل تدفيعًا للوقت به وتأجيلا فأُجلسنى فى الديوان مكرّمًا وعلى الصدور مقدّمًا لكن الوزير اعتقد انّى 5 للسلطان عليه عَيْنٌ فهو يستثقلنى كأنّى ممّن له قِبَلَه ثأرٌ او دَيْنٌ وكانت صحبته لى على مَضَض وصحّة ملقاه لى عن مَرَض وصدور الديوان عن يمينه ويساره مؤثرون لايثاره يُبْدون لى بُشرا ويضمرون لى شرّا واتّفقت كلمتهم مع افتراق طباعهم على مضادّتى واعتقدوا حصول محابّهم فى محادّتى فما اشتريت بشعيرتين سبالهم ولا شغلتُ 10 بالى بما شغلوا به بالهم ولمّا عجزوا عن ايقاعى فى مصايد المكايد شرعوا فى تعويق الرسوم والفوائد وتوقّفوا فى توجيه واجباتى من الديوان وتوافقوا على قطع ما أُطلق لى من صِلات السلطان فكنت انسلّى بقول القائل

انّ لله غيرَ مَرْعاكَ مَرْعًى   نَرْتَعيهِ وَغَيْرَ مائِكَ ما 15
انّ لله بالبَرِيّةِ لُطْفًا   سَبَقَ ٱلْأُمّهاتِ والآبا

قال ولم اخلُ من قصد الجماعة فى نوبتى الوزارتين الضيائيّة والخطيريّة وما * زالت تأتىb منهم قوارضُ الانيّة وكان بين الوزير الخطير وبين المعين المختصّ مناوشةٌ ومناواة ومواحشة ومنافاةٌ وما كان يقدرc احدهما مع المبالغة فى قصد صاحبه ان يبلغ فيه 20 غرضَه وكلاهما يخفى مرضه ومضضه حتّى مال الوزير الى كمال الملك

---

a) P avec ف.   *b*) P زلت تانيى.   *c*) O تقدير.

السُّميرمىّ فصار بينهما موازرةٌ *a* فى امر المُعين ومشاورةٌ فى
تكدير ذلك المَعين حتّى بلغ فيه ما تمنّاه والخصىُّ يفتخر بزُبّ
مولاه وسيأتى شرح ذلك فى موضعه ' وتوفّى الامير العميد
الطغرائىّ فى وزارة الخطير وخمد *b* شَررُ شرّة المستطير وجلس
5 مكانه *c* فى ديوان الطغراء وصدر الانشاء الاستاذ ابو اسمٰعيل
الكاتب الاصفهانىّ وكان ذا فضل غزير وأدب كثير وكان فى حياة
الامير العميد منشئًا على سبيل النيابة عن الطغراء ثمّ تولّاه
بالاصالة متصدّرا فى دست العلاء وكان مع ذلك بطىّ القلم كليله
ملتاث الخطّ عليله وهتف به ابو طاهر الخاتونىّ فى نظمه وسلّط
10 سَفَهَ الهجاء على حلمه وأشار الى القلم فى يده وقال كأنّه وهو
يجرّه برجله مُذْنبٌ يعاقبه بجرمه وكانت بديهته ابيّةً ورويّته رويّةً
محبيّةً فاذا انشأ تروّى بطيًّا وتفكّر مليًّا وغاص فى بحر خاطره
ثمّ اتى بالمعانى البديعة والاستعارات الغريبة وسنذكر احواله فيما
بعد وحال الوزير الخطير لمّا خانه السعدُ ✿

15 ذكر تولّى كمال الملك علىّ السُّميرمىّ اشراف مملكة السلطان
محمّد بن ملكشاه وابتداء امره

قال كان كمال الملك علىّ بن احمد من مدينة بقرب اصفهان
يقال لها سُمَيْرم اهلها ذوو *d* فطرة زكيّة وفطنة ذكيّة وكانت هذه
المدينة فى معيشة كُهر خاتون زوجةِ السلطان وابو كمال الملك
20 زارع *e* غلّاتها وقابض ارتفاعاتها ووزيرها حينئذ الامير العميد والكمال

a) P موازاة; I om. *b*) O وجهر. *c*) O معه. *d*) O et I ذو. *e*) Ainsi porte O à la marge avec la note صوابه, le texte porte ici aussi bien que dans P دارىج (O s. p.) — Au lieu de وابو كمال P porte وابوه et I وابو الكمال.

لسبب شغل والده وانجاح مقاصده متردّدٌ اليه متودّدٌ ومتصدّ
لامورة مسدّدٌ فاستجلاه واستجلده واستكفاه وأحمده واستنابه فى
خاصّه حين استبان نصحه واستوضح فى ليالى نوائبه بالنجح *a*
صبحَهُ فوفّر ماله وثمّر حاله وجعل له فى العيون هيبةً وفى الصدور
رهبةً فبقى الامير العميد لا *b* يعتمد فى اموره الّا عليه ولا يسكن *c* 5
الّا اليه فلمّا اتّفق مسير الامير العميد الى بغداد فى تولّى العمارة
لم يكن له بدٌّ من *d* اقامة نائب فى وزارة كهر خاتون يلازم الدركاه
ويقيم له بخدمته عنه الاسم والجاه فرأى انّ الكمال اوفق وأوثق
وأشفى لصدره فى التصدّر وأشفق فاستنابه على انّه لا يستعين
فيما ينوبه الّا بالعزيز وكان العزيز ابو نصر احمد بن حامد رحمه 10
عمّى *e* اوّل ما شبّ ومضى فى البلاغة شباه وعُقِدَ بحبّ العُلَى
حُباه وصرّف اليَراعةَ بنانه وعرّف البَراعةَ بيانه وهو فى الديوان
الخاتونىّ نائبٌ على الاصل يحكم وشابٌّ عند *f* مشايخ صدور
يجهلون ما يعلم فلمّا تولّى الكمال نيابة وزارة كهر خاتون انضمّ
اليه العزيز فضمّ نشره وحسّن اثره وأرشده ودبّره وكان الديوان 15
الخاتونىّ فى الوزارة العميديّة خاملا خامدا ما له غير روابت
موظّفة ووظائف مرتّبة ومعايش مرسومة *b* وعوائد معلومة ليس
لنوّابه فى غيرها امرٌ ولا نهىٌ ولا لورّاده من سواها شِربٌ ولا ريٌّ *g*

---

a) P بالحجج. *b*) O om. *c*) I a de plus فى شغله. *d*) P فى. *e*) Manque en P; correction du copiste qui savait que ce mot est déplacé dans la bouche d'Anouchirwân, al-Azîz étant l'oncle d'Imâd ed-dîn. *f*) P عن. *g*) Tous les mss. نهى mais en O se trouve la note رى (avec ظ).

وخاتون راضيةٌ بالهدوّ متغاضيةٌ عن النُمو فعرّفها الكمال *a* ما فى الخمول من ذهاب رونق السلطنة وعزل *b* ولاية القدرة المتمكّنة وكانت هى ابنة الملك اسمعيل البغانىّ من آذربيجان وكان كبير الشأن فقال لها قولى للسلطان انّ اجناد آذربيجان من صنائع
5 والدى واشياعه وهم صاروا متبوعين فقد كانوا امس من اتباعه وأريد ان تكتب منشورا بأنهم *c* فى اهتمامى وانّ امر معايشهم يبرم بابرامى فأجاب السلطان سؤالها وكتب لها مثالها فسيّرت الكتب السلطانيّة وأُمر بخدمتها الامراء الآذربيجانيّة فتبادروا الى بابها بتقبيل العتبة وتأميل المرتبة ووصلوا بالهدايا والتحف والالطاف
10 والطُرف وازدحمت *d* على بابها وفود الملوك واتّسق الى قصدها سلك الفجّ المسلوك فرأت من الدولة شيئا ما رأت ورعت من النعمة روضا ما رعت فتبركت بموضع كمال الملك وسمع الامير العميد بأنّ نائبه قد جاءه الجاهُ وقبّلت يديه الشفاهُ فقام وقعد وأبرق وأرعد وكتب بصرفه والغضّ من *e* طرفه ومطالبته بفرعه وعمل
15 الحساب ورفعه فلم تلتفت الخاتون الى قوله فى كتابه ولم تكترث بخطابه وكتبت انّ هذا النائب عندى مرضىّ وحقّه مرعىّ فما لك ان تصرفه بل عليك ان تعرّفه وتعرف له حقّه وتُنْصِفَه وهو ان خاققتَه فليس لك بنائب وانّما هو شريكٌ وانّ امْرنا بالانكار ان قُصِدَ منك أو شيكَ وشيكٌ وأنت تعلم ايّها العميد انّ دور
20 الحرم مبرمةٌ لها معاقدُ العصَم محكمةٌ لها قواعدُ العظَم فما يجوز ان يتولّاها فى كلّ قريب غريبٌ وما يحسن ان يتجدّد فى كلّ

---

a) P كمال الملك. *b*) O وعز. *c*) P بان يكونوا.
d) P وازدحم. *e*) P عن.

حين لها مستناب ومستنيب وهذا عرفناه بك فالاولى ان تبقيه
والّا بقى لجاهك ان توليه فعرف الامير العميد انّ الامر خرج
عن يده فجدّد للكمال *a* بشغله منشورا وطوى من شرّه فيه ما
كان منشورا وكتب الى خاتون انّ الآن قد قوى املى حيث
مكّنت نائبى وعرفت صُحبة *b* صاحبى وانّى ما اردتُ صرفه وانّما 5
اردتُ تهذيبه ورُمْتُ تجريبه وقد وفّرتُ عليه ثُلْث الرسوم
وأشركتُه معى فى اصل الفرع المعلوم فاستقلّ الكمالُ واستمرّ مريره
وثاب سرورُه وثبت سريرُه وبقى كذلك متولّيا مستوليا ومتغلّبا
مستعليا الى ان قضى الامير العميدُ نَحْبَه فولّتْه وزارتها بالاصالة
وخصّته بالايالة *c* ثمّ تعصّبتْ له عند السلطان حتّى ولّته اشراف 10
المملكة فدانت له الأُمَمُ وأَطاف به الحشمُ والخدمُ وصار السلطان
يكتب اليه بخطّه ويُطلعه على * حالتى رِضاه وسُخْطه *d* ثمّ شوّش
على ارباب المناصب قلبَ السلطان حتّى تغيّر رأيه فى وزيره الخطير
وردّ وِرْدَه الى التكدير * ونقله من بنى جنسه الى بِناء سِجْنه ومن
مجلس عزّه الى محبس عزله *e* وسلّمه الى الامير الحاجب عمر بن 15
قراتكين ليُخرِجَه ويستخرجَه وليروّج ماله ويزوّجه قتلًا ونظم ابو
طاهر الخاتونىّ بيتين فارسيّين عرّبتهما وقلت

كَانَ حِمارًا وَزِيـرُنا وَمَضَى   فما بِمُلْكِ ٱلسُّلطانِ مِنْ خَلَلِ
لٰكِنَّما فـى صُدورِ دَوْلَتِنـا   ليس لِذاكَ ٱلحِمَارِ مِنْ بَدَلِ

وكان شمس الملك عثمان بن نظام الملك *f* قد بقى فى حبس 20

---

a) P لكمال الملك. *b*) P صحة. *c*) P et I بالانالة. *d*) P au lieu de tout ce qui précède سرّه. *e*) P porte simplement ثمّ حبسه. *f*) O om.

الوزير سبع سنين فأفرج عنه ليوافق الوزير على اوزاره ويقرّب a خُطى b للخطير الى اخطاره فكان c حبسُ ذاك لهذا فرجا ودخوله في الحبس له مخرجا وجمع السلطان امراء دولته وأرباب ديوانه وفاوضهم في وزير يفوّض اليه وزارته قال انوشروان فأجمعوا على ان
5 اكون المتكلّم عنهم بالصواب والمبلّغ للخطاب وكان رأيي d مائلا الى مثل ما حُكى عن المعتضد انّه كان قد حُرِّض على عبيد الله بن سليمٰن وسُعِىَ عنده عليه وكان يقول اذا فكّرتُ فيما e ينتقض من التدبير ويضيع f من الامور بين صَرْفِ وزير وتقليدِ وزير وإن كان المتقلّدُ اكفى اضربتُ عن نكبته فاتّفقوا g ان اكون الناظر
10 في الامور ومتقلّد مصالح الجمهور ومنفّذ الاوامر وجامع شمل الاكابر والاصاغر وان المنشئ والمشرف يكفيان h بخطّى وتمثيلى ويتأتّلان في شغلهما بتأثيلى حتّى يُقْضَى i كلُّ مهمّ ويُقصى كلُّ مُلِمّ وبقيت الرعيّةُ مرعيّةً والسيرةُ رضيّةً مرضيّةً والدهماء ساكنةً والغبراء آمنةً وطال حبسُ الوزير تلك المدّة ولقى الشدّة وكان خلّف الزمانُ
15 رجلين من اولاد الكافى من بقايا السيوف ورزايا k الحتوف فحبسهما السلطان معه وأُختهما التى كانت زوجة الوزير على مائة l وخمسين الف دينار وسامهم في تلك المصادرة كلّ خَسار وصَغار m وباح السلطان بما كان يُضمره من امر الوزير ولا يُظهره وكشف الغطاء

---

a) O فنقّل. b) O ajoute الوزير. c) P وكان. d) P راسى. e) O وفيما. f) P ويتّضع. g) O ولما اتفقوا. h) P يكمفمان. i) O انقضى et bientôt وايقصى (*sic*). k) P et I ورذايا. l) P علمه. m) P خسّار وصغّار avec *techdîd*.

عما كان يستره وألزمه بتطليق زوجته ابنة الكافى ورماه من مفارقتها
بثالثة الاثافى قال وكانت الدولة السلطانية قد شارفت انقضابها *a*
وانقضاءها وقارب خطو انتهاضها لما قاربت انتهاءها وبدأ بالسلطان
مرض طويل اضناه وأحله وألهاه عن المملكة وشغله *b* ووقع الفناء
في امراء دولته وأكابر مملكته وبقى السلطان من مرضه فى ذوب 5
ومن عيشه فى كدر وشوب فأراد ان يولى وزيرا يوصى اليه بولى
عهده ويستكفى به مهام الدولة حيث علم انه لا يستقل بها
من يقوم *c* من بعده ؛

ذكر وزارة ربيب الدولة ابى منصور ابن الوزير ابى
شجاع رحمه الله 10

قال عماد الدين رحمه ذكر والدى ان ارباب المناصب لما عرفوا
ميل السلطان الى تولية وزير يكفى المهام ويحفظ النظام ويكفل
الامور العظام خافوا من استنامته الى بطل بطاش ومستجيش
بثبات جأش وانهم يبلون اما بذى حنق عليهم واما بذى فرق
منهم فيدب كيده اليهم فحسنوا للسلطان طلب وزير من تربية 15
دار الخلافة فانه ليس بالحضرة من يصلح لهذا المنصب فاستدعى
ربيب الدولة من بغداد الى اصفهان وسد به المكان فصار له
اسم الوزارة بالوراثة وكان لائقا بتلك الدولة المريضة *d* المتلاشية وكانت
علامته الحمد لله على النعم ،

قال قال انوشروان وكان قد بقى من ايام عمر السلطان مقدار *a* 20
اربعين خمسين يوما وقد استحصد زرعه وانتسخ شرعه فجاءوا

---

a) O om. *b*) O واشغله. *c*) P تقدم. *d*) P et I المرضية

بهذا الصنم ودسّوه فى الدست وقصدوا بترتيبه شغلَ الوقت
واتّفق موتُ الكفاة وضمّهم حبلُ الوفاة وتناثروا تناثر a ورق الخريف
وتفرّقوا تفرّق سحاب b المَصيف ولم يبقَ فى تلك المدّة اليسيرة
من المعروفين كبيرٌ موصوفٌ ولا من الامراء الاكابر معروفٌ فصار
5 الاتباعُ اصولا والاقطاعُ نصولا والدرارىُّ شموسا والاذنابُ رؤوسا
ولم يبق فى الدولة من القدماء الّا مختصّ الملك المستوفى
والاستاذ ابو اسمعيل الطغرائىّ فامّا المختصّ فانّهم عزلوه واعتقلوه
وقرّروا عليه خمسين الف دينار للخزانة ثم اخذوا خطّه بأنّه لا
يخطب ما عاش عملا ولا يستنجح ما طال امدُ عمره املا وخلّوا
10 سبيله وما خلّوا له الى ثَرْوة سبيلا وأخذوا ما كان له فلم يتركوا
له كثيرا ولا قليلا فأفلت بجُرَيْعَة الذّقَن وعدّ سلامته من
المِنَح فى تلك المِحَن فتولّى ديوان الاستيفاء كمالُ الملك
السُّميرمىّ وعلا منه الامر وحلا له المُرُّ واستقلّ واستقام وسما وسام
ورمى ورام والوزير هيّنٌ ليّنٌ وعجزه عن البطش بيّنٌ وكمالُ الملك
15 فارسُ ذلك الميدان وحاكمُ ذلك الديوان وأمّا الاستاذ ابو اسمعيل
الطغرائىّ c فانهم لمّا لم يروا فى فضله مطعنًا ولا على علمه من
القدْح مَكْمَنًا اشاعوا بينهم انه ساحرٌ وانّه فى السحر عن ساعد
الحِذْق d حاسرٌ وانّ مرض السلطان ربّما كان بسحره وأنّه إن لم
يُصرَف عن تصرّفه فلا أُمْنَ من امره فبطّلوه وعطّلوه واعتزلوه وعزلوه
20 وعاد للخطير الذى كان وزيرا يمدّ الطغراء خطّه e ولم يضرّه عن

a) O بتناثر. b) P سحائب. c) O om. d) Les Mss. الحذق. e) P et I وبخطّه.

درجة الوزارة حطّه وكان قد خلا دركاه السلطان من الامراء
والكبراء فانّه كان شغلهم بحصار *a* قلعة أَلَمُوت مع الامير الكبير
انوشتكين شيركير ولقد كان شهما شديدا *وسهما سديدا *b*
وسمّا نُطفًا على العُدُوّ وموتا زُؤاما على اهل الالحاد والعُتُوّ ولولا
موتُ السلطان لتسلّط على أَلَمُوتَ ولم يترك فرصةً فتحها أن تفوت 5
وهو فى ذلك لها حاصرٌ واللّه له ناصرٌ فصيّر السلطان الامير علىّ
ابن عمر حاجبه الكبير وأَسمى مكانه الاثير وكان امير البار *c*
يعنى امير الاذن وامير البار هو الآذن عن السلطان اذا اجتمع
الاكابر والامير الحاجب الكبير هو الذى يسمع مشافهة السلطان
ويؤدّيها الى الوزير فهو الناهى الآمر قال ولمّا مضى شهر اشتدّ 10
مرض السلطان وبلغ الرجاء فيه اليأسَ ووجد بالعَدَم الاحساس
وأَصبح يعدُّ الانفاس وأمر بالحجاب وحجب عن الامراء وأَيقن انّ
القدر لا يرعى له ذمام ما بقى من الذَّماء ولم يكن يدخل اليه
الّا الامير الحاجب علىّ بن عمر بن سُرمه *d* فهو الذى يسمع
كلامه وينفّذ بالتبليغ احكامه وسمّى حديثه وصيّةً وجعل نفسه 15
وصيًّا وعدّ مصدّقه مطيعا *e* والمستريب برايه الراتب *b* عصيّا ولمّا
قرُب الأَجَلُ وحلّ الوَجَلُ ذكر الاميرُ الحاجب انّ السلطان امر
باخراج مائتى الف دينار من الخزانة لارضاء الخصوم واشكالهم
والاستحلال من فقراء الرعايا واغنائهم *f* فتسلّم ذلك المال وقبضه وتصرّف
فيه على ما وافق غرضه وكان وزيره *b* الامير الحاجب الكبير *b* 20

a) I بمحاصرة. *b*) O om. *c*) P ici et ailleurs sans art. *d*) O سربه. *e*) P طيّعا; I طبعا. *f*) P et I واغنياتهم.

حينئذ ابو القسم الدركزينى ويلقب بزين الدين فن ذلك الملك تموّل واستكثر العبيد والخول وكان ذلك مبدأ غناه وريعان نجح مُناه وأمر العسكر بمبايعة ولىّ العهد ومتابعته وطاعته ومشايعته وانّه لا بدّ من جلوته على السرير واجلاسه ووقوف الامراء على رأسه
5 وقيل للسلطان مرضك سحرىّ ومضضك خفىّ وانّما سحرتك زوجتُك فأعضل داؤك وبطل دواؤك وحملوا السلطان على ان كحلها وسملها وحبسها فى بيت ضيّق واعتقلها وأتلف عدّةً من حواشيها وعصابة من جواريها ثمّ اخرجوا a خاتم السلطان وقالوا انّه امر بخنقها ودخل اليها من شدّ الوتر فى حَلْقها ومن عجيب
10 القَدَر ومقدور العَجَب ان الزوجَيْن توافيا ساعةً واحدةً على العَطَب فالخاتون فى بيتها خُنِقَتْ والسلطان على فراشه نفسه زهقتْ وذلك فى اواخر سنة ٥١١ وقد كانتْ ايّامه ايامنَ للأيامَى b ومراحمَ لليتامى ورسومُه جائزةً غير جائرة وأحكامُه راضية غير ضائرة وحصاه رصينا وحجاه رزينا ودينه متينا وشَرْعُ عِلمه فى
15 العمل بالشرع مبينا c وكان رجلَ السلجقيّة الكامل وفحلَهم البازل وله الآثار الحميدة والآراء السديدة ولمّا حسُنت سيرته وكمُلت دولته وأصحت سماؤه وطاب هواؤه وصفا ماؤه وآلت آلاؤه ان يُغْنِىَ الفقير ويجبر الكسير ويفكّ الاسير ويكثّ العسير * وينصر الاسلام ويكشف الاظلام ويقلع قلاع الملحدين ويُعلى أعلام الموحّدين
20 قبض القضاء يده وقصّر أمَلَه وأمَدَه وغيّض بحره وغيّب بدره d

a) O خرجوا. b) O الايامى et bientôt اليتامى. c) P متينا. d) I om. mais il a de plus واستشهد انوشروان فى مرثيته بابيات منها للرياسى.

بَيْنَ ٱلصَّفائِحِ وَٱلثَّرى رَيْحانَةٌ   قَدْ كانَ لى مِنْ a قُرْبِها مُسْتَمْتَعُ
وَاذا تَذَكَّرْتُ ٱلَّذى فَعَلَ ٱلْبِلَى   بِجَمالِ وَجْهِكَ جاءَ ما لا يُدْفَعُ

قال وتوفّى * امير المؤمنين b المستظهر بالله رضه بعد وفاة السلطان
محمّد رحه بمدّة يسيرة وتحوّلت الدولتان وتفصّلت الجملتان
وخلّف السلطان محمّد خمسة c بنين وهم d محمود ومسعود وطغرل 5
وسليمن وسلجق * وكلّ منهم e تولّى السلطنة سوى سلجق وسيأتى
ذكرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى ۞

ذكر جلوس السلطان مغيث الدنيا والدين ابى القسم محمود
ابن محمّد بن ملكشاه يمين امير المؤمنين

قال فجلس على التخت مكان والده واستقرّ من الملك فى اعلَى 10
وسائده وأحكم قواعده وحضر الناس على طبقاتهم للهناء وجلوه فى
دست السّنا والسناء وقبّلوا الارض وأدّوا من اقامة الرسم الفرض
ووقف العظماء والكبراء سماطين على ترتيب اقدارهم وقدر مراتبهم
وتناسقوا على درجاتهم فى مراقى مراقبهم قال انوشروان وتقدّم الوزير
الربيب وصعد الى السرير للتهنئة وتقبيل اليد ونزل وتقدّم الخطير 15
بحكم انّه كان وزيرا يفعل f مثل ما فعل وكان على كلّ حال
للشيخوخة والتقدمة يستحقّ ان يُقدَّمَ ويبجّلَ فزاحمه الكمال
السُّميرميّ وأخّره وتقدّمه ولم يعرف سابقته وخدمته للدولة
وقدمه فألم الخطير رسم التهنئة بعده ولزم كلّ منهم فى ذلك المقام
حدّه وانا ايضا اقمت رسم التهنئة ووفّيت حقّ التوفية وكان 20
السلطان d حينئذ فى سنّ الحلم متوقّد الذكاء كالنار فوق العلَم

a) P فى.   b) P الامام.   c) P خمس.   d) O om
e) P et I وكلهم.   f) P ففعل; I ليفعل.

مشرقا وجُهه مع صغر سنّه بسناء العِظَم، وفى ابتداء هذه الدولة
انتقلت الخلافة الى امير المُومنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله
رضى الله عنهما وبويع له a وجدّد تقليد السلطان على الشرائط
المشروعة والرسوم الموضوعة واجتمع ارباب الدولة السلطانيّة
5 واصطلحوا على التحالف وتحالفوا على الصلاح وأجالوا بينهم فى
مظاهرة البعض للبعض ضَرْبَ القداح وكان ابو القسم الانسابانىّ
الدركزينىّ وزير الامير الحاجب *على بارة b فصار يلقّن مخدومه
ويفهّمه ويدلّه على طرق c الضلال ويريه انّه يرشده ويقول انّ
الوزير والمستوفى ينبغى ان يكونا بحكمك وهذا السلطان صغيرٌ
10 ينبغى d ان يكون تحت حجرك ولا يأمر الّا بأمرك فأدخل فى رأسه
ما لم يُخرِجه منه فى آخر الامر الّا السيفُ فاوّل ما دبّر انّه ذكر
للسلطان ان صلاحَ دولته فى افساد e عمّه وانّه يغلب على دولته
برغمه وكان عمّه سنجر السلطان الاعظم عماد آل سلجق
وسلطنته ببلاد خراسان الى العراق الى ما وراء النهر الى غزنة
15 وخوارزم والترك قد عمّت ونمت ودولته قد علت وسمت وهو
شيخ البيت وعظيمُه وحافظ عزّه ومُديمه فأحضروا الشهابَ اسعد
كاتب الانشاء وأمروه بأن يكتب الى خان سمرقند وقالوا له انّا
نقصد السلطان سنجر وهو لا شكّ يتوجّه الينا اذا توجّهنا
للقائه والرأىُ ان تأتى انت من ورائه فيَقَعَ الخصمُ فى الوسط
20 ويحصل فى التورّط وكان هذا الرأى الفائل f اوّل ما ادبّ الادبارَ

---

a) O et I om. b) P الكبير. c) P طريق. d) P ويجب. e) P فساد. f) O القابل.

واهبّ دبوره ومحا من الاقبال حِبْرَه وأذهب حبوره *a* ومن جملة تدبيراته المُدْبِرة ايضا انّ الامير ملك العرب دُبيس بن صدقة ابن منصور بن دبيس بن علىّ بن مَزْيَد الاسدىّ كان مقيما فى خدمة السلطان منذ *b* عشر سنين وقد سلا عن بلده وقنع بما فى يده ورضى من السلطان بالرضى وانقضى طمعه 5 فى ملك ابيه الذى انقضى وبلادُ الحِلّة والولايات فى تصرّف نوّاب السلطان والامير المجاهد بهروز الخادم الخصىّ نائب السلطان ببغداد والرعايا آمنة والاذايا مأمونة والنعم راهنة والذمم بشكرها مرهونة فبدّلوا تلك القواعد وحلّلوا تلك المعاقد وارتشوا من الامير دبيس وأعادوه الى العراق فقامت الحرب على ساق وكتبوا 10 ملطّفة بالقبض على بهروز ومحاسبته واستخراج سرّ *غناه المرموز *c* وكلّ هذا عاد بالفساد وأفسد العوائد وأفاد التمحيق ومحق الفوائد، والمفسدة الثالثة انّ بلاد فارس كانت على احسن نظام وأوفق مرام وطاعتها شائعة وشيعتها طائعة والبذول *d* فيها حاصلة والحمول منها متواصلة واتّفق فى ذلك الوقت انّ عاملها كان 15 حاضرا باصفهان فأشار الدركزينىّ على مخدومه بالقبض على العامل ومطالبته بالحاصل فأخذه وعذّبه وما صدّقه ان المال بعدُ مُعَدّ بفارس بل كذّبه فلمّا نمى الخبر الى امير فارس طمع فى المال وكان مبلغا وافرا وضنّ بردّه واستوحش وجاهر بالعصيان وأفحش

a) Anouchirwân fait pourtant observer (en I fol. 124 v.) (med.): وما عهدت قط بين السلطان الماضى وبين خان سمرقند هذا الاسترسال فى المراسلة واتصال مدد المواصلة. *b*) P من. *c*) P ثروته. *d*) P والنزول.

وكان للسلطان جشران a بتلك البلاد فاستاقها وأُنْخار فاعتاقها فاختلّ نظام الولايات الفارسيّة بتلك الآراب b السيّئة والاراء المُسيئة ، والمفسدة الرابعة انّ جماعةً كانوا مقيمين فى الخدمة من * امراء مازندران c وامراء الشبانكاريّة وهم جيل من جنس
5 الاكراد فى جانب بلاد فارس بلادهم d ممتنعةٌ وقلاعهم مرتفعةٌ وكان السلطان الماضى قد ألّف قلوبهم باحسانه وقادهم باليد الى سلطانه لانّه e كانت الطرق منهم مخوفةً والفرقة منهم مألوفةً فأساء الدركزينى وصاحبُه ومن وازرهما اليهم فاشتطّوا f عليهم فنفروا وعادوا الى حصونهم فأظهروا من الشرّ ما كان كَمِنَ وحرّكوا من الفتنة ما كان سكن ،
10 والمفسدة الخامسة انّه لم يخلّف احدٌ من السلجقيّة ما خلّفه السلطانُ محمّد من العين والاثاث فتصرّفوا فيه وتقاسموا به وفرّغوا الخزانة من العَيْن فى اقرب من شهرَيْن فلمّا ذهب الذهب فضّوا ختم الفضّة وفضّوها واستخرجوا وجوه المعاملات الرابحة g واستنضّوها ثمّ تصرّفوا فى المصوغات من الحلىّ والاوانى والآلات ثمّ فى الجواهر
15 ثمّ فى الثياب ثمّ فى الخيل المسوّمة العِراب ثمّ فى الجمال ولم يُبْقُوا شيئا حتّى * تفرّقوا باغنام h النتاج وتقاسموا بالكباش منها والنِعاج فصيّروا الملك الآهل قفرا وأضعفوا بعد الغنى فَقاره فقرا ، والمفسدة السادسة انّهم قالوا انّ هؤلاء مماليك السلطان لا يطيبون بطاعتنا نفسا ولا يجدون بمتابعتنا انسا فاحتالوا فى شتّ

---

a) P et I حشران. b) P الاراء et bientôt والاراب.
c) P الامراء المزندرانية. d) P وبلادهم. e) P لان.
f) O فاستطالوا et peu après فتنفرقوا. g) O et I الرايحة = الرائحة? h) P فرقوا اغنام.

شملهم ورماه كلّ سنة منهم الى قذف وكلّ شهر منهم *b* الى ضرف ، والمفسدة السابعة وهي المفسدة الكبرى انّ العساكر التى كانت مشغولة بحصار ألموت وقد شارفت فتحها وشاهدت نجحها شرع الدركزينىّ فى تفريقها لميله الى الملاحدة ووعده لهم بالمساعدة وأخذ رخصة فى قبض الامير الكبير انوشتكين شيركير وهو امير 5
ذلك العسكر فرحلوا عن الحصار بغير ترتيب وتبعهم اهل ألموت فقتلوا خلقا وذهب الباقون غربا وشرقا ونقلوا الى القلعة من العُدَد الكثيرة والازواد والميرة ما تزيد قيمته على مائتى الف دينار ووصل الامير الكبير كُنْدُغْدى الى الباب وكان عظيما من اولى الالباب وهو اتابكيّة المَلك طغرل اخى السلطان ثمّ حذّروا السلطان منه 10
فخاف كُنْدُغْدى على نفسه وعلى ملكه فتنجّ به ساريا وذهب متواريا فلم يَحْوِهما بعد ذلك دارٌ وصار من ذلك للقلب اشتغالٌ ولنار الفتنة اشتعالٌ ، والمفسدة الثامنة انّ الامير قراجه *c* الساقى سلّموا اليه المَلك سلجق اخا السلطان وولّوه بلاد فارس فلمّا سمع الامير قيصر بقدومه وكانوا قد ولّوه فارس من قبلُ هرب 15
وحصل عند السلطان سنجر بخراسان وهو موتورٌ ونفث شَكاويه التى هو بها مصدورٌ ، والمفسدة التاسعة انّه كان للسلطان مماليك صغارٌ كأنّهم اقمارٌ وكان *d* عليهم من الخصيان الخواصّ رقباء وعلى طوائفهم من جنسهم نقباء فأخذ كلّ واحد منهم عِدّة واقتسموا بالغلمان الرُّوق وأقاموا الف سوق للفسوق ، والمفسدة العاشرة انّهم 20
اخرجوا الجوارى المضربات والاماء المغنّيات من دور الحُرَم الى دورهم

---

a) P غرمى. *b*) O om. *c*) O قراجا (autre orthographe).
d) P وكانت.

وآثروا حضورهنّ مجالس حضورهم وركبوا * فى الفسق a كلّ مركب
وذهبوا فى الخزى كلّ مذهب * وتسلّطوا على السلطان واجترأوا
عليه b بما اجترحوه وتمشّى لهم بصَبْوَته كلّ ما اقترحوه قال انوشروان
ذُكِر لى انّه لمّا توفّى السلطان محمّد دخل الامير علىّ بار الى خزانته
5 فأخذ صناديق الجواهر النفيسة واليواقيت الثمينة فأودعها عند
وزيره الدركزينىّ فلمّا قُتِلَ على ما سنذكره حصل بها ولم يسأل
احدٌ عنها ،

قال عماد الدين * وأذكُرُ طرفا من هذا الأنسابادىّ وأَنْساباذُ ضيعةٌ c
من اقليم الأعْلَم قريبةٌ من دَرْكَزِين فنسب نفسه * الى دركزين d
10 لأنّها اكبر قرى تلك الولاية ومُعْظَم اهلها اهل * الاباحة والغواية e
واكثرهم من * المزدكيّة الخرّميّة وشرّهم f شائعٌ فى البريّة وكان ابوه
فلّاحا منهم فجاء به الى اصفهان وعلّمه الخطّ والجرأة والخَبْط
وما زال مخالطا للمتصرّفين غُمْرًا ذا غِمرٍ ووَترًا فى الشرّ اخا وِتْرٍ ما
احسن اليه احدٌ الّا قتله وما g آوى الى جبل الّا زلزله واوّل من
15 استخدمه بين يديه كمال الملك السُّميرمىّ وعمّى العزيز فلقّى
* كلّا منهما h الأمَرَّيْن وقابل بالاساءة منهما الحُسنيَيْن قال وجرى
وزيرُ الوقت على تلك القاعدة i فى الافساد ولم ير مخالفتهم على
المراد وكان من خُرقه وخُرق اصحابه انّهم جعلوا خِطاب الامير
علىّ بار بوصىّ السلطان وصيّروه اخصّ ألقابه فانّه الزمهم بذلك

a) O et I om. b) P simplement فاجترؤوا. c) P ne porte que: كان الدركزينى من ضيعة تسمى انساباذ. d) P اليها (ensuite O لانه). e) O الامانه والديانه. f) O المتصرفين وخبرهم. g) P ولا. h) P كلاهما منه; I كلا منهما منه. i) P العاده.

وقلّ يجب ان القّب[a] به وعزلوا الخطير من[b] شغل الطغراء وناطوا
به وزارةَ الملك سلجق المندوب الى فارس مع الامير قراجه الساقى
ومقصودهم *ان يبعدوه[c] عن الدركاه فلا يقع منهم له التلاق وفى
كلّ ما عملوه لم يستطلعوا رأى السلطان ولا استأذنوه وحقروه
واستضعفوه وتواترت اخبارُ هذه الفضائح وتواصلت اثناء هذه 5
القبائح فانتحى السلطان سنجر لبيتة الذى شرعوا فى هدمه
وتحرّكت على ابن الاخ الشفيق[d] الشقيق شفقة عمّه*

ذكر وصول[e] السلطان الاعظم شاهنشاه المعظّم معزّ الدنيا
والدين ابى الحرث سنجر بن ملكشاه يمين امير المومنين
من خراسان الى حدود العراق وظفره وعفوه وعوده 10

قال فانتهى الى هذا السلطان العادل الكامل الشامل للحياء المحبوب
الشمائل انّ امر ابن اخيه محمود غير محمود وانّ ملكه ان لم
يُتلافَ مؤدٍّ الى التلاف مؤدٍّ[f] فصوّب رايته صوبَ الرىّ ونشر
لواءه ليعيد[g] اللّأْواء الى الطىّ وكان كالشمس اضاءت من مشرقها
وأنارت من افقها فلمّا اطلّ عسكرُه على العراق وسدّ عِثْيَرُه جوانب 15
الآفاق برّز السلطانُ محمود سرادقه وعرض فيالقه ولم يغبْ احدٌ
فى تلك النوبة من العساكر وتلاطمت امواج بحارها الزواخر وكان
مقدّمَىْ عسكر السلطان الاميران الاصفهسلاران علىّ بار ومنكوبرس
وبينهما تباين وتصادّ وتضاغن فلا[h] جرم لاختلاف رأيهما واختلاط

---

a) P et I القى. *b*) P عن. *c*) P ابعاده. *d*) Manque en P (الشقيق manque en I). *e*) P قدوم; O ajoute الملك. *f*) P et I مُودّ; O مؤدٍ. *g*) P لمعيد; I البعيد. *h*) P لا.

اهوائهما لم يستقم تدبيرٌ ولم يتدبّر تقويمٌ ولم يتّضح فى المصلحة a تأخيرٌ ولا تقديمٌ ودرج الوزير الربيب فى تلك الايّام وسكن فى حِمَى الحِمام وتولّى الوزارة كمالُ الملك ابو الحسن علىّ بن احمد السميرمىّ وذلك فى سنة ٥١١ وذلك قبل المصافّ بين السلطانين
5 بثلثة ايّام وجرى امره على نظام فى غير وقت انتظام وكان العسكران مشغولين بالتعبية فلمّا التقى الجمعان واختلط النقعان انهزم عسكر محمود وكُسِرَ جيشه وانكسر جأشُه ولمّا ضلّ عن النار فَراشُه ظلّ كأنّما على النار فِراشه وقُتِلَ فى المعركة جماعةٌ مبرّأون وسلم المجْرِمون فلمّا اصبح السلطان سنجر سأل عن
10 ولد b اخيه ولم يحمد ما كان من c تأخّره عن حضرته d وتراخيه فارسل e اليه رسولا لقبض نُفْرِه وبَسْط عُذره وانّه يُؤْثِر حِفْظ قلبه والانْس بقُرْبِه وتنفيس كَرْبه وانّه يتدارك ما فرط بالتلافى وانّه يتمّ التقصّى عن عهدة تلك الهنات بالتصافى فاستخِرِ اللّه ولا تستأخر واستأثِرْ لقاء من على لقائك لم f يستأثر وكان احاط اولئك
15 المذمومون g بالسلطان محمود لا يُهدونه الى الصواب ولا يصوّبونه الى الهدى ويصُدّون عنه رِىّ الرأى ولا يروّون منه الصَّدى وكان قد سبق ابو القسم الدركزينىّ صاحب الامير علىّ بار الاعظمى فحضر لاصلاح امر صاحبه وأحضر قدرا من المال الذى اختزله من الخزانة السلطانيّة فنثره وبذره h وقدّم الرُّشى حتّى امن ما حذره

a) P المسئلة. b) P ابن. c) O et P om. d) P الحضرة. e) P et I avec و. f) O لا. g) P ajoute ici قد احاطوا ayant omis احاط dans ce qui précède. h) P ونذره.

وأراد ان يكون هو المتوسّط فى الصلح والصلاح والمحدّث فى
الانجاز والانجاح ولكن السلطان a يؤثر ان لا يضلّ مقدمه فتنقل
وطأته وتكثر مضرّته ولم يرَ ان يترك البيت متداعى البنيين
غير معمور b ويريد الانصراف راشدا وقد ضلّت عليه غيبة
محمود وما صدّق بحضور الدركزينى على بابه وظنّ انّه قد حصل
من السنجر على نُبابه فشمّر باحضاره فلمّا *بصر به c قال اين علىّ
بار فقال الامير ولدى ضمينٌ فقلا أنا آتيك به قبل أن تقوم من
مقامك وإنّى عليه لقوىٌّ أمينٌ قال فأين ولدى قال أنا آتيك به
قبل أن يرتدّ اليك طرفك d وانه يسعده e عطفك وعرفك فندبه
الى اصفهان لاحضاره وأجرى الامير على ايثاره فبلغ الوزير كمال
الملك السميرمىّ انس الدركزينى بالحضرة السنجريّة وانه واصل
بالجرأة فسبق بالرأى ورأى السبق وأن يكون هو الذى يتولّى
بالرتق والفتق f فقال للسلطان هذا عمّك فى مقام والدك وله
عليك حقوق وعصيانه g عقوق ومن حسن الادب استعطافه
واستجداد رضاه واستئنافه وأنا امضى اليه لامضاء الانيّة وارضائه
بالكليّة وخاف h انه ان وصل الدركزينى i يصير الامير على بار
للامر k متولّيا ويبقى هو عن الشغل متخلّيا وانّه يصير تابعا وماءه
غائضا وماء جاه الدركزينى نابعا فتوجّه الى الرىّ من جىّ وقطع
الطريق بالنشر والطىّ ولقى الدركزينى فى طريقه وأخبره بتوثّقه

---

a) P سنجر. b) P معمور. c) P ابصره. d) Cmp. le Coran chap. 27 vs. 39 et 40. e) P ajoute ici و عفوك, mais en om. وعرفك. f) O et I om. و. g) P ajoute منك. h) P واخاف. i) O et I ajoutent فلنه. k) P لامر الصلح.

من السلطان سنجر وتوثيقه فلم يعرّج على تصديقه وقال a له انّى
قد قضيت الشغل فلا تتعَبْ وعرّفتهم زهدنا فلا ترغَبْ فاجتهد
بكلّ طريق فى اعلاته عن طريقه فما التفت ولا اكترث وأغذّ
السير وما لبث فضى للخبرُ الى السلطان سنجر بأنّ الوزير كمال
5 الملك قد قدم وانّ ابن اخيك ارسله اليك للعُذر لما ندم فسرّ
بذلك وأمر الامراء باستقباله واحتفل فى حَفْله لتوفير b اقباله
وأبصر الوزير من تعظيم خطره ما لم يخطُر بباله فحَبط عَمَلُ وزير
علىّ بار وبار وانهدم كلّ ما كان بناه وانهار وأخذ يد السلطان
على شدّ اواخيه لابن اخيه وأعلمه بارادة الوفاق وتوخّيه
10 واستوثق منه فى كلّ ما استوقفه c واستدرك بالرويّة فى الرأى كلّ
ما فاته واستلحقه وأقام الوزير وسيّر الى سلطانه من عنده رسولا
يستدعيه ويستحثّه ويُعلمه انّ عمّه لانتظاره d مقامه ولبثه فأقبل
محمود * الى وزيره e حامدا والى عمّه وافدا فأكرم وفادته وأنجح
ارادته ولم يجد علىّ بار بدّا من الاتّباع وحصر ضيّق الذرع قصيرَ
15 الباع وخرّ لتقبيل الترب f واعترف بالذنب فأبدى له السلطان
الرحيمُ صفحةَ الصفح ومنحه العفو وأعفاه عن المَنْح ثم اجتمع
كمال الملك وعلىّ بار ووزيره على ما يتمّ g به تقرير امر السلطان
محمود وتدبيرُه وأنّه يجب ان يترك رسم السلطنة احتراما لعمّه
وأن يكون مدّةَ مقامه عنده بحكمه وذلك انّه اذا استقبل
20 بجنيب h السلطان يركبه * ليحسن ادبه i وانّه ينتقل من

a) O avec ف. b) O لتوفّر. c) I استوفقه; P استوثقه. d) Ajoutez: اطال. e) P et I لوزيره (peu après P وعلى). f) O الارض. g) P تم. h) O يجتنب. i) O om.

نوبتيّتهa لحمراء نوبتيّة بَيْضاء فى سوداء وانّه يأمر بابطالb ضرب طبله ما دام فى ظلّه وانّه اذا دخل على عمّه قبّل الارض وانّه يقوم عنده على قدمه وانّه يمشى فى ركاب عمّه راجلا من الباركاه الى السرادق وانّه لا ينفرد عن عمّه بسرادق بل ينزل فى جوار خيمه وفى موضعc اولاده وحُرمه وأن يبقى عشرين 5 يوما على هذه القاعدة ليستعطف عمّه فى عَوْد مراضيه المتباعدةd قال وكان من حلم سنجر انّه يُغْضِى عمّن يغضَب ويُجدى على من يُجدِب فصفحe عن كبائر ذنوبهم بعدما تصفّحf سرائر قلوبهم وأفاض عليهم الخلع واصطفى كلّا واصطنع وكتب منشورا للوزيرg كمال الملك بتقريره على الوزارة ومنشورا لعلىّ بار بتمكينه فى الامارة 10 ومنشورا لابى القسم الدركزينىّ بمنصب الطغراء والانشاء ثمّ انّهم طلبوا من السلطان سنجر خلوة حسّنوا له فيها من سفك الدماء كلّ قبيح وأعلّوا عنده كلّ صحيح وكان من جملة منh ضُرِبَتْ رقابهم الامير منكوبرس وقراتكين القصّاب ثمّ قفل السلطان سنجر بعساكره الى خراسان وقرّر عليهم ان يبسُطوا العدل والاحسان وعاد 15 الوزير الكمال ولهi الأُبّهة والجلالk والدركزينىّ فى ديوان الطغراء وشمس الملك بن نظام الملك فى ديوان الاستيفاء قال وكان عمّى العزيز فى ذلك الوقت ينوب فى الوزارة والاستيفاء والوزيرُ كمال الملك

a) O et I نوبسته; P نوبتيه. Cmp. Quatremère, *Hist. des Sult. Mamlouks* II, 1, 12, 13. b) O بابطاء; I بتبطيل. c) O مواضع. d) O المساعدة. e) O ويصفح. f) O يصفح. g) P et I لوزير. h) P الذين. i) P ajoute الجاه والمال و. k) P ajoute وتمكّن.

لا يرجع الّا الى كماله ولا يعوّل الّا على اشتغاله بل السلطان لا
يأنس الّا به ولا يصغى الّا لخطابه قال *a* ولا شكّ انّ انوشروان
صَعُب عليه انحطاط حظوظه الى الحضيض وانحراف مزاج شغله
للحظّ المريض وعرّض للوزير كمال الملك بأبيات غير واقعة فى موقعها
5 وتمثّل بتمثيلات باردة ليست فى موضعها وكأنّه ما سمع للقاضى
ابى بكر الأرّجانىّ فيه قبل ان يلى الوزارة وهو مشرف المملكة
قصيدته التى يقول فيها

دَعْ عَنْكَ يُمْنَى وَيُسْرَى غيرَ مُجْدِيَةٍ *b*
وَٱقْصِدْ أَمامَكَ وَٱطْلُبْ مُنْتَهَى ٱلسُّبُلِ
10 وَٱعلَمْ اذا قُلْتَ رِدْ بِٱلعِيسِ بَحْرَ نَدًى
أَنّى عَلَى غَيْرِ عِزِّ ٱلدِّينِ لَمْ أُحِلِ
ٱلبَحْرُ أَسْمَاؤُهُ شَتَّى وَأَشْهَرُهَا
عَلَى ٱصطِلاحِ بَنِى الآمالِ كَفُّ عَلِى

قال عماد الدين رحمه سمعت من *c* والدى رضه انّه لم يكن فى
15 وزراء الدولة السلجقيّة اكمل من كمال الملك حزامةً وصرامةً
وشهامةً وكُتُبه بالفارسيّة تدلّ منه على فضل غزير وعلم كثير ومن
معانيها تُعرف *d* قواعدُ الوزراء وقوانينُها وهى رياضٌ ناضرةٌ للناظرين
ازهارُها فاغمةٌ للمستنشقين *e* بالريّا رياحينُها، قال قال انوشروان
فاوّل ما شرع فيه الوزيرُ كمال الملك من امر وزارته انّه لمّا وصل
20 الى اصفهان تقدّم بقراءة منشوره بوزارة العراق من خراسان ثم دبّر
فى قتل الامير احمد بن بغرا وبعث السلطان على الفتك بالامير

a) P ajoute عماد الدين. *b*) P et I مجدبة. *c*) P et I om., mais P ajoute يقول. *d*) P يعرف. *e*) P للمتنسقين.

علىّ *a* بار وأغرى حتّى افلت منه هربا واتّخذ الليل جَمَلا وأُدلج
هربا فأركب وراءه من رجّل رأسه عن بدنه وأخرج روحه من
جسده ووكّل بوزيره الدركزينىّ واعتقله وهمّ بأن يقتله، قال عماد
الدين رحمه قال والدى وكان الدركزينىّ حينئذ صديقى فاستدعانى
ولمّا بصر بى دعا على نفسه بالويل واستجار بى وأخذ منّى بالذيل 5
فقال اسألك ان تتوسّل لى فى امنى من القتل فقد ايقنت انّى
مقتول وان لم تنصرنى فانّى لا شكّ مخذول فشفعتُ فى حقّه الى
اخى عزيز الدين فما زال بالوزير كمال الملك حتّى خلّصه *b* وفتح
على ذلك الطائر المشوم قفصه وكان محبوسا فى موضع سبيل الخلاء *c*
فخلّى سبيله فقدّر الله انّ الشائع فيه بعد عشر سنين كان *d* 10
قتيله فما عرف والدى ولا عمّى رحمه انهما يسعيان فى قلع
البيت بخلاصه ويحصلان بتيسيره *e* امره على تعسير امرهما واعتياصه
فقد كان هذا ابو القسم *f* للدماء سفّاكا وبالكرام فتّاكا وتفرّس فيه
الوزير كمال الملك الشرّ فأراد ان يُريح الناس من غائلته واراد
الصحيح فما صحّ له ما اراد وما بدا من الدركزينىّ ما بدا منه 15
لو باد ولكنّ القَدَر لا يُطاق والمقدور ما يُعاق وأصلح الوزير بقتل
علىّ بار قليبَ الجماعة واستمالهم الى الطاعة فقد كانت *g* فى نفوسهم
منه احَنٌ وتمّت عليهم باستيلائه محَنٌ فوجدوا بانزعاجه الثبات
وبقتله الحياة، وتقدّم الامير قيصر وترقّت درجته وقامت فى القيام
بالدولة حجّته وارتفع شأن امراء كانوا متّضعين وتحالفوا على 20

---

a) O om. *b*) O حصله. *c*) O et I ajoutent اليه. *d*) O et I om. *e*) P من تيسير. *f*) P الدركزينى. *g*) O كان.

طاعة السلطان وترجيح جانبه والاضراب عن مقاصد عمّه سنجر ومطالبه، قال انوشروان فشرع الوزير فى المصادرات وسمّى ديوانها ديوانَ المُفْرَدات، قال عماد الدين ولم يكن كما ذكر ولا على وفق ما انكر وانّما طالب اصحابَ الامير علىّ بار بأمواله وأمر بمحاسبة عمّاله والبحث عن اسبابه وأحواله وأعاد رونق سلطنة العراق غَضًّا وضمّ من نشرها ما كان منفضًّا وخرج فى خدمة السلطان من اصفهان على عزم بغداذ وقد حكّمه فى الامر وأعطى حُكْمَه النّفاذ ولمّا قُبض الدركزينىّ وعزل ولّى الوزير كمال الملك منصبَ الطغراء اخاه النصير وناط به ذلك المنصبَ الكبير*a* وكان النصيرُ رصينا ثقيلَ الطبع رزينا ولم يكن فيه ما كان فى اخيه الوزير من التلطّف والتطفّل على المكارم والتعطّف وكانوا يقولون نعم المولى وبئس النصير، قال وفى سنة ٥١٣ جرى بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود مَصافّ بقرب همذان وكان النصر فيه للسلطان وذلك انّ الملك مسعود كان مسلّما الى الامير جَوْشبك*b* وهو آتابكه بالموصل وعسكر الشأم وديار بكر فى خدمته وهو ينعت بملك الغرب لحدّ مملكته فجمع آتابك جوشبك جيوشا كثيرة وجمعا جمّا غفيرا وطمع فى اخذ السلطنة وجعل الاستاذ ابا اسمٰعيل وهو مؤيّد الدين الطغرائىّ وزيرَ مسعود ولم*c* يعلم انّه لا يتمكّن فيها من

a) O om. *b*) O constamment خُوشبك; P جُوشبك; IA X, ٣٧٨ جيوشبك ce qui confirme le ج du ms. P. Je prends le titre جَوْشبك dans le même sens que celui de چاوش باشى *chef des huissiers* chez les Ottomans, titre qui restait inconnu aux copistes arabes et qu'ils ont défiguré de plusieurs manières. *c*) P وهو لم.

مسّ عود فعلم السلطان بحشده فجاء فى حشره وجاء جوشبك
بمسعود تحت جتره ولما اصطفّ *a* الجمعان وكاد يلتقى البحران
ويجتمع الصقّان بُصّر مسعود بأخيه محمود فحنّ اليه وضبطه
جوشبك فلم يعرّج عليه وصاح ايجى ايجى *b* وهى كلمة بالتركيّة
للاخ الكبير فتشوّش على جوشبك جميعُ ما قدّمه من التدبير 5
وساق مسعود ووقف * الى جنب *c* السلطان محمود اخيه وأسلم
للنهب والسلب جميع ما كان معه من * جنوده ومواليه *d* فأوّل
من اُخذ وزيره الاستاذ ابو اسمٰعيل الطغرائىّ فأُخبر الوزير كمال
الملك به فقال للشهاب اسعد وكان طُغرائيًّا فى ذلك الوقت نيابةً
عن النصير هذا الرجل مُلْحِدٌ فقال الوزير من يكون ملحدا 10
يستحقّ ان يُقتَل فقُتِلَ ظلمًا وقتل ايضا من الفضلاء الاكابر
الاستاذ زين الكفاة ابو الفتوح وكان وزير البُرسقىّ فأُحسن محمود
الى اخيه وأعاده الى عَظَمَته ورتّب آخر لاتابكيّته وخدمته، قال
وكان من بقيّة اولاد ملوك الديلم فى الخدمة السلطانيّة المغيثيّة
الملك عضد الدين علاء الدولة ابو كاليجار *e* كرشاسف بن مؤيّد 15
الدولة علىّ بن شمس الملوك *f* فرامرْز بن العادل علاء الدولة
وكان من السلطان بمنزلة الاخ وقد انزله بالمحلّ الاشمخ وكان
مع ذلك محترزا من حاسديه فلزم بيته فى مدينة يزْد فما زالوا
يحْسنون مَنابه بالباب *g* ولا يصوّبون رأيه بالاغباب *h* فلمّا ركن الى

a) P اصطفت. *b*) Cette transcription du mot turc اغا se trouve également dans le livre d'al-Hosainî (Ms. du Mus. Brit. fol. 54 *b*). Il faut prononcer ègè (ăgă). *c*) P بجنب. *d*) P جنود. *e*) P s. p. *f*) P الملك. *g*) O بالمسّاب (sic). *h*) P et I بالاعناب.

ركنهم وركب وكرب ان يجلو بلقاء السلطان عنه الكُرْبُ جرّدوا
اليه ثلثمائة فارس فاعترضوه وأُخذوه من طريقه وقبضوه وكان الامير
قيصر ممّن توقّى بابداء الودّ *a* اخفاء خَتْله وخَتْره فحمله الى قلعة فى
يده يقال لها فَرّزين *b* فاعتقله وأحكم قيده وثقّله وهى قلعة منيعة
5 وقلعة رفيعة تعدّها النجوم من اترابها والسماء من اسبابها فلطف
الله به وأوضح له مذهبَ مهربه وذلك انه تدسّل حتّى اشرف
على السور فى جنح الدَّيْجور وألقى بنفسه من المكان العالى وفعل
فعل الآيس من حياته السالى وسلّمه الله حيث لا تُرجى السلامةُ
ونزل نزولَ الغيث حدّرتْه الغمامةُ وتوقّل فى تلك العقاب وتسلّل
10 من تلك الشعاب ووقع الى ولايته وسُرّ الناسُ بعود الانس والسرور
بعوده *الى بلدته *c* وعلموا انّ خُطى الخطوب لا تصل فى طَوْرها
الى طَوده وكانت عاقبة الامير قيصر انّه ضُرِبتْ ببغداذ رقبتُه وأودت
به فى سبيل العقوبة عُقْبَتُه، قال انوشروان وكان المُلك فى عهد
السلطان محمّد *d* مجموعا وجانبه من الاطماع ممنوعا فلمّا صار *e* الى
15 ابنه محمود فرّقوا المجتمع وضيّقوا المتّسع وجعلوا له فيه شِرْكَةً
ولم يتركوا له منه مُسكة وذلك عند حضور السلطان سنجر فأوّل
ما اقتطعه سنجر لخاصّه مازَنْدَران وطَبَرِسْتان وقُومِس والدامَغان
والرىّ ودُباوَنْد *f* وأعمالها وما افردوه للملك ركن الدين طغرل بن
محمّد ساوَهْ وآبَهْ وسارَقْ *g* وسامان وقَزْوين وأَبْهَر وزَنْجان وجيلان
20 والديلم والطّالَقان وللملك سلجق اخيه ولاية فارس بأسرها وشطر

---

a) P) وده. *b*) O s. p. Les voyelles selon Yâcout III, ٨٧٣, 2. *c*) O om. *d*) P ajoute له. *e*) P انتقل (P om. peu après ابنه). *f*) P ودنباوند. *g*) O s. p.

من اصفهان وشطر من الخوز وتغلّب الامير دُبَيس بن صدقة بن منصور a على البصرة وأعمالها والمُضافات اليها من البطائح وكذلك هيت والانبار وأعمال الفرات والرحبة وعانة وكذلك اعمال الموصل ونصيبين والخابور قد تغلّب على كلّ b منها اميرٌ والذى بقى للسلطان أُقطع جميعه وما انحفظ ريعه وانخفض رفعه ولمّا لم يكن 5 للسلطان خاصّ لم يكن له عُمّال وبطل الديوان وتدوّن البطلان فانّه لم يبق للديوان شغلٌ الّا اخذ اموال ذوى اليسار وإسعار نار الاعسار،

وقال عماد الدين فى ذكر كمال الملك الوزير وبينما هو ووزارته فى ريعانها وسعادته فى عنفوانها ودولته فى كمال سلطانها فلم يشعر 10 حتّى عاجله القَدَر *فجاءه فجاءةً واستحال فى الحال كلّ مسرّة مساءةً c وذلك فى سنة ٥١٥ فانّ السلطان خرج من بغداذ عائدا الى همذان فتخلّف عنه الوزير يوما على انّه يتبع فى غد السلطان فلمّا بكر ركب وقد رتّب الموكب والسيوف بين يديه مسلولة والغاشية محمولةٌ فوثب عليه قوم من بعض تلك الدكاكين وضربوه 15 بالسكاكين فحُمل جريحا وبقى فى حجرة d من غُرَف السوق طريحا وأُحضر من يداويه واستقلّ بالجرح آسيه فلم يحسّوا الّا برجل قد قفز من السقف ونزل عليه بمَدْيَة الحتف فأتلف مهجتَه ومحا من الزمان بهجته e فتولّى عمّى العزيز حفظ مخلّفيه وحلُم عنهم حدُّ الزمن السفيه واستُشهد وله ولدان احدهما عضد الدين محمّد 20

---

a) P ajoute بن على. b) P a encore واحد. c) P simplement وفاجاه الاجل. d) P غرفة. e) P ajoute قال عماد الدين رحمه.

والآخر فخر الدين محمود فتعصّب للولد الكبير ذى الفضل الاوفر والاعتقاد الانور والدين المتين والعلم واليقين a فولّاه السلطان اشرف المناصب وأرفع المراتب فزهد فى الدنيا مع القدرة وسلك طريق الانكسار والقَناعة بالكسرة قال عماد الدين وهو الى اليوم من
5 سنة ٥٧٩ حسن السيرة صافى السريرة خشن العيشة قال للمعيشة يلبس السَّمَل البالى ويألف المنزل الخالى ويأمر بالمعروف ويأخذ بيد الملهوف ينظر الى الدنيا بعين العيافة مقبلٌ على الآخرة والتقوى قد ألبسته شعار المخافة وتولّى اخوه فخر الدين محمود الاعمال الفاخرة الى آخر زمانه وظهر قَدْرُ مكانه وقدرة امكانه والعضد
10 الزاهد فيه زاهدٌ وفى صرف جاهه عنه جاهدٌ وكان بينهما تضادّ وتباغضٌ فى الدنيا لا توادٌّ وعضد الدين يرجع الى فضل وافر ووجه عن الحقّ والحقيقة سافر ❊
قال عماد الدين عدنا الى ما ذكره انوشروان ،

ذكر وزارة شمس الملك بن نظام الملك

15 انشد انوشروان فيه متمثّلا

لَئِيمٌ أَتاهُ اللُّؤْمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ وَلَمْ يأتِهِ مِنْ عِنْدِ أُمٍّ ولا أَبِ

قال قال لمّا صُرِع الكمال واتّسع المجال سمتْ هِمّةُ شمس الملك لطلب b الوزارة وخطب عَروسها مع العجز عن افتراع البكارة فاجتاب لباسَها وأثارت شمسُه من مطلعها وورد على الظماء البَرِح
20 عِدّ مَشْرَعِها وتولّى عزيز c الدين ابو نصر احمد بن حامد منصبَ الاستيفاء وقد فضل بالفضل والكفاية d جميعَ الاكفاء ومن جملة مبتدعاته فى الخير انّه جعل للمعسكر السلطانىّ بيمارستانا يحمل

a) Lis. اليقين? b) P الى. c) O عز. d) P ajoute على.

آلاته وخِيَمَه a وأدويته والاطباء والغلمان والمَرْضَى ملقتا بُختى
ومن جملتها ايضا انّه بنى بمحلّة العتّابيّين ببغداذ مكتبا للايتام
ووقف عليها وقوفا مستمرّة الجَدْوَى على الدوام والايتام مكفولون
منها b الى ان يبلغوا الحُلم بالنفقة والكُسوة والطعام وتعلّم الآداب
وحفظ القرآن ومعرفة الحلال والحرام وصحّ له التحكّم على الوزير 5
باحكام التدبير وتولّى ديوان الطغراء والانشاء الشهاب اسعد وكان
معلّما للسلطان فى ايّام والده وتنجّز حظّه انّه يولّيه الطغراء اذا
انتهت اليه السلطنة ولمّا تولّى لم يتغيّرc عليه وبقى الى آخر
عهده فى الطغراء وتولّى d ابو القسم الانساباذىّ ديوان العرض وكان
انوشروان عارضا وهو غائبٌ وفى مقامه عنه نائبٌ، قال انوشروان 10
كنت انا قد تخلّفت فى بغداذ فى ذلك الاوانe لشغل اقضيه
وامرٍ أُمضيه فاجتمع هؤلاء القوم واغتنموا غيبتى وأخذوا بأخذى
وتعويقى توقيعا وشنّعوا على عملى وعملوا شنيعا وكان مضمون المثال
السلطانىّ انّ الامر المطاع اعلاه الله انّ انوشروان إن كان فى
حدود بغداذ أُلزِمَ بيته بباب المراتب وسُدّت عن لقائه طرقf 15
الاقارب والاجانب وإن كان قد وصل الى بلاد الجبل فيقعد فى ولاية
الامير بُرْسُق بقلعة كفراش ويُشرَط عليه ان لا يطلبَ المنصب g
والمعاش ويحضر مماليكه الى الدركاه لينتقلوا الى الخواصّ من الامراء
ويحمل ثقلهم عنه مع الانزواء، قال وكان المثال بخطّ العزيز وقد مدّ
الطغراء عليه اسعدُ وعلامةُ الوزير فيه h احمد الله على نعمه وتوقيعُ 20

---

a) P وحممته (sic). b) P فيها. c) O يغير. d) O وبقى; peu après P الدركزينى au lieu de الانساباذى. e) P الوقت. f) P et I طريق. g) P النصب. h) O om.

السلطان اعتصمتُ بالله وما وجدتُ مَنْ أَنسُب اليه هذا القصد
غير العزيز فانّ الآخرين كانوا مسخَّرين له وهو المتوحّد بالتمييز
والتبريز وكتب الوزير بخطّ كاتبه انّ شغل العرض قد فُوّض الى
العميد الاجلّ الاخ زين الدين ظهير الدولة ابى القسم يعنى
5 الدركزينىّ فلختم جميع دفاتر العَرض وأوراقها وتنفّذ *a* حتّى تسلّم
اليه قال وأُنهضوا الى طريقى جماعةً من الفرسان ولولا اعظام الامر
السلطانىّ المطاع لما رعيتُ حرمةَ اولٰئك الرعاع ولعادوا وحكوا *b*
انّهم لقوا *c* متى رجلًا ولرَكبوا من الخوف الليلَ جَمَلًا فامتثلتُ الامرَ
وسلّمتُ اليهم موجودى وخرجت من مالى كالشّعْرة من العجين
10 ووقع الهجان بتوقيع الهجين وسلّمت نفسى الى الحبس وبقى
امرى على اللبس، قال عدنا الى الحديث عن شمس الملك بن
نظام الملك قال فعاد الملك به *d* الى ادنى استقامة ووجد الى كفايته
ايسر استنامة لكنّه لم يَطْوِ بساط الظُّلم والمصادرة ولم يقبض عن
التعدّى الايدى المتجرّئة على المبادرة وكان الى الناس مبغّضًا
15 ولمَقْتهم متعرّضا فلم يكْفه ذلك حتّى استناب بغيضا واستطبّ
لمرضه مريضا وهو الكاملُ ابن الكافى الاصفهانىّ الذى مضى ذكر
مخازيه فى وزارة الخطير ووُصف بالشّوم والسوء فى الادبار والتدبير
وهذا الكامل ما ناب عن احد الّا نابه خطبٌ مبيرٌ ودهمه ملمٌّ
كبيرٌ كما قال البحترىّ فى سعد حاجب عبيد *e* الله

20 يا سَعْدُ انّك قَدْ خَدَمْتَ ثَلٰثَةً كُلٌّ عَلَيْهِ مِنْكَ وَسْمٌ لائحٌ

---

a) P وينفذ (les autres verbes sont écrits de cette manière: فلختم et نسلم. *b*) P حكموا. *c*) O om. *d*) P بشمس الملك. *e*) O et I عبد.

وَأَرَاكَ تَسْتَخْدِمُ رابعًا لِتُبِيرَهُ   فَٱرْفُقْ بِهِ فالشَّيْخُ شَيْخٌ صالِحُ
يا حاجِبَ ٱلْوُزَراء انّك عِنْدَهُمْ   سَعْدٌ وَلٰكِنْ أَنْتَ سَعْدٌ ذابِحُ

فبدأ هذا النائبُ فى الأوّل بأخذ مخلّفى الوزير المستشهد وكانت خزانته قد نُهبت وذخائره قد ذهبت وهم فى بيوت الاحزان يرجون عواطف *a* السلطان فلم يَرْضَ لهم بالعُدْم حتّى سجنهم 5
وحبسهم *b* وضاعف عليهم محنهم وعرق عظامهم وفرّق نظامهم ثمّ امر باستعادة *c* الرسوم والادرارات ولم يقتصر على قطع الصلات حتّى كتب الى جميع البلاد باسترجاع ما اخذه *d* ارباب الصدقات لسنتين ومن اخذ عوضا بادراره أُلزم *e* بردّ العين فوكّلوا فى كل بلد بالاخيار
والاشراف وسلّطوا اقوياء الشُّرَط على المتصوّنين *f* الضعاف قال وكان قد 10
عزم السلطان فى هذه السنة على الغزاة فصدّوه وعرضوا عليه كتابا من بعض امراء بلاد شَرْوانَ يذكر فيه انّنى قد استخلصت تلك المملكة الشروانيّة وأهلها ينتظرون الراية السلطانيّة وانّ الملك شروانشاه محصورٌ وان الفرج عليه محظورٌ فان اردتم تملّك الخزائن
واستخراجَ الدفائن والاستيلاء على الممالك فَٱصْرِفُوا اليها الاعنّة 15
وٱشْرِعوا نحوها الاسنّة فثنوا عزم السلطان الى قصد بلاد شَرْوان فلمّا وصل وجد الامر بخلاف ما ذُكِرَ وخرج اليه الملك شروانشاه راجيا انّه قد عاد عيدُه وان يتحلّى بعد العطل بطوق الانعام جيدُه فانّه *g* كان فقيرا قد قنع الرعيّة بملكه وألفوا الانخراط فى
سِلكه فحين وطئ البساط طوى بساطُه وعُقِل نشاطُه وسُحِبَ 20

---

a) P عاطفة. *b*) O وسجنهم. I om. *c*) P باسعاده. *d*) O ajoute من. *e*) P الزمه. *f*) O المنصوبين; I om. *g*) O فان.

وحُبس وغُبن وبُخس وانتظر اهلُ البلد انّه يعود اليهم ملّكا مكمّلا
مشرّفا مجمّلا فحين عرفوا الحال اكثروا الصُّراخ والبكاء والصِياح
وأثاروا الرجال والنساء وخرّبوا الجامع ورموا منارته وشعّثوا البلد
وأذهبوا عمارته فما نفعهم ذلك وجرّتْ عظائم تأنف منها العظماء
5 واجترحت a كبائر تأباها الكبراء وجرّ ذلك التخبّط خطبًا لم يدَعْ
يابسا ولا رطبا وطمع الكفّار المثاغرون b فأغاروا وأبادوا b الاعمال
وأباروا b وقتلوا خلقا من المسلمين ونزلوا قُبالة السلطان فى ثلثين
الف عنان على فرسخين لكنّ الله تدارك رمق الاسلام بكسر
اولئك الاغتام ونهض السلطان محمود اليهم محمودًا ولم يدَعْ فى
10 هزمهم مجهودا وعاد منصورا مسعودا ولمّا حُبس الملك وقع الشروعُ
فى مصادرة الرعيّة فلم يحصلوا على طائل ولم يظفروا بحاصل
وكانت c للخزانة السلطانيّة فى كلّ سنة على الاعمال الشروانيّة d
مقاطعة مبلغها اربعون الف دينار فبطل حقُّ تلك المواضعة بوضع
الباطل وطال المقام فى تلك البلاد لدفع البلاء ورفع الاهوال والاهواء
15 وكان هذا القرارُ على شروان من عهد سلطان ملكشاه بن الب
ارسلان فانّه لمّا عبر على أرّان وصل الى خدمته الملك فريبرز
صاحب شروان بعد امتناعه والتزم بحمل سبعين الف دينار
الى الخزانة وما زالت المسامحات تدخل فى القرار الى ان وقف على
اربعين الف دينار فباء الوزير بالوزر وقُبْح الذكر ولم يَحْظَ فى
20 مدّة سنة واحدة من وزارته بعمل يُذكر به الّا حبس انوشروان

---

a) P واجرحت. b) Manque en O mais il a de plus على après فاغاروا. c) P وكان. d) P ajoute من عهد السلطان ملكشاه voir l. 15.

وتخريب شروان ولمّا ابصر السلطانُ اختلال *a* الاحوال واختلاط تلك
الاعمال سَخِط على الوزير شمس الملك بن نظام الملك وقتله
بالسيف صبرا وذلك فى آخر ربيع الاوّل سنة ٥١٧ بباب بَيْلَقان قال
انوشروان وكان الذى جرى علىّ من الاخذ والنهب بباب *b* حُلْوان
ايضا فى آخر ربيع الاوّل سنة ٥١٩ 5

مَنْ يَرَ يَوْمًا يُرَ بِهْ وَٱلدَّهْرُ لا يُغْتَرُّ بِهْ

قال عماد الدين وسبب قتل هذا الوزير انّ * ابا القسم الانسابانىّ *c*
كان رسولا عند السلطان سنجر وقرّر من امر ابن اخيه السلطان
محمود ما قرّر وذكر له انّ الوزير هو الذى اذهب الهيبة وشتّت
شمل الاجناد وبتّ حبل السّداد وتوسّل بكلّ طريق حتّى تنجّز 10
كتاب السلطان سنجر الى ابن اخيه فى طلب وزيره وأمره بتسييره
فحار محمود وخشى انّه ان سيّره اطلع على سرّه وان لم يسيّره
اسخط عمّه بمخالفة امره فأُشير عليه بقتله وتسيير رأسه فبغت
الوزير اقوى ما كان رجاء فى الحياة بيأسه قال عماد الدين وعاد
حُكْمُ المملكة كلّه الى عزيز الدين ابى نصر احمد بن حامد وكان 15
حينئذ مستوفى المملكة وجاذبَ زمامها ومالكَ نظامها فسكن
السلطان اليه وعوّل عليه وعرض الوزارةَ عليه فأباها ووجد مغارس
المملكة ذاويةً فروّاها وقال انا انفذ امورك واوامرك وأُصفى مواردك
ومصادرك ولا ادع مصلحة تقف *d* ولا منفعة تنصرف لكنّنى لا
اتّسمُ بالوزارة ولا اتقلّد وزرها على انّنى اتقلّد امرها فاذا حضر 20
صديقى ابو القسم الانسابانىّ *c* جعلته صدرها وما عرف انّ

---

a) P ajoute تلك. *b*) P باب. *c*) P الدركزينى. *d*) P a de plus من مصالحك mais les mots تنصرف — ولا y manquent.

صداقته عند عوده تعود عداوةً وأنّه يتجرّع مرارة سمّ ما ظنّه حلاوةً فمكث سنة بالمناصب متوحّدا وبالمراتب متفرّدا وعاد السلطان الى مقرّ ملكه محبوًّا بالظفر محبورا محمود الاثر مشكورا واستمرّ الشهابُ اسعد الطغرائىّ فى الانشاء ومنصب الطغراء ولمّا عاد
5 الدركزينىّ قال العزيز للسلطان قد وصل مَنْ يكفل بالامر ويكفى فى الحلّ والعَقْد فأَنْهِضْه للوزارة فانّى غيرُ ناهض بأوزارها وأَتركنى ومصائبى فى غير هذه الخدمة ولا تُقلّنى بمضارب مضارّها وانا إنْ *خلّيتُ الوزارة a اسما فما أُخلّيها نظرا وأَعذقها بسواى وأكون عليه بحكمى مستظهرا فيكون ابو القسم لى قسيما وأُصبح انا له مقعدا
10 فى المصالح مقيما فقال السلطان ما اعرف سواك ولا اعوّل الّا على حاجتك وحجاك وسيأتى ذكر الحال فى ذلك،

قال انوشروان وفى تلك المدّة استدعانى السلطان الى بابه وانتهت شدّةُ حالى وانقضتْ مدّة اعتقالى وأَنقذنى اللطف الربّانىُّ من كيد الخصوم وعرّفتنى b التجاربُ انّه لا محيد من المحتوم وعلمتُ انّه لا
15 يُجدى طلبُ العزّ فى زمان الذلّ ولا يوجد الخصب فى سنة الأزْل وصمّمت فى الاعتزال حدّ العزم ونزلتُ على آل المهلّب ذوى الكرم c والفضل والعلم كما قيل

نَزَلْتُ عَلَى آلِ المُهَلَّبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ ٱلأَوْطَانِ فى زَمَنٍ مَحْلِ
فَمَا زَالَ بى احْسَانُهُمْ وَٱفْتِقَادُهُمْ d وَٱلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِى

20 قال ويعنى انوشروان بآل المهلّب الامام صدر الدين عبد اللطيف

---

a) P خليتها. b) P وعرّفنى. c) O om. d) P واقتفاؤهم Cmp. ibn-Khall. n. 764 où le nom du poète est الاخنس الطائى.

ابن محمّد بن ثابت الخجندىّ باصفهان وكان اجودَ الامجاد وأمجد
الاجواد فلمّا ضافه انوشروان اكرم مثواه وقبله وآواه قال قال انوشروان
فصرف الىّ الاصدقاء الهمم وحقّق الآرامُهم عندى الكرم *a* واستقرضت
من تاجر غريب جملة وكتبتُ له علىّ وثيقة فجاءنى بعد حين
انسانٌ وقال مخدومى عزيز *b* الدين يسلّم عليك وقد نفذ هذه 5
الوثيقة اليك وقال لك ابطلْها فانّ الدين قد قُضى وصاحبُه قد
رضى فعجبت كيف توسّل فى اسداء هذه اليد الىّ وافضاله
علىّ فبقيت مدّة فى تلك الضيافة آمنا من المخافة سالمًا من
الآفة حتّى استدعانى السلطان بعد قتل الوزير وأهّلنى للتدبير
فامتنعت ايّاما وطلبتُ من الخَطَر نعاما ولمّا وصلت الى الدركاه 10
رأيت كلّا من الجماعة يقول ما استحضر الّا لسبب وما استُقدِم
الّا لارب قال فراجعت فكرى وتدبّرتُ فى امرى وقلت اعمال السلطان
عوارىُّ لا بدّ من ارتجاعها وملابس لا بدّ من انتزاعها ولو
خلصتُ فَرِحتُ فَرِحتُ ولو استخرت اللّه فى الانزواء *c* لاسترحت
وكان السلطان فى الاذن لى متوقّفا وانا قد ملتُ الى الوحدة والانفراد 15
وقصرتُ همّتى على هذا المراد فما زلت به حتى استأذنتُ منه فأذن
فى الانصراف وخصّنى من مواعيد *d* عوائده الجميلة بالالطاف
فساعدنى اربابُ الدولة من الخيل وغيرها بما حمّل اثقالى ومن الازواد
وغيرها بما ثقّل احمالى وتوجّهت من اصفهان الى بغداذ وعدمتُ
المَلاذ لاجل الملاذ فلمّا وصلت الى حضرة الخلافة وجدت الاكرام 20
والانعام والاحترام ✿

a) P ajoute وكنت. *b*) O عز. *c*) O الاثر. *d*) O مواعدة.

ذكر وزارة الدركزينىّ فى سنة ٥١٨

قال لـمّـا وُضِـعَ عليه اسمُ الوزارة تبدّلت الغزارةُ بالنّزارة وهو اوّل
فلّاح تـرك العمل بالفدّان فدان له عَـمَـلُ الترك وحلّ البقر عـن
الملك فحـلّ فى دست الملك ففتك a وهتك واستباح الدماء وسفك
5 وشرع المنكرات وأنكـر المشروعات وعادى الكرام وبدّد النظام وظاهر
الباطنيّة وأظـهـر السنّةَ الجاهليّة وشرع فى الفتك بالاحرار والهتك
للاستار فمن جملة مَنْ فتك بـه القاضى زين الاسلام ابـو سعد
محمّد بـن نـصر بـن منصور الهروىّ وكان اوحـدَ دهـره ونسيجَ
وحده b والمعروفُ باسداء المعروف والمرجوّ لاعداء الملهوف وهو حَبْرٌ
10 العالم وبحر العلم والحاكمُ بالعدل والعادلُ فى الحكم وقـد ملك من
قلوب السلاطين القَبُول ولم يَرَوْا من نُصحه واشاراته العُدول وكان
من متعصّبى عمّى العزيز المخصوصين فى الفضل والافضال بالتبريز
فتقرّرت له بـعـد وزارة الدركزينىّ رسالـة السلطان الاعظم سنجر
وسـار الى خراسان فى البهاء الابهر والجمال الاوفر فصعُب على هـذا
15 الوزير c امـرُه وتقسّم سـرُّه وعرف انّـه اذا حضر هناك انهتك سترُه
فانّه كان موّه ولبّس وأُخفى احواله عند السلطان سنجر ودلّس
فـعـرف انّ الهروىّ يهرّيه وينزع لباس تلبيسه ويعرّيه فقـرّر مـع
عدّة من الباطنيّة انّهم d فتكوا به عند عَوْده من رسالة خراسان
وقـد حضر للصلوة فى جامع همذان فاستُشهد قـبـل ان يشهَدَ
20 السلطان وذلك فى سنة ٥١٨، قال وكان حينئذ بالموصل آق سنقر
البرسقىّ e الـغـازى المجاهد التقىّ النقىّ فـدخـل فى وزر ذلك

a) O فقتل. b) O et I عصره. c) P ajoute الدركزينى.
d) P ان. e) O ajoute ici فانه (p. ١۴٥, l. 1).

السعيد الوزير الشقيّ فانه كان قد جمع اهلَ الالحاد وغمّه امرُ
هذا الوزير الذى سدّ باب السَّداد وتوسّل الوزير عند السلطان
فى عزله فلم يَقْدِرْ وبالغ فى كلّ مكيدة ولم يُقَصِّرْ ولمّا اعياه امرُه
استدعى اخوانه من الباطنيّة حتّى جلسوا له فى جامع الموصل
بزىّ الصوفيّة وقفزوا عليه وضربوه بالسكاكين فجلّ به مصابُ 5
المسلمين وذلك فى ذى القعدة سنة ٥٢٠ وكان وزيرُ السلطان
سنجر فى ذلك العهد الاجلّ معين الدين مختصّ الملك ابو
نصر احمد بن الفضل بن محمود وقد مضى ذكرُ كَرَمه وفَضْله فى
زمان السلطان محمّد وتولّيه ديوان الاستيفاء ولقد كان موئلا لاهل
الرجاء *وهو من ممدوحى القاضى[a] ابى بكر الأَرّجانىّ وله فيه 10
قصيدة صاديّة اوّلها

رَوِّحـا سـاعَـةً مُـتُـونَ الـقِـلاصِ
وَٱحفَظا وَقْـفَـةً بِـتِـلْـكَ ٱلـعِراصِ
يـا خَـلـيـلَـىَّ مِـنْ سَـراةِ بَـنـى ٱلْأَقْـ
ـيـالِ وَٱلْـغُـرِّ مِـنْ بَـنـى ٱلْأَعْـيـاصِ 15
واسِـيـانـى فَـلِـلْأَخِـلّاءِ قِـدْمًـا
بِـٱلـتَّـواسـى فـى ٱلـنّـائـبـاتِ تَـواصِ
كَـيْـفَ أَشكو خَطْبًا وَمُخْتَصُّ مُـلْـكِ ٱلْـ
أَرْضِ أَضْـحَـى بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ ٱختصاصى
وَاِذا ٱسْتَنْصَرَ ٱلـهُـمـامُ أَبـو نَـصْـ 20
ـرٍ أَطاعَتْ لـنـا ٱلـلَّـيالى ٱلـعَواصى

---

a) P simplement وللقضى.

ذُو نَدًى يَسْتَهِلُّ كَٱلدِّيمَةِ ٱلسَّكْـ
ـبِ وَنَشْرٍ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلْوَبَّاصِ
وَبَنَانٍ a يُرِيكَ لِلْقَلَمِ ٱلنَّا
جِلِ فَضْلًا عَلَى ٱلْقَنا ٱلْعَرَّاصِ

5 قال فأنف من وزارة الدركزينيّ بالعراق ولقد كان على الدولة شديدَ الاشفاق وعرف الدركزينيّ انّ نقصه مع فضل ابى الفضل باد وأنّ امرَه مبنىٌّ لِعَمَى دهره عنه على غير عماد فلم يزل يعمل كيده فى نكبته ويتسلّق بالمكر على قصبته وباطنَ الباطنيّة فى قتله وفرّغ فكره لشغله فوجده متحرّزا متيقّظا متحرّسا متحفّظا
10 فبثّ عليه حبائلَه وأدبَّ اليه غوائله وسيّر الى خراسان عدّة *من الملاحدة b فتوصّل منهم واحد الى ان خدم فى اصطبل الوزير المختصّ سائسا لدوابّه فأراد يوما عرض الخيل فحضر ذلك السائس وهو c عريان وقد خبّأ سكّينه فى ناصية حصان فأطلق حصانه من يده حتّى شغب واستخرج من ناصيته السكّين ووثب وتعمّد
15 مقتلَ الوزير فأصابه وعظُم d على الكرام مصابُه وبُضّع السائسُ فى الحال تبضيعا ومزّعوه تمزيعا وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٥١١ e وما زال الدركزينيّ يتتبّع الاكابر فمنهم من يقتله جِهارا باذن من السلطان ومنهم من يقتله غِيلةً بمن يتّخذه من اولائك الاعوان،
قال وكان سبب ميل الباطنيّة الى الدركزينيّ انّ الامير شيركبير

---

a) O وبنان. b) P منهم. c) O et I om. d) P وعظّم avec *techdîd*. e) Plus loin dans le chapitre des vizirs de Sindjar sa mort est fixée au 29 Safar 521 (= 16 Mars 1127).

رحمه كان مشتغلا بحصار قلعة أَلَمُوت وقد قارب فتحها وشارفت
الآمالُ فى اخذها نُجْحَها فلمّا توفّى السلطان محمّد وتولّى ابنه
محمود a وتمكّن الدركزينىّ من الدولة اعمل الحيلة فى استدعاء
شيركيير ونفّس عن القلعة ثمّ لم يزل يدقّق الاحتيال حتّى جعل
لشيركيير عند السلطان ذنوبا اختلقها ومساوى لفّقها حتّى اعتُقل 5
ذلك الاميرُ مع ولده شرف الدولة ولم يزل يطلب غرّة السلطان
فى امرهما حالتَىْ سكره وصحوه حتّى اخذ رخصة فى سفك دمهما
الحرام وأُذهب بقتلهما قوّة الاسلام واتّخذ بذلك عند ذوى الالحاد
يدًا واستكثر له من اعوانهم مَدَدا قال وكان عمّى العزيز يحسب
انّه انسان وأنّ جزاء الاحسان له منه احسان فلمّا احسّ 10
* بشرارة شرّه وضراوة ضُرّه b افكر فى طريق الانزواء والخلوص من
تلك الاهوال والاهواء فاستأذن فى الحجّ فسار فى سنة ٥١٧ او ٥١٨
وكان حاجّ تلك السنة بأجمعهم فى ضيافته وكرامته وعمّهم شمولُ
عارفته حتّى قال الرئيس ابو الحرث البغدادىّ فيه

يا كَعْبَةَ ٱلاسْلام مَا لى أَرى   إِلَيْكَ تَسْعَى كَعْبَةُ ٱلجُودِ 15
تُقْصَدُ فى العَامِ وَهٰذا ٱلفَتَى   لَمْ يُلْفَ يَوْمًا غَيْرَ مَقْصُودِ

وهنّأه عند عوده القاضى ابو بكر الارّجانىّ بقصيدته النونيّة
المشهورة التى اوّلها

وَرْدُ ٱلخُدُودِ وَدُونَهُ شَوْكُ ٱلقَنَا   فَمَنِ ٱلمُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنْ يُجْتَنَى
لا تَمْدُدِ ٱلأَيْدِى اليْهِ فَطَالَمَا   شَبُّوا ٱلحُرُوبَ لأَنْ مَدَدْنَا ٱلأَعْيُنَا 20
ما اِنْ جفَوْتُ ٱلطَّيْفَ اِلَّا لَيْلَةً   وَٱلحَىُّ قَدْ نَزَلُوا بأَعْلَى ٱلمُنْحَنَى

---

a) P ajoute السلطنة بعد ابيه.   b) P بشرّه.

لَمّا أَلَمَّ وَقَدْ شَغَلْتُ بِمَدْحَةٍ لِعَزِيزِ دِينِ ٱللّٰهِ فِكْرِى مَوْهِنَا
فى لَيْلَةٍ حَسَدَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى حِكَمِى وَقَدْ كانَتْ لها هِىَ أَزْيَنَا
قَلْبِى بِهَا حَتَّى الصَّباحِ وَشَمْعَتِى * بِتْنَا ثَلاثَتُنا *a* وَمَدْحُكَ شُغْلُنا
حَتَّى هَزَمْنَا لِلظَّلامِ جُنُودَهُ لَمَّا تَشاهَرْنا عَلَيْها ٱلْأَلْسُنَا
5 أَفْنَاهُمَا قَطٌّ وَأَفْنَيْتُ ٱلدُّجَى سَهَرًا فَأَصْبَحْنَا وَأَسْعَدُهُمْ أَنَا
لِلّٰهِ مَقْدَمُ ماجِدٍ أَضْحَى بِهِ عَنَّا لِنَازِلَةِ ٱلنَّوائِبِ مُظْعِنَا *b*
أَمِنَتْ اساءَتَهُ عِداهُ لأَنَّهُ مُذْ كانَ لَمْ يُحْسِنْ سِوَى أَنْ يُحْسِنَا
أَتْبَعْتَ غَزْوَتَكَ ٱلْحَمِيدَةَ حَجَّةً فَقَضَيْتَ أَيْضًا فَرْضَهَا ٱلْمُتَعَيِّنَا
وَجَرَرْتَ أَذْيَالَ ٱلْكَتَائِبِ مُوغِلًا فى ٱلْأَرْضِ خَلْفَ بَنِى ٱلْخِبائِثِ *c* مُثْخِنَا
10 حَتَّى غَدَتْ تِلْكَ ٱلْمَجَاهِلُ مِنْهُمُ وَكَأَنَّمَا هُنَّ ٱلْمَنَاحِرُ مِنْ مِنَى

قال ولمّا عاد من حجّه استعفى السلطان من شغله فما اجابه الى مراده ولا مكّنه من انفراده وأعاده الى منصبه على العادة وأشرق به مطلعُ السعادة وأصبح الوزيرُ يجول فى مكرّ مكره ويسرّ له ما يرجع بشغل سرّه وحالت تلك الصداقة عداوةً والمعرفةُ نكرةً 15 وغباوةً وعبرتْ على ذلك مدّة فثبت العزيز على الاستعفاء وترك منصب الاستيفاء فقال السلطان اذا كنت مستعفيا ولا تؤثر ان تكونَ مستوفيا فما لى اعزّ من الولد والمال وقد سلّمتُ اليك خزائنى *d* وأولادى وبهذا يحصل مرادُك ومرادى فلمّا خلا منصبُه منه ورَغِبَ العزيزُ عنه تولّى الصفىّ ابو القسم الجزرىّ ديوانه 20 وجلس *e* مكانه فتوازر هو والوزير والجماعة على قصد العزيز فلم

---

a) O et P ثلامتنا (I ثلاىسا) سى (sic). *b*) Lis. مظْعَنَا (d. G.) *c*) Mss. الخنايث. *d*) P et I خزانتى. *e*) P وقعد.

يقدروا له على مضرّة ولم يعثروا له على عثرة ومضتْ على وزارته ثلاثُ سنين وشملُ العدل بغير التئام وسلك الملك بلا نظام والمَعاقد غير مبرمَة والقواعد غير محكمة وتفرّغ العزيز لاعلام السلطان بالتشويش والتشويه وحصول كلّ امر كريم به فى الامر الكريه فأمر السلطان بقبض الوزير واعتقاله وسلّمه الى العزيز ليُريح 5 الناس من شرّه واغتياله فرأى انّ اهلاكه على يده شنيعٌ وانّ ذكره بالفتك وهو ليس من اهله فظيعٌ ودبّر فى تولية وزير يسلّمه اليه وهو لاجل الخوف على منصبه منه يقضى a عليه فسعى فى استدعاء شرف الدين انوشروان بن خالد بن محمّد من بغداذ فلمّا حضر واستوزر حمل الدركزينىّ الى داره على حاله وصيّره فى 10 اعتقاله وكانت b فى انوشروان ركاكةٌ ظاهرةٌ ووَضاعة لخُلق الرِفعة قاهرةٌ فلمّا تسلّم الدركزينىّ ضرب له فى داره الخركاه وأذن لكلّ صاحب له ان يدخل اليه ويلقاه وكان فى كلّ يوم يدخل اليه ويجلس بين يديه ويخاطبه ببيا مولانا وأنت اولى منّا c بالمنصب الذى خصّنا به السلطان وأولانا فسقطتْ حرمتُه وذهبت هيبتُه 15 واتّضعت وزارتُه وعُرِفَت حقارتُه وخيف عَوْدُ الدركزينىّ بعد استقرار سلامته الى منصب كرامته فشرعوا فى اعادته وجروا على ارادته وهو جالسٌ d فى دار انوشروان والناسُ متناوبون e اليه لتقرير وزارة السلطان فما شعر انوشروان حتى أُخْرِج من داره ورُدّ الى مقرّه على قراره وأذن لانوشروان فى العَوْد الى موضعه والغيض 20 فى منبعه فرأى الغنيمة فى الاياب واغتنم السلامة التى لم تكن

a) P يغضى; I يقصى. b) O وكان. c) O om.
d) P قاعد. e) P منتابون; I متناوبون.

له فى الحساب قال وكانت وزارته سنةً واحدة على ما أُورده a فى
بابه وللآن اذكر ما ذكره عن نفسه فى كتابه

ذكر b وزارة شرف الدين ابى نصر انوشروان بن خالد

قال انوشروان كنتُ قد اتّخذتُ بغداد مدينةَ السلام دارَ المقام
5 ولنا من حفظ الله فى اوفى نعلم فجاءنى كتابُ السلطان محمود
وخاتَمُه ووصل رسولُه وخادمُه يستحثّنى فى الوصول اليه ويستعجلنى
فى المثول بين يديه فحين حضرتُ الخدمة شافهنى بالتقليد
وخصّنى بأمره الاكيد وكمّل لى تشريف الوزارة وخِلَعها وأدواتها
مُحلّاها ومرصّعها ودواة الذهب والسلاح المجوهر فجلستُ فى
10 الوزارة سنة وأشهُرا لا اقدر على الخطب فى مصلحة ولا على
التنفّس c بفائدة مترجّحة وصاحبا يمينى ويسارى الشهاب اسعد
الطُّغرائىّ والصَّفىّ ابو القسم المستوفى والامير الحاجب الكبير
حينئذ ارغان وامرأته خلف الستر قهرمانةُ السلطان فلمّا رأيت
اتّفاقهم * على ما هم فيه d قلت فى نفسى لا يظهر لى مع
15 الناقصين فضلٌ ولا يُقبَل معهم صرفٌ ولا عدلٌ فاستعفيت واخترت
العزل على التولية * واحدت نفسى عن الولاية بالتعزية والتسلية d
ونفضت يدى من صحبتهم وقلت العفاء على تربتهم ورُتبتهم وعاد
الدركزينىّ الى الوزارة فانّه ارغب ارغان e الحاجبَ بالرُّشى ومشّى به
غرضه فمشى ورجع كالكلْب الكلِب والبغل f الشغب وهابه مَن لم
20 يكن يهابُه وامتلأ باللُّؤم والشرّ اهابُه قال فعدتُ الى بغداد
مستأنسا بالوحشة آلفا بالوحدة فلمّا وصل الدركزينىّ الى بغداد

---

a) O اورثته. b) P et I om. c) P التنفيس.
d) O om. e) Ainsi O et I. P الرغان. f) Mss. والنعل.

اجتهد لن ينالنى شرّه فعصمنى الله من كيده لا لاساءة اليه *a* منّى سبقت ولا لضغينة علىّ بقلبه علقت فانّى كنت لسلفته فى حال حبسه وعزله احسانا وقلّدته امتنانا ولم اترك *b* فى الانعام امعانا ولمّا كلأنى الله من غائلته مدّ يده لى ملى وأنزل النوازل بأسبابى وقد كنت بنيتُ على دجلةَ دارا فادّعاها *c* لنفسه ملكا 5
واستحضر عدولا شهدوا له بالملكيّة زورا وافكا وانتقل الى الدار بحكم الشرع وصيّر باطله حقّا ببيّناته الكاذبة فى الاصل والفرع قلّ واجترأ على الاجترام واجتراح الآثام *d* وسفك دم الكرام فتارةً يُظهر التسنّن باراقة دم العلويّة وآونةً يدّعى التشيّع فى قتل الائمّة السُنّية فن جملة من سفك دمه ورام عدمه علاء الدولة 10
رئيس همذان وكان شابّا حسنا شريفَ النَّسب كريمَ الحَسب وكان باصفهان قد حضر مجلس الوَعْظ فقام اليه رجلٌ من اصحاب الدركزينىّ فضربه بسكّينه وفرى بمَدْيَته حبل وتينه وكذلك عين القضاة الميانجىّ *e* بهمذان كان من اكابر الائمّة والاولياء ذوى الكرامات وقد خلف ابا حامد الغزّالىّ رحمه فى المؤلّفات الدينيّة 15
والمصنّفات فحسده جُهّال الزمان المتلبّسون بزىّ العلماء ووضعهم الوزيرُ عليه فقصدوه بالايذاء وأفضى الامر به الى ان صلبه الوزير بهمذان ولم يراقب الله فيه ولا الايمان، وكذلك الملك علاء الدولة بيزْد سعى فى دمه وهتك حرمه وكذلك رئيس ساوَهْ اعتقله ثمّ قتله وتتبّع البيوتَ الكبار واقتلعها والجبال العظام فزعزعها ومن 20

a) P et I om. *b*) O يزل. *c*) O فاطاعها. *d*) P et I الايلام (O et I والاجتراح). *e*) O et I المنايحى, cmp. Yâcout IV, ٧١٠, 20.

جملة افعاله القبيحة وأقواله العائدة على الدولة بالفضيحة انّه حسّن للسلطان وقد وصل الى بغداد فى سنة ٥٢٠ ان زحف بعسكره الى دار الخلافة *a* وقالوا وفعلوا ما لا يحسن ذكره واعتمدوا كلّ ما قبحت سمعته وعظم وزره وكان حينئذ وزير الخليفة
5 المسترشد بالله رضّه جلال الدين ابو علىّ الحسن بن علىّ بن صدقة فتوسّط للامر *b* بكفايته وكشف تلك الضلالة بهدايته وكان صديق عمّى العزيز رحّه فتعاونا على الاصلاح وأسوا الجراح وحملا السلطان على معاودة *طاعة امامه *c* والتصرّف على *d* اوامره وأحكامه وذلك فى اواخر ذى الحجّة سنة ٥٢٠* او اوائل المحرّم
10 سنة *e* ٥٢١ ولمّا قرب مسيرُ السلطان من بغداد حدث به مرض ضَعُفَ منه جسمُه وقلبُه فاعتقد انّ ذلك من شؤم خلافه الخليفة فجلس فى محفّة ووقف على باب الحرم للمواقف الشريفة وأبدى الاعظام والاجلال وطلب العفوَ والاستحلال فخرج اليه التوقيعُ الامامىّ بأجمل جواب وألطف خطاب وطابت نفسُه وزاد
15 بذلك امله فى البرّ وأنسُه ووصل الى همذان وقد ابلّ وتوفّرت له حصّةُ الصحّة وشكر الله تعالى على *f* رواح المحنة وروْح المنحة،
قال عماد الدين رحّه وفى هذه السنة عُزل الدركزينىّ وولى انوشروان كما سبق ذكره ثمّ عُزل انوشروان بعد سنة وأُعيد الدركزينىّ وما زال عمّى العزيز فى عصمة من شرّ الوزير حتّى
20 أُخبر السلطانُ بأنّ عمّه سنجر قد سيّر فى طلب ميراث ابنتيه

---

a) P ajoute المعظمه. *b*) P et I الامر. *c*) P الطاعة لامامه. *d*) P ajoute مقتضى. *e*) P om. Le mot او devant اوائل manque en O et I porte من. *f*) O om.

وجواهرها رسولا فانّه كان قد تزوّج باحداها فماتت ثم تزوّج
بالاخرى فماتت ايضا فوضع الدركزينيّ مَن قال للسلطان انّ رسول
عمّك واصلٌ اليك بسبب تلك الجواهر وانّه لا * يعود عنك a بما
تقرّره من المعاذر وقد رضى سنجر بشهادة العزيز فانّه امينٌ قولُه
صادقٌ والسلطان سنجر بصحّته واثقٌ ونحن نرى ان تحبس b 5
العزيز فى بعض المعاقل محفوظا من الغوائل حتّى اذا وصل الرسول
وأدّى رسالته وطلب العزيز وشهادته قلت له هذا صاحبُنا وقد
نقمنا منه امرا فعزلناه وقبضنا عليه واعتقلناه وما بقينا نرجع
اليه فى الشّهادة وسؤال المحبوس خلاف العادة فتلوّم السلطان محمودٌ
وتذمّم وتردّد فكره وتقسّم ففاوضه الدركزينيّ وهوّن عليه الامر 10
وسهّل عنده الوعر وقال له اذا كنت معتنيا فما يضرّه القعود
مَصونا وما يعيب الدرّ مكنونا والذخر مخزونا قال وانا أُطلق لك
من مالى ثلثمائة الف دينار اذا حبستَه وأُقوم بادائه اذا اجلسته c
فمال d الى المال وحال بالمحال فاستدعى عمّى العزيز من داره وعرّفه
بغرضه ثم امر بالتوكيل به على اجمل وجه وكان ذلك والسلطان 15
حينئذ ببغداذ فى اوائل سنة ٥٢٥ ثم قالوا للسلطان الصواب
انفاذُه الى معقل فقد قرب وصول الرسول فسُلّم العزيز الى بهروز
الخادم شحنة بغداذ حتّى سيّره الى تكريت فلم يلبث السلطان
بعد حبسه الّا قليلا وكَمْ تلاء e يا لَيْتَنى لم أَتَّخِذْ فلانا خليلا
وذلك انّه لم يسمَعْ من *رسول عمّه عند حضوره f ما قيل عن 20

---

a) P يعول عليك ensuite يقرره (I تقيمه). b) P تحبس.
c) P اجليته. d) P ajoute السلطان. e) Allusion au Coran chap. 25, 30. f) P simplement الرسول.

رسالته واستدلّ بذلك على كذب الوزير فى مقالته وأرسل الى
الوزير وطالبه بالمال فراغ *a* عن مطلبه ومطل به وسيّر الى اصفهان
فقبض *b* على والدى صفىّ الدين وعلى عمّى ضياء الدين
واعتقلهما بقلعتها ونهب وسلب واستولى على املاكنا وأموالنا
5 واستوعب وامّا العمّ العزيز فانّ السلطان كتب اليه بتكريت يَعِدُه
ويأمره بالصبر ويقول اذا اخذتُ من الوزير ما بذله فأنا *c* لا بدّ ان
اطلقك وأعتقله والوزيرُ فى كلّ مدّة يَزِنُ له شيئا من المال ويُرِيه
انّه من عنده ومن ذهبه ولا يعلم انّه جباه من مال المصادرات
وجاء به ووعده بالباقى الى همذان وفى القَدَر انّ بقاءه قد انتهى
10 وانّ حينه قد حان ورحل السلطان من بغداد ومرض *d* فى
الطريق واشتدّ مرضه ثمّ فارق جوهرُه عرضَه وذلك فى شوّال
سنة ٥٢٥ وذكر انّ الوزير سمّه فى طعامه فانّه لمّا قصّر فى اداء
المال ونظر فى سوء المآل شرع فى اغتيال السلطان على وجه
الاحتيال فتمّ له تأميله وحين مضى السلطان لسبيله وضح فى
15 التسلّط سبيلُه قال وكان قد اتّفق وصول السلطان سنجر الى
الرىّ فى سنة ٥٢١ قبل مُضىّ السلطان محمود الى بغداد فعاد
الى خراسان واستصحب الملوك معه تأنيسا لقلب محمود باستصحاب
اخويه *e* طغرل ومسعود وعاد محمود الى سريره وتفرّد الوزير بتدبيره
ومن الاتّفاقات العجيبة والوقعات الغريبة انّه اجتمع فى ذلك
20 العهد فى خركاة واحدة السلطان سنجر والاخوة الاربعة السلطان
محمود ومسعود وطغرل وسليمن والوزير الدركزينىّ والنصير محمود

a) P فـراغ. *b*) P من قبض; I يـقـبـض. *c*) P فانه.
d) O et I فرض. *e*) O اخوته.

ابن ابى توبة وزير سنجر وهناك رجلٌ يقال له الفلك وهو من
الندماء المطبوعين a فقام وصلّى ركعتيْن ورفع الى السماء اليدَيْن
وجعل يدعو الله b ويتضرّع ويبتهل اليه c ويخشع فاستدعاه سنجر
وقال ما هذه الصلوة والدعاء فقال ناجيتُ الله تعالى وقلت هؤلاء
العصبةُ الذين اجتمعوا فى هذه الحركاة هم اصول الفتن وفروعُ 5
المِحَن فاخسفْ بهم هذه البُقعة وانفضْ عنهم هذه الرقعة حتّى
يسلم خلقك ويسلم حقّك فضَحك منه سنجر واستخفَّ النديمَ
المتمسخر فلمّا عاد محمود سار الى بغداذ وشرع فى ازهاق النفوس
وارهاقها والاخذ بمشورة الوزير لنَفاقها عنده مع نِفاقها لا جرم
انّه ما تمتّع بعمره بعد قطع تلك الاعمار وانتقل بجوره وجبروته الى 10
جِوار الجبّار قال وحكى نجم الدين رشيد الخادم الغياثيّ انّه حضر
السلطان محمودا وهو يتقلّب على فراشه فى سَكْرة الموت ويقول
ادفعوا عنّى شيركير وولدَه فقد شهرا سيفين ليقتلانى وكان يكرّر
هذا القول الى ان قضى نَحْبَه ولقى ربّه وما عصبتْ به هذا d
الوزرَ الّا عصبيّةُ الوزير فانّه عاجَل له سوءَ الادبار بسوء التدبير 15
وكان السلطان محمودُ محمودَ الخليقة مودود الطريقة ان تُرك وطبعه
لكنّه بُلىَ بأنواع من البلاء من اعوانه ونغّصوا عليه مشرع
سلطانه وفرّقوا فى ابتداء دولته خزانة ابيه واستضعفوا جانبه
وطمعوا فيه قال ووُجِدَ تفصيلٌ بخطّ عمّى العزيز رحمه ان الخزانة
الغياثيّة المحمّديّة كانت تشتمل على ثمانية عشر الف الف دينار 20
سوى الصياغات والجواهر الثمينة واُصناف الثياب المعدنيّة قال

---

a) P الظراف. *b*) P ajoute سبحانه; puis P et I
ويضرع. *c*) O om. *d*) O هذه.

الامرُ الى انّهم احتاجوا الى اقامة وظيفة *a* الفُقاع فلم يجدوا ما
يصرفون فيها من المتاع فأخرجوا الى الفُقّاعىّ عدّةً من صناديق
الخزانة التى فُرّغتْ فباعها بما بلغتْ وحتّى طلب السلطان من
شابور *b* الخازن غالية فاستمهله ايّاما وانّهى اقلالا ثمّ احضر ثلثين
5 مثقالا فقال السلطان لشابور وكان خازن ابيه حدّث الجماعة بما
كان فى خزانة ابى من الغالية فقال شابور كان فى قلعة اصفهان
منها فى الاوانى الذهبيّة والفضّيّة والبلور والصينيّة ما يقارب مائة
وثمانين رطلا ومعنا فى خزانة الصحبة مقدار ثلثين رطلا فقال
السلطان للحاضرين اعتبِروا بالتفاوت بين الامرَين وفصلِ ما بين
10 العصرَيْن قال وكان *c* قوىّ المعرفة بالعربيّة حافظًا للاشعار والامثال
الادبيّة عارفا بالتواريخ والسِيَر ناظرا فيما يوجب الاعتبار من
الغِيَر ۞

ذكر ما حدث بعد وفاة السلطان محمود الى ان استقرّ
الملك *d* لطُغْرِل

15 قال رحمه كان قد تفرّس الوزير فى السلطان محمود انّه مودٍ وانّه
فى الاحياء غير معدود *وحين فارق كنفه ورافق كفنه *e*
استصحب الى الرىّ معه عساكر العراق وتظاهروا على الاتّفاق
وامراؤهم برسُق وقزل وقرا سنقر وقرا طُغان وغيرهم وأقاموا بها تلك
الشتوة *وعقدوا بها على انتظار السلطان سنجر الحُبوة *f*
20 ولبثوا من يوم موت محمود الى حين وصول سنجر اكثر من

a) P om. *b*) O et P ici avec س, ci-après O avec ش.
c) P ajoute محمود. *d*) P ajoute لاخيه. *e*) P فلما توفى.
f.) O الحباه, I الحيوه. P om. cmp. p. ١٥٧, note 1.

خمسة اشهر a فوصل الى الرىّ فى شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦
واستقبله عساكرُ العراق مع الوزير وجلس سنجر على السرير
ووصل بعده ليلا الملك طغرل سحرةً ولقى عمّه بكرةً فترجّل b
له الوزير الدركزينىّ فما احترمه طغرل ولا التفت اليه ولا قبله
ولا اقبل عليه وكان الرسول قد أُرسل الى طغرل بتحفة ونسخة 5
عهد ابانةً c عن نصح وشفقة وبذل جُهْد قال وحكى زين الدين
المظفّر ابن سيّدى الزنجانىّ d وهو الرسول e انّه لقى طغرل بخُوار
الرىّ فمثل بين يديه وأوصل *هديّة الوزير f اليه فلم يجعل لها
وزنا وأظهر عند رؤيتها حُزنا وذكر آتابكه شيركير وشرف الدولة
وَلَدَه واغرورقتْ عيناه وأبدى عليهما كَمَدَه وقال اينهما فى هذا 10
اليوم ولو عاشا لكانا انفع لى من هؤلاء القوم ولمّا عرضت عليه
اليمين g بان فيه اثر السُّخط فشرع فيها متلقّظا ومن ان يمين
متحفّظا فلم يتفوّه بروابطها *ولم يتنبّه h على شرائطها ولمّا رجع
الرسول الى الوزير عرّفه ما i جرى وأخبره فلم يكترث بتلك الحال
اغترارا بقوّة الاحتيال، قال وكان وزير السلطان سنجر نصير الدين 15
محمود بن ابى تَوْبَة فأنعم على الدركزينىّ بفرع الرىّ لتلك السنة
فانّ الرىّ كانت من الاعمال السنجريّة وواليها من اصحابها الاجلّ
المقرّب جوهر المعروف بالامير الاجلّ فلمّا فرّع الوزيرُ الفرع ووزّعه

---

a) P منتظرين لوصول السلطان. b) P et I وترجل. c) P et I بانه; P om. عن. d) O الريحانى. e) P وسول الدركزينى الى طغرل. f) P الهدية. g) I العين. h) O ولا تنبه. i) P et O بما.

منعه الامير الاجلّ ووزعه فأغلظ الوزيرُ له فى المقال وكان ذلك
من اسباب حتفه فى المآل قال ورحل سنجر الى همذان وخيّم بها
ثلثة ايّام ثمّ نهد الى نهاوند وحثّ على اتّباعه الجند لانّ الخبر
وصل بأنّ الملك مسعودا وصل مستعدًّا للمُلك ومعه صاحبُ فارس
آتابك قراجه ولمّا *a* سمع طغرل باقبال اخيه مسعود لم يطمع من
السلطنة فى مسّ عود فعزم على الرحيل فأحسّ سنجر بعزمه
وسيّر اليه الوزير والامير *b* الحاجب وهو محمود القاشانىّ والامير
تُماج وجماعةً من امراء العسكر الخراسانىّ. فأتوه *c* وهو واقفٌ على
تلعة حذاء كِنكَوَر وبلّغوه رسالة عمّه سنجر وانّه ولّاه *d* سلطنةَ العراق
وسلّطه على ولاياته وانّه ولىّ عهده ومالكَ خراسان من بعده فهوى
الى الارض مقبّلا وجرى القَدَرُ بملكه من السماء فأصبح مقبلا وسار
سنجر الى نهاوَنْد بعد ثلاث ونفّذ *e* السلطان طغرل فى العسكر
العراقىّ فجاءهم الخبرُ بأنّ مسعودا امسى عائدا الى آذربيجان على
سمت دينَوَر وما فى عزمه ان يلقى عمّه سنجر فأغذّ الجماعةُ
اليه سائرين وهجروا تلك الليلة الكرى ووصلوا السير بالسُّرى فما *f*
اسفر الصُّبحُ الّا وليلُ العَجاج جانّ والخطّىُّ يهتزّ على يمين
الشجاع كانّه جانٌّ والكوسات تذعر والبوقات تنعر وصادفوا العسكر
المسعودىّ على موضع من عَمَل دينور يقال له بَنْجَنْكُشْت *g* ومرّت
تلك الجيوش به فامتلأ الملا * وماج المَرْتُ *h* وطلعت رايةُ السلطان

---

a) P فلما. *b*) O sans و. *c*) P فاتاه. *d*) O ولّا.
e) P وتبعه; I وتقدمه. *f*) P فلما; après الصبح il continue صادفوا. *g*) P بنجكلشت; I بنجكنشت: IA XI, ٣٩ sous l'an 532 بنجن كشت. Cmp. Vullers, *Lex. Pers.* *h*) I وجاش الموت; P om. depuis ومرت.

الاعظم سنجر وهو تحت مظلّته كالقمر فى هالته وعلى ميمنته
السلطان طغرل والامير قُماج وعلى ميسرته خوارزمشاه وعدّة امراء
مساعير يسعر ببأسهم الهياج فحملت ميسرة مسعود على ميمنة
سنجر وفيها السلطان طغرل فصدمتها وهزمتها وركض طغرل فى
الهزيمة فرسخين ثم تحيّز الى عمّه ووقف فى قلبه وثبت بجنبه 5
وحملت ميسرة سنجر على ميمنة مسعود ففرّقتْ نظامَها والتهمت a
لُهامها وفرّ قراجَهْ ووقف فى خواصّه وكانت b لسنجر صفوفٌ وراء
صفوف فخرقها الى القلب ودارت فى الاحاطة به رَحَى الحرب وكان
اشجع اهل زمانه فأثبتَ فى مستنقع الموت رِجْلَه ولم ير فى الاقدام
بالروح بُخلَه فلمّا كُسِرَ أُسِرَ وقبض معه من امرائه على يوسف 10
الجاوش ووزيره تاج الدين بن دارست ثم ركب السلطان بعد
ثلثة ايام ووقف على تلعة فأحضر c بين يديه قراجهْ ويوسف وهو
مطرق لا يصرع له ولا يخاطبه فضُربت رقبتهما وطُويت ورقتهما
ثم انصرف السلطان سنجر ذلك اليوم وارتحل من غده فلمّا وصل
الى كور شَنْبه d خلع على السلطان طغرل وسايره على انفراده 15
ووصّاه ببلاده وتلاده وأفضى اليه باسراره وأسرّ اليه بمفاوضاته
وأمره بأن يكون مع رضاه ونهاه عن معارضاته فقبّل عين الوزير
ذا كره لما ذاكره عمّه * وظنّ انّه سرّ يخفر فيه ذمامه ويخفى
نمّه e ثم دعاه وودّعه واودعه من النصيحة ما اودعه وانصرف الى
الرىّ راجعا ولمصالح الممالك جامعا ۞ 20

---

a) O والهمت. b) O وكان. c) P واحضر. d) P et I سُنبه Cmp. Yâcout IV, ٣١٩. e) O om.

ذكر جلوس السلطان المعظّم ركن الدنيا والدين ابى طالب طغرل بن محمّد بن ملكشاه بن الب ارسلان

قال رحمه جلس طغرل على سرير الملك بهمذان بعد انصراف
5 السلطان سنجر الى خراسان * فى جمادى الآخرة سنة ٥٣٦ *a*
ووزيره القوام ابو القسم ناصر بن علىّ الدّرگزينىّ الانساباذىّ
استبدّ بتمشية الامور والامر والنهىّ على الجمهور وكان لا يوقّع فى
الامثلة السلطانيّة مظهرا انّه وزير سنجر وانّما خلّفه بالعراق
ليهذّبَ الممالك ويدبّر وهو فى هذا الكبر نشيطٌ والسلطان طغرل
10 منه مستنشيطٌ فهو *b* فى بثّ العدل والوزير فى بتّ الحبل وذاك
يُعْطى وهذا يأخذ وهذا يورّط وذاك يُنْقِذ ووصلت رسل الامام
المسترشد بالله فلقيهم الوزير بعبوس وبؤس وواقعهم بالنَجْه وواقحهم
بالتَجَبْه وضيّع للطمع فى الرُشَى الرُّشْدَ وضلّ عن نهج الضلالة
التى تشدّ وأفسد ما صلح وجرى على خُلُق الفلاحة وما افلح
15 وانفصل الرسل ولم يستقرّ بين الامام *c* والسلطان قاعدةٌ وكلّما
ظُنّت متقاربةً عادت وهى بعادية عادة الوزير متباعدةٌ ❁

ذكر ما جرى للملك داود بن محمود بعد وفاة ابيه *d*

قال رحمه كان داود ولىّ عهد ابيه وآق سنقر الاحمديلىّ آتابكه
ومربّيه وهو بآذربيجان فى جمع كثير وجمّ غفير وقصده خواصّ والده
20 *وتغضّبوا له وتعصّبوا وثابوا اليه ووثبوا *e* ومعهم الامير سعد الدولة

---

a) O om. *b*) P وهو. *c*) P ajoute المسترشد. *d*) P محمود. *e*) P porte seulement وتعصبوا له ; en I manquent les mots وتغضّبوا له.

يرنقش الزكوىّ وكان من اجلّ امراء الخدم وأحدّهم فى احياء رسوم البأس والكرم ومعهم ابنا قراجه ايلرمش a وأخوه وعدّة من الامراء هم الاعيان والوجوه ومن ارباب العمائم الصفىّ الاوحد ابو القسم الذى جُعِل مستوفيا للسلطان محمّد بعد العزيز فحملهم على التبريز من تبريز ونهض السلطانُ داود فى سنة ٥٣٦ الى همذان ولمّا قرُب 5
من معسكر عمّه طغرل انحازت b عدّةٌ من امرائه الاتراك الى خدمة طغرل منهم بلنكرى وأخوه c مع عَصَبة ذات عَصَبيّة وكذلك شيمةُ الاتراك غير وفيّة وبرز طُغْرِل فى جنوده المتّفقة والبنود d المختفقة فلمّا تصافّ العسكران وتضايق e العثْيَران وقع البيضُ على البَيْض ولم يُرَ الّا بحرُ الدم يجود من الغيظ 10
بالغَيْض ومضى الظُّهر ولا ظهر وقد حميا بالصدور الظهور وظفر العمُّ وعمَّ الظفر ونفر ابن الاخ وفرّ منه النفرُ وانهزم آق سنقر بداود وباء الباقون بأغلال وقيود وقتل فى المعركة ايلرمش بن قراجه مقدَّمًا وبذل روحه فى الملتقى مكرَّما وأُخذ سعدُ الدولة يرنقش الزكوىّ فاعتُقل فى همذان عند الوزير فى قصره وأُمضى 15
على سبعين الف دينار فصلُ أمْرِه وتسلّم منه قلعة قَزْوين وخلتْ عنه بلاده وَزْوين f وأُخذ ايضا الصفىّ المستوفى المعروف بأوحد بهروزُ وحُبس عند جَاولى جاندار وسأل الوزيرُ ان ينقله ويعتقله عنده بالدار g فما رخّص فيه السلطانُ ولا تمكّن منه ذلك الشيطان فانّه كتب الى طغرل يقول ان سلّمتنى الى الوزير اسلمتنى 20

a) O et I ايلزمش. b) O انحاز. c) Son nom se trouve en I (يكرى). d) P وبنوده. e) I تصافق. P om. jusqu'à وظفر. f) P وزيّن. Cmp. Yâcout IV, ٩٣٦, 17. (I قزوين). g) P فى الدار.

الى المبير وانا أُعطيك مائة الف دينار على ان أُسلم ولا أُسلَّم
ويُستصفَى مالى لا الدم فلمّا يئس الوزير من وقوعه فى يده افكر
فى حيلة ضعّف بها مال مصادرته حتّى ادّى مائتى الف دينار
وذلك انّه قال للسلطان طغرل ان عمّك امرنى ان اضرب الدينار
5 الركنىّ فى همذان حتّى يتّفق نقدُ العراق وخراسان وتقدّم بضرب
الف دينار بذلك العيار ونادى بالتعامل به فى تلك الديار وطولب
الصفىّ الاوحدُ بذلك النقد من غير تضعيف العقد ثمّ انّه
صادر الامراء وامر بالمصادرات وبيّتَ *a* بالاذى ذوى البيوتات فقرّر
على قتلغ الرشيدىّ وكان استاذَ دار السلطان محمود ثمانين الف
10 دينار ثمّ غدر به الوزير فاستخرج من ودائعه ثلثين الف دينار
اخرى فقرته وأفقرته وكسرته وخسّرته وأخذ من الجمال بن منارة *b*
البيّع بهمذان ثلثين الف دينار وولّى فخر الدولة بن ابى هاشم
الحسنىّ رئاسة همذان وأخذ منه عشرين الف دينار وقرّر على تاج
الدين دولتشاه بن علاء الدولة ووالدته *c* ووزيره مائة وخمسين
15 الف دينار وصادر الاكابر وصدّر الكبائر *d* وجرّ العظائم وعظّم الجرائر
ووزّع على بلاد الممالك بعلّة صياغات بيت الشراب والمطبخ ألوفا
مؤلّفةً فاطّلع السلطان طغرل على طغيانه وتسلّطه فأنفذ اليه انّك
اساءتَ سُمعتى وأسمعت مساءتى وفضحت امرى وأمرت بفضيحتى
الم يَكْفك سلخُ جلود العظماء حتّى شرعت *e* فى استفراغ دماء
20 الضعفاء واستنزاف دماء الفقراء فكفّ الوزيرُ عن التوزيع بعد
جباية الاكثر والخيانة فى الاوفر وسمع السلطان طغرل بتحرّك *f* اخيه

a) P وثبّت. *b*) I ميّاده. *c*) I ووالده; P om. *d*) P الاباير. *e*) O استفرغت. *f*) O فى تحرك. — Les mots suivants depuis فلما manquent en I jusqu'à p. ١٦٥ l. 10 (تزحزح).

مسعود وخروجه مع اق سنقر فى جموع وحشود فارتحل صوبه الى
اذربيجان فلمّا سمع مسعود بقربه لم يقفْ لحربه وأغذّ السير الى
بغداذ فى حزبه ودخل طغرل الى مراغة وكان الوزير قد تأخّم عنه
فانتهز فرصة غيبته وبَسَطَ يد معدلته فجاءه الوزير فجاءةً وجرّ
عليه جُرأةً وبطّل الحقّ وعطّل العدلَ ووجّه على وجوه البلاد 5
البلاء ومثل بالاماثل والى الرُؤساء اساء وصادر زرقان رئيس تبريز
على سبعين الف دينار من الذهب الابريز ودخلت الشتوةُ وقصرت
الخطوةُ واختار السلطان طغرل دخولَ تبريز والمقام فى قلعتها الى
حين انحسار شَتْوَتها وانكسار سَطْوَتها فاجتمع عَسْفُ الوزير وعَصْف
الزمهرير وادبار المسىء وسوء التدبير، وكان المستولى على فارس بعد 10
قراجه مَنْكُوبَرْس وقد اجتمع عليه الترك فكتب الى السلطان
يطلب ولده الب ارسلان ليذعن بالطاعة والاعتراف بالتباعة
فأوجب ذلك a رحيل السلطان والطُرُق مسدودةٌ والسُبُل مصدودةٌ
فتضرّر الظَهْرُ وظهر الضَرَرُ ونفقت الدوابُّ وتضوّر العسكرُ ووصل الى
اصفهان وأنفذ الى فارس ولده الب ارسلان فوقعتْ على منكوبرس 15
حينئذ على الحقيقة سمةُ الآتابكيّة ودرّت له اخلاف المحرَمات
البكيّة ٭

ذكر حوادث جرت فى اثناء ذلك من السلطان مسعود وآتابك
آق سنقر الاحمديلىّ

قال رحمه لمّا قصد السلطان مسعود بغداذ عبر على تكريت 20
وكان واليها الامير a نجم الدين أيّوب b وعمّى عزيز c

a) O om. b) P ajoute قال. c) P عز.

الدين عنده فقال مسعود لا يستتبّ امرى الّا بوزارة العزيز فانّ
الامراء يميلون اليه واذا استوزرتُه كنت فى حرز حريز فنفّذ اليه a
خادمه عماد الدين صوابا والاميرُ ابا عبد الله الدووىّ b ومعه
مقدّمين وحجّابا وطلبوه من الوالى فأظهر الاميرُ c طاعة الموالى
5 لكنّه اضمر نيّةَ اللاوِى ولَىَّ المناوى فانّ صاحبه كان مع السلطان
طغرل فحصل فى الامر المشكل إن سلّمه خشى فى العاقبة عقوبة
صاحبه الغائب وإن لم يسلّم خاف من سُخَط السلطان الحاضر
العاتب واخرجه d من القلعة الى المشهد بالمدينة واشتغل بحمل
اسباب التجمّل والزينة ولم يزل يدافع الوقتَ حتّى حان المغرب
10 وحان المطلب فعزم العزيزُ على الخروج فيمن معه وتسابقوا الى
الابواب فوجدوها قد أُغلقت قبل وقت اغلاقها e وعند ذلك عاد
وثوقُ الآمال بالانطلاق بوثاقها وطُلبت المفاتيحُ وقد f حُملت الى
القلعة فباتوا على مضضهم فى تلك البُقْعة فلمّا g اصبحوا وجدوا
صَطْماز احد مماليك بهروز وهو شحنة الحلّة على الباب وقد
15 استتبع جماعةً من الاوباش والاوشاب h وقد ساق فى ليلة واحدة
اربعين فرسخا وجاء لمن بالقلعة مُصرخا ودخل على العزيز وأُخذ
بيده وردّه الى القلعة وقال للقوم انصرفوا بسلام فلا حاجةَ بنا الى
التعرّض من صاحبنا لمعتبة وملام وهذا السلطانُ مسعود ان
استقرّت i له سلطنته فالآفاقُ له مذعنةٌ وما دام الملك k لاخيه

---

a) O om. b) P الدواتى ce qui revient à la même chose, cmp. les dictionnaires. c) P om. d) P avec ف. e) P الاغلاق. Ce qui suit jusqu'à (و)المفاتيح manque dans ce ms. f) P (cmp. la note précéd.) قد, O seulement و. g) P avec و. h) O sans و, i) O استقر. k) O السلطنة.

فلا مطمح له اليه *a* ولا مطمع له فيه فعلم القوم انّهم اخطأوا
الحزم وضيّعوا العزم فرجعوا الى السلطان وأخبروه بالحكم والعلّة
فحلّ به الشحناء من شحنة الحلّة وطلب بعض اخوة العزيز
ليستخدمه *ويتقرّب به اليه ويقدّمه *b* وكان العمّ *b* بهاء الدين
ابو طالب *c* وزير آق سنقر الاحمديليّ وهو فى الخدمة فرتّبه *d* فى 5
منصب الاستيفاء وتعوّض بالصعيد الطيّب من الماء واستوزر انوشروان
وجمّل بمكانته المكان وأخذ العسكر للملك طالبا ولاخيه
مُناصبا وكان السلطان طغرل حينئذ باصفهان وقد استخلف
آتابك قراسنقر *e* بآذربيجان فلمّا نهد آق سنقر مع السلطان
مسعود الى آذربيجان تزحزح *e* عنه قراسنقر الى زَنْجان وتحصّن 10
عين الدولة خوارزمشاه والاميران بيشتكين وبَلاق بأَرْدَبيل والامير
الحاجب تتار بأُرْمِيَة وتحكّم السلطان مسعود وآق سنقر *f* فى
تلك البلاد وانتظمتْ امورهم فى سلك السّداد ونزلوا على أردبيل
محاصرين وثبت اهلها صابرين مصابرين وكتب الدركزينيّ الى
قراسنقر يحرّضه ويقول له بارز آق سنقر فأنت له مبارِز بالمبارزة 15
وأحضرْه وناجزْه للحرب بنفسك والّا حضرتُ بنفسى الى المناجزة
فكتب جوابه ومهّد فى تأخير القتال عذرا فلم يَعذِره *g* الوزيرُ
وكتب اليه ثانيا يأمره بالمناجزة فاستشاط قراسنقر من اشتطاط
الوزير وقال لجماعته قد بلانا الله بهذا الفِلّاح والدولة بوجوده
معدومة الفَلاح فاحتدّ الاميران الحاجب تتار وجاولى الجاندار وقالا 20
لا بدّ من طاعة السلطان فى محاربة اهل العصيان فلا تجبُنْ فهذا

---

a) O فى الملك. *b*) P om. *c*) P ajoute اخوه. *d*) O قرينه. *e*) P avec و. *f*) P واستنقر. *g*) P يقبله.

مقام الشجعان فاغتاظ وركب وساق نيّفا a وعشرين فرسخا فى
ليلة واحدة فوصل بخيول رازحة وخيول آق سنقر جامّة غير
جامحة فتلاقيا وتضاربا وتقاليا وتصاريا b ثم انهزم قراسنقر وفرّ وظفر
آق سنقر وقرّ c وكانت الحربُ على باب اردبيل فشفى آق سنقر
5 منهم الغليل واحتوى على ما كان معهم ولم يُقِمْ بعدهم وتبعهم
وهجر الكَرَى ووصل السَّير بالسُّرى حتّى وصل الى همذان وعنا
الملك لمسعود ودان وخرج السلطان طغرل وتحصّن بأَرْوَنْد وماوَشان
وكان قد عرض له مرضٌ اقعده عن الحركة وأعجزه عن حماية المملكة
فقدم الامير لحسن الجاندار على العسكر وهاجه الى اللقاء وألقاه فى
10 الهيجاء ثم انهزم طغرل الى الريّ نادما وعلى الرأى نادما وعلى
وزيره واجدا ولله شكرا على سلامته ساجدا ❀

ذكر ما كان من حديث عمّى العزيز وحادثته بعد عوده الى
القلعة

قال d قال الدركزينيّ لسنجر عند عوده الى خراسان انّك تعود
15 الى خراسان ويبعُدُ علينا استئذانك فى المهامّ فأَعْطِنا علاماتك
فى دروج e بياض لمقاصد تعرض وأغراض فاذا عنَّتْ مصلحةٌ
واتّفقت منفعةٌ للدولة مترجّحةٌ اصدرنا بها مثالا بعلامتك فلا
يخالفه القريب والبعيد ولا ينقاد الّا له الغويّ والرشيدُ وكانت
علامة سنجر تحتُ قوس الطغراء وفوقُ بسم الله توكّلتُ على
20 الله فأخذ العلامات فى عدّة دروج واتّخذها اسبابا لاستباحة دمه

---

a) O نحو sans le و suivant. b) O وتحاربا ; P et I om. وتقاليا ; (P om. aussi فتلاقيا). c) O om. d) P كان ; ensuite الدركزينى قد قال للسلطان سنجر . e) P درج.

وخروج فأوّل مثال زوّره انّه وقّع تحت علامة منها بقتل العزيز الى
صاحب تكريت بهروز الخصىّ واتّفق انّه كان فى العسكر معهم
فأرهبه وأرعبه وأمره بالامتثال والجرى على مقتضى المثال ففزع
الخصىّ وتمكّن منه الخوف وكتب الى والى تكريت نجم الدين
ايّوب وخاطبه فى الخطب المخطوب وقال له هذا توقيع السلطان 5
مع صاحب وزيره يأمر بقتل العزيز وتسليمه اليه وتسبيبه فانْ
أبيتَ a فقد رضيت بسخطى وخالفتَ شرطى واردت الخطاء فى
ردّ خطّى وكان نجم الدين رجلا مسلما فما رأى ان يكون لرجل
مُسْلِم مسلّما وعُرّف اخوه اسد الدين شيركوه الحال وحجز بينه
وبين الوقوف على التوقيع الواصل وحال فشاركه اخوه شيركوه 10
فى ردّ الوارد b وصرفوه بالخلع والفوائد وكان شيركوه ملازما للعزيز
ومتبرّكا به ومتمسّكا بسنّته c قال عماد الدين *سمعته يوما d يقول
صلّيتُ ليلة مع العزيز فسمعتُ هاتفا يقول جعلك الله عزيزا كما
حميت العزيز فما اطمعنى فى e مصر بعد نيّف وثلثين سنة f الّا
هذه الدعوة وأيقنت انّنى انال هذه الخطوة قال f فكان كما قال 15
فانّه ملك مصر f وصار عزيزها ومَنْ حاز الجنّة بما فعله فلا عجب
لمملكة مصر ان يحوزها قال فلمّا عرف الدركزينىّ تمنّع g ما توقّعه
ضاق عليه الفضاء وما وسعه فتقّل على بهروز وفزّعه وقال له سِرْ
بنفسك ولا تتنفّس بسرّك حتّى تاتى تكريت وبيّتْ h من بها قبل
ان تبيتَ ووكّل بالخصىّ ايّاما ومزج له فى الشّهْد سَماما ثمّ 20

a) P اتيت. b) P الواصل. c) P بسببه. d) P رحمه الله سمعت اسد الدين. e) P ajoute ملك. f) O om. g) O يمنع. h) P وتبيّت.

اطلقه على الشرط فلم يشعر نجم الدين ايّوب واُخوه اسد
الدين شيركوه حتّى هجم الخصىّ عليهما *a* القلعةَ وقال لهما قد
دافعتما عن هذا الرجل دفعات فكيف هذه الدفعة فدفعاه فلم
يندفع وردّاه فلم يرتدع فتركاه وشأنَه فما ترك ما شانه وكان بهروز
5 قد استصحب معه من اعوان الدركزينىّ ملحدا مثله مفسدا
فلمّا عرف العزيز رحّه انّه قد أُسلم وأَحسّ بالامر وما أُعلم قلم
يصلّى ركعتين فصلّى الاولى بسورة الكهف وشرع فى الاخرى بياسين
وطالت صلاتُه على الملحد *b* اللعين فضربه وهو فى السجود فجاد
بروحه فى مناجاة المعبود وشهد السعادة وسعد بالشهادة وكان
10 مذ حُبِسَ متوفّرا على العبادة يصوم ويقوم وذلك فى سنة ٥٢٧
وعمره ٥٥ سنةً وجرى هذا الامر ولم يكن عند السلطان طغرل
خبر وفى ذلك عبرةٌ لمن اعتبر فانّه بعد قتله الدركزينىّ طلب
العزيز فأُعلم بحادثته وحديثه فلعن الوزير *على تأثيره *c* وشؤمه
النارىّ وتأريثه ولم يكن بين مقتل الشهيد العزيز وبين مقتل
15 المَريد *d* الوزير سوى اربعين يوما ۞

ذكر قتل *e* الوزير الدركزينىّ وما آل اليه امر السلطان طغرل

قال رحّه قد ذكرنا *f* انّه انجم الى الرىّ من قدّام آق سنقر
ومسعود فى عدد مفلول وفلّ معدود وخرج الامراء الذين كانوا
بأردبيل فى الحصار ورحلوا على سمت اصفهان ليلحقوا السلطان
20 وفارقهم العسكر *g* فوصلوا فى خفّ من الخواصّ وعبروا للخلاص على
النهج المعتاص وجاءت العساكر الى مسعود من كلّ حَدَب تَنْسلُ

---

a) P ajoute فى. *b*) P ذاك. *c*) P بتاثيره. *d*) P المرتد. *e*) P مقتل. *f*) P سبق. *g*) O السلطان.

وبكلّ عسّالٍ تَعْسِلُ وكان طغرل قد رحل الى اصفهان ثمّ رحل
لقصد اخيه مسعود له الى خوزستان وأيقن انّ كلّ ما تمّ عليه
من الوَهْن فى اموره كان ببوزر وزيره وادبار تدبيره فأمر بصلبه
فصُلبَ بأمره وانقطع لثقل جسمه حبلُ خناقه فوقع الى الارض
فى آخر ارماقه وفى جملة النظّارة مملوك من مماليك شيركبيره *a* واقفٌ 5
وهو بما جرى منه على مالكه عارفٌ فشقّ لخاقته بسيفه المسلول
وضرب رقبة الوزير المغلول فقُطّع فى الحال اربا اربا وأُفرغ قحف رأسه
وحُمل الى ابن شيركبيره *a* فاتّخذه للكلاب شربا وأُهديتْ *b* كلّ انملة
له الى من عنده له ثأر وانتعش بعثاره من كان له عِثار وكان
مقتله بشابورْ خُواسْت وكان السلطان طغرل قد قال له وهو جافلٌ 10
من طلوع اخيه عليه آفلٌ اين العسكر اين الجند اين ما سبق
به منك فى الكفاية الوعد فقال له لا تبالِ ولا تُخطرْ خطرا بالبال
فانّى قد ندبت جماعة من الحشيشيّة لقتل اعدائك وكأنّى بهم
وقد تعجّل قمعُهم وتفلّل *c* جمعُهم فاغتاظ السلطان وقال له قد
وضحت صحّةُ المحالك وبان فسادُ اعتقادك فأمر بتجريده واشعال 15
نار الحديد فى ماه وريده، قال ووصل الخبر بانّ الباطنيّة قد دخلوا
على آق سنقر فى خيمته بمرج قَراتكين وتناوبوه *d* بالسكاكين وانّ
عساكره ارتحلت من همذان على صوب آذربيجان فانّ السلطان
مسعودا وان كان فى جمع جمّ وعسكر دَهْم لكن امره مُدْبِرٌ *e* اذ

---

a) P شيركوه. *b*) P واهدى. *c*) P وتقلّل. *d*) P وتناوشوه. *e*) O om; P om. le suivant مدبّر (le même porte, au lieu de اذ, اذا et I فقد).

عدم من هو له مُدَبِّرٌ فثنى طغرل عنانه وشرع *a* لنحر الخصم سنانه ومضى الى الرىّ وطوى المنازل اليها اسرعَ الطىّ فلمّا خيّم بها اجتمع الذُّبابُ على عسله والذؤبان العاسلة فى محفله وجحفله ورحل السلطان مسعود بعد مقتل آتابكه *b* آق سنقر الى الرىّ
5 لاضعاف آخيّة *c* اخيه ومناجزته قبل انتهاض قوادمه بخوافيه والعسكر الباقى معه يزيد على ستّة آلاف فارس وطغرل فى ثلثة آلاف فبرزوا بعُدّة المبارزة وانجزوا عِدَةَ المناجزة فانهزم طغرل وحماه حُماة خواصّه وخلّصه ذوو اخلاصه واستأمن الاميران بلاق وسُنْقُر صاحب زَنْجان وجماعة الى العسكر المسعودىّ واستوت سفينةُ
10 السكينةِ منهم فى بحر جوده على الجودىّ وذلك فى ثامن عشر *d* رجب سنة ٥٢٧ وامتدّ طغرل الى طبرستان ونزل على الاصفهبد *e* علىّ فأكرمه وأعزّ مقدمه ووسّع له ولعساكره الاتراك وأنفق فيهم الذخائر والاموال وأقاموا شتوتهم عنده فلمّا *f* انحسر الشتاء رحل طغرل عائدا الى همذان واتّصل به من *c* الامراء الاكابر جماعةٌ لهم
15 على الانام *g* طاعةٌ مثل عين الدولة خوارزمشاه ومحمّد بن شاه‌ملك وحيدر بن شيركير وسعد الدولة يرنقش ووصل بُزابَهْ من عند آتابك منكوبرس فى الفى فارس من فارس فاشتدّت شوكته واحتدّت شكّته وكان السلطان مسعود بآذربيجان فاستدعى فخر لدين عبد الرحمن بن طغايرك واتّصل به يرنقش البازدار ونجم

---

a) P واشرع. *b*) O اتابك. *c*) O om. *d*) O ajoute شهر. *e*) O الاصفهبد; P اِصفَهَند. *f*) P حتى (peu après فرحل). *g*) O الامام; P الايلم.

الدين رشيد ونهضوا لصوب قزوين والرىّ عازمين *a* على *b* حسم الداء بالكىّ فرحل السلطان طغرل يتتبّع آثارهم ويشقّ غُبارهم فنكلوا عن لقائه وولّوه ظهورَهم عند ظهور لوائه وتفرّقوا ايدى سبا وغنم اصحابُ طغرل *c* ما وجدوه من دوابّهم وأسلحتهم ونُدِبَ *d* قراسنقر الى محاربة الملك *e* داود بن محمود بالمراغة فهزمه وفلَّ غربه 5 وثَلَمَه وتمكّن السلطان من سلطنته وتسلّط بمكنته *f* وفرع سريرَه وعرف سروره ۞

وزارة شرف الدين علىّ بن رجاء

قال رحمه سمعت والدى صفىّ الدين يشكره ويثنى عليه ويقول لـمّا قتل السلطان طغرل وزيره الدركزينىّ استدعانى *g* من اصفهان 10 وظنّ *h* انّ العزيز باقٍ وانّه عن حضرته اذا طلبه *i* غير مُعتاقٍ قال فقرّبنى وأكرمنى وقال خذ خطّى الى بهروز باحضار اخيك وأسرِعْ فانّى منتظرٌ لتوافيك قال فمضيتُ الى بغداذ واذا القضاء قد قُضِىَ والحُكم قد أُمضِى فلمّا عرف طغرل بوفاته طلب رجلا كافيا فوجد علىّ بن رجاء عليّا كما رجا فعوّل عليه *k* فى وزارته وسلّم 15 اليه المنصب وشرع فى مصادرة الدركزينيّة وقبض على نُوّابهم وضيّق على اصحابهم قال وفى هذه النوبة قتل السلطان مسعود الصفىّ الاوحد المستوفى وصادر اهله على مائتى الف دينار وكان ذلك برأى سعد الدين أسعد المنشئ الخراسانىّ وبمواطأة الكمال

---

a) P قاصدين. *b*) P et I om. *c*) P et I السلطان. *d*) P وندّب. *e*) O om. *f*) O تمكينه. *g*) O ستدعى انى. *h*) O فظن. *i*) P طُلب. *k*) P على هذا الوزير.

ثابت القمّى فانّه تولّى منصب *a* الاستيفاء فرأى ائتلاف من يترشّح
لمنصبه حتّى يبطش بيد الاستيلاء، ولمّا استقرّت قاعدة *b* طغرل
وآمن من مُعارّ معارضيه وعلا على مقارّ مقاربيه وجلس على تخته
وتبجّل بعلوّ بخته * فاجأه الاجل *a* فانتقل من الثراء الى الثرى
5 ومن دار البلاء الى دار البلى وذلك فى اوائل سنة ٥٢٨ *c* فانّه عرض
له قولنج فشرب دواء اسهله وأدواه وأسقط قُواه فتشتّت ذلك
الجمع وانطفى ذلك الشمع وغاض ذلك البحرُ وغاب ذلك البدرُ
وكانت وفاتُه بهمذان ودفنه بها فى مدرسة بناها لبعض خدمه
وأسف بنو الآمال على كرمه وكانت مدّةُ ولايته سنتين وشهرا او
10 شهرين وكان جامعا للخلال التى تفتقر اليها السلطنةُ من الحزم
والتحفّظ والعزم والتيقّظ الّا انّه كان مستبدّا بأرائه معجبا بأهوائه
لا يستشير فى اموره ولا يسترشدُ فى تدبيره وكان مصطنعا لاراذل
صحبوه فى اوّل عهده فصاروا مقدّمى جنده والمخصوصين برفده
فكانت *d* دناءتهم * تغضّ من جليل *e* قدره وتغمض على ذكْره ۞

15 ذكر جلوس السلطان المعظّم غياث الدنيا والدين
ابى الفتح مسعود بن محمّد بن ملكشاه
قسيم امير المومنين سنة ٥٢٨

قال رحمه كانت امّ مسعود حظيّة تسمّى نيست اندر جهان
وزوّجوها بعد وفاة السلطان محمّد بالامير الاصفهسلّار منكوبرس
20 والى العراق ونقلوا معها *a* برسم جهازها من الخزانة السلطانيّة اموالا
لا تنفد مع دوام الانفاق وكان منكوبرس من اكرم امراء الدولة

---

a) O om. *b*) P ajoute السلطان. *c*) IA XI, 11 dit en 529. *d*) P وكانت. *e*) O خليل — بعض.

وأعيانها وكان قد استبدّ باقطاعات العراق بعد وفاة السلطان
وتفرّد بها مدّة حياته وارتفع بوفور ارتفاعاته a وحُكى عن وزيره
ولىّ الدين المخلّص محمّد بن بابليت b المينجىّ انّه قال c.
جمعت له فى العراق الف الف وثلث مائة الف دينار نقدا
مطبوعا بالسكّة الامامية سوى ما كان له من الآلات والثياب 5
والدوابّ والجواهر وقد المنا بذكر قتله فى عهد السلطان محمود
ورجعنا الى حديث مسعود وذلك انه سلّمه والده فى سنة ٥٠٥
الى الامير الاصفهسلّار مودود صاحب الموصل ثمّ جهّز مودودًا d
لحرب الفرنج ووصل الى الطبريّة وروّى صدى الاسلام من دم الكفر
وشهر على أيمان الايمان نصل النصر وعاد الى دمشق محبوًّا بالفتح 10
محبورا بالنُّجْح وحضر فى الجامع فى آخر جمعة من ربيع الآخر
سنة ٥٠٧ وخرج ويده فى يد طغتكين صاحب البلد وهو
محفوف *من جنده e بذوى العَدد والعُدَد فجاء اليه رجل
وضربه بضربتين فنفذت احداهما الى خاصرته وحُمل الى دار
طغتكين وعزّ فيه عزاء المسلمين وقيل انّه خاف منه على دمشق 15
فدسّ اليه ولولا ذلك لكان f لما اهريق منه الدمُ شقّ عليه،
ولمّا وصل نعىّ مودود الى السلطان محمّد سلّم ولده مسعودا الى
آق سنقر البرسقىّ وأقطعه الموصل والجزيرة وأجزل له عطاياه الغزيرة
ولمّا توفّى محمّد تولّى محمود فزوّج امّ مسعود بمنكوبرس استمالةً
لقلبه واظهارًا g للتقرّب اليه ترغيبا له ورغبةً فى قربه فلمّا ظفر 20

a) O ارتفاعه. b) Incertain. — P بابليت; O بابلتب; I بانكب. c) O قد. d) O مودود. e) P بجنده. f) O om.; puis il a لشقّ. g) P استظهارا به en om. les mots قربه — للتقرب.

به قتله وحلّى بصبغ دمه من سيفه عطله وجمع جوشبك *a*
الجيوش وسار بمسعود الى حرب اخيه محمود فكان ما كان من
هزيمته وقتل ابى اسمعيل الطغرائىّ وزيره ثمّ استدعى السلطانُ
سنجر بعد ذلك مسعودا واخوته وقرّر على السلطان محمود من
5 مال العراق نَفَقَتَهم ونفقته الى ان خرج الامراء على محمود فى آخر
ايّامه فاستدعوا مسعودا *b* من جرجان وحملوه على مناجزة السلطان
فما تسنّى له امرٌ ولا تهيّأ له نصرٌ فاستمال السلطان محمود اخاه
مسعودا وقرّبه وسيّره الى ارّانيّة واستكانت لهيبته عيون اعيانها
الرانيّة ثمّ لمّا توفّى محمود جرى له ما ذكرناه مع اخيه طغرل
10 حتّى مضى لسبيله قال وكان مسعود قد وصل الى دار الخلافة فى
حياة اخيه وخطب الخليفةُ المسترشد بالله له واجّله وبجّله *c*
ووقعت عليه سِمَةُ السلطنة بلا سموّ وعلا صيته بلا صوت عُلوّ
وكان الجند يجتمع *d* عليه ويفترق ويشمّ تارةً معه ويعرق فلمّا
نبت غرسه وثبت عرشه قرّ قراره وسرّ اسراره وكان وزيره شرف
15 الدين انوشروان بن خالد، قال رحمه وكان المسترشد بالله رضه
قد استوزره مدّة *c* ولمّا وصل السلطان مسعود الى دار الخلافة
وخطب له آخر جمعة فى المحرّم *e* سنة ٥٢٧ سفر انوشروان وهو وزير
الخليفة فى مهامّه فسفر بحُسن سفارته وَجْهُ مرامه واحضره
المسترشد وقال له شفاهًا تلقّ هذه النعمة بشكرك واتّق الله فى
20 سرّك وجهرك وخلع عليه وطوّقه وسوّره وجلس على الكرسىّ المعدّ
له فقبّل الارض وقال له امير المؤمنين مَن لم يحسن سياسة نفسه

---

a) Mss. خوشبك. *b*) O محمودا. *c*) O om. *d*) O تجتمع; de même les verbes suivants avec ت. *e*) P محرم.

لم يصلح لسياسة غيره قال الله تعالى ذكره *a* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه فأطال عليه الوزير
بالفارسيّة فأكثر من الدعاء والضراعة ونطق بالاذعان والطاعة وقلّده
بسيفين وعقد له بيده لوائين وسلّم اليه ابن اخيه داود *b* وأتابكه
آق سنقر وقال له انهَضْ وخُذْ ما آتيتك وكُنْ من الشاكرين 5
فمضى مسعود وهي النوبة التي نُصِرَ فيها على طغرل قال ثم رأى
الخليفة عزل انوشروان واستيزار شرف الدين نقيب النقباء علىّ
ابن طرّاد الزينبيّ *c* وفيه يقول حَيْص بَيْص قصيدة اوّلها

شُكْرًا لِدَهْرِى بِالضَّميرِ وَبِالْفَمِ لَمَّا أَعاضَ بِمُنْعِمٍ عَنْ مُنْعِمِ

فجلس في بيته مكرّما ولزم منزله محترما ثم اجتمع بالسلطان 10
مسعود فاستوزره وصدّ رهبة الاطماع حين صدّره وكان المستولى
على مسعود آق سنقر فلمّا استُشهد تمكّن الامير يرنقش البازدار
فاستولى ولم يلتفت اليه ولا الى وزيره وكان آتابك قراسنقر حينئذ
قد وصل الى الخدمة في حشوده وجنوده وحُماة آذربيجان وكُماة
ارّان وعنده استشعارٌ من زوجة السلطان الخاتون *d* زُبيدة بنت 15
بركيارق فانّها كانت على السلطان متسلّطة فرأى صُلْحَها
واصلاح رأيها وحمله دهاؤه على حَمْلِ النفائس اليها واهدائها فلم
يعجب الامير يرنقش ذلك فاستوحش ووافقه الامراء الاكابر وهم
بُرْسُق وقزل امير آخُر وسنقر صاحب زنجان وجاولى وحيدر بن
شيركير فخرجوا عن الطاعة وتدرّجوا الى مفارقة الجماعة ورحل 20
يرنقش بهم الى بُروجِرْد *e* وبقى السلطان ومعه قراسنقر في جيوشه

---

a) Cmp. le Coran, chap. 99, vs. 7 et 8, et 7, vs. 141. *b*) O داودا. *c*) O et I om. *d*) P sans article. *e*) O بورجرد.

واتّصل به خوارزمشاه ووصل الامير السابق رشيد من خراسان
فنهض السلطان بهم الى هؤلاء اليهم والتقوا *a* فانهزم يرنقش وأُسر
من الامراء الطغرليّة جماعة وقعت فى اطلاقهم من قراسنقر شفاعة
ولم يزل بهم حتّى اصلح حالهم وقضى اشغالهم واما يرنقش البازدار
5 فانّه رَهِبَ فهرب ودار بخلافه حتّى اتى دار الخلافة فحطّ بحرم *b*
الامن رَحْلَ المخافة واستصحب معه من الاتراك جمعا كثيرا وصار
بين الخليفة والسلطان للشرّ مثيرا وأشاع عن السلطان نقض
الأيمان ورفض الايمان وزعم انّه قد عزم على صدق القصد وانه
باغٍ زَرْعَ الدولة المسترشديّة بالحصد وكان الخليفة قد انقرص
10 من *c* السلطان فى تغييرات غيّرتْ فيه آراءه *d* وبدتْ من شحنة
ببغداذ *e* ما ابدت شحناءه فلمّا سمع قول يرنقش صار يرى نقشه
فى الحجر ونبت ما شجر من الخلاف والعناد عند الخليفة نَبْتَ
الشجر وكان السلطان قد همّ باتّباع يرنقش بعسكر يكفّه ويكفيه
ويقف على اثره ويقتفيه فصدّق الخليفة قصده وتحقّق حقّ
15 عناده عنده *f* فحينئذ خطَبَ وخاطب وطلب وطالب وخرج
بنفسه فى هيأة رائعة وهيبة رائقة وخرج معه من *g* كلّ طائفة
اعيانها وتعاونت على التناصر انصارُ الدولة وأعوانُها وسار وقد
صحبه حتّى الشعراء والاطبّاء والصوفيّة والفقهاء وفى تلك السفرة
يقول ابو القسم بن الفضل الشاعر قصيدته التى اوّلها

---

a) P واتقوا. *b*) P نحو; peu après رجل. *c*) P عن.
d) P رايه, ensuite وبدا. *e*) P بغداد; peu après ابدى.
f) O om. *g*) P عن.

فِى ٱلعَسْكَرِ ٱلْمَنْصُورِ نَحْنُ عِصَابَةٌ   مَرْذُولَةٌ أَخْسِسْ بِنَا مِنْ مَعْشَرِ
خُذْ عَقْلَنا مِنْ عَقْدِنا فيما تَرَى   مِــنْ خِـفَّــةٍ وَرَقَاعَةٍ وَتَـهَـوُّرِ

ويقول فيها

تَكْرِيتُ تُعْجِزُنا وَنَحْنُ بِعَقْلِنا a   نَسْعَى لنَأْخُذَ تِرْمِذًا مِنْ سَنْجَرِ

قال ولم b يقدر على التخلّف عن الخليفة ذو قدر ولم يفسح 5
لذى عُذر وسار فى حشد وحشر وضمّ ونشر ونُمى الى السلطان
خروجُ الخليفة فشقّ عليه شقاقُه وأظلمتْ آفاقُه فخرج صوبه من
همذان والتقوا بمرج يقال له داى مَرْك c ولمّا تراءى الجمعان مال
الجنسُ الى الجنس فمال الترك الى الترك وأسلموا حومة الاسلام
المصونة d الى الهتك وتفرّد الخليفة مع مفرديه وبَعُدَ من جَدْوَى 10
منجديه ثمّ اقشع نَشاصه وانفلّ عنه خواصُّه ووقف ولم يولّ
وثبتَ ولم يخلّ وهابت e الجماعةُ الاقدامَ عليه والتقدّم اليه فنزل
اميرُ العلم السلطانىّ f وتقدّم ولم يزل يقبّل الارض حتّى وصل
اليه فأخذ بعنانه ثم احدق به الامراء كما يُحدِق كلّ موكب
بسلطانه وأنزلوه فى خيمة ومعه وزيرُه نقيب النقباء وابن طلحة 15
صاحب المخزن وسديد الدولة ابن الانبارىّ كاتب الانشاء وبقى
هكذا فى مخيّم مسعود يرحَل برحيله ويحلّ بحلوله وهو يعده
بإعادته الى دار الامامة حتّى كان المعسكر على المراغة فوصل الامير
يرنقش قرآن خوان من خراسان برسالة سنجريّة كتم سرُّها وأُسبل
سترُها وهجم على الخليفة جماعةٌ من الباطنيّة ففتكوا به فى 20

a) I بجهلنا, ensuite نمضى; P om. ces vers. b) O فلم
c) P ادى مرك; IA XI, ١٥ دايمرج. d) O om. e) O et I وهاب. f) P للسلطان.

سرادقه وفجعوا *a* الزمان بسيّد خلائفه وخلائقه وذلك فى يوم
الخميس الثامن عشر من ذى القعدة سنة ٥٢٩ فعُرِفَ بقرائن
الاحوال انّ سنجر سيّر الباطنيّة لقتله وما اشنع وأفظع ما اقدم
عليه من فعله ۞

5 ولاية امير المومنين ابى جعفر منصور الراشد بالله
ابن المسترشد بالله رضى الله عنهما

قال فوصل الخبر الى بغداد باستشهاد *b* الخليفة رضوان الله عليه
يوم السبت السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٥٢٩ وبويع
للراشد *c* بالخلافة وجلس فى منصبها فى ذى الحجّة وبقى فى دار
10 الاماميّة ببغداد قريب تسعة اشهر على ارجاف مزعج للارجاء
وخوف غالب على الرجاء حتّى تفرّغ مسعود الى شغله فشمل بينه
بيت شمله وأخرج بدره من بيت شرفه وأتى على متلده *d*
ومطرفه *d* وسيأتى ذكر ذلك فى موضعه قال فلمّا السلطان مسعود
فانّه بعد حادثة الخليفة بالمراغة قبُحت سُمعته فذكرته الالسن
15 ونكرته الاعين فصار يفكر فى شىء ينفى عنه الظِّنَّةَ ويستلّ به
من القلوب السخيمة المستكنّة حتّى سوّلَتْ له نَفْسُه قتل الامير
دُبيس بن صدقة وكان فى القرب منه بمنزلة انسان عينه الذى
بوّأه الحدقة فرأى انّه اذا قتله نسب الناس اليه قتلَ الخليفة
وانّ السلطان لذلك لم يُبْقِ عليه وكان الامير دبيس الَمَزْيدىّ
20 حضر باركاه السلطان وهو جالس ينتظر الاذن فجاءه من ورائه وهو

---

a) P وفُجِع. *b*) O بوفاة. *c*) P للامام الراشد. *d*) Avec *techdîd* en P.

لا يراه بختيار الوشاقa وأبان بسيفه رأسه وأسال على البساط دمه المهراق وكان بين استشهاد الخليفة وقتل دبيس شهر واحد وكانت هذه النوبة ايضا شنيعة والفضيحةb فظيعة وشفعت الكبيرة بالكبيرة واتبعت الجريرة بالجريرة فتقرحت القلوب وتحرقتc وأسفت النفوس وأشفقت فلم يكترث السلطان بما كرث ولم يحدث ٥ *غمًّا لماd حدث وطما عباب طماعيته ونفح شرر شرته وخشية الاكابر الاماثلe وغشيه الاصاغر الاراذلe فرفع قوانين السلطنة وأبطلها ومحا سنا محاسنها وعطّلها فأوّل ما بدأ به بعد حادثة الخليفة انّه نهض الى بلاد سكمان فجلب على سكّانها البلاء وأضرى بها الضراء وخافهf ابن سكمان فجفل ثمّ بذل له بالذلّ خدمةً ١٠ حتّى قفل وحينئذ توجّه الى بغداذ مناصبا للخليفة ناصبا له وجه الخيفة فنذرg وحذر وقام وقعد وأحسّ بقرب من قتل اباه فأباه وبعد وكان الامير زنكى بن آق سنقر صاحب الشأم ببغداذ فحمله على السير منها والاغذاذ وكان داود بن السلطان محمود قد وصل الى بغداذ وزنكى موازره ومظاهره وناصره فلمّا حضرها ١٥ مسعود وحصرهاh ونازل بعسكره عسكرها رحل داود عائدا الى آذربيجان وأجفل زنكى راجعا الى الشأم وقد خاف السلطان وأشار على الخليفة باتّباع اثره فما اصغى اليه ولا سهل خروجه من بيته عليه ثمّ استوحش من مقامه بعد ان اقام مدّة على

---

a) اوشاق signifie en turc *page*. IA XI, ١٨ a غلام ارمنى.
b) P ajoute فيها. *c*) O وتحترقت; ensuite P واشفت; I واشفقت. *d*) P عمّا. *e*) P avec و. *f*) P حتى خافه.
g) O et P فبذر. *h*) O om.

استبحاش فرحل رحلةَ آيِسٍ a ونفر نفرةَ خاشٍ ومضى اقبالُ خادمُ
ابيه معه وصَحِبَه وزيرُه جلال الدين ابو الرضاء بن صدقة وخيّم
بظاهر الموصل متمسّكا بحبل قاطعه ومغترًّا b بسلم منازعه فانّ
زنكيًّا لمّا اصلح امره مع مسعود سبّبه وخيّبه وأخذ اقبالا
5 خادمه وحبسه ثمّ قتله وأزعج الخليفةَ فانتقل انتقال المرتاب
وتحوّل تحوّل المرتاع وبقى c كذلك سنتين لا يستقرّ به مكانٌ * ولا
يمكن له قرارٌ c حتّى اجتمع بالسلطان داود فى آذربيجان وجاء
معه الى محاصرة اصفهان وخُتِم له بالشّهادة عليها سنة ٥٣٢ فى
ظُهْر يوم الثلثاء السادس والعشرين من شهر رمضان وكان ذلك
10 فى القيظ وقت الهاجرة المتأجّجة والقائلة المتوهّجة فهجم عليه
قومٌ من فدائيّة الباطنيّة فأضجعوه على فراش المنيّة قال * عماد
الدين d وانا اذكر فى صغرى هذا الحادث الكبير وحديثه وتأثيرَه
فى القلوب وتأريثه وكان ذلك بعقب e سنوات اسنات وشتوات
شتات f ومجاعات للجماعات مفرّقة ونوائب نوابىٍ g للنوائب محرّقة
15 وهلك الناس جُوعا وخرج من اهل اصفهان من لم ينْوِ اليها رجوعا
وما كفاهم ذلك حتّى نزل عليهم داود h فخربت القُرَى وأُلحقتْ
بالوهاد وأُغلقتْ ابوابُ البلد ووهت اسباب الجلد i وأعيان اهل
اصفهان لمّا احسّوا بالحصار رغبوا فى الاصحار وانتقلوا الى ظاهرها
وسكنوا حتّى فى مقابرها وهناك بقرب زَنْدَرُوذ عند المصلّى قصورٌ

a) O خليف. b) O ومغيرا. c) P et I om.
d) O et I om. e) P عقيب; I يعقب. f) P et I
سبّات. g) Mss. نوابى. h) O om. i) P ajoute ici ولما
احس et om. après لما احسوا.

حلية مبنية على قبور اكابرها وكنّا نحن من جملة المنتقلين الى
بعض قصورنا وقد عُنينا a بأمورنا فجاء العسكر لحاصر فى عَدَد كلّ
عن عدّة لحاصرُ وكان عمّى بهاء الدين مع داود فى ديوان
الاستيفاء واليه وزارة خوارزمشاه ولم يكن مع الراشد وزيره ابو
الرضاء بن صدقة فانّ زنكيا احتبسه عنده ثم استوزره فنفذ الى 5
والدى صفىّ الدين وألزمه بوزارته فأبى ثمّ اتّفقت حادثةُ الراشد
فحمدنا الله على ترك خدمته والعصمةُ من واقعته فانّ والدى رحمه
حلف ان لا يخدم بعد العزيز سلطانا ولا يتولّى ديوانا فوفى
بيمينه مدّة عمره وعاش بعد اخيه نيّفا وثلثين سنةً مقبلا على
امره، ودُفن الراشد فى مدينة جىّ وأُفردت له تربةٌ فى جامعها 10
وصار الى اليوم موضع قبره من اشرف مواضعها وحينئذ تفرّق شمل
تلك العساكر ورحل داود آخذًا طريق الرىّ وسار معه والدى
واستصحبنى واخى ابا بكر وخلّانا فى المدرسة المحدثة بقاشان
وأقمنا بها سنة نتردّد الى المكتب ونشتغل بالقرآن والكتب الادبيّة
ثم عدنا الى اصفهان وكلانا لم يبلغ قمره الى الابدار والوالد سار 15
فى ليل الاسفار قال واما انوشروان الوزير فانّه ما لبث فى الوزارة
وكان معهد الملك به غير مستتبّ العمارة *لا لنقص فيه b بل
لتغيّر القواعد وتكدّر الموارد فعُزل واعتزل وما انتقل عن داره حتّى
تحوّل الى جوار ربّه وانتقل وجلس للوزارة عماد الدين ابو البركات
الدركزينىّ قال عماد الدين رحمه وكان نسيبا للقوام الدركزينىّ من 20
جهة اخواله وقد حسُنتْ فى ايام دولته حوالى c احواله ورتّبه

---

a) P عيينا. b) O et P om. ces mots (P jusqu'à الموارد). c) P حوايى.

ايّام الوزارة المحموديّة عارضًا للجيش وبقى مستمرّا فى منصبه مستقيما على مذهبه وهو الذى يقول فيه القاضى الأرّجانىّ

دَامَ عَلاءُ ٱلعِمَادْ فَهُوَ رَجَاءُ العِبَادْ   دَامَ لنا طَالِعًا فَهْوَ ضِيَاءُ البِلادْ
لَهُ يَدٌ لم تَزَلْ تَصْدُرُ عَنْهَا أَيَادْ   عُيُونُ حُسَّادِهِ مَكْحُولَةٌ بالسُّهادْ
5 كَأَنَّ أَجْفَانَهَا أَهدابُها مِنْ قَتَادْ

ولمّا رأى السلطان مسعود فى عنفوان دولته وريعان سلطنته الخلل حالًّا والحال مختلّة والعلل بادية والمبادى معتلّة استعجز انوشروان للين اخلاقه وقرب قمر عمره من محاقه فرأى صرفه باحترام وعزله باكرام وظنّ انّه اذا ولّى دركزينيّا احيى رسوم 10 الاقتدار وسطا سطوة الجبّار فولّى العماد فما رفع عمادا ولا عرف سدادا ولا مشى الّا فى طريق السلامة وقنع بالدست والعلامة وكان فى منصب الاستيفاء حينئذ كمال الدين ثابت القمّىّ الثابت الكامل الباسل وكان فى زمان عمّى *a* من نوّاب ديوانه وصنائع احسانه وكان شهما ناقدا وسهما نافذا فأنس السلطان برُوائه وركن الى رأيه 15 واستغنى به عن وزرائه وهو الذى يقول فيه القاضى ابو بكر الارّجانىّ قصيدة منها

سَلِ ٱلنَّجْمَ عَنّى فى رَفِيعِ سَمائهِ   أُشاهِدُ مِثْلِى مِنْ جَلِيسٍ مُبَايِنِ
أُسَاهِرُهُ حَتَّى تَكَلَّ لِحَاظُهُ   وَيَنْسَلَّ فى الصبحِ ٱنسلالَ ٱلْمُغالِبِ
سَقَى عَهْدَهُمْ غَيْثٌ تَقُولُ اذا بَدَا   تُجَلِّلُ وَجْهَ ٱلأَرْضِ وُرْقُ ٱلْفَوَاخِتِ
20 مُعَلِّمَةٌ *b* ٱلأَمْطَارَ عَيْنِى عَلَى ٱلثَّرَى   إِذا مَا سَمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ *c* كَفٌّ ثَابِتِ
لَهُ قَلَمٌ إِنْ هَزَّهُ فى كِتَابَةٍ *d*   أَبَرَّ عَلَى سَيْفِ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُصالِتِ

---

a) P العزيز. *b*) O et P تعلمه. *c*) P تكن. *d*) P et I كتابه.

قال وهذا ثابت كان من دهاة الرجل وكفاة الاعمال وبمشورته شيّدت القواعد وشدّت المعاقد وولى المقتفى وخلع الراشد واما السلطان مسعود فانّه بعد خروج *a* الراشد من مقام الخلافة استشار الوزير شرف الدين علىّ بن طرّاد الزينبىّ وكان قد اعتقله بعد ما جرى على المسترشد ثم اطلقه واستصحبه وخاطبه فيمن 5
يخطب له فأشار بخير الخلائف والخلائق *a* ابى عبد الله محمّد ابن المستظهر فبويع له بالخلافة فى ذى القعدة سنة ٥٣٠. ونُعِتَ بالمقتفى لامر الله ووزر له شرف الدين الزينبىّ وأجمع الانام على بيعته واجتمعت الآمال الطامئة على شرعته وكرّ السلطان راجعا الى الجبل واثقا بحصول الامل وانتهى اليه انّ آتابك منكوبَرْس 10
للخروج عليه مستعدّ وانّه مستنجد *b* مستنجد لمجاوريه مستجيد *c* لعُدّة الحرب مستجدّ فأنهض آتابك قراسنقر الى اصفهان ليكون على طريق دفعه فسار *d* ومعه يرنقش البازدار وجاولى الجاندار وسنقر صاحب زنجان وهم العظماء الكبار وهم اعضاد الدولة وأركانها ومُلّاك مسكن المملكة وسكّانها ووصلوا الى 15
اصفهان وكان القحط فى الابتداء فكانوا سبب * الوباء والغلاء *e* وأكلوا ما وجدوه من الرطب واليابس وألحقوا الغنىّ بالفقير البائس قال وانا اذكر وقد وصل قراسنقر ووزيره *f* عزّ الملك ابو العزّ

---

a) P ajoute الامام'. *b*) O et I مستجيد cmp. la note suiv. *c*) O s. p. (le même ms. porte لمحاورته au lieu de لمجاوريه). *d*) P وسار. *e*) P الغلاء والبلا (La cause de cette divergence est la leçon de I: وزادوا البلاد بالبلا après والغلاء dans le texte). *f*) P ومعه وزيره.

البروجردىّ وكان من *a* الشياطين الذين استتبعهم فى عصره الدركزينىّ فقبض بقايا املاكنا التى اسأرتها المصادرات وعمد الى شمل جماعتنا ليسرع فيه الشتات وأقاموا تلك الشتوة باصفهان ثمّ صحّ الخبرُ بوصول آتابك منكبرس *b* فعرف قراسنقر والامراء انّهم 5 لا يطيقون مقاومته فساروا الى همذان ولحقوا بالسلطان وجاء منكوبرس الى اصفهان فخلفهم فى الظلم والاظلام ورعى الغِلال قبل ادراكها وأعجل الارماق عن امتساكها وأقام مدّةً ولقى الناس منهم شدّةً ورحل فى اوفر عُدّة واوفى عِدّة فلمّا قرُب من السلطان مسعود تحاجز العسكران وباتا على لقاء موعود والتقيا بالموضع 10 المعروف بكورشَنْبَه وصدقا الوثبة وكانت الدبرة فى الاوّل على *عسكر فارس *c* فاصبحت فوارسه فرائس وأُسر منكوبرس وأمر السلطان بقتله بين يديه وكان شجاعا كريما فأُسفت القلوب عليه وكان الامير بوزابه من اعظم اصحابه وأفخم اضرابه فلمّا رأى العزيمة *d* اجلت عن الهزيمة قال اذا سلمنا فقد أُبنا بالغنيمة وحَسِبَ 15 انّ منكوبرس نلج ولم يدر انّ نعيّه له مُفاج فلمّا نُعى اليه صاحبُه ضاقت به مذاهبه وحلف انّه لا يبرح حتّى يأخذ بثأره ويستقيل من عُثاره فعطف على معسكر السلطان مسعود وقد امن ووفى له النصرُ بما ضَمِنَ والمضاربُ قد شيمت *e* والمضاربُ قد أُقيمت والسوابق قد أُريحت والسوابغ قد أُزيحت فبينما هم 20 فى اغفل حالة اذ هجمهم بوزابَهْ واستخرج كلّ امير من مضْرِبه وسدّ على كلّ كبير طريق مهربه وركب السلطان مسعود فأبلى

---

a) P ajoute جملة. *b*) P ajoute الى اصفهان. *c*) O om. (ensuite O واصحب). *d*) P ajoute قد. *e*) O سئمت.

بلاء حسنا ولم يترك فى الدفع عن مُهجته ممكنا ثم ولّى ومعه
قراسنقر منهزما تشلّه * الرماحُ مشيما تذروه[a] الرياحُ وحصل فى
قبضة بوزابه اثنا عشر اميرا منهم صدقة بن دبيس بن صدقة
المَزْيَدىّ والامير عنتره[b] الجلوانىّ والامير الحاجب الكبير ارغلى وآتابك
سنقر صاحب زنجان ومحمّد بن قراسنقر وجماعة آخرون وما منهم 5
الّا من قدّمه وأراق دمه وشفى وتره ووفّى نذره وذلك فى اواخر
سنة ٥٣١، ثم قفل بوزابه الى فارس واستولى على مملكتها واستقرّ فى
ولايتها وعاد السلطان الى سريره مسلّما لقضاء الله وتقديره وهو
الغالب المغلوب والسالب المسلوب وقد بدّدتْ عقودُ سلكه وعادت
سعودُ ملكه فجلس لما تمّ فى المأتم وعاد الى ما تمّ من عادة المأثم 10
واتّخذ سواهم ندماء[c] ورفع غيرهم لمراء قلّ وفى اثناء هذه الفترة
كان خروج السلطان داود[d] ومعه الراشد فجرى ما جرى واستشهد
الراشد وانعكست على داود المقاصدُ وتمهّدتْ لمسعود القواعدُ
واتّصل بعد ذلك الملك سلجق بأخيه السلطان مسعود فاقطعه
بلاد سكمان من خلاط وأعمالها ومَنازْكَرْد وأَرْزَن[e] وأضاف اليه 15
* الامير غُزْأُغْلى السلاحىّ[f] مقطع تَبْرِيز فقصدها * واستصفاها
فاستخرج اموالها واستوفاها[g] واوسعها سبيا وتخريبا وسام اهلها
ظُلما وتعذيبا وما زالت الدولة مضطربةً والفتنة مضطرمةً وأيدى
الظلم عائثةً وألسن الذمّ عابثةً حتّى استجدّ السلطان وزيرا
استجاد لمملكته تدبيرا وحكم[h] وأحكم ونقض وأبرم وهو الوزير 20

---

a) P الرياح ومشيما بذروة. b) P عنبر. c) O et P امراء. d) P ajoute بن محمود. e) P et I وارزين. f) O الاعراعلى السلاحيه. g) O om. h) P فحكم.

كمال الدين محمّد بن علىّ a الخازن * من اهل الرىّ b قال وكان c
السلطان استحجز العماد ابا البركات ووجده فى تسكين الخطوب
عديمَ الحركات فصرفه الى بيته على اجمل وجه ولزم موطنه على
رفق ورفه ولم يُغْفَلْ وزير كافلاته وكانت الليالى بالسلامة كافلاته
5 وشغلته العُطلة بصومه وصلاته وتولّى الوزارة كمال الدين وكانت
وزارته فى سنة ٥٣٣ ببغداذ وفى ديوان الاستيفاء كمال الدين
ثابت وفى منصب الاشراف المهذّب بن ابى البدر الاصفهانىّ وفى
كتابة الانشاء ولىّ الدين المعروف بسياه كاسَهْ وفى منصب
الطغراء مُؤيّد الدين المرزبان بن عبيد الله الاصفهانىّ فانشرحت
10 الصدور وانتظمت d الامور ورتّب الوزير e لخزانة السلطان اموالا
تُحْمَل اليها وجهاتٍ توفّر عليها وأحيى معالم للملك قد دثرتْ
ونظم عقودا للمصالح قد انتثرت وابتدأ بكسر الجبّارين وجبرِ
المنكسرين وقرّر مع السلطان سرّا f ان ينوى لقراسنقر شرّا وبذل
لقراسنقر فى وزيره عزّ الملك ابى العزّ البروجردىّ خمسمائة الف
15 دينار على انّه g يسلّمه اليه * ويسلّط يد الاقتدار h عليه فأعرض
عنه وما قبل البذل منه i وبخل بصاحبه لمحض الكرم وما اسعد
من اختار الصاحب على الدينار k والدرهم فلمّا ايس منه اخاف
السلطان من عواقبه وقل له لا يجمع فى غمد سيفان ولا يظهر
لك مع تسلّطه قوّة السلطان وقرّر معه استدعاءه بوزابه من فارس

---

a) IA XI, ٤٢ الحسين mais cmp. l'Index sous كمال الدين.
b) P الرازى. c) O وكأنّ. d) P وتنظّمت. e) O et I om. f) O شرا. g) P ان. h) P ويسلطه. i) P فيه. k) P et I الدنيا.

ليفرسه به ويجرّ الخلاف الى مذهبه فاستوحش سرّ قراسنقر فأضمر
الكيد وأعمل الايد فاستدعى الملك سلجق ووعده بأن يمضى معه
الى فارس ويستخلصها لاجله وحمل ايضا على النهضة معه داود
ابن محمود وآتابكه اياز وكان من صنائع قراسنقر ورحل قراسنقر عن
آذربيجان نحو السلطان مسعود الى همذان ومعه الملكان ومعه من 5
العساكر عشرة آلاف فلمّا قرُب انفذ وزيره عزّ الملك البروجردىّ
الى السلطان رسولا وتحدّث معه وقرّر سولا وحمّله منه ومن
الملكَيْن ومن جماعة الامراء كتبا مضمونها انّا لا نأمن جانبَ الوزير
الكمال وانّا لا نصبرُ على ما يبدو منه من الاعمال فامّا أن تُعدِمَه
واما ان تُسْلِمَه فان دفعته الينا فنحن طائعون وان دافعتَ 10
عنه فنحن عن انفسنا مدافعون فلمّا سمع السلطان ما قالوه
استقالهم فما اقالوه فحار فى تدبيره واضطرّ الى تسليم وزيره فقبض
عليه وسلّمه الى الامير الحاجب تتار فأوقع به التَبار وضرب عنقه
وذلك فى شوّال سنة ٥٣٣ فحينئذ وصل قراسنقر ومعه الملكان
سلجق وداود الى الخدمة السلطانيّة وحمدوه على اتّباع تلك 15
الهمّة الشيطانيّة ورتّب قراسنقر الوزير a مجد الدين عزّ الملك ابا
العزّ البَرُوجِرْدىّ فى وزارة السلطان مسعود وكان شيخا ذا بهجة
وبهاء ونهجة ورُواء ولم يزل مذ عهد السلطان محمّد b متصرّفا مع
اكابر الامراء لم يبطَّلْ ومتحلّيا بالولاية لم يعطَّلْ وما زال متدرّجا
فى الولايات حتّى بلغ الوزارة ووجد بعد النزارة الغزارةَ فانّه كان 20
فى ريعان عمره يخدم b شاكردا ويستعذب فى كلّ اوان فى

a) P وزيره. b) O om.

خدمة وزير ورثًا فتموّل الاموال وملك الاملاك وقيل انّه كان يجرى
فى ملكه ليّام وزارته اربعمائة قرية قال فنكب *a* الكمال ثابتنا المستوفى
وقبضه وأعدمه وقيل انّه خنقه وأذهب بذهابه بهجة الملك
ورونقه وتولّى منصب الاستيفاء بعده المهذّب ابو طالب بن ابى
5 البدر ولم يلبث فى *منصب الاستيفاء شهرا *b* حتّى اختفى بدره
فى السرار وانتقل من هذه الدار الى تلك الدار وتولّى مكانه
ديوان الاستيفاء الكمال ابو الريّان الاصفهانىّ قال وهؤلاء الذين
تولّوا الاستيفاء كلّهم كانوا من صنائع العزيز وتلامذته وكان فى
ديوان الانشاء سعد الدين الخراسانىّ وفى منصب الطغراء مؤيّد
10 الدين المرزبان بن عبيد *c* الله الاصفهانىّ، فامّا *d* آتابك قراسنقر
فانّه لما قتل الوزير كمال الدين محمّد الخازن وجلس وزيره فى
وزارة السلطان رحل بالملكَيْن سلجق وداود الى بلاد فارس فلمّا
عرف بوزابه حضورهم لجأ الى قلعة كُلّ وكلاب *e* وهى بين خوزستان
وفارس ودخل الملك سلجق مدينة *f* شيراز وجلس على سرير
15 الملك بها مسرورا ونظم من المصالح ما كان منثورا وغفل عن القدر
فأنس بملكه مغرورا وأراد قراسنقر ان يخلّى عنده عسكرا يحمى
حماه ويُعدى على عداه فحمل الامير غُزْغُلى السّلاحىّ وهو مقدّم
عسكر سلجق حبُّ التفرّد والتوحّد على اظهار الغنى عمّن
يُنجده وانّه لا حاجة به الى من يُسعده فقال لقراسنقر انا ما

---

a) O فنكث. *b*) P منصبه اشهرا. *c*) P عبد. *d*) P واما. *e*) IA XI, ٣٩ nomme ici le château القلعة البيضاء en persan اسفيد دز, voir p. ١٨٩ l. 14. Le *techdîd* de كل est en O mais les mots sont persans (كُل وكلاب). *f*) P الى.

احتاج الى احد ولا افتقر الى مدد فاستحسن قراسنقر منه هذا العزم وترك الحزم فصار غزغلى مستقلاً وسار قراسنقر مستقلاً ومضى صوب خوزستان ليعبر منها الى همذان وسرّح الملك داود جماعة *a* من العسكريّة على طريق سواها للنيّة التى نواها فلمّا وصل الى عَسْكَرِ مُكْرَم *b* لم يوافقه الهواء الخوزىّ فوقع فى القوم وفى دوابّهم 5 الموتان وعجزت القُدرةُ وتعذّر الامكان فأقام على تلك الصورة بحسب *c* الضرورة ، وامّا الملك سلجق فانّه ظنّ انّه ملك وانّ خصمه هلك وانّ بوزابه على كلّ حال مملوك لا يقدم على المالك وانّه انّما فرّ لانسداد المسالك ورجا ايضا من غزغلى لتابكه انّه لا يخلّ بالتيقّظ ولا يخلّى ما يجب عليه من التحفّظ وكان *d* الامرُ بالعكس 10 وسقم حالُه على النكس فانّ آتابكه اشتغل بالاكل والشرب واللهو واللعب فبيناه كذلك اذ هجم عليه بوزابه وعلى الملك سلجق فقتل وفتك وأسر وأوثق ولم ينجُ من العسكر الّا القليلُ ولم يعرّج على التخليل الخليلُ وقبض سلجق وحمله الى قلعة اسفيذدزْ *e* وكان ذلك آخر العهد به ولم يشكّ احد فى عَطَبه فتمكّن بوزابه 15 من مُلْكه وجرى على المراد مدارُ فُلْكه واستشعرت الملوكُ مهابتَه وتجنّبت الاسُودُ غابتَه فلم يركضْ الى فارس بعدها فارسٌ ولم ينل الفريسة بها غيرُه فارسٌ وامّا قراسنقر فانّه لمّا انتهى اليه الخبر وعلم انّه لا قُدرةَ له على دفع ما نواه *f* القدر مضى على وجهه

---

a) P avec و. — En I il y a une lacune jusqu'à p. ١٩٠, l. 7. *b*) P مكرّم cmp. Yâcout III, ٦٧٦. *c*) P بحكم. *d*) P فكان. *e*) En arabe; القلعة البيضاء. *f*) P تولّاه.

استيحاش فرحل رحلةَ آيسٍ *a* ونفر نفرةَ خاشٍ ومضى اقبالُ خادمُ
ابيه معه وصَحِبَه وزيرُه جلال الدين ابو الرضاء بن صدقة وخيّم
بظاهر الموصل متمسّكا بحبل قاطعه ومغترّا *b* بسلم منازعه فانّ
زنكيّا لمّا اصلح امره مع مسعود سيّبه وخيّبه وأخذ اقبالا
5 خادمه وحبسه ثم قتله وأزعج الخليفةَ فانتقل انتقال المرتاب
وتحوّل تحوّل المرتاع وبقى *c* كذلك سنتين لا يستقرّ به مكانٌ * ولا
يمكن له قرارٌ *c* حتّى اجتمع بالسلطان داود فى آذربيجان وجاء
معه الى محاصرة اصفهان وخُتم له بالشّهادة عليها سنة ٥٣٢ فى
ظُهْر يوم الثلثاء السادس والعشرين من شهر رمضان وكان ذلك
10 فى القيظ وقت الهاجرة المتأجّجة والقائلة المتوهّجة فهجم عليه
قومٌ من فدائيّة الباطنيّة فأضجعوه على فراش المنيّة قال *عماد
الدين *d* وانا اذكر فى صغرى هذا الحادث الكبير وحديثه وتأثيرَه
فى القلوب وتأريثه وكان ذلك بعقب *e* سنوات اسنات وشتوات
شتات *f* ومجاعات للجماعات مفرّقة ونوائب نوابىً *g* للنوائب محرّقة
15 وهلك الناس جُوعا وخرج من اهل اصفهان من لم ينْوِ اليها رجوعا
وما كفاهم ذلك حتّى نزل عليهم داود *h* فخربت القُرَى وأُلحِقتْ
بالوهاد وأُغلِقَتْ ابوابُ البلد ووهت اسباب الجلد *i* وأعيان اهل
اصفهان لمّا احسّوا بالحصار رغبوا فى الاصحار وانتقلوا الى ظاهرها
وسكنوا حتّى فى مقابرها وهناك بقرب زَنْدَرُوذ عند المصلّى قصورٌ

---

a) O خليف. *b*) O ومغيرا. *c*) P et I om.
d) O et I om. *e*) P عقيب; I يعقب. *f*) P et I
سيّات. *g*) Mss. نوابى. *h*) O om. *i*) P ajoute ici ولما
احس et om. après لما احسوا.

عالية مبنيّة على قبور اكابرها وكنّا نحن من جملة المنتقلين الى بعض قصورنا وقد عُنينا[a] بأمورنا فجاء العسكر الحاصر فى عدد كلّ عن عدّه الحاصرُ وكان عمّى بهاء الدين مع داود فى ديوان الاستيفاء واليه وزارة خوارزمشاه ولم يكن مع الراشد وزيره ابو الرضاء بن صدقة فانّ زنكيا احتبسه عنده ثمّ استوزره فنفذ الى 5 والدى صفىّ الدين وألزمه بوزارته فأبى ثمّ اتّفقت حادثةُ الراشد فحمدنا الله على ترك خدمته والعصمةُ من واقعته فانّ والدى رحمه حلف ان لا يخدم بعد العزيز سلطانا ولا يتولّى ديوانا فوفى بيمينه مدّة عمره وعاش بعد اخيه نيّفا وثلثين سنةً مقبلا على امره، ودُفن الراشد فى مدينة جىّ وأُفردت له تربةٌ فى جامعها 10 وصار الى اليوم موضع قبره من اشرف مواضعها وحينئذ تفرّق شمل تلك العساكر ورحل داود آخذًا طريق الرىّ وسار معه والدى واستصحبنى واخى ابا بكر وخلّانا فى المدرسة المحدثة بقاشان وأقمنا بها سنة نتردّد الى المكتب ونشتغل بالقرآن والكتب الادبيّة ثمّ عدنا الى اصفهان وكلانا لم يبلغ قمره الى الابدار والوالد سار 15 فى ليل الاسفار قال واما انوشروان الوزير فانّه ما لبث فى الوزارة وكان معهد الملك به غير مستتبّ العمارة *لا لنقص فيه[b] بل لتغيّر القواعد وتكدّر الموارد فعُزل واعتزل وما انتقل عن داره حتّى تحوّل الى جوار ربّه وانتقل وجلس للوزارة عماد الدين ابو البركات الدركزينىّ قال عماد الدين رحمه وكان نسيبا للقوام الدركزينىّ من 20 جهة اخواله وقد حسُنت فى ايّام دولته حوالى[c] احواله ورتبه

a) P عيينا. b) O et P om. ces mots (P jusqu'à الموارد). c) P حوابى.

ايّـام الوزارة المحموديّة عارضًا للجيش وبـقـى مستمرًّا فـى منصبه مستقيما عـلى مذهبه وهـو الذى يـقـول فيه القاضى الأرّجانىّ

دَامَ عَلاءُ ٱلعِمَادْ فَهْوَ رَجَاءُ العِبَادْ ‏ دَامَ لنا طَالِعًا فَهْوَ ضِيَاءُ البِلَادْ

لَهُ يَدٌ لم تَزَلْ تَصْدُرُ عَنْهَا أَيَادْ ‏ عُيُونُ حُسَّادِهِ مَكْحُولَةٌ بالسُّهَادْ

5 كَأَنَّ أَجْفَانَهَا أَهْدابُها مِنْ قَتَادْ

ولـمّـا رأى السلطان مسعود فى عنفوان دولـتـه وريعان سلطنته الخلـل حـالًّا والحال مختلّةً والعلل باديةً والمبادى معتلّة استعجز انوشروان للين اخلاقه وقُربِ قَـمَـرِ عُـمـره من مَحاقه فرأى صرفه باحترام وعـزله باكرام وظـنّ انّـه اذا ولّى دركزينيًّا احيـى رسـوم 10 الاقتدار وسَطا سطْوةَ الجبّار فولّى العماد فما رفع عمادا ولا عرف سدادا ولا مشى الّا فى طريق السلامة وقنع بالدست والعَلامة وكان فى منصب الاستيفاء حينئذ كمال الدين ثابت القُمّىّ الثابت الكامل الباسل وكان فى زمان عـمّـى *a* من نـوّاب ديوانه وصنائع احسانه وكان شهما ناقدا وسهما نافذا فأنس السلطان برُوائه وركن الى رأيه 15 واستغنى به عن وزرائه وهـو الذى يقول فيه القاضى ابـو بـكـر الارّجانىّ قصيدة منها

سَلِ ٱلنَّجْمَ عَنّى فى رَفيعِ سَمائِه ‏ أُشاهِدُ مِثْلى مِنْ جَليسٍ مُبَايِتِ

أُسَاهِرُهُ حَتّى تَـكِـلَّ لِحَاظُه ‏ وَيَنْسَلَّ فى الصبحِ ٱنسلالَ ٱلْمُفالِتِ

سَقَى عَهْدَهُمْ غَيْثٌ تَقُولُ اذا بَدَا ‏ تُجَلِّلُ وَجْهَ ٱلأَرْضِ وُرْقُ ٱلْفَوَاخِتِ

20 مُعَلِّمَةٌ *b* ٱلأَمْطارَ عَيْنِى عَلَى ٱلثَّرى ‏ إِذا ما سَمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ *c* كَفُّ ثابِتِ

لَـهُ قَلَمٌ إِنْ هَزَّهُ فى كِتَابَةٍ *d* ‏ أَبَرَّ عَلَى سَيْفِ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُصالِتِ

---

a) P العزيز. *b*) O et P تعلمه. *c*) P تكن. *d*) P et I كتابه.

قال وهذا ثابت كان من دهاة الرجال وكفاة الاعمال وبمشورته شيّدت القواعد وشدّت المعاقد وولى المقتفى وخلع الراشد واما السلطان مسعود فانّه بعد خروج *a* الراشد من مقام الخلافة استشار الوزير شرف الدين علىّ بن طرّاد الزينبىّ وكان قد اعتقله بعد 5 ما جرى على المسترشد ثمّ اطلقه واستصحبه وخاطبه فيمن يخطب له فأشار بخير الخلائف والخلائق *a* ابى عبد الله محمّد ابن المستظهر فبويع له بالخلافة فى ذى القعدة سنة ٥٣٠. ونُعت بالمقتفى لامر الله ووزر له شرف الدين الزينبىّ وأجمع الانام على بيعته واجتمعت الآمال الظامئة على شرعته وكرّ السلطان راجعا 10 الى الجبل واثقا بحصول الامل وانتهى اليه انّ آتابك منكوبرس للخروج عليه مستعدّ وانّه مستنجد *b* مستنجد لمجاوريه مستجيد *c* لعُدّة الحرب مستجدّ فأنهض آتابك قراسنقر الى اصفهان ليكون على طريق دفعه فسار *d* ومعه يرنقش البازدار وجاولى الجاندار وسنقر صاحب زنجان وهم العظماء الكبار وهم 15 اعضاد الدولة وأركانها ومُلّاك مسكن المملكة وسكّانها ووصلوا الى اصفهان وكان القحط فى الابتداء فكانوا سبب * الوباء والغلاء *e* وأكلوا ما وجدوه من الرطب واليابس وألحقوا الغنىّ بالفقير البائس قال وانا اذكر وقد وصل قراسنقر ووزيره *f* عزّ الملك ابو العزّ

---

a) P ajoute الامام. *b*) O et I مستجيد cmp. la note suiv. *c*) O s. p. (le même ms. porte لمحاورته au lieu de لمجاوريه). *d*) P وسار. *e*) P الغلاء والبلا (La cause de cette divergence est la leçon de I: وزادوا البلاد بالبلا après والغلاء dans le texte). *f*) P ومعه وزيره.

البروجردى وكان من *a* الشياطين الذين استتبعهم فى عصره
الدركزينى فقبض بقايا املاكنا التى اسأرتها المصادرات وعمد الى
شمل جماعتنا ليسرع فيه الشتات وأقاموا تلك الشتوة باصفهان
ثم صح الخبر بوصول آتابك منكوبرس *b* فعرف قراسنقر والامراء انّهم
5 لا يطيقون مقاومته فساروا الى همذان ولحقوا بالسلطان وجاء
منكوبرس الى اصفهان فخلفهم فى الظلم والاظلام ورعى الغلال قبل
ادراكها وأعجل الارماق عن امتساكها وأقام مدّةً ولقى الناس منهم
شدّةً ورحل فى اوفر عُدّة واوفى عِدّة فلمّا قرُب من السلطان
مسعود تحاجز العسكران وباتا على لقاء موعود والتقيا بالموضع
10 المعروف بكُورشَنْبَه وصدقا الوثبة وكانت الدبرة فى الاوّل على
*عسكر فارس *c* فاصباحت فوارسه فرائس وأُسر منكوبرس وأمر
السلطان بقتله بين يديه وكان شجاعا كريما فأَسفت القلوب عليه
وكان الامير بوزابه من اعظم اصحابه وأفخم اضرابه فلمّا رأى العزيمة *d*
اجلت عن الهزيمة قال اذا سلمنا فقد أُبنا بالغنيمة وحَسِبَ
15 انّ منكوبرس نلج ولم يدر انّ نعيّه له مُفاج فلمّا نُعى اليه
صاحبُه ضاقت به مذاهبه وحلف انّه لا يبرح حتّى يأخذ بثأره
ويستقيل من عُثاره فعطف على معسكر السلطان مسعود وقد
امن ووفى له النصرُ بما ضَمِنَ والمضاربُ قد شيمت *e* والمضاربُ
قد أُقيمت والسوابق قد أُريحت والسوابغ قد أُزيحت فبيناهم
20 فى اغفل حالة اذ هجمهم بوزابَهْ واستخرج كلّ امير من مِضْرَبه
وسدّ على كلّ كبير طريق مهربه وركب السلطان مسعود فأبلى

a) P ajoute جملة. *b*) P ajoute الى اصفهان. *c*) O om. (ensuite O واصحب). *d*) P ajoute قد. *e*) O سثمت.

بلاء حسنا ولم يتترك فى الدفاع عن مُهجته ممكنا ثم ولّى ومعه
قراسنقر منهزما تشلّه * الرماحُ مشيما تذروه *a* النبالُ وحصل فى
قبضة بوزابه اثنا عشر اميرا منهم صدقة بن دبيس بن صدقة
المَزْيَدىّ والامير عنترة *b* الجلوانىّ والامير الحاجب الكبير ارغلن وآتابك
سنقر صاحب زنجان ومحمّد بن قراسنقر وجماعة آخرون وما منهم 5
الّا من قدّمه وأراق دمه وشفى وتره ووفّى نذره وذلك فى اواخر
سنة ٥٣١، ثم قفل بوزابه الى فارس واستولى على مملكتها واستقرّ فى
ولايتها وعاد السلطان الى سريره مسلّما لقضاء الله وتقديره وهو
الغالب المغلوب والسالب المسلوب وقد بدّدتْ عقودُ سلكه وبادت
سعودُ ملكه فجلس لما تمَّ فى المأتم وعاد الى ما تمّ من عادة المأثم 10
واتّخذ سواهم ندماء *c* ورفع غيرهم امراء قلّ وفى اثناء هذه الفترة
كان خروج السلطان داود *d* ومعه الراشد فجرى ما جرى واستشهد
الراشد وانعكست على داود المقاصدُ وتمهّدتْ لمسعود القواعدُ
واتّصل بعد ذلك الملك سلجق بأخيه السلطان مسعود فأقطعه
بلاد سكمان من خلاط وأعمالها ومَنازْكَرْد وأَرْزَن *e* وأضاف اليه 15
* الامير غزُأغْلى السلاحىّ *f* مقطع تَبْرِيز فقصدها * واستصفاها
فاستخرج اموالها واستوفاها *g* واوسعها سبيا وتخريبا وسام اهلها
ظُلما وتعذيبا وما زالت الدولة مضطربةً والفتنة مضطرمةً وأيدى
الظلم عابثةً وألسن الذمّ عابثةً حتّى استجدّ السلطان وزيرا
استجاد لمملكته تدبيرا وحكم *h* وأحكم ونقض وأبرم وهو الوزير 20

---

a) P الرياح ومشيما بذروة. *b*) P عنبر. *c*) O et P امراء. *d*) P ajoute بن محمود. *e*) P et I وارزيس. *f*) O الاعراعلى السلاحيه. *g*) O om. *h*) P فحكم.

كمال الدين محمّد بن علىّ *a* الخازن *من اهل الرىّ *b* قال وكان *c*
السلطان استحجز العماد ابا البركات ووجده فى تسكين الخطوب
عديمَ الحركات فصرفه الى بيته على اجمل وجه ولزم موطنه على
رفق ورفه ولم يُغْلَتْ وزير كافلاته وكانت الليالى بالسلامة كافلاته
5 وشغلته العُطلة بصومه وصلاته وتولّى الوزارة كمال الدين وكانت
وزارته فى سنة ٥٣٣ ببغداذ وفى ديوان الاستيفاء كمال الدين
ثابت وفى منصب الاشراف المهذّب بن ابى البدر الاصفهانىّ وفى
كتابة الانشاء ولىُّ الدين المعروف بسباه كاسَهْ وفى منصب
الطغراء مؤيّد الدين المرزبان بن عبيد الله الاصفهانىّ فانشرحت
10 الصدور وانتظمت *d* الامور ورتّب الوزير *e* لخزانة السلطان اموالا
تُحْمَل اليها وجهاتٍ توفّر عليها وأحيى معالم للملك قد دثرتْ
ونظم عقودا للمصالح قد انتثرت وابتدأ بكسر الجبّارين وجبرِ
المنكسرين وقرّر مع السلطان سرّا *f* ان ينوى لقراسنقر شرّا وبذل
لقراسنقر فى وزيره عزّ الملك ابى العزّ البروجردىّ خمسمائة الف
15 دينار على انّه *g* يسلّمه اليه *ويسلّط يد الاقتدار *h* عليه فأعرض
عنه وما قبل البذل منه *i* وبخل بصاحبه لمحض الكرم وما اسعد
من اختار الصاحب على الدينار *k* والدرهم فلمّا ايس منه اخاف
السلطان من عواقبه وقال له لا يجمع فى غمد سيفان ولا يظهر
لك مع تسلّطه قوّة السلطان وقرّر معه استدعاءه بوزابه من فارس

a) IA XI, ٤٢ الحسين mais cmp. l'Index sous كمال الدين.
b) P الرازى. *c*) O وكأنّ. *d*) P وتنظّمت. *e*) O et I om. *f*) O شرا. *g*) P ان. *h*) P ويسلطه. *i*) P فيه. *k*) P et I الدنيا.

نيفرسه به ويجرّ الخلاف الى مذهبه فاستوحش سرُّ قراسنقر فخمر
الكيد وأعمل الايد فستدعى الملك سلجق ووعده بأن يمضى معه
الى فارس ويستخلصها لاجله وحمل ايضا على النهضة معه داود
ابن محمود وآتابكه ايلز وكان من صنائع قراسنقر ورحل قراسنقر عن
5 آذربيجان نحو السلطان مسعود الى همذان ومعه الملكان ومعه من
العساكر عشرة آلاف فلمّا قرب انفذ وزيره عزّ الملك البروجردى
الى السلطان رسولا وتحدّث معه وقرّر سولا وحمّله منه ومن
الملكَيْن ومن جماعة الامراء كتبا مضمونها انّا لا نأمن جانبَ الوزير
الكمال وانّا لا نصبرُ على ما يبدو منه من الاعمال فامّا أن تُعدِمَه
10 واما ان تُسْلِمَه فان دفعته الينا فنحن طائعون وان دافعتَ
عنه فنحن عن انفسنا مدافعون فلمّا سمع السلطان ما قالوه
استقالهم فما اقالوه فحار فى تدبيره واضطرّ الى تسليم وزيره فقبض
عليه وسلّمه الى الامير الحاجب تتار فأُوقع به التبار وضرب عنقه
وذلك فى شوّال سنة ٥٣٣ فحينئذ وصل قراسنقر ومعه الملكان
15 سلجق وداود الى الخدمة السلطانيّة وحمدوه على اتّباع تلك
الهمّة الشيطانيّة ورتّب قراسنقر الوزير a مجد الدين عزّ الملك ابا
العزّ البَرُوجِرْدىّ فى وزارة السلطان مسعود وكان شيخا ذا بهجة
وبهاء ونهاجة ورُواء ولم يزل مذ عهد السلطان محمّد b متصرّفا مع
اكابر الامراء لم يبطَّلْ ومتحلّيا بالولاية لم يعطَّلْ وما زال متدرّجا
20 فى الولايات حتّى بلغ الوزارة ووجد بعد النزارة الغزارةَ فانّه كان
فى ريعان عمره يخدم b شاكردا ويستعذب فى كلّ اوان فى

a) P وزيره. b) O om.

خدمة وزير وربّا فتموّل الاموال وملك الاملاك وقيل انّه كان يجرى
فى ملكه ايّام وزارته اربعمائة قرية قال فنكب a الكمال ثابتا المستوفى
وقبضه وأعدمه وقيل انّه خنقه وأذهب بذهابه بهجةَ الملك
ورونقه وتولّى منصب الاستيفاء بعده المهذّب ابو طالب بن ابى
5 البدر ولم يلبث فى *منصب الاستيفاء شهرا b حتّى اختفى بدره
فى السرار وانتقل من هذه الدار الى تلك الدار وتولّى مكانه
ديوان الاستيفاء الكمال ابو الريّان الاصفهانىّ قال وهؤلاء الذين
تولّوا الاستيفاء كلّهم كانوا من صنائع العزيز وتلامذته وكان فى
ديوان الانشاء سعد الدين الخراسانىّ وفى منصب الطغراء مؤيّد
10 الدين المرزبان بن عبيد c الله الاصفهانىّ ، فامّا d آتابك قراسنقر
فانّه لمّا قتل الوزير كمال الدين محمّد الخازن وجلس وزيره فى
وزارة السلطان رحل بالملكَيْن سلجق وداود الى بلاد فارس فلمّا
عرف بوزابه حضورهم لجأ الى قلعة كُلّ وكلاب e وهى بين خوزستان
وفارس ودخل الملك سلجق مدينة f شيراز وجلس على سرير
15 الملك بها مسرورا ونظم من المصالح ما كان منثورا وغفل عن القدر
فأنس بملكه مغرورا وأراد قراسنقر ان يخلّى عنده عسكرا يحمى
حماه ويُعدى على عداه فحمل الامير غُزْغُلى السّلاحىّ وهو مقدّم
عسكر سلجق حبُّ التفرّد والتوحّد على اظهار الغنى عمّن
يُنجده وانّه لا حاجة به الى من يُسعده فقال لقراسنقر انا ما

---

a) O فنكث. b) P منصبه اشهرا. c) P عبد. d) P واما. e) IA XI, ۴۹ nomme ici le château القلعة البيضاء en persan اسفيد دز, voir p. ١٨٩ l. 14. Le *techdîd* de كل est en O mais les mots sont persans (كل وكلاب). f) P الى.

احتاج الى احد ولا افتقر الى مدد فاستحسن قراسنقر منه هذا
العزم وترك الحزم فصار غزغلى مستقلا وسار قراسنقر مستقلا ومضى
صوب خوزستان ليعبر منها الى همذان وسرّح الملك داود جماعة *a*
من العسكريّة على طريق سواها للنيّة التى نواها فلمّا وصل الى
عَسْكَرِ مُكْرَمٍ *b* لم يوافقه الهواء الخوزىّ فوقع فى القوم وفى دوابّهم 5
الموتان وعجزت القُدرةُ وتعذّر الامكان فأقام على تلك الصورة بحسب *c*
الضرورة ، وامّا الملك سلجق فانّه ظنّ انّه ملك وانّ خصمه هلك
وانّ بوزابه على كلّ حال مملوك لا يقدم على المالك وانّه انّما فرّ
لانسداد المسالك ورجا ايضا من غزغلى لتابكه انّه لا يخلّ
بالتيقّظ ولا يخلّى ما يجب عليه من التحفّظ وكان *d* الامرُ بالعكس 10
وسقم حالُه على النكس فانّ اتابكه اشتغل بالاكل والشرب واللهو
واللعب فبيناه كذلك اذ هجم عليه بوزابه وعلى الملك سلجق
فقتل وختل وأسر وأُوثق ولم ينجُ من العسكر الّا القليلُ ولم
يعرّج على الخليل الخليلُ وقبض سلجق وحمله الى قلعة اسفيذدزْ *e*
وكان ذلك آخر العهد به ولم يشكّ احد فى عَطَبه فتمكّن بوزابه 15
من مُلْكه وجرى على المراد مدارُ فُلْكه واستشعرت الملوكُ مهابتَه
وتجنّبت الاسُودُ غابتَه فلم يركضْ الى فارس بعدها فارسٌ ولم ينل
الفريسة بها غيرُه فارسٌ وامّا قراسنقر فانّه لمّا انتهى اليه الخبر
وعلم انّه لا قُدرةَ له على دفع ما نواه *f* القدر مضى على وجهه

---

a) P avec و. — En I il y a une lacune jusqu'à p. ١٩٠, l. 7. *b*) P مكرّم cmp. Yâcout III, ٦٧٦. *c*) P بحكم. *d*) P فكان. *e*) En arabe; القلعة البيضاء. *f*) P تولّاه.

* موليا مُوليا ان لا يكون بعدها للملك متوليا a فلمّا وصل الى بُروجِرْد صادفه الخبر بأنّ مدينة جنزة وأعمالها قد خُسِفَ بها وانّ الزلزلة قد هدمتها وانّها خَرِبت حتّى كأنّ الارضَ عدمتها وان الكفّار الابخازيّة والكُرجيّة هاجمتها وقد باد من اهلها مقدار
5 ثلث مائة الف نفس فأمّروا b الباقين الّا من احتمى بقلعتها وآوى الى تلعتها وذلك مع تشعّث سورها وتهدّم دورها وانّ الاموال نُبشت وانّ الخبايا فُتّشت فأغذّ قراسنقر السير اليها وكان ايوانى بن c ابى الليث لعنه الله * مقدّم عسكر الابخاز d قد قرن بالزلزلة الزلازل وبالنازلة النوازل وكان قد حمل باب مدينة جنزة
10 وبنى مدينة سمّاها جنزة وعلّق عليها ذلك الباب واغتنم غيبةَ قراسنقر عن البلاد فسامها العذاب وذلك فى سنة ٥٣٣ فلمّا وصل قراسنقر عادت دولة الدين وعادة النصر والتمكين وظهر اهل التوحيد على اهل التثليث ونُعِشَ الطيّب بعثار الخبيث وواقعهم قراسنقر فهزمهم وثلمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وخرّب البلدة
15 المستحدثة وأعاد باب جنزة اليها وأعادها فى العمارة الى احسن حالاتها وأجمل هيآتها وكان من جملة من هلك بها زوجته بنت الامير ارغان وأولاده فاستولى عليه الهمّ وعَلِق به السلّ وبقى مدّة يتداوى ولا يُبِلّ وتوفّى سنة ٥٣٥ بأَرْدَبيلَ فأكثر المسلمون عليه العويل وعدموا عنه البديل، قال وكان لمّا اتّصل

a) P om. b) Les mss. sans *techdîd*. c) P من. Sur ce personnage (Ivanê fils d'Abou lêth (Abelhêth) on peut comparer une note de Dulaurier, *Doc. Arm.* p. 141, *Chronique de Matth. d'Edesse* p. 465; Brosset, *Hist. de la Georg.* I, 387 et suiv. d) P متقدم الابخازيه.

به اجله وانقطع عن الحياة أمله احضر جاولى الجاندار ونصبه
مكانه وسلّم اليه ابنه وجنوده وسلطانه ووصّى اليه بقطع دابر
الكفار ومواصلة برّه *a* الابرار فتولّى ولايته ووصل بنهايته بدايته وأنفذ
اليه السلطان مسعود الخلعة والعهد وأجزل له العطاء والرفد
وقرّر عليه جميع اعمال قراسنقر بأرّانية وآذربيجان وولّاه تلك 5
المعاقل والمدن والبلدان ونهض الامير جاولى فى السنة الثانية الى
خدمة السلطان فقبّل البساط وبسط له القبول وعرض هداياه
وتحفه وطُرَفه والحمول فضاق الفضاء الواسع بمضارب جنوده وخفقت
القلوب لهيبة خوافق بنوده واتّصل بالامير عبّاس صاحب الرىّ
ونشر من المودّة بينهما ما كان فى الطىّ وتوافقا وتواثقا ونظمتهما 10
طاعةُ السلطان فى سلك المصافاة وكان الامير عبّاس من مماليك
جوهر خادم السلطان سنجر والرىّ فى اقطاعه وقد نفّذه اليها
واليا وكان امره بها *a* عليا فلمّا قُتل صاحبُه بفتك الباطنيّة به
ثار عبّاس للثأر وجدّ فى طلبه *واستولى على الرىّ *b* وأعمالها وتفرّد
بحيازة اموالها وقوى على السلطانين *c* سنجر ومسعود واستظهر 15
بمن معه من جموع وجنود. وبمن اتّصل به من مماليك الامير
الاجلّ صاحبه وكانوا زهاء اربعة آلاف فى عدد *d* كثير *وجمع
كبير *e* وقصر عزمه على قصد الباطنيّة وكبسهم فى مواطنهم وبيّتهم
فى اماكنهم وقتل منهم مدّة ولايته اكثر من مائة الف حتّى بنى

a) O om. *b*) P وتفرد بالرى (ensuite après l'omission du mot تفرد suivant ce ms. porte وحيازة). *c*) P et I السلطان, mais en P seulement manque و سنجر. *d*) P جمع. *e*) P وجم غفير.

من رؤوسهم بالرىّ منارا اثنى عليه المؤذّنون واخاف القومَ فما كانوا
فى عصرهم يأمنون المنون وكان لنا همّة كافلة للرعيّة بالمعونة فرضى
السلطان بايالته وأقرّه a على ولايته ولـمّا اتّصل جاولى الجاندار
بخدمة السلطان وجده حاضرا والفى b روّض الرضى به ناضرا وكان
5 الامير الحاجب الكبير فخر الدين عبد الرحمٰن بن طَغايرك c الحاكم
على الدَّوْلة المهيب الصَّوْلة وكان وسيما جسيما للسلاطين قسيما
لا يرى الّا برأيه ولا اجابةَ الّا لدعاته وكان الامير بك اُرسلان
خاصبك بن بلنكرى اخصّ الناس بالسلطان واعلقهم بقلبه قد
اختاره منذ شُغِفَ به على صحبه ولمّا كُبِر كان اكبر الامراء واعظم
10 الكبراء واجتمع هؤلاء الاكابر تلك السنة بالحَضْرَة والدنيا بالنعيم
لهم باديةُ النَّضْرَة وحمل d فخر الدين عبد الرحمٰن بن طَغايرك
الامير عبّاسا على مباينة عزّ الملك الوزير ومعارضته فى التدبير
وأطمعه فى تولية نائبه الجمال الجاجَرْمىّ فى الوزارة وكان شابّا مقبول
الحَرَكَة مأمول البَرَكَة يرجع الى توسّع فى المُرُوّة وتوقّع فى الفُتُوّة
15 فاستحكم طمعه فى المنصب وقوى قلبه بمساعدة الاميرين e عبّاس
وابن طغايرك فتحمّل وتجمّل وجدّ وجاد واستجدّ واستجاد
وقرُب ان يتمّ مراده وكاد فتعصّب الامير جاولى للوزير f عزّ الملك
واعاد نظم جاهه الى السلك وساعده خاصبك على مساعدته
فاستقام امر الوزير واجمع الجميعُ على ابقائه واتّفقت الكلمة على
20 انّه لا مُضاهِىَ له فى مضائه ورحل السلطان الى بغداد رحلة

a) P et I واقراه. b) O ولقى. c) O طغابرك. Les voyelles sont dans O, l. 11. d) P ajoute الامير. e) P الامير بن; I الامير. f) P om., ensuite il porte لعزّ.

الشتاء واستصحب جماعة الامراء وعاد عبّاس الى الرىّ * قال وانا
اذكر وصولهم الى a بغداذ فى هيبة عظيمة وهيئة وسيمة فى سنة
٥٣٦ قال وخطب جاولى بنت عبد الرحمن بن طغايرك وتمّت
بينهما المصاهرة وتأكّدت * ما بينهما b المظاهرة وعاد جاولى الى
بلاد أرّانيّة وآذربيجان مشتدّ c الامر قوىّ الظهر مستبشرا بما 5
تأكّد بينه وبين الامير الحاجب الكبير عبد الرحمن من عقدَى
الوصلة والأُخُوّة وأقام السلطان ببغداذ تلك الشّتوة متوفّرا على
نيل الطرب d وقضاء الشّهوة مستهاما بادناء الدنان واقتناء e القيان
وتقريب المساخر وابعاد ذوى المفاخر متّكلا على السعادة فى دفع
الاعداء فانّه لم يزل f كاسمه مسعودا ولم يتصدّ لعداوته الّا من 10
كفى اللّه شرّه فأصبح عنه مصدودا، قال وكان الامير سعد الدولة
يرنقش الزّكوىّ من اكابر الدولة وقدمائها واكابرها وعظمائها ومتولّى
وزارته g يمين الدين المكين ابو علىّ العارض وله الفضل المستفيض
والافضال الفائض وكان سعد الدولة يرنقش متولّى اصفهان والامير
غلبك نائبه وسعد الدولة للمعسكر غير مفارق ولما لا يوافق 15
رضاه h السلطان غير راض ولا موافق * فكانت ابّهة i الملك بمقام
ابّهته قائمة ونصرة الاقبال بدوام نظر اقباله دائمة وكانت الخدّام
الحبوش لهم الجيوش والاسرّة والعروش منهم نجم الدين رشيد من

---

a) P وكان قدومهم. b) P om. I porte وتاكده بينهما على. c) O مشيد. d) O الطلب; I الوطر. e) P واقتنان. f) O يكن. g) P ajoute يومئذ. h) P رضى. i) P وكانت ايمّة.

مشايخهم وأكابرهم وجمال الدين اقبال الجاندار وشرف الدين
كردبازو *a* ومسعود البلالىّ ودونهم *b* فى الرُّتبة عماد الدين صَواب
وشمس الدين كافور وأمين الدين فرج *c* الدَّووىّ وأمثالهم وهم
عُصبة فيهم عصبيّة على الشافعيّة ويتقرّبون الى الله *d* بما يوصلون
5 اليهم من الاذيّة ونكبوا اصحاب الشافعىّ بأنواع البلاء فى جميع
البلاد وخصّوهم بانطراد *e* والابعاد وحاولوا اخفاء مذهبه فتعالى
ظهورًا وارادوا اطفاء نوره فما زاده الله الّا نورًا قال ونكبوا رؤساء
المذهب فى كلّ بلد ولم يبقوا منهم على احد فمنهم ابو الفضائل
ابن المشّاط بالرىّ ومنهم ابو الفتوح *f* الاسفراينىّ ببغداذ ومنهم *g*
10 بنو الخُجندىّ باصفهان ودخل فى مذهب ابى حنيفة *h* جماعة
طلبا للجاه وخوفا منهم لا من الله ومن جملتهم القاضى عمدة
الدين الساوىّ قال وكان وزير الخليفة *i* المقتفى لمّا تولّى شرف
الدين علىّ بن طرّاد الزينبىّ وكاتب الانشاء سديد الدولة ابن
الانبارىّ وصاحب المخزن كمال الدين بن طلحة وتزوّج الامامُ
15 المقتفى بأخت السلطان مسعود فاطمة خاتون وعُزِلَ شرف الدين
الزينبىّ عن وزارة الخليفة فى سنة ٥٣۴ وسببه *k* انه استشعر
فمضى الى دار السلطان بها معتصما ثمّ لزم بعد ذلك داره محترما
وتولّى الوزارة نظام الدين ابو نصر بن جهير وكان الاستيلاء
بالعراق لاصحاب السلطان وليس لاحد بكفّهم يدان قال *l* وفى سنة

a) O et I كردباز. *b*) O sans و. *c*) P s. p. I فرخ.
d) P ajoute سبحانه. *e*) P et I بالطرد. *f*) P الفتح.
g) O وهم. *h*) P ajoute رحمه الله. *i*) P الامام. *k*) P
وسبب ذلك. *l*) O et I om.

٥٣٦ خرج الكافر الخطائىّ واستولى على ما وراء النهر وكسر السلطان
سنجر اشدّ الكسرة ووقع عظماء مملكته فى الاسر، وفى سنة ٥٣٨
قُتِلَ السلطان داود بن محمود بن محمّد بن ملكشاه بأيدى
الملاحدة بتبريز غيلةً وعاش ايّامه من شرّ يد الدهر شريدا ولم
يسترح ليلةً وكان قد زوّجه السلطان مسعود بنته وأقنعه بتبريز 5
ملازما لبيته قاعدا فوق تخته تحت بختهa ولمّا خانته فى المبدأ
السّعادةُ وفت له فى العاقبة الشهادةُ وقيل انّ الامير زنكى بن
آق سنقر وضع عليه من حشيشيّة الشأمb مَنْ فتك به فلمن
على بلاده بسببه وذلك انّ السلطان مسعود كان قد عوّل على
ان يسيّر داود الى الشأم ويحفظ به ثغور الاسلام ففزع زنكى وجزع 10
وسُقِطَ فى يده من حديث الحادث الذى وقع وخذله الايدُ
ولكن نصره الكيدُ ووصل خبرُه الى بغداذ فعقدc له فى دار
الخلافة مجلس العزاء ثلثة ايّام بحضور ارباب المناصب وعُدَّتd
المصيبةُ بقتله من افجع المصائب، وفى سنة ٥٣٩ رحل السلطان
مسعود الى اصفهان وكانت دار السلطنة قد تشعّثت فشدّ منها 15
الاركان وتغيّر رأيه فى الوزير عزّ الملك البروجردىّ فعزله ولم
يستبقe العزلة واستصفى ماله وشغل بوباله سرّه وباله واستوزر مؤيّد
الدين المرزبان بنf عبيد الله الاصفهانىّ ونقله الىg الوزارة من
الطغراء وكانت له زوجة من جوارى مسعودh تركيّة سليطة
متسلّطة حاكمة عليه متبسّطة فتسلّم عزّ الملك وسلّمه اليها 20

a) O نحته; P بحته. b) P ajoute الباطنية. c) O فقعد. d) P et I وعده. e) Lis. تشفه (d. G.).
f) O om. g) O ici من, ensuite الى. h) P et I السلطان.

فخنقته بعد ما عذّبته وعلّقته فقُتل مثل القتلة التى قَتَل *a* بها
الكمال ثابتا وكلّ من كان حاسدا له على منصبه عاد شامتا وكان
عزّ الملك البروجردىّ شيخا بهيجا بهيّا قد جاوز الثمانين سنة
ومع شيخوخيّته *b* يقطر ماء النّضارة من محيّاه وكان فى السعادة
5 سعيدا فى مَحيّاه وكان فى ايّام وزارته مرهوبَ الغرار مشبوبَ النار
وكان نائبه فى الوزارة نجيب الدين عبد الجليل السهم المصيب
والشهم المهيب والسيف الذى يفرى ويقصل *c* ويبرى ويفصّل
يبتّ الاصول ويستأصل البُيوت ويستنزل من الجوّ العقاب ويستخرج
من قعر البحر الحُوت وقد ضرّبوا على بغداذ الضرائب ومكّسوا *d*
10 المكاسب *e* قال وكان رضىّ الدين ابو سعد مستوفى السلطان
البعيد من الشين البديع الشأن ممّن يغشاه والذى بسبب
خدمته لاخيه العزيز فى ايّامه وكان ربيب انعامه وكان من اوسع
صدور ذلك العصر صدرا وأقلّهم شرّا وكان نائبه كمال الدين ابو
الريّان الاصفهانىّ من تلاميذ عمّى العزيز وغلمانه ولم يكن اعرف
15 منه بقانون الاستيفاء فى زمانه لكنّه كان خاليا من الادب عاليا مع
نقصه فى اكمل الرُّتَب وهو صورة بلا معنى وحُسن بلا حُسْنَى
وبرق بلا وابل وطول بلا طائل وكان عزّ الملك الوزير مع جهله
وشدّة بخله ربّما نسمتْ له ريح أَرْيَحيّة وسمنتْ *f* بغثّه روح

---

a) O قُتل et bientôt ثابت. *b*) P et I شيخوخته.
c) P ويفصل; I s. p. *d*) P ومسكوا. *e*) Ce qui suit
jusqu'à رسمك p. ١٩٧ l. 23 manque en P. *f*) I وسميت
sans le mot suivant بغثّه.

تحيّة ومن جملة ذلك انّه كان بالعراق عميد رازىّ تولّى سنة
واكتفى ثروة واستقنى واستغنى وحبا وجنى وخبى فلمّا جاء
السلطان قيل له اعملْ حسابك فأحضر المُشْرِف وكان يعرف
بابن الحكيم من اهل بغداد وقال اريد ان تدَعَ المكر منك وتدعو
مكرمتك وتهتمّ بأمرى وتستأمرَ همّتك وتحسّن لحسبة وتحتسب 5
الحسنة وتكفّ بكفايتك عنّى الايدى والالسنة فقال المشرف انا
لا اجسر ان استرَ ولكلّ ما اذكر لا بدّ ان اذكر وعلىّ ان اخفى
كثيرا ممّا خفى من الجنايات والجبايات والاجتذابات والجعالات ولا
بدّ ان اجمع ما اخذته من المرافق الوافرة والفوائد الظاهرة
واتّفقا على اسقاط مبالغ حتّى تقرّر ذكرُ خمسين الف دينار 10
فبذل له الفى دينار على انه يذكرها فى الحشو ولا يبرز بها لعلّ
الوزير يغفل عنها ولا يؤاخذه بسببها فأبى الّا ايرادها وتخصيصها
بالذكر وافرادها، قال عماد الدين حدّثنى المشرف ابن حكيم قال
دخلنا بالحساب الى الوزير عزّ الملك فاوّل ما وقعت عينُه فى
المجموع على المبلغ المرفوع فقال ما هذا فقيل الرسوم التى اخذها 15
والمرافق التى اجتذبها فضرب عليه بقلمه وقال كيف تجيزون ان
تجمعوا عليه ما ارتفق به من رسومه وخدمه هذا بقى على
انباب سنتين يتديّن ويتموّن فلمّا شفى ألَم أمَله ورفع علَم عَمَله
صار له معلوم وحصلت له رسوم فليس من المروّة ان نستعيدها
وما فُوِّضَ اليه الشغل الّا ليستفيدها قال فخرجنا نسحب اذيالنا 20
انا للخجل والعميدُ للجذل وقد رُدَّ الى العمل فأخذ بيدى
وناولنى صُرّة فيها ستّمائة دينار وقال هذا ما جعلته باسمك وما
ضرّتنى امانتك فأجرِ فيها على رسمك قال ولمّا جلس مؤيّد الدين

المرزبان فى الوزارة بدأت a الامور فى الاختلال والعقود فى الانحلال
وكان قد قنع من الوزارة باسمها ومن المرتبة برسمها وكان يروق
الناس ببشر المحيّا ويروقه الانس بشرب الحُميّا لا ينافر b الّا
الغوانى ولا ينافث الّا الاغانى وكان c وزراء الامراء قد غلبوا على
5 امره وبلغوا الى قدره فما له قولٌ مسموع ولا طَولٌ متبوع ولا هو
مشكور ولا مشكوٌّ ولا مخشىٌّ ولا مرجوٌّ وخاصبك بن بلنكرى
هو الآمر الناهى وهو داهيةٌ من الدواهى وكان وزيره رئيس الدين
ابو تغلب بن حمّاد السهروردىّ العبيق بريّا الرئاسة الليبيق
برأى السياسة قد استولى على الامر واحتوى وتمكّن من ورد الملك
10 وارتوى وكلّ امرٍ لا ينفّذه لا ينفذ وكلّ حقّ لا يأخذه لا يُؤخَذ
وكان كصاحبه مسعودا مصحوباً بالسعادة ممدودا من المال والجاه
بالزيادة قلّ وكانت قد تأكّدت بين الامير عبّاس صاحب الرىّ
وبين d الامير بوزابه صاحب فارس صَداقةٌ صادقةٌ ومودّة احوالها
الحوالىّ متناسقةٌ فطمعا فى المملكة وزعما انّ البركة فى الحركة وقال
15 انّ العَرصة خاليةٌ والفرصةٌ باديةٌ وهذا وقت الارتماء الى العَرّة
والامتراء للدِّرّة فكتب بوزابه الى السلطان انّى واصلٌ الى * خدمة
السرير e وخرج من شيراز بالملكَين محمّد وملكشاه ابنى السلطان
محمود بن ملكشاه وخرج عبّاس من الرىّ بالملك سليمن اخى
السلطان مسعود وكتب ايضا انّنى واصل الى جَنابه لملازمة ركابه
20 فحمل السلطان قولهما على الظاهر وخاف f ما خفى فى الباطن

---

a) P شرعت. b) P ينافر; I s. p. c) P وكانت.
d) O وهى. e) P الخدمة. f) P وخفاه.

من الباطل وعرف انّ امره a معهما غير مستقيم وانّه b إن رحلا
اليه فهو غير مقيم فكتب الى جاولى الجاندار يستدعيه فوجده
متجنّيا متجنّبا بالقبض على الوزير عزّ الملك من غير مشاورته
وقلّة اكتراثهم به وترك مراقبته فى مصادرته فلمّا شعر السلطان
بتأخّره استشعر حذره وورّى عن الهزيمة برحلة الشتاء الى بغداذ 5
وحثّ السير بالاغذاذ ومعه من الاكابر عبد الرحمن بن طغايرك
وخاصبك بن بلنكرى ووصل بوزابه وعبّاس الى همذان على ظنّ
انّهما يجتمعان بالسلطان وهما مُبديان c للطاعة مُخفيان للعصيان
فألفاها بها شاتيين واتّصل بهما الامير ناصر الدين خُطْلُبَرْسْ d
البازدارى وكان ليثا خادرا وقَسْوَرا قاسرا وكتبوا الى الامير جاولى 10
الجاندار بآذربيجان وقالوا له انت الكبير ولك التدبير ونحن
اتباعك وأشياعك فان قدمتَ الينا قُدِّمْتَ علينا وكنت صاحب
جيوش من ينتصب على سرير الملك وانخرطنا معك طائعين فى
السلك فردّ جوابهم بجميل وأعاد رسولهم e بتأميل واشتغل بحشد
الجموع وجمع الحشود وحشر الجنود ونشر البنود واتّصل به آتابك 15
اياز وكان آتابك داود فى حياته وهو مشكور الغناء فى مقاماته
وعضده الامير شيرين آق سنقر فأظهر حينئذ النهدة الى همذان
والنهضة الى الناهضين المتسلّطين *على السلطان f فوجد الطريق g

a) O امرهما. b) O وانهما. c) P مظهران. d) Hosainî, fol. 63 b حطلبا. Ce nom se retrouve ci-après sous la forme de قتلغ ابه. Le *ghain* au milieu des mots turcs est souvent élidé dans la prononciation et dans le dialect *azeri* le ق est remplacé par le خ. e) P رسلهم. f) O om. g) P الطرق.

مسدودة بالثلوج فأقام بعسكره مُجْمِعًا وللنهوض عند انحسار
الثلوج مُزْمِعًا وتطايرت كتبه الى بغداد لاستدعاء السلطان اليه
واستقدامه عليه والسلطان فى بغداد ساهٍ بسَهْوه لاهٍ بلَهْوه زاهٍ
بزَهْوه فلمّا تنبّه *a* من وَسَنه نَدِمَ على خلع رَسَنه ورجع من الحزم
5 الى سَنَنه ولبّى نداء جاولى وأجاب دعوته وعزم على الرحيل اليه
وسار على الدربند القرابلىّ الى المَراغة فى اوعر طريق وأعسر
مضيق حتّى اتّصل بالامير جاولى فكثُف من العَدَد الجمعُ وكثر
من العُدَد اللمع وأعجب السلطان الحالُ وحلّ به العُجْبُ وانقلب
الى القوّة وقوى منه القلب فحسدت *b* الجماعة جاولى وغبطوه
10 وتحيّلوا فى ان يَقبضوا عليه ويربطوه فانّ ابن طغايرك مع مصاهرته
له كان بامكانه متبرّما وكذلك *c* خاصبك كان *c* من استيلائه متوهّما
فأجمع الامراء واحتالوا *c* لاغتياله فى سرادق السلطان فاطّلع على
السرّ ووقع على مكر المكرّ فاحترز *d* منهم وتقبّض عنهم وأراد ان
يبطش بهم كما ارادوا البطش به ثمّ جرى فى الحلم والكرم على
15 حسب مذهبه وقال للسلطان انا على *e* مناصحتك وفى مُنَى صحبتك
ولا *f* يجمعنى وايّاك بعد هذا ناد ولا يسمع تلبيتى فيه *g* مناد
فما اجتمع السلطان وجاولى بعد ذلك الّا راكبين منفردين عن
العسكر متجانبين وقال للسلطان ان اردتَ تدانى امنى فتباعَدْ
عنى ونَحِّنى انهض بعساكرى الى اعدائك وأذكّرهم بحقوق نعمائك
20 فان اتوا قبلتكم وان ابوا قتلتهم وان اتبعوا سررتهم وان ساروا

a) P هب. *b*) O et I فحسد. *c*) O om. *d*) P avec و. *e*) P فى. *f*) P لا تلن. *g*) P ajoute بعد هذا.

تبعتهم * فاعتذر اليه السلطان a واستماله واستعفاه من ذكر ما
جرى واستقاله وحكّمه فى الحلّ والعقد والاقطاع وامر b الجند
والامراء بالايتمار لامره وسُرّ بسرور سرّه وشرع جاولى فى مكاتبة
الملك سليمن وخدعه ورتّه عن المقام مع القوم ودعه وتوثّق له
من السلطان بيمين وسيّر نسخة امان c له مع امين ففارقهم 5
وانفصل وانفصم عنهم ووصل ايضا خوارزمشاه يوسف واُخوه
فاتبعهما للتوجّه الاعيان والوجوه ولمّا عرف بوزابه وعبّاس تعذّر
ما حاولاه وتعسّر ما زاولاه وتفرّق الجند الذى جمعاه تفارقا على
مواعدة فى معاودة الجمع وودّعا على موادعة مودعة للطاعة والسمع
وعزم كلاهما على الرجوع الى بلده بنيّة الرجوع والغروب فى أُفقه 10
على استئناف الطلوع وكان السلطان عند اتّصال اخيه سليمن
بجانبه واستظهاره بكتائبه علم انّ بوزابه وعبّاسا يفترقان وانّهما
يعدان بانّهما يعودان فرحل بالعسكر الى مدينة سَجاس مع
جاولى على عزيمة الاسراع والاتباع والسلطان وخواصّه على حالة
من الارتياب والارتياع فقال لجاولى انهضْ انت وراء بوزابهْ فالعسكر d 15
والشوكة معه والرأى مسيرى الى الرىّ لالقى عبّاسا وأُتبعه فمضى
جاولى الى همذان وعهد مسعود نحو الرىّ فحصل e من وردها بالرِىّ
وغنى بالسعادة عن استعمال المشرفىّ والسَّمْهَرىّ وقبض سليمان
شاه اخاه وحبسه فى قلعة سَرْجَهان وتلقّى ما صعُب بالاحتمال
والاحتماء فهان ولمّا علم بوزابه انّ جاولى جاء ولّى وخلّى f 20

a) P ثمّ ان السلطان اعتذر اليه. b) O om.; P om. jusqu'à سره. c) P ايمان. d) O et I بالعسكر. e) P وحصل; peu après ورودها. f) O om.

همذان وترك *a* اثقاله وخزائنه بها وسار فسار جاولى وراءه جريدةً وقطع حتّى وصل الى القرب مراحلَ بعيدةً فلمّا دنا منه ابدى البقيا عليه وأسدى الحُسنى اليه وقال أتّخذُ اليوم *b* عنده يدا ليتجدنى عند الحاجة غدًا فهذا *c* السلطان غير موثوق بمواثيقه
5 ولا موفّق فى تسديده وتفويقه وذكر غَدْرَهُ بأخيه سليمان شاه فكتب الى بوزابه وهو على حدّ الهزيمة *d* كتابا مضمونُه انّى مصدّقك ومصادقك وموافقك لا مفارقك وخاطبُ حُبّك وطالبُ وُدّك وقد صرتُ من حزبك وما سرتُ لحَرْبك فاعتمد بوزابه على قوله واعتدّ بطَوْله وملأ * ايدى الرسل *e* بالايادى ارسالا وقال حسنا وحسّن
10 مقالا وأعاد ما كتب بما كبت الاعادى وذكر انّى اجبتُ الداعى ولبّيت المنادى ولم يبق الآن الّا التعاهد على الجدّ والتساعد على العهد وعلامةُ صدقك فى صداقتك انّنى *f* خلّفتُ خزانتى ثلثين وقرا من المال الصامت بهمذان فى دار الاثير ابى عيسى فان رأيت ان تأخذها فخذها وان سمحتَ بانفاذها فأنفذْها لنعلم *g*
15 انّى مستوثَق منك بشفيق مسترفق لشقيق فعاد جاولى الى همذان وتسلّم من الاثير ابى عيسى المال وسيّر على جماله تلك الاجمال *h* وندب معها *b* مائة فارس من عسكره الى اصفهان وكتب الى الامير غلبك واليها ان يُضمّ لحفظها الى فُرسانه الفرسان فلمّا وصلتْ خزانة بوزابه اليه عقد على الودّ لخنصر وزكّى فى الوفاء
20 والوفاق منه العُنصر وتعاقدا على المعاهدة وتعاهدا على المعاودة

a) O sans و. *b*) O om. *c*) O وهذا. *d*) P الهرب. *e*) P يد الرسول. *f*) P انى: peu après O خزاينى. *g*) P ليعلم. *h*) O الاجمال.

وانّ بوزابه يأتى جاولى بالملك محمّد بن محمود متى اراد وان
يجعلا همّتهما لجمع والاحتشاد وعاد كلّ واحد منهما الى مركزه
واحتمى على السلطان بتعزّزه a وتأكّدت بين جاولى وبين السلطان
الوَحْشَة ودبّت الى اعضاء المملكة بسبب فتور اعضادها الرَّعْشَة
واعتلّت b العقائد وانحلّت المعاقدُ ولمّا تمادى الامر تبدّى السرُّ 5
ووقع الشرُّ فأنفذ جاولى الامير تنتار الى بوزابه بفارس يستنجزه
الوعد ويستنجح منه القصد وأقام بمَيانِج ومعه جميع اكابر
الامراء والرسلُ تَتْرَى منهم الى الامير تنتار لاستحثاث بوزابه بالاستدعاء
وأقام جاولى مدّة ينتظر وفى تدبير الملك يُفكّر فكان c من قضاء
الله ما لم يكن فى حسابه ودنا الاجل الذى فى كتابه وكان فخر 10
الدين بن طغايرك لمّا عرف توجّه الامير تنتار الى فارس لاستنهاض
بوزابه شخص اليه بنفسه من جانب السلطان ليصدّه عن الورود
ويردّه عن الصدود وتمادى على جاولى المقام d بظاهر مَيانج
واجتمعت عليه العساكر العظام وازدحم e اللفيفُ والتفّ الزحام
وكان فى اثنى عشر الف دارع وكانت f معه عساكر ارّانية وأرمنية 15
فخيّم على زنجان وحتم g على عزم همذان وكان بيد أيدِه زمام
الزمان وهو اصمّ عن حديث الحدثان وكان قد افتصد لغير مرض
عرض ثم تصرّف على عادته بيده فبسط وقبض ونزع h فى قمس
فتألّم عرقه وتورّم ودجا افقُه وأظلم وكان سَرَيان الورم من شَرْيانه i

---

a) O بتعزّزه. b) P واعلّت. c) O وكان. d) P مقامه. e) O وازحم. P om. العظام — الزحام. f) O وكان. g) P وحيّم. h) O فنزع. i) O et I شيريانه; P شربانه.

وصعد فيه الدم بعد جريانه وتجاوز من عرقه الى حلقه وصدره
وانتقل الى بطن الثرى من ظهره وكانت وفاته بزنجان فى جمادى
الاولى سنة ٤١٠ وفى ذلك يقول زين الدين المظفر بن سيّدى
الزنجانىّ a من قصيدة

5 عِشْرونَ أَلْفَ مُهنَّدٍ قَدْ أُصلِتَتْ   فَـلَّـتْ مَصارِبَها نكايَةُ مِبْضَعِ

وقيل انّ فى الليلة التى توفّى b فيها جاولى جاندار قُتل زنكى بن
آق سنقر بالشأم وكان كلاهما قُطبًا يدور عليه فلك الاسلام، قال
والصحيح انّ زنكى بن آق سنقر قتل فى شهر ربيع الآخر من
السنة على قلعة جَعْبَر قبل موت جاولى بأيّام ولكن تدانى موتهما
10 وتنادى فوتهما ومن قبلهما كانت وفاة سعد الدولة يرنقش ووفاة
قزل امير آخُر وكان قد قتل من قبل ناصر الدين قُتلغ ابه
البازداريّ فتقاربت مناياهم وتبدّلت نقودهم بنساياهم وصاروا اسمارا
وعادوا اخبارا ولمّا اخترم جاولى انحلّت تلك المعاقد واختلّت
تلك القواعد وتفرّق ذلك الجمع وتشوّش ذلك الوضع وعاد كلّ
15 طائر الى وكره وكلّ صاحٍ c الى سُكْره وآمن السلطان من امله
وأقبل اليه من قبله وعاد الامير تنار الى السلطان لبوزابه متوسّطا
ولتمكينه مشترطا وكان ذلك برأى الامير الحاجب الكبير فخر
الدين عبد الرحمن بن طغايرك وعملت سعادة السلطان عمله d
وقدر الله له ما لم يجرِ *بخاطره امله e قال وحيث اجرينا ذكر f
20 زنكى بن آق سنقر وقتله بالشأم فى التأريخ الذى توفّى فيه

a) O et I om. b) P مات. c) P صاع. d) P عملها mais en om. السلطان. Cmp. la note suivante. e) P بخاطر املها. f) P ajoute اتابك.

جاولى جاندار بزنجان فلنا نذكر جملة من امورهa الى ان قضى الله عليه بمقدوره ❁

ذكر زنكى بن آق سنقر فى آخر عهده

قال كان جبّارا عَسوفا بنكباء النكبات عَصوفا نمرىّ الخلق اسدىّ الخنق لا يُنكر العُنْفَ ولا يعرف العُرف قد استولى على الشأم 5 من سنة ٥٢٢ الى ان قتل فى سنة ٥٤١ وهو مرهوب لسطوة مجفوّ لجفوة عادٍ عاتٍ حتف عداة ورعاة لكنّما ختم الله له فى آخر عمره بالسعادة وبالشهادة ووفّقه للجهاد الذى هو افضل اركان العبادة وهو الذى فتح الرُّها عنوةً واحتلّ بها من السعادة ذِروةً وذلك يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٣٩ 10 فتسنّى بفتح الرها للمسلمين جَوسُ بلاد جوسلين وعاد جميعُها الى الاسلام فى عهد ولد زنكى نور الدين وصارت عقود الفرنج من ذلك الحين تنفسخ وأُمورها تنتسخ ومعاقلها تُفْرَع وعقائلُها تفترع ثم انّ زنكى بعد فتح الرها نزل على حصن البيرة وهى على الفرات وهو مشحون بالفرنج العُتاة فجاءه الخبر بانّ نائبه 15 بالموصل وهو نصير الدين جغرb قُتل فترك الحصار وارتحل ❁

ذكر مقتل جغر نائب زنكى بالموصل

قال كان مع زنكى ملكان من اولاد السلطان محمود بن محمّد ابن ملكشاه احدهما يسمّى الب ارسلان وهو فى معقل من معاقل سنجار والآخر يسمّى فرُّخشاه ويعرف بالملك الخفاجىّ وهو بالموصل 20 وكان هذا الملك مسلما الى الامير دبيس بن صدقة فانتزعه منه

---

a) P امره. b) IA XI, ٦٦ جقر (autre orthographe).

زنكى فى حرب *وأُنزِلَ من اكرامه a فى منزلٍ رَحْبٍ وكانت b الخاتون السكمانيّة زوجة زنكى تربّيه وتبرّيه وتجرى به فى حلبة تجريبه وتجرّيه حتّى بلغ وادرك وساكنْ فطنته تحرّك وفهّدته المرأةُ غير مرّة وأنهدته وعاهدتْه على الوفاق وعلى الوفاء عهدته وتأسّد الشبلُ وضاق به عَرينه وشمخ عِرْنينُه وكان نصير الدين جقر نائب زنكى بالموصل للدماء سفّاكا وبالنفوس فتّاكا يأخذ البرىء بالسقيم ويُلحق الوَلود بالعقيم وقيل انّه لمّا احكم سور الموصل واحترز بالحفظة منه على المخرج والمدخل وأُعجبه كمالُ احكامه ومَلاكُ أَحكامه ناداه مجنون نداء عاقل وقال هل تقدر ان تبنى على الموصل سورا يسدّ طريق القضاء النازل فدار المنجنون بتصديق ما قال المجنون فانّه لمّا احسّ من الملك نحس الملك صار يقبض عنانه ويبسُطُ فيه لسانه ويقول ان عقلَ والّا عقّلته وان نقل طبعه والّا نقّلته فسمع الملك ما راعه وأَسرَّه فى نفسه وما اذاعه فقدّر ودبّر وفكّر ومكر وجمع اليه مَنْ حولَه وقال لهم فكتموا قوله واتّفقوا على انّه اذا جاء الى سلام خاتون او سلامه أُحيط به من خلفه ومن c قدّامه فاذا اصابوا منه المقتل ملكوا الموصل فركب نصير الدين بكرةً على عادته وهو يزعم ان ادارة الملك بارادته واخترق المدينة ووصل الى الدار التى فيها الملك للتسليم فلكتْ خشاشتَه حاشيةُ الملك وقطعت سلك حياته فى طريق الدهليز المنسلك ومزّقوه بسيوفهم ومزّعوه وضربوه بسكاكينهم وبضّعوه ونادوا بشعار الملك وأركبوه وذلك فى اواخر سنة ٥٣٩

a) P وانزله من الكرامة. b) P وكان ensuite خاتون sans art. c) P et I و.

وتشوّش البلد وخاف اهله العاقبةَ وحذروا من زنكى سطواته المعاقبةَ فخرج القاضى تاج الدين يحيى بن عبد الله الشهرزورىّ وجاء الى الملك وهنّأه وسهّل له الصَّعْبَ ممّا جناه وقال له نحن قدّامك وقد صرنا مماليكك وخدّامك فسِرْ فى المدينة وأسلكْها وأدخُلِ القلعة وأملكْها فركن الى قوله وسكن بحوله وأحدق به 5 الجند كانّهم فى خدمته وصوّبوا له سداد عزمته حتّى صعد الى القلعة فأجلسوه فى المركز وأحاطوا a به احاطة الدائرة بالمركز وانتقطوا مماليكه من حواليه b وأفردوه واحتاطوا عليه ولم يبر له بعد ذلك اثرٌ ولم يُسمَع له خَبَرٌ ولا شكّ انّه بعد ما احتيل عليه اغتيل وبعد ما استنزِلَ c أُزيلَ وولّى زنكى الموصل بعد جغر 10 زين الدين علىّ بن بكتكين المعروف *بعلىّ كوجك d فنظم السلك ونهج المسلكَ وتلافى واستدرك ووصل زنكى بعد ذلك الى الموصل فاستصفى اموال جغر واستخرج ذخائره واستنظف أوّله وآخِرَه وصادر اهله وأقاربه واحلّ بنوّابه نوائبه وسلبهم القوّة والقوت ونوّع عليهم جوره الممقوت ثم عطف زنكى على الملك الآخر الب 15 ارسلان فاستخرجه من معقله وعنى بتفاصيل امره وجملة e وضرب له نوبتيّة f ونوبا ورتّب له فى حالتى جلوسه وركوبه رُتَبا وأُغرى بتولّى اكرامه وتوخّيه وغرضُه خفاء ما جرى من هلاك اخيه وقصد حصار قلعة جَعْبَر وصاحبُها عزّ الدين علىّ بن مالك بن سالم ابن مالك ونازلها وقابلها وقاتلها وأحاط بسورها المعصوم احاطة 20

---

a) O وحاطوا. b) P حوله. c) P اشترك; I استنزل.
d) P simplement بكوجك. e) P جمله. f) P نوبتيته.

السّوار بالمعصم وربض على ربضها فى مجثم المخيّم ولجّ فى الحصار
وهو مستظهر بالانصار مستنصرٌ بالاستظهار ومتكثّر بالاستعداد معتدّ
بالاستكثار مغرور بالدهر مسرورٌ بالقهر يظنّ ان القضاء بحكمه وانّ
القدَر خصم خصمه وأهل الحصن قد اشفوا منه على الدامغ a
5 الدامر وقد بُلوا من وَبْل b وباله بالهامل الهامر فأتاهم الفرج من
حيثُ *لم يحتسبوا c ووافاهم الفرج من حيث لم يكتسبوا وذلك
ان زنكيا كان اذا نام ينام حول سريره عدّةٌ من خدّامه يُشفقون
عليه فى حالتَىْ يقظته ومنامه يذودون عنه ذَوْدَ الآساد فى
ملاحمه ويزورونه زَوْرَ الخيال فى احلامه وهم من الصباح السّوق فى
10 حسن الصَّباح لدى الشروق وهو يحبّهم ويُحْبُوهم d ولكنّه مع الوفاء
منهم يجفوهم وهم ابناء الفحول القروم من الترك والارمن والروم وكان
من دأبه انّه اذا نقم على كبير ارداه وأقصاه واستبقى ولده عنده
وخصاه واذا استحسن غلاما استدام مرونيّته بالخصى والسّلّ وفاجأه
ووجاه e بقطع النسل فهم على انّهم من ذوى الاختصاص ينتهزون
15 فيه فرصةَ الاقتصاص فنام تلك الليلة اليهم مستنيما وللوثوق بهم
مستديما وهو صريعُ الراح نزيف الاقداح فغلبه نُعاسُه وملكه
رقاده وحوله مماليكه مرّدُه ومرّاده f فانتبه وهم قد شرعوا فى اللعب
وأخذوا فى الشُّرْب والطَّرَب فزبرهم وزجرهم ومنعه السُّكْر من الكلام
حين ابصرهم فحرّك رأسه يتوعّدهم وهَيْنَم بلسانه يتهدّدهم ولم يُدْرِ
20 انّ تحريكه للرأس سببُ قطعه وانّ نزوله على القلعة بالنازلة خاتمةُ

---

a) O الداء. b) P ويل. c) O لا يحتسبون. d) P ويحبونهم. e) O ووجاه; I وفجعه. f) J'ai ajouté le *techdid*.

قلعة فتولّى كبيرهم الامر والباقون ساكتون وتحرّك ورفقاؤه ساكنون
وكان اسمه يرنقش فخفّ اليه وبرك عليه وفرشه على فراشه وغشيه
فى غشاشه وذبحه فى نومه ولم يُغْنِ عنه ذبُّ قومه وخرج ومعه
خاتمه وهو لا يرتاب به لانّه خاصّ زنكى وخادمه وركب فرس
النوبة مُوهما انّه فى مهمّ وقد نُدِبَ لكشف مُلِمّ وأهل القلعة فى 5
أضيق شدّة وأشدّ ضيقة *a* وكلّهم لباس المطيف بهم غيرُ مطيق
حتّى اتاهم الخادمُ فتحدّث بما احدث فأشاعوا قتل زنكى من
القلعة وارتاع الناس لما هالهم من الرّوعة وركبوا ولبسوا السلاح
ورقبوا تلك الليلة لامرهم الى *b* الصّباح وزحف بعضهم الى خيمة
جمال الدين محمّد بن علىّ بن ابى منصور فرُمى بالنشّاب 10
وحصل *c* من امره فى الاضطراب فقصد مَن حماه من الامراء وشاركه
فى تصويب الاراء واتّفقوا على ان يبادر نور الدين محمود بن
زنكى الى الشأم للحوْطة على ثغور الاسلام فسار معه اولياؤه وكبراء
الشأم وأمراؤه وكبيرهم صلاح الدين محمّد اليَغِبَسانىّ *d* وسار معه
اسد الدين شيركوه وانحازت *e* اليه الاعيان والوجوه فملك حلب 15
وبلغ المراد وغلب واقتنصّ الفتوحات الابكار واستخلص من الكفّار
الديار وامّا الوزير جمال الدين محمّد بن علىّ بن ابى منصور
فانّه لمّا بعُد عنه من كان يحذره وعرف الامر ممن كان ينكره ضمّ
العسكر واستمال الملك الب ارسلان وأطمعه فى المملكة وحثّه على

---

a) P et I ضيق. *b*) P om. *c*) P ajoute هو.
d) O et P اليغسبانى; IA XI, ٧٤ الباغيسيانى. Ce nom est
dérivé du surnom turc ياغى بسان = qui foule aux pieds
ses ennemis. Voir ci-dessus p. ٢٨ note *c*. *e*) O وانجاز.

الحركة وكاتب زين الدين علىّ كوجك بالموصل على ان يستدعى
سيف الدين غازيا اكبر اولاد زنكى وكان لا يفارق خدمة
السلطان مسعود بأمر والده امنا به من غوائل القصد ومكايده
فكتبوا اليه بالواقعة وأشاروا عليه بالمسارعة فاتّفق وصول الخبر اليه
5 بشهرزور وقد انفصل عن السلطان بدستور فأغذّ السير واستعجل
الخبر وسبق الى الموصل قبل وصول الجماعة ولمّا عرف جمال الدين
بوصوله سبق ايضا الى الموصل وبقى الملك منفردا فاستوحش
وتشوّر فى رأيه وتشوّش وركب صَوْبَ الجزيرة مفارقا والى حلبة
النجاة مسابقا فسيّروا وراءه من وُثق بتوفير امانته *a* امانه
10 وخيّلوا له ان قد علا القوم غلمانُه وانّ غازيا اذا كنت معه
اخذ البلاد باسمك وجعل الممالك *b* برسمك وما زالوا يحدّثونه
بالختر والختل الى قَلَت القتل فانّه علا معهم ودخل الموصل فى
استقبال ونثار واعظام واكبار *c* حتّى دخل الدار وخلا الاستقرار
فما اجلسوه حتّى اختلسوه وما رسموه حتّى رمسوه وكتموا امره
15 وختموا عمره وجرى بين جمال الدين الوزير وبين زين الدين
علىّ كوجك وسيف *d* الدين غازى التعاقد على التعاضد
والتعاهد على التساعد وتولّى جمال الدين وزارةَ الموصل واستولى
وكان باسترعاه ما اولاه الله من نعمه اولى وانّه عاش بنَداه الجودُ
وعشا *e* الى ناديه الوفود وعلت به الموصلُ قبلة الاقبال وكعبة
20 الآمال فأنارت مطالعُ سعوده وسارت فى الآفاق صنائعُ جوده وعمر
الحرمَيْن الشريفَيْن وشمل بالبرّ اهلها وجمع بالامن شملها۞

---

a) P et I امانيه (P om. le suivant امانه). *b*) O الملك. *c*) P واكرام; I واكثار. *d*) P وبين سيف. *e*) P وغشى.

ذكر حال جمال الدين الجواد ابى جعفر محمّد بن على ابن ابى منصور

قال رحمه كان والده من اصفهان *a* الكامل علىّ وهو حاجب
الوزير شمس الملك بن نظام الملك وكان ابوه ابو منصور فهّادا فى
عهد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان وابنه الكامل *b* نجيبٌ 5
اديبٌ لبيبٌ وزادت ايّامه فى السُّمُوّ وأيامنه فى النُّمُوّ حتّى تنافس
فى استخدامه الملوك والوزراء واستضاءت برأيه فى الحوادث الاراء وكان
قد زوّج بنتا له ببعض اولاد اخوال العمّ العزيز فاشتمل لذلك
العزيز رحمه على ولده جمال الدين ابى جعفر *c* محمّد وخرّجه *d*
الادبَ ودرّجه فى الرتب فأوّلُ ما رتّبه فى ديوان العرض السلطانىّ 10
المحمودىّ محلّيا فبرز فى تلك الحلبة سابقا ومجلّيا وغلب فى
تحليته ذكر الابلج فنعته الاتراك بالاهليج واستقام فى نجابته على
المنهج واتّفق انّه لمّا توفّى زنكى بن آق سنقر الشأم تزوّج بامراة
الامير الاسفهسلار كُنْدُغْدى *e* وولدها خاصبك بن كندغدى من
امراء الدولة وأبناء المملكة وهو يسير معها فرتّب *f* العزيز جمال 15
الدين لخاصبك وزيرا فسار فى الصُّحْبة وكان مقبلَ الوجاهة
مقبولَ الفَكاهة شهىَّ الهشاشة بهىَّ البَشاشة فتوفّرت مُنى زنكى
على منادمته وقصر صباحه ومساءه على مساهمته وعوّل عليه فى
آخر عمره فى اشراف ديوانه وزاد المال وزان *g* الحال بتمكينه ومكانه
فلم يظهر من جمال الدين فى زمان زنكى جودٌ ولا عُرِفَ له 20

---

a) P ajoute يدعى. *b*) I a de plus على. *c*) O om. *d*) I ajoute فى. *e*) P ici et après كيدغدى. *f*) P فرتبه; le suivant جمال الدين y manque. *g*) P وزال.

موجودٌ فانّه كان يقتنع بأقواته وتزجية اوقاته ويرفع جميع ما
يحصل له الى خزانة زنكى استبقاء لجاهه واستعلاء به على اشباهه
فكّنه زنكى من اصحاب ديوانه فنهم من استضرّ باساءته ومنهم من
انتفع *a* باحسانه ولمّا قُتل زنكى صار للدولة الآتابكيّة مَلاذا
5 وللبيت الآقسنقريّ معاذا واستوزره الامير غازى بن زنكى وآزره
علىّ كوجك على وزارته وحلف له على مظاهرته ومصافرته فأجرى
بحر السّماح ونادى حىّ على الفلاح فصاحت بافضاله ألفاظ
الفصاح وأتوا اليه من كلّ فجّ عميق وقُصِدَ من كلّ بلد سحيق
وقصده العظماء ومدحه *b* الشعراء ومن وفد اليه ومدحه *c* ابو
10 الفوارس سعد بن محمّد بن الصيفى المعروف بحيص بيص قال
وأنشدنى لنفسه فيه *d* قصيدة اوّلها

يَالَ ٱلصَّوارِمِ وَٱلرِّماحِ ٱلذُّبَّلِ   نَصْرًا وَمَنْ أَنجَدْتُما لَمْ يُخْذَلِ
لَوْ شِئْتُما وَمَشِيَّةٌ بِمَشِيَّةٍ *e*   جَادَ ٱلزَّمانُ وَبِٱلْعُلَى لَمْ يَبْخَلِ
أَنَا فارِسُ ٱلْيَوْمَيْنِ يَوْمِ مَقالَةٍ   وَوَغًى أَصُولُ بِصارِمِى وَبِمِقْوَلِى

15 * ومنها فى المدح *f*

وَتَقَرُّ عَيْنُ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ   مُحْيِى دَرِيسَىْ عِلْمِهِ *g* وَٱلْمَنْزِلِ

---

a) P اقتنع. *b*) P ومدحه. *c*) P om. *d*) P من. — Les mêmes fragments de ce panégyrique se trouvent dans le ms. 21*a* p. 116 (V. ci-dessus p. ١٢٤, note *a*). *e*) Ainsi avec *techdid* dans les mss.; correctement مشيئة). *f*) P om. — Les vers suivants sont précédés dans le ms. 21*a* par la remarque: ومنها يصف بناءه لسور المدينة وعمارة قبر الرسول صلّعم. *g*) P علمه; I سرعه. (l. شرعه).

مَعْمارِ مَرْقَدِهِ وحافظ دينه *a* وَمُعِينِ أُمَّتِهِ بِجُودٍ مُسْبِلِ
خِرْقٍ يُنَاطُ قَمِيصُهُ وَرِدَاؤُهُ بِعُبَابِ زَخَّارٍ وَهَضْبَةِ يَذْبُلِ *b*

قال وكنت انا فى ذلك العهد ببغداذ متفقّها واتّفق حضورى بالموصل فى ذى القعدة سنة ٥٤٢ فحضرتُ عند جمال الدين بالجامع فى جمعتَيْن وتكلّمتُ عنده مع الفقهاء فى مسئلتَيْن 5 ومما مدحته به من قصيدة اوّلها وذلك من اول نظمى

أَظُنُّهُمُ وَقَدْ عَزَمُوا ٱرْتِحَالَا ثَنَوْا عَنَّا جَمَالًا لَا جِمَالَا
سَرَوْا وَٱلصُّبْحُ مُبْيَضُّ ٱلْحَوَاشِى فَلَمَّا حَالَ عَهْدُ ٱلْوَصْلِ حَالَا
أَخِلَّائِى وَهَلْ فِى ٱلنَّاسِ خِلٌّ بِهِ أُخْلِى مِنَ ٱلْأَشْجَانِ *c* بَالَا
لَئِنْ لَمْ أَشْفِ صَدْرِى مِنْ حَسُودِى وَلَمْ أُنْزِقِ ٱلْعِدَى دَاءً عُضَالَا 10
فَلَا أَدْرَكْتُ مِنْ أَدَبِى *d* مَرَامًا وَلَا صَادَفْتُ مِنْ حَسْبِى *e* مَنَالَا
وَلَا وَخَدَتْ إِلَيْكُمْ بِى جِمَالٌ وَلَا وَالَيْتُ مَوْلَانَا ٱلْجَمَالَا
وقائلةٍ أَفِى ٱلدُّنْيَا كَرِيمٌ سِوَاهُ فَقُلْتُ لَا وَأَبِى ٱلْعُلَى لَا

قال ولم يقنع بما جاد به للوفود حتّى زمّ الى البلاد ركائب الجود فجعل لكلّ بلدة من بلاد الاسلام من مواهبه راتبا وأصبح جوده 15 فى الآفاق الى المقيمين سائرا وللطالبين طالبا ۞

عاد الحديث الى ذكر ما جرى للسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بعد موت جاولى فى سنة ٥٤١

قال رحمه ولمّا توفّى جاولى جاندار طمع الامير الحاجب الكبير

---

a) O seul porte سره. *b*) Ainsi tous les mss. — Il y a plusieurs vers omis entre celui-ci et les précédents selon le ms. 21*a*. A cause de cela j'ai admis la leçon خِرْقٍ. *c*) P الاحزان. *d*) P et I ادى. *e*) P حسنى; I جنسى.

فخر الدين عبد الرحمٰن بن طغايرك فى تولّى بلاد آرّانية وارمنيّة
وعرف انه لا يتمشّى له ذلك مع تسلّط خاصبك بن بلنكرى
فتوسّل فى استمالة الامير بوزابه صاحب فارس الى السلطان ليتمّ
له مراده بتوسّطه وأرسل الى الامير الحاجب تتار وهو عند الامير
5 بوزابه ان هذا اوان قدومه وزمان هجومه فقدم المعسكر
السلطانىّ فى عسكر ضخم ومقدم فخم واتّصل به الامير عبّاس
صاحبُ الرىّ فى عدّة وعديد وبأسٍ شديدٍ واتّفق هؤلاء الثلثة a
ابن طغايرك وبوزابه وعبّاس على تدبير الدولة وتقرير قوانينها
وترتيب دواوينها وكفّ علاية المتسلّطين عنها وتوفير حظوظهم
10 بالاستقلال بها منها فأحوجت السلطان الضرورةُ الى النزول على
حكمهم ورأى السلامة فى سلمهم وأقسم على رضاهم ورضى بقسمهم
فأوّل ما فعلوا انّهم عزلوا وزيره ونقلوا الى b الوزير الذى ولّوه
تدبيره ❁

ذكر وزارة تاج الدين ابن دارست الفارسىّ

15 قال كان c ابن دارست وزير بوزابه صاحب فارس فرتّبه فى وزارة
السلطان ليصدّر الامور على مراده ويورد على وفق ايراده وكان
هذا الوزير رفيعَ القدر وسيعَ الصدر محبّا للخير مبغضا للشرّ
فما فعل امرا ينقمُ d عليه ولا احال حالا يتوجّه لاجلها اللائمةُ
عليه ونائبُه امين الدين ابو الحسن الكازرونىّ ذو الدين المتين
20 والحلم الرزين والاستهتار باعمال البرّ e والاشتهار بأفعال الخير وتولّى
ديوان العرض والدُ الوزير عضد الدين وهو جميلٌ مجمّل لمذهبه

---

a) P الثلث. b) P وزارته. c) O avec و. d) P يقم ; I ينتقم. e) O الشر.

مهذّب مذهبٌ لمنصبه وأقرّوا ولاية آذربيجان وارّانية جميعها على ابن طغايرك *عبد الرحمن a وقرّروا ابعاد خاصبك بن بلنكرى عن b السلطان فسار فى خدمة ابن طغايرك اميرا وصحبه فى مضمار الخُلَصاء ولم يُخْلِص c فى صحبته ضميرا وتقرّر ان يكون احدُ الثلثة بالنوبة ملازما *لخدمة السلطان d حتّى يسلم لهم 5 جانبُه وتؤمَن نوائبُه وانفصل الامير بوزابه الى بلاد فارس ورحل السلطان الى بغداذ ومعه الامير عبّاس صاحبُ الرىّ فى شوكة مانعة وهيبة رائعة قال ولمّا قدموا بغداذ فى خريف هذه السنة خرجت مع الفقهاء لتلقّيهم والناس مشتغلون على تخوّفهم منهم وتوقّيهم فلمّا حلّوا ببغداذ نزلوا دورها وسكنوا للتخريب معمورها 10 وألهبوا الكروب وأرهبوا القلوب وكانت هذه عادتهم اذا وصلوا وعادتهم اذا نزلوا فتمكّن الاتراك لا يتركون ممكنا من الجهل وعندهم انّ الظُّلم من العدل ولكن الوزير نزل فى دار الوزارة بالأَجَمَة متوخّيا بثّ المكرمة وأمر بتجديد عمارة المدرسة التاجيّة التى بناها خالُه الوزير تاج الملك ابو الغنائم بن دارَسْت e ببغداذ وواظبها f شيخنا 15 شرف الدين يوسف الدمشقىّ فأحيى دريسها بدروسه وأشرق افقها بنجوم العلم وشموسه ورتّب الوزير فى داره مجالس للختَمات وحضرها ائمّة الفرق وفقهائها للمناظرات ولم يعارض السلطان فى شىء من اوامره وأُموره وابتسمت الدولة باسفاره وسفوره لكنّه مع تقاصر مدّته ما امرّ ولا احلى *ولا شغل ولا اخلى g ولا عزل ولا 20

---

a) P et I om. b) O من. c) P يَتخلّص. d) P للخدمة السلطانية ; I للسلطان. e) Ainsi les Mss. au lieu de خسرو فيروز (v. p. ٩١ et suiv.). f) O واوطنها. g) O om.

وتّى كّل ذلك طلبا للسلامة واستقاء لماء الاستقامة وعلما بوخم
العاقبة وأَمْر المعاقبة فلا جرم توفّرت الدواعى على حبّه وفرّت *a*
العوادى من حربه وحزبه قال وفى هذه السنة قدم الامير العالم
قطب الدين *ابو منصور المظفّر بن اردشير العبادىّ الواعظ *b*
5 فأعجز بالفصاحة وأعجب وشرّق بأنوار البلاغة وغرّب وانا اذكر وقد
حضرتُ مجلسه وقد وُضعَ له منبر على شاطئ دجلةَ والسلطان
مطلٌّ عليه من اعلى مكان والامير عبّاس صاحب الرىّ جالسٌ
فى شقّارته *c* بدجلة بحيث يسمعه والعبادىّ يُفتِنُ الناس بما
يبديه من سحره ويُبْدعُه وحضرتُ مدّة مقامى ببغداذ جميع
10 مجالسه أَكتبها من لفظه وأَقبل عليه الامام المقتفى وقبّله ورفعه
ونحله *d* وأَمره بالجلوس فى جامع القصر فى موضع يقرب من
منظرته ليجلس حيث لا يراه وهو بحضرته وأَنبتّت *e* بدائهه
وبدائعُه وأَشرقت بنجح مطالبه مطالعُه

ذكر ما جرى من الحوادث التى انحلّت بها تلك العقود
15 واختلّت تلك العهود

قال رحمه وصل *f* الخبر بقتل الامير عبد الرحمن بن طغايرك بآرّانية
وكان من قدر الله سبحانه *g* انّه استصحب معه خاصبك بن
بلنكرى ليبعدّه عن الخدمة السلطانيّة غير مكترث به وكان مع
خاصبك امرٌ من السلطان سرًّا فى الفتك به ان خلتْ عرصةٌ او

---

a) O وقرب ; I s. p. *b*) P العبادى وهو ابو المظفر ابو منصور بن اردشير. *c*) Ainsi les mss. (P sans *techdîd*) au lieu de شبّارته. — Ensuite P فى دجلة. *d*) P et I ونجله. *e*) P واثبتت ; I s. p. Le mot بدائهه est corrigé en O en بديهته. *f*) P فوصل. *g*) P تعلى.

امكنتْ فرصةٌ فركبَ ابن طغايرك يوما لتجهيز العساكر الى غزاة الكرج ووقف منفردا فى ذلك المرج وهو يسيّر اميرا اميرا ولا يمكّن من المقام كبيرا ولا صغيرا وابن بلنكرى واقفٌ لا يريم وهو لبرق ما يُشيمه من عارض الغمد *a* يَشيمُ ومعه الاميرُ زنكى الجاندار *b* فتقدّم وأُقدم وضرب رأس ابن طغايرك بسوط حديد 5 شدخه وفشخه واستصرخ بأعوانه فعَدِمَ مُصرخُه وضُربَ بعد ذلك بالسيوف وتفرّقت عنه جموع تلك الصفوف وتغلّب ابن بلنكرى على ارّانية *c* فأحسن الى الذين ساعدوه وعقد حُبَى الحُبّ لهم حين عاقدوه وامتدّ الى أُرْتبيل محاصرا وبها الامير آق ارسلان وأخرجه منها بالامان ثم اشتغل بحصار مراغة لينال منها ما اراغ 10 وحصرها طويلا ولم يجد فيها المساغ ولمّا نمى الى السلطان ببغداذ خبر قتل ابن طغايرك احضر الامير عبّاسا فى داره ليخلو به ويستشيره فلمّا خلا به امر بضرب رقبته ورمى جثّته وذلك بكرة خميس من ذى القعدة سنة ٥٤١ فركب عسكر عبّاس يقدمهم الامير آق سنقر الفيروزكوهىّ وشقّوا مدينة بغداذ وساروا 15 ونهض الاوباش لنهب دار الوزير وثاروا فأركب السلطان جماعة منعوا من الوصول الى داره وبقى موقّرا موفّرا على حرمته وقراره ثم اذن له فى الانصراف الى فارس مصحوبا بالصيانة مصونا *d* بالصُحبة مرتّب الاحوال حالى الرتبة فجاء اليه وودّع ودعا ورعى له السلطان حقّ ما رعى وتلا *e* وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلَّا ما سَعَى ۞ 20

---

a) O العهد. *b*) P sans art. *c*) Lacune en O.
d) I مصون: P مضمون; tous les deux ont ensuite الصحبة.
e) Cmp. le Coran chap. 53, vs. 40.

ذكر وزارة شمس الدين ابى النجيب الاصمّ الدركزينىّ

قال وحفظ السلطان حرمةَ الوزير تاج الدين فلم يتّسم شمس
الدين الوزير بوزارته حتّى انصرف الوزير بجاهه وماله وحرمته
وحشمته ونعمته ولم يُر وزيرٌ للسلجقيّة صُرف ولم ينكب فى
5 نفسه او فى a ماله سواه ولانّه كان يرجو منه استمالة الامير بوزابه
وتحصيل رضاه فانّه لم يشكّ فى حركته والابتلاء بمعركته فضمن
له تاج الدين بن دارست ان يكفيه امره ويكفّ شرّه وكان
هذا من دهائه لينجو من الداهية ويستفيد الاحكام لقواعده
الواهية فرحل فرحا للسلامة b ظاعنًا من وطنه الى دار المقامة
10 فاستقلّ بالوزارة حينئذ شمس الدين ابو النجيب وكان من قبل
يخدم ابن بلنكرى فلمّا سار اقام بخدم الامير الحاجب تتار
مستديما لعود مخدومه الانتظار فرغب السلطان فيه لاجل
اختصاصه c بحاصبكه ولم يكن فيه من ادوات الوزارة الّا كونه
للقوام الدركزينىّ نسيبا فحاز من منصبه نصيبا وكان بزمانه
15 شبيها وفى مكانه نبيها لائقا بالقوم موافقا للسوم يطلب مُرافقهم d
فى مَرافقهم والتخلّق e بخلائقهم والسلطانُ لاه بالملاهى متناه فى
المناهى لا يسأل عما يفعل ولا يفعل ما يُسأل ولا يقبل ما يقال
ولا يقول ما يُقْبَل وعنّ للسلطان ان f يحرّك ساكن الموصل بابداء
عزمه اليها واظهار عوجه عليها f فبادر متولّوها g بحمول وتحف f
20 وهدايا وخيول فقبلها منهم ورضى عنهم وأقام ببغداذ باقى تلك

---

a) P et I om. b) P avec ب. c) P كونه مختصا.
d) P موافقهم. e) O والتخليق. f) O om. g) O
متوليها.

الشتوة فلمّا رحل ضيف الشتاء حلّ السلطان حُبْوَةَ مقامه وأمرّ
خبرُ خروج بوزابه صاحب[a] فارس ما احلاه من احلامه فخفقت
القلوب والبنود وقَلقت الجنوب والجنودُ ثمّ اغذّ السلطان مسعود
الى همذان سيره ليسبقه اليها قبل اطلاله عليها فانّها مقام ملكه
ونظام سلكه وطيّر الكتب الى خاصبك بن بلنكرى وهو على حصار 5
مراغة ليقدم تلك العساكر ويقدم اقدام الليث الخادر وامّا بوزابه
فانّه لمّا نُعى اليه عبّاس وعبد الرحمٰن قامت قيامتُه وغامت
غَمامتُه وكدر عيشُه وكثُرَ طيشُه وجاش جأشُه وجيشه ونهض
بالملكَيْن محمّد وملكشاه ابنى محمود وأقبل بهما كالنيّرَيْن من
جنزهما فى فلكَيْن فلمّا قرب من اصفهان تلقّاه صدر الدين ابن 10
الخجندىّ وفتح له ابوابها وحمل على الاصحاب له اصحابها فدخل
دار مملكتها ومقرّ سلطنتها وأجلس الملكَيْن على السرير الالب
ارسلانىّ والتخت الخسروانىّ ثمّ خرج بهما على سمت همذان وهو
لا يشكّ انّه اذا بلغ غلب واذا بسل سلب فوصل الى مرج
قراتكين وهى من همذان على مرحلة واتّصل به ابن عبّاس صاحب 15
الرىّ فلمّا عرف السلطان مسعود قربه حرّب حزبه وقوى[b] قلبه
وطيّر الى ابن بلنكرى كتبه وضيّق فى التأخير[c] عذره ووسع
عتبه فوصل وقد حُمّ اللقاء وحقّ البلاء فقوى السلطان
وتسلّطت قوّتُه واحتبى بالشدّة واشتدّت حبوتُه ولمّا تقارب
الفريقان باتا ليلتهما يعبّيان وبحرهما يعبّ[d] وجمرهما يشبّ وريحهما 20

---

a) P من. b) P وفودى. c) P التاخر. d) P
نعثّ (sic), ensuite وجمرهما.

تهبُّ فلمّا بدا الصباح خلف من العجاج الليلَ لَيْلٌ وانجرّه *a* على المَجرّة من مجرى المَحْرَين نَيْلٌ وطما بما سُلَّ من الجفون سَيْلٌ وطلع فى كلّ افق من لمع اليمانى سُهَيْلٌ والتقى الصفّان وتلاطم البحران وصال العديدُ على العديد وصلّ الحديدُ فى الحديد
5 وكانت الكسرة تصحّ على مسعود وبقى قلبه ثابتا بين طارد ومطرود وبوزابه قد تهوّر وتهاجم وحمل على القلب ليقلبه بجملته وبميّز تفصيله *b* بجملته فكبا به الفرس ففُرس واختلسه القدرُ فقُدِرَ عليه واختُلس وحُمِلَ الى السلطان اسيرا فخاطبه وعاتبه كثيرا فلم يَنْبِسْ *c* ببنتِ شفة وأراد السلطان الابقاء عليه لشهامته فأبى ابن
10 بلنكرى الّا فشّ هامته فأمر السلطان بالاضراب عن رِقْبته وضرب رَقَبَته وأمر بحمل رأسه الى العراق وان يطاف به فى جميع الآفاق وانجلى الغُبارُ عن ابن عبّاس قتيلا وانهزم *d* عسكر فارس والملكان مولّيان لا يلويان ومولبيان لا يلبيان وجلس مسعود للهناء وخصّ خاصبك بالاصطناع والاصطفاء وعظّمه على الامراء وأمّره على العظماء
15 وذلك فى سنة ٥٤٢ ۞

ذكر ما جرى باصفهان من الفتنة بعد مصرع بوزابه

قال رحمه كان نجم الدين رشيد الغياثىّ والى اصفهان من قبل السلطان وهو متعصّب على الشافعيّة فلمّا تمّ من صدر الدين محمّد بن عبد اللطيف الخجندىّ الى بوزابه الميل بادر بالارسال
20 الى اصفهان للايقاع بمن خرج على السلطان وعلم ابن الخجندىّ

---

a) P et I وجُرّ, ce qui serait également correct. *b*) P تفضيله. *c*) O ينبُس. *d*) P avec ف.

فخرج منها وزحف العوامّ a الى المدرسة فنهبوها وأحرقوا دار كتبها وتشتّتت b بنو الخجندى فقصد صدر الدين محمّد وأخوه جمال الدين محمود الموصل وأوردهما جمال الدين الوزير من انعامه واكرامه المنهل المنهّل ومضى جمال الدين الى الحجّ واقام b صدر الدين وبحرُ جود الوزير له متلاطم اللجّ c ثمّ انصرف عنه مملوّ 5 الحقائب محبوًّا بالمواهب وعمل فى جمال الدين d ابياتا من جملتها

جِئْتُ اِلى بابِكَ فَرْدًا وَقَدْ خَرجتُ من نُعْمَاكَ فى قافلَهْ

ووصل الى اصفهان فتوفّر اهلها على خدمته وافترضوا اقامة حرمته e وامّا جمال الدين اخوه f فانّى لما عدتُ الى بغداد لقيته وقد عاد من الحجّ فى صفر سنة ٥٤٣ وكان قد عزم والدى على العَوْد 10 الى اصفهان فصحبناه وجمعتنا b الطريقُ ووجدناه نعم الرفيق ثمّ تفارقنا وسار هو مع قافلة همذان وسرنا مع قافلة اصفهان ثمّ وصل الخبر بانّ السلطان رضى عنه وعن اخيه وخلع عليهما وأعاد الرئاسة اليهما ثمّ وصلا وعلى اضعاف ما كان لهما من الحشمة حصلا ۞ 15

ذكر بعض الحوادث

قال فى سنة ٥٤١ حجّ ابن جهير وزير الخليفة المقتفى فرتّب صاحبُ المخزن قوام الدين بن صدقة وزيرا وكان بينه اثيلا اثيرا ورُتّب فى المخزن عوضه زعيم الدين يحيى بن جعفر ورتّب بعد ذلك يحيى بن محمّد بن هبيرة صاحب الديوان، 20 وفى سنة ٥٤٣ مات قاضى القضاة ببغداد يوم النحر وهو فخر

---

a) O الاعوام. b) P avec ف. c) O اللحج. d) P ajoute الوزير. e) P ajoute قال. f) P et I om.

الدين علىّ بن الحسين الزينبىّ ورتّب بعد ذلك عوضه عماد
الدين بن الدامغانىّ قال وامّا السلطان مسعود فانّه ارسل الى
ابن اخيه الملك محمّد بن محمود بعد قتل بوزابه فاستدعاه ومنّ
عليه ومنّاه وزوّجه بنته وعهد اليه فى الولاية وولّاه عهده ثمّ
5 ملّكه خوزستان ولمّا امن ابن بلنكرى من الجوانب عمد الى الامير
الحاجب تتار وقبضه وأوثقه وأنفذه الى قلعة سَرْجَهان واعتقله
بها ثمّ خنقه وصفا له الجوّ فباض a وصفر وضفا عليه الضوء
فاجتلى b الظفر، قال وفى شهر ربيع الاوّل سنة ٥٤٣ وصل c شعبة
من اكابر الامراء ومعهم الملك محمّد الى بغداد محاصرين وعلى
10 خذلان السلطان مسعود لشقوتهم متناصرين منهم شمس الدين
ايلدكز والامير قيصر وملك العرب علىّ بن دبيس وغيرهم فحضروها
وحصروها فخرج اهل بغداد لردّهم فأفرجوا عنهم حتّى اصحروا فكرّوا
عليهم كرّة اردتهم وما ابقت عليهم بل افنتهم وكانت بالقرب منهم
حُفَر الغسّالين وتنانير الآجُرّيّين وأتاتين d الجصّاصين فما نجا الّا
15 من آوى اليها وقتلوا e زهاء خمسمائة نفس وجلّ رزء بغداد بأهلها
وأمضّها ما دهاها من شغلها ثمّ طلبوا من الديوان العزيز ثلثين
الف دينار ليرحلوا وفصّلوا الامر على المبلغ لينفصلوا فاستشار
الخليفةُ الوزير وأرباب المناصب فى انّه هل يبذل لهم الذهب وهل
يحتمل f للراحة منهم التعب فما فيهم الّا من عاجل بالعذل
20 للتأنّى فى البذل فاخرجت العين فأشار ابن هبيرة وهو يومئذ
صاحبُ الديوان بضدّ ما اشاروا وصار من الرأى الى غير ما

a) P avec و. b) O et I avec و. c) P وصلت.
d) P et I واتاتين. e) P وقاتلوا. f) P يحمل.

صاروا وقال للامام هؤلاء خرجوا عليك وعلى السلطان وجاهروكما
بالعصيان فٱجعلْ بالله الاستجارة وقدّمْ منه الاستخارة وأنفقْ ما
عزمتَ على بذله لهم فى عسكرٍ يقاومهم ويدفع شرّهم فانّك إن
دفعتهم بالعطاء لم تسلم من عتب السلطان مسعود وإن هزمتهم
بالقاء قلتَ له انّى فللتُ جنود عصيانك من اهل طاعتك بجنود 5
وأنت لا تُحْمَدُ على ما تحمل a ولا تُشْكَر على ما تعمل فقبل
الخليفةُ رأيه ولم ير خلافه وجمع حينئذ وجنّد وحشر وحشد
واستخدم من البطّالين ابطالا من المقاتلة المقابلة المبطلين b
وفرّق المال ومال اليه الفريقُ وأنفق فنفق فى سوق تفويقه
التوفيقُ وصار مذ c ذلك اليوم للخليفة جندٌ مهيبٌ ونار d لها 10
فى افئدة العدى لهيبٌ فردَّ هؤلاء الادنياء بالحدّ لحديد والجِدّ
الجديد وقال انّى ارى المشورة الهُبَيْرِيّة أرْيًا مشورا وصَوْبَ صوابه
لرىّ الرأى مشكورا فجاء به ووزّر عليه جَيْبَ الوزارة ولم يزل عنده
مودود الشارة e مقبولَ الاشارة وذلك يوم الاربعاء * الرابع او f رابع
عشر شهر ربيع الاوّل سنة ٥٤٤ فشرع فى نصر امر الشرع رحيبَ 15
الصدر والباع والذرع وأكرم الفضلاء وفضّل الكرماء وعاش فى وزارتَىِ
المقتفى والمستنجد ستّ عشرة سنة وشهرَيْن قرير العَيْن ايّد
اليدَيْن وكان به عَمَشٌ وبوزير السلطان طَرَشٌ g وامر الدين
والدولة h بهما منتظم وشعب الخلافة والسلطنة بكفايتهما ملتئم ٭

---

a) P تعمل et تبذل بما au lieu de على ما تعمل. b) P للمبطلين. c) P من. d) P وبلس. Cmp. la leçon de I qui porte وثار باس. e) P البشارة. f) P om. g) O om.; I صمم. h) P والدنيا.

ذكر وصول السلطان سنجر بن ملكشاه الى الرىّ فى اواخر شعبان سنة ٥٢٢

قال رحمه لمّا عرف سنجر ما تمّ بالعراق من اغتيال النفوس
واقتطاف الرؤوس واستيلاء خاصبك على خواصّ الاولياء واغضاء a
5 السلطان فى مهد الاغفال وخدعه بالالطاف خدع الاطفال قال لا
بدّ من الادراك والاستدراك والامساك والاستمساك وتهذيب المستعلى
وتعذيب المستولى واخفاء الشرّ اللائح واطفاء الشرر اللافح فنهض
على كبر سنّه ووصل الى الرىّ فى صميم الشتاء وقرّها فى قرّه
فأجفل مسعود من همذان راحلا على سمت بغداذ فثنى عنانه
10 شرف الدين الموفّق كردبازو وقال له انت لسنجر مقام b الولد
والاولاد ببرّ الآباء فازوا وما اسعدهم اذا حصّلوا رضاهم وحازوا فسار
الى الرىّ معه وابى ابن بلنكرى ان يتبعه وأقام هو والوزير الاصمّ
بهمذان فلمّا بصر سنجر بمسعود قدّمه وأكرمه وقرّ عينا به وقرّبه
وتحدّث معه بما اعجبه ورضى عنه وما عتبه ونسى كلّ ما ذكره
15 وأدبر عن كلّ ما دفعه وشفع السلطان فى خاصبك فأجابه وذكر
له فعله فاستصابه فما امر بمعروف ولا نهى عن نكر ولا * ابدل
شكوى c بشكر ولا كشف ظُلامة ولا كفّ قُلامة لكنّه ودّع ابن
اخيه وعاد وأغذّ الى خراسان التأويب والاسآد ورجع السلطان
واستصحب خاصبك والوزير الاصمّ معه الى بغداذ وأقام تلك
20 الشتوة بها فى رفاغة وفراغ وصَباح صباح ومساء مساغ وكان مع
سنجر كبراء امرائه مثل المؤيّد يرنقش هريوة d والفلك علىّ

---

a) P واعفا ; I واعقا .   b) P بمكان .   c) P بدل سكرى .
d) Mss. s. p. Cmp. Vullers, *Dict. persan.*

التجترىّ وسنقر العزيزىّ وغيرهم من عظماء عسكره وخواصّ معشره ✿

ذكر حوادث فى تلك السنين

قال رحمه وفى السادس من شهر ربيع الأوّل سنة ٥٤٣ نزل ملك
الالمان بجمع عظيم من الفرنج على دمشق وحاصرها وأشرف 5
المسلمون فيها على اليأس ثمّ منعها الله تعالى ورحلوا عنها
بعد اربعة ايّام خائبين هائبين خاسئين خاسرين، وفى اوائل
جمادى الاولى من سنة ٥٤٤ توفّى الامير غازى بن زنكى *a* صاحب
الموصل وتولّى اخوه قُطب الدين مودود وجمال الدين الجواد وزيرُ
على حاله وزين الدين علىّ كوجك متولّى العسكر ورجاله، وتوفّى 10
الحافظ متولّى مصر فى خامس جمادى الاولى من هذه السنة وتولّى
بعده ولده الظافر، وفى موسم سنة ٥٤٤ وقعت زِعْبٌ *b* ومَن
تابعها من العرب على قافلة الحاجّ *c* عند قفولها من مكّة الى المدينة
فاهلكت الناس وأحلّت بهم البؤس والبأس وعظُم مصابُ المسلمين
فى الآفاق ونجا من الآلاف آحاد بآخر الارماق، وفى الحادى 15
والعشرين من صفر سنة ٥٤٤ كسر نور الدين محمود بن زنكى
على انّب من الشأم ابرنس انطاكية وقتله وحزّ رأسه وشدّ بتلك
النصرة للاسلام قواعده وآساسه وفى اوائل سنة ٥٤٥ اسر التركمان
جَوْسلين وسلّموه الى نور الدين ونزل الملك مسعود بن قلج ارسلان
على تلّ باشر وهى مع جوسلين ونزل نور الدين بعد اسر جوسلين 20
على قلعة عَزاز وفتحها بالامان وفى يوم الخميس الخامس والعشرين *d*

a) P ajoute بن اقسنقر. *b*) O avec *dhamma*. *c*) O الحج. *d*) O om.

من شهر ربيع الاوّل سنة ٥٤٦ تسلّم الامير حسّان المنبجىّ a تلّ باشر بالامان، وفى سنة ٥٤٦ اغار عزّ الدين علىّ بن مالك صاحب قلعة جَعْبَر على اطراف الرقّة ففزعوا اليه وأدركوه وقتلوه وجلس مكانه فى القلعة شهاب الدين مالك ولد عزّ الدين ۞

5 ذكر ما تجدّد من الملك ملكشاه بن محمود ووفاة السلطان مسعود

قال اغار فى ربيع الاوّل سنة ٥٤٥ ملكشاه بن محمود على اصفهان وساق بعض مواشيها وصار يغاديها بالاخافة ويعاشيها وكان فيها نجم الدين رشيد واليها فأنهض السلطان اليها شرف الدين 10 كردبازو وضمّ اليه جماعة من الامراء فلمّا وصلوا الى اصفهان راسلوا الملك ملكشاه وقبحوا b له ما استحسنه وتحرّكوا اليه بما سكّنه وتحمّل له رشيد بمال حمله وسيّره اليه ورحّله ونزلت السكينة وسكنت النازلة وأسبل الامن وأمنت السابلة وشتّا السلطان مسعود *سنة ٥٤٥ c ببغداذ غائصًا مع لداته فى لذّاته قانصا 15 من العيش فرصاته ثمّ رحل عنها رحيل مودّع فلم يعُدْ بعدها الى العراق وترافق السلطان وخاصبك ولم يتفارقا وتوافدا على الترافد وتوافقا وكان خاصبك فرحا باختصاصه ومنذ كان ما اخلى صاحبه من حُبّه واخلاصه فوصلا الى همذان وانقضت سنة ٥٤٦ صافيةً عن القذى كافيةً للاذى ماضيةً مع الغنى مضيّةَ السناء 20 ولم يعلما ان سنة سبع بسنّها كالسبع عضوضٌ وانّ كلّ ما ابرمه اليومَ الزمانُ غدًا منقوضٌ وانّ الحياة مختومةٌ وانّ الوفاة محتومةٌ

---

a) O et I المنبحى. b) P et I وفتحوا. c) P هذه السنة.

وانّ عُمران العُمر مهدوم وانّ سـرّ القضاء مكتوم فلم يزل مسعود
مسعودا حتّى عاجله القدرُ وما اجّله الاجلُ وأصابته علّة الغَثَيان
والقَىْء فما سلمت حتّى اسلمت نشره الى الطّىّ وشمسه الى الفَىْء
وجمد فى آخر جمادى الآخرة نَوْبته وخمد ضرامُه وأقلع صوبُه
وكان مسعود ضخم الدسيعة جمّ الصنيعة لكنّه يصطنع الارازل 5
ويرفع الاسافل وكان كثير الاتّكال a على استمرار الاقبال قليلَ
الاحتفال بمكايد الرجال دائم الاغضاء عن نميم انفعال b لا يضمر
لعدوّ سخيمةً ولا يقبل فى c ولىّ نميمةً واتّفق قبل وفاته انّ
اخاه سليمن شاه كان بقلعة قزوين معتقلا وكان عليه بالحوط
مثقّلا فواضَه مستحفظُها موفّق الحادمُ على الحروج بعد موت 10
اخيه لطلب السلطنة واتّصاله بذوى الايدى المتمكّنة وكان الملك
ملكشاه بن محمود قد اتّصل بعمّه مسعود اليه لاجيا ولآلائه
راجيا وقد اجمل اليه واشتمل d عليه e وهو حاضر حين حضره
الحين وغارت وغاضت العين والعين ولا بدّ ان يقطع بين
المتواصلين البين ودفن بهمذان فى مدرسة بناها جمالُ الدين 15
اقبال الخادم الجاندار ۞

ذكر جلوس السلطان ملكشاه بن محمود

قال لمّا توفّى عمّه اجتمع العسكر على نصبه وعقد حُبَى
الاعتقاد لحُبّه وأجلسوه a على السرير واطاعه الامراء واتّمروا
بطاعته وتيمّنوا بيومه وسعدوا بطلعته وتفرّد ابن بلنكرى على 20
علاته *ومساعدة سعادته بالامر والنهى والحلّ والعقد والقصر والمدّ

---

a) P الانكال; I الاثقال. b) P الافعال. c) P من.
d) P avec ف. e) P ajoute واحسن اليه.

والقبول والردّ والميل الى جمع المال وجباية الاعمال ولحاق ذوى
الاثراء بذوى الاقلال *a* واشتغل ملكشاه بالانهماك فى القصف
* والانهناك بالعزف *b* وفوّض الامور كلّها * الى ابن بلنكرى وكان من
فلك ملكها فى اوج المشترى واعتلق بنجاحه *c* ووثق بنصحه
5 وما درى انّه يخسر من ربحه ويظلم يومه بطلوع صبحه فانّ
ابن بلنكرى طرب فبَطِر وخطر بضميره ان يضمر الخطر وجمع
الامراء وكبيرهم الحسن الجاندار *d* وقال لهم هذا سلطان لا يفلح
وللملك لا يصلح فانّه غِرٌّ ذو غرور وغُمْرٌ جاهل بالامور قد شغلته
الخمرُ عن الامر وأُغناه الحَشَفُ عن التمر وانا ارى من الصواب
10 ان نخلّيه ونستدعى اخاه محمّدا ونولّيه *e* فعلم الامراء انّ
خاصبك كالباحث عن حتفه بظلْفه والجالب التنكّر الى عُرفه وكانوا
قد كرهوا استيلاءه وسئموا استعلاءه فوافقوه على الرأى الراتب *f*
وعدّوه من المواهب وقالوا لعلّ الملك اذا تولّاه حازمٌ جازمٌ وعاقل
بمصالحه عالم *e* انتحى له من هذا العادى وشفى بصداه *g* غليل
15 الملك الصادى فقالوا لخاصبك عجّلْ هذا الامر قبل ان يفطن به
فنأيَس من نُجح مطلبه فقبض ابن بلنكرى ملكشاه فى دار
الحسن الجاندار *d* وهو فى ضيافته فقراه بآفته واعتقله * ببرج
همذان *h* وكان قد انفذ الى الملك محمّد بن محمود جمال الدين
ايلغقشت *i* بن قايماز الحرامىّ ونفّذ ابن بلنكرى لاستحلافه الامير

a) P simplement بالتدبير. *b*) P والغرف. *c*) P اليه au lieu de tout ce qui précède depuis *. *d*) I partout جامه‌دار = الجامدار. *e*) O om. *f*) O الراتب. *g*) P صدّه. *h*) P بهمدان. *i*) I s. p. Cmp. sur ce nom *Journ. As.* 1848 I, p. 437 et 451 suiv.

مشيد الدين بن شاتملك ومعه وزيره الكمال ابو شجاع البنجقى
المعروف بالتعجيلى فخذوه فى الرسالة وحسّنوا للسلطان محمّد
ضدّ ما اراده لابن بلنكرى من خلّة وقرّروا معه قتله يوم الوصول
وقالوا انه لا تقبلْ غير هذا الرأى لتحظى بالقبول وعادوا وقالوا
لابن بلنكرى انّا قد حلّفناه واستوثقنا منه بالأيمان واكّدنا اقسام 5
القسم بحيث يكون حنثه ارتدادًا عن الايمان فوثق *a* بالمتاتم
ولمن نوثق به وأرسل واسترسل وعجّل واستعجل واما ملكشاه
فانّه تخلّص من اعتقاله وخرج نجمه من بيت وباله وكانّهم توانوا *b*
فى حفظه ووكّلوه الى حظّه وكما اغفلوا الاحسان اليه احسنوا
بالغفلة عنه ولم يكن لهم عنده ثأر فيحملهم على الانتقام منه 10
وصرّحوا بهربه ولم *يعرضوا بطلبه *c* ولم يلبث فى سلطنته الّا
شهرين او ثلثة ثمّ تقلّبت به الاحوال الى ان استقرّ بخوزستان
ملكا وفى سلك سلوك نهج السلامة متسلّكا ❊

ذكر جلوس السلطان غياث الدنيا والدين ابى شجاع محمّد
ابن محمود بن محمد بن ملكشاه فى اواخر سنة ٥٤٧ 15

قال وقدم السلطان محمّد همذان فى عدّة يسيرة وعدّة غير
كثيرة فتلقّاه خاصبك *d* بلقائه مستبشرا وبوفائه مستظهرا وبصفاء *e*
ودّه موقنا وبصفات مجده مؤمنا والى دينه راكنا والى يمينه ساكنا
وحمل اليه ما تحمّل *f* به من آلات الملك وأدواته ومخبّيات المال
ومدّخراته وخيمه وسرادقاته والخيل العراب والعروض والثياب 20

---

a) O et I avec و. *b*) O كانوا. *c*) P يتعرضوا لطلبه.
d) P ابن بلنكرى. *e*) O وانصفاء ; I ولصفاء ; P om. jusqu'à
ساكنا. *f*) O تجمّل.

فعَلقت بالنفوس نفائسُ اعلاقه وسكن المسكين الى وفاه السلطان
ووفاقه وخرج له من قشره وأرج منه بنشره ولقيه السلطان
بوجه له باشر ولسان لحمده ناشر لكنّ ضميره للشرّ مضمرٌ وفِكْره
للفتك به مفكِّرٌ ثمّ انّه فى اليوم الثالث من قدومه جلس فى
5 اعلى القصر واستدعى ابن بلنكرى لمسارّته فى التفويض ومفاوضته فى
السرّ فجاء ومعه الامير زنكى الجاندار والامير كشطغان a المعروف
بشملة فلمّا حصلوا على سُلّم القصر عرف شملةُ العلةَ ورأى
امارات لا توافق المراد فعاد وجذب ذيل ابن بلنكرى ليعود فما
عاد ونزل وقد رَهبَ فركب b وهرب وامّا ابن بلنكرى وزنكى فانّهما
10 صعدا فأمر فحُزَّ رأس ابن بلنكرى ورُمى بجُثّته الى الميدان
وضربت ايضا رقبةُ زنكى الجاندار وكان كبير c الشأن وارتاعت
القلوب وارتابت النفوس وذرفت العيونُ وأُطرقت الرؤوسُ وممّا
يعتبر به المستبصرُ ويستبصر به المعتبر انّ خاصبك d خلّف اموالا
لا تأكلها النيّران ولا تحويها الحُسْبانُ ومن جملة ما وُجِدَ له
15 الف ثوب وسبع مائة ثوب اطلس عتّابىّ * فكيف غيره من e
الالوان وطُلبَ له كفن فى ذلك اليوم فلم يُوجَد وبقى على حاله
ولم يُلحَدْ وما أُلقى عليه رداءٌ ولم يُبْذَلْ له فداءٌ حتّى جُبى
له f من سوق العسكر الكفن والقُطن وتهيّأ لمن تولّى امره حسبةً للّه g

---

a) IA XI, ١٠٩ ايدغدى التركمانى. Ci après les Mss. mentionnent aussi ايدغدى بن كشطغان المعروف بشملة.
b) P avec و. c) P عظيم. d) P لخاصبك; om. خلف.
e) Au lieu de ce qui précède P فضلا عما سواه من ساير.
f) P et I om. g) P ajoute تعالى.

الغسلُ والدفنُ فيا بعدًا للدنيا ما اكدر صفاءها وأغدر
وفاءها تُخيف من آمنها وتُزعِجُ من سكنها وتقتل من احياها
ولا ترعى من رعاها، وامّا السلطان محمّد فلمّا ظنّ بعد قتله *a* انّ
الموانع قد ارتفعت والمنائع قد اتّسعت وانّ الامراء النافرين منه
بسببه يجتمعون وعلى نصره يُجْمِعونَ والى جنابه يفزعون وكان 5
وزيره فى خوزستان الوزير جلال الدين بن القوام *b* الى
القُسم الدركزينىّ وقد ابقاه على وزارته وجرى ما جرى بمشورته
واشارته فأشار عليه بأن يسيّر رأس خاصبك الى الاميرَيْن الكبيرين
شمس الدين اتابك ايلدكز ونصرة الدين خاصبك بن آق سنقر
صاحب مراغة وظنّ انّه يُعجِبُهما اتلافُه ولا يَسَعُهما عصيانُ 10
السلطان وخلافُه فلمّا وصل اليهما الرأس هالتهما حالته وأُعيتهما
فى هذه العشرة اقالتُه وقالا لقد اقدم على فتك عظيم بعظيم
ولقد الام الكريمُ بظفر لئيم اما كان استوثق منه باليمين اما
استمسك من وعده بالحبل المتين واذا كان هذا الملك الاكرمُ ابن
الملوك الاكرمين مجترئا على مثل هذه *c* الجرائم ومستصغرا لامثال 15
هذه العظائم فقد عزّ العزاء وخاب الرجاء وجلّ المصابُ وعظُم
البلاء فالا عنه وقالا باللوم منه وأُرسلا اليه انّك اخطأت وزعمت
انّك اصبت وما يثق قلب *d* اليك وان وثّقتناه *e* فلك باليمين
التى حلفت بها له تَحْلف ولمثل الوعد الذى اخلفته معه
تُخْلِفُ فليس لنا بك المأمّ ولا لك معنا كلام ۞ 20

---

a) P ajoute لابن بلنكرى. *b*) Om. O et I. P الى القوام بن. *c*) P هذا. *d*) O et I فلست (sic). *e*) P وثقنا.

ذكر ما جرى للسلطان سليمٰن بن محمّد بن ملكشاه *a* وجلوسه على سرير السلطنة

قال رحمه كان لمّا خرج من مجلسه بقزوين ووجد التمكّن والتمكين
خرج به مظفّر الدين الب ارغو بن يرنقش البازدار الى زنجان
5 وكاتب فيه الاميرين *b* شمس الدين ايلدكز ونصرة الدين
صاحب مراغة وهما فى امره متروّيان فلمّا نفرا من محمّد وتذمّما
وتذمّرا سارا بعساكرهما الى زنجان طالبين لخدمة السلطان سليمٰن
وحملاه الى همذان وأجفل السلطان محمّد فى شرذمة يسيرة الى
اصفهان فاستقرّ سليمٰن على سرير الملك وكان معه *c* ينالتكين
10 خوارزمشاه وأخوه *d* يوسف وأُختهما زوجةُ السلطان سليمٰن وهى
لامره متولّية وعليه مستولية وكان سليمٰن زِيرًا شِرّيبًا خِمّيرا اذا
سكر وقع صريعا ونلم اسبوعا كلّما رفع رأسه لاذ بالعُقار ثمّ لاث
خمارا لخمار وكان يقلّى لانّه لا يُلقَى ويشقّ عليهم انّهم لا
يُسعَدون به وهو يُشقَى وكذلك وزيره فخر الدين ابو طاهر ابن
15 الوزير المعين ابى نصر احمد بن الفضل بن محمود القاشانىّ لا
يصحو ساعة ولا يمحو عنه شَناعةً وهو اشبه بسلطانه وكلاهما
الييق بزمانه *e* فضجر الامراء الاكابر *f* من المقام وشرعوا فى الانفصال
والانفصام وعاد شمس الدين ايلدكز الى آذربيجان لقصد أرّانية
وانتزاعها من يد روادى ابن عمّ ابن بلنكرى وعزم نصرةُ الدين
20 آق سنقر على العود الى ولايته ثمّ انّ الامراء الباقين بعد رواح

---

a) P ajoute بن الب ارسلان. *b*) O الامير. *c*) P ajoute الملك. *d*) P ajoute الامير. *e*) O زمانه. *f*) P الكبرا.

شمس الدين ايلدكز قرّروا مع نصرة الدين وانتقلوا الى مرج
قَراتكين وخلّوا السلطان مع خواصّه بقصر همذان واجتمعت اراؤهم
على قبض الوزير وارادوا a اتباع ذلك بقبض خوارزمشاه ينالتكين
والسلطان سليمٰن كان حينئذ قد نكح زوجة اخيه بنت ملك
الكرج ودخل بها وهو فى *عرس وانس b فجاءتْ اليه اخت 5
خوارزمشاه زوجتُه وقالت له ان لم تأخذ لنفسك أُخذَتْ نفسُك
وطال حبسُك ومضى غدًا يومك ورجع فى التطبّق c عليك
امسك فهرب ليلا معها ومع اخويها d وترك خاتون الابخازيّة
وقد بنى عليها وأصبح الامراء وقد فقدوه ونشدوه وما e وجدوه
فتولّتْ f العساكر الى ولاياتها وغابت تلك الأُسود الى g غاباتها ۞ 10

ذكر رجوع السلطان محمّد بن محمود بن محمّد بن ملكشاه
الى مقرّ ملكه بهمذان بعد غيبة h سليمان

قال لمّا وصل السلطان محمّد الى اصفهان منحازا عن عمّه
سليمان كاتب الجوانب وراقب الاجانب واتّصل به الاميرُ ايناج i
صاحب الرىّ فقويت يده وعرف انّ العساكر الغريبة k لا تقيم 15
مع عمّه وانّهم اذا انفصلوا عنه كان عزمه مليّا بهزمه فوصلته

---

a) O وارادا. *b*) P عرسه وانسه. *c*) Mss. (P om.) النطيق. *d*) O et P اخوتها. *e*) P avec ف. *f*) P فرجعت. *g*) A la marge du ms. O se trouve la correction فى. *h*) P ajoute عمه et I السلطان. *i*) I اينانج, leçon qui a été adoptée par l'éditeur d'ibn-al-Athîr (XI, ١٣١ on lit à tort ايناخ) et qui doit être prononcée *Inendj* (fautif Inanedj). ايناج est donc une autre transcription arabe moins exacte du même nom. *k*) P العربيّة.

ذكر وصول السلطان سنجر بن ملكشاه الى الرىّ فى اواخر شعبان سنة ٥٤٤

قال رحمه لمّا عرف سنجر ما تمّ بالعراق من اغتيال النفوس واقتطاف الرؤوس واستيلاء خاصبك على خواصّ الاولياء واغضاء a السلطان فى مهد الاغفال وخدعه بالالطاف خدع الاطفال قال لا بدّ من الادراك والاستدراك والامساك والاستمساك وتهذيب المستعلى وتعذيب المستولى واخفاء الشرّ اللائح واطفاء الشرر اللافح فنهض على كبر سنّه ووصل الى الرىّ فى صميم الشتاء وقرّها فى قرّه فأجفل مسعود من همذان راحلا على سمت بغداد فثنى عنانه شرف الدين الموفّق كردبازو وقال له انت لسنجر مقام b الولد والاولاد ببرّ الآباء فازوا وما اسعدهم اذا حصّلوا رضاهم وحازوا فسار الى الرىّ معه وابى ابن بلنكرى ان يتبعه وأقام هو والوزير الاصمّ بهمذان فلمّا بصر سنجرُ بمسعود قدّمه وأكرمه وقرّ عينا به وقرّبه وتحدّث معه بما اعجبه ورضى عنه وما عتبه ونسى كلّ ما ذكره وأدبر عن كلّ ما دفعه وشفع السلطان فى خاصبك فأجابه وذكر له فعله فاستصابه فما امر بمعروف ولا نهى عن نُكر ولا * ابدل شكوى c بشكر ولا كشف ظُلامة ولا كفّ قُلامة لكنّه ودّع ابن اخيه وعاد وأغذّ الى خراسان التأويب والاسآد ورجع السلطان واستصحب خاصبك والوزير الاصمّ معه الى بغداد وأقام تلك الشتوة بها فى رفاعة وفراغ وصَباح صِباح ومساء مساغ وكان مع سنجر كبراء امرائه مثل المؤيّد يرنقش هريوة d والفلك على

a) P واعفا; I واعقا. b) P بمكان. c) P بدل سكرى.
d) Mss. s. p. Cmp. Vullers, *Dict. persan.*

التجترى وسنقر العزيزى وغيرهم من عظماء عسكره وخواصّ
معشره ۞

ذكر حوادث فى تلك السنين

قال رحمه وفى السادس من شهر ربيع الاوّل سنة ٥٤٣ نزل ملك
الالمان بجمع عظيم من الفرنج على دمشق وحاصرها وأشرف 5
المسلمون فيها على اليأس ثمّ منعها الله تعالى ورحلوا عنها
بعد اربعة أيّام خائبين هائبين خاسئين خاسرين، وفى اوائل
جمادى الاولى من سنة ٥٤٤ توفّى الامير غازى بن زنكى *a* صاحب
الموصل وتولّى اخوه قطب الدين مودود وجمال الدين الجواد وزيرٌ
على حاله وزين الدين علىّ كوجك متولّى العسكر ورجاله، وتوفّى 10
الحافظ متولّى مصر فى خامس جمادى الاولى من هذه السنة وتولّى
بعده ولده الظافر، وفى موسم سنة ٥٤٤ وقعت زِعْبٌ *b* ومَن
تابعها من العرب على قافلة الحاجّ *c* عند قفولها من مكّة الى المدينة
فاهلكت الناس وأحلّت بهم البوس والبأس وعظُم مصابُ المسلمين
فى الآفاق ونجا من الآلاف آحاد بآخر الارماق، وفى الحادى 15
والعشرين من صفر سنة ٥٤٤ كسر نور الدين محمود بن زنكى
على انّب من الشأم ابرنس انطاكية وقتله وحزّ رأسه وشدّ بتلك
النصرة للاسلام قواعده وأساسه وفى اوائل سنة ٥٤٥ اسر التركمان
جَوْسلين وسلّموه الى نور الدين ونزل الملك مسعود بن قلج ارسلان
على تلّ باشر وهى مع جوسلين ونزل نور الدين بعد اسر جوسلين 20
على قلعة عَزّاز وفتحها بالامان وفى يوم الخميس الخامس والعشرين *d*

---

a) P ajoute بن اقسنقر. *b*) O avec *dhamma*. *c*) O الحج. *d*) O om.

من شهر ربيع الاوّل سنة ٥٤٦ تسلّم الامير حسّان المنبجىّ *a* تلّ باشر بالامان، وفى سنة ٥٤٩ اغار عزّ الدين علىّ بن مالك صاحب قلعة جَعْبَر على اطراف الرقّة ففزعوا اليه وأُدركوه وقتلوه وجلس مكانه فى القلعة شهاب الدين مالك ولد عزّ الدين ۞

5 ذكر ما تجدّد من الملك ملكشاه بن محمود ووفاة السلطان مسعود

قال اغار فى ربيع الاوّل سنة ٥٤٥ ملكشاه بن محمود على اصفهان وساق بعض مواشيها وصار يغاديها بالاخافة ويعاشيها وكان فيها نجم الدين رشيد واليها فأنهض السلطان اليها شرف الدين

10 كردبازو وضمّ اليه جماعة من الامراء فلمّا وصلوا الى اصفهان راسلوا الملك ملكشاه وقبحوا *b* له ما استحسنه وتحرّكوا اليه بما سكّنه وتحمّل له رشيد بمال حمله وسيّره اليه ورحّله ونزلت السكينةُ وسكنت النازلة وأُسبل الامن وأمنت السابلةُ وشتّا السلطان مسعود *سنة ٥٤٥ *c* ببغداذ غائصًا مع لداته فى لَذّاته قانصا

15 من العيش فرصاته ثمّ رحل عنها رحيل مودّع فلم يعُدْ بعدها الى العراق وترافق السلطان وخاصبك ولم يتفارقا وتوافدا على الترافد وتوافقا وكان خاصبك فرحا باختصاصه ومنذ كان ما اخلى صاحبه من حُبّه واخلاصه فوصلا الى همذان وانقضت سنة ٥٤٦ صافيةً عن القذى كافيةً للاذى ماضيةً مع الغنى مضيّةَ السناء

20 ولم يعلما ان سنة سبع بسنّها كالسبع عضوضٌ وانّ كلّ ما ابرمه اليومَ الزمانُ غدًا منقوضٌ وانّ الحياة مختومةٌ وانّ الوفاة محتومةٌ

---

a) O et I المنبحى. b) P et I وفاتحوا. c) P هذه السنة.

وانّ عُمران العُمر مهدوم وانّ سـرّ القضاء مكتوم فلم يزل مسعود
مسعودا حتّى عاجله القدرُ وما اجّله الاجلُ وأصابته علّة الغَثَيان
والقَيْء فما سلمت حتّى اسلمت نشره الى الطّىّ وشمسه الى الفَيْء
وجمد فى آخر جمادى الآخرة ذَوْبُه وخمد ضرامُه وأقلع صوبُه
وكان مسعود ضخم الدسيعة جمّ الصنيعة لكنّه يصطنع الاراذل 5
ويرفع الاسافل وكان كثير الاتّكال *a* على استمرار الاقبال قليلَ
الاحتفال بمكايد الرجال دائم الاغضاء عن نميم انفعال *b* لا يضمر
لعدوّ سخيمةً ولا يقبل فى *c* ولىّ نميمةً واتّفق قبل وفاته انّ
اخاه سليمٰن شاه كان بقلعة قزوين معتقلا وكان عليه بالحوط
متقلا فواطأه مستحفظُها موقّف الخادمُ على الخروج بعد موت 10
اخيه لطلب السلطنة واتّصاله بذوى الايدى المتمكّنة وكان الملك
ملكشاه بن محمود قد اتّصل بعمّه مسعود اليه لاجيا ولآلائه
راجيا وقد اجمل اليه واشتمل *d* عليه *e* وهو حاضر حين حضره
الحين وغارت وغاصت العين والعين ولا بدّ ان يقطع بين
المتواصلين البين ودفن بهمذان فى مدرسة بناها جمالُ الدين 15
اقبال الخادم الجاندار ۞

ذكر جلوس السلطان ملكشاه بن محمود

قال لمّا توفّى عمّه اجتمع العسكر على نصبه وعقد حُبَى
الاعتقاد لحُبّه وأجلسوه *d* على السرير واطاعه الامراء وائتمروا
بطاعته وتيمّنوا بيومه وسعدوا بطلعته وتفرّد ابن بلنكرى على 20
علاته *ومساعدة سعادته بالامر والنهى والحلّ والعقد والقصر والمدّ

---

a) P الانكال; I الاثقال.   *b*) P الافعال.   *c*) P من.
d) P avec ف.   *e*) P ajoute واحسن اليه.

والقبول والردّ والميل الى جمع المال وجباية الاعمال ولحاق ذوى الاثراء بذوى الاقلال *a* واشتغل ملكشاه بالانهماك فى القصف * والانهتاك بالعزف *b* وفوّض الامور كلّها * الى ابن بلنكرى وكان من فلك ملكها فى اوج المشترى واعتلق بناجحه *c* ووثق بنصحه
5 وما درى انّه يخسر من ربحه ويظلم يومه بطلوع صبحه فانّ ابن بلنكرى طرب فبطر وخطر بضميره ان يضمر الخطر وجمع الامراء وكبيرهم الحسن الجاندار *d* وقال لهم هذا سلطان لا يفلح وللملك لا يصلح فانّه غِرٌّ ذو غرور وغُمْرٌ جاهل بالامور قد شغلته الخمرُ عن الامر واُغناه الحَشَفُ عن التمر وانا ارى من الصواب
10 ان نخلّيه ونستدعى اخاه محمّدا ونولّيه *e* فعلم الامراء انّ خاصبك كالباحث عن حتفه بظلفه والجالب النُّكْر الى عُرفه وكانوا قد كرِهوا استيلاءه وسئموا استعلاءه فوافقوه على الرأى الراتب *f* وعدّوه من المواهب وقالوا لعلّ الملك اذا تولّاه حازمٌ جازمٌ وعاقل بمصالحه عالم *e* انتحى له من هذا العادى وشفى بصداه *g* غليل
15 الملك الصادى فقالوا لخاصبك عجّلْ هذا الامر قبل ان يفطن به فنأيس من نُجح مطلبه فقبض ابن بلنكرى ملكشاه فى دار الحسن الجاندار *d* وهو فى ضيافته فقراه بآفته واعتقله * ببرج همذان *h* وكان قد انفذ الى الملك محمّد بن محمود جمال الدين ايلفقشت *i* بن قايماز الحرامىّ ونفّذ ابن بلنكرى لاستحلافه الامير

---

a) P simplement بالتدبير. *b*) P والغرف. *c*) P اليه au lieu de tout ce qui précède depuis *. *d*) I partout جامهدار = الجامدار. *e*) O om. *f*) O الراتب. *g*) P صدّه. *h*) P بهمدان. *i*) I s. p. Cmp. sur ce nom *Journ. As.* 1848 I, p. 437 et 451 suiv.

مشيد الدين بن شاهملك ومعه وزيره الكمال ابو شجاع الزنجانيّ
المعروف بالتعجيليّ فخانوه فى الرسالة وحسّنوا للسلطان محمّد
ضدّ ما اراده ابن بلنكرى من الحالة وقرّروا معه قتله يوم الوصول
وقالوا له لا تقبلْ غير هذا الرأى لتحظى بالقبول وعادوا وقالوا
لابن بلنكرى انّا قد حلّفناه واستوثقنا منه بالأيمان واكّدنا اقسام 5
القسم بحيث يكون حنثه ارتدادًا عن الايمان فوثق a بامانتهم
وامن للوثوق بهم وأرسل واسترسل وعجّل واستعجل وامّا ملكشاه
فانّه تخلّص من اعتقاله وخرج نجمه من بيت وباله وكأنّهم توانوا b
فى حفظه ووكّلوه الى حظّه وكما اغفلوا الاحسان اليه احسنوا
بالغفلة عنه ولم يكن لهم عنده ثأرٌ فيحملهم على الانتقام منه 10
وصرّحوا بهربه ولم *يعرضوا بطلبه c ولم يلبث فى سلطنته الّا
شهرين او ثلثة ثمّ تقلّبت به الاحوال الى ان استقرّ بخوزستان
ملكا وفى سلك سلوك نهج السلامة متسلّكا ۞

ذكر جلوس السلطان غياث الدنيا والدين ابى شجاع محمّد
ابن محمّود بن محمد بن ملكشاه فى اواخر سنة ٥٤٧ 15

قال وقدم السلطان محمّد همذان فى عُدّة يسيرة وعِدّة غير
كثيرة فتلقّاه خاصبك d بلقائه مستبشرا وبوفائه مستظهرا وبصفاء e
ودّه موقنا وبصفات مجده مومنا والى دينه راكنا والى يمينه ساكنا
وحَمَلَ اليه ما تحمّل f به من آلات الملك وأدواته ومخبّيات المال
ومدّخراته وخيمه وسُرادقاته والخيل العراب والعروض والثياب 20

---

a) O et I avec و.   b) O كانوا.   c) P يتعرضوا لطلبه.
d) P ابن بلنكرى.   e) O وانصفاء ; I ولصفاء ; P om. jusqu'à
ساكنا.   f) O تجمّل.

فعَلقت بالنفوس نفائسُ اعلاقه وسكن المسكين الى وفاه السلطان
ووفاقه وخرج له من قشره وأرج منه بنشره ولقيه السلطان
بوجه له باشر ولسان لحمده ناشر لكنّ ضميره للشرّ مضمرٌ وفكْره
للفتك به مفكّرٌ ثمّ انّه فى اليوم الثالث من قدومه جلس فى
5 اعلى القصر واستدعى ابن بلنكرى لمسارّته فى التفويض ومفاوضته فى
السرّ فجاء ومعه الامير زنكى الجاندار والامير كشطغان *a* المعروف
بشملة فلمّا حصلوا على سُلَّم القصر عرف شملةُ العملةَ ورأى
امارات لا توافق المراد فعاد وجذب ذيل ابن بلنكرى ليعود فما
عاد ونزل وقد رَهبَ فركب *b* وهرب وامّا ابن بلنكرى وزنكى فانّهما
10 صعدا فأمر فحُزّ رأس ابن بلنكرى ورُمى بجُثّته الى الميدان
وضربت ايضا رقبةُ زنكى الجاندار وكان كبير *c* الشأن وارتاعت
القلوب وارتابت النفوس وذرفت العيونُ وأُطرقت الرؤوسُ وممّا
يعتبر به المستبصرُ ويستبصر به المعتبر انّ خاصبك *d* خلّف اموالا
لا تأكلها النيّران ولا تحويها الحُسْبَانُ ومن جملة ما وُجدَ له
15 الف ثوب وسبع مائة ثوب اطلس عتّابىّ * فكيف غيره *e* من
الالوان وطُلبَ له كفن فى ذلك اليوم فلم يُوجَد وبقى على حاله
ولم يُلحَدْ وما أُلقى عليه رداء ولم يُبْذَلْ له فداء حتّى جُبى
له *f* من سوق العسكر الكفن والقُطن وتهيّأ لمن تولّى امره حسبةً للّه *g*

---

a) IA XI, ١٠٦ ايدغدى التركمانى. Ci après les Mss. mentionnent aussi ايدغدى بن كشطغان المعروف بشملة.
b) P avec و. *c*) P عظيم. *d*) P لخاصبك; om. خلف.
e) Au lieu de ce qui précède P فضلا عما سواه من ساير.
f) P et I om. *g*) P ajoute تعالى.

الفصلُ والفضلُ فيه بعدما تلقينا ما اكدر صفحته وأغدر
بقعته تُخيف من آمنه وتُزعِجُ من سكنها وتقتل من احياه
ولا ترجى من رجاه، ولما السلطان محمّد فقد ظنّ بعد قتله انّ
الموانع قد ارتفعت والمنهج قد اتّسعت وانّ الامراء المنحرفين منه
بسببه يجتمعون وعلى نصره يُجْمِعون والى جنبه يفزعون وكان 5
وزيره في خوزستان الوزير جلال الدين بن القوام[b] الى
القسم الدركزينيّ وقد ابقاه على وزارته وجرى ما جرى بمشورته
وإشارته فأشار عليه بأن يسيّر رأس خاصبك الى الاميرين الكبيرين
شمس الدين اتابك ايلدكز ونصرة الدين خاصبك بن آق سنقر
صاحب مراغة وظنّ انه يُعجِبُهما اتلافُه ولا يَسَعُهما عصيانُ 10
السلطان وخلافُه فلمّا وصل اليهما الرأس هالتهما جثته وأعيتهما
في هذه العثرة قِتلتُه وقالا لقد اقدم على فتك عظيم بعظيم
ونقض الذمام الكريمُ بغدرٍ لئيم اما كان استوثق منه باليمين لما
استمسك من عهده بالحبل المتين واذا كان هذا الملك الاكرمُ ابن
الملوك الاكرمين مجترئ على مثل هذه[c] الجرائم ومستصغرا لامثال 15
هذه العظائم فقد عزّ العزاء وخاب الرجاء وجلّ المصابُ وعظُم
البلاء فضلا عنه وقالا باللوم منه وأرسلا اليه انك اخطأتَ وزعمت
انك اصبت وهو يشق قلب[d] اليك وان وثقتنا[e] فتّك باليمين
التي حلفت بها لم تَحْلف ومثل الوعد الذي اخلفته معه
تُخْلِف فليس لنا بك الأمن ولا لك معنا كلام ❁ 20

---

a) P ajoute لابن بلنكرى. b) Om. O et I. P اخى القوام
بن. c) P هذا. d) O et I فلست (sic). e) P وثقنا.

ذكر ما جرى للسلطان سليمٰن بن محمّد بن ملكشاه a وجلوسه على سرير السلطنة

قال رحمه كان لمّا خرج من مجلسه بقزوين ووجد التمكّن والتمكين
خرج به مظفّر الدين الب ارغو بن يرنقش البازدار الى زنجان
5 وكاتب فيه الاميرين b شمس الدين ايلدكز ونصرة الدين
صاحب مراغة وهما فى امره متروّيان فلمّا نفرا من محمّد وتذمّما
وتذمّرا سارا بعساكرهما الى زنجان طالبين لخدمة السلطان سليمٰن
وحملاه الى همذان وأجفل السلطان محمّد فى شرذمة يسيرة الى
اصفهان فاستقرّ سليمٰن على سرير الملك وكان معه c ينالتكين
10 خوارزمشاه وأخوه d يوسف وأُختهما زوجةُ السلطان سليمٰن وهى
لامره متولّية وعليه مستولية وكان سليمٰن زِيرًا شِرّيبًا خِمّيرا اذا
سكر وقع صريعا ونام اسبوعا كلّما رفع رأسه لاذ بالعُقار ثمّ لاث
خمارا لخمار وكان يقلّى لانّه لا يُلقى ويشقّ عليهم انّهم لا
يُسعَدون به وهو يُشقَى وكذلك وزيره فخر الدين ابو طاهر ابن
15 الوزير المعين ابى نصر احمد بن الفضل بن محمود القاشانىّ لا
يصحو ساعة ولا يمحو عنه شَناعةً وهو اشبه بسلطانه وكلاهما
اليق بزمانه e فضجر الامراء الاكابر f من المقام وشرعوا فى الانفصال
والانفصام وعاد شمس الدين ايلدكز الى آذربيجان لقصد أرّانية
وانتزاعها من يد روادى ابن عمّ ابن بلنكرى وعزم نصرةُ الدين
20 آق سنقر على العود الى ولايته ثمّ انّ الامراء الباقين بعد رواح

---

a) P ajoute بن الب ارسلان. b) O الامير. c) P ajoute الملك. d) P ajoute الامير. e) O زمانه. f) P الكبرا.

شمس الدين ايلدكز قرّروا مع نصرة الدين وانتقلوا الى مرج
قَراتكين وخلّوا السلطان مع خواصّه بقصر همذان واجتمعت اراؤهم
على قبض الوزير وارادوا *a* اتباع ذلك بقبض خوارزمشاه ينالتكين
والسلطان سليمن كان حينئذ قد نكح زوجة اخيه بنت ملك
الكرج ودخل بها وهو فى *عرس وانس *b* فجاءتْ اليه اخت 5
خوارزمشاه زوجتُه وقالت له ان لم تأخذ لنفسك أُخذَتْ نفسُك
وطال حبسُك ومضى غدًا يومك ورجع فى التطبّق *c* عليك
امسك فهرب ليلا معها ومع اخويها *d* وترك خاتون الابخازيّة
وقد بنى عليها وأصبح الامراء وقد فقدوه ونشدوه وما *e* وجدوه
فتولّتْ *f* العساكر الى ولاياتها وغابت تلك الأُسود الى *g* غاباتها ❁ 10

ذكر رجوع السلطان محمّد بن محمود بن محمّد بن ملكشاه
الى مقرّ ملكه بهمذان بعد غيبة *h* سليمان

قال لمّا وصل السلطان محمّد الى اصفهان منحازا عن عمّه
سليمان كاتب الجوانب وراقبَ الاجانب واتّصل به الاميرُ ايناج *i*
صاحب الرىّ فقويت يده وعرف انّ العساكر الغريبة *k* لا تقيم 15
مع عمّه وانّهم اذا انفصلوا عنه كان عزمه مليّا بهزمه فوصلته

---

a) O واراد. *b*) P عرسه وانسه. *c*) Mss. (P om.) النطيق. *d*) O et P اخوتها. *e*) P avec ف. *f*) P فرجعت. *g*) A la marge du ms. O se trouve la correction فى. *h*) P ajoute عمه et I السلطان. *i*) I اينانج, leçon qui a été adoptée par l'éditeur d'ibn-al-Athîr (XI, ١٢١ on lit à tort ايتاخ) et qui doit être prononcée *Inendj* (fautif Inanedj). ايناج est donc une autre transcription arabe moins exacte du même nom. *k*) P العربيّة.

البشرى بانّ عمّه علم فى بحر الليل سابحا وساح لعرض الفلاة
بالافلات ماسحا فسرّ بما وعى وسار وسعى وتلقّاه امراء الدولة
مهنّئين وبجدّة *a* جدّه متهنّئين وعاد الى قصره وعلاة نصره وذلك
فى سنة ٥٤٨ه

5 ذكر ما اعتمده الامام المقتفى لامر الله بعد موت السلطان
مسعود *b*

قال رحمه كانت السدّة الشريفة الاماميّة قد مُنيتْ بجور الاعاجم
ولم يزل عودُها من عداوتهم تحت سنّ العاجم *c* وكان اهون ما
عندهم خلاف الخليفة وعناده وتمرّدهم عليه بأن يحصل مرادهم لا
10 مرادُه ولم تزل بغداد مظلمةً مشحونةً منهم بالشحن الظلَمة *d*
ولهم من الديوان العزيز مطالب لا يفى بها خواصّه ومغارم *e*
تلحقه منهم يتعسّر منها خلاصُه والحرم من جناياتهم خائفة
والشرف لمهاباتهم عائفة وشريعةُ الشريعة مكدّرة والدماء والفروج
مستباحةٌ مُهدرةٌ والخليفة *f* يُغْضى ويغضب ويَعتب ولا يُعتَبُ
15 ويُقْدَر عليه ولا يَقْدِر ويُغْدَر به وهو على العهد لا يَغْدِر فلمّا
توفّى السلطان مسعود قال لا صبر على الضيم بعد اليوم ولا قوام
مع هول هؤلاء القوم وآزره وزيره عونُ الدين ابن هبيرة وأعانه
وثبّت جَنانه وكان مسعود البلالىّ الخادم والى بغداد فقامت
عليه القيامة وتعذّرت عليه الاقامةُ فرحل الى الحلّة ومضى متمحّلا
20 فى تدبير الامور المضمحلّة وأقلم يحشد ويحشر ويطوى وينشر وكان

---

a) Lis. وبجدّة (d. G.). *b*) P ajoute بن محمد بن ملكشاه.
c) P الاعاجم. *d*) P المظلمة. *e*) O et P ajoutent لا.
f) P والامام (le mot précédent s'y trouve écrit: مهدّرة.

بالحلّة السلّار الكردىّ من اكابر امراء السلطان فلم يكترث بالخادم
واسترسل اليه وقصده ليسلّم عليه فأخذه الخادم وقتله وغرّقه فى
الفرات وجمع العساكر وأقطع تلك الولايات وفرّق على فريقه
الاقطاعات فسار اليه ابن هبيرة وهزمه*a* وكسره ولحق البلالىّ
بهمذان مستصرخا وغدا عقدُ جمعه منفسخا وملك الخليفة 5
العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ومن حَدّ تَكْريت الى عَبّادان
وأقطع واسطَ وأعمالها والبصرة وأنهارها ومعاقلها وولاياتها والحلّةَ والكوفةَ
ونهر الملك ونهر عيسى والجيل*b* والراذان وطريق خراسان الى
نواحى حُلوان وأقطع الوزير عون الدين ابن هبيرة جميعَ ما كان
لوزير السلطان وأرباب مناصبه فى جميع هذه البلاد وأعانه على 10
الاستعداد واضعاف الاعداء بتضعيف الاعداد ونعته بتاج الملوك*c*
فلك الجيوش وكان الامام لمّا استخلف استحلف على انّه لا يشترى
مملوكا تركيّا وكان يقتنى مدّة خلافته امّا ارمنيًّا او روميًّا ولم يكن
له من الاتراك الّا تُرْشك ملكه قبل الامامة فولّاه الامارةَ على
الامراء واختصّ من مماليكه الروم والارمن عدّةً من النجباء سمّاهم 15
الخيليّة وولّاهم الرتب العليّة وأحكم اسوار بغداد وحفر خنادقها
ورتّب الولاة فى الولايات وبثّ العيون وأصحاب الاخبار وبعث
الجواسيس الى جميع الامصار واشتغل السلاطين بعضهم ببعض فى
تلك السنين وأعطى الله الخليفة التأييد والتمكين وكان الخليفة
قد سيّر قطب الدين العبّادىّ فى سنة ٥٤٦ او ٥٤٧ رسولا الى 20
محمّد بن محمود بخوزستان فتوفّى هناك وختمت به الفصاحةُ

---

a) P avec ف. *b*) O والدجيل. *c*) P الملك.

الوعظيّة وأُظلمت مطالعُ العلم المضيئةُ ولمّا علا السلطان بعد
هرب عمّه سليمان الى همذان راسل الخليفة وخاطبه فى الخطبة له a
فما اجابه وتجنّى عليه بقتل ابن بلنكرى وعابه وآيسه من ملك
بغداذ وخيّب رجاءه فحينئذ اجتمع عند السلطان الامراء الذين
5 حلّت اقطاعاتهم ببغداذ وقالوا ارزاقنا قد أُقْطِعَت b وأعراقنا قد
قُلِعَتْ ودورنا قد أُنزلت وولايتنا عُزلت ولا بدّ من مداواة هذا
الداء قبل اعضاله وتداركه قبل استفحاله وكان السلطان محمّد
يرجع الى عقل ودين وحلم ركين ورأيٍ رزين فقال لا تعجلوا
فانّ مخالفة الخليفة شؤمٌ ومواليه محمودٌ ومعاديه مذمومٌ وانا استقبح
10 ان استفتح سلطنتى بمعاداته ونيّة مناواته فقالوا له نحن نمضى
ونقضى هذا الشغل ونخفّف عنك هذا الثقل ونلقّى بجمعنا
الجمعَ ونحصُد بسيوفنا الزرع فقال لهم كان رأيى ما ذكرته وعرّفتكم
ما انكرتُه والآن فافعلوا ما رأيتموه وأعملوا ما نويتموه فودّعوه وركبوا
وجاء اليهم من وافقهم وذهبوا وتجمّعوا فى جحافل حافلة وعساكر
15 فى غلائل السوابغ رافلة وساقوا بين ايديهم التركمان ببيوتهم
ومواشيهم وأهاليهم وحواشيهم وكان حصنُ تكريت قد بقى فى يد
مسعود البلالىّ وبه نائبه أَسْبَه وحصره الخليفةُ مرارا فتمنّع ولم
يفتح مغالقه المتصعّبة وفى * هذه القلعة c ملكان من السلجقيّة
معتقلان وهما ملكشاه بن سلجق بن محمّد بن ملكشاه وارسلان
20 شاه بن طغرل بن محمّد بن ملكشاه فقالوا لمسعود البلالىّ
أَحضِرْ لنا الملك ارسلان بن طغرل ابن عمّ السلطان ليثق بحضوره

a) P et I om. b) P انقطعت, I قطعت. c) P هذا الحصن.

جموعُ الاجناد وحشود التركمان فأطلع عليهم بدره ورفع جتره ثمّ
وصلوا الى نواحى العراق ولمّا عرف الامام ذلك امر فأصحرت أُسْدُه
الحوادرُ من عِرّيسها وتبدّلتْ * خيشَ الوشيجِ a من خِيسها وبرز
فى مظلّته b كانّه البدر فى هالته ونور النبوّة يُشْرِق من جبينه
والقضيبُ النبوىّ يُورِق بالنصر فى يمينه والبردةُ الموروثة فوق ردائه 5
والقَدَر بالقدرة على اعدائه ملبّى ندائه فسار فى موكبه الشريف
وعلى مقدّمته وزيره عون الدين ابن هبيرة فى أُسود استلأمت
من الدروع بأُهَب اساود وفى سحائب قسطل من المناصل
والصواهل بوارق ورواعد وفى الميمنة والميسرة امراء ومقدّمون من
عظماء العسكر كناصر الدين مَنْكُوبَرْس وأُمير واسط مظفّر الدين 10
قُتْلُغ بَرْس وكلاهما من المسترشديّة وحاميا الحوزة المقتفيّة c وفخر
الدين قُويْدان ومنكلبه العبّاسىّ وبهاء الدين صَنْدل والامراء
المصطفون المصطنعون والحماةُ المدّرعون المقنّعون وخيّم
الخليفة على مرحلتين من بغداذ فى موضع يعرف ببَاجِمْزَا وأقام
دون شهر ينتظر منهم البداية ويستبعد d من غوايتهم الهداية 15
ولمّا تراحم المجرّان وتراجم e الجمران تجرّأ العدى ببغيهم وغيّهم
على الاقتحام وحسروا عن أقدام الاقدام وقالوا لو انّ للقوم بنا
طاقةً ما تحمّلوا من توسيع مدّة الاقامة اضاقةً فقد عزّت f الاقوات
وعُدِمَ العلف ووُجِد التلف وجهلوا انّ الامام متّبعُ حكم الشرع

---

a) O خيس الوسيج ; P حيش الوشيح et ainsi I mais حيش s. p. *b*) O ملطته. *c*) P الامامية. *d*) I ويستعيد.
e) O et P وتزاحم, mais au lieu du تزاحم précédent P porte تراحم. *f*) I اقوت.

فى قتال اهل البغى عند صيالهم بالدفع فركبوا وما رقبوا وبرزوا
وجلبوا فركب *a* امير المؤمنين فى مهاجريه وأنصاره ووقف فى
القلب منهم بين اسماعه وأبصاره وقدّم وزيره ابن هُبيرة امامَه وسيّر
معه اعلامه وأمر الامراء ان يكونوا معه قدّامه فأثرت لبانى الرايات
5 السودِ بوجوه رافعيها البيض وأشرقتْ ايامنُ الايّام الامامية بنوره
المستفيض وشرع برقُ الحديد اللامع على حواشى بوارق البوار
فى الوميض واولئك قد ساقوا دوابّ التركمان ومواشيها وأغنامها
وقدّموها بين يدى صفوفها قدّامها وكانت آلافا كثيرة الاعداد
كثيفة السواد ومن ورائها الوقاة الكماة ذوو الحميّة لحماة وقد اخذت
10 هذه المواشى طول الارض وعرضها ومنعت بتراصّها تقويض صفوفها
ونقضها فنزل الامير فخر الدين قُوَيْدان قائد الجنود وقبّل الارض
للخليفة وطلب بلاد الحلّة واقتدى به ناصر الدين منكوبرس فى
طلب البصرة فأنعم بهما عليهما فتأهّبا للقاء وتلهّبا على الهيجاء
وحمل الوزير ومن معه فلم يجدوا فى تلك النقاد للآساد *b* طريقا
15 وصادفوا فى ذلك الفضاء الواسع للانعام المحشورة اليه مضيقا وكان
تُرْشَك مملوكُ الخليفة للمخالفين مخالفا وفى الميمنة واقفا فحملت
ميمنتهم على ميسرة الخليفة وفيها مهلهل ابن ابى عسكر *c* والاكراد
فهلهلت نسجَها وحلحلت برجَها وعادت صفوة صفوف الاكراد
اكدارا وأجفلوا كالظلمان هزيمةً وفرارًا ودخل تُرشك بين اطناب
20 السرادق الشريفة فطعن برمحه ظهير الدين بن الفقيه المرتّب فى
المخزن فقتله وركضت ميمنتُهم خلف المنهزمين فلم يعرّجوا ومرّوا

---

a) P avec و. *b*) O للاسانيد. *c*) IA ajoute l'article.
I ابن العسكر.

وراءهم ومرجوا وامّا الميمنة الميمونة الاماميّة فانّها حملت وفيها ناصر
الدين منكوبرس وفخر الدين قُوَيْدان ونفذت الى القوم وقوّضت
ما قابله من البنيان المرصوص وحكمت بنصر الحقّ المنصوص عليه
على الباطل المنقوص فلم يُر غير راسٍ a سائر ورأسٍ طائر ورمح
يتنشظّى وصارم يتلظّى وتبدّد شملُ آمال الاعادى وتفرّقوا عباديدَ 5
وأخلفهم الشيطان ما كان منّاهم من مواعيد وطاروا على خيولهم
كانّما استعارت من قوائمها قوادمَ وتركوا بتلك المغانى من اغنام
التركمان مغانم وخبّت b البشرى الى بغداذ بالنصر بعقب ارجاف
الأجلاف المنهزمين بالكَسْر ووقف بعد الهزيمة مسعود البلالىّ فى
قلبه ثابتا قلبُه راجيا ان يثوبَ اليه حِزْبه فهبّ اليه ابن هبيرة 10
فهبّره وبرى اجزاء صفّه وجزّ وبره c وانتهز الفرصة الامير سنقر
الهمذانىّ فانفرد بالملك ارسلان بن طغرل وسار به وأخفى مسيره
فى مضايق كلّ واد ومساربه حتّى وصل به الى شمس الدين
ايلدكز زوج امّه وكانّما انزل به الغنَى بعد عدمه وامّا الخليفة d
فانّه سجد للّه شكرا وانشرح بالنصر صدرا ودخل الى بغداذ 15
منصور اللواء مصحوبا باملاك e السماء ولما f تمت على اولٰئك القوم
فى املهم الخيبةُ تملّكتهم من جانب امير المؤمنين الهيبة ونكصوا
على اعقابهم عاثرين بذيل الخجل عابرين g على سبيل الوجل فلمّا
رجعوا الى السلطان محمّد بن محمود ندّمهم وعتبهم على الملك
الذى ندّ منهم وقال كسرتم ناموسكم وأتلفتم نفوسكم وأهلكتم 20
التركمان وعرّضتم للسبى الذرارىّ منهم والنسوان ثمّ اخرجتم الملك

---

a) I راش. b) O وحبت. c) P وبره. d) P امير المومنين. e) O بافلاك. f) P وما. g) O غايرين.

ارسلان وغفلتم عن حفظه وهو الآن عند ايلدكز وستُبصرون ما
يُفضى اليه الامرُ ولا بدّ ان يتوجّه الىّ من جانبه الشرّ وقد صار
الخليفة خَصْما فلا يخلص بعد هذا وردُ دولتنا معه من الشوب
ولا يقبل على قبول التوبة ولا يرتضى صوابا ارضاء هذا الصوب
5 وكان كما حسب فان الخليفة لم يغفر للسلجقيّة بعدها ذنبا ولا
فرّغ لهم من جهته قلبا وكانت الوقعة ببَاجِمْزَا فى اواخر سنة
٥٤٩ ه

ذكر وصول السلطان سليمن بن محمّد بن ملكشاه الى بغداذ
وقبول الخليفة له وتجهيز الجيش معه وذلك فى سنة ٥٥٠

10 قال رحمه كان سليمن قد تخلّى عن الملك وأخلى سريره ووافق
ادبارَه تدبيرُه يدور فى البلاد ويُبْلَى بالدوائر وينجد مع المنجد
ويغور مع الغائر لا يستقرّ به قرارٌ ولا تُووِيه *a* دار ولا يُجيره جارٌ
فلم ير لامره وأمنه حاميا غير حمى امير المؤمنين فقصد ان
يعلق من *b* عصمته الحبل المتين قال وكنت حينئذ ببغداذ
15 فوصل الخبر بأنّ سليمن قد دنا ودان فقابلوا بوفور القبول وفوده
وأُكرموا وروده ولو وفّوه حقّ السلطنة *c* لتلقّاه الوزير ومعه قاضى
القضاة والنقيبان وأجلاء الخدم كما جرت عادة السلطان لكنّهم
اقتصروا فى تلقّيه على موكب شريف يقدّمه عزّ الدين محمّد
ابن الوزير ومعه مخلص الدين ابن الكيا الهرّاسىّ وخادمان ووقف
20 الموقف خارج البلد حتّى قرب ثمّ لقيه ابن الوزير وخاطبه بكلّ
ما اطربه وأعجبه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يسلّم عليك

---

a) I تدرّ به. *b*) P بمن. *c*) P السلطان.

ويُهدى تحيّته اليك وترجم ابن الكيا الهرّاسىّ له هذا السلام
بالفارسيّة فنزل سليمٰن عن فرسه وقبّل الارض ثم ركب ودخل
البلد وخرق الاسواق من باب سور الحَلْبَة الى ان جاوز فرضة
الرحبة وحين وصل الى باب النَّوْبىّ انزلوه وألزموه بتقبيل العَتَبة
وقد اكرموه وهناك حجرٌ اذا وصل الرسل ومقدّمو الحاجّ نزلوا 5
عنده ولثموه وعظّموه وما قبّل تلك العتبة قبل سليمان سلطانٌ
سلجقىّ ولا ملك ديلمى وكان منهم شقى وسعيد ثم اركبوه
وخرقوا به السوق حتّى عبروا به باب سور السلطان وأنزلوه
بدار السلطنة ووظّفوا له الرواتب ورتّبوا له الوظائف وشرّفوه
وسوّروه وطوّقوه وخطبوا له على المنابر فى الجمع والجوامع وخصوه 10
بالعوارف والصنائع النصائع لكنّهم لم ينعتوه الّا بالمعظّم ولم يسمّوه
بالسلطنة ولم يَسموه وكانوا يقتصرون به على المعظّم وذلك غاية
ان يعظّموه لكنّه *a* كان فى قدّ عُقْلة من غفلته وعىّ لَهْجَة من
غىّ جهلته وفى كسرة من سكرته وفى ذلّة من لذّته فما زال
مدّة مقامه مستحلّا لمحارم شهواته *b* مستحليا مذاق * اللهو فى 15
لهواته مترنّما بنغماته متبغّما بخُرافاته *c* والخليفة مع ذلك فى
ولائه معتقدٌ وللوائه عاقدٌ متيقّظٌ لتدبير مصالحه وهو عنها راقدٌ
وقد اوعز الى عساكره بالتأهّب للمسير فى خدمته واعادته الى
علاته فى سلطنته واستوزر له شرف الدين الخراسانىّ وكان رجلا
كبيرا يرجع الى سودد وكرم محتد وكان قد وصل الى بغداد 20
فى عهد السلطان سنجر رسولا وأعاد البردة والقضيب النبويّين

---

a) P avec و. *b*) P الله. *c*) Au lieu de ce qui précède P معاصيه.

معه الى دار الخلافة وكانا قد أُخذا فى النوبة المسترشديّة وأقام
شرف الدين هذا فى الظلّ الامامىّ وهو مخصوص بالاحترام فرأى
المقتفى a ان يجعله وزير سليمن وسيّره الى آذربيجان وجهّز معه
عساكر وافية العَدَد وافرةَ العُدَد فضوا به الى ارّانيّة ثقةً بآتابك
5 ايلدكز فما رفع بهم رأسا ولا * قوام ايناسا b ووصل السلطان
محمّد بن محمود وجرى المصافّ ووقع بين c الفريقين الانتصاف
ثمّ انهزم سليمن مولّيا وعن عسكر الخليفة متخلّيا فعادت العساكر
الى بغداذ عادمةً للظفر نادمةً على السفر ورجع سليمن عائدا الى
بغداذ فى طريق الدربند القرابلى فصبّحه زين الدين علىّ
10 كوجك من الموصل وقبضه فى المضيق وحمله الى قلعة الموصل
واعتقله وأراحه من التعب وأباحه ما كان يؤثره من اللعب وكان
ذلك فى شعبان سنة ٥٥١

ذكر اتّصال الملك جغرى شاه بن محمود باخيه السلطان محمّد

قال رحمه كان الملك جغرى شاه مع آتابك اياز فى آذربيجان فشغل
15 خواطر الاميرين ايلدكز وارسلان آبه صاحبَىْ آذربيجان عند
اتّصالهما بالسلطان d سليمن بعد انهزام محمّد الى اصفهان فلمّا
عاد محمّد الى السلطنة سيّر شرف الدين كردبازو لاصلاحهم والصلح
بينهم فوصل والحرب قائمةٌ على ساقها آخذةٌ من الارواح بأطواقها
فأصلح ذات البين وعاد قرير العين وقد تسلّم جغرى شاه وملأ
20 بحمده ومدحه القلوب والافواه وجمع شمل السلطان بأخيه وعاد
آتابك اياز الى ولايته وكانت رعيّته آمنين فى كنف عنايته e

a) P الامام. b) I قوام انفاسا. c) P et I من.
d) P om. السلطان. e) P غبايته; I رعايته.

واقتسم شمس الدين ايلدكز ونُصْرة الدين ارسلان ابه بلاد آذربيجان وأفرجا عن اردبيل للامير آغوش وأعلوا من رسوم العدل النقوش واجتمع السلطان محمّد بأخيه جغرى والاخوّة تحمله على الشّفقة والملك به يغرى قال وكنت فى ذلك العهد سنة ٥٤٩ بهمذان وقد عدت من الحجّ صحبة جمال الدين محمود بن 5 عبد اللطيف الخجنديّ فشاهدتُ السلطان قد انس بأخيه وسُرّ به وامتزج به فى مطعمه ومشربه ولاطفه بعطفه وعطف عليه بلطفه ثم امر باعتقاله ووكّل به الامير عزّ الدين سَتْماز*a* بن قايماز الحراميّ يرصده ليلا ونهارا ويرعاه سرّا وجهارا وما زال الامر على ذلك حتى فارقنا العسكر فما ادرى اين اقبل به القضاء بعد 10 ما ادبر ومن حين نُقِلَ ما سُمع له*b* خبرٌ ولا رُئِىَ له اثرٌ فكأنّما سُلّ طينُ السلاطين من جفن*c* الجفاء وجُبلتْ جبلّتهم على الاغفال والاغفاء فالرحمُ عندهم مقطوعةٌ والرحمة ممنوعة والعزّةُ فى خدمتهم بالذلّ مشفوعةٌ والاغترارُ بهم غَرَرٌ وصفوهم كَدَرٌ يُقْسِمون ويحنثون ويُجرمون وينكثون ☙ 15

ذكر حوادث جرت فى تلك السنين

قال فى سنة ٥٤٨ استولى الغزّ على السلطان سنجر وكانت حادثة هائلة وسنذكر ايّام سنجر عند وفاته، وفى هذه السنة استولى الفرنج على عسقلان، وفى هذه السنة قُتِلَ العادل ابن السلّار

---

a) La leçon سقمس IA XI, 142 est fautive: l. سَتْمَسْ nom turc qui signifie: *qui ne se vend pas* (dérivé de ساتمق). Dans le premier volume de ce Recueil p. ٥١ j'ai à tort publié صنمار; il faut corriger صتماز. Cmp. ci-dessus p. ١٩٤, l. 14. *b*) O لاخيه. *c*) P حفير (aussi bon).

سلطان مصر قتله ابن امرأته؛ وفى هذه السنة توفّى ابن منير
الشاعر بحلب *فى جمدى الآخرة *a* وتوفّى ابن القيسرانىّ
الشاعر بدمشق فى الحادى والعشرين من شعبان وتوفّى ابو
الفتوح بن الصلاح الفيلسوف البغدانىّ بدمشق فى الخامس
5 والعشرين منه؛ *وفى سنة ٥٤٩ توفّى *b* تمرتاش صاحب ماردين
فى اوّل المحرّم وفتح نور الدين محمود بن زنكى *c* دمشق يوم
الاحد ثالث صفر سنة ٥٤٩ وقُتِل الظافر متولّى مصر ليلة الخميس
لانسلاخ صفر، قال وفى هذه السنة توفّيت حليلة السلطان
محمّد بن محمود بنت السلطان مسعود فجلس للعزاء وامترى
10 درّ البُكاء وكنتُ حاضرا فى زمرة العلماء ووصل الى خدمته
آتابك ايلدكز فى عساكر آذربيجان والامير شير بن اق سنقر
بعسكر اخيه وأقاما عنده على همذان ثم استأذنوا فى العَوْد
وعادوا وزادهم السلطان حرمةً وقوّة فزادوا؛ ووصل رسول ملك كرمان
فاكرم واحضر حملا فقُدّم وسُيّر *d* جمالُ الدين ابن الخُجندىّ
15 مع الرسول رسولا الى كَرْمان ليخطبَ بنت الملك للسلطان قال
فعدتُ معه الى اصفهان فسامنى السفر معه فى تلك السّفارة
فرأيتُ الربح فيه عين الخسارة فتأخّرت وتقدّم وأحجمت فأقدم
وأتهمت فظعن وأسهلت فأحزن فانّنى عند مسيره الى كرمان سرتُ
على طريق خوزستان الى بغداذ وجئْتُ الى عسكر مُكْرَم فى شوّال
20 سنة ٥٤٩ والملك ملكشاه بن محمود مالكُها وقد امنتْ به ممالكُها

---

a) P om. I om. depuis بحلب jusqu'à الشاعر. *b*) P وتوفى فى اول المحرم منها en om. المحرم — فى dans ce qui suit.

c) P ajoute رحمه. *d*) P ajoute الامام.

ومسالكُها ولقيتُ رئيس الدين محمّد بن القاضى ابى بكر
الارّجانىّ وهو فى نيابة القضاء موفور الحُرْمة فى العلماء فذكر لى
انّ والده توفّى سنة ٥٤٤ وأعطانى مسوّدات من اشعار والده
فتنزّهتُ فى رياض فوائده ثمّ ارتحلتُ الى بغداد بعد وصول الخبر
بنصرة الخليفة فى حرب بَجِمْزا وظفره وكنتُ مع والدى فحرّضتْه 5
البُشرى على سفره قال وشتّى السلطان محمّد بن محمود فى هذه
السنة بساوه واستعجز جلال الدين بن القوام[a] وزيره واستقصر
تدبيره واستقصى[b] من فارس تاج الدين الدارستىّ ليستوزره فوصل
تاج الدين الى اصفهان وأقام مدّةً فبرد[c] امره وخمد جمره
واستبطأ السلطانُ سيره واستوزر غيره ✿ 10

ذكر وزارة شمس الدين ابى النجيب الدركزينىّ

قال قيل للسلطان انّه وزير عمّك وظهيرُ عزمك وقد سبقتْ له
خدَمٌ وثبت له فى القدَم قدَم فنصبه فى المنصب ورتّبه فى اعلى
الرُّتب واستند وتصدّر وأورد وأصدر وخاطب الامراء الذين
استأثروا بالبلاد ان ينزِلَ كلٌّ منهم عن[d] شىء مما فى يده ليكثر 15
الخواصّ السلطانيّة واستضاف بلادا عامرةً الى النواحى الديوانيّة
فتوفّر الاستظهار وظهر التوفيرُ وأثمر الرجاء ورُجى التثميرُ[e] وقال
للسلطان قد اتّسقت الاحوالُ واتّسعت الاموالُ وقد فُرّغ البالُ
لشغل بغداد فاسترجعْ[f] حقّك المغصوبَ ولا تترك نجحك المطلوبَ
فانّها دار ملكك ومقرّ ابيك وجدّك وأنت اذا مضيت بنفسك فما 20
يقف قدّامك احدٌ ولا يكون معك لاحد يدٌ فلمّا خضّر الربيعُ

a) P ajoute الدركزينى. b) P et I واستدعى. c) O وارد. d) O على. e) P التوفير. f) O فارتجع.

مائدته ووفّر فائدته وأحسن عائدته عاد السلطان الى همذان
وذلك فى سنة ٥٥٠ ورحل على سَمْت بغداذ ورحل عدّة مراحل
ونزل فى قصدها منازل ثمّ بدا له فعاد لانّ الامراء الذين سبقتْ
منهم المواعدةُ على المعاودة اخلفوا العِدات ولم يطاوعه العسكر على
5 مفارقة البيوت والاقطاعات عند ادراك الغَلّات فانصرف راجعا
وتوجّه الى آذربيجان وتمّ المصافُّ الذى نُصِرَ فيه على عمّه سليمٰن
ثمّ عاد الى مقرّ ملكه وفى قلبه من امرِ بغداذ همٌّ شاغلٌ فى
صميم روحه واغلٌّ وعلم انّ الجند لا يفارق[a] بلاده فى الصيف
فانّه لا يُجْمَع بين حَرّ بغداذ وحرّ السيف فواعدهم الى الخريف
10 وامنهم من الغرر المخيف واشتغل بالاستعداء والاستعداد والاجتهاد
فى[b] الاحتشاد وتجهيز الكتب الى مجهّزى الكتائب وتبريز المضارب
وتمييز الطلائع والمقانب فارتحل لمّا انقضى المصيف وأقبل
الخريفُ ۞

ذكر وصول السلطان محمّد الى محاصرة بغداذ وما اعتمده امير
15 المؤمنين المقتفى لامر الله من حسن الصبر المعقب حميد
الظفر والنصر

قال رحمه وصل[c] الخبر الى بغداذ فى ذى القعدة سنة ٥٥١ بأنّ
السلطان محمّد[d] قد قرب فى عسكر هائل وعرمْرم صائل وهو
بمنزل قصر قُضاعَةَ فصدق اهتمامُ الخليفة بالاحتراز والاحتراس
20 واجدّ لباس الجدّ للبأس وبالغ فى تحصيل العدد وتحصين البلد
وأدار بالمنجنيقات سورا على السور وملأ ابراجه بالحماة المساعير

---

a) O تفارق. b) P و. c) P فوصل. d) P محمدشاه (et ainsi plus loin les 3 mss.).

وخــرج *a* الوزير ابـن هبيرة وخيّم تحـت التاج الشريف عـنـد المثمّنة على شاطــئ دجلة بحيث يطلّ الخليفة من المثمّنة عـلى خيمة وزيره ويقرب الاستثمار *b* فـى دقيق الامر *c* وجليله وقليله وكثيره وفتح باب الكـرم المرتجـى المُرْتَجَ وثبّت قـلـب الاسلام الخافق المرتجّ وأعدّ العُدد الخاصّة والخرجيّة واستخدم المنجنيقيّة 5 والجرخيّة ، وكان من حـزم الخليفة انّـه مـذ توفّـى السلطان مسعود ونفـى مسعود الخادم البلالىّ من بغداذ اوعـز *d* باعداد الذخائر وادّخار العُـدد والاستظهار بشغـل صنّـاع السلاح وكانت حجارةُ المنجنيق مُعْوِزةً فأَحْضَرَه *e* منهـا فـى السفـن الـوفا صارت محوزةً وأمر ببناء المراكب المقاتلة والسفن فرُعْنَ فى دجلة راسيات 10 كالرَّعْن وعبر محمّد شاه دجلة الى الجانب الغربىّ من اعلى بغداذ على بُعْـد منها بجموعه وراع كلّ قلب بصدوعه وكان قد واعد زيـن الديـن علىّ كوجك فـوصـل بعسكر الموصـل يوم الميعاد فى وفـور من العُدَد والاعداد وأطلّوا من الجانب الـغربىّ عـلى بغداذ وكدّروا المشارب ووفّروا المصائب ثمّ بكّروا وأشرفوا وبالغوا فى العُتوّ 15 وأسرفوا ووقفوا بازاء التاج الشريف *f* وشرعوا فى السبع جارين على سوء الطبع ونبعت من معاجس قسيّهم غروبُ النَّبع وجرحوا من النظّارة جماعةً احسنوا بـهم الظنـون وآمنوا مـنـهم المنون وقابلوا المَغْرِض بالرفض وقاتلوا الله تـعالى بقتال خليفته فـى الارض ونـزلوا

---

a) P وخـرّج avec *techdîd*. *b*) P الاسـتـمـار. *c*) P امر الحرب. *d*) Selon une note à la marge du ms. O; le texte comme celui de P porte اعـوز. *e*) O فأُحْـضِـر. *f*) O om.

على بُعْد من بغداد حتّى تألّفت أُلوفهم والتفّ لفيفُهم وسيَّروا الى
الحلّة والكوفة وواسط والبصرة ولاةً ومُقْطعين وشحنًا ومتصرّفين وفى
كلّ يوم يسيّر الخليفةُ فى دجلة مراكب مملوءةً *a* بمقانب فيها
المجانيق الخفافُ والعرّادات اللطاف والرماة الكُماة والجرخيّة اللفاة
5 فيحاذون *b* المعسكر المحمّدىّ فى دجلة ويرمونهم *c* ويُشوونهم ويُصْمونهم
حتّى رأى السلطان محمّد التنقّل الى *حوالى سور بغداد *d* فجاء
ونزل على الصَّراة بدار يرنقش الزكوىّ وعبر امراؤه الكبار الى
الجانب الشرقىّ مثل آتابك أيَاز وعزّ الدين ستماز ومن يجرى
مجراهما من ذوى الاعتزاز وبقى *e* على كوجك بالعسكر الموصلى فى
10 الجانب الغربى والسلطان معه وهو يعبر فى دجلة الى دار السلطنة
فى جانب بغداد كلّ وقت ويعود والبيضُ قد هجرتها الغمود
والعقولُ قد انحلّت منها العقود وتبرز خيلُ بغداد فى كلّ يوم
منها من يأتى *f* سور السلطان والظَّفَريّة ويقفون خلف الباشورة
المبنيّة للحملة على من يكون منهم فى الجاليشيّة فهم يَخرجون
15 ويَجرحون *g* ويُجرحون فيأمر لهم الخليفةُ بالعطاء على قدر البلاء
وكان لكلّ جراحة على مقدارها عطاءٌ ولكلّ عمل مبرورٍ جزاءٌ *h*
فتوفّرت دواعى العوامّ على التهافت فى نار الحرب تهافُتَ الفَراش
فى النار للفوز *i* عند العود بالدين والدينار فقامت الحربُ على
بغداد بالمساء والصَّباح والغُدوّ والرواح وطالت مدّةُ الحصار ولم

a) O مملوّة. *b*) P فيحاذرون; ensuite O المعسكر. *c*) P avec ف. *d*) P المدينة. *e*) P ajoute زين الدين. *f*) O نانى; I نانى. *g*) P ويخرجون. *h*) O عطا. *i*) O للفوز.

يؤثّر فى الاسعار وما عزّ غير اللحم ولا عزّه *a* الملح والامل مقتربُ *b*
النجح وخسرانُ الخصم دليلُ الربح وكانوا قد نصبوا من الجانب
الذى من دجلة على مسنّاة دار العميد وبقرب القُمْرِيّة *c* منجنيقين
عظيمين وهمّوا بنصب منجنيق آخر على الخان الذى بناه
سُرخك مقابل التاج ولو تمّ ذلك لأعضل داء الارجاف فعيّن الخليفةُ 5
ليلا رجالا اتوا بنيانه *d* من القواعد وكان لوقوعه سحرا رجفاتٌ
كأصوات الرواعد وكانت السفنُ المتردّدة فى دجلة برماة الجروخ
والنُّشّاب والقوارير المحرقة والنفّاطات المزرقة قد آذتهم وآذنتهم
بعجزهم وعزّت بازهاقهم فأزهقتْ روح عزّهم وما كانت لهم مراكبُ
الّا عدّة يسيرةٌ يسخّرون ملّاحيها ويخسرون مالكيها ثمّ لا 10
يثقون *e* بالركوب معهم فيها فحاروا وخاروا وتشاوروا واستشاروا
فقال لهم بدر بن المظفّر بن حمّاد صاحب الغرّاف وكان قد
جاهر الخليفة بالخلاف انا اكفيكم بسفن مقاتلة وأغنيكم
بمراكبَ حاملة وجوارى منشآت وزوارق وشفّارات *f* من بلد واسط
والبطائح من الدانى والنازح فحمدوه وشكروه ومضى وأقاموا ينتظرونه حتّى 15
وصل بالسفن الخفاف والثقال والملّاحين والرجال فامتنع عليهم
عبورها فى البلد اليهم ورتّب الخليفةُ الرجال فى المراكب للقائها
واحراقها بالنار واردائها ولمّا شقّ عليهم ذلك ردّوها الى نهر عيسى
بعد ان مدّوها الى الفرات وأخرجوها فوق بغداذ فى الصراة
وتكاملت مدّة شهرين فى ذلك ثمّ بدأوا بعقد جسر على دجلة 20

---

a) I غبير; P om. les mots لا عز. *b*) P مقرب. *c*) Les voyelles dans O et P. *d*) O ببنايه; I بنيانه. *e*) P ينتقون; I s. p. *f*) Voir ci-dessus p. ٢١٩ note *c*.

فوق دار السلطان من تلك الزواريق واتّسعت طريقهم *a* فى العبور بالتغريب والتشريق وضايقوا فى الحصر من الجانبَيْن وشدّدوا فى منع *b* الميرة وقطع الاقوات بجدع الانوف وقطع اليدَيْن ووصل اليهم من الحلّة امراء بنى اسد ورجالها وفُتّاكها وأبطالها
5 وقالوا هذه بغداذ من جانب دجلة ما عليها سور وتوانيكم فى هجمها قُصورٌ وفتور فسلِّموا الينا المراكبَ لنهجمها وما اسهل علينا ان نفتحها *c* واذن لهم السلطان فى الزَّحْف فركبوا المراكب مستلئمين معلمين وعبروا الى المدينة على الموت مقدمين ولمّا وصلوا الى قرب السور خرجوا من السفن شاكين فخرج اليهم من
10 الباب من مماليك الخليفة من طاردهم وجالدهم وهم مع ذلك يُبْعِدون من الشاطئ ويوسعون الى الموت خطوةَ المصيب غير الخاطئ ثم كثر عليهم رجال بغداذ كثرةً حصلوا منها تحت العُسْر وفى قبض الاسر وتظافروا الى السفن فغرق اكثرها وانخسف بهم موقَرُها وقُبض الامير حسن المضطرب *d* وأخوه ماضى وعدّةٌ
15 وافرةٌ من معروفى بنى اسد وعُدم كثير ممّن غرق او قُتل او فُقد وأمر الخليفة تلك الليلة بصلب حسن وأخيه على دَقَل زورق وأصبح الباقون على السور ما بين مصلوب مشنّق ومقتول معلّق ففتح الله لخليفته من المهابة لاوليائه والمهانة لاعدائه كلّ باب مغلق وسُقِطَ فى ايديهم بعد ما بُسِطَ من تعدّيهم
20 ولمّا طال الحصار وتمادى الانتصار خاف الخليفة الغلاء ففتح الاهراء واقتصر للاجناد فى الاعطيات على تفريق التمور فيهم

---

a) P طرقهم. *b*) P ici قطع, un peu plus loin ومنع.
c) P نقتحمها. *d*) Hosainî f. 76 المطرب.

والغلّات وأخذوها واحتاجوا الى اثمانها فى النفقات فرموها فى
الاسواق وباعوها بالدينار فخمد بذلك استعار نارِ الاسعار وما زاد
سعرٌ فى الاقوات ولا غلا مطعومٌ فى وقت من الاوقات، وفى صفر
سنة ٥٥٢ وصلت قافلةُ الحجّ فوجدوا دار الخليفة محصورةً والهمم
من الخارجين على خلاف تعظيمها مقصورةً ونزلوا فى المعسكر 5
السلطانىّ ثمّ تفرّقوا الى بلادهم ورحلوا طالبى اغوارهم وأنجادهم ومن
كان من بغداد تحيّل فى الدخول الى منزله والوصول الى منهله
وببغداد حينئذ خلق من التجّار يريدون بل يؤثرون مرافقة
الحاجّ ويقولون متى اخذوا البلد نهبوا بضائعنا واستخرجوا a
ودائعنا فحضروا التاج وأكثروا الضجاج وحاولوا من ضيقهم الافراج 10
فقال b لهم الوزير امير المؤمنين يقول لكم انتم فى حرم احسانى وفى
ضمان امانى ولكم بى أُسوةٌ وهذه النوبة مالكها نبوة وأموالكم فى
البلد مصونة وبأسباب الرعاية منّا مضمونة واذا خرجتم وضعتموها
على طُرق الطوارق وتعرّضت لكم دون السفر عوائدُ الحدثان فى
البوائق فاصبروا فانّ الصبر محمود العواقب c والله لنا كفيلٌ بفلّ 15
ناب النوائب فضجّوا حتّى اضجروا وزُجروا فما انزجروا فوُكلوا الى
ارائهم الفائلة وآرابهم d الحائلة فاستبقوا الباب وما استبقوا الالباب
فخرجوا واحرزوا تلك البضائع فى الدار السلطانيّة ولم يقدموا
مع تلك الفتن على السفرة الهمذانيّة فما مضت عليهم الّا ايّام
قلائل حتّى غالتهم غوائل e فنهبوا وسلبوا وأُصبحوا فقراء وهذه 20

---

a) O واستخرموا. b) P فقيل, puis il continue نعم اصبروا.
c) P et I العاقبة et peu après النايبة. d) O et I s. p.
P om. jusqu'à الالباب. e) P avec l'art.; il continue على
ما سنذكره en omettant la reste jusqu'à ان شاء الله.

سنّة الله فى الاغنياء اذ كانوا اغبياء وسنذكر سبب ذلك ان شاء
الله قال وامّا العسكر النازل فانّ السلطان رأى مراسلة الخليفة
بالاستعطاف والاستعطاء والاستغفار والاستعفاء وكان فى صحبته a
من العلماء صدر الدين محمّد بن عبد اللطيف الخجندىّ
5 وشمس الدين احمد شاذ الغزنوىّ فأرسل كلّا منهما على حدَة
فلم يُمكّنا من الوصول وقيل لا مطمعَ فى نجح السؤال بالرسول b
فانّكم لو اردتم الاجمال لقدّمتم الارسال والآن ان استرجعتم
ورجعتم ورأى c الورى منكم الندم على ما فعلتم فهنالك نسمع
الرسائل ونقبل الوسائل فقنط القوم من قبول الرسالة وشرعوا فى
10 الشرّ وعادوا الى العدوان ولجّوا فى العصيان والطغيان وتخريب
العمران وانخرقت مهابتهم عند اهل بغداذ فطلبوا بكلّ نوع عليهم
الاستحواذ فصاروا يكبسونهم فى الضياع ويغافصونهم بالقراع ويقطعون
الطرق على علّافتهم ويوجدون السبل الى تكثير مخافتهم وكانت
الاكلاك واصلةً من الموصل اليهم بالميرة والاقوات الكثيرة فتلقّوها فى
15 دجلة فأخذوها وعبروا بها عليهم وعجزوا ان يُنْقذوها وامتنع
اهلُ الموصل بعد ذلك عن d تسيير الاكلاك فما انفذوها وكان
وزيرُ الخليفة منذ e وصل محمّد للمحاصرة واصلَ مكاتبة f
اتابك شمس الدين ايلدكز وحثّه g على الحركة مع احد الملكين
ملكشاه او h ارسلان شاه الى همذان فوصلهم i الخبر بأنّ ملكشاه
20 هجم على البلاد واستولى على الطراف والتلاد واقتطع الاقطاعات

---

a) P خدمته. *b*) O بالسول. *c*) P وارى. *d*) P على. *e*) P حين; peu après il ajoute السلطان. *f*) O كتبه. *g*) P بحثه. *h*) Mss. و. *i*) P فواصلهم.

وحوى الغلّات ورفع الارتفاعات ففتّ ذلك فى عضد العسكر
وتضعضع ثباتهم بهذا الخبر وحمى ايضا عليهم الحرّ واشتعل البرّ
والبحر فاجتمع عند السلطان الخواجكيّة والامراء والاماثل والكبراء
وكان الوزير شمس الدين ابو النجيب الاصمّ الدركزينىّ والمستوفى
رضىّ الدين ابو سعد الخوافىّ ونائب الاستيفاء كمال الدين 5
ابو الريّان ومن الامراء آتابك اياز وعزّ الدين ستماز وشرف الدين
كردبازو ومسعود البلالىّ وظاهرهم على الرأى زين الدين علىّ
كوجك الموصلىّ وقالوا نعبر بأجمعنا الى الجانب الشرقىّ ونصدقهم
القتال ونديم عليهم[a] النزال فان تيسّر الفتح فقد سفر النجح
وان تعذّر وتعسّر تفرّقنا على مواعدة المعاودة من قابل وحصلنا 10
من ادراك الطوائل على طائل ثمّ عمدوا الى الجسر الذى لم
فأحكموه وتجاسروا على[b] الحكم الذى اعتمدوه وأصبح العسكر فى
يوم الاربعاء من شهر ربيع الاوّل وقد اخذ عُدّته ولبس شكّته
وركب خيله وسحب من السوابغ على السوابق ذيله وشرعوا
فى *العبور على[c] الجسر مزدحمين وعلى العثور بالمنيّة مقتحمين 15
واتّفق فى ذلك اليوم هبوب ريح عاصف وتموّج بحر من الهواء
قاصف وتلاطمت الامواج وتزاحمت الافواج وثقل الجسر وانقطع وهمّ
العسكر ان يرجع فلم يجد طريقا للرجوع وخاف مَنْ على الجسر
من الوقوع فمدّوا ايديهم الى الدبابيس فاضطربوا واضطرّوا الى
التنكيس والتعكيس ولم يشعر من ورائهم بالامر ولم يطلعوا على 20
انكسار الجسر واتخرعوا لما هالهم وحسبوا انّ خطبا غالهم فهاموا

---

a) O om.; I معهم. b) P فى. c) P et I عبور.

وما فهموا وهمّوا بما وهمّوا وركب السلطان عند اشتباه الخطب
واتّجاه الخبط وشطّ نازلًا ونزل الى الشطّ فقيل لزين الدين
علىّ كوجك انّ السلطان قد ركب وانّ العسكر قد اضطرب
وانّه قد عبر الى الدار وحصل على الاستشعار فركب ايضا فى
5 العسكر الموصلىّ على سبيل الاستظهار ولمّا شاهد اهل بغداذ
اختلافهم واختلالهم واختلاطهم a واختباطهم فتحوا ابواب البلد
وهتفوا بأرباب الجلد ونادوا بشعار امير المؤمنين ونصره وزحف
العالم فى برّه وبحره وجذفت b السفن الخفاف بمن خفّ من
الرجال وهجم الحقّ على الباطل بالابطال والقوم مشغولون بأنفسهم
10 حائرون لما عراهم من تعكّسهم ومَن حصل منهم فى الجانب
الشرقىّ لا طريق له الى الجانب الغربىّ فتقحّم البغداذيّون على c
الدار السلطانيّة وأجلوهم عنها وأبعدوهم منها ودخلوها ونهبوا ما
فيها من الاموال المودعة والاثقال المجمّعة وعاثوا فى بضائع التُّجْر
*وودائع السفر d ولمّا لم يبق فى الدار شىء قُلّعتْ أبوابها
15 وقطّعت اسبابها وانصرف القوم عائبين خائبين سادمين نادمين
وشُغلوا عن اثقالهم وثقلوا بأشغالهم ووقفوا على صهوات الخيل e
الى دخول الليل ثمّ سروا وأدلجوا وعرّجوا الى تلك المسالك ولم
يعرّجوا وسار من بالجانب الغربىّ من عساكر f همذان وآذربيجان
مع عسكر الموصل للضرورة ودُفعوا الى ما لم يقدّروه ولم يخطر لهم من
20 الاخطار المقدورة وأصبحت بغداذ وقد اتاها الله بالفرج وقرن بهاءها
بالبهج وأحكم حُكْم نصرها من ألطافه g بالحجج وأنجى اهلها

---

a) O om. b) P et I وجدفت. c) P الى. d) P المذكورة. e) O التخييل. f) P عسكر. g) O اللطافه.

فی *a* سفینة السکینة من طوفان الفتن المتلاطمة اللُّجَجِ وغیض الماء وقُضِی الامرُ ونُصِرَ الحقّ وحُقّ النصرُ وکفّ *b* المقتفی عن اقتفاء *c* المنکفّین وستر علی المستترین منهم فی المحالّ والمختفین منهم وانتشرت عساکرُ امیر المؤمنین فی البلاد واستبشرت بالنصر المعتاد وعرفت الاعاجمُ انّه لا مطمعَ بعدها فی بغداد قال وکنت 5 حینئذ ببغداد وحبّرتُ قصائد فی هناء الامام *d* واستخدمنی الوزیر عون الدین تلک السنة فی النیابة عنه بواسط فنقلنی من المدرسة الی العمل وعطّلنی عن الاشتغال بالعلم وظنّ انّه حلّانی *e* بشغله من العطل ✿

ذکر وفاة السلطان سنجر بن ملکشاه بن الب ارسلان بن 10
داود بن میکائیل بن سلجق وشرح نُبَذٍ من
احواله من ابتداء عمره *f* الی خاتمة امره

قال رحمه توفّی سنجر یوم الاثنین رابع عشر شهر ربیع الاوّل سنة ٥٥٢ بعد خلاصه من ایدی الغزّ وکان مولده بظاهر سنجار یوم الجمعة لخمس بقین من رجب سنة ٤٧١ وولّاه اخوه برکیارق 15 بلاد خراسان سنة ٤٩٠٫

ذکر السبب فی ذلک

قال کانت بلاد خراسان فی ایّام *g* ملکشاه ساکنةَ الممالک آمنةَ المسالک مشحونةَ الاطراف بالشحن مسکونةَ الاکناف بالسکن موطنةَ الدیار بالابرار دارّةَ المواطن بالمبارّ ونظامُ الملک بنظام الملک 20

---

a) P من. *b*) P ajoute الامام. *c*) P الاقتفا. *d*) P ajoute المقتفی رضی الله عنه. *e*) Lis. خلّانی (d. G.). *f*) P ici امره et après عمره. *g*) P زمان.

مستتبٌّ مستدفٌّ ونائلة لذوى الفضل مستكفٌّ ولذوى الجهل مستكفٌّ وما بخراسان رأسان وما تسلّط بها سلطانان فلمّا استشهد النظام وأباح حمى ملك ملكشاه للحمامُ انفسخت تلك العقود a وانتسخت b تلك العهود واستشرى الشرُّ واستضرى الضُّرّ
5 واستولى كلُّ صغير على كبير وكلّ مأمور على امير وكان للسلطان ملكشاه اخٌ يقال له ارسلان ارغون وكان مُقْطَعا بمبلغ c سبعة آلاف دينار فى نواحى همذان وساوَهْ فقيل له الى كم تلزم مَرارةَ العُطْلَة والقناعة وتهجُرُ حلية الملك والحلاوة وحرّكوا ساكنَه وبعثوه على شغل اخلى عنه مساكنَه فنزل عن قراه القرار وركب
10 مَطا d المطّار واشتدّ بَطَلُ الطلب وشدّ لبب الخبب وجاء الى نيسابور فما تمكّن منها ودفعه اهلُها عنها فصحح مروة مرو وقال املكُها ولا غروَ فانقاد لامره الاميرُ قُودَن e شحنتها وجُعلت تحت مكنته امكنتُها فقوى ارسلان ارغون بقودن فانه وجد الجواد وعدم الكَوْدَن واستولى على بلخ وترْمذ وصفت له خراسان
15 وحيزت f بلدانه البلدان وكتب g الى ابن اخيه السلطان بركيارق انّى قد ملكت موضع جغرى بك داود جدّى h بجِدّى وجَدّى وقد رضيتُ به رضا قانع وأنا فيما سواه غيرُ طامع ولا منازع وانا باذلٌ لما تطلبون وحاملٌ لما فيه ترغبون فرأى بركيارق انّه بالعراق فى شغل شاغل وهم زائد غير زائل

a) P العهود ici, peu après العقود. b) P وانفسخت. c) P لمبلغ. d) O مطايا. e) I constamment قودون. f) Selon I; O وحيرت; P om. jusqu'à بلدان. g) P avec ف h) O وحدى et peu après بحدى وحدى s. p.

فأمسك عنه وأظهر أنّه قبل منه ثمّ بدا له وآثر قتاله وكان عنده
عمّه الآخر بورى برْس بن الب ارسلان فأنهضه لقتال اخيه وضمّ
اليه مسعود بن ماجره *a* وأمير آخر التونتاش واجتمعت عليه
عساكر خراسان فطار من النشاط وطاش وحثّ العزم البطّاش
فامّا مسعود فانّ التونتاش توقّم منه بما *b* قيل له ففتك به 5
وبولده وصار الامر كلّه فى يده ووزر للملك بورى برس عماد الملك
ابو القسم بن نظام الملك فوضع ورفع وفرّق وجمع وخرّق ورقع
وضيّق وأوسع وصافّ بورى برس اخاه ارسلان ارغون وصدمه
وحطّ عليه *c* وحطمه وهزّ طَوْده وهزمه فعاد ارسلان ارغون الى
بلخ مكسورا مخسورا وأقام بورى برس بمكانه منصورا مسرورا ثمّ 10
ارسل ارسلان ارغون الى الاطراف والاوساط وحشد وحشر ونهض
الى مرو وقرّض مروتها وحطّ ذروتها وفتحها عنوةً وهدم سورها
وقتل جمهورها وبرز بورى برس من هراة لقصد لقائه وحفظ
البلاد من بلائه فزحف العسكر الى العسكر وطنّ الذُّباب فى *d*
المغفر وضبح الثعلب فى لَبّة الغضنفر وجُنى ثمرُ النصر من ورق 15
الحديد الاخضر وطارت فِراخُ الجعاب الى اوكار المُقَل وأُدمتْ
لواحظُ السهام من الخدود مواضعَ القُبَل وبرز البوارُ لبورى برس
وكُسِرَ وأُدرِك وأُسِر وحُمِلَ الى اخيه ارسلان ارغون فما رقّ له ولا
رفق فاعتقله فى تِرْمِذ ثمّ خنقه وأخذ وزيره عماد الملك بن نظام
الملك وصادره على ثلثمائة الف دينار ثمّ قتله ولم يترك سوءا 20
الّا عمله لا جرم اخذه الله وأقدر عليه قَدَرَه وسلّط على صفوه

---

a) P et I s. p. Voir ci-dessus p. ٥٩ note *b*. *b*) P بشىء. *c*) I et P om. (P om. aussi وحطمه). *d*) P على.

كدره فانّه عاد الى مرو وظنّ انّه ملك وانّ خصمه هلك فقال له
منجّمُه ارى عليك قطعا وأنت لا تملك لما قُدِّر دفعا والحزمُ
تحرّزك وتحرّسك الى ان تومن *a* المخافةَ ولا تتخشى الآفة
فاحتجب عن اصحابه وأغلق رِتاج ابوابه ولم يَدَعْ الّا مملوكا صغيرا
5 كان به يأنس فانتظره وأنكر تأخّره فلمّا حضر عاتبه كيف ابطأ
وعاقبه حيث اخطأ فضربه الغلام بسكّين معه وصرعه فقضى
موضعَه فلمّا قيل للمملوك لِمَ فعلتَ ما فعلته *b* وعلام قتلته قال
اردتُ ان اريح الخلق من ظلمه وكان هذا بقضاء الله وسابقا فى
علمه وقُتل ارسلان ارغون فى سنة ٤٩٠ وسنّه ٣٦ سنة، وكان
10 السلطان بركيارق لمّا عرف استيلاء عمّه على خراسان قلّدها
اخاه ابا الحرث سنجر ورتّب معه العسكر فوصل الخبر بمقتل عمّه
فكفى قتاله واستصوب انفاذ اخيه *c* وارساله وسار ومعه سنجر
فلمّا وصل الى دامَغانَ وصله الخبرُ انّ اصحابَ عمّه قد اجلسوا
مكانه ولدا صغيرا له فلمّا علموا بمقدم سنجر نهضوا بالصبىّ
15 وهو ابن سبع سنين وطلبوا من السلطان بركيارق لمّا عرفوا قربه
منهم له الامان وأظهروا له الاذعان وأحضروه عنده فأكرمه واحترمه
وقدّمه وكان وصول الصبىّ فى خمسة عشر الف فارس وقد
استصغروه ونهبوا خزانته وأفقروه وأقطعه السلطان بركيارق فى
نواحى الرىّ وهمذان ودخل بركيارق الى خراسان وبلغ الى ترمذ
20 واستولى على جميع بلاد خراسان ونفذ فى سمرقند امرُه وولّاها
للخان سليمٰن تكين ثم لمحمود تكين بعده ثم اقرّها *على

---

a) P يومن et peu après يخشى. *b*) O فعلت. *c*) P ajoute اليها.

هارون *a* تكين وحده وأطاعه ابرهيم صاحب غزنة وأعطاه الله
فى البسيطة المكنة وبقى سنجر معه لا متولّيا متحلّيا ولا مولّيا
متخلّيا بل عليه اسمُ الولاية وعقد الرأى والراية حتّى سمع
السلطان بركيارق عن العراق بما تمّ من الفتوق وما وهى به من
عقد الوثوق ومضى مؤيّد الملك بن نظام الملك الى جَنْزَه لبعث 5
السلطان محمّد بن ملكشاه على طلب المملكة وحثّه على الحركة
فسار محمّد الى الرىّ وبركيارق بها فلمّا وصل محمّد اليها فارقها
وأُخذت امّه زبيدةُ خاتون فحبسها السلطان محمّد وخنقها
ومضى بركيارق الى بغداذ على طريق خوزستان وواسط واتّصل
به سيف الدولة صدقة بن منصور وعاد الى بلده بوفر ووفور 10
وحباء وحُبور وعاد اليه كوهرآئين وكربوقا فخرج على طريق
شهرزور واجتمع عليه من التركمان خلقٌ كثير وحارب اخاه
محمّدا بموضع يقال له كُورشَنْبَه فانهزم وانفلّ حدّه وانثلم وسار
فى خمسين فارسا الى أَسْفَرائينَ ثم تمّ الى نيسابور واستنجد
الامراء واستنجدّ *b* الامور وقبض على وجوه البلد وأماثله وأخنى 15
على اعيانه وأفاضله ، ومات فخر الاسلام ابو القسم بن الامام ابى
المعالى الجوينىّ فى اعتقاله وكان السلطان سنجر حينئذ ببلخ مع
رجاله ومعه الامير كندكز *c* وارغش *d* وكان قد استولى على معظم
بلاد خراسان رجلٌ يقال له حبشى بن التونتاق وقد شقّ

---

a) P لهارون. Cmp. IA X, ١٨١. *b*) P et I واستحد. *c*) P constamment كيدكر; O كندكر; I ici s. p. Cmp. IA X, ٢٠١. *d*) IA nomme le général برغش, ce qu'il faudrait corriger en يرغش si l'identité des personnes fut établie. Cmp. ci-dessous p. ٢٦٢.

العصا بالعصيان والشقاق وهو مقيم بالدامغان وتحت استيلائه
اكثر بلاد خراسان وطبرستان وجرجان ومعه قلعة كردكوه وقد
تطرّق منه المكروه فنهد سنجر فى ارغش وكندكز الى قتاله *a* وهو
فى عشرين الفا من رجاله ومعه خمسة آلاف من الباطنيّة
5 اصحاب *b* اسمعيل الكلكىّ صاحب طَبَس وقويت قلوبُ السنجريّة
بوصول السلطان بركيارق فأقدموا اقدام الليوث واستهلّوا استهلال
الغيوث وصدموا الاطواد بالاطواد وأنكحوا الهام بنات الاغماد
وكانت الكرّةُ عليهم ثم صارت لهم واستحلّوا قتالهم وقتلهم ووقع
حبشى فى الهزيمة الى بعض القرى فأُخذ وأُثخن وحُمل الى
10 الاميرين *c* ارغش وكندكز فاعتقلاه وبذل عن نفسه مائة الف
دينار فلم يقبلاه وقتلاه وعاد السلطانُ بركيارق الى العراق واتّصل
به جاولى سقاوو *d* وآيتكين النظامىّ واصبهبد *e* صباوه ثمّ جاء
الامير اياز فى خمسة آلاف فارس مدّرع مقنّع وقصد همذان وهو
فى خمسة عشر الفا وأخوه السلطان محمّد بها فى سبعة آلاف
15 فاصطدما والتقيا واحتدما واصطليا وتجلّت الوقعةُ عن هزيمة
السلطان محمّد وأفلت منها بجمع مشرّد وأُسر مؤيّد الملك وقتله
بركيارق بيده تشفّيا منه بقتله لما سبق اليه من سيّئات فعله
وانتزح السلطان محمّد الى جرجان واتّصل الخبر بأخيه سنجر
فاغتمّ له واهتمّ وساءه ما تمّ وأنفذ اليه مالا كثيرا من نيسابور

a) P قبالة. *b*) P avec و. La forteresse de Tabas était alors au pouvoir des Ismaéliens. Cmp. IA X, ٢١٩, ٢١٧, ٢٣٢. *c*) P الامير. *d*) P سقأو. *e*) Les Mss. واصبهد.

ثم سار للقيائه ولقيه بجرجان وصحبه الى بغداذ وجعلا دار الخلافة
المعاد والمعاذ *a* وجلس الامام المستظهر لهما وأُفيضت الخِلَع
عليهما وعقد الخليفةُ لهما اللواء بيده واستقام كلاهما من الملك
على جَدَده ورحل سنجر على سَمْت خراسان عائدا وتأهّب محمّد
لقتال بركيارق عامدا وتصافّا بقرب رُوذ راوَر ثم افترقا من غير 5
قتال واتّفقا بعد ذلك على صلح وإصلاح حال ثم انفسخ بينهما
عقد *b* السلم وجرى كلاهما من قصد اخيه على الرسم ووقعت
بينهما بالرىّ وقعةٌ اخرى واتّصلت بين العسكرين رسل المنايا
تَتْرى وحوصر السلطان محمّد باصفهان فراسله الملك مودود بن
اسمٰعيل بن ياقوتى *c* بن ميكائيل يعده بالاتّصال به واسعافه فى 10
تصرّفه *d* بمطالبه فخرج السلطان محمّد من الحصار ومضى صوب
ارّانيّة واختُرِم مودود قبل اجتماعه به وقوى محمّد بعسكره فسار
بركيارق لحربه والتقيا على باب خُوى فى جمٰدى الآخرة سنة
٤٩٦ وانهزم محمّد الى بلد آنى ثم توسّط بين الاخوين الاقاصى
والادانى وقسم الملك بينهما قسمين واستقرّ ان يكون للسلطان 15
محمّد ما وراء النهر الابيض المعروف باسفيذروذ مع الموصل والشأم
وعاد الملك بهذه القسمة الى النظام وخُطب لبركيارق ببغداذ
واصفهان وجميع العراق وسائر الاقطار والآفاق فلمّا سكن الى
قدرته حرّكه القدَر ودنا من ورد عمره الصَّدَر وتوفّى ببُرُوجِرْد فى
شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٨هـ 20

a) O om. *b*) P ajoute والصلح. *c*) O ياقوى.
d) I نصرته (O om. les mots بمطالبه — يعده).

* عدنا الى حديث سنجر

قال *a* واستمرّ امره بخراسان وقويت سلطنته *b* وتسلّطت قوّته
فقدّر قدرخان صاحبُ ما وراء النهر انّه ان عبر الى
بلاد خراسان ملكها بيد القهر وطمع فى سنجر لصغر سنّه
5 ودار تسويل هذا السؤال فى ظنّه وكان الامير كندكز يكاتبه وعلى
التأخّر يعاتبه فعبر النهر فى مائة الف يضيقون الفضاء الواسع
ويحقّقون القضاء الواقع وهو لقصد سنجر مصمّم وللقائه مقدّم
فاتّفق انّ قدرخان خرج عن عسكره متجرّدا وبخواصّه متفرّدا
وبَعُد عن مخيّمه فى ثلثمائة فارس متصيّدا فعرف سنجرُ الفرصة
10 فيه فأدركها وانتهزها واعتدّ انفراده غنيمةً فلكها وأحرزها وأنهض
اليه يرغش *c* اسفهسلار عسكره فى عدّة منتخبة فتصيّده من
متصيّده ووقع فى يده وقد سُقِطَ فى يده وسَهُل * على سنجر *d*
من امره ما عدّه عسيرا وحُمل قدرخان وأُحضر بين يديه اسيرا
ثمّ امر به فضُرب عنقُه وتفرّق جمعه وانطفأ شمعه وعاد السلطان
15 سنجر الى مقرّه وطلع فيلقه بفلقه وذلك فى حياة اخيه بركيارق
قُبَيل ايّام وفاته وساعده السعدُ من جميع جهاته ثم استمرّت
سعادته وسَعِدت اموره وأثارت مطالعُه وطلع نوره وقصده *e* بهرامشاه
من اولاد السلطان *f* محمود بن سبكتكين اليه لاجيا ولانجاده *g*
راجيا ولشقيقه المستقرّ على سرير ملك غزنة مشاققا مداجيا

---

a) P واما سنجر فانه. *b*) P ajoute بها mais il om. وتسلطت قوته. *c*) I (= IA) برغش. Cmp. p. ٢٥٩ note *d*. (O اصفسلار). *d*) O om. *e*) O وقصد. *f*) P et I om. *g*) O ولايجاده.

فرعى وفادته ورأى افادته وآثر ايثاره فى اجارته واجابته واختار
اختياره فى اغاثته واعانته فجعل غزنة مغزاه وبلغ الخبر الى
السلطان محمّد فلم يحمده وكتب اليه انّ هذا بيت كبير فلا
نقصده فردّ نُصْحَ الاخ واستعدّ لاصراخ المستصرخ وذلك فى سنة
٥١٠ وخرج صاحب غزنة وجرّ ذيوله وأجرى سيوله وصفّ خيوله 5
وزفّ فيوله وجاء سنجر والجترُ على رأسه خافقٌ والنصر ليمينه
مصافقٌ وكان لصاحب غزنة خمسون فيلا قد صفّها بين يدى
صفوفه وألقها قدّام الوفه وعليها الكماةُ الحماةُ وذوو الحميّة الرماةُ
وكادت تصحّ على سنجر الكسرةُ فانّ الخيولَ نفرت من الفيول حين
اقبلت كالسيول فترجّل الامير ابو الفضل صاحبُ سجستان وتهوّر 10
فى الاقدام ودخل بين قوائم الفيل الاعظم فشقّ بخنجره بطنه
فصاح الفيلُ وولّى ظهره واتّبعت الفيلة اثره فانهزم العسكر الغزنوىّ
وانتصر الحربُ السنجرىّ واحتوى على اموال غزنة وخزائنها a
وحصل على ظواهرها وبواطنها وكان ملك آل محمود من اوّل عهده
بكرا لم يقتضّ b وختما لم يفضّ حتّى اتى سنجر وكسر c سكْرَه 15
وهتك ستره فلمّا استصفى اموالَ غزنة وفرّغ خزائنها المملوّة d
ونفض كنوزها المحشوّة نصب بهرام شاه على سريرها وأمره وقد
خرّبها بتعميرها وشغل ذمّته بما يؤدّيه اليه كلّ سنة من قرار وهو
مائتان وخمسون الف دينار وكتب الى اخيه السلطان محمّد
ببشرى الفتح ويسرى e النجح فوجم لذلك وكان فى مرضه 20
الذى شغله وسقمه الذى نهكه وأنحله وتوفّى بعد ذلك بسنة

a) P وذخايرها. b) P يقيص. c) P avec ف.
d) Ainsi les mss. à cause de la rime. e) O وبشرى.

وقوى سنجر واجتمع عليه العسكر وقصد بعد ذلك بسنتين سمرقند وأجنى جناها الجند وذلك * بعد تطويل a حصر وتضييق عصر وكان b صاحبها احمد خان الكبير الشأن الاثير السلطان وهو الذى كان له اثنى عشر الف مملوك تركى وكان لا يترك غزوَ
5 الترك يتوغّل فى بلادهم مسيرة شهرَين وينثنى ظافر اليد قرير العين ثم اصابته علّة الفالج وأعيى طبّه على المعالج وبقى سنجر ستّة اشهر يحاصره ويضايقه ويصابره الى ان اخرج اليه احمد خان فى محفّة يحملها الغلمان فأُجلس بين يديه ساعةً وهو لا يجد للكلام استطاعةً ولُعابه سائل وشدقُه مائل ثم حُمِلَ الى دار الحرم
10 للقرابة التى بينه وبين تركان خاتون زوجة سنجر وولّى نصر خان مكانَه وأُحيى به سلطانَه، ثم غدر صاحب غزنة الملك بهرامشاه بعهد سنجر ونكل عن ضمانه فعزم على التوجّه الى غزنة ثانيا ولاعنّة جيوشه وجنوده اليها ثانيا ونهض اليها ولمّا بلغ الى بُسْت عسُر عليه الوصولُ وحالت الوحول وتعذّرت العلوفات وكان
15 التبنُ اعزّ من التبر والشدّةُ جاوزت حدّ الصبر فما اكترث بذلك وتهوّر وأَقدم فبهر c بهرامشاه رعبةً وأَبعده الى لهاوُور d قربةً ووصل سنجر الى غزنة مغيرا ولكأس الدوائر عليها مديرا وسُلبت اموال وأرماقٌ ونُهبت محالّ وأسواقٌ ولمّا انحسر الشتاء ورتّب امور غزنة عاد الى خراسان ولمّا توفّى اخوه السلطان محمّد بالعراق فى سنة
20 ٥١١ وتولّى ابنه محمود السلطنة وحدثت تلك الحوادث احتاج سنجر الى الالمام بالعراق فجرت الوقعة التى قدّمنا ذكرها e وأوضحنا

a) O بتطويل. b) P avec ف. c) P فهرب. d) P et I لهاوُر. e) Ci-dessus p. ١٩٥ et suiv.

عُرفها ونُكْرَها وما علا سنجر الّا وقد خُطب له بالعراقَيْن وبالشأم a
والموصل وديار بكر وديار ربيعة والحرمَيْن وضُربت الدنانيرُ باسمه فى
الخافقَيْن ويلقّب بالسلطان الاعظم معزّ الدنيا والدين وولّى ابن
اخيه محمود بن محمّد عهده بالعراق ونعته بمغيث الدنيا
والدين وقد ذُكر وصول سنجر الى العراق فى ايّام محمود نوبتَيْن b 5
وفى عهد طغرل وفى عهد مسعود دفعتَيْن لكنّه فى زمان مسعود لم
يتجاوز الرىّ ۞

ذكر وزراء السلطان سنجر بخراسان

قال رحمه كان من كتّابه المخصوصين به c فى صغره العميدُ ابو
الفتح بن ابى الليث وصل معه الى بغداذ فى ثامن شوّال سنة ٤٨٩ 10
ومع سنجر آتابكه كَنْج كُلاه وذلك فى عهد اخيه بركيارق وابتداء
خلافة الامام المستظهر واستوزر عند مُضيّه الى خراسان فخر الملك
المظفّر بن نظام الملك وكان d مبرّ المبرّة سرىّ الاسرّة منصورَ
الصُّحبة مصحوبَ النُّصْرة ورُزِقَ التأييدَ والتمكين ومشّى الامور
عشر e سنين وقُتل يوم عاشوراء من سنة ٥٠٠ واستوزر بعده ولده 15
صدر الدين محمّد بن فخر الملك فكفى المُهمّ وشفى المُلِمّ ونظم
المنثور وضمّ المنشور وقُتل ببلخ غداة الاربعاء لسبع بقين من
ذى الحجّة سنة ٥١١ ، *ذكر السبب فى ذلك قال f كان للسلطان
سنجر مملوك يقال له قايماز قد استحسنه واستخصّه g واشتهر بحبّه

---

a) P sans ب. b) P مرتين. c) P بخدمته; I om.
d) O om. e) P عشرة f) P وسبب ذلك انه لما.
g) P استصحبه.

واستخلصه وقد اصبح به صَبًّا *a* وشغفه حُبًّا وتسحّب *b* على
السلطان بدلاله وادلاله وما صار يبالى لعمله باشتغال باله به بشغل
باله وكان هذا المملوك يُعْرَف بكج كُلاه اى مائل القلنسوة وكان
الوزير ابدًا ينهاه ويردّه الى نُهاه وقال له يوما ان عقلت والّا
دبّرت فى تسويتك وقوّمتُ ميل قُلَنْسِيَتك فقال له غير مكترث
بوعيده وقابل تهديدَه بتهديده امّا ان تسوّى قلنسوتى وامّا ان
اسوّى عمامتك فاتّفق انّ السلطانَ كان فى ضيافة الوزير واصطبح
واغتبق عنده ثلث ليالٍ فلمّا كان فى اليوم الثالث والسلطان
فى سورة راحه وسكر اصطباحه وقد ذهب ذهنُه وضعفت *c* قوّة
تمييزه وعينُه فى عين المملوك ويده فى يده وقد ملكه بغمْزته
وتغميزه *d* فغافله ونزع خاتمَه وساتره امره وكاتمَه وقام ومضى وهو
حنقٌ والوزير فى حجرته راقدٌ وقال استأذنوا لى عليه فقد جئتُ
من عند السلطان بمهمّ *e* اليه ولجّ حتّى ولج وكلّ من كان
حاضرا بدخوله خرج فلمّا استخلى *f* المجلس وأصغى الوزيرُ له
واستأنس حزّ رأسه وعلّقه من يده ودخل على السلطان ووضعه
بين يديه فصحا سنجر وهاله ما جرى من اجترائه واجتراحه
وأخافه ما تمّ من اقتحامه واتّقاحه واستدعى الامير قماجا وهو
اوضح اصحابه فى الرأى منهاجا وقال له سرّا انظر الى ما صنعه
هذا المؤاجَر بوزيرى وقد نغّص علىّ سرورى وسريرى فأخرِجْه من
عندى على وجهه سحبا وقطّعه اربا اربا فقال له هذا امرٌ فظيعٌ

a) P sans *techdid*. *b*) O يشاخب ; I ويسحب. *c*) P وضعف. *d*) P وتعيره. — Ensuite O فقابله, P ففاتله. *e*) P فى مهم. *f*) P خلى.

وصنع شنيعٌ وحفظُ الناموس يوجب ان لا يعرَف احدٌ من
رعيّة بلدانك انّ مثل هذا الامر يتمّ فى سلطانك بغير
استئذانك فأَظهِرْ انّه جرى باذنك وصُنْ جاهك وٱحذَرْ من وهنك
وٱركب الآن الى دارك وٱرجعْ الى قرارك فقبل النصيحةَ وكتم
الفضيحةَ ثمّ امر بعد مديدة *a* بقتل ذلك المملوك اسوأَ قتلة 5
ومثل به اقبح مثلة، واستوزر بعده ابن اخى نظام الملك وهو
شهاب الاسلام عبد الدوام ابن الفقيه عبد الله بن علىّ بن
اسحق وكان ذا فضل وافضال وقبول واقبال وبأس ونوال متبحّرا *b*
فى علم الشرع متكلّما فى الاصل والفرع وصارت للفقهاء فى زمانه
سوق وظهرت بهم *c* حقائق وحقوق ولم يزل مقصدا للفضلاء 10
ومُفْضلًا على القصّاد سديدَ الامر آمرا بالسداد وتحلّى الملك بحلاه
وتجلّى بسناه الى ان توفّى بسَرخْس يوم الخميس السابع *d* عشر
من المحرّم سنة ٥١٥، وتولّى الوزارة بعده ابو طاهر سعد بن علىّ
ابن عيسى القُمّىّ وكان وجيهَ القدر نبيهَ الذكر وكانت وفاته
يوم الاربعاء الخامس والعشرين من المحرّم *d* سنة ٥١٦، وتقلّد 15
الوزارة بعده *e* الكاشغرىّ وصُرِفَ عنها فى صفر *f* سنة ٥١٨، وتقلّد *g*
الوزارةَ بعده معين الدين مختصّ الملك ابو نصر احمد بن الفضل
ابن محمود وقد تقدّم ذكرُ فضله وشكر نبله ولقد كان المجد
الاجواد وأجودَ الامجاد وهو الذى حسب ايّام عمره وردّ كلّ مظلمة
جرت على ذكره واستدعاه السلطان سنجر لافتقار ملكه اليه 20

---

a) O مدة. *b*) P متبرعا. *c*) P لهم. *d*) P sans art. *e*) P ajoute الوزير. *f*) P om. I منتصف صفر. *g*) P et I وتولى.

وعـوّل فى وزارته عليه وفـتـك*a* بـه الباطنيّةُ يـوم الثلثاء التاسع
والعشرين من صـفـر سـنـة ٥٢١ وقُلّد الوزارة بعده نصيرُ الدين
ابـو القْسم محمود بـن ابى تَوبة المروزىّ وكان اوزر الفضلاء وأفضل
الوزراء ولم يـزل للافاضل جامعا وللارانل قامعا وقَصَده اهلُ الفضل
5 وآواهم بالاحسان الـوافـرِ الى وارف الظلّ وخَدَمه العلماء بمصنّفاتهم
وخصّوه بمضافاتهم*b* وصنّف له عـمـر بـن سهلان كـتـاب البصائر
النصريّة*c* وهو الكتاب الذى لم يصنَّفْ مثله فى فنّه ولم يُسبَقْ
الى احسانه فـيـه وحُسْنه قال وانشدنى باصفهان شيخُنا جـمـال
الـديـن عـبـدُ الرحيم بـن الاخـوّة الـشيبانىّ البغدادىّ من
10 مدائحه فيه عند سَفره الى خراسان واجتدائه*d* منـه الاحسان
قوله من قصيدة مدحه بها بنيسابور*e* ليلة عيد الفطر سنة ٥٢٥

خـلِّ ٱلـظّـلامَ لِأَيْـدى ٱلضُّـمَّـرِ ٱلـقُـودِ
يَهْتِكْنَ مـا ٱنبَثَّ مِـنْ أَثْوابِـهِ ٱلـسُّـودِ
ٱلـلَّـيْـلُ وَٱلنّاجِيَاتُ ٱلضُّمْرُ أَخْلَقُ بـى
15 اذا تَصَارِيفُ أَزْمـانـى حَـنَـتْ عُـودى

ومنها

وَلِلقَواضِبِ مِـنّـى هَـبَّـةٌ وَسَـمَـتْ
بِهِنَّ مـا أَزوَرَّ مِـن هَـامِ ٱلصَّـنـاديـدِ

---

a) P وفتكت. — Cmp. ci-dessus p. ١٣٩. *b*) P et I بمصافاتهم. *c*) I النصيريه. *d*) P et I واحتدايه. *e*) P ajoute وانشده اياه. — Les vers suivants se trouvent aussi dans l'Anthologie d'Imâd-ed-dîn (Ms. de la Bibl. Nat. n. 1447, f. 38 et 39).

قَرْعُ ٱلظُّبَى بِٱلظُّبَى أَشْهَى لِسَامِعَتِى
مِن مُسْمِعٍ *a* خَنِثِ ٱلأَعْطافِ *b* غِرِّيدِ
وَٱلأَعْجَبَانِ وَأَحْوَالُ ٱلْوَرَى عَجَبٌ
غُمْرٌ *c* مُغَنًّى وحُرٌّ غَيْرُ مَكْدُودِ
وَمُنْتَشِينَ عَلَى الأَكْوارِ رَنَّحَهُمْ
سُكْرُ السُّرَى لا مُجاجاتُ ٱلعَناقيدِ
اذا ٱطْمَأَنَّتْ بِهِمْ أَرْضٌ نَبَتْ بِهِمُ
حَاجٌ تُلاعِبُ بِٱلْمَهْرِيَّةِ ٱلْقُودِ
شَامُوا بُرُوقَ الغِنَى وَٱشْتَقَّ أَنْفُسَهُمْ
10 تَطَلُّعٌ *d* نَحْوَ لا بَأْسٍ ولا جُودِ
حَتَّى أَطَبَّاهُمْ وقد كَلَّتْ عَزائمُهُمْ
نَدَى *e* ٱلوَزِيرِ نَصِيرِ ٱلدِّينِ مَحْمُودِ
لَيْنُ ٱلسَّجايَا وَفى أَثْنائها *f* شَرَسٌ
وَٱلمَاءُ وَٱلنَّارُ يَكْتَنِفانِ فى عُودِ
15 وَٱلْمَرْءُ وَٱلسَّيْفُ مَا لم يُبْدِيَا أَثَرًا
حَىٌّ كَمَيْتٍ وَمَسْلُولٌ كَمَغْمُودِ
نَدَاكَ وَٱلأُفْقُ مُغْبَرٌّ هَيَادِبُهُ
أَرْوَى لِعَافِيكَ مِنْ وُطْفِ ٱلمَراعِيدِ *g*

a) P مَسْمَع, ensuite حنث (*sic*). *b*) Ms. 1447 الالفاظ. *c*) O seul ici حر, ensuite وغمر. *d*) Ms. 1447 تطمح. *e*) P يد. *f*) O اخلاقه. *g*) Selon le ms. 1447; O, P et I المواعيد.

كَمَا يَرَاعُكَ وَٱلْهَيْجَاءُ كَالِحَةٌ
يُغْنِى عَنِ ٱلسَّمْهَرِيَّاتِ ٱلْأَمَالِيدِ
اذا ٱعْتَلَى صَهْوَةَ القِرْطَاسِ ضاحِكَةً
آثَارُكَ ٱلْبِيضُ فِى آثَارِهِ ٱلسُّودِ
5 فَدُمْ بِمَا يُكْمِدُ ٱلْأَعْدَاءَ مُغْتَبِطًا
يُفْضِى بِكَ السَّعْدُ من عيد الى عيد

قال وصُرف عن الوزارة فى سنة ٥٣٦ عند وصول السلطان سنجر الى العراق بعد وفاة ابن اخيه السلطان محمود بن محمّد وترتيب *a* السلطنة لاخيه طُغرل بن محمّد مكانه وكان القوام ابو 10 القسم الدركزينىّ مستوليا على الدولة وسأل السلطان سنجر ان تكونَ وزارته باسمه وتجرى رسومها برسمه ويكونَ هو بالعراق *b* لشُغْلِ طغرل مدبّرا وعلى توفّر ماله وجاهه متوفّرا ويستنيب فى الحضرة السنجريّة مَنْ يكفل بأمورها *ويكفى ويكلف *c* بمصالحها ويشفى فأُجيبَ سؤالُه وأُصيب سوله وعُزِلَ العالم وولى جَهولُه 15 وصُرف ذلك الفاضلُ بهذا الناقص وراج المغشوشُ بكساد الخالص وتقلّد نيابة الوزارة عن الدركزينىّ ظهيرُ الدين عبدُ العزيز الحامدىّ وكان عبد العزيز هذا يسكن اليه سنجر لامانته وديانته وهو المعوّلُ عليه فى خزانته وهو يناظر الوزراء فى قُرْب مكانه ومكانته وانّما فوّض اليه الدركزينىّ نيابته *d* لانّه علم ان الامر 20 بغيره لا يتمشّى وانّ ثوبَ الملك بدون طرازه لا يتوشّى ولمّا صُلب الدركزينىّ وضربت رقبتُه بالعراق تقلّد الوزارة السنجريّة

---

a) O وترتبت. *b*) P ajoute يقيم. *c*) P ويقوم.
d) P ذلك.

نصير الدين طاهر بن فخر الملك بن نظام الملك فى جمادى الاولى سنة ٥٢٨ واستمرّت وزارته الى آخر العهد وكان فى تقويم ما تأوّد *a* واصلاح ما فسد باذلا للجهد وتوفّى بعد مجىء الغزّ فى ذى الحجّة سنة ٥٤٨

ذكر جماعة من خواصّ سنجر ومماليكه احبّهم ثمّ سلاهم ووضعهم بعد ان اعلاهم 5

قال رحمه كان من عادة سنجر ان يشترى غلاما اختاره ثمّ يتعشّقه ويشتهر بحبّه ويستهتر بقربه ويبذل له ماله وروحه ويجعل معه غبوقه وصبوحه ويملّكه حكمه ويولّيه سلطانه فاذا نسخ الليلُ نهاره وسيّج *b* البنفسجُ جُلّناره سلاه وقلاه وتخلّى عنه وخلّاه 10 وانتهى فى مقته الى ان لا يرضى بهجره بعد وصله ورأى الراحة منه فى قتله ومن جملة اولئك مملوكٌ كان لصيرفىّ اسمُه سنقر فعشقه سنجر قبل رؤيته فاشتراه بألف ومائتى دينار ركنيّة بعد تشريف لمالكه وعطيّة سنيّة، وحُكى عن ظهير الدين عبد العزيز خازنه انّه قال استدعانى سنجر يوما وقال انّى آمرك بما هو اوفق 15 خدمانك واوثق لحرماتك فانهضْ فيه بثباتك وأتِ فيه الممكن بوأتك فأجبتُه بالسمع والطاعة وبذْل الوسع والاستطاعة فقال هذا مملوكى سنقر الخاصّ قُرّةُ عينى وثمرةُ فؤادى وريحانة روحى ونتيجة مرادى وهذه خزانتى *c* تحت ختمك وما لى بحكمك وحمول غزنة وخوارزم قد وصلتْ فاقبضْها وبذول الممالك قد عُرضتْ 20 فاستعرضها وهذه خدمتى التى آمرك بها فى حقّه لا ترفضها *d*

---

a) O باد. *b*) P وسبج. *c*) O خزاينى. *d*) O يرفضها.

واقترضها ولا تستأذنّني فى شىء ولا تستأمر وقدّمْ هذا المُهمّ
وآستخر الله فيه ولا تستأخر اريد ان تَضْرِبَ *a* له سرادق كسرادق
وتُجرى له سوابق كسوابقى وتشترى له الف مملوك يمشون فى
ركابه ويعشون الى جَنابه وتُحلّ اقطاع من رأيتَ *b* حلّ اقطاعه
5 وتعقده عليه وتأخذ بلدَ من شئتَ وتفوّضه اليه وتجعل له
خزانةً كخزانتى بالمال مملوّةً *c* وبأجناس الصياغات الذهبيّة والفضّيّة
مجلوّةً وتجعل له ديوانا مجمّلا بأماثل الكتّاب وأفاضل النوّاب بحيث
يكون بعد اسبوعين صاحب عشرة آلاف فارس قال فاستمهلته
ثلثة اشهر فما امهل وأمر بترك الريّث *d* واستعجل فما زلتُ به
10 حتّى فسّح لى فى مهلة شهر ونصف وشرعت فى الامر *e* وأنفقت
على ما قدّره فى عشرين يوما سبعمائة الف دينار ركنيّة وذلك
سوى ما نقلته اليه من الخزانة من الآلات *f* الخسرويّة والثياب
المعدنيّة وذلك سوى الاقطاعات والولايات والتقريرات ثمّ اخبرتُه
ولم يمض الشهرُ بانّه قد استمرّ الامرُ فركب السلطان سنجر
15 فرأى العساكر صفوفا والخيل صفونا حول سرادق سُنقر الخاصّ فرأى
رُواءً ظاهرا وبهاءً باهرا قال فعانقنى وشكرنى ونوّه فى وذكرنى وفوّض
الىّ امر خزانته وأمرنى بتحصيل مطالبه ووصّى كلّا منّا بصاحبه
قال فلم يمض سنتان حتّى اشتعلت *g* نارُ خدّه فى الدخان

---

a) P يُضرب (*pass.*). *b*) P تريد. *c*) Ainsi les mss. (correctement مملوءة). *d*) O et I الرُتب. *e*) O الامور. *f*) P et I الات sans art. et ainsi les mots suivants. *g*) O اشتعل.

فشنف سنجر وأنف وعاف وعزف وسنقر يزيد فى التسحّب[a]
عليه[b] والتبسّط ويستديم مع عادة التسلّى عنه عادية[c] التسقّط
وزاد فى غيظ الامراء لاستحقار العظماء واستصغار الكبراء. وهو لا يبالى
بسنجر اذا توعّده ولا يلتفت اليه اذا تهدّده فاستدعى السلطان
يوما جميع امرائه الى حجرة مفردة مغربين ومن جميع اصحابهم 5
سوى سلاحىّ واحد مجرّدين وقال لهم اذا دخل سنقر الخاصّ
اليكم ضَعُوا فيه بأجمعكم السكاكين فبادروا الى ما أُمروا به
وامتثلوا ووثبوا اليه[d] ومثلوا على ذلك الصباه تَنْجِروا وذلك البهاء
هَباء منثورا، قال ومنهم قايماز كج كلاه قتلغ وزيره وقد آل[e]
تعظيمُه الى تصغيره، ومن جملة من حبله بحبّه واختصّه[f] بقربه 10
الامير الملقّب بالاجلّ اختيار الدين جوهر التاجىّ وكان مملوكَ امّه
ومن خواصّ خدمها وكانت توفّيت ثمّ سنجر فى شوّال سنة ٥١٧
فانتقل هذا الخادم الى خدمة سريره ثمّ غلب حبّه على ضميره
فغلب بذلك على تدبيره ورقّاه الى ذروة لم يتسنّمها احدٌ قبله
وأسماه الى رتبة لم تر فيها عينٌ مثلَه وبلغ عسكرُه ثلثين الفا ثمّ 15
ملّ السلطان طول مدّته وتبرّم فى إخلاق جدّته وضاق مجال
احتياله فدسّ الباطنيّة لاغتياله ونمى الى جوهر تعرُّض جوهره
لأن يصير عَرَضًا وعلم ان غرض السلطان ان يصير لسهم الحتف
غرضًا فأخفى التى علمها وأسرّها فى نفسه وكتمها فقال السلطان
له يوما يا جوهر انّى اخشى عليك هؤلاء الملاعين فتحرّزْ منهم 20

---

a) P التسحّت; O التشخّب; I السحب (Voir p. ٢٣٩, n. b.)
b) P et O اليه. c) O عادة. d) P ajoute وبه (مثلوا sans و). e) P ajoute كما ذكر. f) O واخصه.

وتحفّظْ وتحزّمْ لامرك وتيقّظْ فقال له لو امتنتى من نفسك ما
خفتُ احدا وما اردت فى دفع غائلة القوم a مددا فاحتمل
السلطانُ مقالته ورأى احتماله وركب جوهر ضحوةً من داره وخرج
خروج القمر من سِراره وفى ركابه الف سيف مسلول فلمّا نزل
5 فى b دهليز دار السلطان وكماتُه c حواليه وحماته من ورائه وبين
يديه قفز اليه نفرٌ من الباطنيّة وضربوه بالسكاكين وأزاروه قادمَ
المنيّة ولمّا ارتفع الصياحُ قال سنجر وهو فى دار حُرَمه هذا جوهر
قد قُتِل فعُلم انّ ذلك باذنه عُمِلَ، قال وكان عاقلا متأتّيا اريبا
متهذّبا d، ومن نُكَتِه المستحسنة ان السلطان كان امره e ببناء
10 قبّة عالية فى مرو يكون فيها ضريحه وينضّد عليه بها صفيحه
فوصل الى مرو ورآها غير مفروغ منها فقال يا جوهر متى تتمّ f
هذه القبّة فقال لا اتمّها الله فأبكى الجماعة بما ذكره ولطف موقع
قوله عند السلطان وعذره ۞

ذكر علوّ همّة السلطان سنجر وكرمه واسهام اصحابه وامرائه
15 من نعمه

قال كان حليما حييّا مليّا g بالعُرف وفيّا كبيرَ النفس أَرْيَحِيًّا
مُعْدِيا للملهوف مُسْدِيا للمعروف مفرّقا h بالاقلام ما جمعه بالسيوف
ذُكر عنه انّه اصطبح خمسة ايّام متواليات ذهب بها فى الجود
كلّ مذهب واتى على مُعْظَم ما فى الخزائن من عرض وذهب فبلغ
20 ما اعطاه من العين سبعمائة الف دينار احمر وجاء ما وهبه من
الخيل والخلع اكثر وعوتب على اسرافه فقال اما رأيتمونى افتتح اقليما

a) O لقوم. b) O om. c) P ajoute من. d) P et I متهديا. e) P امر. f) P تتمّم. g) = مليّا. h) O مغرقا.

يشتمل على اضعاف ما وهبتُه من المال وأهبه a بكلمة واحدة
لمن اراه قبل السؤال فهذا بالاضافة الى ذلك الكثير قليلٌ وما للملام
التى فى نهج هذه السبيل سبيلٌ، ذُكر عن ظهير الدين عبد
العزيز صاحب خزانته انّه قال احببتُ ان يشاهد السلطان
سنجر ما اشتملت عليه خزانته لتظهره b كفايةُ متولّيها وامانتُه 5
فقلت له أخدمُك بألف ثوب اطلس حتّى تبصرَه وتستعرض
صامتَه وناطقَه فسكت وظننت انّه رضى بما ذكرته فجئت الى
الخزانة وأبرزتُ ما فيها وأظهرته وكان فيها ما لم يجتمع قطّ فى
خزانة سلطان قبله من طرائف يعزّ وجودها وجواهر تجلّ عقودُها
وصُرر اكياسٍ قد ملأت c الفضاء نقودُها واعلاقٍ لا يُعْرَف لها 10
قيمةٌ وصناديقِ لآلىءَ كلّها يتيمةٌ فلمّا نضّدتُه وأبرزتُه ولفّقت كلّ
جنس ونوّعته وميّزتُه جئت وقلت له اما تبصر مالك وتشاهد
حالك وتشكر الله الذى خصّك به وأنالك فقال يقبح بمثلى ان
يقال عنه انّه مال الى المال او نظر اليه او اخطره بالبال ففرّق ما
جعلته لى d من الثياب الطلس e على الامراء واعرضْ عليهم ما فى 15
الخزانة من تلك الاشياء وقل لهم يقول لكم سنجر قد ادّخرتُ
هذا لكم وجمعته لافرّقه فى قمع عدوّكم وجَمْع شملكم قال ففعلت
ذلك ففرِحوا f واستبشروا وحمدوا وشكروا وكان سنجر لا يدخل
خزانته ولا يعيرها نظره ولا يوجَدُ بخاطره منها خطرةٌ وكان لكرمه
يُحسِن الظنّ بنوّابه ويسلّم حكمَ القلم * الى كتّابه g مُفْضلاً على 20

a) P واوهبه. b) P ليظهره. c) O ملاً. d) O om.
e) P الاطلس. f) P avec و. g) P لكتابه.

اصحابه ويقول انّ الدنيا فانيةٌ فندعهم يرتعون معنا ويسعهم a
من النعم ما وسعنا وكانت جواهره فى طبول مختومة بختمه
محفوظة باسمه فاذا اراد منها شيا استحضرها وفضّ خواتيم اقفالها
وأخذ منها ثم اعادها بختمها الى حالها ❁

5 ذكر سبب اختلال b ملكه واختلال سلكه

قال لما استدّت مدّةُ حياته وأُمدّت بالطول مادّةُ عمره تسلّط
الامراء على سلطان امره وتسحّبوا c على قدره وحقر الصغير حقّ
الكبير وتأخّر الكبيرُ لتقدّم الصغير واستُخفّ الوقور ووُقِّرَ الخفيفُ
وصُرِفَ القوىّ وصُرِّفَ الضعيفُ ووقع التحاسد بينهم والتحاقد
10 وارتفع واضمحلّ التساعد والتعاقد وكان اكابر الدولة فى ذلك العهد
سنقر العزيزىّ ويرنقش هريوه d وقوله e وأضرابهم وأقدم منهم قماج
وعلى الجترىّ وقد اختلفت آراؤهم وآرابهم وركب كلّ منهم امّ رأسه
وعضّ f على الاضرار باضراسه فأوّل خطاء اصاب سنجر كسر الكافر
الخطائىّ له ولعسكره وردّ صفو ملكه الى كدره ❁

15 ذكر السبب فى ذلك وانكسار سنجر فى حربه مع الخطائيّة

قال كانت خيل قرلُق g فى نواحى سمرقند وقد وفرت اموالهم
وانتشرت مواشيهم وانتشأت غواشيهم وحواشيهم وخيفتْ مضرّتهم
وخُشيت معرّتهم فأشار الامراء على السلطان سنجر بأن يتوجّه

---

a) P ولـيـسـعـهم. — Peu après P et I النعمة. b) P اخلال. c) O وتشبخوا. d) S. p. dans les mss. Voir p. ٣٣٤, n. d. e) I وقزلجه. f) P وغصّ. g) O قزلق; P قُزلُق; ci-dessous O القزلقيّة, P القَرْلقيه.

لاخذهم ويتتبّع لرعيهم والقوم مستمرّون على الصلاح لو خلّوا
مستقرّين من الفلاح على ما البسه نُلّوا فعدوا اليهم وضايقوهم فى
مراعيهم وقايضوهم عن محاسنهم بمساويهم واسرفوا فى سرقة نسائهم
وذراريهم فانفذوا الى السلطان سنجر وبذلوا له الخدمة بخمسة
آلاف جمل وخمسة آلاف فرس وخمسين الف رأس غنم ليتمسّكوا 5
منه بأقوى ذمم وأوفى عصم وليأمنوا على اهاليهم ونسائهم وذراريهم
فلمّا لم يقبلْ خدمتهم ولم تحصّل عصمتهم حملتهم a الحميّة على
الاحتماء بالتحمّل وآل بكبارهم الترحّم والحنوّ على صغارهم الى الترحّل
ودخلوا الى بلاد الترك قاصدين حضرة b اورخان صاحب خطا
وختن ونحوها ولم يكن فى الكفّار الخطائيّة اوسع منه مُلكا وأعظم 10
سلكا وأوفر عُدَدا وأكثر عَدَدا وكان امره ينفذ الى حدود الصين
فلمّا وصلت القرلقيّة اليهم اقلقتهم وشوّقتهم الى الملك وشوّقتهم
وأطمعت الكفر فى الايمان واستصرخت على اهل العدل بأهل
العدوان وقالوا له انّ الممالك بخراسان وما وراء النهر مشمّرة وانّ
السعادة من سلاطينها c متنمّرة وانّ سنجر قد تخالف عسكره 15
وكسف معروفه منكرُه فوسّع الخطائيّ خُطى وُسْعه ودبّت عقاربُ
كتائبه لنَسْب الدين ولسعه وأقبل فى سبعمائة الف مقاتل ووصل
فى قطع من ليل الكفر المعتكر ووقع من سيل البؤس المنحدر
والسلطانُ سنجر فى سبعين الف فارس لكنّ التوفيق عليه
ساخطٌ والتأييد من حزبه ساقط فشهد المشركون وحملوا بكراديسهم 20

---

a) O حملها. *b*) O om. — Au lieu de اورخان Hosainî premièrement اورخان, ensuite كورخان titre sous lequel ce prince est généralement connu. *c*) P ملوكها.

واستُشهدَ المسلمون وحُملوا a الى فراديسهم وبقى سنجر فى عَدَد
قليل ومَدَد كليل فقال له الامير ابو الفضل صاحب سجستان
قد احدقتْ بنا العساكر ودارت علينا الدوائر فَانْجُ بنفسك
لأَقِفَ مكانك تحت الجتر فوقف ووقع فى الاسر وأُسرتْ خاتون
5 زوجةُ السلطان وبقيت فى الأسار الى ان فُديت بخمسمائة الف
دينار وأُسر الامير تاج وبُلى بكلّ عسف ولقى كلّ عُنف حتّى
فُدى بمائة الف دينار b وامّا الامير ابو الفضل فانّه علم الكافرُ
استيلاء اولاده على بلاده والاحتواء على طرافه وتلاده فحقّق
اقتراحه وأُطلق سَراحه وقال مثل هذا البَطَل الهُمام والشجاع
10 المقدام يجب الابقاء عليه والاحسان اليه وهذه الوقعةُ كانت
فى سنة ٥٣٦ قال واستولى هذا الخطائىّ على بلاد ما وراء النهر
وحصل المسلمون معه تحت القهر واستُشهد على يده الامام حسام
الدين بن البرهان بن مازه رضه ببخارا ولقد كان فى علم الشرع
لا يبارى ولا يجارى وهلك c اوزخان وتولّتْ اختُه بعده *وتولّى
15 ختنه وختنه d واستمرّت مملكةُ الخطائيّة فى ما وراء النهر الى هذا
العصر والولاة مسلمون من قبل ولاية الكفر، قال الفتح بن علىّ
ابن محمّد البُندارى الاصفهانىّ مختصر الكتاب وتمادت مدّتهم
فى تلك البلاد واستيلاءهم بها على العباد الى ان قيّض الله
تعالى استئصالهم على يد السلطان السعيد علاء الدنيا والدين
20 محمّد خوارزمشاه بن السلطان تكش بن ايل ارسلان بن
اتسز بن محمّد فانّه جرّد عزيمته لقطع شأفتهم وقلع ارومتهم

---

a) P وحَمَلوا. *b*) O om. *c*) P ولما هلك — تولت.
d) P om. mais il ajoute قال.

واعتنى بشنّ الغارات عليهم وتوالى *a* الركضات اليهم حتّى اخرجهم
من بلاد ما وراء النهر وصبّ عليهم سياط القسر والقهر ثمّ توغّل
ديارهم وجاس بلادهم حتّى قلعهم *b* اجمعين ولم يَبْقَ من الخطائيّة
نافخ ضَرَمَة فى الارضين وذلك بعد سنة ٦٠٠ ثمّ اخذ *c* فى
قهر جنس آخر من كفّار الترك وهم التتاريّة وممالكهم تنتهى الى 5
آخر بلاد الصين فلم يزل عليهم ظافر الجند منصور الجدّ متوغّلا
مسيرة خمسة اشهر *من خوارزم الى *d* بلادهم باسطا يد السبى
والنهب فى ذراريّهم ونسائهم وطرافهم وتلادهم الى ان اجتمعوا
واحتشدوا وخرجوا فاحجم *e* عنهم السلطان *فأخذوا بجميع *f*
بلاد ما وراء النهر ثمّ دخلوا الى بلاد خراسان فخرّبوا ارباعها 10
وأخذوا قلاعها وسبوا نساءها وقتلوا رجالها وانتهبوا *g* ذخائرها
واموالها *وانحاز السلطان عنهم *h* الى بلاد الجبل فتتبّعوا اثره الى
حدود اصفهان وأخذوا الرىّ وقزوين وهمذان وقتلوا جميع *i* من
كان فى هذه البلاد وما تاخمها من الاغوار والانجاد وكان ابتداء
دخولهم الى بلاد خراسان فى اوائل سنة ٦١٧ وجرى منهم على 15
المسلمين من القتل والاسر والقهر ما لم يُعْهَد مثله ولم يُرْوَ ذكره
ابدّ الدهر وطالت مدّتهم *k* فى بلاد الاسلام وأقاموا *l* فيها على
وتيرة واحدة *لا يفيقون من *m* سفك الدماء وشنّ الغارات *ثلث
سنين *n* الى ان خرجوا من طريق آذربيجان مخرّبين للبلاد

---

a) P والمواظبه على. *b*) P ajoute بتاييد الله. *c*) P فاستولوا على شرع. *d*) P فى. *e*) O avec و. *f*) P فلم يقدر السلطان على مقاومتهم جميع. *g*) P ونهبوا. *h*) P فانحاز. *i*) P om. *k*) P مدة عيشهم. *l*) P مستمرين. *m*) P فى. *n*) P ثلثه اعوام.

سالكين دعاة العباد وتوغّلوا a منها الى بلاد اللان ومنها الى ارض قفجاق ثمّ عادوا من تلك الطريق الى بلادهم والله تعالى يكفى المسلمين شرّ معادهم ولا يمكن استيفاء b شرح معرّتهم وذكر ما جرى على الاسلام من مضرّتهم الّا فى مجلّدات طوال لكنّا
5 المنا بذكرها هاهنا على اجمال والحمد لله على كلّ حال

عاد الحديث

ذكر انتعاش سنجر بعد ان عثر وانتقاشه c وانجباره بعد ان شيك وانكسر

قال وكان عند اتّجاه سنجر لجهاد الكافر وقتاله انتهز خوارزمشاه
10 أتْسِزْ بن محمّد بن نوشتكين فرصة اشتغاله فمرّ الى مرو ودخلها عنوةً وقتل وجوه اهلها وحزّ بالجزر مجاورى حزنها وسهلها وجلس على سرير سنجر ومدّ الطغراء ووقّع ونهى وأمر ونقل d من الخزائن السنجريّة صناديق جواهره ولمّا عاد e السلطان من وجهته عرف خوارزمشاه انّ القدر غير مظاهره فرجع f الى خوارزم
15 واستبدل ذلك الغنم وصول سنجر الى دار ملكه * فاستجدّ الجدّ وجمع g الجنود ونهد الى خوارزم ووصل الى قلعة هزارسف فحصرها ورمى بالحجر حجرها وكان لها خندق عميق عريض فجعله همّه وكان الماء قد طما به فطمّه وقسم السور على امرائه فحسروا لثامه وحقّقوا انثلامه وفتحت القلعة عنوةً وأصبحت لما يرام
20 فتحه من القلاع أسوةً وذلك بعد ان قُتِلَ عليها وفيها أُلوفٌ

a) P avec ف. b) P om. c) O وانتعاشه. d) P ajoute الى خوانته. e) P رجع. f) P فعاد. g) P simplement فجمع.

وجُدِعت أُنُوفٌ وتصرّفت نُوَب وتلبّت صروفٌ ثم وقع الصلح
وأسفر بعد تلك الظلمة الصبح وردّ خوارزمشاه على سنجر
صناديق جواهره التى اخذها من الخزانة بمَرْو بختمها وحقّق
سلامة نفسه بحقّ سلمها وركب ووقف بازاء سنجر من شرقىّ
جيحون وقد سيّر فى البرّ والبحر عسكره المجرور وفلكه المشحون 5
ونزل بحيث يُرَى وقبّل الارض وتقبّل الفرض وعاد سنجر الى
خراسان وهو عنه راضٍ والقدر بنصره قاضٍ ولم يزل امره يتمشّى
ويُرد ملكه بالحسن يتوشّى الى ان اراد الله شتّ الشمل وبتّ
الحبل فسلب العزّ وسلّط الغزّ وتحلّلت عقودُ الدولة وتفلّلت
حدودُ الصولة وانقضى الدهرُ وقُضِىَ الامر❁ 10

ذكر نوبة الغُزّ وذلك فى سنة ٥٤٨

قال رحمه الغزّ من التركمان طائفةٌ للضيم عائفةٌ وكانت فى اهتمام
الامير قماج وهى تحمل اليه ما عليها من الخراج وأُميراها قرغود a
وطوطى بك يخدمان الحضرة ويحضران الخدمة وما زالت شوافعُهم
مقبولة وذرائعُهم موصولةٌ حتّى تجنّى عليهم الامير قماجُ ذنبا تندّملوا 15
منه فلم يقبل وتحيّلوا فى تحليل عقد سخطه فلم يتحلّل وأرضوه
بكلّ طريف وطريف فلم يرْضَ وضيّق عليهم من واسع b البسيطة
الطول والعرض واضطرّهم الى مضرّته ودفعهم الى الشرّ لدفع معرّته c
فأوحشوه وناوشوه وهارشوه وهاوشوه ولم يتركوا فى جلاده جلدا

---

a) O قرغرد; P قرقزد; I قرغزد (ainsi P ci-dessous), *Tabakât-i-Nâciri* (Raverty) 156 *Kurgharat; Nouv. Mélang. Orient.* p 46 قرقد; IA XI, ٥٢ قرغوت. b) O اوسع. c) O مضرته; I شرته.

وقتلوا له فى تلك الوقعة ولدا فازدادت ضَراوتُه وثار ثأرُه *a* والتهب
ناره وأبرق وأرعد وأرغى وأزبد وغضّ غضبه من حلمه وسدّ
جهله سبيلَ علمه وحضر صلحاء القوم فى اصلاحه وانتهوا فى
البذل الى غاية اقتراحه وبذلوا له احضار قتلة ولده وايقاعهم فى
5 يده فأبى الّا قتلهم وقتالهم وقلعهم واستئصالهم وماج تاج فى
بحره الزاخر وصرف الى قصدهم اعنّة العساكر فركبوا اليه وأكربوه
والتهبوا به وألهبوه وهزموه وهشموه فجاء الى سنجر وهو قلقٌ
حنقٌ وكانّه بالغيظ مختنقٌ وقال له قد اختلّ الملكُ وانحلّ
السلكُ فان قعدت عنهم اقاموك وان لم تَرْمِهم ولم تَرْمِهم رامَوكْ
10 وراموك فأنهضْ اليهم بجنودك ورُدّ نحوسَهم بسعودك فلم ير احدٌ
من اولٰئك الامراء اثارةَ احد لذلك الامر وما اشاروا بالشرّ وقالوا
لسنجر انّ هذا تاجا *b* قد شاخ وباخ وخشى وخاب وأخطأ
الصواب فان انجدتَه خُذلتَ وان هويت هواه لُذعتَ وعُذلتَ
فأنف تاج وشنف وعنّف ولم يزل بسنجر حتّى صغى صغوه
15 ونحا نحوه وأمر امراءه بالتأهّب وأضرى ضرمه بالتلهّب وسار فى
جمع كالخِضمّ زاخرٍ وسوادٍ كليل الحبّ بلا آخر فلمّا عرف الغزّ
انّهم غُزوا والى الشرّ عُزوا وصلوا وتوصّلوا وقالوا نخدم السلطان
بخمسين الف رأس من جمال وأفراس وبمائتى الف دينار ركنيّة
وبمائتى الف رأس غنم تركيّة ونحضر قتلة ولد تاج ونلتزم *c*
20 كلّ سنة بخرج وخراج وخشعوا ولانوا وخضعوا واستكانوا فأغلق
سنجر باب القَبول فى وجوه هؤلاء الوجوه وأبى ان يعاملهم بغير

---

a) P ici نارە peu après أُوارە. *b*) O ici تاج mais ci-dessous comme j'ai écrit selon P et I. *c*) O ويلتزم.

المكروه فتوهّلوا وتوجّلوا وتعزّلوا واستقتلوا ولجأوا الى ارض لا يُسْلَكُ
اليها آلّا فى واد لا يسع عرضه اكثر من مائة فارس وأُعدّوا فى
الطرقات الطوقان *a* على رسم قتال التركمان ونشروا المصاحف يطلبون
امان اهل الايمان ثمّ اشتدّوا وشدّوا واستعدوا *b* واستعدّوا وجعلوا
الخركاهات *c* كالاسوار محدقة *d* ونيران النصال من ورائها للحدق 5
مُحرقة وصبروا حتّى لابسهم العسكرُ وفى قلبه سنجر وامتلأ
الوادى بسيل الخيل واجتاب النهار لباس الليل وكانت فى المقدّمة
امراء *e* خاروا *f* وخاموا وهمّوا وهموا بما وهاموا واغتنم الغزّ اضعافهم
وركبوا اكتافهم يقتلون ويأسرون ويصدمون ويكسرون وعزّ المخلصُ
من المضيق وفرشت جُثَثُ القتلى على الطريق وقتلوا الامير 10
قماجا وولدَه واتوا على العسكر وأفنوا عَدَده وعُدَده وخلصوا الى
السلطان سنجر وهو فى خفّ من خواصّه وجَوادُه قد بخل
بخلاصه فأحدقوا به احداق الاهداب بالحدقة وحصل فى وسط
تلك الحلقة المحدقة وبقى كالمركز فى الدائرة ووقع فى الايدى
الجائرة ونزل اميرهم وقبّل الارض وأمسك بعناده عنانَه وأُطلق 15
بدعائه لسانه وقال انّ قومك فتحوا *g* بالانيّة ولم يحسنوا رعاية
الرعيّة ونحن خولك حولك نقول * بقبولك ونسمع *h* قولك وأفردوه
عن اصحابه وعوّضوه عن عزّ جُمّاحه بذلّة *i* اصحابه ومكث معهم
ثلث سنين كالاسير وقد ارضوه من طعامه وشرابه باليسير لكنّهم
يجلسونه على السرير ويقفون ماثلين بخدمته *k* سوى قرغود 20

---

a) O om. P الطرقان ; I الطرفان. *b*) P واعدوا. *c*) O الخركات.
d) P ajoute واوقدوا. *e*) O om. *f*) P خامروا. *g*) P افتتحوا.
h) P بقولك ونقبل. *i*) P ذل. *k*) P فى خدمته.

وطوطى بك الامير وانتشروا فى البلاد انتشار الجراد ودبّ دبابهم
بالفساد وأذهبوا الاموال والنفوس وأعدموا النعم وأوجدوا البؤس
وخرّبوا مدينة نيسابور وقتلوا اهلها تحت العذاب وسفكوا دماء
العلماء والائمّة فى المحراب وكانوا يستصحبون a سنجر معهم وهو
5 لا يقدر ان يردعهم وربّما خشن عليهم فى القول ونهاهم ونهرهم
وسبّهم وسبعهم وهم لا يجيبونه اذا نجههم بالمكروه وأسمعهم ولمّا
يئس الباقون من عسكر سنجر من خلاصه ورأوا مضيّقا عليه
فى قفص اقتناصه فرقوا وتفرّقوا وخفقوا وأخفقوا، فهرب منهم فى
آخر عمره ووقع الى ترمذ وأرهف حدّ العزم وشحذ فأصابه سهم
10 الاجل ونفذ فأحضر عسكره سليمن شاه ابن اخيه محمّد ليتولّى
مكانه ويُجدّ سلطانه فلم يُفلح ولم يُنجح ولم يَصلُح ولم يُصلح
فبعد الى الرىّ ومنها الى بغداذ ولم يجد امره *للنفاذ النفاذ b
وأجمع العسكر على الاتّفاق فى تولية محمودخان c ابن اخت
سنجر وأقام بنيسابور متمكّنا حسنا فى هيبته d محسنا وذلك
15 فى ايّام السلطان محمّد بن محمود بن محمّد بن ملكشاه فكتب
له العهد من همذان وولّاه ثمّ استولى الامير المؤيّد آى ابه بنيسابور
وأخذ محمودخان وأعدمه وتولّى الامور وبقى الغزّ بمرو وبلخ وسائر
البلاد ضالّين عن نهج الرّشاد عابدين للجور جائرين على العباد ۞

ذكر الحوادث بالعراق بعد انفصال السلطان محمد بن محمود
20 عن بغداذ بعد حصارها فى سنة ٥٥٢

قال رحمه قد سبق شرح الحصار وما قوّى الله به امير المؤمنين

---

a) P يحملون. b) O النفاد والنفاد ; P النفاذ (simplement). c) P محمدخان. d) P هيباته.

المقتفى من الانتصاب والانتصار وكان من اقوى الاسباب فى دفعهم
انّ الخليفة راسل آتابك شمس الدين ايلدكز ان ينهض بعسكره
الى همذان حتّى اذا عرف السلطان محمّد انّ سريره قد فُرِع وانّ
سروره قد رُفع ارتحل عن بغداذ فسار آتابك ايلدكز بالسلطان
ملكشاه بن محمود الى همذان ودخلها واستولى على ذخائر الملك a 5
بها ونقلها وأجلس ملكشاه على السرير وقام بين يديه بالتدبير
فلمّا عرفت العساكرُ المنازلةُ لبغداذ انّ منازلها بهمذان نُزلت
وانّ ولاتها فى ولاياتها عُزلت تشوّشت خواطرها واستوحشت
ضمائرها واتّفق عن بغداذ انفلاتُهم b وانفلالهم وقُدِّرَ انفصامهم
وانفصالهم وعادوا الى همذان ولمّا احسّ ملكشاه بقرب اخيه محمّد 10
انصرف وانحرف وقفاه c آتابك ايلدكز وما توقّف وكان قد استوزر
المظفّر بن سيّدى *من زنْجان d وكان كبير الاصل كثير الفضل
وله نظمٌ رائق ونثرٌ فائقٌ فمن ذلك قوله فى شمس الدين ابى
النجيب *وزير السلطان محمّد e

15 أَبَا ٱلنَّجِيبِ وَمَا فِى ٱلْحَقِّ مَغْضَبَةٌ
أَأَنْتَ مِثْلِى فَأَيْنَ ٱلْعِلْمُ وَٱلْحَسَبُ
وَأَنْتَ أَنْتَ وَهٰذَا ٱلْوَفْرُ مُنْتَقِلٌ
إِلَى سِوَاكَ وَهٰذَا ٱلْأَمْرُ مُنْقَلِبُ

وقوله

20 إِنِّى وَتِيجَانَ أَسْلَافِى وَتِلْكَ لَنَا

---

a) P الممالك. *b*) O انقلابهم. *c*) I et O وقفا mais I ajoute اثر. *d*) P الرنجانى = الزنجانى comme nous avons reçu ci-dessus p. ١٥٧. *e*) P الوزير.

أَلْـيَّـةٌ بَـرَّةٌ لا نَـمْـتَـرِى فـيـهَـا
لَأَلْحَـظُ ٱلْـمَـلِـكَ ٱلطَّاغـى بِـصَـوْلَـتـه
شَـزْرًا وَأُعْـرِضُ عَـنْ غشْيانـه تـيـهَـا
يَـبْـغـى ٱلْـوِزَارَةَ قَـوْمٌ يُـكْـثِـرُونَ بِـهَـا
وَقَـدْ تَـصَـاغَـرَ قَـدْرِى فـى تَوَلِّيهَـا 5
قُـلِّـدتُـهَـا مُكْرَهًا وَٱلْقَوْمُ فـى قَلَق
يُـراوِغُـونَ a سُـمُـوًّا فـى مَـرَاقـيـهَـا
وَعِفْـتُـهـا طَـائـعًـا وَٱلدَّوْلَةُ ٱضْطَرَبَـتْ
مـنْ بَعْدِ مَنْ هُوَ بَعْـدَ ٱلـلّٰـه يَحْميهَا
وَرَدَّ نَفْسى اِلَـى ٱلـتَّـقْـوَى تَـيَـقُّـنُـهـا 10
أَنَّ ٱلتُّقَى هِـىَ b مِـنْ أَجْـدَى مَرَامِيهَا
وَأَسْـأَلُ ٱلْـخَـتْـمَ بِالْحُسْنَى اذا ٱنْقَلَبَـتْ
نَفْسِى اِلَـى ٱلـلّٰـهِ مَـولاهَـا ومُـولِيهَـا

قال وبقى السلطان بـعـد ذلـك سقيمَ الامل قسيم الالم عـديـمَ
15 الشبه فى سيرته لكنّه شبيه العدم متوجّعَ الجسم متعوّج c الرسم
معضوضَ النشاط مقبوضَ الانبساط وكان فى عصره اكابرُ الدولة
من الفحول وذوى الهمّم والعقول عزّ الدين ستماز وناصر الدين
آقش وامين الدين ابو عبد الله امير الدولة d ومن الخدم شرف
الدين كردبازو ونجم الدين رشيد وهؤلاء ما زالوا الاكابرَ فى الدُّوَل
20 مقدّمين ذوى العديد والجيوش والخَول يلازمونه فى السفر والحضر
ويستبتون معه فى سبيل السلامة e ووادعَ اخاه ملكشاه وعقد له

a) O يراغون. b) O هو. c) P متعرج. d) Les Mss. portent الدواة. e) P ajoute من الخطر.

على خوزستان فما تمكّن منها منهاجُه ولا تمّ بها ابتهاجُه لاستيلاء
الامير آيْدُغْدى *a* ابن كشطغان المعروف بشمله عليها وتغلّبه
وتبطّل امره بتطلّبه فبقى فى البلاد دائرا حائرا صابرا بالبلاء والى
الضيق صائرا وأمّا السلطان محمّد فانّه مع تكسّره وامتزاج صحّة
مِزاجه بسقمه ووقوفِ رصد المنون على لقمه رَغِبَ فى التزوّج بابنة 5
ملك كَرْمان فخطبها معها هو فيه من خَطبه وبذل وحمل واتحف
واحتفل ووردت الخاتون الكرمانيّة فزينت لقدومها القصور ووفّر
لحضورها الحبور وهم اذًا بهمذان واستقبلها السلطانُ لمرضه فى
المحفّة وأحلّها فى كنفه وتركها لا يقدر منها على متعة ولا يطيق
الالمامَ من روضها برتعة فما اقتصت باقتضاضها قُدرتُه ولا افترّت 10
بافتراعها مسرّتُه بل عاجز عن البناء عليها وقَصُرت يدُ محبته
عن الامتداد اليها وبقيت فى جنابه مخيّمةً وفى حياته متأيّمةً
وعرضت للوزير شمس الدين ابى النجيب هيضةٌ غربت بها
شمسُه وفاظت نفسُه وغاض بفيضه رمسُه وانقطع غدُه ونُسِىَ
بيومه امسُه ولقد كان أَقْوَمَ قومه سيرةً وأمثلَ امثاله وتيرةً وكان 15
بالتواضع حاليا ومن التكبّر خاليا، وقلّد السلطان وزارته ضياء
الدين بن مجد الدين بن عَلّاجَه *b* الاصفهانىّ فنقله الى الوزارة
من منصب الطغراء وزفّ عروسَ تلك المرتبة منه الى امثل الاكفاء
ولقد كان فى السيادة عريقا وبالرئاسة لبيقا لكنّه جاءته الوزارةُ
وهو مشارفُ الوجل ومشار الاجل فما قرُب من الوسادة *c* حتّى 20

---

a) O et P ايلدغدى (ensuite O كسطغان) Voir ci-dessus p. ٢٣٠, note *a*. *b*) Les voyelles se trouvent en P, le *techdîd* en O. *c*) P الوزارة.

قُبِرَ ووُسِّدَ وما قام خطّه بقدره حتّى قاومه القَدَرُ وأُقعِدَ فحزن السلطانَ موتُه وحزبه a فوتُه وكان قد طالت له صحبته وأدالت منه لذّته صحّتُه وهو يَعِدُه بالوزارة ويعرضها المطلُ وجادت بوصل حين لا ينفع الوصلُ ومكث السلطان بعد ذلك لا حيّا فيُرجّى
5 ولا ميتا فيسجّى ثمّ انّه توفّى يوم السبت لانسلاخ ذى القعدة سنة ٥٥٤ وكثر عليه الترحّم وزاد بمصابه التألّم فانّه كان اوقرَ السلجقيّة حلما وأوفرهم علما وأحبّهم للعدل وأحباهم للفضل، واختلف b من بعده الامراء فاجتمعت آراؤهم على استدعاء الامير ايناج c صاحب الرىّ ونشروا من الامر المستور بممالأته ما كان فى
10 الطىّ ثمّ تعارضت اراؤهم وتناقضت اهواؤهم فمنهم من مال الى ملكشاه اخى المتوفّى ومنهم من رأى الارسال الى الملك ارسلان لمكان آتابك ايلدكز زوج امّه ومنهم من اشار بتمليك سليمن عمّه وكان الامير ايناج يومئذ اكثرَ جندا وأكثفَ جمعا وأرهف d حدّا ومال الى سليمان وقال هو اسلم جانبا وأوطأه وأثبت عن
15 الاذيّة رأيا وأبطأه والخليفة كان قد ولّاه ووالى اليه الجميل وأولاه فاذا اجلسناه قام الخليفةُ بتربيته ورضى بتوليته قلّ وكان سليمان بالموصل فى اعتقال علىّ كُوجَك فاتّفق الامير ايناج وناصر الدين آقُش وشرف الدين كردبازو على ارسال الامير مظفّر الدين الب ارغون e صاحب قزوين الى الموصل للوصول به وكوتب صاحبُها فى
20 طلبه وكان زين الدين علىّ كوجك اطلقه عند علمه بوفاة

---

a) O وحزّ به. b) P واختلفت. c) P ici اج; plus loin I quelquefois ايناانج. d) P وارهفهم. e) O et I ارغو orthographe moins correcte.

السلطان محمّد وجهّزه بعد التوثقة منه بالايمان فقدم واستقرّ
بهمذان على سرير الملك ودخل فى طاعته سَراةُ الترك وانتظم امرُه
واضطرم جمرُه ووافقه مخالفوه ووافاه محالفوه وأصبح بالامير ايناج
حلُّ الدولة وعقدُها وبيده حبلها وبأيده وصلها وصار مظفّر
الدين الب ارغون a بن يرنقش صاحب قزوين الامير الحاجب 5
الامين وقلّد وزارته شهاب الدين محمود بن الثقة عبد العزيز
النيسابوريّ وكان وزير ايناج فنفذت فى الاقاليم اقلامه ومضت
بالاحكام احكامه وأعاد الى وجه الوزارة ماءها الذاهب وأوضح فى
انارة آفاقها المذاهب ولمّا رأى انّه ليس فى الاكابر اعظمَ من
آتابك شمس الدين ايلدكز وانّ الملك b ارسلان بن طغرل معه 10
وانّه ربّما قصد سليمٰن ليدفعَه سيّر اليه بولاية آرّانيّة منشورا
ونظم وضمّ ما كان هناك منثورا c منشورا وجعل ولاية العهد
للملك ارسلان بعد سليمٰن وتذلّل الصعبُ وهان وحَسِبوا انّ
السلطان بعد غموضه ينبّه ومن غُمضه ينتبه ولكأسه يريق ومن
سُكْره يُفيق فبقى على الشُرب مُكبًّا وللّعب محبًّا وللعقل هاجرا 15
وللحلم زاجرا فلا جرم حالت حالُه وساءَ مآلُه وسنذكر ذلك بعد
ذكر بعض الحوادث فى ايّامه ونَصِلُ افتتاحه باختتامه ۞

ذكر وفاة الامام المقتفى لامر d الله وجلوس ولده الامام
المستنجد بالله ابى المظفّر يوسف امير المؤمنين

قال رحمه كان الامام المقتفى لامر الله بعد الحصر آثر ان يخرجَ 20
الى البلاد ليراها ويثرى ببركة حركته e ثراها فما حصر طرفا الّا

a) O et I ارغو. b) P ajoute الب. c) O om. d) O et I ici بامر. e) P حكمه

خضّره *a* وما نظر كنفا الّا نضّره وكان فى اقامته عسكره طال ام
قصر سفرُه الاخباز والاغنام والحوائج والعلائق تفرّق على *b* عدد
الناس والدوابّ وعساكره مجرون من جراياتهم ونفقاتهم وأعطيّاتهم
على المبارّ والمحابّ فما ينفق *c* لاحد فرسٌ الّا اخلفه عليه ولا
5 يلتمس صاحب معونةٍ ولا مغوثةٍ الّا عاجل بها اليه وأجنادُه
يتمنّون ان تطول اسفارُه ليدوم لصبح سعاداتهم بعطاياه اسفاره
ووصل الى واسط فى اواخر صفر سنة ٥٥٤ وانا *d* نائب الوزير ابن
هبيرة بها وخرجتُ فى اصحابى للتلقّى وكنتُ من زحمة اللقاء على
غاية التوقّى فبصرتُ بموكب الخليفة وقد اقبل فى افواجه كانّه
10 البحر فى امواجه فنزلتُ *e* وتقدّمتُ اليه وقبّلتُ الارض بين
يديه فوقف لاركب اشفاقا علىّ من الزحمة وكانت فطرتُه مجبولةً
على الرأفة والرحمة وقال له مخلصُ الدين ابن الكيا الهرّاسىّ هذا
الذى يقول فى امير المؤمنين من قصيدته *f* كانّه يصف هذه الحالة

لَمّا شَفَعْتَ *g* ٱلعَزْمَ وهو مُؤَيَّدٌ   بالحَزْمِ أَسْفَرَ بِٱلْمُنَى مِنْكَ ٱلسَّفَرْ
15 وَبَرَزْتَ مِثْلَ ٱلشَّمْسِ تُشْرِقُ لِلْوَرَى   وَسَناكَ يَحْجُبُ عَنْكَ ناظِرَ مَنْ نَظَرْ
* بِمِظَلَّةٍ سَوْداءَ تَحْكِى *h* هَالَةً   وَجْهُ ٱلامامِ يُضِىءُ فيهَا كَٱلْقَمَرْ

وقال الوزير هذا صاحبى وقد ولّيتُه وأصحبته وأوليته *i* وبهج

---

a) Par conj. P et I حظ; O خطره. *b*) O om. *c*) P نفق. *d*) En P précède قال عماد الدين رحمه et il a de plus حينئذ. *e*) O avec و. *f*) P et I قصيدة. Imâd-ad-dîn 20 récita ce poème A. H. 552 comme il atteste lui-même dans son Anthologie poétique (Cod. Leid. 21*a* p. 11 et 12) et ci-dessus p. ٢٥٥, l. 6. *g*) Cod. 21*a* شققت. *h*) Cod. 21*a* وكانّما تلك المظلّة. *i*) P ووالينه.

بخدمتى ونجح وبذخ بنيابتى ورجح فوصّى الامامُ وزيرَه بى وأعجبه
سمتى وأسلوبى وسار على رسْله ودخل الى دار الديوان وجلس
ساعة فى الايوان ثمّ قام وجلس الوزيرُ فى الدست وكتب ووقّع
وقال وأسمع والناظر حينئذ فى واسط الامير شمسُ الدين ابو
الفضائل فاتن وهو من اكابر الخدم الذين لهم المزايا والمزاين ثمّ 5
انتقل الخليفة الى سرادقه والوزيرُ الى مضاربه ونزل اربابُ الدولة كلّ
منهم على مراتبه قلّ وحضرتُ بميدان واسط والمقتفى رضّه a حاضر
ومعه اولاده ونبىُّ العهد المستنجد يوسف وأبو علىّ وأبو احمد
وولد المستنجد ابو محمّد وهو المستضىء الذى توفّى بعده
ولعبوا بالكُرة ولم يلبث بواسط ثلثة ايّام حتّى عاد الى بغداذ 10
سريعا وكان وصوله للانحدار الى الغرّاف فزاد الماء زيادةً منعت
العبورَ فرجع على نيّة الرجوع وعند b عودته غرقت بغداذ وذلك
فى شهر ربيع الاوّل سنة ٥٥٤ وذلك لانّ الماء زاد فى تلك
السنة على خلاف عادته وتهوّر به بثق القُورَج c وتقوّر وغلب
وبلغ السور من صَوْب الظَّفَرِيّة وتسوّر وطاف بتلك النواحى طوفان 15
نوح وراح شبحُ كلّ بناء بغير روح وكان ذلك منظرا هائلا وقدرا
نازلا وطارقا كثرت طرقه وفتقا عسُرَ رَتْقُه وركب الوزير وأرباب
الدولة فصدّوه وسدّوه وردعوه وردّوه واتّفق انّه نقص ووقف
وغرق مُعْظَمُ ما من ذلك الماء العظيم غرف ولمّا انصرم الصيفُ
وانكسر الحرّ وصل d المقتفى الى واسط مرّةً اخرى وانحدر الى 20
ناحية الغرّاف وعزل عن ولايتها ظَفَرا خادمه وولّاها ابا جعفر بن

---

a) O om. b) O sans و. c) P القروج; I s. p. Cmp. IA, XI, ١٦٤. d) O ووصل.

البلدى وقبض على ابن افلح وزير ظفر وعاقبه وألزمه بما استخرجه
من دفائن ابن حمّاد وطالبه وكبا به الفرسُ فى بعض تلك
السواقى فوقع وتألّم واعتذر بصحّته اليه القدرُ ممّا تجرّم وذلك
فى شهر رمضان من السنة، ولمّا دخلت سنة ٥٥٥ خرج الخليفةُ
5 الى هيت وكان مُقْطَعَها نور الدولة ابن الامير العبيد فحلّ عنه
الاقطاعَ وألزمه شحّه المطاع وأقبل من سَفَره سافر الاقبال ظافر
الآمال فما عاد حتى علاه سقمٌ والمَّ به الَمٌ فتوفّى فى يوم الاحد
ثانى شهر ربيع الاوّل سنة ٥٥٥ وانتقل الى جوار الربّ طاهرَ الذيل
نقىَّ الجيب امينَ الغيب بريًّا من العيب، ولمّا عرف ولده وولىّ
10 عهده الامام المستنجد بالله ابو المظفّر يوسف انّ والده قد وقع
اليأْسُ عنه اشفق من اتمام الامر لاخيه ابى علىّ وانّه للعهد
غيرَ ولىّ وهجم a الدار وقبض الكبار والصغار وعقل واعتقل ونقل
وانتقل وبويع له بالخلافة يوم وفاة والده واحتوى a على طارفه
وتالده وقبض عدّة من الامراء الخيليّة مماليك الخليفة b المقتفى
15 وأعدمهم وانتخب جماعة من مماليكه وأمّرهم وقدّمهم وأخذ القاضى
سديد الدين ابن المرخّم c اخذا شديدا وردّد العذاب عليه
ترديدا * الى ان d فاضت نفسُه وغاض e به رمسُه وحبس f المخلص
ابن الكيا الهرّاسىّ مدّةَ ايّام خلافته وحرِمَه حظّ عاطفته ورأفته وأقرّ
عضد الدين ابن رئيس الرؤساء على استاذيّة الدار ورفع
20 قدره على الاقدار وأقرّ عون الدين ابن هبيرة على وزارته وبقى

---

a) P avec ف. b) P الامام. c) O المرحم. d) P حتى. e) P وغاضت. f) P واجلس.

ماء الدولة به على غزارته واستولى على دولته مملوكه قايماز وعز بالاستظهار وظهر بالاعزاز

ذكر مراسلة الخليفة للسلطان

قال وأرسل الخليفة الى السلطان سليمان يسأله الطاعة والاذعان ويطلب منه ان يخطب له فى جميع البلاد ويقوّى رجاءه منه 5 فى نَيل المراد ويذكره باحسان الامام المقتفى اليه وافضاله عليه فبادر السلطان الى التثام الارض وامتثال الفرض وقبّل كتابه وقَبِله وكتب الى البلاد ليخطبَ له وظنّ انّ بغداذ قد وصلت الى بغيته وحصلت فى قبضته وانّها فى انتظار نَهْضته فرتّب القاضى نجيب الدين ابا هريرة الهمذانىّ رسولا وكان مقبلا فى سَمْته 10 وسمْته a مقبولا وهو من اعيان المملكة وأماثلها وعلماء الامّة وأفاضلها وندب معه الامير ابن طغايرك ليكونَ ببغداذ واليا ويعيد b ما رخص ونزل c من قدم السلجقيّة غاليا عاليا فعزم فى عُدّة وزعم انّه على عدّة وسار القاضى والامير ومن معهما مع رسول الخليفة وهو الحاجب سونج النظامىّ ذو النُّطق واللَّسَن 15 والرأى الحسن والعلم والفصاحة والحلم والحصافة فاستصحب القاضى والامير ووصل على ظنّ انّه بالمراد حصل فلمّا قَرُبا قُرْبا وبالرغائب رُغْبا وأُقيمت الوظائف ووُضعت اللطائف وأقاما مدّةً للتقرّب والترقّب ثم قاما للتطلّب والتغلّب وقالا انّما حضرنا للتعرّف والتصرّف لا للتوقّى والتوقّف فقال لهما الوزير ما بالكما وما حالكما 20 وبم ارسالكما وفيم سؤالكما فقالا ما جئنا لنذهبَ وانّما جئنا لنخاطب ونخطُبَ فقيل لهما ما انتما الّا سفيرا اهتداء واهداء

---

a) P وفى سميه. b) P ويعتد. c) P وترك; I وتذكر.

وخفيرا ولاية وولاء والتعرّض للخطبة تعرّض للخطوب ولا ترغبا فى
الخطبة ان رغبتما فى الولاء المخطوب فقالا رسولكم بها وعد ففيم
اخلاف العدة وائتلاف الجدة واثارة *a* الثائرة الموجدة للموجدة فقيل
لهما ما كان لرسولنا ان يقول ما لم نُشْر به وفيم *b* رضانا عن مرسلكما
5 امن شربه وسربه وغدًا يوافقكم رسولنا على انّه لم يقل ما قلتماه
ولم يعقد ولم يحلّ فيما به عقدتماه *c* فافترقوا للاجتماع فى غد
والمعاودة لموعد فاتّفق انّ رسول الخليفة وهو الحاجب سونج
النظامىّ فى تلك الليلة توفّى وأخمد سراج حياته وأُطفئ وكتم
سرّه تحت التراب وأُخفىَ وكان هذا من اعجب الغرائب وأغرب
10 العجائب حتّى تحدّث الناس بذلك الحادث وانبعثوا لذكر ما
تجدّد عليه من المباعث وقيل *d* انّه خُيّر بين ان يُقتل صبرا او
يشرب سمّا وما فيهما حظّ لمختار وقيل بل بقضاء من الله جارٍ
وأجل موقوت بمقدار، فلم يَجْرِ بعد وفاته لتلك المواعدة معاودة
ولا موافاة ووقعت من الرسولين منافرة ومنافاة فاتّفق انّ القاضى
15 ابا هريرة احد الرسولين توفّى بعد اسبوع من وفاة سونج ولم
يكن دينه ايضا من القدر بمنج فرجَف *e* الناس وأرجفوا وتحدّثوا
بما عرفوا وبما لم يعرفوا واستشعر الرفيق الاخر وقال ما فى
الاقامة خلاص وأفلت راحلا وله حُصاص فانّه غلب على ظنّه
انّه ان اقام قضى ولحق بمن مضى فتلاشت تلك الرسالة
20 لعدم رسلها ولروعة مثل ذلك الحادث لم يرجعوا الى مثلها

---

a) P واثار (ensuite النادرة). *b*) Mss. وفى. *c*) P اعتقدتماه.
d) P avec ف. *e*) O avec و.

ووقعت فى انفسهم من بغداذ الهيبة ومن حصولها الخيبة فلم يقدمْ ملكٌ اليها ولم يقدم سلطان عليها ،

قال وفى هذه السنة وهى سنة ٥٥٥ توفّى ملكشاه بن محمود بن محمّد ،

ذكر الحال فى ذلك لمّا عرف ملكشاه انّ عمّه ملكه وانّ حساب 5 الممالك به تَـفَـذْلَـكَ وانّه يتعوّد خلوته ولا يُخلى علاته ويريد هواه ولا يهوى ارادته نهض وافرّ العَدَد وافى العُدَد وجاء الى جَىّ بلا لَىّ ووفّر حُبورَ اهل اصفهان بحضوره وأذعنوا لاوامره اذ عَنَوا بأموره واستبشروا وأَنِسوا ببشره ونشروا الطيب وطابوا بنشره 10 وقالوا عاودتنا الالطاف الالهيّة وعادت علينا الايّامُ الملكشاهيّة وأقام وسيّر الكتب الى الاطراف بالاستمالة والاستعطاف وخطب *a* اللهو وبها عن الخطب وغفل عن اسراع الذَّوَى الى عودة الرطب وكان مغرورا بالشباب مشبوب الغرار مقدّرا للامن امنا من الاقدار فلم لينقص عليه شهرٌ حتّى اشتهر انّه قضى وانّ يومَه ومض برقُه 15 ومضى وذلك فى يوم الاثنين الحادى عشر من شهر ربيع الاوّل من غير مرض سبق ولا عرض عرض بل كانت *b* له مغنّية قد *c* استهوته واستغوته وخلبت خلْبه وسلبت لبّه فصار يأكل من يدها ويشرب ويجىء بحبّها ويذهب وقيل *d* انّها بغت موته فمات بغتةً وقيل بل اصابه سكتته *e* وانّها قد رُغِبتْ حتّى سقتْه 20 سمّا وكان قدرا حتما قد احاط الله به علما ،

---

a) P ثمّ خطب. *b*) O كان. *c*) O وقد. *d*) P avec ف. *e*) O om. I علته.

ذكر ما آل اليه امر السلطان سليمان وكيف جفاه زمانه وخان
وكيف قبض من مجلس ملكه ونقل الى منزل هلكه

قال لما اتّسع ملكه واتّسق سلكه ظنّ الامراء انّه قد لاحف
الفلاح وصالح الصلاح فلم يضنّوا بالاحسان اليه لحسن ظنّهم فيه
5 وما زالوا فى تقرير اسبابه وتسبيب قرار مساعدته ومساعفته حتّى
بدا لهم ابداله فانّ الامير اينانج عاد الى ريّه والسلطان سليمان
انهمك فى غيّه وأُخلّ مظفّر الدين صاحب قزوين بموضع الحجبة
وثبت a الباقون من الامراء على الفتك بالسلطان فانّه اشتغل بلهوه
ولهوها عن شغله وجدّ حبلَ جدّه بحبله وقالوا الصواب ضبطه
10 وربطه وقبضه لا بسطه ومكثوا مدّةً يتشاورون فى خلعه ويتوامرون
فى وضعه ويكاتبون شمس الدين ايلدكز ليقدّم بابن زوجته
الملك ارسلان بن طغرل وانّهم لا يقطعون امرا حتّى يصل وأحكموا
العهد وأبرموا العقد واتّفق انّه حدث بالسلطان سليمان صرع
لصرْعة من فرسه فقضت بضيق نَفْسه ونَفَسه فعادُوه لالمه وعلَوْه
15 فى املة واعتقلوهُ فى قصر من الدار السلطانيّة ووكّل كلّ امير به
من ثقاته جماعةً وعقدوا على اضاعته عهدا واعتقدوا لعهده
اضاعةً وذلك فى شوّال سنة ٥٥٥ ثمّ انّهم نقلوه الى قلعة همذان
وجرّعوه كأسا مسمومة وأزاروه ميتةً مذمومةً وكانت وفاته فى ثالث
عشر شهر ربيع الاوّل سنة ٥٥٦ بعد جلوس ابن اخيه فى السلطنة ۞

20 ذكر جلوس السلطان ركن الدنيا والدين ابى المظفّر ارسلان
ابن طغرل بن محمّد بن ملكشاه بن الب ارسلان

قال وصل ارسلان b الى همذان بعد اعتقال عمّه فى ذى القعدة

a) P واتفق. b) O om.

من السنة وجلس على سرير سروره واجتاب *حبر حبوره a
ونُعتَ شمس الدين ايلدكز بآتابك الاعظم فتقدّم وأقدم وأمان
وأكرم وكان السلطان تحت سلطنه يرتوى من احساه احسانه
ويأكل من خوانه مع اخوانه فانّ اولاد آتابك ايلدكز بنو امّه وصار
واسطة عقدهم ورابطة عَقْدهم بنظمه اليهم وضمّه وسعى سعدُ 5
آتابك ايلدكز بقدم التقدّم وجدّ جدّه فى التوسّع والتوسّم
وتصاغر له الكبراء وأتتمر له الامراء وتقرّرت الوزارةُ على شهاب
الدين محمود بن الثقة عبد العزيز والحاجبة على طغرلتكين اياز
وأقاموا بهمذان شهرين ثم توجّه السلطان الى اصفهان وجعل
ساوة مسلكه واستصحب معه ايلدكز آتابكه ووصل اليه فى ساوه 10
الامير ايناج بك سنقر صاحب الرىّ فابتهج بلقيته ولقى b منه
بهجةً وأقام بايضاح محجّة c خلوصه على حكم طاعته حاجّةً
وصار بينه وبين آتابك ايلدكز مصاهرة *وتمّت بذلك للسلطان
معهما مظاهرة c وزوّجت ابنةُ ايناج بابن ايلدكز الاكبر وهو نُصْرَة
الدين بهلوان محمّد وهو اخو السلطان لامّه وأقوم اهل الدولة 15
بمُهِمّه d ثم اكرموا ايناج وردّوه الى ولايته غير انّه باقٍ على عُتُوّه
راقٍ فى غُلُوّه متنكرة بتكثّر ايلدكز متكرّث متأثّر قلبه من تقدّمه
متأرّث لكنّه ابدى الرضا بما بدا وأظهر انّه مع الاولياء وأسرّ
كونه مع العدى ووصل السلطان والجماعة واثقين بالمذكور
معتدّين بعمله المشكور الى اصفهان ودخل السلطان الى دار 20

a) P حبير جنوده. b) O والقى. c) O om. d) O
بهمّه.

السلطنة فاحتلّ سريرها وقرّ بها سامى العين قريرها ومدّوا باصفهان
ايديهم وأجدّوا تعديهم وأخذوا البرىء بالسقيم والكريم باللئيم
والحميد بالذميم وساقوا الناس بقلم التوزيع الى لقم التفزيع a
واستثمروا اصول المصادرات بالتفريع وسدّوا الانهار على البساتين
5 حتّى اخذوا اثمان المياه وشفهوا الموارد وصدّوا عن الصادى ورد
الشفاه وأقام السلطان كذلك بُرهة b ولمّا عزم على الرحيل تلوّى
عليه الامير عزّ الدين ستماز وتخلّى عنه وتخلّف وتوقّى منه
وتوقّف وكان قد كاتب الامير ايناج لمناواة السلطان وشقّ العصا
بالعصيان واستدعاه اخيه الملك محمّد بن طغرل من فارس وأحسّ
10 السلطان بالتدبير فوقع فى التشويش والتشوير فانّ آتابك ايلدكز
وأولاده كانوا بهمذان وهم لا يظنّون من اولئك بالايذاء الايذان c
فأغذّ فى السير واستعار فى القدوم عليهم قادمة الطير فلمّا اتّصل
بهم افرخ روعه وأفرق وأشرف ضوءه وأشرق وامتدّ ايناج من الرىّ
متوجّها مسارعا الى لقاء السلطان ومناجزته قبل التقاء آتابك
15 ايلدكز به d ومحاجزته فاتّصل بايناج عزّ الدين ستماز وصاحب e
قزوين الب ارغو فى جموع حاشدة وحشود جامعة والملك محمّد
ابن طغرل معهم وقلوبهم معه وقد ضاق الفضاء بالعسكر فما وَسعه
والسلطان فى عَرَمْرمه العَرِم وجحفله لجحفل فرجف الجيشان ورجف
الجأشان وتحرّك المتجرّان وتحرّق الجمران وكان اجتماعهما بنواحى الكَرَج
20 وكرب الحرب معوز الفرج وكان السلطان قد اتّهم الوزير بمداجاته

---

a) P et I التفريع. b) Ainsi P, I et O à la marge mais dans le texte O porte مدة. c) O avec و. d) O om. e) P ومظفر الدين صاحب.

ومكاتبة ايناج ومناجاته وكانوا حملوا السلطان على قتله وحذّروه
من مكره وخَتْله ذا سَمِع فيه مقالا ولا رأى له اعتقالا بل*a* وكل
له فى السرّ جماعة يظهِرون انّهم*b* فى خدمته ويظاهرون فى حفْظ
حُرمته وكان فى اهتمام نصرة الدين بهلوان فقرّر امره على هدايا
يُهْديها وأربعين الف دينار يؤدّيها فأخذوا*c* منه فى المآل المال 5
وتركوا فيه القيل والقال فصرفوا المال فى مصالح العسكر وعاد الوزير
الى سعده الازهر وجدّه الابهر وقدّم الحركة يوم المعركة ولمّا تواقف
الجمعان واجتمع الموقفان حملت ميمنة ايناج على ميسرة السلطان
وكسرتها*d* فوجد السلطان ووجم وهجم عليه الهمّ بما هجم
لكنّه ثبت فى قلبه وانحى ايلدكز فحمل بأولاده وصحبه *وخفقوا 10
على قلب ايناج فنجا وقلبُه خافق وهمّه لوهمه مصافح مصافق
والطردُ من ورائه ورأيه فى الطراد*e* وغاب فى الغبار وأضمرته
دياجى الضُمر الجياد*f* واصابت وجهَ الوزير فى هذه الوقعة ضربة
سيف انهبتْ عينَه اليمنى ولم يَدْرِ انّه بعد ذهاب ذهبه وعين
نُضاره بذهاب ناظر عينه يُمنَى وحُمِل*g* الى همذان فى محفّة 15
ليتداوى*h* وشمت به عداتُه وعادت ضواربها عليه تتعاوى فولّى
اينانج مدبرا وأدبر مُولّيا وخلّى رحلَه ورحَل متخلّيا وعاد السلطان
الى عادته فى السلطنة واتّسع ملكُه واتّسق سلكُه ودار فلكُه ودرّ
فَلَكه وتفرّد زوج امّه آتابك ايلدكز بالامر والنهى والنشر والطىّ

---

a) P لكنه. *b*) P انه. *c*) P avec و. *d*) P et I avec ف. *e*) O الطرد (P om. voir la note suiv.) *f*) P فولى اننلج مدبرا وادبر موليا وخلى رحله ورحل متخليا. *g*) P فحمل. *h*) P ليداوى بها.

والحسم والكَىّ والاثبات والنفى فأدنى وأبعد وأشقى وأسعد وراقب
الاضراب وضرب الرقاب وحانى الاعداء وعادى الاحباب ولـمّـا
وضعت الحربُ اوزارها وجّه*a* السلطان الى الرىّ براياته ووصل سراياه
الى ايناج لقطع سِراياتـه فقدموها وجبوا اعمالها وجنوا اموالها
5 وجمعوا ذخائرها وفرّقوا اخايرها وكان ايناج منهم بنجوة وقد قنعَ
من العيش بفاجوةٍ وهو فى حدود الدامغان وما زال بها
يستعطف ويستسعف ويتوصّل ويتوسّل الى ان صلحت اسبابُه
واستتبّ صُلحُه ونجحت آرابه وأرى نجحُه وقصروا رأيَه على
القناعة بالرىّ وتعوّض برُشده عن الغىّ وحُلّت عنه جَرْباذقان
10 وساوه وعاودت معيشتَه وعيشتَه الطُّلاوة والحلاوه ورحلوا الى قزوين
فتحصّن صاحبها فى قلعة سَرْجَهان وعاين وعانى الامتحان والامتهان
ففرّقوا العمّال وجمعوا الاموال وأقاموا الى ان*b* دهم الشتاء بشنات
الدهماء ورحل البلاء بنزول البلاء فانّهم لم يقيموا بالمكان ولم يتمكّنوا
من المَقام وفكّوا عن البلدة عُروةَ الازدحام وسار السلطان نحو
15 همذان وأتابك ايلدكز الى آذربيجان ثم استقرّت سلطنة ارسلان
ابن طغرل بن محمّد بن ملكشاه وعدم فى عزّه ونفاذ امره
الاشباهَ وحكم عليه وعلى *البلاد جميعها*c* شمس الدين ايلدكز
زوجُ امّه وجرى فى اقامة ناموس سلطانه*d* على رسمه وكانت الوزارةُ
مستمرّةً بشهاب الدين الثقة وله من الناس لكرمه وعلوّ همه
20 المقة الى ان توفّى باصفهان واستوزر بعده الوزير فخر الدين ابن

---

a) P اوجه. *b*) O om. *c*) O جميع البلاد; peu après P porte اتابك au lieu de شمس الدين. *d*) P السلطنة.

الوزير المعين المختصّ ولمّا توفّى بهمذان بعد سنين استوزر جلال
الدين بن القوام الدركزينىّ وامتدّت وزارتُه فى الايّام الارسلانيّة
ووفّى باحكام الأحكام السلطانيّة ۞

ذكر وفاة السلطان ارسلان فى سنة ٥٧١ ووفاة آتابك ايلدكز قبله

قال رحمه كان السلطان قد *a* تزوّج بأخت فخر الدين 5
رئيس همذان فاتّفقت وفاة شمس الدين ايلدكز بنَخْجُوَان
وتمكّن ابنه محمّد المنعوت ببهلوان وهو اخو ارسلان من امّه
فأراد الاستبداد دونه بحكمه وكان ارسلان مريضا فنقل الى دار
زوجته بهمذان وتوفّى بها وقيل انّ اخاه بهلوان سقاه وللحزم *b*
فى بقائه ما ابقاه وأجلس ولده طغرل الصغير وشغل به السرير 10
ونفذت اوامره فى الممالك واضحة المسالك واسعة المبارك *c* وما زال
امرُه مستقيما واستقامتُه مستمرّة وثنايا دولته عن مباسم السعود مفترّة
الى ان توفّى بهلوان فى اوائل سنة ٥٨٢ وتولّى اخوه مظفّر الدين
قزل ارسلان بن ايلدكز الملك ونهج المسلك ونسق السلك
وطغرل قد شبّ وأرب فوجد امرَه مهجورا وعزّه محجوبا محجورا 15
فأحبّ الانفراد وأراد الاستبداد فهرب ليلا وانضمّ اليه جماعةٌ من
الامراء البهلوانيّة وبعثوه على التوحّد بالعزّة السلطانيّة وكان سيّىء
التدبير يعاقب على التهم بالقتل والتدمير وكانت البهلوانيّة *d* قد
انجدوه وساعدوه وأسعدوه وأقام قزل ارسلان مرارا فأقعدوه *e* فاتّهمهم
يوما على ظنّة اضرمت نار اشتطاطه فقتلهم غيلةً على بساطه 20
فنفرت منه القلوب وتمكّن قزل ارسلان وتضعضع السلطان واتّهم

a) P et I om. *b*) O et I وللحزم. *c*) P المنازل. *d*) P البهلوانيون. *e*) O et I avec و.

وزيره عزيز*a* الدين بن رضىّ الدين يوما فقتله واخاه صبرًا وزاد
فى فتكه بخواصّه كلّما انكسر ولم يُلْفِ خيرا *b* واغتال فخر الدين
رئيس همذان وسمّه وسلّط على كلّ من تقرّب منه وَهْمه وهمّه
وكلّما تمكّن ازعاجه عمُّه قزل ارسلان حتّى وصل فى سنة ٥٨٥ الى
5 الامير حسن بن قفجاق وتزوّج بأخته وجرى معه على حكم
وقته فنهض معه لينصره ويعضده ويوزره ووصل الى مدينة أُرْمِيَة
فأغلقوا بابها دونه .والقفجاقيّة معه يُسْعِدونه فدخلوا المدينة
واستباحوها ونهبوها واجتاحوها وخرّبوها وسيّر السلطان صلاح
الدين*c* من انشأم رسله فى الاصلاح بينه وبين قزل ارسلان فدان
10 له ولان وكاد الصلح يتمّ والخبر ينمّ فأبى سوء الاراء استواء الآراب
وتستّر الصواب بالحجاب فعنّ للسلطان ان يقصد قزل ارسلان
بهمذان اخمادا لنيران الافتتان فقبضه يوم قدومه واعتقله فى
بعض المعاقل فتعفّت آثار تلك الطوائل*d* وسكن الدهر وقُضى
الامرُ وضرب قزل ارسلان النوب الخمس ووطن على الاستبداد
15 بالسلطنة النفس ولها بالصفاء عن الكَدَر وغَفِل عن القضاء والقدر
فوُجِد ليلةً من الليالى بهمذان مذبوحا على فراشه وقد يئس
عاثر الملك به من*e* انتعاشه وكان بين حفّاظه وحرّاسه ولم يُعلم
من الذى *فتك بقطع*f* رأسه وذلك فى شعبان سنة ٥٨٧ وسار
ابن اخيه نصرة الدين ابو بكر بن بهلوان الى آذربيجان فلكها
20 وسار اخوه قتلغ اينانج بن بهلوان الى طريق الرىّ فسلكها
وأدركها وسعى بعض الامراء فى اخراج طغرل من محبسه واعاده

a) P et I ici عز. *b*) P et I خبرا. *c*) P ajoute ابو المظفر يوسف بن ايوب. *d*) P الفتن. *e*) P عن ; O على. *f*) P اقدم على قطع.

من السلطنة الى مجلسه ومضى الى دار الملك همذان واستأنف
الامكان واستجدّ العدل والاحسان فجاء السلطانُ خوارزمشاه فى
سنة ٥٨٩ للتغلّب a على المملكة فلقيه السلطان طغرل فى المعركة
وخرق بغتة قليلة الصف للخوارزمىّ وأظهر البأس الرستمىّ
فأحدقوا به ورموه وأخذوا رأسه وما ذبّ عنه اصحابه ولا حموه 5
*وسيّر رأسه b الى بغداد واستولى c السلطان خوارزمشاه على البلاد
وخُتِمتْ الدولة السلجقيّةُ بطغرل وكان افتتاحها بطغرل وكانت
مدّة d ملكها مذ وصل طغرل بك الى بغداد الى e هذه الغاية ١٤٠
سنة وكأنّها اشبهت سنة فسبحان الذى ملكُه لا يزول وحكمه لا يحول ❊

ذكر الوزراء المتولّين 10

قال رحمه كانت الوزارة لجلال الدين بن القوام فلمّا توفّى وزر
اخوه قوام الدين ثمّ عُزل واستوزر كمال الدين الزنجانىّ المعروف
بالتعجيلىّ وبقى سنين f وعُزل ثمّ استوزر g صدر الدين قاضى
مراغة ثمّ استقرّت الوزارة بعد عزله على عزيز الدين ابن الرضىّ
نبى الخلق والكرم المرضىّ ثمّ جرى ما جرى من قتله وآذن 15
الملك بشتات شمله قال وفى شهور سنة ٥٩٥ وُجِدَ ايناج صاحب
الرىّ مقتولا على سريره ولم يعلم كيف كان سبب تدميره
وأُضيف *الفتك به h الى مماليكه بتدبير الوزير وتشريكه وكان
وزير ايناج سعد الدين اسعد الاشلّ فاستوزره شمس الدين
ايلدكز واستقلّ وكان وزير ايلدكز من قبله مختار الدين قال 20

---

a) P لتطلب (om. على). b) P وسيّروه. c) P وملك.
d) P ابتداء. e) O avec و. f) I سنتين. g) P وزر.
h) P قتله.

وتوفّى السلطان طغرل فى *الدولة الامامية المستضيئية *a* وكانت ولاية المستضىء بأمر الله فى *b* ربيع الآخر سنة ٥٦٦ وانتقل الى رحمة الله تعالى *c* فى آخر شوّال سنة ٥٧٥ وتوفّى الامام الناصر لدين الله ابو العبّاس احمد بن المستضىء بأمر الله ابى محمّد الحسن بن
5 المستنجد بن المقتفى رضى الله عنهم اجمعين ۞

قلت *d* وامتدّت ولايته الى آخر شهر رمضان سنة ٦٢٢ وتوفّى فى هذا التاريخ وتوفّى ولده الامام الظاهر بأمر الله ابو نصر محمّد وتوفّى رضّه فى رجب سنة ٦٢٣ وتوفّى ولده الامام المستنصر بالله ابو جعفر منصور اعزّ الله انصاره وضاعف اقتداره ۞

10 قال الامام *e* عماد الدين رحّه وقد كنتُ اوثرُ ان انهى هذا الكتاب الى آخره بشرح *f* حادثة كلّ عام والانتهاء فيه الى كلّ مرام لكنّه بغيبتى الى الشأم وتباعدى عن معرفة صروف تلك الايّام اقتصرتُ على ما عرفته من الجُمَل واستغنيت بها عن ذكر المفصّل ولانّ السلطنة فى تلك الايّام وهنت وهانت وبانت اسبابُ
15 اختلالها وظهرت اسرار وهنها وهانت وما تمكّن وزيرٌ من سيرة سارّة ومبرّة بارّة حتّى أُنوّه بذكره وأُنبّه *g* وفيما انشأته من محاسن الايّام الناصريّة كفايةٌ ولكلّ موفّق الى هداه هدايةٌ ۞

---

a) P ايام الامام المستضى. *b*) P ajoute شهر. *c*) O om. *d*) Ce qui suit jusqu'à اقتداره se trouve en P seul avec la note à la marge: قلت للمنتخب فان العماد مات سنة ٥٩٧ *e*) P ajoute السعيد. *f*) O et I شرح. *g*) En P manque ce qui précède depuis ولان; ici il ajoute قال.

اسماء الرجال والامم

ش

ص

وزيره عزيز*a* الدين بن رضىّ الدين يوما فقتله واخاه صبرًا وزاد
فى فتكه بخواصّه كلّما انكسر ولم يُلْفِ خيرا *b* واغتال فخر الدين
رئيس همذان وسمّه وسلّط على كلّ من تقرّب منه وَهْمه وهمّه
وكلّما تمكّن ازعاجه عمّه قزل ارسلان حتّى وصل فى سنة ٥٨٥ الى
5 الامير حسن بن قفجاق وتزوّج بأخته وجرى معه على حكم
وقته فنهض معه لينصره ويعضده ويوزره ووصل الى مدينة أُرْمِيَة
فأغلقوا بابها دونه ·والقفجاقيّة معه يُسْعِدونه فدخلوا المدينة
واستباحوها ونهبوها واجتاحوها وخرّبوها وسيّر السلطان صلاح
الدين*c* من انشأم رسله فى الاصلاح بينه وبين قزل ارسلان فدان
10 له ولان وكاد الصلح يتمّ والخبر ينمّ فأبى سوء الاراء استواء الآراب
وتستّر الصواب بالحجاب فعنّ للسلطان ان يقصد قزل ارسلان
بهمذان اخمادا لنيران الافتتان فقبضه يوم قدومه واعتقله فى
بعض المعاقل فتعفّت آثار تلك الطوائل*d* وسكن الدهر وقُضى
الامرُ وضرب قزل ارسلان النوب الخمس ووطن على الاستبداد
15 بالسلطنة النفس ولها بالصفاء عن الكَدَر وغَفِل عن القضاء والقدر
فوُجِد ليلةً من الليالى بهمذان مذبوحا على فراشه وقد يئس
عاثر الملك به من*e* انتعاشه وكان بين حفّاظه وحرّاسه ولم يُعلم
من الذى *فتك بقطع*f* رأسه وذلك فى شعبان سنة ٥٨٧ وسار
ابن اخيه نصرة الدين ابو بكر بن بهلوان الى آذربيجان فملكها
20 وسار اخوه قتلغ اينانج بن بهلوان الى طريق الرىّ فسلكها
وأدركها وسعى بعضُ الامراء فى اخراج طغرل من محبسه واعاده

a) P et I ici عز. *b*) P et I خبرا. *c*) P ajoute ابو المظفر يوسف بن ايوب. *d*) P الفتن. *e*) P عن ; O على. *f*) P اقدم على قطع.

من السلطنة الى مجلسه ومضى الى دار الملك همذان واستأنف
الامكان واستجدّ العدل والاحسان فجاء السلطانُ خوارزمشاه فى
سنة ٥٨٩ للتغلّب a على المملكة فلقيه السلطان طغرل فى المعركة
وخرق بفئة قليلة الصفّ للخوارزمىّ وأظهر البأس الرستمىّ
فأحدقوا به ورموه وأخذوا رأسه وما ذبّ عنه اصحابه ولا حموه 5
*وسيّر رأسه b الى بغداد واستولى c السلطان خوارزمشاه على البلاد
وخُتِمتْ الدولة السلجقيّةُ بطغرل وكان افتتاحها بطغرل وكانت
مدّة d ملكها مذ وصل طغرل بك الى بغداد الى e هذه الغاية ١٤٠
سنة وكأنّها اشبهت سنة فسبحان الذى ملكُه لا يزول وحكمه لا يحول ✿

ذكر الوزراء المتولّين 10

قال رحمه كانت الوزارة لجلال الدين بن القوام فلمّا توفّى وزر
اخوه قوام الدين ثمّ عُزل واستوزر كمال الدين الزنجانىّ المعروف
بالتعجيلىّ وبقى سنين f وعُزل ثمّ استوزر g صدر الدين قاضى
مراغة ثمّ استقرّت الوزارة بعد عزله على عزيز الدين ابن الرضىّ
ذى الخلق والكرم المرضىّ ثمّ جرى ما جرى من قتله وآذن 15
الملك بشتات شمله قال وفى شهور سنة ٥٩٥ وُجد ايناج صاحب
الرىّ مقتولا على سريره ولم يعلم كيف كان سبب تدميره
وأُضيف *الفتك به h الى مماليكه بتدبير الوزير وتشريكه وكان
وزير ايناج سعد الدين اسعد الاشلّ فاستوزره شمس الدين
ايلدكز واستقلّ وكان وزير ايلدكز من قبله مختار الدين قال 20

---

a) P لتطلب (om. على). b) P وسيّروه. c) P وملك.
d) P ابتداء. e) O avec و. f) I سنتين. g) P وزر.
h) P قتله.

وتوفّى السلطان طغرل فى * الدولة الامامية المستضيئة *a* وكانت ولاية المستضىء بأمر الله فى *b* ربيع الآخر سنة ٥٦٦ وانتقل الى رحمة الله تعالى *c* فى آخر شوّال سنة ٥٧٥ وتولّى الامام الناصر لدين الله ابو العبّاس احمد بن المستضىء بأمر الله ابى محمّد الحسن بن 5 المستنجد بن المقتفى رضى الله عنهم اجمعين ۞

قلت *d* وامتدّت ولايته الى آخر شهر رمضان سنة ٦٢٢ وتوفّى فى هذا التاريخ وتولّى ولده الامام الظاهر بأمر الله ابو نصر محمّد وتوفّى رضّه فى رجب سنة ٦٢٣ وتولّى ولده الامام المستنصر بالله ابو جعفر منصور اعزّ الله انصاره وضاعف اقتداره ۞

10 قال الامام *e* عماد الدين رحّه وقد كنتُ اوثِرُ ان انهى هذا الكتاب الى آخره بشرح *f* حادثة كلّ عام والانتهاء فيه الى كلّ مرام لكنّه بغيبتى الى الشأم وتباعدى عن معرفة صروف تلك الايّام اقتصرتُ على ما عرفته من الجُمَل واستغنيت بها عن ذكر المفصّل ولانّ السلطنة فى تلك الايّام وهنت وهانت وبانت اسبابُ 15 اختلالها وظهرت اسرار وهنها وهانت وما تمكّن وزيرٌ من سيرة سارّة ومبرّة بارّة حتّى أَنوّه بذكره وأُنبّه *g* وفيما انشأته من محاسن الايّام الناصريّة كفايةٌ ولكلّ موفّق الى هداه هدايةٌ ۞

---

a) P ايلم الامام المستضى. *b*) P ajoute شهر. *c*) O om. *d*) Ce qui suit jusqu'à اقتداره se trouve en P seul avec la note à la marge: قلت للمنتخب فان النعمان مات سنة ٥٩٧ *e*) P ajoute السعيد. *f*) O et I شرح. *g*) En P manque ce qui précède depuis ولان; ici il ajoute قال.



اسماء الرجال والامم



د

ر

ز

س

ش

ص

غ

ف

اسماء الولايات والمدائن وغيرها

mier Index on observera que nulle attention n'a été faite aux surnoms, tels que تاج الدين ou تاج الدولة, ou ceux qui les remplacent, comme عزيز الدين = العزيز etc., excepté dans le cas que l'individu en question ne porte point d'autre nom dans le livre publié, ou s'il est généralement connu par ses surnoms, comme p. e. les califes. Dans les cas douteux il y a des renvois. Pour les *konya* la même règle a été suivie.

Leide, Oct. 1888. M. Th. Houtsma.

P. ٢٤٧, l. 10: فرعن non intelligo. Forte فُرْعُنٌ quod de navibus non ineleganter dici potest (d. G.). — J'avais pris راع dans le sens de »firmus fuit," à cause des mots suivants اسيات كالرعن (*Mohît* راع فى يدى كذا ثبت), mais cette signification est peut-être douteuse. Les voyelles de فرْعُن se trouvent en O et les auteurs arabes emploient quelquefois روع au lieu de ربع. Or le verbe راع (ربع) signifie اضطرب et s'emploie par exemple pour dénoter les mouvements vacillants (en apparence) du mirage, peut-être aussi ceux d'un navire. Donc فرْعُن = فرِعَن.

P. ٢٧٤, l. 6: Mirum illud قادم (d. G.).

P. ٢٧٧, l. 10: ونعما. Je ne sais expliquer ce nom géographique et il me paraît même suspect à cause du *ʿain*, mais le mot se trouve ainsi écrit non seulement dans les trois mss., mais aussi dans celui d'al-Hosainî. — Le nom اوزخان (اورخان note *b*) ne se trouve non plus chez les auteurs musulmans, que je sache; j'y vois une défiguration de كورخان mais je n'ai nullement la conviction que la faute ne doive pas être attribuée à Imâd ad-dîn lui-même.

P. ٢٨٣, l. 3: الطوقان. Correction ingénieuse de M. de G., bien que le pluriel en ان d'un mot turc qui a passé dans la langue arabe me semble un peu étrange.

P. ٢٨٩, l. 18: M. d. G. m'apprend que la correction امير الدولة au lieu de امير لدواة n'est pas nécessaire. Il paraît que le porte-encrier fût un haut dignitaire de la cour qui est déjà mentionné par Tabarî II p. ١٩٢٨, 4 sous la dénomination de صاحب الدواة.

P. ٢٩٣, l. 11: M. d. G. veut lire وسمته.

Pour ce qui est de l'arrangement des noms dans le pre-

P. ١٦٤, l. 12: وثوق: M. d. G. préfère موثوق.

P. ١٦٩, l. 8: Usus vocis شرب insolitus (d. G.).

P. ١٩٢, l. 2: Lis. عصره (d. G.).

P. ١٩٤, l. 6: M. d. G. préfère la leçon بالطَّرْد.

P. ١٩٩, l. 17: شيرين. Lis. شير بن. Cmp. p. ٢٤٤, 11.

P. ٢٣٠, l. 14: النيّران. Lisez: النيران (pluriel de نار). Quant à la forme تحكيها ce n'est pas une faute, comme le veut Ibn Kamâlpâcha (*Primeurs Arabes* p. ١٦) car: قد جاء عن العرب تانيث المصدر وتذكيره, mais la forme masculine est préférable (d. G.). — Je crois à présent que M. d. G. a raison, mais je m'étais laissé entrainer par le غريب التفسير à propos de *Soura* 55, 4, dont parle l'auteur du *Tâdj al-Arous*, à expliquer حسبان par *le firmament* en juxtaposition avec النيّران (leçon du ms. P) = *le soleil et la lune*.

P. ٢٣٧, l. 3: Quid h. l. خيش? an umbra refrigerans hastarum intelligitur? (d. G.). — C'est ainsi que je crois devoir expliquer.

P. ٢٤٣, l. 12: جفن ad سُلّ adaptum videri posset, sed طين cum gladio componi nequit. Suspicor itaque حَفَر aut حفير esse veram lectionem (d. G.). — جفن se recommande par l'assonance avec الجفاء; la difficulté qui a frappé M. d. G. pourrait être évitée en lisant جِفَن pluriel de جفنة.

P. ٢٤٥, l. 8: واستقصى mirum videtur. Visne »e longinquo arcessivit?" (Ita est). Lectio P et I magis placet. استقصى e dittographia praecedentis واستقصر ortum esse potest (d. G.) — M. d. G. a peut-être raison, mais le goût des assonances a mainte fois poussé notre auteur à choisir des expressions bizarres.

ment pour ces derniers la somme resta entre les mains du vizir du chambellan à en croire Anouchirwân.

P. ١٣٩, l. 2: Nonne ورحّل? (d. G.). — Cette leçon serait sans doute préférable, mais ورجّل (= وارجل) se laisse défendre pour avoir une antithèse avec فاركب.

P. ١٤٤, l. 17: A l'égard du *techdîd* sur يهرّيه M. d. G. observe: bonum opinor, den. sive a هراوة sive a هروى *pannus grossior*.

P. ١٤٧, l. 19: شوك القنا. Ici شوك est le pluriel de شوكة, ce qui veut dire »le point de la lance." Rem. l'expression اصابته شوكة القنا chez Lane sous ce mot.

P. ١٥٠, l. 19: M. d. G. me propose encore les leçons النَغل ou الثُعَل.

P. ١٦٠, l. 14: Haereo quid dicam de verbis التى تشدّ. An forte الأرشد scil. نهج الضلالة. (d. G.). — Comme leçon des mss. نَشَدَ figurait dans ma copie ce qui me parut absurde, mais M. van Gelder m'assure que le ms. P qu'il a collationné à ma demande porte réellement ainsi. M. d. G. en relisant le texte me fait observer à présent que cette leçon est bonne, car il faut traduire: »et il dévia du chemin de l'erreur qu'il chercha," le verbe نشد étant pris dans le sens primitif de »chercher un animal égaré en vociférant."

P. ١٦١, l. 9: Forte vera lectio est تصايق a صيق et صيقة pulvis elatus (d. G.). — Pour ma part je préfère la leçon de I وتصافق, mais, parce que je ne comprends pas pourquoi le copiste de O aurait défiguré cette leçon je n'ai rien changé. M. d. G. me fournit encore la leçon تضايف *se rapprocher l'un de l'autre*.

en soit aux copistes et non pas à al-Bondârî lui-même!

P. ٨٩, l. 7: An forte ويتضرّع (d. G.).

P. ١٠٥, l. 2: An forte الهندوى coll. l. 3 ابن هندو (d. G.).

P. ١٠٩, note e: نظر تربيع debet esse quod quis res aliter videt quam sunt. Contrahendo palpebram oculo dat formam triangularem, sed nihilominus non recte videt. (d. G.).

P. ١١٠, والخصىّ يفتخر بزبّ مولاه: Splendidum proverbium (d. G.).

Ibid., note e: Parum probabile videtur e زارع ortum fuisse دارنج. Hoc forte derivatum est nomen a Persico كار sensu administratoris (d. G.). — Certes, il serait absurde de dériver دارنج de زارع, mais je ne l'ai pas dit dans la note. زارع est évidemment la traduction arabe du mot دارنج et ce mot pourrait être une altération de.... كار, comme dérivé de كاشتن *semer*. Mais pour exprimer simplement *semeur* on ferait usage en persan comme en arabe du participe (كارنده). Or, le mot دارنج n'appartient pas à la langue persane mais à la langue turque et on a seulement à ajouter le ى pour avoir la forme correcte en turc, viz. دارنچى *taranči* = *semeur*.

P. ١١٧, l. 19: l. واغنيائهم »et ut veniam impetraret a pauperibus populi sui et divitibus." — Je crois au contraire que la leçon de O واغنائهم est préférable: 1° parce qu'elle correspond mieux avec واشكائهم, mais 2° surtout parce que le sultan n'avait pas destiné cette somme pour les riches, mais pour les pauvres. C'était, pour ainsi dire, une صدقة pour régler son compte avec le ciel avant de mourir. Je traduis donc — et pour être libre à l'égard de ses sujets pauvres et pour les enrichir. Malheureuse-

P. ۴۲, l. 10: حلفاء. M. von Rosen a corrigé خلقاء ce que je ne crois pas nécessaire, car Imâd ad-dîn compare ici les sabres avec le feu qui brûle les têtes comparées à des joncs ou plutôt il compare l'effet destructeur des sabres à celui d'un feu dans une jonchère. En substituant خلقاء à حلفاء la combinaison de نار البيض ne correspond plus à حلفاء هامها.

P. ۵۹, 5: اسفهسلّار (le *techdid* se trouve dans les mss.). M. d. G. me renvoie à سلّار Istakhrî p. ۱۹۱, ann. l. 2.

P. ۶۵, l. 5: مفرّس mihi subobscurum (d. G.). — J'explique ce mot par »qui muliebria patitur." Sur le sens obscène de فرّس cmp. le vers cité dans le Dictionn. de Lane sous ce mot.

P. ۷۹, l. 7: كَنْكِوَر (les voyelles d'après Yâcout). Nunc Kengowar dicunt (d. G.).

P. ۸۰, l. 8: ثلث اليوم an = اليوم الثالث aut quid? (d. G.). — La var. du ms. I. ثالث يومه montre l'origine de l'expression, = le troisième jour (à compter) depuis celui d'aujourd'hui, le surlendemain. Application (fausse selon les puristes) de la règle de construire les nombres ordinaux avec un génitif suivant.

P. ۸۴, l. 12 et b: Verba I in textum recipienda censeo praesertim quia initium الا في وقت quoque P habet, sed si èt O èt P habent قرأ in verbis I singularis reponendus est, itaque اطلع, رمى et وصدمه. (d. G.). – Je suis d'avis avec M. de G. que le texte d'Imâd ad-dîn a été abrégé ici d'une manière peu satisfaisante et à cause de cela j'ai noté par exception la leçon du ms. I., mais je ne me crois pas autorisé, vu les leçons de mes mss. à admettre que la faute

qui ont l'habitude de publier des textes feront entrer en ligne de compte, s'ils trouvent à blâmer l'éditeur présent. Peut-être trouveront-ils, comme moi, que ce désavantage a été contrebalancé en partie, par l'obligeance de M. de Goeje qui a bien voulu se charger de lire les épreuves, à mesure qu'elles quittaient l'imprimerie et de me communiquer ses observations. Il est donc inutile d'expliquer les initiales d. G. qui se trouvent dans quelques notes, mais M. de Goeje m'a encore fourni plusieurs autres corrections, qui selon le propre de l'affaire ont été admises dans le texte, ou qui seront communiquées ici avec quelques autres corrections et observations.

P. ٥, l. 6: الربيع. Correction de M. d. G., le ms. portait الروع, ce que je n'ai pas noté, parce qu'il n'y avait pas de place au bas de la page.

P. ١٠, l. 18: ضافت c. accus. insolitum, sed si codd. habent السماء, non للسماء, non ausim mutare (d. G.).

P. ١١, l. 6: فتسنّت قاعدته. — Je traduis »et son affaire fut rendue facile, prit effet au mois de" etc. Cmp. pour la signification de قاعدة la phrase citée par Dozy, *Suppl.* II, 380: حتى استقرت قواعد اهلها »jusqu'à ce que les affaires des habitants fussent réglées."

P. ١٧, l. 20: باب النوبى. M. de G. explique cette expression d'après l'analogie de الباب الصغير = باب الصغير. Dans les mss. les voyelles et le techdîd ne sont pas notés.

P. ٣٨, 15 et suiv. Cmp. *Zapiski* de la soc. impérial. russe d'Archéol. I, 193 et suiv. En comparant le texte de M. von Rosen avec le mien, on verra que le savant Orientaliste russe a suivi de préférence le texte du ms. P, ce qui explique la plupart des variantes.

P. ٤٠, l. 18: ماجرى. Lisez avec M. von Rosen بحرى.

cesse répétés. Je n'ai fait mention des omissions de ce ms. que dans quelques cas rares, où il importait de savoir que la leçon du texte se base uniquement sur l'autorité d'O (et I). Quant aux variantes innombrables du ms. I, elles sont passées sous silence, excepté quand les deux mss. d'al-Bondârî ne sont pas d'accord et en quelques autres cas rares.

Je fais encore observer que j'ai négligé de propos délibéré les virgules renversées simples et doubles que les éditeurs de textes arabes, écrits en prose rimée, mettent ordinairement après les mots mis en pause; je n'ai même rien changé à l'orthographe de ces mots. Il me paraît que ces signes sont absolument superflus; une personne médiocrement instruite dans la connaissance de la langue arabe reconnaît immédiatement ces mots rimés et, s'il se plaît à réciter le texte à haute voix, il sait aussi comment s'y prendre avec les élifs mamdouda, les ة finales etc. Les signes de vocalisation en arabe sont parfaitement insuffisants pour guider la prononciation; dans ce but on aurait besoin d'un système compliqué comme celui qu'on emploie en Hébreu. Je suis donc parti du principe que les signes des voyelles doivent être mis en guise de commentaire, pour faire voir dans quel sens les mots sont pris par l'auteur selon l'interprétation de l'éditeur, non pas pour montrer comment les mots doivent être récités.

En publiant ce texte je n'avais plus à ma disposition les divers manuscrits, j'étais forcé [1]) de me fier entièrement à ma copie collationnée, inconvénient que ceux

---

1) Je regrette beaucoup avec tous mes confrères que la Direction de la Bibliothèque Bodleïenne d'Oxford qui, il y a peu d'années, se fit gloire d'encourager et de faciliter les études orientales de toute manière possible, se soit ravisée depuis et mette à présent des obstacles à l'emprunt des manuscrits au grand détriment de nos études.

rait y objecter que la rédaction de P se base sur l'autographe de l'auteur, car il est permis de supposer que la deuxième rédaction a été casuellement conservée dans le ms. le plus ancien, tandis que la première ne nous sera transmise que dans une copie d'une date plus récente. Il n'y a là rien d'impossible. Avec plus de raison on pourrait peut-être supposer qu'un pédant quelconque, trouvant l'abrégé d'al-Bondârî trop maigre pour son goût, aurait cru devoir embellir cet ouvrage en y ajoutant plusieurs phrases et mots qui se trouvaient chez Imâd ad-dîn. Mais ce serait là une supposition gratuite, car, en introduisant de si grands changements, cet inconnu n'aurait pas négligé de nous transmettre son nom dans une préface pompeuse. Bref, je me crois autorisé à admettre que la rédaction du ms. O est la plus ancienne et qu' elle est due à la plume d'al-Bondârî lui-même.

Il fallait nous arrêter à cette question des rédactions, d'ailleurs peu importante, puisque la méthode de l'éditeur dépend entièrement de la réponse qu'il y fait. Les deux copies sont également correctes, laquelle des deux faut-il donc choisir pour servir de base à une édition? Au premier abord on serait incliné à préférer le ms. P, mais dans ce cas, les pages seraient surchargées de notes, ou bien, si l'on admettait les additions du ms. O dans le texte, il faudrait à chaque ligne mettre des astérisques sans fin. Cette méthode aurait eu de sérieux inconvénients, non seulement pour l'éditeur, mais aussi pour le lecteur, sans aucun avantage réel. J'ai donc préféré suivre le texte d'O en corrigeant où il y a lieu, d'après P et I. De même mes notes ne présentent qu'un choix de variantes, celles du ms. P et, à plus forte raison, celles du ms. O sont notées, mais on cherchera en vain les *P. om.* sans

المعظمى [1] رحمه عمر بن خواجا امام الفارسى فى شهر المحرم سنة ٦٦٠ حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما.

Cette copie date donc de l'an 1261 de notre ère et a en outre été faite d'après l'autographe d'al-Bondârî lui-même. Je la désigne par la lettre P.

Ici se présentait une difficulté. En collationnant les deux mss. O et P, je m'aperçus bientôt qu'ils contiennent deux rédactions différentes du même ouvrage, celle du ms. O étant beaucoup plus ample que celle du ms. P. Il ne s'agit pas seulement de quelques mots omis: des phrases entières, des morceaux assez étendus qui se trouvent dans O manquent dans P; rarement le texte de celui-ci contient quelques mots de plus que celui d'O, mais le cas n'est pas aussi rare que de deux expressions employées par Imâd ad-dîn pour signifier la même pensée l'une se trouve dans O, l'autre dans P. Sauf les additions d'al-Bondârî, je n'ai rien observé dans ces deux mss. qui ne se lût pas de même dans I. Il est donc clair que les deux rédactions relèvent également de l'ouvrage original, car il est impossible d'expliquer les variantes des mss. par l'insouciance des copistes, d'autant moins, parce que la rédaction la plus courte se base sur l'autographe d'al-Bondârî. Comment expliquer l'existence de ces deux rédactions? Faut-il admettre qu' al-Bondârî, après avoir rédigé la rédaction qui nous est conservée dans P, avait revu son travail en y ajoutant plusieurs morceaux, phrases etc. qu'il avait auparavant omis? Mais le cas contraire me paraît plus probable, c'est-à dire que la rédaction d'O soit la plus ancienne et que l'auteur y ait introduit plus tard plusieurs ratures dont provient la rédaction encore une fois abrégée du ms. P. On ne sau-

---

1) Ce nom relatif est dérivé de الملك المعظم. Cp. la préface d'al-Bondârî.

cevoir que le ms. en question contient réellement l'abrégé d'al-Bondârî. L'erreur dans le Catalogue provient, à ce qu'il paraît, du fait que les premiers feuillets du ms. ont disparu, ce que le libraire oriental a tâché de dissimuler en y substituant un autre feuillet sur lequel se trouve une préface apocryphe assez absurde. On peut s'en convaincre en lisant la note qui se trouve à la troisième page de notre édition. Le texte du ms. commence réellement p. ٨, l. 9; je l'ai désigné dans les notes par la lettre O. Il a été acquis en Orient par le célèbre archevêque Laud, ce que nous atteste l'inscription suivante: Liber Guilielmi Laud Archiepi. Cant. et Cancellarij Universitatis Oxon. 1636. Mais le manuscrit est beaucoup plus ancien, car la souscription porte ce qui suit:
تم الكتاب بقلعة ارزن خلّد الله ملك مالكها بمحمد وآله والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وذلك لتسع ليال بقين من جمادى الاخرى سنة ٧٢٥.

Cette copie a donc été faite à Arzen (Erzeroum) en l'an 1325 de notre ère. C'est un beau volume de 245 feuillets qui ne portent chacun que treize lignes par page. L'écriture est d'une beauté exquise, les signes des voyelles sont ordinairement ajoutés et le texte est aussi correct qu'on a le droit de le demander au copiste d'un tel ouvrage.

Cependant, l'autre manuscrit qui m'a été envoyé ici à Leide non moins gracieusement par la Direction de la Bibliothèque Nationale à Paris — à laquelle j'exprime toute ma reconnaissance — ne lui cède en rien pour ce qui est de la correction du texte et de la beauté de l'écriture et le surpasse encore en ancienneté. Coté 767 A (ancien fonds) ce ms. compte 208 feuillets et porte la souscription suivante: اخر الانتخاب وفرغ من كتبه من نسخة بخط منتخبه الفتح بن على بن محمد بن الفتح البندارى الاصفهانى

des assonances sans cesse répétées de cet auteur, croient, en lisant cet abrégé, assister au discours d'un orateur renommé dont ils ne saisissent la parole que par intervalles; mais ceux qui lisent un travail historique surtout pour s'instruire sur les événements qui les intéressent, préféreront avec moi al-Bondârî à Imâd ad-dîn. Ils trouveront qu'il a dit vrai en nous assurant dans sa courte préface qu'il n'a omis rien d'essentiel et qu'il a fait un choix parmi les figures de rhétorique du maître.

Dans ce qui précède le lecteur trouvera déjà la réponse à la question, pourquoi j'ai publié cet abrégé plutôt que l'oeuvre originale. Mais il y a plus. L'ouvrage d'Imâd ad-dîn ne nous est parvenu que dans une seule copie, celle de la Bibliothèque Nationale (Supplément arabe n. 772). Cette copie ne porte point de date, mais, comme l'a fait remarquer M. von Rosen, elle est moderne et compte à peine une centaine d'années. Probablement elle a été faite d'après un manuscrit qui se trouve peut-être encore dans une des Bibliothèques de l'Orient. Le texte de la copie qui est relativement assez correct nous fait supposer que l'archétype, si l'on réussit à le retrouver, présente un texte assez bon pour servir de base à une édition. Mais pour un travail de ce genre, la copie de Paris, cela va sans dire, est tout-à fait insuffisante. Je la désigne par la lettre I.

En rédigeant la préface du premier volume de ce Recueil, je croyais encore que le ms. d'Oxford, Laud B 113 contenait, comme il a été dit dans le Catalogue d'Uri (I, 151), n. DCLXII, un autre exemplaire du texte d'Imâd ad-dîn, mais en examinant ce manuscrit que la Direction précédente de la Bibliothèque Bodleïenne a gracieusement mis à ma disposition ici à Leide, ce dont je lui adresse mes remercîments les plus sincères — je ne tardai pas à m'aper-

Inutile d'observer qu'il s'est acquitté de sa tâche d'une manière au dessus de mes louanges; initié à toutes les particularités du style fleuri de son maître, sachant en apprécier toutes les beautés, si hautement goûtées par les critiques arabes, il a pris soin de nous transmettre les mots eux-mêmes de l'oeuvre originale, sans y substituer ses propres expressions, bien qu'il y ait introduit en savant, quelques légères corrections, du moins dans la rédaction que j'ai cru devoir adopter d'après mes manuscrits. Il n'y a ajouté que la préface et trois renseignements personnels qu'il a suffisamment distingués du reste de l'ouvrage en les ayant fait précéder de son nom. [1]) Au contraire il a retranché plus d'une figure de rhétorique, plus d'une assonance recherchée, plus d'une comparaison prétentieuse, quelquefois aussi des digressions de l'auteur sur divers personnages, surtout sur des poètes. Je conviens qu' Imâd ed-dîn aurait été fort mécontent de la manière dont son oeuvre a été maltraitée par son abréviateur; je m'explique fort bien que ceux qui admirent beaucoup la musique

---

date de l'an 675 assignée par Hadji Khal. à cette traduction doit être inexacte car il n'y avait point de prince de ce nom à cette époque. La chose pourrait donc paraître certaine, n'était le témoignage du ms. de Leide (Cod. 598 *Cat.* II, 109) qui contient un volume de l'abrégé de cette traduction. Ici le traducteur s'appelle Abou-'l-Fath *Ali* d'Ispahân, en contradiction avec les renseignements de Mohl touchant un ms. in fol. de la Bibliothèque Nationale (n°. 624) qui nomme cet auteur Kawâm ed-dîn Aboul-fatah *Isa* ibn-Ali ibn-Mohammed, natif d'Isfahân (*Livre des Rois*, Préface p. LXXVIII) tout en y ajoutant qu'il dédia son ouvrage à al-Malik al-Moazzam. Je crois cependant que le nom qui se trouve chez Hadji Khal. est le seul exact, ce que je puis prouver à présent, grâce à l'obligeance de M. H Derenbourg qui m'écrit que dans le ms. de l'Escurial (Cas. 1555, II, p. 67) le prince est nommé ابو الفتح عيسى بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب et le traducteur الفتح بن على بن الفتح البنداری الطوسی.

1) P. ١٠٧, ٢٧٨ et ٣٠٤. Au dernier passage qui se trouve en P seul le nom manque.

avec sa complaisance inépuisable m'ait encore une fois cédé sa copie. Je m' y suis résolu d'autant plus, parce que le nombre des volumes de ce Recueil est illimité; mon plan, comme je l'ai annoncé naguère, est de me borner à trois volumes, mais ce plan est susceptible de changements et, si les forces me manquent pour le mener à bout, d'autres mieux instruits et en possession de nouveaux documents l'exécuteront après moi.

III.

Sur le troisième auteur qui a donné au travail de ces prédécesseurs la forme sous laquelle il est publié présentement, al-Fath ibn-Alî ibn-Mohammed al-Bondârî, également originaire d'Ispahân, je n'ai que fort peu à dire. Sa biographie n'existe, que je sache, nulle part et ce qu'il nous communique lui-même dans ce livre aboutit à peu près à rien. Toutefois, il nous a transmis le fait important qu'il a commencé à rédiger son abrégé en l'an 623 de l'Hégire, pour en faire hommage au prince Aiyoubide al-Malik al-Moazzam fils d'al-Malik al-Adil, noms qui sont familiers à tous ceux qui ont entendu parler de l'histoire des Croisades. Il nous faut ajouter qu'il s'était admirablement préparé à sa tâche difficile, ayant auparavant édité de même une autre composition d'Imâd ad-dîn, intitulée البرق الشامى (L'éclair syrien) sur laquelle on peut comparer H. Khal. II, 43. [1]).

---

1) Il ne me paraît point douteux que ce fut le même al-Bondârî quia traduit le Livre des Rois en arabe dont parle Hadji Khalifa IV, 12. Le nom est exactement le même; le nom du prince Aiyoubide auquel il dédia son ouvrage, selon le biographe turc, al-Malik al-Moazzam est aussi le même qui se trouve mentionné dans la préface de notre abrégé; seulement la



des événements qui se passaient dans l'Irâq et ailleurs pour en donner un récit détaillé. Or, il rédigea notre histoire en 579 (1183), comme il résulte d'un passage qu'on trouve à la page 136, l. 4 de cette édition; il dut donc se contenter d'un résumé assez maigre pour ce qui est de l'histoire des années 560 et suiv. Les deux derniers chapitres, p. ۳۰۱ et suiv. ont sans doute été ajoutés après coup.

Il aurait donc été utile d'ajouter à notre édition sous forme d'appendice, la partie de la chronique d'al-Hosainî qui s'occupe de l'histoire de cette dernière époque. Or, la composition d'al-Hosainî, sur laquelle j'ai dit quelques mots dans la préface du premier volume de ce Recueil [1]) et dont M. le Baron von Rosen a publié un spécimen [2]), ne nous est parvenue que dans un seul manuscrit, celui du Musée Britannique dont une copie a été mise à ma disposition par M. Wright de Cambridge. En étudiant le texte de cette copie, j'ai vu que l'auteur n'a fait que rédiger un autre abrégé du livre d'Imâd ad-dîn pour ce qui concerne le corps de l'ouvrage, à l'exception de l'histoire des premiers princes Seldjoucides, où il a mis à profit d'autres chroniques, et de celle des derniers temps sur lesquels il entre dans une foule de détails d'ailleurs à peu près inconnus. Mais, sachant par expérience que c'est une tâche épineuse et fertile en désappointements que de publier un texte arabe d'après une seule copie, je me suis abstenu pour le moment d'ajouter ces extraits, bien que M. Wright

1) P. IX et X.

2) *Zapiski* de la Soc. impérial. russe d'Archéolog. I p. 243—252. En général al-Hosainî suit la même méthode qu'al-Bondârî en abrégeant l'ouvrage d'Imâd ad-dîn, mais il va encore plus loin, de sorte que quelques passages sont tout-à-fait incompréhensibles, mais deviennent clairs aussitôt qu'on compare le texte d'al-Bondârî ou celui d'Imâd ad-dîn.

Hobaira. Nous savons par ibn-Khallikân que ce vizir continua à protéger Imâd ad-dîn jusqu'à sa mort qui eut lieu en 560.[1]) Qu' Imâd ad-dîn, après deux années pénibles trouva en 562 un autre asile en Syrie auprès des princes Aiyoubides et vécut auprès d'eux jusqu'à l'an 597 (120 0/1), voilà des faits de sa vie qui sont en dehors du cadre que nous nous sommes tracés ici. Ce que nous en avons raconté d'après ses propres renseignements suffit à faire voir que, s'il n'entra que bien tard dans le service public, sa position n'en fut pas moins une des plus favorables pour écrire l'histoire des Seldjoucides. Son père et ses oncles avaient exercé des fonctions considérables auprès des sultans ou auprès d'autres princes de l'époque; il avait lui-même été témoin des événements importants durant un quart de siècle environ; il avait eu ample occasion de puiser des renseignements auprès des hommes compétents. Aussi sa composition est-elle la plus ancienne et la plus importante sur l'histoire des Seldjoucides de l'Irâq et du Khorasân, tant par ce qu'il y a contribué lui-même que par ce qu'il a emprunté aux mémoires d'Anouchirwân. Seulement l'histoire des premières et des dernières années de la dynastie n'y est pas traitée à fond. Pour les premières années on trouvera beaucoup plus dans Ibn al-Athîr et dans d'autres historiens (comme par exemple Baihaqî[2])) qu'il serait inutile d'énumérer, pour les dernières années la lacune est comblée par la composition d'al-Hosainî. Car, comme nous le dit Imâd ad-dîn lui-même[3]), quand il se trouvait en Syrie, il n'était pas suffisamment au courant

---

1) Cmp. Ibn al-Athîr XI, ٢١١.

2) Cmp. à présent sur cet auteur la préface du Diwân de Menoutchehri publié par Kazimirski. 3) P. ٣٠٤.

son frère et il y arriva en même temps une ambassade de Mohammed ibn-Arslânchâh, prince Seldjoucide du Kermân. Le sultan qui venait de perdre sa femme congédia l'ambassade et fit partir Djamâl ad-dîn avec elle pour demander en mariage la fille du prince de Kermân. Djamâl ad-dîn engagea notre auteur à l'accompagner et il partit en effet avec lui, mais en route la visite au Kermân lui parut peu profitable; il se sépara par conséquent de son ami et regagna Bagdad par la route du Khouzistân. [1]) Arrivé à Askar Mokram, il y rencontra le fils du poète al-Qâdî al-Arradjânî (mort en 544) qui lui communiqua le brouillon de quelques poésies de feu son père. Lorsqu'il parvint à Bagdad en compagnie de son père le calife venait de remporter la victoire de Badjimza et peu de temps après il y vit entrer le prince Seldjoucide Solaimân qui était à cette époque le prétendant au sultanat patroné par le calife (550 = 1155) [1]). L'année suivante il fut témoin du siège de la ville par les troupes de Mohammed, siège dont il a tracé un tableau assez vivant (p. ٢٤٩—٢٥٨. Il ne négligea pas de féliciter le calife, lorsque le sultan fut obligé, après des pertes considérables, à sonner la retraite, dans une qasîda dont on trouve quelques hémistiches dans notre histoire [2]). Ce panégyrique lui valut les bonnes grâces du vizir du calife, Aun ed-dîn ibn-Hobaira qui le nomma son lieutenant dans la ville de Wâsit. Là il reçut (fin de Çafar 554 = Mars 1159) une visite de son illustre maître, le calife al-Moqtafi qui lui témoigna beaucoup d'intérêt et le recommanda chaleureusement à son vizir ibn-

1) P. ٢٤٠.

2) P. ٢٩٠. On en trouve plusieurs dans son Anthologie poétique (Ms. de Leide 21 *a*, p. 11 et suiv).

immense se pressait autour de lui. Le calife le baisa et lui témoigna tout le respect possible, il le fit asseoir dans la mosquée de son palais sans être vu de lui, de sorte qu'il put assister inaperçu à ses sermons éloquents. Inutile d'observer que le jeune Imâd ad-dîn ne negligea pas l'occasion d'entendre cet orateur renommé. [1])

L'année suivante Imâd ad-dîn fit une excursion à al-Mausil, où il fit preuve de ses connaissances du fiqh dans une discussion qui eut lieu dans la mosquée de la ville en présence de Djamâl ad-dîn al-Djawâd Abou-Djaʿfar Mohammed ibn Alî ibn-abi-Mançour, qui y était alors vizir de Ghâzî, fils de Zenki. Ce personnage devait son éducation à l'oncle d'Imâd ad-dîn, al-Azîz et s'intéressait beaucoup à lui, de sorte qu'Imâd ad-dîn lui adressa une qasîda pleine de louanges, la première qu'il ait composée. On en peut lire quelques hémistiches p. ٢١٣ de notre edition. Durant son séjour il fit encore la connaissance des fils de Khodjandî, Çadr ed-dîn Mohammed et Djamâl ed-dîn Mahmoud, membres d'une famille notable d'Ispahân qui, après la mort de Bouzabeh, avaient quitté leur ville natale et avaient été bienveillamment accueillis par Ghâzî. Le premier retourna ensuite à Ispahân, mais le dernier fit le pèlerinage de la Mecque et Imâd-ad-dîn le revit à son retour en 543 (Juillet 1148) à Bagdâd [2]). Ils partirent alors ensemble avec la caravane, Imâd ad-dîn et son père pour Ispahân, et Djamâl ad-dîn pour Hamadân. Plus tard, probablement en 548, il fit lui-même en compagnie de ce dernier le pèlerinage de la Mecque pour regagner l'année suivante Hamadân. Là se trouvait alors le sultan Mohammed fils de Mahmoud à l'occasion d'une entrevue avec

1) P. ٢١٩. Ibn al-Athîr XI, ٧٨. 2) P. ٢٤٣ et suiv.

ments somptueux appartenant aux familles nobles de la ville. Imâd ad-din nous raconte que ces graves événements firent sur son imagination une vive impression dont le souvenir lui était resté quand il rédigea son histoire. Ils eurent en outre d'autres suites pour lui, car son père Çafî ed-dîn accompagna le prince Davoud dans sa retraite et emmena ses deux fils Imâd ad-dîn et Abou Bekr avec lui. Il les laissa dans la ville de Qâchân pour recevoir la première instruction dans la lecture du Corân et dans les livres d'adab, mais ils n'y restèrent qu'une année pour retourner ensuite à Ispahân, tandis que leur père entreprenait de longs voyages. Plus tard en 536 nous retrouvons notre auteur à Bagdad, où il assista à l'entrée en ville du sultan Masʿoud pour y passer l'hiver en 1141—1142. [1]) A ce qu'il paraît, son père qui avait plusieurs amis parmi les fonctionnaires des diwâns, s'était fixé dans la résidence des califes dans l'espoir d'ouvrir une carrière honorable à ses fils. Quant à Imâd ad-dîn, il y poursuivit ses études et s'appliqua surtout à l'étude du fiqh ; lorsque Masʿoud rentra dans la ville dans l'automne de l'an 1146 (541) nous le voyons parmi le corps des foqahâ aller à la rencontre du sultan [2]). Dans cette même année arriva à Bagdad en mission auprès du calife de la part de Sindjar le célèbre prédicateur, Abou Mançour al-Mozaffar ibn Ardechîr al-Ibâdî. Cet homme eut, comme nous dirions aujourd'hui, un succès fou à la capitale; on lui dressa une chaire aux bords du Tigre; le sultan put l'entendre d'un balcon de son palais; l'émir Abbâs, seigneur de Rai s'etait embarqué dans une *chabbâra* [3]) vis-à-vis de lui et une foule

1) P. ۱۱۳. 2) P. ۲۱٥.

3) Espèce de barque sur laquelle on peut comparer le Supplément de Dozy. Dans les mss. d'al-Bondârî on trouve constamment écrit شفارة.

zînî ne s'était pas contenté d'emprisonner al-Azîz, mais il avait en même temps fait mettre en prison le père d'Imâd ad-dîn et son oncle Dhiyâ ad-dîn, en s'appropriant leurs biens pour pouvoir payer la somme qu'il avait promise au sultan [1]). Cependant, nous trouvons la famille de Çafî ed-dîn plus tard à Ispahân en possession de châteaux hors de la ville. Cette capitale eut beaucoup à souffrir durant le règne du sultan Mas^coud. L'atabeg Mengoubars s'était révolté en 531 et, pour lui barrer le chemin, le sultan y avait envoyé des troupes sous la conduite de l'atabeg Karasonqor. Les moissons des dernières années n'avaient pas été riches et les soldats mangeaient tout ce qui en restait, aussi la famille d'Imâd ad-dîn eut-elle à souffrir de leurs vexations. Après y avoir passé l'hiver de l'an 1136—1137 ils se retirèrent, lorsque Mengoubars marcha en effet contre la ville et aggrava la misère des habitants. Heureusement pour eux les troupes quittèrent bientôt la ville pour se battre à Kourchemba avec celles du sultan Mas'oud, mais la disette avait commencé à régner dans la ville. Pour comble de malheur, elle fut assiégée l'année suivante (532) par le calife ar-Râchid billah et par Davoud, fils du sultan Mahmoud. On sait que le premier y fut assassiné le 26 Ramadhân [2]) de cette année par les Assassins, ce qui obligea Davoud à s'éloigner plus tard dans la direction de Rai. Pendant ce siège la famine fut extrême à Ispahân et les notables de la ville, parmi eux les parents d'Imâd ad-dîn, quittèrent la ville pour s'installer dans les cimetières aux bords du Zenderoud où se trouvaient des monu-

1) P. ١٠٤. Ci dessus p. XXIV.

2) Ce qui correspond au 7 Juin 1138. Ibn al-Athîr XI, ٤١ et après lui Weil, *Gesch. der Chal.* III, 260 nomment le jour précédent (25 Ramadhân)

selon son bon plaisir. Il n'est pas clair où finit la composition d'Anouchirwân, car Imâd ad-dîn dit dans sa préface que celui-ci avait décrit les événements jusqu'à la mort de Togrul, mais nous n'avons pas réussi à reconnaître sa diction après le récit de son vizirat sous Mahmoud (p. ١٥ et suiv.); c'est toujours Imâd ed-dîn qui nous raconte l'histoire suivante. S'il est déja difficile de juger ces questions d'après la traduction arabe d'Imâd ad-dîn, il devient tout-à-fait impossible, quand on n'a devant soi que l'abrégé de cette traduction, rédigé par un auteur postérieur. Or, en publiant cet abrégé, je me crois autorisé à me borner aux remarques sus-mentionnées en laissant au futur éditeur de l'oeuvre d'Imâd ad-dîn l'honneur et le soin de résoudre ces questions d'une manière plus exacte.

II.

Mohammed, plus généralement connu sous le nom d'Imâd ad-dîn al-Kâtib al-Ispahânî, naquit selon ibn-Khallikân en l'an 519 (1125).[1]). Nous avons eu l'occasion dans la biographie précédente d'Anouchirwân de remarquer qu'il appartenait à une famille, originaire de la ville d'Ispahân, dont plusieurs membres exerçaient les fonctions de kâtib et étaient montés assez haut dans la hiérarchie administrative. Quant à son père Çafî ed-dîn Mohammed, il avait juré après la mort de son frère al-Azîz (527) de ne plus entrer au service des princes; il tint son serment et survécut à son frère d'une trentaine d'années.[2]). Le vizir ad-Derge-

---

1) Ed. de M. Wüstenfeld n. 715. 2) P. ١٨١.

nommé Abou-'l-Qâsim Hibat allah ibn al-Fadhl, selon Imâd ad-dîn dans son Anthologie poétique [1]):

Ta modestie bien connue dérive de bassesse, à cause de cela on te suspecte d'orgueil, tu manques à gratifier celui qui met son espoir en toi et tu te lèves au devant de lui, c'est se lever contre les quémandeurs, non pas au devant d'eux.

Un homme d'état en qui on ne trouvait à blâmer que sa piété et sa politesse, n'a pas besoin d'autres louanges; nous qui connaissons son histoire, nous avons eu l'occasion d'admirer son caractère doux et aimable. Mais ici il s'agit surtout de l'homme de lettres et aussi comme tel il nous plaît, malgré l'accusation, peu fondée selon nous, d'Imâd ad-dîn (p. ۴) qu'il écrivait dans un esprit d'admiration de soi-même et de détraction contre les gens de talent, ses contemporains. Cependant, Imâd ad-dîn lui-même ne trouve rien à ajouter aux jugements portés par Anouchirwân sur divers personnages de l'époque, excepté au sujet du vizir as-Somairamî [2]) et — celui-ci était le grand fauteur de son oncle al-Azîz, de sorte qu'il y ait lieu de douter de sa propre impartialité. Que les Mémoires d'Anouchirwân portent un caractère personnel est un fait incontestable, mais en même temps inséparable de ce genre de composition; ce qui plus est, il en fait tout le charme. Nous regrettons seulement que l'ouvrage original soit perdu pour nous et que nous ne le connaissions que par la traduction d'Imâd ad-dîn. Même, si nous lui croyons qu'il se soit acquitté de sa tâche conscientieusement, il n'en est pas moins certain qu'il a ajouté et, qui pis est, retranché

---

1) Ms. de Leide n. 21 *a*. p. 226. Les mêmes vers sauf quelques legères variantes sont attribués par al-Fachrî p. ۳٥۴ à ibn-al-Habbârîya.

2) P. ۱۳..

tel, lorsque Mas^coud fut reçu à une audience publique du calife, car le sultan n'entendant pas l'arabe, le vizir fut chargé de traduire en persan le discours prononcé à cette occasion par al-Mostarchid [1]. Deux années plus tard (528 cmp. Ibn al-Athîr XI, ٩) le calife lui accorda sa démission, mais en même temps ou peu après, lorsque Mas'oud monta sur le trône après la mort de Togrul [2], il fut appelé aux mêmes fonctions auprès du sultan pour y rester jusqu' en 530 (1136) [3]. S'il ne réussit pas à mettre ordre aux affaires de l'empire, dit Imâd ad-dîn, ce n'était pas à cause d'un défaut en lui, mais uniquement à cause du désordre général. Peu de temps après (en 533 selon ibn al-Athîr XI, ٤٧) [4] il mourut à Bagdad. On lui fit de magnifiques obsèques; le vizir du calife et les autres fonctionnaires y étaient présents. Son corps, d'abord enseveli dans la maison qu'il avait habitée pendant sa vie, fut plus tard transporté à Koufa pour être déposé auprès du sanctuaire d'Alî ibn-abi-Tâlib.

Les chroniqueurs arabes ne nous disent rien des mérites d'Anouchirwân comme vizir, mais en revanche ils ont de magnifiques louanges pour l'homme et en cela ils sont d'accord avec les poètes de l'époque. C'était, dit ibn al-Athîr, un homme intelligent, prompt, pieux et droit. Même les poètes qui lui adressaient des satires ne trouvaient à blâmer en lui que sa piété excessive. Ainsi disait un d'entre eux,

---

1) P. ١٧٤.

2) Sur l'année de l'avènement au trône de Masoud il y a aussi une légère différence entre ibn al-Athîr et Imâd ad-dîn, car celui-ci nomme l'an 528 (p. ١٧٣), celui-là l'an 529 (Chron. XI, ١٩).

3) P. ١٨١. Ibn al-Athîr XI, ٣٩.

4) al-Fachri p. ٣٥٥ porte l'an 532.

envoyé en toute hâte par le commandant de la ville de Hilla, se présenta devant Tekrît et ramena al-Azîz vers la forteresse où il fut de nouveau emprisonné. En même temps on fit dire aux gens de Mas^coud qu'on obéirait volontiers à ses ordres, dès que son trône serait bien établi, mais qu'on se croyait obligé pour le moment d'attendre les ordres du sultan Togrul. Mas^coud, ayant reçu ce message et n'y pouvant rien changer, poursuivit sa marche vers Bagdad et le malheureux al-Azîz tomba bientôt victime de la vengeance de son ancien compétiteur ad-Dergezînî. Celui-ci avait été recompensé pour son devouement par Sindjar avec le double vizirat auprès de lui et auprès de son neveu Togrul, mais il préféra en exercer les fonctions auprès du dernier, tandis qu'il se fit représenter auprès de Sindjar par un lieutenant. Cependant, pour pouvoir agir en cas d'urgence, il s'était procuré des ordonnances en blanc pourvues du sceau de Sindjar et il en fit aussitôt usage pour faire couper la tête à al-Azîz. Il est vrai que les seigneurs Aiyoubides de la ville de Tekrît refusèrent d'abord d'exécuter l'arrêt de mort, parce qu'ils avaient pris en affection leur prisonnier, mais ad-Dergezînî n'abandonna pas son projet. A l'insu du sultan Togrul il députa l'eunuque Behrouz vers Tekrît avec des ordres formels pour couper la tête à al-Azîz et cette fois les Aiyoubides n'osèrent pas s'opposer à l'exécution. Ainsi périt l'oncle d'Imâd ad-din en l'an 527 (1133), mais celui-ci profitera à une époque postérieure de sa vie, quand il cherchera un asile dans la Syrie, de l'amitié des Aiyoubides envers son oncle.

Quant à Anouchirwân, il avait été investi du vizirat par le calife al-Mostarchid-billah en 526 après s'être excusé en vain (Cmp. ibn al-Athîr X, ٢٨٠). Il fonctionnait comme

Mas^coud eut le dessous et Togrul fut installé définitivement sur le trône des Seldjoucides; mais le premier, loin de se laisser décourager par cette infortune, se rendit quelque temps après à Bagdad et y fut de nouveau reconnu comme sultan par le calife. Pendant cet intervalle eurent lieu les événements racontés par ibn-al-Athîr, X, p. ۴۷۷—۴۷۸ que nous passons sous silence parce qu'ils ne nous intéressent pas ici, mais cette marche de Mas^coud nous ramène à la biographie d'al-Azîz et d'Anouchirwân. En passant par la ville de Tekrît, Mas^coud envoya des gens de sa suite à Nedjm ad-dîn Aiyoub, gouverneur de la ville, pour qu'al-Azîz dont il voulait faire son vizir lui fût livré. Nedjm ad-dîn le fit en effet sortir de prison tout en cherchant des prétextes pour retarder l'heure à laquelle il serait mis entre les mains des envoyés de Mas^coud, jusqu'à ce qu'il fit nuit. al-Azîz perdit alors patience et voulut sortir de la ville à ses risques et périls, mais il trouva les portes fermées, les clefs étant, disait-on, gardées dans la forteresse. Evidemment le gouverneur hésitait à satisfaire aux désirs de Mas^coud en redoutant la vengeance de Togrul ou plutôt celle du vizir tout-puissant ad-Dergezînî. Cependant, le temps s'écoulait et le lendemain un général turc,

combat qui fut livré selon ibn al-Athîr (XI, ٣٩ à Pendj Angoucht en 532, selon Imâd ad-dîn (p. ١٨۴, ١٨٥) à Kourchemba vers la fin de l'an 531. Mais il résulte de ces deux passages que les lieux Pendj Angoucht et Kourchemba étaient situés dans le voisinage de la ville de Dinawar et que Mirkhond (*Hist. des Seldjoucides* ed. Vullers p. ١٩٩) en fixant à Pendj Angoucht le champ de bataille entre le calife Mostarchid billah et le sultan Mas'oud (en 529) s'est trompé, car nos deux auteurs sont parfaitement d'accord que ce combat a été livré à دايمرج ou داى مرك. Cmp. Weil, *Geschichte der Chalifen* III, 230, note 1. On sait que le calife fut fait prisonnier à cette occasion et peu après assassiné par des fédaïs. Le témoignage d'Abou-'l-Farâdj que ces assassins avaient été loués dans ce but par Sindjar est confirmé par Imâd ad-dîn. Cmp. p. ١٧٨.

nique [1]) est sans doute bien plus exact. Après la mort de Mahmoud, ad-Dergezînî ne songea pas à reconnaître comme sultan Davoud, qui se trouvait alors bien loin à Tebrîz, mais il marcha immédiatement avec les troupes à Rai pour y attendre l'arrivée de Sindjar et pour se rendre à ses décisions sur la succession. Il y attendit plus de cinq mois, car Sindjar n'arriva qu'en Rabi II 526 (Mars 1132) à Rai où il fut rejoint par Togrul, frère de Mahmoud auquel il avait destiné le trône. Ils marchèrent ensemble à Hamadân et de là, après un séjour de trois jours, à Nehâwend, puisque le bruit courait que Masᶜoud, autre frère de Mahmoud, ligué avec Qaradja, atabec de la Perse s'approchait avec des troupes pour faire valoir ses droits au trône. Le bruit était vrai, car, comme nous l'apprend ibn al-Athîr (Chron. X, ۴۷۹), le calife al-Mostarchid billah s'était lié avec Masᶜoud, Seldjouqchâh, Qaradja, Dobais ibn-Çadaqa, seigneur de Hilla, et Zenki, seigneur de Damas, pour se soustraire à la domination de Sindjar. Cependant, quand il fallut agir, les deux derniers s'excusèrent et le calife retira ses troupes, de sorte que Masᶜoud avec les alliés qui lui étaient restés fidèles dut faire face sans eux à l'armée de Sindjar. Un effort pour gagner l'Azerbaidjân échoua par l'énergie de celui-ci qui, par des marches forcées, rattrapa Masᶜoud auprès de Dinawar. Ici le combat eut lieu, selon ibn al-Athîr, le 8 Radjab 526 (= 25 Mai 1132), à un lieu qu'il nomme عولان, tandis qu' Imâd ad-dîn le nomme Pendj Angoucht [2]). Cette fois

1) P. ۱٥۹ et suiv.

2) Les deux historiens ne sont pas mieux d'accord touchant la date, car selon Imâd ad-dîn, Sindjar retourna déjà en Djomâda II vers le Khorasân (p. ۱۹.). La même différence sur le lieu et la date revient à propos d'un

d'en être quitte pour cette bagatelle; à al-Azîz ad-Dergezînî allait demander la tête. Pour arriver à ce but, le nouveau vizir usa premièrement d'une ruse. Mahmoud avait épousé de suite deux filles de Sindjar qui étaient mortes. Sindjar réclama leur héritage que Mahmoud n'avait nullement l'intention de céder. Le vizir lui fit alors observer que Sindjar n'agréerait pas ses excuses, mais qu'il exigerait le témoignage d'al-Azîz, comme celui d'un homme de confiance; pour éviter le danger, continua-t-il, il faut l'emprisonner, car l'interrogatoire d'un homme emprisonné ne se fait pas. Mahmoud hésita, mais le vizir rusé savait comment s'y prendre. Eh bien, dit-il, qu'est ce qu'il lui ferait que d'être mis en prison! est ce qu'il nuit à la perle qu'elle soit incluse daus une coquille, je vous paierai 300.000 dinâr dès que vous l'aurez mis en prison. Le sultan n'eut plus de scrupules; al-Azîz fut emprisonné, premièrement à Bagdad, plus tard dans la citadelle de Tekrît. Pendant qu'il se trouvait là, de graves événements eurent lieu.

Le sultan Mahmoud mourut dans le mois de Chauwal 525 (Sept. 1131) et on n'était pas d'accord à qui appartiendrait le trône après lui. Selon ibn al-Athîr (Chron. X, ۴۷۱) son fils Davoud fut proclamé avec l'approbation du vizir ad-Dergezînî, de l'atabec Aqsonqor al-Ahmedîlî et d'autres hauts fonctionnaires. Quelques tumultes s'élevèrent à Hamadân et dans les autres villes de la province du Djebel, mais ils cessèrent bientôt et alors le vizir se rendit en sûreté avec ses biens à Rai, ville qui obéissait alors à Sindjar. Ceci se lit textuellement au passage cité, bien qu'il soit absurde que, lorsque le repos fut rétabli, le vizir seul ne se sentît pas en sûreté et allât se mettre sous la protection de Sindjar. Ici le récit de notre chro-

du vizirat en 521 (1127). Mais l'espoir d'al-Azîz touchant le sort d'ad-Dergezînî ne fut point réalisé; le caractère doux et aimable d'Anouchirwân abhorrait tout acte de violence. Au contraire, il fit dresser une tente dans son palais pour le vizir déchu, lui donna la permission d'y recevoir ses amis, il le visita lui-même chaque jour, bref, il le traita avec distinction, ce qui lui vaut, de la part d'Imâd ad-dîn, l'accusation de faiblesse et de manque de respect pour soi-même. Ce qui est certain, c'est qu' Anouchirwân se trouvait impuissant à cause de l'influence du togrâî Chihâb ad-dîn Asʿad, du mostaufi Abou-'l-Qâsim Çafî ed-din, du chambellan Argân et de sa femme qui fonctionnait comme intendante (قهرمانة) dans le palais du sultan. Il donna donc sa démission après un an et quelques mois, comme il dit lui-même [1]); le vizir déchu ad-Dergezînî reprit sa place. Ni Anouchirwân, ni Imâd ad-dîn ne disent rien de l'intervention de Sindjar en faveur d'ad-Dergezînî, lors de son entrevue avec Mahmoud à Rai en 522 (1128), dont parle ibn al-Athîr (X, ۴٥٩), mais le premier a peut-être prudemment omis cette circonstance et le dernier peut l'avoir oubliée, car la chose paraît assez probable. La faveur dont ad-Dergezînî jouissait auprès de Sindjar nous explique les égards qu' Anouchirwân avait eus pour lui et la démission d'Anouchirwân n'a sans doute pas été volontaire, comme ses expressions pourraient nous le faire croire, mais forcée. Du reste il se plaint amèrement qu'ad-Dergezînî, qu'il avait comblé de bienfaits durant son vizirat, lui fit prendre la maison qu'il avait fait bâtir aux bords du Tigre à Bagdad, mais il aurait dû se féliciter

1) P. ١٥٠. Imâd ad-dîn dit: pendant une année; selon Ibn al-Athîr X, ۴٥٢ il ne resta à Ispahân que pendant dix mois.

valut des louanges magnifiques de la part des poètes [1]. Après son retour il sollicita sa démission comme mostaufi et l'obtint après avoir cédé premièrement aux désirs du sultan qui n'en voulut rien entendre; il accepta cependant la charge de trésorier et celle de vizir des enfants du sultan, sachant qu'il serait à la merci de ses ennemis, s'il était privé de tout soutien d'en haut. Or, comme nous l'a déjà dit Anouchirwân, ces charges étaient de la plus haute importance, car le fonctionnaire avait à chaque instant accès auprès du sultan. Azîz en fit si bon usage qu'il réussit à produire une ordonnance de Mahmoud par laquelle ad-Dergezînî fut destitué et livré entre ses propres mains [2]. C'eût été pour lui la chose la plus facile du monde de faire torturer son ancien ami pour lui extorquer de larges sommes, jusqu'à ce qu'il eût rendu le dernier soupir avec le dernier sou, mais encore une fois sa faiblesse lui fit chercher un expédient pour se débarrasser de son adversaire. Il engagea le sultan à faire revenir Anouchirwân de Bagdad pour l'investir du vizirat, tandis qu'il lui fit en même temps livrer ad-Dergezînî, dans la conviction que le nouveau vizir ne tarderait pas à faire ce qu'il n'avait pas osé lui-même. Il faut savoir qu' Anouchirwân avait été délivré de son emprisonnement peu après la mort de Chems al-Molk; le sultan l'avait même invité à se rendre à sa cour et avait voulu lui confier quelque charge importante, mais bien qu' Anouchirwân, aidé par ses nombreux amis, se fût rendu auprès de Mahmoud, il avait reçu une trop rude leçon. Il persista à solliciter la permission de vivre dans l'oubli à Bagdad et le sultan finit par la lui accorder. Cependant, cette fois les ordres étaient formels; Anouchirwân se chargea

1) P. ١٤٧. 2) P. ١٤١.

Imâd ad-dîn, c'était Abou-'l-Qâsim ad-Dergezînî, alors en mission auprès de Sindjar, qui l'avait dénigré, et lorsque le message de Sindjar arriva auprès de Mahmoud, continue-t-il, on conseilla à celui-ci de faire mourir son vizir (فأشير على قتله). Mais, si nous comparons le récit d'ibn al-Athîr sur ces mêmes événements (X, ۴۳۳, ۴۳۴), nous lisons que c'était al-Azîz qui avait donné ce perfide conseil. Cela est très probable, car, après la mort de Chems al-Molk en 517 (1123), le sultan fit offrir le vizirat à al-Azîz, mais celui-ci, tout en se déclarant prêt à se charger du gouvernement, recula devant la responsabilité qu'il voulut faire porter par ad-Dergezînî dans l'espoir d'avoir en lui un ami fidèle et un titulaire oisif [1]). Ici encore il put éprouver la vérité du proverbe qui dit que celui qui creuse une fosse à autrui y tombe souvent lui-même. Le nouveau vizir avait sans doute toute raison pour être reconnaissant envers al-Azîz, car il lui devait la vie. Ayant joué un rôle peu prudent dans les premières années du règne de Mahmoud il avait failli être mis à mort par le vizir as-Somairamî, si al-Azîz n'avait intercédé en sa faveur sur la demande de son frère Çafî ed-dîn, père d'Imâd ad-dîn [2]). Mais la reconnaissance est une vertu rare; al-Azîz ne tarda pas à expérimenter que ad-Dergezînî n'avait nullement l'intention de n'être vizir que de nom et qu'il se permettait des actes de violence, que lui, al-Azîz ne saurait approuver. Prévoyant que tôt ou tard son tour viendrait d'être sacrifié à l'ambition et à l'avarice d'ad-Dergezînî, il résolut de se sauver à temps. Déjà en 517 ou 518 il sollicita la permission de faire le pèlerinage de la Mecque, qu' il accomplit en grand seigneur, car tous les pèlerins furent entretenus à ses frais, ce qui lui

1) P ۱۴۱. 2) P ۱۳۱.

ce fut justement à cette époque qu'il eut des démêlés peu amicaux avec Anouchirwân. Celui-ci se trouvait à Bagdad, quand il reçut une ordonnance du sultan, écrite de la main d'al-Azîz et pourvue du togra et du sceau du vizir du contenu suivant: L'ordre auquel on doit obéissance est qu'Anouchirwân, s'il se trouve dans le territoire de Bagdad, sera emprisonné dans son logis au Bâb al-Marâtib, sans communication avec ses parents et avec ses amis et que, s'il s'est rendu dans la province du Djebel, il sera enfermé dans la forteresse de Kofrâch dans le territoire de l'émir Borsouq, sous condition qu'il n'aspire ni aux fonctions, ni aux pensions et qu'il fasse partir pour la résidence ses esclaves pour être assignés à divers émirs, afin qu'il ne les ait pas à sa charge durant sa retraite. Une ordonnance du vizir portait encore qu'il était déchu de sa charge de ʿâridh al-djaich et qu'il devait envoyer les régistres etc. sous cachet à son successeur. Si ce ne fut par respect aux ordonnances du sultan, dit Anouchirwân, non sans quelque ostentation, j'eusse fait peu de cas de ceux qui me les apportaient et je les eusse congédiés pour rapporter à leur maître qu'ils avaient trouvé en moi leur homme. Ceci eut lieu en 516 (1122): l'auteur de cette disgrâce était, selon Anouchirwân, al-Azîz, ce qui est assez probable, car Imâd ad-dîn ne cherche pas à le disculper. al-Azîz était malgré ses mérites très ambitieux, il aspirait à l'honneur d'être vizir sans vouloir s'exposer aux risques de cette dignité suprême. Bientôt une belle occasion se présenta pour se défaire du vizir Chems al-Molk. Ce dignitaire avait suscité la colère du puissant Sindjar, qui exigea de son neveu Mahmoud qu'il l'envoyât vers le Khorasân pour se justifier devant lui. A en croire

1) P ۱۳۷, ۱۳۸.

pire ne fut que l'ombre de ce qu'avait été l'empire des Seldjoucides sous Alp-Arslân et sous Mélikchâh. Mais nous jetterons un coup d'œil sur la carrière politique d'un autre homme qui était l'oncle d'Imâd ad-dîn et qui eut des rapports avec Anouchirwân. Il s'appelait Abou-Nasr Ahmed ibn-Hâmid ibn-Mohammed ibn-Abdallah ibn-Alî ibn-Mahmoud ibn-Hibat-allah Aloh, mais il est connu sous le nom d'al-Azîz, parce qu'il avait le surnom d'Azîz ed-dîn. Il était un des kâtibs les plus célèbres de l'époque et sa biographie se trouve dans ibn-Khallikân (éd. de M. Wüstenf. n. 77). Né en 472 sa carrière fut d'abord intimement liée à celle de Kamâl al-Molk Alî as-Somairamî. Celui-ci avait été premièrement au service de la princesse Gieuher Khâtoun, épouse de Mohammed, puis, ayant obtenu par l'intercession de celle-ci la charge de mouchrif de l'empire il était monté dans les derniers jours de Mohammed au rang de mostaufi et avait fini par devenir le successeur du vizir Rabîb ad-daula en 512 (1118). al-Azîz monta avec lui et fonctionna comme son lieutenant, jusqu'à la mort d'as-Somairamî qui fut assassiné en 515 à Hamadhân [1]), quand il devint lui-même mostaufi. On devait à al-Azîz plusieurs belles institutions, parmi lesquelles Anouchirwân cite une école pour les orphelins qu'il fit bâtir à Bagdad après y avoir assigné de riches dotations. Il fut en outre le premier qui introduisit le service des ambulances. Deux-cents chameaux suffirent à peine pour porter les instruments et les médicaments, les tentes et les médecins, les infirmiers et les infirmes. Sous le vizirat de Chems al-Molk, fils de Nizâm al-Molk et successeur d'as-Somairamî il était réellement tout-puissant et

---

1) Ibn al-Athîr X, ۴۳۴ met à tort cet événement sous l'an 516, car le témoignage d'Anouchirwân est ici décisif. Cmp. p. ١٣٥, 12 et ١۴١, 5.

wân résista à toute tracasserie et, quand le vizir tomba enfin en disgrâce, les autres hauts dignitaires résolurent de charger le vice-vizir d'exposer au sultan leur avis touchant les affaires d'état, bien qu' Anouchirwân n'approuvât pas la démission de Khatîr al-Molk. Mon avis, dit-il, était à peu près celui du calife al-Moᶜtadhed qui, lorsqu'on tâchait à l'indisposer à l'égard de son vizir Obaidallah ibn-Solaimân, aurait répondu: Si je songe à la stagnation des affaires dans l'intervalle entre la démission de l'ancien vizir et la création du nouveau, je ne veux pas le destituer, s'il suffit à son devoir [1]). Cependant, il se soumit à la volonté de ses collègues et se chargea par interim du soin du gouvernement, jusqu'à ce que le sultan eût désigné le nouveau titulaire. Ce fut sans doute un coup sensible pour son amour propre que le choix ne tomba pas sur lui, mais sur Rabîb ad-daula abou-Mançour, fils d'Abou-Chodjâ, ancien vizir du calife al-Moqtadî. Du reste il n'ambitionna guère l'honneur de cette charge, car le sultan était prêt de mourir et le changement de maître aurait probablement causé de grandes difficultés. Nous ignorons ce qui advint de lui, sinon qu'il resta encore quelque temps à la résidence; probablement il se contenta de nouveau de sa charge de ᶜâridh al-djaich jusqu'à son départ à Bagdad, quand il se fit remplacer comme tel par un lieutenant.

L'avènement au trône du sultan Mahmoud ibn-Mohammed, qui était encore tout jeune et inexpérimenté, se signala d'abord par plusieurs fautes très graves qu'Anouchirwân fait monter au nombre de dix. Il nous mènerait trop loin de les énumerer ici après lui, bref, le nouveau sultan dut s'humilier devant son oncle Sindjar [2]) et son em-

---

1) P. ١١٣. 2) Correctement il faudrait écrire Sandjar.

de Loth. Qui est Loth, demanda le vizir. Un des prophètes de Dieu, reprit-on. A-t-il vécu avant notre prophète ou après? — Notre prophète est le sceau des prophètes et le seigneur des envoyés, après lui il n'y en a pas d'autre. — Eh bien qu'a-t-'il dit là-dessus? — Dieu a révélé au sujet du peuple de Loth: Vraiment à cause de votre volupté vous avez affaire aux hommes à l'exclusion des femmes, vraiment vous êtes un peuple ignorant [1]. — Qu'est-ce que le mot تجهلون, demanda le vizir, qui était persan et ne savait pas l'arabe? — Vous êtes des ignorants, reprit-on. Cela suffit, dit alors le vizir l'affaire est donc légère, l'excuse de celui qui commet la faute est qu'il est ignorant; je croyais moi, que c'était une crime énorme et abominable [2].

N'est-il pas singulier, s'écrie Anouchirwân, qu'un sultan mette tout le soin possible dans le choix de ses loups-cerviers et de ses chiens de chasse et qu'il se soucie si peu de ses conseillers et de ses fonctionnaires? Cependant, cette fois Mohammed s'aperçut à la fin que les affaires allaient mal et il fit inviter Anouchirwân lui-même à y remédier, en lui donnant la charge de naïb du vizir ou, pour ainsi dire, de vice-vizir. Anouchirwân témoigna son respect, formula quelques excuses, mais finit par se conformer aux désirs du sultan et accepta. Or, la position d'un vice-vizir qui était nommé par le sultan contre la volonté du vizir était des plus difficiles; on suspectait en lui un contrôleur assez odieux de la part du sultan, on contrariait tous ses projets avec une résistance plus ou moins ouverte et on ne lui payait ni les cadeaux ni les émoluments auxquels il avait droit. Mais le caractère aimable d'Anouchir-

1) Le Coran, Soura 27 vs. 56.

2) P. ١٠٣.

nières insinuantes en faisait son métier, de sorte que personne ne fut à l'abri de ses intrigues, pas même le frère du calife, si celui-ci n'en eût pas eu vent et ne lui eût fermé la bouche par un beau cadeau [1]). Cependant Anouchirwân ne fut, à ce qu'il paraît, pas atteint par la malveillance de cet homme qui du reste tomba bientôt victime d'un assassinat; il exerça même les fonctions de ʿâridh al-djaich, charge qu'il dut céder quelque temps après à Chems al-Molk, fils de Nizâm al-Molk qui payait pour ce titre 2000 dinâr au trésor du sultan. A en juger par les expressions d'Anouchirwân lorsqu'il raconte ce fait (p. ١..) un tel marché était fort ordinaire et nullement répréhensible; on payait ces sommes en signe d'obédience (خدمة).

Peu après ces événements, le sultan Mohammed investit du vizirat Khatîr al-Molk abou-Mançour Mohammed ibn-Hosain al-Maibodhi. »Quand, dit Anouchirwân, cet homme était assis sur les coussins du diwân, on croyait voir deux coussins farcis. Mais, malgré sa corpulence excessive, son intelligence était plus mince qu'une toile d'araignée. Comme preuve de son ignorance on se racontait plusieurs anecdotes dont voici une: Un jour à Bagdad le vizir se trouva à cheval dans un grand cortège à côté de Djalâl addaula Abou Alî ibn-Sadaqa, qui exerça plus tard les fonctions de vizir auprès du calife al-Mostarchid. Tout à coup il adressa la parole à son compagnon en présence d'une grande foule d'auditeurs et s'écria: Il y a une chose qu'il me pique de savoir, c'est si la lawâta (Sodomie) est une institution ancienne, ou bien une coutume moderne. Un des assistants répondit: C'est une coutume ancienne du peuple

1) P. ٩٥.

plique fort bien chez un auteur contemporain et chez un haut fonctionnaire, car les faits et gestes des Ismaéliens causaient une consternation générale et profonde, d'autant plus parce que de faux bruits exagéraient ce qui se passait véritablement. Or, le sultan Alp-Arslân avait supprimé, malgré les remontrances de Nizâm al-Molk, le service des postes de l'empire, de sorte que l'on était peu au courant des affaires. On voyait des Ismaéliens partout, on ne savait plus reconnaître ses amis et ses ennemis, il y avait une incertitude qui sapait la base de la société. Il était également dangereux, surtout pour un fonctionnaire, de se déclarer pour ou contre; en ce cas il avait à craindre l'épée des fedaïs, en celui-là il était presque sûr d'être dénoncé auprès du sultan d'entretenir intelligence avec les ennemis de la religion. Des gens ambitieux et peu scrupuleux en faisaient souvent usage pour perdre leurs ennemis ou leurs compétiteurs. Notamment un certain Abdallah al-Khatîbî, homme ignorant, mais de ma-

---

s'est bien aperçu (Comp. *Der Islam etc* II, 97, 111 note 1) qu'il soit peu probable que le fameux fondateur des Ismaéliens qui mourut en 518 ait visité l'école en même temps que le célèbre vizir qui naquit déjà en 408 et qui de plus entra de bonne heure dans le service public, mais il a, malgré ces difficultés chronologiques, admis l'anecdote dans le texte de son livre. Je fais remarquer que le récit de Mirkhond se base uniquement sur l'ouvrage pseudépigraphique intitulé نظام الملك (ou نصايح) وصايا composition que plusieurs savants confondent avec les Mémoires de Nizâm al-Molk lui-même qui nous sont connus sous le titre de سير الملوك ou كتاب سياست. (L'art de gouverner). Certes, si l'anecdote se lisait dans ces mémoires, il faudrait chercher quelque expédient pour résoudre la question de chronologie, mais comme il n'en est rien on comprend aisément que l'anecdote, très ingénieuse du reste, doit son origine à la fantaisie de l'auteur des وصايا qui peut-être a pensé au passage dans les Mémoires d'Anouchirwân, dans lequel celui-ci nous dit qu'il a visité l'école avee plusieurs individus qui devinrent plus tard les premiers Ismaéliens. Sur les وصايا attribués à Nizâm al-Molk cmp. Rieu, *Cat. du Mus. Brit.* II, 446. Selon lui, l'ouvrage date du IXième siècle de l'Hégire.

imparfaite tant que le joug spirituel de l'Islâm péserait sur les esprits. Leurs nouveaux maîtres, les Turcs étaient beaucoup moins redoutables, car la race turque et mongole a toujours montré une assez grande indifférence envers les différentes religions et n'est de sa nature nullement fanatique. Grâce à ces circonstances favorables, l'Islamisme des classes supérieures dans la Perse aboutit à cette époque à une espèce de panthéïsme, qui chez les natures religieuses prit la forme d'un mysticisme exalté, chez d'autres celle d'un athéisme complet [1]). Les poésies d'Avicenne, d'Omar Khaiyâm surtout nous montrent comment on se moquait des mollas et des institutions de l'Islâm. Les vrais croyants en furent sans doute très choqués, mais, comme on gardait les apparences, l'affaire en resta là. Mais, après la mort de Malikchâh, nombre de gens qui, comme nous dit Anouchirwân, avaient reçu la même éducation, fréquenté les mêmes écoles que lui, se séparèrent de la communauté de l'Islâm et formèrent une société secrète. De leur nombre était un individu de la ville d'ar-Rai, écrivain public de son métier qui, après avoir parcouru le monde, leva le masque, se rendit maître de plusieurs forteresses et se fit connaître par plusieurs actes de violence. Anouchirwân ne nous dit pas le nom de cet individu, mais il est bien difficile de ne pas reconnaître Hasan ibn-Sabbâh, bien que les détails mentionnés soient en contradiction avec ce que l'on raconte de lui ordinairement [2]). Cette réticence s'ex-

---

1) La condition actuelle de la Perse en matière de religion date de cette époque reculée.

2) L'anecdote de l'amitié entre Nizâm al-Molk, Omar Khayâm et Hasan ibn-Sabbâh que l'on lit chez Mirkhond, *Not. et Extraits* IX, p. 143 suiv. 192 suiv. et qui a passé ensuite dans nos manuels d'histoire qui se donnent pour des compositions critiques, y fait une assez mauvaise figure. L'historien le plus récent du monde musulman, M. le Professeur A. Müller de Königsberg

Anouchirwân avait passé à Basra trois années, lorsque la mort de Barkiyâroq en 498 (1105) et l'avénement de Mohammed au trône mirent fin à l'existence douce et tranquille de l'homme de lettres et décidèrent autrement de son sort. Le nouveau sultan n'avait pas oublié l'ami de Moaiyad al-Molk: il l'appela à sa cour qui se trouvait alors à Bagdâd et lui donna la charge importante de trésorier. Anouchirwân s'en enorgueillit un peu trop, car il a soin de nous raconter que les vizirs et les autres hauts dignitaires de l'état ne voyaient le sultan que dans les audiences publiques, tandis que lui, il conversait avec lui sans témoins et était honoré de ses discours confidentiels. Il nous fait ensuite la relation du succès de son intercession dans un cas spécial où il s'agissait d'une personne à qui on voulait extorquer une somme considérable. C'était un piége tendu à Anouchirwân, car la personne en question était un Alide de distinction et on savait que notre auteur, qui était un pieux Chiïte, se trouverait dans un grand embarras, puisque c'était au trésorier d'exécuter cet ordre du Sultan. Cependant il se tira bien de l'affaire.

Bientôt des difficultés plus grandes surgirent.

La société musulmane dans les contrées orientales passait alors par une crise des plus graves. Les Persans qui ne s'étaient soumis à l'Islâm qu'à force des mesures énergiques d'hommes de sang, comme le terrible Haddjâdj, savaient depuis longtemps que c'en était fait de la puissance de leurs tyrans arabes. Cependant, leur délivrance resterait

---

mitié entre ces deux hommes et peu suspect du reste. Ibn-Khallikân s'appuie sur une note prétendue de la main de Harîri qu'il aurait vue lui-même dans un exemplaire de quelques séances, portant qu'elles auraient été composées pour le vizir Djalâl ed-dîn (Abou) Alî ibn-Sadaqa. Mais pour juger de l'authenticité de cette note l'autorité d'ibn-Khallikân ne suffit pas.

mais l'épithète al-Qâchâni fait présumer qu'il était originaire de la ville de Qâchân. Ce qui est certain, c'est qu'il était déja adulte en 488 (1095), car il nous raconte lui-même[1]) qu'il se trouvait dans cette année présent à la bataille de Dâchîlou entre Barkiyâroq et Toutouch où périt ce dernier. La manière dont il raconte cette circonstance et son histoire dans les années suivantes nous font voir qu'il était lié par les liens de la reconnaissance et de l'amitié à Moaiyad al-Molk, fils de Nizâm al-Molk déjà mentionné. Ce jeune homme doué de plusieurs talents, mais d'un caractère fougueux et vindicatif, causa quelques années après sa propre ruine par sa haine envers la mère de Barkiyâroq, Zobaida Khâtoun, qu'il fit étrangler quand elle avait eu le malheur de tomber en son pouvoir dans la guerre entre Barkiyâroq et Mohammed. Déjà en 494 (1101) la fortune lui fut moins propice, il fut fait prisonnier dans un combat par les soldats de Barkiyâroq et conduit en présence du Sultan qui le mit à mort de sa propre main. Anouchirwân nous raconte que cette fin, bien que trop méritée, lui causa un si vif chagrin qu'il résolut d'abandonner le service public pour se rendre à al-Basra et pour s'y vouer uniquement à l'étude des belles-lettres. Il y fit entre autres la connaissance du célèbre al-Harîrî qui composa ses Séances à l'instigation d'Anouchirwân qu'il indique dans la préface par ces mots: »Une personne dont les conseils sont des ordres et à laquelle on s'estime heureux d'obéir m'a engagé à composer des séances" [2]).

---

1) P. ٨٥.

2) Comp. ibn-Khallikân, éd. de M. Wüstenfeld, n. 546. Cet auteur a tort de mettre en doute, si ce fût réellement Anouchirwân qui est indiqué ici par Harîrî, comme nous a assuré le fils du dernier, témoignage confirmé par l'a-

de fonctions, parmi lesquelles celle de togrâï était peut-être la moins importante, car sa position comme trésorier et surintendant de la cour lui donnait à toute heure accès auprès du sultan et auprès des princesses du harem. Mais, s'il a réellement dirigé le coup qui renversa Nizâm al-Molk, il s'est singulièrement mépris sur la puissance de son adversaire, même après la mort, car les clients et les partisans de celui-ci surent contrecarrer l'intrigue qu'il avait tramée avec Turkan Khâtoun pour assurer la succession au trône au fils tout jeune de celle-ci et lui-même il tomba peu après victime de leur vengeance. Le gouvernement de l'empire restait réellement entre les mains des fils de Nizâm al-Molk et du corps de kâtibs qui s'étaient formés sous sa direction. Quant aux premiers, Izz al-Molk Abou Abdallah al-Hosain fut vizir de Barkiyâroq, tandis que son frère Abd ar-Rahîm fut nommé togrâï; Imâd al-Molk Abou-'l-Qâsim fut vizir de Bouri-bars; Moaiyad al-Molk Abou Bekr Obaidallah fut premièrement vizir de Barkiyâroq, plus tard de Mohammed; Fakhr al-Molk Abou 'l-Fath al-Mothaffar fut vizir de Toutouch, de Barkiyâroq et ensuite de Sindjar; Dhiyâ al-Molk Abou Nasr Ahmed fut le vizir de Mohammed et Chems al-Molk Othmân fut investi de la même dignité sous Mahmoud ibn-Mohammed.

Le premier auteur de notre chronique, Charaf ad-dîn Abou-Nasr Anouchirwân ibn-Khâlid ibn-Mohammed était aussi du nombre des kâtibs du diwân. Ibn-Khallikân ne lui a pas consacré d'article, et Imâd ad-dîn al-Kâtib ne le mentionne pas dans l'énumeration des vizirs au commencement de son Anthologie poétique. Nous sommes donc obligés de puiser les détails biographiques touchant sa personne presque exclusivement dans ses propres mémoires. L'année de sa naissance ne nous est pas connue,

nommé Djaᶜfarak (le petit Djaᶜfar) qui, pour divertir son maître, se plaisait à contrefaire Nizâm al-Molk et à plaisanter sur son compte. Djamâl al-Molk, informé de cette circonstance partit en toute hâte de Balkh pour Ispahân où il donna une verte réprimande au pauvre fou en présence du sultan, mais non content de cela il fit saisir Djaᶜfarak après la levée de l'audience et le fit mourir d'une manière barbare en lui arrachant la langue. Le sultan fut furieux, mais il cacha sa colère et partit peu après avec Nizâm al-Molk et Djamâl al-Molk vers Nisapour. Puis en retournant, quand Nizâm al-Molk était déjà parti, il fit appeler le gouverneur du Khorâsân et lui ordonna de faire périr le fils du vizir sous peine d'avoir la tête coupée. Le gouverneur n'ayant pas moins peur que son maître, eut recours à la ruse et engagea un serviteur imbécile de Djamâl al-Molk à lui faire avaler une boisson empoisonnée de sorte qu'il mourût. Le sultan, informé de ce qui avait été fait, accéléra sa marche pour rejoindre Nizâm al-Molk qui était ignorant de tout. Dans la visite de condoléance qu'il lui rendit aussitôt, il lui dit entre autres: »Console-toi, je serai pour toi un autre fils!" [1]) Il n'y a donc rien d'improbable dans la réponse fière et hautaine aux menaces du sultan qu'on lui attribue: »Dites au sultan que son trône et mon encrier (principal insigne du vizir) sont intimement liés; s'il ôte celui-ci, celui-là ne restera pas debout." Le vieillard tomba enfin victime d'un lâche assassinat que ses amis attribuèrent à Tâdj al-Molk Abou-'l-Ghanâïm al-Marzobân ibn-Khosrau-Firouz, vizir des enfants de Malikchâh. Cet homme ambitieux s'était si bien insinué dans les bonnes grâces du sultan qu'il fut comblé

1) P. ١٣٠. Ibn al Athîr, *Chron.* X, ٧٩, ٨٠ etc.

ces titres ne saurait donner qu'une idée vague et peu précise des fonctions de ces dignitaires. Le mot *togrâî* par exemple signifie: celui qui applique le *togra* (le sceau turc) sur les ordonnances du sultan, mais le bureau dont il était le chef était la chancellerie de l'empire; indépendamment de cela il fonctionna comme vizir lorsque le sultan était à la chasse, genre d'exercice et de récréation qui occupait une grande place dans la vie des émirs turcs et mongols. Entré dans les bureaux comme simple *kâtib* et après avoir parcouru les rangs subalternes, on commençait par devenir ʿârid al-djaich, pour monter ensuite au rang de lieutenant (نائب) du mouchrif, de mouchrif et ainsi de suite jusqu'à ce qu'on eût atteint le rang de vizir. Cependant chaque vizir n'avait pas parcouru ces divers rangs, il devait souvent sa haute dignité aux intrigues qui se tramaient dans les harems des sultans.

Pour que cette machine marchât bien, il fallait écarter autant que possible les influences funestes du dehors et ici se montre le talent de Nizâm al-Molk. Ayant occupé sa dignité environ trente ans de suite sous deux sultans, il avait si bien affermi sa position que personne ne songea à la lui disputer jusqu'à ce qu'il fût un vieillard décrépit. En premier lieu, les nombreux kâtibs des bureaux lui étaient tout à fait devoués, par ce qu'ils dépendaient entièrement de lui. Puis des clients et des esclaves encore plus nombreux lui tenaient lieu d'un corps d'armée. Ensuite il avait au moins huit fils auxquels il sut procurer des positions avantageuses et considérées. Plusieurs parmi eux devinrent plus tard vizirs, bien que nul n'égalât son père. Son fils aîné Djamâl al-Molk était gouverneur de Balkh et son histoire nous fait voir, combien le père était redouté par le sultan lui-même. Celui-ci avait à sa cour un nain,

rience, de leurs connaissances pour l'organisation d'une administration, assez forte pour se maintenir d'elle même, assez large pour être adaptée également aux vainqueurs et aux vaincus. Cette tâche demandait un homme de génie, celui qui s'en chargea fut un Persan qui nous est connu sous le nom de Nizâm al-Molk. Il est impossible d'écrire la biographie de cet homme remarquable jusqu'à ce que ses Mémoires aient trouvé un éditeur [1]); nous nous bornerons ici à faire connaître l'organisation administrative qu'il imposa à l'empire selon les données de notre chronique. Cette organisation ne fut rien moins que le développement d'un système nouveau; en Orient où tout pouvoir émane de la personne du Sultan, où le gouvernement dépend entièrement de ses qualités personnelles, un système d'administration n'a point de chance. Ce que l'on peut faire et ce que Nizâm al-Molk fit, c'est d'élever une classe de fonctionnaires qui ait les connaissances nécessaires et l'expérience des affaires. Dans ce but il attira dans les bureaux du gouvernement tous les jeunes gens de talent qui désiraient entrer au service public. Ces bureaux étaient alors au nombre de cinq et les chefs constituaient une hiérarchie administrative. Au premier présidait le *vizir*, au second le *mostaufi* (maître des comptes), au troisième le *tograï*, au quatrième le *mouchrif*, au cinquième le *ârid al-djaich* (contrôleur général de l'armée) [2]). La traduction de

---

1) M. Ch. Schefer s'occupe de cette publication.

2) P. ١٠٠ On voit que les divers bureaux portent d'autres noms que sous les califes Abbasides. Le bureau du *mostaufi* paraît correspondre au ديوان الزمام, celui du *tograï* au ديوان الرسائل والانشاء, celui du *ʿârid al-djaich* au ديوان الجند والشاكرية. Comp. von Kremer, *Culturgeschichte des Orients* I, 198 et suiv. Quant au diwân du *mouchrif*, il paraît appartenir au ministère des finances, comme celui du *mostaufi*.

lecteurs des pages suivantes, si je tâche à réunir dans un seul tableau les traits caractéristiques que nous présente la biographie de ces deux chevaliers de la plume. En agissant ainsi j'aurai assez souvent l'occasion de toucher à divers points de l'histoire des Seldjoucides, sans toutefois entrer dans trop de détails, travail qui dépasserait bien loin les limites d'une simple préface. Chacun a sa manière de voir; quant à moi, les hommes de lettres et les savants qui ont exercé une influence durable sur la littérature et sur le développement intellectuel d'un peuple me paraissent mériter beaucoup plus l'attention de l'historien que les princes et les guerriers qui n'ont été formidables que pendant leur vie, sans laisser des traces de leur existence.

I.

Le calife omayade, Solaimân ibn-Abd al-Malik aurait une fois dit, à en croire le vizir Anouchirwân: »Ces Persans me sont un sujet d'étonnement, ils ont régné mille ans sans avoir eu un seul instant besoin de nous, nous avons régné un siècle et nous n'avons pas pu nous dispenser d'eux pendant un moment." Il y a dans ces mots une vérité que l'historien des Arabes et des Turcs ne saurait méconnaître. Nous en avons la preuve décisive dans la fondation de l'empire des Seldjoucides. Sans doute, les batailles avaient été gagnées par la bravoure des guerriers turcs, une grande partie du monde musulman était à la merci des vainqueurs, ils avaient pu mettre à feu et à sang de vastes régions, mais, pour fonder un empire, il fallait avoir recours aux vaincus, profiter de leur expé-

ouvrage sont au nombre de trois. Premièrement le vizir Anouchirwân ibn-Khâlid rédigea en persan des mémoires auxquels il donna le titre pompeux de: فتور زمان الصدور وصدور زمان الفتور ce que Flügel (éd. de H. Khal. IV, 387) traduit par: *tepor temporis hominum principum et homines principes temporis teporis*, ou Le relâchement du temps des vizirs et les vizirs du temps du relâchement. Ces mémoires étaient exclusivement consacrés aux événements qui s'étaient passés du vivant de l'auteur, c.-à.-d. depuis le règne de Malikchâh jusqu'à la mort de Togrul ibn-Mohammed (1072—1134). Imâd ad-dîn les traduisit en arabe en y ajoutant plusieurs détails que son devancier avait passés sous silence et, pour donner une histoire complète des Seldjoucides de l'Irâq et du Khorâsân, il y joignit une introduction, contenant l'histoire des premiers Seldjoucides, ensuite il continua l'histoire depuis la mort de Togrul jusqu'à la fin de la dynastie. A cette composition il donna le titre de: نصرة الفترة وعصرة الفطرة, ce que le savant éditeur de H. Khal. (VI, 348) traduit par *Auxilium languoris et refugium creaturarum*. Dans le siècle suivant de l'Hégire, al-Bondârî en rédigea l'abrégé que voici, sous le titre de زبدة النصرة ونخبة العصرة c. a. d. La crême du livre *an-Nosra* et le choix du livre *al-ᶜOsra* [1]).

Les deux premiers auteurs nous ont donc transmis dans ce livre le récit de leurs souvenirs personnels et nous parlent assez souvent de leurs propres aventures ou de celles de leurs parents et de leurs amis. Personne n'ayant écrit, que je sache, la biographie ni de l'un ni de l'autre, je crois accomplir un devoir envers ces auteurs et envers les

---

1) H. Khal. III, 589 et ailleurs s'est mépris en attribuant l'abrégé à Imâd ad-dîn lui-même.

PRÉFACE.

Le texte arabe que je publie ici pour la première fois est connu des Orientalistes depuis longtemps; Quatremère le cite assez souvent dans ses notes linguistiques, Defrémery en a fait usage dans divers essais d'histoire orientale. Dernièrement, en 1886, M. le Baron von Rosen en a publié un échantillon [1]), accompagné d'une traduction russe et précédé de quelques observations judicieuses sur le caractère de l'ouvrage et sur la valeur des manuscrits dans lesquels ce texte nous est parvenu. Dans un recueil de textes relatifs à l'histoire des Seldjoucides, l'ouvrage d'al-Bondârî ne saurait manquer; ce qui pourrait paraître douteux, c'est s'il n'eût pas été préférable de publier l'ouvrage original d'Imâd ad-dîn au lieu de l'abrégé dû à un auteur postérieur. C'était là mon idée, lorsque je publiai le premier volume de ce Recueil en 1886, mais des motifs bien décisifs m'ont engagé ensuite à changer d'avis. J'ose espérer que le lecteur mis à même de les juger me donnera raison.

Les auteurs qui ont contribué à la composition de notre

1) Dans le premier volume des *Zapiski* de la Société impériale russe d'Archéologie (p. 189—202). Le morceau publié occupe dans mon édition les pages ٣٨—٤٤; je n'en ai malheureusement eu connaissance qu'après l'impression de ces pages, mais j'y reviendrai en quelques notes à la fin de cette préface.

HISTOIRE DES SELDJOUCIDES DE L'IRÂQ

PAR

al-Bondârî

D'APRÈS

Imâd ad-dîn al-Kâtib al-Isfahânî

TEXTE ARABE

PUBLIÉ D'APRÈS LES MSS. D'OXFORD ET DE PARIS

PAR

M. TH. HOUTSMA.

LEIDE. — E. J. BRILL.
1889.

RECUEIL DE TEXTES RELATIFS

à

L'HISTOIRE DES SELDJOUCIDES

PAR

M. TH. HOUTSMA.

VOL. II.

LEIDE. — E. J. BRILL.
1889.

RECUEIL DE TEXTES RELATIFS

à

L'HISTOIRE DES SELDJOUCIDES.

RECUEIL DE TEXTES RELATIFS

à

L'HISTOIRE DES SELDJOUCIDES

PAR

M. TH. HOUTSMA.
Ling. Pers. et Turc. Lector.

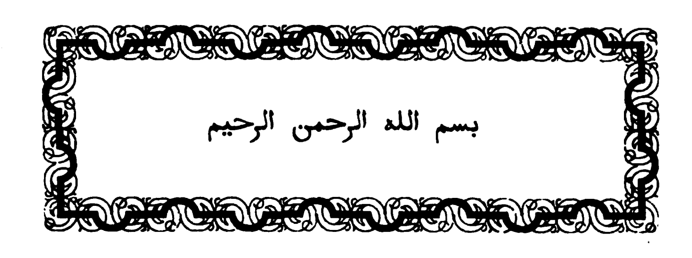
VOL. II.
Histoire des Seldjoucides de l'Irâq
PAR
al-Bondârî d'après Imâd ad-dîn al-Kâtib al-Isfahânî.

LUGDUNI-BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1889.

تواریخ آل سلجوق

واین جلد مشتمل بر تاریخ سلجوقیان کرمان

لمحمد بن ابراهیم



. . . .

. . . . بيت

fol. 36. دادار جهان اگر دو بودی نه یکی * دادار بودی *a* ولشکرستان دکی

وبانهزام قومی دیلم بودند عاجز وبیچاره وهرگز لشکر ترک ندیده
وآواز کمان وگشاد بازوی ایشان نشنیده ودر خدمت ملک قاورد
از حشم وخدم ترکان پنج شش هزار سوار بودند همه بر خانهٔ
زین زاده ودر جامهٔ زره پرورده شغل همه در روز کین اعلاء لوای
ملک ودین وفراش شب نمد زین

شعر

همهرا با عیون تازی شغل * همهرا با سیوف هندی کار
رخش در زیر شان چو غرّان شیر * نیزه در دستشان چو پیچان مار

چون بحومهٔ شهر نزول کردند بهرام در شهر رفته دروب چهار
گانهٔ شهر فرو بست چه هنوز در ربض شهر بردسیر هیچ عمارت
نبود ودر ایّام دولت سلجوقیان انار الله براهینهم ربض شهر بردسیر
عمارت یافت دیلمان زوپینی که آلت جارحهٔ وسلاح ایشان بود
انداختند واز تیر ترکان جمعی کثیر هلاک شدند بهرام صورت
واقعه انهاء بارگاه ملک با کالنجار کرد ومدّت اعانت واغاثت او
متمادی شد وشدّت بأس قاوردشاه مهلت انتظار نمی داد بهرام

a) Sic! Le mètre exige بُدی. — Le texte est douteux.

مصلحت خود ورعیّت در مصالحت مصالحت قاورد دید وبعد از تردّد رسل واهل استشفاع قرار بر آن افتاد که بهرام ولایت تسلیم کند وقاوردشاه دختر اورا در سلك ازدواج خود در آورد در اثناء تأکید معاقد وفاق وتمهید قواعد اتّفاق ملك با کالنجار با لشکری بسیار وحشری بیشمار از شیراز بعزم رزم قاورد نهضت فرموده بولایات کرمان در آمد بهرام چون روی بکعبهٔ محبّت وهوای ترك آورده بود پشت بر بادیهٔ صحبت وولای دیلم کرد وکس پیش باز فرستاد وکنیزکی از خواصّ حجرهٔ با کالنجاررا باعطاء مال ومواعید افضال بفریفت تا با کالنجارا زهر داد ودر خنّاب[a] فرو شد، خواجه ناصر الدین منشی کرمانی در تاریخ خود که د عهد سلطنت سلطان جلال الدین سیورغتمش قراختائی تصنیف کرده وبتاریخ شاهی موسوم است آورده که رئیس خنّاب‌را با قاورد دوستی بهم رسیده بود ومیانهٔ ایشان عقد اخوّت معقد شده چون با کالنجار بخنّاب رسید رئیس پادشاه‌را نزلها فرستاد وطعامی که خاصّ اورا فرستاده بود مسموم ساخته اما قول اوّل بصدق اقرب است وعلی کلا التقدیرین ملك با کالنجار در خنّاب وفات یافت ولشکر او چون صولت ترك وشوکت ملك قاورد شنیده بودند هم از آن منزل روی باز فارس نهادند وملك قاورد ملك کرمانرا تسخیر فرمود، وملك قاورد پادشاهی بود معمّر مدبّر مقبل مظفّر رایات دولت او در مملك کشائی منصور وآیات اقبال او در پادشاهی بر صفحات روزگار مسطور از حذق صنعت او در تأسیس مبانی جهانبانی ملك کرمان یکصد وپنجاه سال

a) Ms. خنات.

در خاندان او بماند واولاد واحفاد او همه از مکتسب او خورده a
وخواب شب وآسایش روز ایشان نتیجهٔ سهر وتعب او بود، از
اخلاق جهانداری او یکی آن بود که در محافظت عیار نقدی fol. 87.
که زدی مبالغت نمودی چنانکه در مدّت سی وچهار سال که
پادشاه بود نیم ذرّه در نقد او زیادت ونقصان نرفت وگویند
که هرگز رخصت نداده که بر خوان او بره یا بزغاله آورند
وقصّابان نیز نهارًا جهارًا نیارستندی بمذبح برد وگفتی بره
وبزغاله طعام یکمرد باشد وچون یکساله شد طعام بیست مرد
بود ودر پروردن آن رنجی بکسی نمیرسد علف از صحرا میخورد
ومی بالد، چون در دار الملك بردسیر بر تخت سلطنت جلوس
فرمود تعرّف طبقات رعایا فرمود وخواست تا هر طبقهٔ از اصناف
مردمرا ببیند قاضی ولایت در آن عهد قاضی فزاری بود مردی
طویل عریض متجمّل ودر لباس تأنّق تمام نمودی وعمایم قصب
مصری بستی وچند اطلس برهم بپوشیدی اورا در بارگاه ملك
قاورد آوردند وکهلی باوی دستار ودرّاعهٔ سفید پوشیده ومحبرهٔ
در دست از حال واعمال ایشان استکشاف کرد گفتند این
حاکم شرعست وآن دبیر حکم او قاورد گفت این بزرگ لباس
قضا ندارد زیّ قضا برآن کهل ظاهر است اکنون این وزیر وآن
قاضی باشد ومنصب وزارت خویش بقاضی فزاری تفویض فرموده
مسند قضا بدبیر تسلیم کرد وآن کهل قاضی ابو الحسن بود
جدّ قضاة کرمان وقاضی وشاحنه وعامل هر ولایترا بعدالت
وصیّت فرمود،

---

a) Mot illisible dans le ms.

وچون ملك قاوردرا فتوح نامدار وظفرها بی شمار بر آمد واورا
لشکر بسیار مجتمع شد وحشم بیحد گرد آمد وارتفاعات
سردسیر بارزاق ایشان وفا نمیکرد چه مایهٔ مال ومنال کرمان از
گرمسیراتست وگرمسیر در دست قوم کوفج وگروه قُفْص بود
وبروزگار دراز از عاجز دیلم کردن استیلا افراشته سینهٔ تغلّب
پیش داشته بودند ودر عدد ایشان کثرتی بود وبشوکتی اندك
قمع ایشان مسیّر نه چه جملهٔ گرمسیر از جیرفت تا لب دریا
فرو گرفته بودند وتا حدود فارس واطراف خراسان میرفتند واز
دزدی وقطع طریق مال بولایت خویش می بردند ودر عهد
دیالمه معین الدین *a* ابو الخیر دیلمی لشکر بدانجا کشید وزعیم
قفص اورا استقبال نموده در شعب درفارد وسر پزن کمین ساخته
ناگاه بر لشکر او زده دست او بینداختند ولشکر او مقهور شد
ودیگر کسی از دیالمه متعرّض ایشان نشد، چون قصّهٔ ایشان بر
رای ملك قاورد عرض کردند دانست که بمجاهرت ومکابرت بیخ
فساد آن قوم را از زمین عناد بر نتوان کشید از روی تدبیر
اندیشهٔ کار ایشان پیش گرفت ومنشوری بحرمت تمام با خلع
گرانمایه نزد زعیم قفص فرستاد که کار ولایت جروم ونیابت ملك
از سفح درفارد وسر پزن تا ساحل عمان بتو ارزانی داشتم چه
من ترکم وآب وهوای گرمسیر موافق مزاج من وحشم من
نیست لا بدّ نایبی بدان باید فرستاد وکدام نایب از تو سزاوارتر
fol. 38. تواند بود ودر آنوقت مقام گروه قفص باجمعهم در کوه بارجان

---

a) Sic! Plus bas الدولة mais il faut lire معز الدولة.
Cmp. IA VIII, ٣٤٢.

بود قاورد خواجهٔ از معارف مقرّبان خودرا که دو سه نوبت
برسالت نزد زعیم قفص رفته بود در سرّ طلب داشته تدبیری
که اندیشیده بود با او در میان نهاد وبعد از آن بتهمت
اینکه با یکی از خصماء ملك طریق مکاتبت ومراسلت سپرده
است اورا علی ملأ من الناس سیاست فرموده از خدمت اخراج
کرد واقطاع ونانپارهٔ او قطع فرمود وجهات واموال او جهت دیوان
ضبط کرد وحکم کرد که از مملکت او بیرون رود او بنابر سابقهٔ
معرفتی که با زعیم قفص داشت نزد او رفته شکایت خداوند
خود نمود وازو التماس نمود که چون قاوردرا محبّتی مفرط با تو
هست وبهیچ وجه از سخن تو تجاوز جایز نمیدارد گناه مرا ازو
در خواه زعیم قفص اورا رعایت ومراقبت نموده گفت روزی چند
مهمان ما باش تا ثورت غضب پادشاه فی الجمله منطفی شود
وآنگاه اگر مرا بنفس خود بخدمت پادشاه باید رفت بروم
واورا با تو بر سر رضا آرم چون ماهی چند با او بود ونیکو
خدمتی بسیار بظهور رسانید زعیم قفصرا برو اعتمادی کلّی بهم
رسید ومحرم سرّ وراز ودر امور کلّی با او یار وانباز شد زعیم
قفصرا عمّی بود پیر مردی کاردیده گرم وسرد روزگار چشیده
روزی با چند پیر از معارف حشم قفص بخدمت او در رفت
وگفت مدّت شش ماه شد تا این مرد اینجاست ومردی است
معروف ومشهور واز جملهٔ ندماء پادشاه بقرب ومنزلت موصوف
ومذکور اورا مدد ومعاونت نمای وبگذار تا بگوشهٔ بیرون رود
تا ناگاه مارا درد سرّی نیارد چه چنین مردی کاردان وزبان‌آور
که ندیم ومشیر ودبیر ووزیر قاورد بوده الالتجاء او بما خالی از

غرضی نیست مسکین زعیم قفص چندان شیفتهٔ صحبت آن
شخص شده بود که امثال این سخنانرا وقعی نمی نهاد بر زعم
عمّ غمخوار جواب داد که حقّ تعالی مردی بزرگ فاضل کاملرا
بمن محتاج ساخته واز شما همه اورا در حقّ خود مهربان‌تر
می یابم شمارا حسد بر آن می دارد که هر روز اورا بتهمتی
منسوب سازید من دختر خودرا بزنی باو خواهم داد با وجود
چنین جواب ناصواب عمّ کاردان گفت ای جان پدر مثل تو
واین مقرّب پادشاه چون حال وزیر زاغان وملک بومان است که
در کلیله ودمنه آورده اند امیر قفص گفت ظاهراً ترا خرافت
در یافته میان قاورد وما کوههای شامخ وجبال راسخ در میان
است وعقبات سخت وشعاب پر درخت حایل مگر عقاب شود
که ازین عقبات بپرد وبعقوبات ما مشغول شود ومع هذا اگر
این اندیشه نماید با او همان معاملت نمائیم که با معین الدولة
نه قاورد از معین الدولة بیش است ونه من از جدّ خود کم
چون کوش هوش او با زربر غرور انباشته بود پیران ناصح ترك
نصیحت نمودند وخواجهٔ مقرّب بر مداخل ومخارج آن محال مطّلع
شد ومنتهز فرصت می بود تا زعیم قفص را با دیگری از معارف
گروه کوفج وقفص ارادهٔ مواصلت شد وچون خواجه علم نجوم
نیکو دانستی اختیار روز طوی وضرب برای او مفوّض شد او fol. 39.
روزی اختیار کرد اورا شاگردی بود علیك نلم واو نیز بر مخارج
ومداخل ومکامن ومضایق محلّ ومقام ایشان واوقات احتشاد
اجناد وتفرّق وتشرّد ایشان واقف وبر احوال منازل ومناهل
ومساعی ومراعی آن مدابیر عارف بود با او جنگی

ساختهa فرق او بشکافت واو قهر کرده در شب بجانب دار الملك آمده صورت حال بقاورد عرض کرد که در فلان روز میعاد مواصلت ومصاهرتست ومیقات زفاف والتفافست وتا سه روز دیگر جمیع معارف وروسا وزعماء حشم کوفج وقفص از سواحل بحر تا اقصای مکرانات در فلان دیه وفلان خانه خواهند بود چون قاورد برین حال مطّلع شد در حال با حشم حاضر بر نشست وبیرون شد وبقایاء لشکر چون از نهضت او باخبر می شدند پی متابعت ومشایعت می گرفتند وبدو شبانروز بجیرفت رسید وحشمی اندك باوی پیوست وبیکروز دیگر بکوه کوفجان رسید وهمان شب اتّفاق عروسی بود وجملهٔ اکابر واصاغر وکهتر ومهتر ومرد وزن آن اراذل قطّاع الطریق مجتمع وبعشرت ونشاط مشغول سحرگاهی بر سر آن محافل افتاد وایشانرا خمار گشائی فرمود ویك کودك را زنده نماند وجملهٔ اموال آنولایت از حلی وحلل ومراکب وجنایب ومراعی ومواشی معدّ ومهیّا همرا در قبض آورد وولایت گرمسیر باسرها از شوایب مداخلت اغیار صافی شد ومنشیان ملك قاورد کتب فتوح جبال القفص بعبارات رایقه تصنیف کردند وعهدهای بعید قدوهٔ منشیان جهان بود٬

وبعد ازین فتح بر رای قاوردشاه عرضه داشتند که ولایتی است که آنرا عمان گویند خزانه از انواع نعمت ممتلی وعرصهٔ آن از خصمی مانع ومقاومی مدافع فارغ وخالی واز ساحل هرموز تا آن فرضه مسافتی نه دور اما خطر امواج دریا در پیش است

---

a) Le ms. ajoute کرده.

وناچار از رکوب مراکب آبی ونفس*a* از دخول آن ابی ملك چون
ثبات کوه داشت از موج بحر نیندیشید وبدین عزم عازم
آنحدود شد وامیر هرموزرا حاضر کرد وبفرمود تا مراکب وسفاین
مرتّب سازد وبحکم دلالت عنان خدمت ملك گیرد تا رایت
منصور اورا سرّهٔ عمان مرکز کند امیر هرموز کمر اطاعت بر
بست واسباب عبور بساخت وچتر همایون ملك‌را بفرضهٔ عمان
رسانید والی عمان شهریار بن تافیل*b* چون آن بلاء ناگهان ومحنت
نا اندیشیده دید روی در پردهٔ خفا کشید وملك در اجتناء
ثمرات مراد واجتباء اموال واستخراج کنوز بأقصی الغایت برسید
وبرعیّت وولایت زیادت ارهاق ننمود وبمواعید خوب وگماشتگان
عادل مستظهر کردانید وخطبه وسکّهٔ ولایت بر نام خویش فرمود
ومثال داد تا طلب امیر ولایت کنند وپیش من آورند که در
امان خداست وضمان مراعات من بعد از تفحّص اورا در تنّوری
باز یافتند وبخدمت ملك آورند ملك گفت ای تازیك از مهمان
بگریختی من بمهمانیٔ تو آمدم وباز میگردم وولایت تراست وشحنهٔ fol. 40.
من اینجا در خدمت وصحبت تو می باشد آن بیچاره نیم
مرد جبین خضوع ساجد زمین خشوع کردانید وبزبان تضرّع گفت
ای ملك فرزندان طفل دارم اگر منّت جان بر من نهاده زنده
گذاری باقی عمر بعد قضاء الله خودرا بخشیدهٔ انعام ملك شناسم
ملك‌را بر حال او رقّت آمد اورا ایمن کردانید پس شهریار از دفاین
وخزاین وزواهر جواهر که اندوختهٔ او واسلافش بود ملك‌را
خدمتها کرد وملك در ظلّ دولت وکنف سلامت باز گرمسیر امد

a) Sic! On attend ونا گزیر.   *b*) Ms. بافیل (sic).

وعمان تا آخر عهد ارسلانشاه بن کرمانشاه بن قاوردشاه در دست ملوك کرمان بود وپیوسته شحنهٔ کرمان آنجا بعد از فوت ارسلانشاه وجلوس ملك مغیث الدولة والدین محمّد برادرش سلجوقشاه بن ارسلانشاه ازو بگریخت وبعمان افتاد وآنجا مقام کرد شحنهٔ کرمان دیگر آنجا نشد،

وقاوردشاه در اطراف کرمان محاربات نمود از جمله در دربند سجستان پسرش امیرانشاه قریب ششماه با سجزیان محاربه نمود وحکیم ازرقی ذکر آن مصافّ در قصیدهٔ که در مدح امیرانشاه بن قاورد گفته کرده وغیر ازین قصیده قصاید غرّا در مدح امیرانشاه انشا کرده، وچون تمام ممالك کرمان قاوردرا مسخّر گشت چتر بر قاعدهٔ آل سلجوق که نمودار تیر وکمان بود هم بر آن هیأت مظلّه ساختند وبر سر مثالها نشانی هم بر مثال تیر وکمان وکمانچه وبر زبر آن طغرا نام والقاب بساختند ودر راه سیستان ودره قاورد در چهار فرسنگی اسفه *a* دربندی ساخته دری از آهن در آویخت ومرد بنشاند واز سر دره تا فهرج بم که بیست وچهار فرسخ است در هر سیصد گام میلی بدو قامت آدمی چنانچه در شب از پای آن میل میل دیگر میتوان دید بنا نهاد تا خلایق وعباد الله در راه تفرقه وتشویش نکنند ودر سر دره که ابتدای امیال از آنجاست خانی وحوض آب وحمّام از آجرّ ساخته ودو مناره ما بین کرك وفهرج بنا کرده یك مناره چهل گز ارتفاع ودیگری بیست وپنج گز *b* ارتفاع ودر تحت هر

---

a) Sic. Peut-être آسفته = اسغده = ساخته et dans ce cas à biffer. *b*) Le ms. ajoute: دوره وبیست وپنج گز.

منارهٔ کاروانسرا وحوض ودر شهر جمادی الاول سنهٔ ۱۰۲۵ که راقم
این صحیفه محمّد ابراهیم بعد از فوز بسعادت زیارت حضرت امام
الجنّ والانس امام معصوم مرتضی علی الرضا علیه وعلی آبائه التحیّة
والثنا با منسوبان وفرزندان بوسیلهٔ فوت خالهٔ مرحومه‌ام وپرسش
پسر خاله نور حدقهٔ مردمی ومروّت نور حدیقهٔ سخاوت وفتوّت
میرزا ابو الفتح سلّمه الله تعالی وابقاه فی ظلّ اعلیحضرت والد
الماجد السلطان المطاع ملک جلال الدین والدنیا خلد ظلاله
العالی بسیستان رفته قریب دو ماه در ملازمت تراب مستطاب
ملک اسلام ومخدومزادگان عظام بسر برده بالحاح والتماس
بسیار رخصت حاصل کرده متوجّه مسکن ووطن بود آثار خیرات
قاوردی را برای العین مشاهده نمود اگرچه از امیال قلیلی
بجا مانده امّا منارهٔ دوگانه بر جاست ودر راهی که از کرک جدا
شده بجانب گشت خبیص میرود راثیان میگویند که یک دو fol. 41.
منارهٔ کوچک هست وحقّا که چیزی فوق آنچه قاورد در بیابان
کرک نموده مقدور بشر نیست که بعمل آورد هر که بنظر امعان
در آثار آن ملک ملک نشان نگرد سایر اوضاع اورا تفرّس میتوان
نمود

شعر

إنَّ آثارَنا تَدُلُّ عَلَيْنَا * فَانْظُرُوا بَعْدَنا إلَى الآثارِ

واز طرف یزد در ده فرسنگی یزد چاهی ساخت ومرد بنشاند
وآنرا الحال چاه قاورد میگویند ومعتمدان با امانت ودیانت در
ممالک بر کار کرد وچهار صد کرمان چنان شد که گرگ
ومیش با هم آب خوردی وخصب وفراخی بحدّی شد که
نقلهٔ اخبار آورده اند که وقتی در صمیم زمستان بجیرفت

میرفت چون حرکت رکاب فرمود در بردسیر کرمان صد من نان بدیناری سرخ بود بعد از آنکه بدولتخانهٔ جیرفت فرود آمد انهای رای پادشاه کردند که هم درین هفته در بردسیر نود من بدیناری کردند ونیز آرد سیاه وتباه می پزند ودر حال با ده سوار از خواصّ عزم بردسیر کرد وبیک شبانروز ببردسیر آمد وجملهٔ نان‌بابانرا بخواند وگفت تا من بشدم ملخ خواری درین شهر افتاد گفتند نی گفت آفتی دیگر از آفات سماوی رخ داد که آسیاها خراب شد گفتند نی گفت لشکری بیگانه روی بدینجانب نهاد گفتند نی گفت سبحان الله العظیم چون من با حشم ازین شهر رفتم مؤنت وخرج ولایت از دو یکی آمد بایستی که یکصد وبیست من نان بدیناری شدی پس چندی از معارف خبّازان در تنّور تافته نشاند وبسوخت وباز بجیرفت آمد،

وملک قاورد در آخر عهد ولایت فارس از فضول فضلان خالی کرد وتخت ملک شیرازرا بجمال عدل خویش جالی a) وچون فارس اورا مسلّم شد برادر کهترش الب ارسلان محمّد که بعد از عمّش طغرلبیک پادشاه ایران بود در لبّ جیحون بر دست یوسف برزمی چنانچه در مقالهٔ اولی ذکر شد مقتول گردید وامراء حضرت بحکم ارث ووصیّت سلطان ملکشاهرا بر تخت نشاندند وبعد از ضبط خراسان توجّه عراق نمودند بعضی از امراء ملکشاهی عرایض بخدمت قاورد فرستاده وعدهٔ اعانت نمودند وقاورد خود در اصل ذات پادشاهی پادشاهی دلیر فرزانه بود وبحکم کبر

---

a) Ms. خالی.

سنّ وتعرّف دقایق امور پادشاهی وسلطنت وتکشّف از حقایق
احوال سپاهی ورعیّت با وجود خود سلطنت ملکشاه‌را که هنوز
سنین عمرش بعشرین نرسیده بود جایز نمیشمرد تحریک امرا مزید
علّت شده با لشکری که داشت بهوس سلطنت عراق بامید
اتّفاق امراء پر نفاق عازم همدان شد وملکشاه از ری بدر همدان
آمد ومیان ایشان مصافّی عظیم رفت وسه شبانروز عراصهٔ جدال
بر چیده نشد وچون فرزین بند ملکشاه قایم بود امرا اسب
در میدان وفاق قاورد نتوانستند جولان داد وبالآخره لشکر قاورد
چون اصحاب پیل خوار وذلیل شده پیاده وسوار رخ بیکبار از
عرصهٔ کارزار بر تافتند وشاه‌رز در ماتگاه گذاشتند قاورد نیز عنان fol. 42.
بر تافته سالک وادی فرار شد ودر اثناء هزیمت او ودو پسرش
امیرانشاه وسلطانشاه‌را اسیر گرفته نزد ملکشاه بردند وقاوردرا
روزی چند مقیّد داشته در شب خفیّه خبه کردند وامیرانشاه
وسلطانشاه‌را میل کشیدند واین واقعه در شهور سنه ۴۶۶ اتّفاق
افتاد واورا فرزندان بسیار بود از پسران آنچه نام ایشان بما
رسیده امیرانشاه وکرمانشاه وسلطانشاه وتورانشاه وشاهنشاه ومردانشاه
وعمر وحسین وگویند چهل دختر داشت بعضی‌را در حکم
امراء آل بویه کرد واکثر بعلویّان داد از آن جمله هشت دختر
به ولیّ صالح شمس الدین ابو طالب زید زاهد نسّابه مدفون
به خبیص که جدّ راقم است وهفت پسر او داد ❁

گفتار در ذکر کرمانشاه بن قاورد که پادشاه دویم است
از پادشاهان کرمان

قاوردرا در وقت تمّجه بحرب ملکشاه اورا بر جای خویش

نشاند چون خبر قضیّهٔ پدر استماع نمود بر سریر سلطنت نشسته یکسال حکم راند ودر گذشت ۞

گفتار در ذکر سلطانشاه بن قاورد که پادشاه سیّم است از پادشاهان کرمان

سلطانشاه چون با پدر وبرادر اسیر سلطان ملکشاه شد برادرش امیرانشاهرا که شمهٔ از مردی ومردانگیٔ او در دیوان حکیم ازرقی مذکور است وچون نزدیک ده قصیده در مدح او دارد ذکر همه موجب تطویل میشود از یک قصیده این چند بیت ثبت افتاد لحکیم ازرقی

همایون جشن عید وماه آذر * خجسته باد بر شاه مظفّر
امیرانشاه بن قاورد چغری * جمال دین ودولت است وياور
خداوندی کجا کوته نماید * به پیش خطّی او خطّ محوّر
اگر خورشید بودی دست رادش * شدی دشت زمین یاقوت احمر
زمین باران جودش گر بیامد * بجای سبزه روید از زمین زر
بدربند سجستان آنکه او کرد * مثالی کرده بد حیدر بخیبر
حنا وکوههٔ زین داشت ششماه * بجای خواب خوش بالین وبستر
درین شش مه زمانی بر نیاسود * زدار وگیر گردان معسکر
بگرد اندر همی شد مهر پنهان * بخون اندر همی زد چرخ چنبر
زبانگ کوس غرّان چشم کودک * همی احول شد اندر ناف مادر
زبیم جان همی جان کرد پنهان * چو درّاج از پس خسها a غضنفر
زمین دریای موج افکن شد ازخون * درو کشتی‌سوار وگشته لنگر
اجل بازو زنان هر سو همیرفت * بخون اندر چو مرد آشناور

a) Le ms. porte ار دس خسها.

جهانی دیده بر خسرو نهاده * به تیر ونیزه از دیوار واز در
زشه برج ار قضارا چرخ داری * ملک را یافت در میدان برابر
زخون شمشیر هندی بر کفش لعل * زخوی خفتان رومی بر تنش تر
چو آتش چرخ‌را بر کرد وبشتافت * که آتش نندا[a] پاداش وکیفر
بر وبازوی او برگستوان‌دار * خدنگ راست زد برگستوان‌در
fol. 43. زرخم تیر تا پای خداوند * بدستی مانده بد با نیر[b] کمتر
زدیگر سو بدان سو تیر بگذشت * که از تیری نیالودش بخون پر
ملک چون سرو وگل شادان وخندان * نشاطی بادپائی خواست دیگر
ملایک در هوا آواز دادند * زشادی در شگفت الله اکبر
زفرّ ایزد وآثار دولت * نشانی باشد این واضح نه مضمر
دو پیکر بود اسب ومرد جنگی * بسوزانی وتیزی برق وصرصر
بزخم اندر چه داند پیر بیجان * تفاوت جستن از پیکر به پیکر
به گیتی زآب دانش خیره‌تر نیست[c] * دو جانور یار سلطان ستمگر
سیاوش‌را وخسرورا بیازرد * چو فرّ ایزدی بر آب وآذر
تهوّر گر نه بد بودی زشاهان * نه جوشن داردی در کین نه مغفر
چه باید مغفر از آهن مر آنرا * که یزدان داده باشد مغفر از فر
ایا شاهی که شخصت را بیاراست * بعقل وحلم یزدان پیکر وبر
فرون شد دونتت تا باز گشتی * زجنگ سگزیان دیو منظر
توان بردن هنوز از جنگ جایت * دریده زهرهٔ سگزی به زنبر
از اکنون تا پسین روزی زگیتی * بر آن خاک ار فرود آید کبوتر

---

a) Sic! Peut-être بنده‌را? *b*) Ainsi le Ms., mais je ne sais pas expliquer le texte. *c*) Leçon douteuse!

زبس آغار خون کز دانه چینند * طبرخون رویدش از حلق وزاغر
چنان کردی که بر ایوان شاهان * بجای جنگ گاه رستم زر
ازین پس مر ترا در زین نگارند * تن تنها دریده قلب لشکر
بعون رخش وزال وتیر سیمرغ * زیک تن کرد رستم پاک کشور
تو تنها گر بکوشی با سپاهی * چو قوم عاد در بلای صرصر
چنان شان باز گردانی که از بیم * برادر سبق جوید بر برادر
ترا سیمرغ وتیر گز نباید * برخش جادو زال فسونگر
زمردی وجگر بگذاشت باقی[a] * مصوّر بر تو ای زیبا مصوّر
الا ای نامور شاهی که هستی * زشاهان در هر انواعی مخیّر
زسهم افزای کاری باز گشتی * که آن با دیده کسرا نیست باور
زخفتان معصفر بند بکشای * زساقی بادهٔ بستان معصفر
بجای جوشن اندر پوش قاقم * بجای نیزه بر کف گیر ساغر
قدح بر کف نه وعنبر همی بوی * بر افروز آتشی چون چشم عبهر
اگر بستان آزاری به برم زد[b] * بآذر بوستانی کن زآذر
ایا شاهی که از نظم مدیحت * نگردد سیر طبع مدح گستر
مرا از نظم در خاطر عروسیست * که از مدح تو خواهد نقش وزیور
بسا کاشعار من در مدحت تو * بخواهد گشتن از دفتر بدفتر

واین قصیده شصت وچهار بیت است همه برین نظم واسلوب وسلطانشاهرا بعد از قتل قاورتشاه میل کشیدند امّا سلطانشاهرا بنابر تقدیر سمیع بصیر آینهٔ نظر از آه[c] قصد تیره نشد وبادام بصر از سنگ تکحیل شکسته نگشت وشخصی از خدم

---

a) Ms. باقی. *b*) Le sens de ces mots est obscur. *c*) Peut-être convient-il de lire آهن et فصد.

پدرش اورا از لشکرگاه ملکشاه بدزدید وبر پشت خویش بکرمان
آورد ودر کرمان کرمانشاه که پدر اورا بجای خویش نشانده
بود کلبهٔ دنیارا وداع کرده بود ودیگر پسران قاورد در قلاع بودند
مهد امیر حسین که طفل بود بر تخت می نهادند وبار میداد
چون رکن الدولة سلطانشاه برسید در ماه صفر سنه ۴۶۷ تخت
ملك موروثرا بزینت فرّ خویش رتبت افزود وامور ممالكرا در fol. 44.
نصاب تقویم قرار داد چون مدّت یك سال از ملك او بر آمد
سلطان ملکشاه بنابر حرکت قاورد بقصد استیصال نهال اقبال
خاندان قاوردی عزم کرمان فرموده با لشکری بسیار وحشری
بیشمار بر در بردسیر نزول کرد سلطانشاه در شهر متحصّن شده
بلباس خضوع ملتبس شده بقدم خشوع پیش آمده پیغام
فرستاد که مرا چهل خواهراست که بحکم خویشی ناموس سلطان
جهاندار کرم وفتوّت سلطان علا روا ندارد که بدست خربندگان
لشکرگاه افتند بعد از تردّد سفرا واستشفاع امرا ووزرا چون
سلطان سوگند خورده بود که شهر کرمانرا خراب کند تصدیق
سوگند سلطانرا یك برج از قلعهٔ کهن که آنرا برج فیروزه می
گفتند خراب کردند وسلطان بعد از آنکه هفته روز بر در
بردسیر مقام کرده بود باز گشت وسلطانشاه پادشاهی بود عشرت
دوست در مدّت ده سال که پادشاه کرمان بود غیر عشرت با هری
دیگر نپرداخت ودر آخر عهد ملك او از برادران او در کرمان
تورانشاه مانده بود اورا بجانب بم فرستاد نه بطریق نیابت
بل بحکم استهانت چه ملك تورانشاه در میان زمان پرورده بود
ودر تضاعیف شمایل او جنس بیستّی بود واکثر سخن بزبان

کرمانی گفتی وسلطانشاه ودیگران ازوی حساب پادشاهی بر نمیگرفتند ۞

گفتار در ذکر ملک عادل ملک محیی الدین عماد الدولة تورانشاه بن قرا ارسلان بك که پادشاه چهارم است از پادشاهان کرمان

چون سلطانشاه از اوج ملك بحضیض هلك پیوست از اولاد قاورد جز عماد الدوله تورانشاه نمانده بود سرای ملك بحکم ارث حقّ او شد وامرا به بم رفته اورا بدار الملك بردسیر آوردند ودر ماه رمضان سنه ۴۷۷ بر تخت قاوردی صعود فرمود وچون قباء ملك بر قامت قابلیّت او راست بایستاد ساز عدلی ساخت که مردم نواهای انصاف نوشروان فراموش کردند واز لطایف حسن سیرت غالیه آمیخت که عبیر عهد عمر بن عبد العزیز در جنب آن بوی نداد ومنصب وزارت بخاتم روزگار وصاحب نامدار صاحب مکرّم بن العلا که اخبار کرم او در صدور کتب که بزمان او ساخته اند ثبت است ودواوین شعراء معلّق چون عبّاسی وغزّی a وبرهانی ومعزّی بحسن آثار وکمال بزرگواری او شاهد عدل وعبّاسی در مدح او وتعرّض ولمّ نظام الملک که با یکی دیگر معاصر بودند میگوید . شعر

اَلشَّيْخُ يُعْطِي دِرْهَمًا مِنْ بَدْرَةٍ ۞ وَٱلصَّدْرُ يُعْطِي بَدْرَةً مِنْ دِرْهَمِ

تفویض فرمود واز شواهد کرم او حکایت آمدن شبل الدوله است بکرمان وآن برین نهج در تاریخ مرآة الجنان وعبرة الیقظان

---

a) S. p. Cmp. ibn-Khall. éd. de M. Wüstenfeld, nr. 17.

مذكوراست در ذكر فوت شبل الدولة در ٥٠٥ وفى السنة المذكورة ابو الهيجاء مقاتل بن عطيّة بن مقاتل البكرى الحجازىّ الملقّب شبل الدولة كان من اولاد امراء العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثمّ خرج الى خراسان واختصّ بالوزير نظام الملك وصاهره ولمّا قتل نظام الملك رثاه ببيتين وقد ذكرهما فى ترجمته ثمّ عاد الى بغداد واقام بها مدّة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها مكرّم بن العلاء وكان من الاجواد فكتب الى المستظهر بالله قصّة يلتمس منه الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور يتضمّن الاحسان اليه فوقّع المستظهر على رأس قصّته يا ابا الهيجاء ابعدت النجعه، اسرع الله بك الرجعه، وفى ابن العلاء مقنع، طريقته [a] فى الخير مهيع، [b] وما يسديه اليك تستحلى ثمرة شكره، وتستعذب مياه برّه، والسلام فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجّه الى كرمان فلمّا وصلها قصد حضرة الوزير واستاذنه فى الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على رأيه القصّة فلمّا رآها قام وخرج عن دسته اجلالا وتعظيما لكاتبها واوصل لابى الهيجاء الف دينار فى ساعته ثمّ عاد الى دسته فعرّفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده fol. 45. ايّاها فانشده

شعر

دَعِ ٱلْعَيْشَ يَذْرَعُ عَرْضَ ٱلْفَلَا ٭ إِلَى ٱبْنِ ٱلْعَلَاءِ وَإِلَّا فَلَا

---

a) Le ms. porte طريقته et le ms. de Jâfiî à Vienne طريقة. J'ai corrigé d'après ibn-Khallikân (n°. 744 de l'édition de M. Wüstenfeld), à qui Jâfiî a emprunté le texte.

b) Ms. مهيع.

فلمّا سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخر ولمّا كمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخر وخلع عليه وقاد اليه جوادا يركبه وقال له دعاء امير المومنين مسموع ومرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهّز بجميع ما يحتاج اليه ورجع الى بغداد وكان من الادباء الفضلاء٬

واز حکایات عدل ملك عادل یکی آنست که او بغایت عمارت دوست بود وهمواره اصناف محترفه در سرای او بر کار بودندی واو از مجاورت ومخالطت اهل صناعت وحرف تحاشی ننمودی وقتی در شهور سنه ۴۷۸ درودگری در سرای شهر کار میکرد وشاگردی باوی که باولاد ترکان مشابهتی داشت ملك از درودگر پرسید که این کودك ترك‌زاده است درودگر گفت این مسئله حقّ تعالی از تو پرسد مادر این پسر میگوید که از من آمده است ترکی در خانهٔ من بحکم نزول ساکن است لا بد جواب این ترا باید داد وآنوقت مقام لشکری در شهر بود وربض هنوز نساخته ملك تورانشاه‌را سخن درودگر بر آتش قلق واضطراب نشاند ودیدهٔ دلش‌را از دود اندوه تیره گردانید وحالی فرمود تا مهندس ولایت واستادان بنارا حاضر کردند ودر ربض بیرون شهر بنای سرای خویش فرمود ودر جنب سرای مسجد جامع ومدرسه وخانقاه وبیمارستان وگرماوه واوقاف شگرف بر آنها نهاد وفرمود تا امراء دولت وصدور حضرت ومعارف ولایت همه در ربض منازل ساختند وچون مکالمهٔ درودگر وملك روز سه‌شنبه بود وهمان روز بناء عمارات شد آن محلّه بمحلّهٔ سه‌شنبهی معروف گردید وحالة التحریر اگرچه ویران است اما بهمان اسم

مشهور است، واز یمن عدالت اوست که بعد از پانصد
وپنجاه سال هنوز مسجد جامع او که بمسجد ملك باز میخوانند
از حلیهٔ عمارت بیکبارگی عاطل نشده وقبّهٔ مدفنش زیارتگاه اناث
وذکور ومحلّ اجابت دعوات نزدیك ودور است وعدالت خبر fol. 46.
واسمش شده بعد از مرور وکرور اینهمه اعوام وشهور نزدیك
خلایق بملك عادل مشهور اینهمه ملوك وپادشاهان که بعد ازو
آمدند وعمارات عالیه مذهّب مزیّن ساختند وپرداختند نه اثر
از قصور ومسکن ایشان هست ونه از قبور ومدفن باز بر سر
سخن رویم رعیّت بر موافقت لشکری بر ظاهر شهر عمارات کردند
وجای فراخ شد ونزول خواست وملك محمّد بن ارسلانشاه بن
کرمانشاه بن قاورد در عهد پادشاهی خود گفتی که از قبیلهٔ ما
یعنی اولاد واسباط قاورد دو پادشاه بوده اند که در محراب
پادشاهی مقتدائی وپیشوائیرا نشانند ومآثر ومفاخر روزگار
ایشان شاید که مثبت گردانند یکی ملك تورانشاه بوده است
ودویمرا مسمّی نکردی وذکر نفرمودی یعنی که منم وملك تورانشاه
بعد از آنکه سیزده سال در بسط بساط عدل داد داد در شهر
ذی القعده سنه ۴۹۰ از محنت سرای دنیا بتربت جای عقبی
خرامید رحمة الله علیه رحمة واسعة ۞

گفتار در ذکر ملك ایرانشاه بن تورانشاه که پادشاه
پنجم است از قاوردیان

بهاء الدوله ایرانشاه بن تورانشاه در بیست وهفتم ذی القعده
سنه ۴۹۰ بعد از پدر بر تخت قاوردی نشست ومعابق ملك
موروث وملابس اشغال پادشاهی شد وروزگار نداء شعر

لَـئِـنْ فَخَرْتَ بِآبَاءٍ ذَوِي شَرَفٍ * لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَئِنْ بِئْسَ مَا وَلَدُوا

در میداد وصوتی که ابرهیم بن مهدی عبّاسی در هجو محمّد
ابن احمد بن ابی دوّاد گفته است در حقّ او صادقست واحمد
ابن ابی دوّاد در خلافت مامون ندیم وجلیس حضرت خلافت
گشت ودر هنگام حلول اجل برادر خود معتصم وصیّت کرد که
در جمیع امور با احمد بن [ابی] دوّاد مشاورت کند وچون معتصم
خلیفه شد یحیی بن اکثمرا از قضاء بغداد معزول کرده بابن
ابی دوّاد داد ودر زمان واثق ومتوکّل نیز قاضی القضاة بغداد
بود واوّل کسی که در مجالس خلفا افتتاح سخن مینمود او
بود وتا او سخن نمیگفت دیگری ابتدا نمیکرد ووی از اصحاب
واصل بن عطاء المعتزلی بود وخلفا مغالق وقایع منیعه بمفاتیح
لرای ثاقبهٔ او مفتتح میساختند ودر ارتفاع مراتب واجتماع مناقب
مشار الیه ببنان اکابر زمان بود وسابق فرسان میدان مروّت
واحسان وپسرش محمّد نه بر جادّهٔ سیادت والد سالك ونه
عنان سمند دولترا بدست مکارم اخلاق مالك بود بنابرین
ابرهیم العبّاسی که در فضل وشعر وغنا مشهور بود این شعررا
گفته صوتی ساخته بود شعر

عَفَتْ مَسَاوٍ [تَبَدَّتْ] مِنْكَ وَاضِحَةٌ * عَلَى مَحَاسِنَ أَبْقَاهَا أَبُوكَ لَكَا
لَقَدْ تَقَدَّمْتَ أَبْنَاءَ ٱلْكِرَامِ بِهِ * كَمَا تَقَدَّمَ أَبْنَاءَ اللِّئَامِ بِكَا

واثبات تقدّم این مذکور بر ابناء کرام بسبب أب مذکور دلالت
میکند بر آنکه والدش متحلّی بصفات حمیده بوده است واثبات
تقدّم أب مذکور بر آبای لئام بسبب این مذکور دلالت میکند
fol. 47. بربن که این مذکور متّصف بصفات ذمیمه که خلعت رفعت

آب بخبث صفات قبیحهاش ملوّث گشته است وعدم تعیین جهت مذمّت این مذکور دالست بر آنکه جامع صفات ذمیمه است وتخصیص ذمّش بوصفی دون وصفی ترجیح بغیر مرجّح بنابرین این شعر جامع الکلم باشد در باب ذم، ایّام خودرا بر شراب ولیالی بر خواب مقصور گردانید واز همنشینان هنرمند اعراض نمود وسایهٔ اختیار بر چند دون بی دین افکند واز جملهٔ ارازل که اختصاص قریب داشتند شخصی بود اورا کاکا بلیمان گفتندی بخبث اعتقاد موصوف وبسوء سیرت معروف ایرانشاهرا بر ارتکاب محذورات واستحلال محظورات دلیر گردانیدند تا چند قاضی وعلمارا هلاک کرد وبدین حرکات سمت الحاد a) بر جبین اعتقاد او نهادند واورا بکفر وفلسفه منسوب کردند اتابک او نصیر الدیله مردی مسلمان دین‌دار بود بسیاری اورا نصیحت نمود هیچ در نگرفت وبا اینهمه دولتخواهی قصد کشتن اتابک کرد چون اتابکرا معلوم شد بگریخت وبا پانصد سوار بجانب اصفهان رفت چون او برفت ایرانشاه مدّتی فارغ دست از آستین کفر والحاد بیرون آورد امراء دولت از رکاکت عقیدت او در تعظیم قدر دین وضعف رای او در تمشیت امور ازو نفرت گرفتند وازوی تبرّا نمودb) ومقام باز صحرا بردb) ومقدّم امرا ترکی بود اورا خلف بازدار گفتندی جمعی بخدمت شیخ الاسلام قاضی جمال الدین ابو المعالی که مقتدای آنروزگار بود رفتند تقریر کرد که ایرانشاه با کاکا بلیمان قرار داده که روز جمعه در

---

a) Ms. اتحاد. *b*) Correctement نمودند et بردند. Ces incongruités ne seront plus notées dans la suite.

جامع ائمّه وعلما وکبرا را قتل نمایند وچون عوام بمانند لا بدکیش ایشان گیرند شیخ الاسلام وعلماء انام وقضاة عهد بر خلع او متّفق شده فتوی نوشتند که هرگاه پادشاهی الحاد وزندقه بر دین اسلام اختیار کند خون او مباح باشد ولا طاعة للمخلوق فی معصیة الله تعالی وعوامرا بر خروج فتوی دادند وقبل از آنکه جمعه در آمد ومراد ومقصود کاکا بلیمان وسایر لئیمان وپادشاه بی دینان بر آید در سحرگاه شب پنجشنبه نفیر عامّ کردند ودر وبلم ایرانشاه فرو گرفتند وکاکا بلیمان وبیروان وخاصّانرا بدوزخ فرستادند وایرانشاه با فوجی از غلامان بلم سرای امارترا حصار ساخته روی بشفاعت نهاد وبخدمت قاضی جمال الدین ابو المعالی پیغام فرستاد که چون سروران این کار از میان رفتند من از ایشان اعراض کردم وتوبه مینمایم مرا خلاص دهید چون فتوی بقتل او داده بودند واز اهل ارتداد بود این سخنان نافع نیفتاد ایرانشاه در شب با کوکبهٔ از غلامان از میان وحشت وغوغا خودرا بیرون افکند وروی بگرمسیر نهاد وچون بجیرفت رسید گفت اینجا حصاری نیست که مرا از قصد خصوم پناهی باشد روی بجانب بم آورد اهل شقّ بم از معامله با خبر شده بودند سوار وپیاده بیرون آمدند ومظنّهٔ ایرانشاه آنکه باستقبال او آمده اند تا گرد سپاه او فرو گرفتند وهمهرا بقتل آوردند ایرانشاه با دو سوار جان از مهلکه بیرون برد وبگریخت بارادهٔ آنکه پناه بقلعهٔ سموران a که از امّهات

fol. 48.

a) IA X, ۲۱۹ écrit سُمَیرِم à tort.

معاقل وحصون کرمانست برد واز دار الملك *فرّخ قفجاق^a^ با فوجی از حشم بر پی او فرستادند در منزلی که آنرا کوشك شیرویه گویند بایرانشاه رسید وهمانجا اورا هلاك کرده سر او ببردسیر آورد از مبدأ جلوس او تا ظهور اعلام ایرانشاهی پنجسال بود*

گفتار در ذکر ملك محیی الاسلام والمسلمین ارسلانشاه
ابن کرمانشاه بن قاورد که پادشاه ششم
است از قاوردیان

چون ایرانشاه از بیضهٔ ملك وحومهٔ غوغا بیرون رفت در شهر اولاد واحفاد واسباط قاورد ظاهرًا کس نبود که اهلیّت جلوس بر تخت قاوردی داشته باشد قضاة عهدرا اعلام دادند که در محلّت کوی گبران جوانی است ارسلانشاه نام میگویند پسر کرمانشاه بن قاورد است قضاة وامراء دولت بخدمت او پیوستند اورا خَلقی وخُلقی یافتند در قالب پادشاهی ریخته وحلّهٔ صورت وسیرتی دیدند بر منوال خسروی بافته اورا از زاویهٔ مسکنت بر داشته بمعراج سلطنت بردند وروز بیست ودویم محرّم سنه ۴۹۵ بر تخت سلطنت نشاندند مدّت چهل ودو سال پادشاهی کرد که غبار نامرادی بر دامن دولت او ننشست^b^ اسلاف او زحمت کشیدند واو سلطنت کرد واجداد او خون نهادند واو دعوت خورد کرمان بعهد ملك او پر وبال عمارت بگسترد وبا خراسان وعراق لاف مباهات خضرت ونضارت زد رعیّت در روزگار عدل او طعم سلامت ولذّت عافیت در کام جان دیدند وارباب عمایم

---

a) Ms. فرح نفاحاق. Incertain. b) Ms. بنشست.

در کسب هنر وتحصیل علوم شروع کردند از اطراف واکناف آفاق
طبقات علما روانی بوی نهادند وقوافل روم وخراسان وعراق بل
تمامی آفاق ممرّ خویش بهندوستان وحبشه وزنگبار وچین ودریابار
باز سواحل کرمان افکندند وعمارت ربض شهر که در عهد عمّش
تورانشاه عادل بنیاد شده بود متّصل دیههای حومه شد وغرباء
شرق وغرب آنرا از جهت لطف هوا وعذوبت آب وعموم عدل
وامنیّت وشمول خصب وجمعیّت موطن خویش ساختند، وبر
قاعدهٔ اسلاف شحنهٔ ملک ارسلانشاه در عمان بود وملک فارس
بگرفت وچاولی سقابورا a مقهور کرد ودر آخر عهد او در یزد
میان او وعلاء الدولة اشجار مشاجرت ببار آمد وامیر علی بن
فرامرز التجا باز حضرت کرمان کرده التماس مصاهرت نمود ویزد
بدو داد وامیر محمّد بن کی ارسلانرا بشحنگئ یزد فرستادند
ودختر سلطان محمّد بن ملکشاه‌را بخواست وبعظمی تمام اورا از
عراق بکرمان آورد ودر بلاد کرمان بقاع خیر بنا فرمود از مدارس
ورباطات در ایّام ملک او بهرامشاه بن مسعود از برادر خود fol. 49.
ارسلانشاه در غزنین منهزم شده باستمداد بکرمان آمد ملک
ارسلانشاه اورا بخروارها زر داد وچندان عطا کرد که در حوصلهٔ
انسانی گنجائی نداشت وگفت چون سلطان اعظم سنجر بر
مسند سلطنت است ترک ادبست مرا لشکر دادن والّا بدانچه
مقدور بود تقصیر نمیکردم ویکی از امراء حضرت در خدمت
بهرامشاه بپایهٔ سریر سنجری فرستاد استدعاء اعانت بهرامشاه کرد

---

a) Ms. سقاتورا (sic); IA écrit سقاوو (X, ٣٦٥ etc.).

وچون سلطان ماضی (a) سنجر بذات خود بهرامشاهرا بغزنین برده
بر سریر سلطنت محمودی نشاند وکار ملک بر بهرامشاه مستقیم
شد امیری از خود باسم بشارت بکرمان فرستاد وملک ارسلانشاه
بفرمود تا چهار شهر بزرگ کرمان ودیگر شهرهارا یکهفته آئین
بستند، چون ملک او متطاول شد وسنّ او از هفتاد در گذشت
ادمان شرب شراب وکثرت جواری وحجرات در ظاهر وباطن او
خلل پیدا کرد وجنس فرتوتی احیانًا غالب می شد واورا فرزند
بسیار بود پسر ودختر چندی در حیات او حیات خودرا وداع
کردند وآخر عمر او هفت یا هشت پسر در حیات بودند پسر
مهین اورا کرمانشاه گفتندی وپدر اورا ولیّ عهد خویش کرده
بود ودر اوقات غیبت از دار الملک بردسیر اورا قایم مقام خویش
می کرد امّا پسری بود که از قلّت هدایت وضعف کیاست
استقلال تقدّم نداشت، ملک ارسلانشاه مادر اورا دوست داشتی
واورا زیتون خاتون گفتندی اورا ببردگی فروخته بودند اما امیر
زادهٔ بوده است از ولایت هراة چون احوال خود با ملک ارسلانشاه
کشف کرد اورا در نکاح آورد زنی بغایت عاقله وخیره بود در
کرمان خیرات بسیار فرمود از مدرسه ورباط واورا عصمت الدین
لقب بود واوقاف اورا اوقاف عصمتی گفتندی مدرسهٔ درب ماهان
ورباط ربض یزدمان از ابنیهٔ او بود، ملک ارسلانشاه بحکم شفقت
پدری میخواست که از سرگین ترنجی سازد ساخته نمی شد
ملک ارسلانشاه کرمانشاهرا میخواست وحقّ تعالی محمّدرا امیر

---

a) Leçon douteuse.

ناصر الدین سبکتکین میگفته عنایتی باسمعیل وعنایة الله بمحمود،
ودر میان فرزندان او ملک محمّد بحسن سیرت وکمال هدایت
وفرط تیقّظ ودرایت وجدّ سیاست مشهور بود چون بنظر
کیاست در احوال پدر نگریست دانست که وفات پدرش
باختلاف اهواء امراء دولت وتزاحم خصوم مملکت سبب فتنهٔ
بزرگ واضطرابی عظیم گردد وشبی از لیالی ماه صفر سنه ۵۳۷ ملک
ارسلانشاه از عارضهٔ سبک تشکّی نمود ملک محمّد پیش‌دستی
کرده پدررا از سرای دشت در ربوده بقلعهٔ کوه فرستاد وتخت
ملک موروث بیاریٔ بخت بگرفت وچون ملک محمّد واسطهٔ عقد
اولاد بود وجملهٔ امراء حضرت وارکان دولت ورعایاء ولایت‌را کمال
استقلال او معلوم بود وانوار پادشاهی وآثار جهان‌داری در افعال fol. 50.
واقوال او مشاهده میکردند واین قرعه وفال پیش از حلول
واقعه میزدند این حرکت‌را کس انکار ننمود کمر متابعت او بر
میان مطاوعت بستند، کرمانشاه از عجز وکم بصیرتی بعد از
قضیّهٔ پدر در رباط بعلیاباد پنهان شد اورا هم در روز بار دست
آوردند وخرمن عمرش بباد فنا بر داد وسلجوقشاه که دلیر
ومردانه وعاقل وفرزانه بود از شهر بیرون شد وروی بگرمسیر نهاد
وترا ارسلان بک پناه باز کهف کرم برادر برد ودست در فتراک
خدمت وضراعت زد اورا استحیا فرمود ودر خدمت خویش
بداشت تا خود زیرکی کرد وراه آخرت ننمود وبرادران کهین
وبرادرزادگانرا قریب بیست نفر بر قلاع شهر ودشت قسمت
کرد وآنجا فرستاده همهرا بمیل تکحیل از اثارت گرد فتن وادارت
آسیاء محن باز داشت ۞

گفتار در ذکر ملك مغیث الدنیا والدین محمّد بن ملك ارسلانشاه که پادشاه هفتم است از قاوردیان

ملك مغیث الدین محمّد پادشاهی بود عادل سایس دانا پیش‌بین علم‌دوست علم‌پرور حق‌گستر نظم

پادشاهی که از مهابت او * شیر در بیشه شب نکردی خواب
با شمول سیاستش در جوی * جز بفرمان او نرفتی آب
در سخا هرچه کرده محض کرم * در سخن هر چه گفته عین صواب

کرمان بدور ملك او حرم عدل وامن گشت ومحلّ آرام وآسایش وسکون، ملك‌را هوس علم نجوم غالب بودی وچیزی از آن چون معرفت تقویم وعلم مدخل حاصل کرده وازین جهت ظنّ مردم آنکه بطلمیوس عهد است وبر مقتضای هواء او میل رعیّت بتعلّم وتادّب بسیار شد واکثر محترفه اولادرا بر تفقّه تحریض نمودند وبتربیت او بازار هنر نفاق گرفت ومتاع دانش رواج یافت در ایّام پادشاهی خود در چهار شهر کرمان منادی فرمود که هر کس از فقها که قدوری یادگیرد صد دینار آقچه بر دست همّت خود واجب کردیم که هر سال بر وجه ادرار بوی رسانیم واگر جامع الصغیر یادگیرد پانصد دینار بدهیم واگر جامع الکبیر یاد گیرد هزار دینار بوی رسانیم بدین امید هزار مرد فقیه ومفتی شدند، در حفظ مصالح ممالك ورعایت احوال رعیّت وولایت شب سرمهٔ سهر در چشم کشیدی ودر دریاء تفکّر غوطه خوردی ودر شهر صاحب خبران گماشت تا دقایق خیر وشرّ وحقایق مجاریِ امور خورد وبزرگ انهای رای او میکردند وتا اصفهان وخراسان عیون وجواسیس میفرستاد تا روز بروز احوال شرق وغرب باز

مینمودند روزی از ندما سوال کرد که در کدام محلّت سگی
زاده است دو سپید ودو زرد ویکی سیاه سپید ندما گفتند
علم ما بولادت کلاب محیط نیست مگر رای اعلیرا از آن اعلام
داده اند گفت در محلّت کوی گبران سه شبست که این
حالت افتاده است واورا غرض از ذکر زادن سگ وتلوّن بچگان
او تنبیه مردم بود تا دانند که در تعرّف احوال ولایت تا fol. 51.
کجاست ندما وجلساء حضرترا قضاة وائمّه واکابر ومعارف اهل
بیوتات اختیار فرمود اشتغال او بشرب روز ورود رسولی بود یا
تجدّد جشنی یا ارضاء قومی وحواشی سرای وخدم بارگاه که
عادت آن داشتند که با پدرش لگام فضول فراخ میکردند ومرکوب
حماقترا پاشنه میزدند زهرهٔ آن نداشتند که در خدمت او مهر
سکوت از حقّهٔ نطق بر دارند، چون بر تخت قاوردی صعود
فرمود وهنگام حرکت گرمسیر آمد واز سعادت سرای بردسیر
بدولتخانهٔ جیرفت نقل نمود در همانسال که سال اوّل ملکش
بود برادرش سلجوقشاه از راندگان هر دری وپاوگان هر شهری
مطرودان هر درگاهی مردودان هر بارگاهی حشو هر مصطبهٔ خس
هر مسبعهٔ سپاهی جمع کرد وبجیرفت آمد بر ظاهر جیرفت از
جانب غربی التقا افتاد ومیان هر دو لشکر بازار جنگ گرم شد
وهر یکی از رجال حرب وابناء طعن وضرب متاع بسالت وبضاعت
شجاعت خویش عرض دادند وغلامی که روی بازار کار وپشت
مردان کارزار سلجوقشاه بود ومحرض او بر طلب ملک کشته
گشت وآن غلام را ارقش بوزهچی گفتندی هزار سوار در
یکخانهٔ زین گویند وقتی سلجوقشاه با این ارقش وپنجاه

سوار که با ایشان بود در میان یافت a وبهآباد بر هزار سوار
یزدی زدند ویک کس سلامت بیرون نگذاشتنند یا کشتند یا
خسته ومجروح کردند، چون ارقش کشته شد نظم عقد آن اوباش
در حیّز تبدّد افتاد وسلجوقشاه مصلحت در هزیمت دید واز
جیرفت بقطیف وعمان افتاد وملک محمّد همه عُمر از کار
سلجوقشاه اندیشناک بود ودل مشغول او، روزی در جیرفت بر
خوان او کیکو بود وحکیم مختصّ الدین عثمان که از جملهٔ
خواصّ وندماء ملک بود ومردی علام وخوش محاوره ومزاج بود
وبذلههای او در کرمان بمثل باز میگفتند حاضر بود ملک گفت
من این کیکوی جیرفت دوست میدارم اینرا چه خاصیت
است حکیم گفت کیکو سرد وتر باشد دل ودماغرا تر دارد گفت
دیگر چه گفت تشنگی بنشاند گفت دیگر چه گفت خواب
خوش آورد گفت دیگر چه گفت حرارت تسکین دهد گفت
دیگر چه گفت سلجوقشاهرا دست وگردن بسته از زیر خوان
بیرون آورد وبدست بندگان تو دهد آخر تره که چندین
منافع او بر شمردم دیگر چه میخواهی ملک بقهقهه بخندید
واسب نوبتی اسپی تازی با ساختی مغربی باز داشته بود باچنان
تبلهb بسته وجبّه ودستاری با هم بحکیم داد، گویند روزی ملک
محمّد در صحرای جیرفت در میان سبزه بعشرت مشغول بود
شخصی نامه آورده بدست او داد چون بر خواند در حال
بر جست وآن عشرت ترک کرد وبر نشست وروی بجانب بردسیر

---

a) Le ms. porte بافق mais comp. Jâqût s. v. بافد. *b*) Sans points dans le ms. — Lecture douteuse.

نهاد وکسرا حدّ آن نـه کـه موجب آن حرکت باز پرسد تا
ملـک بصحراء رایـن رسـیـد صـدر الدین ابـو الیمن‌را کـه fol. 52.
خواجهٔ معتبر بـود بخواند وگفت ابـو الیمن هیچ میدانی کـه
موجب رحیل من بدین تعجیل چه بـود گفت رای خداوند
بر غوامض امور واقف باشد خاطر ما بندگان بکـنـه آن نتواند
رسید گفت سبب این بود ونامه بدست صدر الدین داد نوشته
بودند که پنجم مـاه سلجوقشاه با لشکری تمام از لحصا بیرون
رفت ومارا معلوم نیست که بر چه عزم بوده است صدر الدین
گفت ای خداوند از آنجا تا لحصا قـریب پانصد فرسنگ بـرّ
وبحر در میان است گفت ای ابـو الیمن احتیاط آنست واو
با ملك لحصا دوستی دارد ودر لحصا کشتی بسـیـار اگـر از راه
دریا بسر ما آید چه کنیم چون احتمال دارد که درویشی نامهٔ
بمن رساند احتمال آن دارد کـه او خود هم بتواند آمد وملك
محمّد مال بسیار ونامه ورسـول فـرسـتـاد تا سلجوقشاه‌را در عمان
شـهـر بند کردند ودر آخر ملك محمّد خلاص یافت ودر حوالیٔ
کرمان بدست عـنـاد تخم فساد میکاشت در اوّل عهد مـلـك
طغرلشاه اورا در سرحد انار در قبض آوردند وهلاك کرد وتربتش
آنجاست، وخیرات ملـك محمّد از بناء مدارس ورباطات ومساجد
بردسیر وبم وجیرفت زیادت از حدّ شرح است خـان سرپزن که
ورای آن چیزی نفرموده اند از بناهاء اوست ودر ربض بردسیر
بر یك رستـه مارستان ومدرسه ورباط ومساجد ومشهد مـرقـد
خویش بنا فرمود ودر جیرفت وبـم هم بـریـن نسق ودر شـهـر
بردسیر بر در جامع تورانشاهی دار الکتبی فرموده مشتمل بر پنج

هزار پاره کتاب از جملهٔ فنون علوم، ودر اواخر ملك او غز در
خراسان آمد وخواجه *a* از طبس بخدمت وی پیوست وطبسرا
باز کرمان داد وتا ظهور ملك مؤیّد وقوّت گرفتن کار او در خراسان
شحنهٔ کرمان در طبس بود ورشید جامهدار که والیٔ اصفهان بود
رسول بکرمان فرستاد ووعده کرد که نایبی فرستد تا اصفهان بملك
محمّد دهد وملك محمّد این مهمّرا امیر عزّ الدین محمّد
انزرا *b* از خراسان استدعا فرمود وبر عقب لبّیك اجابت برسید
با هزار مرد همه شیران مردافکن وامیر عزّ الدین بنفس خویش
پادشاهی غازی محتشم بزرگ بود از لشکرکشان جهان بیمن
رویت ونصرت رایت مشهور واورا بهزار سوار نهادندی وملك محمّد
در اعزاز مورد او لطف شاهانه وکرم ملکانه تقدیم فرمود ودر
تقریر نهضت اصفهان کعبتین استشارت گردانیدند وقرعهٔ استخارت
زدند چون اسباب آن ساخته شد وبدروازهٔ شروع رسیدند امیر
حاجب اجل دسترد بر سینهٔ ملك نهاد ودر اصفهان همچنین
رشید جامهداررا مدّت عمر منقرض شد واز فرط مهابت ووفور
سیاست ملك محمّد امیر عزّ الدین محمّد انز *b* با این عظمت
وقوّت دل گفت که مدّت یکسال در خدمت آن پادشاه بودم
هیچ روز ظنّ نبردم که از بارگاه ومجلس او بسلامت بیرون آیم

---

a) Nous ignorons le nom du commandant désigné ici par خواجه. *b*) Ainsi porte le ms. ou bien انز. La véritable prononciation de ce nom est incertaine, l'éditeur d'ibn-al-Athîr prononce أَنَّز; Weil, Geschichte der Chal. III, 143 *Anaz;* Vullers *Anz.*

fol. 53. وملك محمّد بغايت خونريز بود وكويند كه روزى كه كسىرا نكشتى شكار شدى وكور وآهو زدى وخون ايشان ريختى وبا وجود چنين خونريزى زاهد عمانى كه در قوز كوبيان a ساكن بود شيخ برهان الدين ابو نصر احمد الكوبيانى قدّس سرّه ازو نقل ميفرموده اند كه زاهدرا ملك تعظيم بسيار كرده بابا ميخواند واو وقت وقت بشهر كواشير شدى وبسراى ملك تردّد كردى كفت كه يكروز با ملك در سراى او مى كشتيم بموضعى رسيديم كه چند يكخروار كاغذ همه رقعه بر هم ريخته بود پرسيديم كه اين كاغذها چيست ملك كفت فتوىٔ ائمّهٔ شرع هركز هيچ كسرا نكشم الّا كه ائمّه فتوى دادند كه او كشتنى است وشيخ برهان الدين قدّس سرّه ملك محمّدرا از پادشاهان عادل دانستى ومدّت ملك ملك محمّد چهارده سال وچهار ماه بود ووفاتش در ششم شهر جمادى الاولى سنه ۵۵۱ موافق سنه ۵۴۴ خراجى ۞

كفتار در ذكر ملك محيى الدنيا والدين
طغرلشاه بن محمّد كه پادشاه هشتم
است از قاورديان

طغرلشاه پادشاهى بود عادل رحيم لطيف مشفق بر رعيّت در همانروز كه پدرش بتربتكاه آخرت خراميد او ببارگاه سلطنت بحسب ارث بر تخت مملكت نشست وبرادرش محمودشاهرا در قلعهٔ كوه محبوس فرمود ودوازده سال وكسرى بر بساط نشاط

---

a) Ms. كوبنان ou كونبان et peu après الكونبانى. Comp. Jâqût s. v. كوبيان. Au lieu de قوز (solitude, retraite) le ms. porte فوز.

وساحت راحت پشت بچهاربالش باز داد ودر دور او رواج اهل طرب ونفاق اصحاب لهو ظاهر شد ورعیّت بموافقت آسایش اَلنّاسُ عَلى دِينِ مُلُوكِهِمْ ومتابعت النلس بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ روى بمحراب میخانه نهادند ورکوع صراحیرا سجود میکردند وروزگاری خوش میگذاشت وقاعدهٔ ملوك كرمان چنان بود كه در ماه آذر از دار الملك بردسير انتقال باز دولتخانهٔ جيرفت كردندی ودر ماه اردیبهشت عزیمت معاودت بردسیر فرمودندی چنانچه هفت ماه موکب کبریا ومرکز عزّ وعلا ببردسير بودی وپنجماه بگرمسیر پس در ماه اردیبهشت سنه ۵۵۷ خراجی اتّفاق كسوفی تمام افتاد در برج ثور بغایت هایل وسهمناك هوا بمثابهٔ *a* تاريك شد كه ستاره پیدا آمد دیگر سال كه ۵۵۸ خراجی بود ملك طغرلشاه در جيرفت رنجور شد ودر بیستم فروردین در گذاشت واورا چهار پسر بود بزرگترین ملك ارسلان از کنیزك وكوچكترين تركانشاه هم از کنیزك ودر میانه دو پسر از خاتون رکنی که بنت عم ملك بود بزرگترین تورانشاه وکهترین بهرامشاه، ودرین مقام ذکر اخلاق واطوار پسران طغرلشاه بنحوی كه افضل الدين ابو حامد احمد بن حامد كه *b* معروف است به افضل کرمانی ودبیر اتابك محمّد بن اتابك بوزقش بوده ودر محفل پسران طغرلشاه رتبت جلوس داشته وفضل وفهم او بحدّی بود که وقتی در مجلس اتابك اعظم اتابك سعد بن زنگی اورا امتحان کرده اند که در عدس وماش ونخود وبرنج شعری بدیهه

---

a) Ms. تمبابهٔ. *b*) Le ms. ajoute در.

fol. 54. گوید او بی تفکّری تام این دو بیتی انشا کرده معروض داشت

رباعیه

تا خال عدس شکل شبیخون آورد

غلطان چو نخود زچشم من خون آورد

سودای دو چشم ماش‌گون تو مرا

از پوست برنجوار بیرون آورد

وخود افعال واقوال ایشان بچشم وگوش خود دیده وشنیده در تاریخ بدائع الازمان فی وقائع کرمان که بتاریخ افضل شهرت یافته ذکر کرده چون بر قول او اعتماد است واکثر احوال اولاد قاوردشاه از تاریخ او استخراج شده در قلم می آید ملك ارسلان پادشاهی بود صاحب جمال وخوبروی ولطیف طبع وعادل وجوانمرد تا هشیار بود وقور وشرمناك اما بشرب شراب مشغوف وبر ملازمت لهو ومنادمت حریص چون بخار شراب دماغ اورا گرم میکرد ملك همه جهان بر دل او سرد می شد والتفات بموجودات نمینمود وغمّ مصالح ملك از دل یکسو می نهاد واورا طاقت استماع نصیحت نمی ماند وبعد از دو پیاله افسر تکبّر از سر بنهادی واز کرسئ تجبّر فرو آمدی وهر کرا دیدی بشکر آب بوسه دهان دلش شیرین کردی افضل گوید که ما در خدمت او بودیم وقتی که اورا کلمهٔ خوش آمدی یا شعری بشنیدی پیش از عطا رخسار مارا قبلهٔ خویش ساختی وما آنرا منصبی بلند وقربتی تمام می پنداشتیم یك شب سیاهی که سقّای سرا بود مشکی شراب در مجلس‌خانه آورد باوی همان لطف فرمود وچند نوبت طوطئ لبرا بزیارت زاغ روی آن سیاه فرستاد تا بدانستیم که آن از

فضول سکرست نه از افضال با اهل فضل اما هواء او در دل رعایا ولشکری چنان متمکّن بود وخاصّ وعامّ در محبّت او چنان غالی که نقش نلم او بر اندام خویش می نگاشتند وخدمت ودعاء او چون عبادت حقّ سبحانه وتعالی واجب می پنداشتند از کارهای نا محمود که بر دست او رفت در نوبتهای ملك او آن بود که زن پدر خود خاتون رکنی مادر تورانشاه وبهرامشاه‌را میل کشید وآن عورت عزیزه‌را مثله کرد وحقوق خویشی وحرمت مادری‌را مهمل گذاشت، وملك تورانشاه پادشاهی بود هزل بروی غالب در مجالس عشرت پدر هرچه بازی وحرکات عزف وقصف بودی بوی منسوب شدی ودلش موافقت زبان کمتر نمودی ومیان قول وعمل او مسافتی دور بود شعر

وَلَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ * مَذِقُ ٱللِّسَانِ بِقَوْلِ مَا لا يَفْعَلُ

نظم

باور نکنم قولت زیراکه ترا در دل * یکباره ره پنگست از گفتن تا کردن

وملك بهرامشاه پادشاهی بود ماهیت واستقلال سلطنت از همه زیاده چه پادشاهی بود عاقل رزین زیرك کاردان وثورت شراب عنان عقل اورا از جادهٔ حفظ مصالح واستماع نصایح نگردانیدی وطاقت شراب داشتی اما در دل رعیّت جای نداشت وآب وهواء دولت او البتّه ملایم مزاج کرمان نمی آمد واز طبقات لشکر نیز شرذمهٔ متابعت لواء دولت او نمی نمودند واو چون برین معنی واقف fol. 55. گردید رعیّت وحشم کرمان‌را از نظر عاطفت خویش دور ومحروم ومهجور میداشت ونیر باران غضب ومقت او بر همه دایم بود وازین جهت خلقی بسیار از امرا وغلامان ومعارف کرمان در

نوبتهاء ملك خود در آتش سیاست افکند وهلاك کرد ومی پنداشت که بوسایل عنف قوافل قلوبرا از مناهل محبّت ملك ارسلان بتوان گردانید ونمیدانست که اَلنَّارُ بِالْماءِ تُطْفَى وَدَواءُ اَلْحُرْقِ أَنْ يُرْقَى لا جرم چندانکه در وظیفهٔ قتل می افزود طباع نیز در نفرت وخیفت ازوی دور مینمودند وشنیع‌تر وقطیع‌تر از همه آنکه برادر کهین ترکانشاه‌را بعلّت موافقتی که با ملك ارسلان داشت هلاك کرد وندانست که اَلرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ اللّٰهِ فَمَنْ قَطَعَهُ قَطَعَهُ اللّٰهُ ۞

گفتار در ذکر بهرامشاه بن طغرل بن محمّد که پادشاه نهم است از قاوردیان

در بامداد روز شنبه هشتدهم ماه فروردین آواز بر آمد که ملك طغرل فرمان یافت واضطرابی عظیم در شهر جیرفت افتاد وترکان وغلامان دست بتاراج وغارت بر آوردند وجملهٔ مراکب وستوران تازیکان واهل قلم ببردند وآن آوازه خود نتیجهٔ نوحهٔ جواریِ حجرهٔ سلطنت بود بر خوف وقوع حادثه وهنوز ملك زنده بود ودو روز بعد از آن در دوشنبه بیستم فروردین فوت شد فی الجمله بمجرّد آن آوازهٔ بهرامشاه باستظهار قوّت مؤیّد الدین ریحان بر تخت پدر شد وبجای او بنشست واین مؤیّد الدین ریحان خواجهٔ بود در خدمت ملوك سلف پیر شده اورا عقل ورأی کامل وکرم ومروّتی شامل وطول وعرضی در جثّه وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ[a] در حقّ او نازل در اوّل عهد ملك طغرل قوی

a) Cmp. le Coran, chap. II, 248.

حال شد ودر میدان مبارات با اتابك علاء الدین بوزقش مجارات نمود وغلام ترك بسیار خرید ودر آخر عهد ملك طغرل چون علم *a* اتابك بوزقش نگونسار شد منصب اتابگی نیز مضاف درجهٔ قربت او فرمودند وبا درگاه پادشاه اورا کرسی نهادند که بر آن نشست چه قیام وقعود بروی دشوار بود وحل وعقد مملکت در یکسال آخر ملك ملك طغرل بکلّی بازوی افتاد چه اورا در سرای حرم باری ومجالی نبود وملك وخواتین همه سخرهٔ وشعبدهٔ *b* او بودند واو خواجهٔ خیر بود وآثار خیرات او در کرمان از ابنیهٔ بقاع ومدارس وخانقاه بسیار است ودر راهها نزول قوافلرا رباطات کرده بوده است وبر آن اوقاف فرموده تا فقراء سایلهرا زاد وپای‌افزار دهند ومساکین مکّهرا همچنین وقفی فرموده ومارستان درب خبیص که اگرچه لحال معدوم ومنهدم شده هنوز اوقاف آن دار الشفا در دست بعضی *c* اطبّاء کرمان که از اولاد طبیبی اند که درآن بقعه بمداوی مرضی مشغول بوده هست وعادت نا پسند او آن بود که پیوسته کدخدای خودرا ناخدای ترسی اختیار کردی تا از هر دهی که در آن شرکتی داشتی همگیٔ منال آن بعلّت حصّهٔ خویش بر میگرفت وارباب عاجزرا محروم میگذاشت القصه چون تمامی حلّ وعقد امور در کفّ کفایت مؤیّد الدین ریحان بود وملك وخاتون رکنی در حکم او ومؤیّد الدین از پسران ملك طغرل با بهرامشاه بهتر بودی ورعایت جانب او زیاد فرمودی بقوّت وشوکت مؤیّد الدین. fol. 56.

a) Le texte porte عمر, déjà corrigé à la marge du ms.
b) Ms. وشعبه. c) Le ms. porte بعضی در دست.

بهرامشاه بر سریر سلطنت صعود نمود وآواز کوس دمامه بآسمان
رسید، چون ملک ارسلان برین حال مطّلع شد ومیل اتابک
بسوی بهرامشاه میدانست حالی با فوجی از حشم از شهر بیرون
شد وترکانشاه برادرش بحکم موافقتی که میان ایشان بود دست
در فتراك مرافقت برادر زد ورکاب خدمت برادر بزرگ گرفت
وساعتی بر ظاهر جیرفت اقامت نمودند چون کسی متعرّض ایشان
نبود رای او در توجّه بهر طرف منشعب شد وقرعهٔ فکرت
بگردانید رغبت او بجانب شقّ بم غالب آمد روی ببم نهاد
وملك تورانشاه که برادر مهین هم مادری بهرامشاه بود کس پیش
برادر فرستاد که میان ما وتو عهدیست که اگر واقعهٔ نازل شود
طریق موافقت مسلوك داریم ودر دفع ارسلان از حریم ملك
وحرم‌خانهٔ خویش تظاهر وتظافر نمائیم این ساعت راه استثنا
پیش گرفتن والتفات ببرادر مهین نا کردن سبب چیست
بهرامشاه جواب فرستاد که اگر این کار بر وفق مراد میسّر
شدی ووفات پدر یکروزی در خفیّه ماندی وعنان اختیار بدست
بودی تجاسر بر تقدّم مستجاز نداشتمی اما چون حادثه فلتهٔ
نازل شد لا بد دفع خصمرا[a] خانه از دست نداد وجای پدر
نگاه داشت اکنون زینهار حرکت نفرماید وبر قرار می باشد تا
آتش ثورت فتنه منطفی شود وخلاب خلاف واضطراب کمتر گردد
او خداوند وبرادر بزرگست ومن بر جادهٔ عهدی که هست
استمرار می نمایم وربقهٔ طاعت او طوق رقبهٔ خویش میدارم

---

a) Ici la coustruction est peu claire.

اما این ساعت هبوط وصعود من واو موجب مزید تنافر گردد لا سیّما که عمدهٔ این ملک ملک ملک ریحانست وصولت سلطنت از شوکت غلامان او درین فورت این معنی تقریر او کردن متعذّر است، تورانشاه چون این پیغام بشنید دانست که جواب سقیم است وملک عقیم بر فور با خواصّ خویش بیرون شد وروی بجانب فارس نهاد بهرامشاه در ملک بماند روز دوشنبه بیستم فروردین وفات ملک محقّق شد وخزاین بسیار وجواهر بیشمار بدست بهرامشاه افتاد ودر بردسیر اتابک قطب الدین محمّد بن اتابک بُزقش بحکم شحنگی مقیم بود چه در اواخر عهد ملک طغرل که پدرش اتابک بزقش از سراچهٔ احتشام دینی *a* تحویل باز دار الملک عقبی کرد بحکم آنکه شوکت لشکر کرمان از خیل وخول غلامان پدر او بود وحقوق انعام واحسان اتابک پدر او ودادبک صالح وترک زاهد اجداد او بر خاصّ وعامّ ثابت اگر مؤیّد الدین ریحان خواست واگر نه اهمال آن جانب نا ممکن بود چون منصب اتابکی بمؤیّد الدین دادند fol. 57. لا بد شحنگیٔ دار الملک بردسیر ودادبکی با قطب الدین میبایست گذاشت چه اهلیّت تقدّم وپیشوائی داشت وطول عهد نیکو کاری پدر او در دل مردم کرمان نهال مهر ومحبّت ایشان کشته بود اتابک محمّد خود مردی حلیم سلیم خردمند ساکن بود ودر آداب سپاهی گری استاد چون پنج ششماه در عهد ملک طغرل واوایل عهد ملک بهرامشاه باسم دادبکی

---

a) Lisez : دنیوی.

وشحنکی موسوم بود چنانکه معلوم خواهد شد اتابك شد وهمکی
مهمّات کرمان بازوی افتاد واحوال او در انخفاض وارتفاع مرّة هکذا
ومرّة هکذا مختلف چنانچه گزارش خواهد یافت وخُلق بد
او آن بود که در پردهٔ ظلام بدرههای زر ساخته وساختههای نقره
خام بوثاق امرا وغلامان مؤیّدی میفرستاد وبامداد در وضع خوانی
واطعام نانی مضایقت میفرمود، افضل کرمانی می آورد که هرچند
درین باب باوی بتعریض وتصریح می گفتیم اثر نمیکرد واز آن
عادت عدول نمی نمود القصه چون قصّهٔ وفات ملك به اتابك
محمّد رسید شرایط احتیاط بجای آورد ودر ضبط شهر وقلاع
اهتمام تمام نمود وخطبه وسکّه بر نام ملك بهرامشاه فرمود واتّفاق را
وکیل خیل قطب الدین محمّد از جهت طلب وجوه دیوانی
وارزاق وعلوفات حشم بردسیر در آن هفته بجیرفت رسیده بود
وتا طغرل زنده بود در ترویج وجوه مماطلتی میرفت وفات ملك
سبب نفاذ کار او شد واز جهتی آنکه دار الملك در دست قطب
الدین بود اورا کاری شگرف بر آمد ومال بسیار وتحف بی شمار
بر وجه سر کلافه[a] بدادند ودر ازاحت علل او مثال فرمودند
وهرچه ممکن شد از تمکین وتربیت ومراعات قطب الدین محمّد
تقدیم نمودند ووکیل خیل اورا پیش از حرکت خویش براه
راین گسیل کردند وچون ملك ارسلان با برادرش بهرامشاه
منازع بود وگاهی این غالب وآن مغلوب ووقتی آن مقبل واین
منکوب میشدند اولی آنست که احوال او نیز بر سبیل اجمال
گفته شد وبالله التوفیق

---

a) Ms.: کلاه.

گفتار در ذکر ملک ارسلان بن طغرل بن محمّد که پادشاه دهم است از قاوردیان

چون ملک ارسلان از جیرفت عزم بم نمود وبدر شهر بم رسید
از شهر زیادت ممانعتی ننمودند ساعتی در شهر ببستند وچون
ملک عزم استخلاص فرمود بی مقاسات کلفتی در کشاده شد واهل
بم استقبال کردند وگوئی دیر بود تا انتظار قدم میمون او می
کشیدند همه کمر اطاعت بر بسته در خدمت او یکدل بودند
واز جیرفت طبقات لشکر از ترک ودیلم روی بحضرت ملک ارسلان
نهادند وهواء دولت او در دلها پای باز کرد وسودای خدمت
او در سودای خاصّ وعامّ جایگیر آمد بهرامشاه ومؤیّد الدین
ازین معنی دل شکسته می شدند وخلل اختلال بر چهرهٔ جمال
ایشان ظاهر میشد چند روزی در جیرفت بودند پس از جهت fol. 58.
قرب مسافت جیرفت با بم عزم بردسیر نمودند براه بافت تا از
صوب بم دورتر افتند ولشکر نتوانند گریخت ودر ماه اردیبهشت
بدار الملک رسیدند وهواء ملک ارسلان یومًا فیومًا متضاعف
ورعیّت وحشم در گریز واتّصال بخدمت او ساعةً فساعةً متزاید
ولواقح خشم بهرامشاه ومؤیّد الدین بر لشکر ورعیّت نفط
انداز وآتش غضبشان آهن گداز

گفتن در رفتن اتابک محمّد از بردسیر بجانب بم بخدمت ملک ارسلان وآمدن تورانشاه با لشکر فارس ورفتن بهرامشاه بطرف خراسان وآمدن ملک ارسلان از بم وانهزام تورانشاه وفارسیان

چون شهر بردسیر باز دست آمد وملک بهرامشاه از غدر اتابک

محمّد ایمن شد رعایت جانب اورا اهمال نمود ودر قضاء حقّ وفاداریِ او امهال فرمود غلامان قطب الدین بجانب بم می گریختند وهر روز خیلی وهر شب جمعی از حشم او کم میشد قطب الدین محمّد چون تباهیِ ملك ملك بهرامشاه واعلاء لوای ملك ارسلان دید روی بقبلهٔ اقبال وی آورد ویکشب با باقی حشم وغلامان خویش لبّیك حرم کرم ملك ارسلان زد وبخدمت او پیوست بازوی ملك ملك ارسلان بانضمام قطب الدین قوی شد واعداد *a* شوکت وافر وامداد نصرت متوافر ومتظاهر ودر بردسیر بهرامشاه ماند ومؤیّد الدین وخواصّ خدم ایشان وحیرت بر ضمایر ودهشت بر خواطر چنان غالب که طریق خلاص از مضایق آن بوایق نمی شناختند ناگاه در ماه خرداد خبر رسید که ملك تورانشاه از اتابك زنگی که پادشاه فارس است استمداد لشکری *b* بجانب سیرجان رسید محنت مضاعف شد وفتنهٔ تازه متولّد ضجرت وسخط بهرامشاه ومؤیّد الدین یکی در هزار شد

نظم

من خود از غم شکسته دل بودم * عشقت آمد تمامتر بشکست

پس با خواصّ حضرت صورت حال مغشوشرا در بوتهٔ مقالت افکندند وسهام مشاورترا بر ساختهٔ آن حالت بگردانیدند زبدهٔ آرا وعمدهٔ مشاوره آن بود که تورانشاه برادر مهین است واین ساعت قوّتی دارد باوی از در تواضع در توان شد وبر وجه استمالت رسالتی توان فرستاد اتّفاق بر آن افتاد که خاتون

---

a) Ms. واعداء. *b*) Ajoutez: کرده.

رکنی مادر هر دو تجشّم نماید وبسیرجان به استقبال تورانشاه
شود مگر بلطف مادری اصلاح ذات البین تواند کرد وپسران
دوگانهرا در تناصر یکدیگر وخصمیٔ ملک ارسلان یک کلمهٔ
تواند کرد، خاتون تجشّم فرموده چون بسیرجان رسید وپسررا
دید شیطان غرور دماغ پسرش‌را چنان فاسد کرده بود که
سخن مادررا باد شمرد وشمول رافت وتضرّع او پای لجاجش از
جای نبرد خاتون چون معاندت پسر مشاهده کرد واباء او از
شفاعت وضراعت معاینه فرمود ببهرامشاه نبشت که کار اینجانب
نه بر وفق صلاح ساخته است پسر من تورانشاه مالک زمام
اختیار نیست ولشکری غریب وشوکتی بسیار باوی فرزند بهرامشاه fol. 59.
راه نجات طلبد ودر خلاص خویش کوشد، عرصهٔ جهان ازین
خبر بر بهرامشاه ومؤیّد الدین تنگتر از سوراخ سوزن نمود ودر
طلب مفرّ a واختیار مقرّ اندیشه کردند خلاصهٔ مشورت آن بود
که ملک مؤیّد که پادشاه خراسان است لشکریَ تمام دارد واورا
چون قریب العهد بسلطنت است هنوز خزانهٔ جمع نشده است
اگر مال وخزانهٔ خویش فداء او کنیم همانا حکم امداد وشرط انجاد
بجای آورد بدین عزیمت روز آدینه آخر ماه خرداد سنه ۵۵۸
خراجی از دار الملک بردسیر بیرون شدند واز راه خبیص روی
بجانب خراسان نهاد ودر روز شنبه اوّل ماه تیر من السنه ملک
تورانشاه با لشکر فارس رسید وشهر بردسیر از لشکر خالی چند
دیلم که مقیم دروب بودند وقاضی ولایت در حفظ شهر وضبط

a) Ms. مقر.

حصار جدّ نمودند ولشکر فارس بر ظاهر شهر ونواحی خرابی بسیار میکرد چهار روز برینجمله بگذشت بامداد روز پنجشنبه بی خبر مردم رایات منصورهٔ ملك ارسلان از جانب بم بر قصد وکید بهرامشاه برسید وبر سر تورانشاه ولشکر فارس افتاد وچون عنایت ربّانی وقضاء یزدانی مساعدت نمود هفتصد غلام که عدد لشکر ملك ارسلان بود پنج هزار مرد فارسیرا هزیمت کرد واین اوّل مصافی بود که در کرمان واقع شده بود وحشم وغلامان کرمان تا آن غایت جنگی ندیده بودند ومصافی نکرده وآئین وقوانین رزم ورحمت بر اسیران نمی دانستند شمشیر در اهل فارس نهادند وخلقی بسیار هلاك کرد وقومیرا در قبض آورد وملك ارسلانرا فتحی شگرف بر آمد وتورانشاه منهزم بجانب فارس رفت ودر یك هفته سر پادشاه کرمان تصرّف کرد پس کلّی ممالك کرمان ملك ارسلانرا مسلّم شد از شوایب منازعت وخصوم صافی٬ چون اتابك محمّد شرایط نیکو بندگی بتقدیم رسانیده بود منصب دادبگی واتابگی وشحنگیٔ دار الملك بردسیر هر سه چنانکه باسم ورسم اتابك بزقش بود باز قطب الدین محمّد فرمود وزارت در بم بضیا الدین ابو المفاخر که مشرف دیوان بم بود مفوّض فرموده بود چه وقت طلوع رایات منصوره ارسلانی بشقّ بم خدمتهاء پسندیده کرده بود وجان ومال بر کفّ فدی نهاده بر قرار صدر وزارت اورا مسلّم ماند وبمزید تمکین وتقویت مخصوص شد واو مردی جوانمرد بود ومحمود اخلاق واقبال در کنوز بروی کشاد وودایع وامانات بسیار که مؤیّد الدین ریحان بمعارف وخواجگان شهر داده بود همه بدیوان ملك ارسلان آوردند وکار

خزانه وسرای وخرج خیل از آن بنوا شد وپنج شش ماه نطاق
ملك مسدود بود ورواق امن محدود مردم بخواب رفاهیّت فرو
شدند وپنداشتند که تورانشاه تیغ طلب ملك باز نیام کرد
وبهرامشاه دست از ملك‌جوئی بشست، در اوایل خریف تورانشاه
دیگر لشکر خواست وبحدود فرگ وطارم آمد از بردسیر ملك
ارسلان با سپاهی جرّار چون شیر گرسنه از مرغزار بیرون آمد وروی fol. 60.
بجانب گرمسیر نهاد وملك تورانشاه بحدود دشت بر در آمده
بود چون مسافت در میان دو لشکر نزدیك شد لشکر فارس
زخم خورده بودند در حال طعام پخته وخیمهٔ زده وبنگاه
گذاشته سپر مخالفت افکندند وسر نیزه وروی علم تا شیراز
گردانید لشکر بردسیر در آن گرمسیر رطبی دیدند چون عقیق
مذاب آبدار وچون قارورهٔ[a] شهد خوشگوار عنان نفس رها کردند
هوای گرم نا معتاد در ایشان اثر کرده بیماری در ایشان ظاهر
شد وبائی ناخوش حادث وجمعی کثیر از اتراك در آن حالت
سهمناك هلاك شده روی بمغاك خاك نهادند ملك ارسلان عنان
عزم از آن طرف زیّ جیرفت گردانید بیماری غلامان وهلاك
لشکر بر قرار٭

گفتار در باز آمدن بهرامشاه از خراسان بجیرفت ومحاربه
با برادر وهزیمت ملك ارسلان واستعانت جستن
از حضرت عراق

ملك بهرامشاه چون بخراسان رسید بر ملك مؤیّد آن عرض داد

---

a) Ms. قارورهٔ.

از جواهر نفیس وملابس فاخر ونقود نا معدود واجناس مختلف واوانی مرصّع وآلات مجالس ودیگر نفایس که هرگز در ممالک خراسان نه در خزانهٔ سلطان سنجر دیده بود ونه در مکنت امراء او لا جرم سه هزار مرد بوی داد چون شیر درنده وچون شمشیر برنده شیران کارزار ودلیران روزگار وهزبران زورکار واز جملهٔ امراء بزرگ سیف الدین تنکزa وبغراتکین وصلاح الدین میمون وارغش‌زاده در خدمت او روان کردانید ودر وقت تعیین عدد مدد ملک مؤیّد با مؤیّد الدین گفت زنهار تا درین لشکر بعین استحقار ونظر استقلال منگرید چه اگر بعدد اندک می نماید در آن میان مرد هست که اورا بهزارمرد نهاده اند اینک ارغش‌زاده، وبهرامشاه از راه سیستان بکرمانb آمده در ماه اسفندارمذ سنه ۵۵۸ خراجی موافقه سنه ۵۶۹ خبر توجّه بهرامشاه بجیرفت رسید وملک ارسلان با مشتی حشم بیمار پر تیمار میان اقدام واحجام فرو ماند نه روی گریز ونه طاقت ستیز واندیشهٔ او در طریق مختلف مشعب بالآخرة تقدیری که سابق بود عزیمت اورا بر مدافعت دشمن ومقارعت خصم مقصور کردانید وبا لشکری که حاضر بودc وقوّت رکوب داشت از جیرفت بیرون آمد وبر صحرای تمادین التقا افتاد ولشکر کرمانرا چشم‌زخم رسید وملک ارسلان واتابک محمّد واکثر امرا از جنگ بیرون شدند وروی بصوب عراق نهاد وترکانشاه برادر کهین ملک ارسلان با

---

a) Ms. سلر sans points. Incertain.
b) Ms. بمکران.
c) Le ms. répète ce mot.

فوجی از اصحاب عمایم ورجالهٔ دیلم دستگیر کردند وهمرا بنکال
وعذاب موقوف داشتند وقمادین موضعی بود بر در جیرفت
مسکن غرباء روم وهند ومنزل مسافران برّ وبحر خزینهٔ متموّلان
گنجخانهٔ ارباب بضایع شرق وغرب، لشکر خراسان در قمادین
افتاد واستباحت آن خطّهٔ فخمی وافتراع آن عروس دوشیزه بر fol. 61.
دست ایشان رفت وآنرا عالیها سافلها کردند وچند روز در
جیرفت ونواحی ورساتیق بازار نهب وغارت قایم بود وقتل
وشکنجه وتعذیب دایم ومؤیّد الدین بزرگان ولایت‌را که اسیر
بودند یکیک‌را میخواند وبالوان جفا وانواع سرزنش وتقریع می
رنجاند واسم وزارت بر [ابو] مفاخر نهادند واز جهة استخلاص
قلعهٔ بم اورا مغرور داشت چه قلعهٔ بم در دست پسر وی بود
وشحنهٔ ببردسیر فرستادند وفرمود تا صد هزار دینار نقد کرمانی از
جهة نعل‌بهاء لشکر بر شهر ورعیّت قسمت کنند چون شحنهٔ
بهرامشاه بگواشیر رسید ومال تقبّل قسمت کرد در هر خانهٔ
چندان قلق وحسرات از هزیمت ملک ارسلان حاصل بود که
تحمّل مال قسمت وغرامت در مقابل آن وزنی نیاورد، پس ملک
بهرامشاه در اوایل سنه ۵۵۹ خراجی عزم بردسیر فرمود ومالی که
قسمت رفته بود بر لشکر تفرقه کرد وامراء بزرگ‌را رخصت معاودت
خراسان داد وچند امیر با فوجی حشم در خدمت خویش
بداشت ومردم کرمان همه از سوز واقعهٔ ملک ارسلان بر پلاس
ماتم وجمله در لباس غم وآتش خشم بهرامشاه ومؤیّد الدین
بر قاعدهٔ زبانه‌زن وعناکب کینهٔ شان بر زوایاء بعض رعایا پهانه‌تن
ومؤیّد الدین اهل ودایع وامانات خویش‌را بچارمیخ مطالبه

می زد وبعد از مقرعهٔ تقریع وتوشیح توبیخ باسترداد آن معذّب
میداشت تا جماعتیرا مستاصل کرد وچند توانگررا از ذروهٔ
استغنا بحضیض فاقه وعنا افکند واز سخنهای موحش او یکی
آن بود که من تجربت کردم ومعتمدان وخواجگان کرمانرا بر
سنگ امتحان ومحکّ اعتبار زدم آبریزی از همه امینتر یافتم بحکم
آنکه چیزی در آبریز سرای خویش دفینه ساختم وبعلم خویش
باز یافتم وآنچه بخواجگان ومعتبران کرمان سپردم خیانت کردند
وبخصم من دادند وهرگز مصیبتی ازین مولمتر ورزیّتی ازین
موجعتر همانا برعیّت کرمان نرسیده، وملک بهرامشاه چون بدو مسلّم
کرد وپسر [ابو] مفاخر باز دست آورد وزیر ضیا الدین ابو المفاخر
وپسررا در مصادره ومطالبه هلاک کرد وروزی چند وزارت بزین
الدین کیاخسرو داد که وزیر پدرش بود پس ناصر الدین افزون
که محتشم وصاحب منصب کرمان بود التزامها نمود وزارت قبول
کرد وچندگاهی در ظلمات آن سودا خَبْطَ عشوا کرد وزارت او
علاوهٔ رنج مردم شد چه از لشکر غریب ونزول منازل وسرایهای
خاصّ وعامّ وانواع تکلیف مردم در رنج بودند پس اورا معزول
کردند ورئیس رستم ماهانیرا بجای او بداشتند شبی بهرامشاه
در مجلس عشرت با ترکانشاه برادر کهین آغاز عربده نهاد آن
کودک دانست که دبران ادبار طالع شد وعقارب اقارب در حرکت
آمد از مجلس بر خاست ودر پناه گلبنی گریخت بهرامشاه
بفرمود تا اورا باز جستند وهلاک کرد وبهرامشاه در سنه ٥٥١ fol. 62.
خراجی عزیمت جیرفت ننمود از جهة اتّصال ملک ارسلان
بحضرت عراق ۞

گفتار در باز آمدن ملك ارسلان بن طغرل از حضرت سلطان ارسلان بن طغرل با لشکر عراق ومتحصّن شدن بهرامشاه در گواشیر

ملك ارسلان چون از مصافّ جیرفت در ضمان سلامت بیرون شد روی بحضرت عراق نهاد وعراق در آن زمان سلطان ارسلان ابن طغرل داشت ومدبّر *a* ملك اتابك ایلدگز ومادر سلطان که حاضنهٔ سلطنت ومملکهٔ ایران بود در حکم او وفرزندان بزرگ چون اتابك پهلوان واتابك قزل ارسلان وغیرهما آورده بود وملك عراق بر سنن استقامت جاری وکتایب نصرت وظفر در ظلّ چتر سلطانی متناصر ومترافد وکتب فتح بلاد وقمع اعادی از جوانب متوارد، اتّفاقا ملك ارسلان وقتی رسید که اتابك ایلدگز با اینانج در قلعهٔ طبرك ریّ در بند آن میداد بیمن مقدم او هم در ان هفته شبی اینانجرا کشتند وقاتل مشخص نشد وریّ برمّتها در حوزهٔ ملك سلطان آمد وفتحی که در حساب خواطر ضمایر ووهم نبود روی نمود سلطان واتابك وجملهٔ امرا بقدم ورکاب ملك ارسلان تفأّل نمودند وسایهٔ همای عاطفت بر فرق همایون وی افکنند وهمه در لزوم اعانت ووجوب اغاثت او یك کلمه شدند لا سیّما مادر سلطان که اورا بفرزندی قبول کرد وبا وی حجاب بر داشت وجناح اشبال بر احوال او پوشانید تا اورا بر حسب مراد از حضرت باز گردانید وجملهٔ امرا ومعارف عراق چون قراغوش واتابك شیرگیر وعزیز الدین صنمار وعزّ الدین دینوری واتابك

---

a) Ms. وبدّر.

یزد واز فارس مجاهد گورگانی وغیرهم در خدمت او بکرمان فرستاد
واز کرمان بر هواء ملك ارسلان جملهٔ خیول اتابکی وصنوف حشم
واصحاب قلم روی بجانب اصفهان نهادند وبعضی در خدمت
رکاب وسایهٔ رایات او تا ریّ وساوه وهر کجا که مقصد او بود
شدند، چون هواء سرد ساخت دم انفاس زمهریری فرو بست
وعیار شب وروز ربیعی بمیزان طبیعی یکی شد واز تودهاء کافور
جویهای گلاب روان شد وسنه ٥٦٠ خراجی در آمد ملك ارسلان
از حضرت عراق با سپاهی چون ابر آزاری متراکم با غرّش رعد
ونالش برق بیت

سپاهی چو شب صحن گیتی نورد   زگردش سیه گنبد لاجورد

مصراع   بزینتی که بر آید شب چهارده ماه   براه
فارس روان شد وبهرامشاه عیون وجواسیس بر گماشته بود
وروز بروز تفحّص احوال مینمود چون حال برینجمله شنید
ترتیب محاصره کرد ومؤیّد الدین غلّهٔ بسیار وحوایج بیشمار از
هر نوع ذخیره ساخت ومجانیق وعرّادات بر دروب وبروج نصب
کردند واحوال انهاء ملك مؤیّد کرد واو امیر قراغوش که پیری
کاردیده بود وامیر جمال الدین آیبه *a* وفوجی از حشم بر سبیل fol. 63.
استمداد فرستاد ودر شهر لشکری تمام مجتمع شد ملك ارسلان
روز اوّل ماه تیر سنه ٥٦٠ خراجی بدر بردسیر آمد وبا سپاهی
بیقیاس در دشت مقام ساخت واز اطراف ونواحیٔ کرمان روی
بمعسکر ملك ارسلان نهادند ولشکرگاه را از بناء قصور وگرمابه وبازار

a) Le ms. sans points mais avec medda.

وحوانیت ودار الضرب وبیّاع‌خانه ودار الحکم مصری جامع وشهری
معظّم ساختند وباتّفاق در آن سال دخل شتوی چنان حاصل
شد که در سوابق اعوام وسوالف ایّام مثل آن معهود نبود
والوان نعمت از ثمار وفواکه از حدّ توقّع در گذشت لشکر
عراق در مبادیٔ نزول چند روز گرد شهر وبارو بر آمدند وجنگهاء
سلطانی پیوستند حاصل آن جز هلاك رجال a ومجروحی ابطال
نبود چون حصانت اطراف ومناعت جوانب واعطاف شهر دیدند
معلوم شد که استخلاص آن بجهد انسانی وجنگ سلطانی در وسع
نیست وفتح آن بکلید استعجال محال است موزهٔ مکابدت خطر
از پای بکشیدند وجوشن مجاهدت خصم از پشت بکشادند
وبر وساید ترفّه تکیه فرمودند وخیش‌خانهٔ تنعّم توجّه نمود
در لشکرگاه عراق وکرمانی ندما وظرفا ومطربان خوش‌آواز واسباب
عیش مهیّا ومشارب طرب ومراد مهنّا ملك ارسلان وامراء عراق
وکرمان عنان رخش هوا در میدان فراغ فراخ کردند ودامن
عیوق در گریبان صبوح بسته کم حصار واهل حصار گرفتند اگر
از شهر بیرون می آمدند وفسادی کرده متعرّض لشکرگاه میشدند
ایشانرا دفع میکردند ومالش میداد ولشکرگاه بر امتداد ایّام
بر خصب راحت میفزود واز تزاحم خلق وکثرت نعمت جنّت
عدن مینمود، وبهرامشاه ومؤیّد الدین از خراسان استمداد لشکر
میکردند وقواصد وفیوج متّصل میداشت وملك مؤیّد از فرط
حزم معاندت با حضرت عراق‌را عاقبتی وخیم میدانست ولشکری

---

a) Ms. برحال.

نامزد نمیکرد ودر جواب می نبشت که مصلحت در مصالحت
است وبرادران باهم ساختن وکرمان قسمت کردن وخوردن وغبارا
از میانه بیرون کردن وتا خراسان وعراق فرستادن وروز بروز لشکر
صحرا در نعیم مقیم می آسود واهل حصار در عذاب الیم میفرسود
وبهرامشاه بتهمت هواء ملک ارسلان هر روز بعضی از امراء
دولت وطبقات معارف کرمان از شهر وجود بدروازهٔ عدم بیرون
میکرد وبر در سرای سیاست میفرمود تا خلق بسیار هلاک کرد
ودر شهر یتیم وبیوه سر در سجدهٔ دعای بر مینهادند مدّت
ششماه طول آن محاصره بکشید ورنج مردم بغایت رسید وقوت
رعیّت حصار باز آن آمد که درویشان وعورات یکمن ودو من
غلّه بهزار حیله بشهر می بردند وبتسعیری تمام میفروختند چون
fol. 64. رشتهٔ طاقت مقیمان طاق شد وسنّت اَلفِرارُ مِمّا لا یُطاقُ
واجِبٌ هر کس براهی بیرون میگریخت وامرا ومعارف شهر از بارو
فرو می جستند ۞

گفتار در ذکر مصالحهٔ ملک ارسلان وبهرامشاه وتسلیم دار الملک
گواشیر بملک ارسلان ورفتن بهرامشاه بجانب دار الملک بم
وجدا شدن اتابک مؤیّد الدین ریحان از بهرامشاه
ورفتن به یزد ومقیم شدن در آنجا

امیر قراغوش مردی بزرگ بود وپیر جهان‌دیده واز امراء سلطان
اعظم سنجر بر سبیل مناصحت با بهرامشاه گفت که بر لشکر
عراق در همه جهان کشوده است وبر ما در چهار دروازه بسته
ومارا بتحیّل حیل یکمن غلّه بدست می افتد وایشان شتوی
خوردند وصیفی دارند ومحال است که چون مدّت ششماه مقاسات

این محاصره کردند بگزاف این کار فرو گذارند واگر ایشانرا
علوفهٔ مرد وچهارپای از اقاصیٔ عراق نقل باید کرد قدرت ومکنت
آن دارند وگفته اند که اتابك ایلدگز روباه بگردون گیرد یعنی
اورا مایهٔ اصطبار بسیار است وزیادت ازین جدّ وجهد که ما
بجای آوردیم در وسع نیست ششماه گذشت که هیچکس از ما
شبی تملم نخفته است وروزی نیاسوده وشکم سیر نا کرده وزره
از پشت نا کشاده وملك ارسلان بیگانه نیست که در ولایت
تو دندان طمع تیز کرده است وسعی در طلب باطل نمیکند او
درین ولایت همان حقّ دارد که تو داری وکرمان عرصهٔ فسیح
دارد وچنان نیست که دو پادشاه بر نتوانند داشت آنروز که
توانستی زدی وغالب آمدی امروز که غلبه در جانب اوست
جز ساختن وصلح وجهی ندارد بعضی از ولایت بر وفق مراد
در کنف امن وسلامت خوردن اولیتر از ملازمت مکاشفت
ومداومت مخالفت کار حصارداری بخلل شد اگر تدارك فرمائید
واگر نه مصراع

جائی رسد این کار که دستت نرسد

بهرامشاه چون این کلمات عین شفقت ومحض نصیحت دانست
بسمع قبول اصغا فرمود وگفت تو مرا بجای پدری من زمام این
کار بدست فرط شهامت تو دادم امیر قراغوش خواصّ خدم
خویشرا بیرون فرستاد وامراء عراقرا از مراصد مکاوحت بموارد
مصالحت دعوت کرد بر آنکه دار الملك بردسیر وچهار دانگ ولایت
ملك ارسلانرا باشد ودو دانگ ولایت ودار الملك بم ملك بهرامشاهرا
وچند روز درین تقریر بودند وتردّد نمود تا تمام شد ورضاء

جوانب بدان مقرون ومتّصل وکرمانرا ثُلث وثلثان کردند بردسیر وسیرجان وجیرفت وخبیص وتوابع ومضافات چهار دانگ وبم ومکرانات دو دانگ، وچون بهرامشاه عزم انتقال بجانب بم فرمود مؤیّد الدین ریحان گفت ای پادشاه من خدمت جدّ پدر تو ملك ارسلانشاه کرده ام وزندگانی در راحت وآسایش گذاشته واین ساعت پیرم وطاقت مقاسات ندارم ودر کار کرمان تدبّر fol. 65. وتفکّر کردم بوی فلاح از حوالیٔ آن نمی آید واین صُلح توان دانست که تا چند بماند وتا کی بکشد چه اصحاب اغراض از جانبین در هدم بناء مصالحت ومهادنت سعی کنند واین کار بر قرار نگذارند ومرا حجّ اسلام بر ذمّتست وفرض آن گزاردنی رخصت میخواهم تا مرا از خدمت مصاحبت معفو داری ورضا دهی تا این عزیمت بامضا رسانم ودر مواقف مقدّسه ومناسك معظّمه ترا دعاء خیر گویم واز خدای تعالی در خواهم تا ترا بغایت امانی ووجهانی برساند پس اگر عمر وفا کند ودر کیسهٔ حیات قراضهٔ از بقا مانده باشد بعد از قضاء حجّ وعمرهٔ واجب خدمت تو میدانم باز آیم وپیش از اجل محتوم جمال همایون ترا باز بینم رباعیه

گر در اجلم مساهلت خواهد بود
روشن کنم این دیده بدیدار تو زود
پس گر بخلاف گردد این چرخ کبود
بدرود من از تو وتو از من بدرود

بهرامشاهرا رقّت آمد وگفت تو مرا بجای پدری وتا این غایت مجهود خویش بنفس ومال در تربیت ومعاونت من مبذول داشتی

امروز اگر بر سمت مروّت وسنن ابوّت استمرار نماید ومرا از فواید رای وتدبیر خویش محروم نگذارد دوست‌تر دارم

بیت

هر چه در آینه جوان بیند پیر در خشت پخته آن بیند

اما چون سخن از ادای فرض حجّ میگوید من روا ندارم که مانع آن باشم چون همّت آن بدرپای منست بدآن مستظهرم وآثار[a] آن بینم می واورا رخصت حجّ داد وعازم بم شد واز لشکری عراق مجاهد گورگانی وچند امیر دیگر در خدمت رکاب ملك بهرامشاه تا بم مساعدت مرافقت نمودند وامیر قراغوش چون در عهد سلطان سنجر مذکور ومحتشم بود واورا امیر خراسان گفتندی وملك مؤیّدرا یکسواره دیده بود ووقعی نمیدانست وحفظ مصالح حالرا خدمت او میکرد چون بکرمان افتاد عزم مراجعت خراسان از دل یکسو نهاد ودر صحبت لشکر عراق روی بخدمت سلطان ارسلان آورد ومؤیّد الدینرا خزانهٔ وافر بود وچون انقلاب کرمان میدانست میخواست تا آنرا از محنت‌کدهٔ کرمان بیرون افکند وبا اتابك یزد سابقهٔ مودّتی داشت ومقدّمهٔ مکاتبتی حضور او در کرمان فرصتی تمام دانست واز خدمت ملك بهرامشاه ببهانهٔ اداء حجّ مرخّص شده در جوار اتابك یزد شد وبا وی لساس مجاورت[b] حرم کرم نهاد از آنجا که کمال لطف طبع اتابك رکن الدین سلم بود ازین معنی بشاشت تمام نمود وسعادت روزگار خویش در آن دانست ومؤیّد الدینرا مصحوب خویش بیزد برد ودر تقدیم اسباب اکرام واحترام او شرط میزبانی

a) Sans points dans le ms.

b) Peut-être convient-il de lire مجادرت.

بجای آورد ومؤیّد الدین در مدّت مقلم یزد ذخایر ودفاین ونفایس خزاین که داشت فدای نفس خویش میکرد وهر روز تحفهٔ طرفه ومبرّتی تازه باتابك سام میفرستاد ومعاقد مودّت بمزید fol. 66. احکام مخصوص میکردانید وبمراضعت کاس شراب ریاض استینلسرا سبز وسیراب میداشت، افضل الدین ابو حامد احمد بن حامد الکرمانی در تاریخ بدائع الازمان فی وقائع کرمان میکوید که من در خدمت اتابك یزد بودم بعد از ده پانزده سال که مؤیّد الدین کذشته بود هیچ درس کلام اتابك سلم از وظیفهٔ شکر مؤیّد الدین خالی نبود وذکر اصناف الطاف وفنون تحف وظرف که او در مدّت مقام یزد ایثار کرده بود دایم میداشت القصه مؤیّد الدین سالی پنج شش برین هیأت ساکن آن بقعه بود تا غلامان او که عُمدهٔ لشکر کرمان بودند بیزد شدند واورا باز کرمان آوردند ودر سنّ شیخوخت کرّة دیکر متصدّی منصب اتابکی شد چنانچه در جای خود کزارش خواهد یافت*

گفتار در ذکر جلوس ملك ارسلان بر سریر دار الملك بردسیر کرّت دیکر

بعد از توجّه ملك بهرامشاه بجانب دار الملك بم ملك ارسلان در دار الملك بردسیر آمد ووزیر او در لشکرگاه جوانی بود اصفهانی از اسباط نظام الملك وریاست هدایتی نداشت امّا در اصفهان ملك ارسلانرا خدمتها کرده بود واین منصب خریده ودر مقام لشکرگاه وغلّه بر صحرا بی کفایت او کار میرفت ورشد وغیّ او اثری نداشت چون در شهر آمدند او مردی غمر غریب بود در استیناف مصالح ممالك وتدارك خلل وتقریر امور جهانبانی حاجت

افتاد بفضلی باذل با کفایتی کامل وتدبیری شامل ناصح الدین بو البرکات که وزیر ملک طغرل بود واز آن رتبت استغفار خواسته ودر خرقهٔ اهل تصوّف گریخته واز دنیا با کنار شده در میان کشیدند واسم وزارت بروی نهاد واو با عصا وخرقهٔ کبود تن در آن داد وعدل وظلم هرچه پیش آمد مباشرت آن کرد ودیوان عدوان در مساجد ورباطات ومدارس میداشت وظاهرًا املحُ المتقدّمین وأفصحُ المتأخّرین حافظ شمس الدین محمّد شیرازی در باب چنین صوفیان گفته نظم

صوفی نهاد دام وسر حقّه باز کرد
بنیاد مکر با فلک حقّه باز کرد
بازیٔ چرخ بشکندش بیضه در کلاه
زیراکه مکر^a وشعبده با اهل راز کرد

چون ماه دی سنه ٥٩٠ خراجی در آمد ملک ارسلان عزیمت جیرفت نمود [با] قطب الدین محمّد اتابك وناصح الدین بو البرکات وزیر وتا اوّل ماه خرداد سنه ٥٩١ آنجا بماند پس بنظام حال وفراغ بال باز دار الملك بردسیر آمد وبقضاء شهوت وشرب قهوت مشغول شد واز حفظ مراتب مخلصان ورعایت حقوق بندگان غافل تا عقارب کید طرمطی واصحاب او در حرکت آمد وسر کیسهٔ فتنهٔ نو گشاده

گفتار در ذکر مبادیٔ احوال طرمطی ودر پیش افتادن او

طرمطی غلامی زیرك بود از غلامان امیر داد قدیم هنری زیادت

a) Dans le divân de Hâfis (I, 316 de l'édition de von Rosenzweig) on lit عرض شعبده au lieu de مکر وشعبده.

fol. 67. نداشت امّا ترکی زیرك بود تازیك دوست وشراب خواره پیوسته با رنود واوباش مقیم زاویهٔ خرابات بود وبحکم خواجه تاشی رفیع الدین محمود سرخ که مردی بود حَیُول لجوج طالب غایت کارها باوی معرفتی داشت وخواجهٔ دیگر بود اورا زین الدین مهذّب گفتندی مردی جوانمرد نیکو عهد نیك معاملت شعر

فَتًى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ   عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ ٱلْأَعَادِيَا

با رفیع وطرمطی افتاد وثالث ثلثهٔ شد ورفیع دست افزار حیلت ومکر دها در کار آورد وزین الدین آداب حسن العهد ونیك معاملتی استعمال فرمود تا طرمطی را از خاك خسارت باوج امارت رسانیدند اگرچه طرمطی در مصافّ جیرفت هنری ننمود بلی در خدمت رکاب ملك ارسلان بعراق شد وزین الدین نیز موافقت نمود ودر اصفهان از تجار کرمانی که اورا بحسن نیّت می شناختند استقراض میفرمود ودر مصالح طرمطی صرف میکرد واسباب احتشام او میساخت چون از عراق معاودت نمودند طرمطی را نهال نیکنامی شده بود نظم

إِنَّ ٱلْقَنَاةَ ٱلَّتِي شَاهَدْتَ رِفْعَتَهَا   تَنْمِي وَتَنْبُتُ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبِ

وزین الدین در لشکرگاه باعث او می بود در خدمت ملك ارسلان ومنادمت او ودر اثناء آن التماس مزید اقطاع ونانپاره میکرد تا نام طرمطی بامارت بر امد وچون فتح دار الملك شد وبجیرفت رسیدند ورفیع با ایشان پیوست وکار تمام شد آغاز فضول نهاد ودمدمه وار بر ترك دمید که اتابك چرا باید که در میان سه منصب که مظنّهٔ حشمت ومدخل منافع است یعنی اتابکی ودادبکی وشحنگی جمع سازد وبگسترانیدن حبلِ حِیَل

خیل وخیول اتابك محمّدرا بعضی بمال وفوجیرا بجاه وفرقهٔرا بتهدید
ووعید از راه می برد واتابك محمّد شراب کمتر خوردی ودر ندیمیٔ
ملك رغبت ننمودی وطرمطی همواره در خدمت بود ونزدیکی
خیك وقریب قرابه لهذا هر روز عقد دولت طرمطی منتظم‌تر
میشد وقاعدهٔ احوال اتابك منثلم‌تر واتابك ازین معنی دل شکسته
وجان خسته وکدخدای او ناصر الدین کمال صرّهای زر ومصحفی
در آستین نهاده گرد امیران وغلامان بر می آمد وباستحلاف
میخواست که عهد ایتلاف بر جای دارد سوگند خوردن وزر
گرفتن ورفتن یکی بود اتابکرا حواشی وخواصّ او بر آن میداشتند
ومی گفتند که بمجاهدت یا غفلت شرّ این ترك کفایت میتوانی
کرد واتابك یا از کمال عقل یا از ضعف دل وخور وجبن طبیعت
خودرا با این سخن نمیداد وبفرط وقار وترصّد فرج بحین انتظار
لباس تجلّد می پوشید * وکاس تصبّر می نوشید a تا کار بجائی
رسید که منصب دادبگی وبك نیمهٔ شحنگی ازوی فرو گشادند
وبطرمطی داد واتابك شکایتی درین باب بسمع ملك نرسانید وراه
مضایقت نرفت که پادشاه اگرچه عاقل بود از نباهت وخمول
امراء دولت فارغ وغافل بود آخر شوکت وقوّت طرمطی بعد از fol. 68.
یکسواری وتنها روی میدید ومیدانست که همه خیل وحشم
اتابکند که پشت بر کعبهٔ شکر کرده اند وروی به بتخانهٔ غدر
آورده وبر آن خاموش میبود چون هواء زمستان سنه ۵۹۱ آغاز
سرد گوی وترش روی نهاد عزم جیرفت کردند طرمطی با عدّتی

a) Le ms. porte پوشید ..... وکارس.

وافر وعددی کثیف واتابك بر هیأتی نازل وحالی ضعیف اهل جیرفت روی بقبلهٔ اقبال طرمطی آوردند وهر ظرف وتحف ولطایف نعم که ساخته وپرداخته بودند بسرای طرمطی کشیدند۞

گفتار در ذکر ابتدای نقض میثاق وهدم بنیان یکانگی میان پادشاهان دوگانه در هنگام مقام جیرفت

از جانب بم مخایل نقض عهد ودلایل نکث میثاق ظاهر میشد وگریختن وآمد شد غلامان از جوانب موجب تغیّر خواطر وتشویش ضمایر، در مبدأ مصالحت ادمش که غلامی بود از غلامان مؤیّد الدین با چند غلام از ملك ارسلان گریخته با بم شد وبا ملك بهرامشاه پیوست وچون شاخ خلاف بر آمد ادمش اظهار بر رجولیّت‌را a خواست که در صمیم زمستان تاختنی ببردسیر کند وآنوقت ربض بردسیر معمور ومسکون بود ومردم بسیار از تجار وغرباء اطراف با اموال وافر در کاروانسرایها حاضر چون ادمش از بم عزم خروج کرد خبر بجیرفت رسید ملك ارسلان ایبك درازرا با فوجی از غلامان از جیرفت براه راین گسیل فرمود تا دفع آن تاختن کنند در راه بیکدیگر رسیدند وادمش در دست ایبك اسیر شد واورا با چند غلام مقیّد ومغلول بجیرفت آورد وچندانکه تکدّر مشارب صفا میان برادران زیادت میشد تحکّم غلامان والتماسات ایشان از حدّ در میگذشت ایبك دراز که ملك ارسلان اورا از مصرع کُشتی‌گیری بمشرع امیری رسانیده بود از جهة محاربهٔ که با ادمش کرده اورا اسیر آورده

---

a) Ms. جولیت‌را.

بود توقّع بیش از حدّ از ملک ارسلان داشت وچون مصوّر خاطر او مصوّر ظاهر نشد سنگ کراهیّتی در راه افتاد فیصل وفارا رخنه کرد واز فرصهٔ حفاظ بیرون جست واز جیرفت ببم گریخت واز بهرامشاه در خواست که خدمتی که بر دست اتمش تمام نشده بود یعنی تاختن بردسیر او تمام کند وبا چند غلام ببردسیر آمد وسحرگاهی علی حین غفلة در کاروانسرای اغربا ومنازل اکابر ومتموّلان بردسیر افتاد وتاراجی تمام کرد وتا نماز پیشین بازار غارت گرم داشت ومالهاء وافر ونعمت متکاثر ونقود نا معدود وحلی عورات وثیاب منقوش وهرچه خف بود وحمل آن ممکن بود ببرد وباز بم شد ورعیّت بیچاره‌را ازین فتنه بتازگی سیلاب بلا تا بلب رسید واز مصاعد استغنا بمهابط فاقه وعنا افتادند وغربا که در کسوت جمال ثروت در آن شهر آمده بودند همه پلاس افلاس بر دوش روی براه نهادند القصه بناء مصالحت fol. 69. میان پادشاهان منهدم شد ودر استعداد مکاوحت واستمداد مخالفت بهرامشاه از خراسان مدد خواست امیر ارغش‌زاده * وچاه‌ولی قوده‌کش a وکریم الشرق‌را فرستادند وملک ارسلان عزّ الدین تنگررا از یزد استدعا فرمود ۞

گفتار در ذکر محاربهٔ پادشاهان وظفر یافتن ملک ارسلان
بعد از فرار لشکریان

چون اسباب محاربت از جانبین ساخته وپرداخته شد ملک ارسلان از جیرفت براه شعب در فارد وسر پزن توجّه نمود وملک

---

a) Ces noms sont incertains, mais se trouvent ainsi écrits dans le ms. Sur کریم الشرق voir ci-après.

بهرامشاه نیز از دار الملك بم بر عزم استخلاص بردسیر حرکت کرد ودر ماه اردیبهشت سنه ۵٦۳ خراجی در حدود راین التقاء پادشاهان افتاد چون لشکر خراسان حمله کردند اکثر حشم کرمانرا پای ثبات از جای بشد واز مقرّ عزیمت روی بمفرّ هزیمت نهادند اما ملك ارسلان واتابك محمّد قدم النصر مع الصبر بفشاردند وعلم تجلّد بر افراشتند ملك طومطی‌را دید که عنان انحراف بر میگردانید گفت کی کی تو بخواهی رفت طومطی در شکر وحشت خجل ودهشت وجل سرگشته شد وبناگاه بایستاد حقّ تعالی امداد نصرت فرستاد ونسیم ظفر از مهبّ لطف الهی وزیدن گرفت وعلم دولت بهرامشاه منکوس وطالع سلطنت او منحوس شد وهزیمتی شد وبا لشکر خراسان فرار بر داشتند وجمله بنه واثقال بگذاشتند وچند امیر معروف دستگیر شدند، باز شام بر عکس واقعه خبر بگواشیر رسید اصحاب دواوین اتابك وطومطی که پیش از مصاف با اغروق ببردسیر رسیده بودند همه عروس طلب‌را طلاق دادند وناقهٔ هرب‌را ازمام بر کرد واکثر معارف واهل هواء ملك ارسلان بی مرکوب وتوشه از شهر بیرون شدند وروی بسرحد عراق وفارس نهادند ومصیبتی تازه واضطرابی بی اندازه شب بیست وهفتم رمضان سنه ۵٦۹ هلالی در بردسیر حادث شد چون شب به نیمه رسید مسبّح فتح ومبشّر ظفر در رسید واز سلامت ملك ارسلان ونصرت لواء او خبر درست آورد شهر سکون گرفت ومردم‌را رمقی باز آمد والتزام نذور کردند وقومی که فرار کرده بودند بعد از دو سه روز از مسافات مختلف باز گردیدند وروز عید فطر ملك ارسلان بطالع مسعود وخاتمهٔ

محمود در شهر آمد

بيت

جهان بکام وفلك راعی وملك داعی

امید تازه ودولت قوی وبخت جوان

يعقوب بباز دید جمال يوسف آن قدح فرح نوش نکرد که اهل
کرمان بباز دید آن پادشاه کردند تجایز عاجز از حرکت اورا
پهلو استقبال نمودند وهر نقد مضروب که در شهر بود در پای
مرکوب او ریختند پس ملك ارسلان بر عادت معهود وطریقت
مألوف باستماع اغانی وتشرّب شراب ارغوانی مشغول شد وطرمطی
با آن انخذال که اورا در حومهٔ انتقا افتاده بود عنان رعونت fol. 70.
فرو نمیگرفت ودیو وسوسهٔ رشیع اورا بر قاعده مغرور میداشت
ودرین سال اوزار وزارت از ناصح الدین بو البرکات بر گرفتند
وناصر الدین افزونرا در آن افکندند پس رفیع از تفویض وزارت
بناصر الدین پشیمان شد چه ناصر الدین مردی بود محتشم از
خاندان آل کسری وزیر ابن الوزیر ابن الوزیر وناپاك رفیع وامثال
اورا وزنی ننهادی تقریر طرمطی کرد که این منصب از نصاب
استحقاق بیرون می باید آورد وناصر الدینرا در زندان عزل
مؤبّد ومخلّد موقوف کرد بدانکه عصابهٔ تکحیل بر جبین
مردمك چشم او بندند وچشمهٔ بصر اورا بذُرور آهنك بینبارند
وبر مقتضای اشارت او آن صدر بزرگوارا که زبدهٔ خاندان مجد
وشرف وخلاصهٔ دودمان جود وکرم بود میل کشیدند وخانهٔ او
بروی زندان کرد، وبهرامشاه از مصاف راین شکسته وخسته با
قومی برهنه باز بم شد وتجدید اُهبت پادشاهی وترتیب اسباب
جهانداری از سر گرفت وسنه ٥٦٣ خراجی موافق ٥٦٩ هجری

بر التهاب زمانهٔ خلاف میـان پادشاهان وگریز طبقات حشم از
جانبین بآخر رسید وملك ارسلان بر قاعده بجیرفت شـد ودر
مفتتح سنه ۵۶۳ باز بردسیر آمد وطرمطی باستظهار تغافل پادشاه
بر جریمهٔ تطـاول اصرار مینمود واز وخـامـت مغبّت لجاج غافل
می بود تا از مادر اللیل حبلی فرزند تقـدیری ونتیجهٔ قضائی
در وجود آمد که بدست دمار فرش عناد طرمطی را طی کرد۞

گفتار در ذکر رفتن اتابك محمّد بخدمت ملك بهرامشاه بدار
الملك بم وآوردن او بدار الملك بردسیر

در ماه خرداد سنـه ۵۶۳ خراجی بر قاعدهٔ معهود گلّهٔ ستوران
خاص وعام بعلفخوار ومرغزار مشیز فرستادند وامیـر علا الدین
ابو بکر برادر اتابك قطب الدین محمّد امیر آخُر پادشاه بود ودر
سر گـلّـهٔ با حشم وغـلامان خویش عزم خروج میکرد در شـب
اتابك کـدخـدای خویش ناصر الدین کمالرا بخواند وجا خالی
کرد وگفت   بیت

زین طایـفه کار ما نخواهد شد راست
تا چند ازین نشست بر باید خاست

ای ناصر الدین با غـفـلـت این پادشاه وحـقّ نا شناسی او در
مانده ام افسر این مملکت من بر سر او نهادم مشتیٔ مجهول از
غایت شقاوت می کـوشـنـد تا اورا از سریر سلطنت فرود آورند
وحلّ وعقد این گره بدست منست ومثل عوام چنانکه هر کس
خر بر بام برد فرود تواند آورد فردا روز آدینه بعد از نماز برادر
ابـو بکر با گلّه بمشیز میـرود وعـزم من آنـکـه با غلامان خـاصّ
خـویـش وترکان پـدری در شـب بر پـی او بیرون شـوم وگلّهرا

برانیم وبجانب بم رویم از شهر بسبب پیادگی کس بر پی ما نیارد آمد بهرامشاه چنانچه هست ازین برادر متمیّزتر ومتیقّظتر است واین ساعت مفلول a ومنکوب ومقهور ومغلوب لا شکّ fol. 71.
منّت این موهبت بدارد واز افتادگی بر خیزد ودر هفتهٔ اورا باز دار الملك گواشیر آورم وسزای مخالفان چنانکه شرطست بدهم، ناصر الدین گفت بیت

اقبال درین سپه‌کشی قاید تست
در هر منزل پیك ظفر رابد تست

ای خداوند این نه رای انسانیست ونه اندیشهٔ جسمانی این وحی ربّانی والهام روحانیست این ارشاد بختست وتلقین اقبال وبنده دست در فتراك دولت زده است چه بی سایهٔ دولت خداوند مرا یکروز عمر مباد وَاِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ تاخیر جایز نیست اتابك برین تقریر با سواری چهارصد بیرون شد وگلّه در پیش گرفت وبراه بافت بجیرفت شد، واز جملهٔ امراء وارکان دولت که با اتابك طریق بیوفائی سپرده بودند وبر سمت خلاف مروّت رفته وسمت غدر بر روی روزگار خویش نهاده شمس الدین مغونی بود شحنهٔ جیرفت که روی از محراب صواب گردانیده بود واقتدا بمسیلمهٔ کذّاب کرده وبترّهات وتزویر رفیع خسیس کمراه کمراه گشته اتّفاق نیك‌را درین حالت در جیرفت بود وبعشرت مشغول واز طوارق شعر

يا رَاقِدَ ٱللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ * إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا

---

a) Ms.: مفلوك.

غافل، اتابك اميرى با چند غلام از پيش فرستاد واورا در قبض آورد واوّل حكمى كه بروى فرمود خلاص امير مخلص الدين مسعود بود ومخلص الدين مسعود خواجهٔ بود از خواصّ خدم ملك ارسلان حقوق خدمات ثابت كرده وبارها از بهر او جان بر كف نهاده روزى بجيرفت در ديوان ميان او ورفيع مناقشتى رفت رفيع در آن باب غلوّ نمود تا مخلص‌را بقلعهٔ سليمانى فرستادند وآن قلعه در حدود مغونست شمس الدين بحكم سوارى فرستاد كوتوالى كه بود اورا رها نكرد از آنكه از صورت حال وشكل واقعه وقوف نداشت ديگر باره شمس الدين كس فرستاد واحوال انها كرد هم راه منع رفت اتابك بفرمود كه شمس الدين‌را هلاك كنند زنهار خواست وگفت اين نوبت اگر اورا نيارند حكم سياست بجاى آرند وشمس الدين بخطّ خويش رقعه نبشت وبر خطّ او تزوير نتوانستى كرد چه خطّى عجب مسلسل نبشتى وكس در كرمان بر آن شيوه نه نبشتى ونشانى كه ميان ايشان باز نمود واحوال اعلام داد كه حيات او متعلّق حبس واطلاق مخلص الدينست اورا خلاص دادند وهمين كه بجيرفت رسيد اتابك مخلص الدين مسعود وشمس الدين مغونى‌را مطلق ومحبوس بر داشته روى ببم نهاد مبشّر اقبال وطاير ميمون فال وپيك دولت وبريد سعادت نامهٔ بخت ومراد بدست بهرامشاه داد از مژدهٔ اين خبر ظفر اثر هر مويى بر تن او لبى خندان شد وروضهٔ حياتش نضارت گرفت پس از ذبول وكوكب سعادتش طالع شد پس از افول گلبن طبع آشفته اش شگفته شد وطاير دل رميده‌اش آرميده گشت ودانست

که روزگار بد مهر در آشتی میزند وفلك کینه‌کش راه مصالحت میجوید وبخت ودولت بخشم رفته از در صلح باز آمد   رباعیه fol. 72.

عاشق برت ای شمع چگل باز آمد
مسکین چه کند زدست دل باز آمد
فریاد کنان غمین غمین شد زبرت
تشویر خوران خجل خجل باز آمد

موکب اتابك‌را بقدم استعجال استقبال نمود واتابك در بم بعد از تقدیم وظایف اکرام واحترام ولطایف تقریب وترحیب چندان توقّف فرمود که غبار وغثاء سفر از اعطاف بیفشاند پس کوس عزیمت دار الملك بردسیر بزدند وسراپردهٔ نهضت بصحرا بیرون بردند وبیمن فال وحسن حال چتر اقبال همایون روانه شد ولشکر بدر بردسیر کشیدند ملك ارسلان وطرمطی با فوجی حشم پیاده در شهر شدند وچون شب در آمد ملك ارسلان در حال حصار ولشکر وذخیرهٔ قلعه وشهر نظر تأمّل فرمود هیچ اسباب مقام شهر وحصارداری مهیّا ندید رای صایب آن دانست که شهررا بگذارد وجان ببرد نیم شبی آواز بر آمد که ملك ارسلان رفت وفوجی از امرا وحشم شهر بخدمت ملك بهرامشاه آمدند وطرمطی‌را قرب اجل وقضاء بد بند پای او شد وبعد از چندین حقوق احسان ملك ارسلان عقوق طغیان نمود ودر خدمت او نرفت وبا وجود که بواسطهٔ محبّت او ملك موروث‌را وداع نمود واز دار الملك بآن آراستگی ومملکت بآن استقامت مهاجرت مینمود با او مواصلت ومرافقت روا نداشت القصه ازین آوازه گل هر دلی شگفته شد ولالهٔ هر لبی باز خندید چه مردم اگرچه استقامت

دیگر یکی کار ملک میخواستند گرفتار شدن ملک ارسلان ورنج
او بر مزاج هیچ رعیت ولشکری راست نبود پس بر مراد اهل
وداد نفس او بسلامت برست وملک برادرشرا مسلّم شد بامداد
دوشنبه منتصف ماه خرداد سنه ٥٤٣ چتر میمون ملک بهرامشاه
در دار الملک بردسیر آمد

بیت

بگاه روز خجسته بفرّ فتح عظیم بطالعی که تولّا بدو کند تقویم

ودر سرای دشت نزول فرمود وطرمطی با چند غلام بصحرا آمد
ودستبوس کرد ودر خدمت رکاب بسرای ناصر الدین افزون که
اورا رنجانیده بود وبر تکحیل او تعویل کرده حق تعالی جزع
دیدهٔ اورا از التماس میل نگاه داشته بود ونرگس بیناء اورا از
سموم آتش مصون گذاشته درینوقت بینائی خود ظاهر ساخته
برکاب بوس ملک بهرامشاه آمده بود در سرای ملک طرمطیرا باز
دید وگفت ای امیر آئینهٔ چشمم بنگر که چه روشن است گفت
ای خداوند چه روز این سخنست پس طرمطی از سرای ملک بیرون
شد بر عزم وثاق خویش٬ با اتابک گفتند که هنوز چشم احتیاط باز
نخواهی کرد وهمچنان بر سمت سهولت خواهی رفت طرمطی از سرای
بیرون شد اورا دیگر کجا بینی اتابک این معنی معروض ملک داشت
ملک کس بر پی او فرستاد واورا باز سرای آورد وکار عمرش بآخر fol. 73.
رسانید واین اوّلین پاداش کافر نعمتی است که با ملک ارسلان کرد ٭

گفتار در ذکر رفتن ملک ارسلان بجانب یزد ومقام کردن

چون ملک ارسلان از بردسیر بیرون شد بر راه زاور*a* روی بیزد

---

a) Ainsi le ms. constamment avec ر. M. de Goeje lit زاوز. Cmp. Bibl. Geogr. Ar. Index s. v.

نهاد وچون بمقصد رسید اتابك يزد در اعزاز مقدمش غاشيهٔ
تجليل واكرام بر كتف اذعان ودوش موافقت كرفت ونطاق
عبوديّت بر ميان اخلاص بست واورا در ايوان تعظيم بر مسند
تكريم نشاند وخود در موضع خضوع واطاعت بقدم خشوع
وطاعت بايستاد ودر تقديم اسباب پادشاهی وترتيب ادوات ملاهی
حكم ميزبانی بجای آورد وپيوسته بر اداء لوازم خدمت مواظبت
می نمود وسوكند مغلّظه ميخورد كه اكر مرا خنزهٔ يزد در سر
اين خدمت بايد كرد سپر تجلّد بيفكنم واز بذل مجهود درين
باب تقاعد ننمايم واكر غرض بلشكر يزد بر نيايد بنفس خويش
بحضرت عراق روم ولشكری بمدد بخرم وبيارم، دو ماه برين نسق
حقّ مجالست وموانست كزارد پس بر خيال وتوهّم عورات a
وغلامان وهواء لشكر كرمان در صميم تموز وغليان حرارت تابستان
ملك ارسلان با اتابك يزد ولشكر بسرحد كرمان آمد، ولايت كرمان
بأسرها در حكم وفرمان بهرامشاه واتابك آمده بود وجملهٔ اصحاب
اطراف وامراء نواحی مملكت بخدمت دركاه باركاه پيوسته واكناف
كرمانرا آئين استقامت بسته وصحن بساتين مملكة برياحين راحت
وسلوت b آراسته وسرو چمن سلطنترا بدستياری چمن‌پيرای
عدالت پيراسته ورعيّت ايمن وخوشدل واسعار بر قرار وانواع
نعم والوان غلّات وثمار متجاوز حدّ شمار وطبقات لشكر از
ترك وديلم مجتمع وعزايم در سلك طاعت منتظم وملك بهرامشاه
از پوست غضب وقتل شنيع وخشم سريع بيرون آمده وبتدارك

---

a) Ms. عور.   b) Ms. وسلون.

سوابق نقمات وتلافی ما فات اشتغال فرموده چون خبر حرکت
لشکر یزد ببردسیر رسید ملک بهرامشاه از دار الملک بردسیر با
لشکری جرّار وحشمی بسیار بعزم کارزار روی بسرحد آورد وچون
مسافت ما بین فئتین متقارب شد ومتوقّع ملک ارسلان بوقوع
نه پیوست عنان باز جانب یزد گردانید وبهرامشاه باز دار الملک
گواشیر آمد ۞

گفتار در ذکر ارتحال وانتقال ملک نیکو خصال ملک
بهرامشاه از دار ملال

چون مدت یکسال ونیم بحسن سلطنت ملک بهرامشاه ملک
کرمان محفوظ ومضبوط بود وفرش ومهاد امن وامان وفراغ
مبسوط ووزیر ملک بهرامشاه ظهیر الدین افزون مستوفی دیوان بم
بود وخازن او شهاب الدین کیا محمّد بن المفرّج دیلمی که
حاتم نقش خاتم جود او نتوانستی خواند ومعن بن زائدة
معنی کرم او در نیافتی شعر

فَتًى كَمَلَتْ[a] أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي[b] مِنَ ٱلْمَالِ بَاقِيَا

وبحلاوت اخلاق آن بزرگان مرارت حنظل حوادث از حلقها می
شد ودهنها بشکر شکر ایشان شیرین ملک بهرامشاه بصیقل fol. 74.
عدالت ورافت زنگ بغض رعیّت از آینهٔ ضمیر میزد ورعیّت
حلقهٔ بندگیّ او در کوش هوس میکشیدند وداغ دعاگوئی او
بر سُرین اعتقاد می نهاد زمانهٔ غدّار را از رواج روزگار او رشک

---

a) Ms. كُلّمت.
b) Ms. يَبْقَى.

آمد واز روی نفاق نفاق کار وبار اورا بر هم زد ودر آواخر تابستان سنه ۵۶۴ خراجی بهرامشاهرا مبادیٔ استسقا پیدا آمد اطبّا وپزشکان حاذق حاضر ساختند واسالیب معالجت پیش گرفتند اما چون در جام عمر جرعهٔ حیات نمانده بود هیچ دارو نافع نیامد ودر شهور سنه ۵۷۰ هجری در ریعان a شباب وعنفوان جوانی وبسطت ملك ونفاذ فرمان اورا از فضاء عرصهٔ سلطنت در ربودند ودر مضیق تابوت افکند بیت

دست اجل بریده که عقد کرم گسست

بیخ قضا بکنده که شاخ شرف برید٭

گفتار در ذکر محمّدشاه بن بهرامشاه که پادشاه یازدهم است از قاوردیان

چون قضیّهٔ هایلهٔ بهرامشاه رخ داد دیگر باره عرش دولت منثلم شد وقواعد سلطنت منهدم وعقود امن واستقامت منفصم اهوا در حیّز تشعّب افتاد وکلمات در مطارح اختلاف وتشتّت وکرمان بهم بر آمد وهر طایفهٔ رای زدند ومفرّی جستند امیر اییك دراز با جوقی غلامان وچند مذکور از امراء دولت از غمار آن فتنه بجستند واز غبار آن محنت بیرون شدند وروی بجانب جیرفت نهاد وجمعی از حشم ووزیر ظهیر الدین بصوب یزد بخدمت ملك ارسلان رغبت نمودند واتابك محمّدرا چون گُل باغ دولت از دست شده بود صواب آن دید که با گلاب بسازد وباتّفاق خاتون رکنی والدهٔ بهرامشاه محمّدشاه بن بهرامشاهرا

---

a) Ms. ایعان.

که در سنّ هفت سالگی بود بر جای پدر نشاند وروزی چند
در بردسیر در خدمت آن طفل مقاسات غوغا واضطراب کرد
چون کعبتین تقدیر نقش مراد نمینمود وصهباء صبی آن طفل
بوی سکون نمیداد اندیشه کرد که سابق علی سهل پروردهٔ
واز خاك بر گرفتهٔ ملك بهرامشاه است ودر قلعهٔ بم بحکم اختیار
او کوتوال وچند سرهنگ دارد اگر این ملكرا رمقی واین کاررا
رونقی خواهد بود جز بمعونت او نباشد محمّدشاهرا بر داشت
وبا جمعی از غلامان وحشم خویش روی بجانب بم نهاد ✿

گفتار در ذکر مبادیٔ احوال سابق الدین علی سهل
ومقام او در کرمان ورفتن اتابك محمّد در
رکاب محمّدشاه به بم

علی سهل از دیر محمدآباد بود از رستاق ترشیز از جملهٔ شاگردان
احمد خربنده که صعلوك وعیّار خراسان بوده است وعلی سهل
سرهنگی مستجمع آلات در آن پیشه واز عداد شیران آن
بیشه ودر خراسان بخدمت درگاه کریم الشرق *a* موسوم بود واورا
در عهد ملك طغرل چند نوبت بنامه بکرمان فرستاده در عهد
ملك بهرامشاه در دویم نوبت که از ملك مؤیّد لشکر خواست
در خدمت کریم الشرق ببم آمد ودر خدمت پادشاه وبزرگان
دولت هر روز ورقی از اوراق حُسن اخلاق باز میکرد ونافهٔ از fol. 75
شمامهٔ شمایل خویش میگشاد ودلهارا باظهار فنون مردی ومردمی

---

a) J'ignore quel personnage se cache sous cette dénomination (Cmp. plus haut p. ۶۳), s'il est autre qu' Ahmed Kharbende que l'auteur vient de nommer. Sur celui-ci cmp. ibn-al-Athîr XI, ۱۷۳.

صید میکرد تا از دهلیز خمول وخفا پای در سرای وجاهت ونباهت نهاد وچند سرهنگ بروی گرد آمد، چون اتابک محمّد از ملک ارسلان گشته بجانب بم آمد وبهرامشاه‌را بر داشته ببرسیر می برد چنانچه مشروح گذشت بهرامشاه چند سرهنگ دیگر مصاف مردان علی سهل کردانید وحصار وقلعهٔ بم بوی سپرد واو درین کوتوالی وپیشوائی طریق مروّت نهاد وشیوهٔ عدالت بر دست گرفت در رعایت جانب رعیّت واقامت مراسم راستی وعدالت ومحافظت حقوق اکابر. واصاغر چون اهتمام نمود که اولاد ملک طغرلشاه در جنب او کم شدند وباضافت باوی باز هیچ آمدند وچون مردم بعهد ولایت او بر فراش معاش بیاسودند واز ارتعاش افتادگی انتعاش یافتند کم سلجوق وسلجوقیان گرفتند وخاصّ وعامّ مُهرهٔ مهر او بر گردن جان بستند پس هر روز رشتهٔ بأسش قوّت میگرفت وکیسهٔ یسارش امتلا می پذیرفت ودرجهٔ جاهش اعتلا مینمود وتا بهرامشاه زنده بود اظهار عبودیّت میکرد وبر سمت طاعت می رفت اتابک محمّدرا خیال آن نمود که علی سهل پرورده وبر کشیدهٔ ملک بهرامشاه است ومردی است بجمال رجولیّت مذکور وبکمال حسن عهد مشهور وشهری وقلعهٔ در دست او وچون یاران قدیم وحشم کرمان وخواصّ بهرامشاه از سمت حفاظ تجنّب نمودند واز سنن وفا تنکّب باشد که اورا حقّ نعمت بهرامشاه دامن دل گیرد وفرزند خداوندگاررا جای وپناهی دهد وخود بر قرار می باشد برین تمنّی محمّدشاه‌را بر گرفت با جمعی معدود وببم شد، علی سهل اوّل روز رسم ترحیب وتقرّب وشرط خدمت بجای آورد ونزول

وعلوفات ترتیب کرد واتابك ومحمدشاهرا در ربض فرود آورد ودر شهرستان برد وَهٰذَا مِنْ أَوَّلِ ٱلدَّيْنِ دُرْدِيٌّ اتابك بدانست که این مخایل مخالفت است بعد از دو سه روز که موسم آسایش بود اتابك پیش سابق علی کس فرستاد که تو مردی باشی بحسن سیرت موصوف وبفرزانگی وجوانمردی معروف ومیدانی که ملك بهرامشاه بر تو حقّ نعمت وتربیت دارد امروز آن پادشاه بجوار حقّ پیوست وترا از آن اختیار کرد که در ناصیت شهامت تو آثار حسن عهد مشاهده کرد ودانست که با فرزند او غدری نکنی وحقوق احسان اورا رعایت فرمائی این ساعت خول وخدم وخیل وحشم پدرش همه متفرّق شدند * وجز این[a] حصار وقلعه در دست نماند الیق بوفاداری وانسب بحقگزاری توان باشد که اورا در شهر بم بر تخت نشانی ومن وتو کمر بندگی بندیم چون لشکر پراکنده میشد که کار به نسق التیام مطرّز است واین ملك در سلك قرار منتظم همه روی بدینجانب نهند وچون شوکت وقوّت حاصل آمد اگر خصمی در معارضت زند جواب fol. 76. او توان داد، سابق علی این فصل بشنید وجواب فرستاد که همچنین است که خداوند اتابك میفرماید ومن نهالیم که ملك بهرامشاه غرس فرموده است ولا شكّ از سرِ حسن الظنّ بوفاداری وحلالزادگی من برین اختیار اقدام نموده وامروز بحمد الله ظنّ او صادقست وفال او دخی ناطق بیت

همچنان بندهوار یار تو ام * بر سر عهد استوار تو ام

---

a) Ms. وخزاین (sic).

ولایت پادشاه‌راست وحکم مملکت اتابک‌را ومرا با کوتوالی کار واینک
در موقف طاعت ایستاده ام ونطاق بندگی بر حسب
استطاعت بسته بلی این کاری معظّم است وشکلی مبهم وگره
این جز بناخن تفکّر نتوان گشاد یکشب مهلت میخواهم
تا قرعهٔ اندیشه بگردانم وسر رشتهٔ این کار درست کنم وخبر باز
دهم، پس سابق علی سرمهٔ سهر در بصر بصیرت کشید ودر شش
جهت عالم نظر کرد وهفت اقلیم فطرت زیر پای رخش فکرت
آورد ملک ارسلان‌را با لشکر یزد در سرحد کرمان دید روی
بدار الملک بردسیر نهاده وایبک وغلامان در جیرفت دید چشم
طمع گشاده ودهان حرص باز کرده وملک توارنشاه‌را در عراق
حدوث مثل این حالت‌را بر قدم انتظار ایستاده ودانست که
چون ملک ارسلانرا مسلّم گردد جز قصد اتابک مهمّی دامن
همّت نگیرد ولا سیّمًا که خصم ملک زیر جناح ترشیح دارد
ومی پرورد وچون باز بینی خصومت همه جهان تا در سرای
من آمد رای آنست که هجومی کنم وملک واتابک‌را در قبض
آرم تا هر پادشاه که نشینند مرا وسیلتی باشد وچهرهٔ جاه
ومنصب مرا وقایتی وفرمود تا دروازهاء ربض شهر فرو بستند وخود
وسرهنگان بامداد در سر ملک واتابک وحواشی افتادند اتّفاق
نیک‌را بر عزم رکوب اسبان در زین بودند اتابک بر نشست
وملک‌را بر پیش زین خویش گرفت وچند مرد جلد که در
خدمت اتابک بودند دروازه‌را در بشکستند واتابک وملک بیرون
افتادند وحواشی برخی جَستند وبعضی ماند اتابک چون ازین
ورطه خلاص یافت در مفرّ ومقرّ خویش تفکّر کرد بر دست

راست بردسیر بود بـه مـلك ارسـلان رسیـده وبر دسـت چـپ
جیرفت بود ایبك ولشکری آنجا براه حسار a بیرون شد وکرمانرا
وداع کرد وروی بجانب ایگ نهاد چون آنجا رسید امراء ایگ
باقدام اعظام استقبال نمودند وایشانرا در منازل اکرام فرود آوردہ
گفتند بیت

گر زامدن دوست خبر داشتمی * بر رهگذارش گل وسمن کاشتمی

گفتار در آمدن ملك ارسلان از یزد با اتابك یزد بدار الملك
بردسیر وعزم جیرفت کردن ومانع شدن ایبك دراز
دخول ملك را با اتابك یزد ومراجعت اتابك ورفتن
ملك بمیان حشم کرمان

چون اتابك محمّد از بردسیر عزم بم کرد وزیر ظهیر الدین وجملهٔ
معارف کرمان روی بسرحد یزد آوردند وبملك ارسلان پـیوستـه fol. 77.
گفتند بیت

بر خیز وبیا که خانه آراسته ایم * زانرو بدعاء شب ترا خواسته ایم

اتابـك یزد وبرادرش شرف الـدین پیشنـا b وغلامان ایشـان در
خدمت ملـك ارسلان آمـدنـد وروز اوّل از ماه دی سنـه ٥٤٣
خراجی بدار الملك رسیدند وپانزده روز در بردسیر مقام کردند
ووزارت بر ظهیر الدین مقرّر فرمودند وروز شنبه پانزدهم ماه دی
عزم جیرفت کردند چون بمنزل درفارد نزول افتاد خبر کردند که
امیر ایـبك دراز با دیگر امرا وغـلامان سر عـقبهٔ مادون c گـرفته

---

a) Ainsi le ms. J'ignore la véritable leçon. *b*) Nom incertain qui est écrit ici پسنا et plus bas پشنا. *c*) Cmp. *Zeitschr. der Gesellschaft für Erdkunde* 1881, p. 335, l. 36.

است ولشکر یزدرا در جیرفت نخواهد گذاشت ومیگویند که
اگر ملک از لشکر غریب مهاجرت کند وبا حشم خویش بسازد
ما حلقهٔ بندگی در گوش جان داریم واگر نه تا جان داریم
میکوشیم ملک‌را این سخن غریب نمود قیبهٔ کشتی‌گیررا
بخواند که او در کشتی استاد ایبک بود وبفرمود تا خبری درست
بیاورد ومسافت دو سه فرسنگ بود قیبه شب‌را باز آمد وگفت
خبر راستست وایبک زمین بوس میرساند ومیگوید که من بندهٔ
قدیم درگاه اعلی ام واین ساعت بر هواء خدمت خداوند از
خصم ملک واتابک محمّد باز گشتم واینک لشکری تمام بامید
نظر عاطفت پادشاه ترتیب کرده ام بحمد الله پادشاه‌را چون
عرصهٔ ملک خالیست ومنازعی در مقابله نه محتاج مدد غربا
نیست اتابک یزد بر سوابق شفقت وبزرگی که نموده است
وتجشّم مصاحبت فرموده منّت بدارد وولایت سرحد کرمان که
مجحورد ازین مملکت زیادت ازآن بوی نمیرسد بسلامت باز گردد
وآنرا وبرادرش بخواند وقیبه‌را فرمود تا این فصل در حضور ایشان
ایراد کند، شرف الدین پیشنا مردی بود بشجاعت مشهور
وبغایت بسالت مذکور افضل الدین کرمانی گوید من از دور
می شنیدم که شرف الدین می گفت که فردا چون روز
ایذان کند کاررا از آن عقبه بزیر آورم روز دیگر روی بپای عقبه
نهادند افضل الدین ابن حامد الکرمانی گوید ما جماعتی از
اصحاب عمایم از خدمت رکاب باز ایستادیم وبدیهی شدیم که
آنرا سر سنگ خوانند چه متیقّن بودیم که لشکر یزد گذر
نتواند [کرد] وبا لشکری بعدد افزون وبالا دست مقاومت

نتواند نمود چون روز بنماز پیشین رسید از سر بیشها آواز
آمد که لشکر یزد باز گردید ملك چون بپای عقبه رسید
ایبك‌را نزدیك خواند وگفت اتابك یزد بر من حقوق بسیار دارد
دو سالست که رنج ما می کشد بامید آنکه ما اورا درکرمان
منصبی دهیم ومکافات خدمات او نمائیم رضا می باید داد تا
بجیرفت آید ویکهفته نظارهٔ گرمسیر ما بکند وبسلامت باز گردد
ایبك ترکی لجوج بود بر گفتهٔ خویش اصرار نمود وباوی سخن
ملك در نگرفت پس ملك گفت من انتقل باز دار الملک بردسیر
کنم تا حقّ تعالی چه خواسته است وعنان بگردانید وباز میان
حشم آمد وقصّهٔ لجاج ایبك با اتابك یزد باز گفت اتابك چون fol. 78.
در آن سنگلاخ نه مجال جایش دید ونه مقام کوشش عقابی بر
عقبهٔ بادی چه توان کرد گفت ای پادشاه مرا هیچ غرض در
بردسیر وجیرفت نبسته است همّت ما درین جدّ وجهد آن
بود که ملك در کنف سلامت وظلّ دولت بخانهٔ خویش وملك
موروث باز رسد ع وَإِنِّي سَأَلْتُ ٱللَّهَ ذاكَ فَقَدْ فَعَلْ
وما آنچه از خدای خواستیم از نصرت وظفر یافتیم وراه بخانهٔ
خویش باز میدانیم واین زمستان با تراکم افواج محن وتلاطم
امواج فتن مقام بردسیر دشوار باشد چون چتر همایون بمبارکی
در بیضهٔ ولایت گشاده شد با بندگان خویش ساختن اولیتر
هرچند میدانیم که با این لشکر وحشر کرمان هرگز قرار نگیرد
وهرچند زودتر بهم بر آید وداع کرد وباز گردید وروی باز یزد
نهاد وملك ارسلان با خواصّ خویش با لشکر پیوست وباجیرفت
شد واسم اتابکی بر ایبک نهاد وزمستان بگذاشتند ۞

گفتار در باز امدن اتابك محمّد از جانب ايگ وگرفتن دار الملك بردسير

چون ملك واتابك محمّد دو ماه در ضيافت‌خانهٔ امراء ايگ
بودند بر عزم استمداد روی بفارس نهاد ودر بسا خاصبك با ملك
واتابك محمّد پيوست وفوجی از سوار وپياده داشت واين خاصبك
مردی بود مكّار حقّ نا شناس با اتابك محمّد آغاز مساویٔ
اتابك زنگی نهاد وگفت ازوی ومدد وی حسابی بر نتوان گرفت
مصلحت آنست كه من در خدمت باشم وهم تا حدود كرمان
رويم لشكر كرمان چون بدانند كه مارا قوّتی هست ديگر باره
ميل سيل موّار ايشان تا وادی جانب تو افتند، برين قرار روی
باز كرمان نهادند واتابك محمّدرا پسری بود چالاك خوب روی
مردانهٔ نو خاسته وبخصايل فرزانگی آراسته پهلوان نام با پدر
رای زد وگفت ای پدر شهر بردسير خاليست وشحنهٔ او امير بو
الفوارس كوچی ديلمی عاجز مجهول اگر سحرگاهی چند سوار در
پس ديوارها نزديك دروازهٔ شهر كمين سازند وچون در بگشايند
خودرا در شهر اندازند همانا اهل شهررا دست مدافعت وطاقت
ممانعت نباشد ومن بنفس خويش مباشر اينمهمّ وتهوّر خواهم
بود تا اگر راست آيد دولت خداوند اتابك باشد واگر عياذًا
بالله تير قصد خطا رود وآنرا تبعهٔ باشد من فداء جان خداوند
باشم وحمل بر حركتی كودكانه كنند اتابك گفت چنين گفته
اند آزمون رايگان روز ششم فروردين سنه ٥٦٥ بر موجب قرار پهلوان
خودرا در شهر افكند وحصاررا فرو گرفت وامير بو الفوارس كوچی‌را
در قبض آورد ومحمّدشاه واتابك وخاصبك در شهر شدند ۞

گفتار در آمدن ملك ارسلان بدر بردسير وفرو گذاشتن اتابك ايبك ودر شدن بشهر ورفتن ايبك از در بردسير بجانب بم

چون خبر بجيرفت رسيد كه روزگار از پس پردهٔ فتنه شعبدهٔ تازه بيرون آورد وكار مملكت از حالى بحالى گرديد ملك واتابك fol. 79. ايبك‌را روى مقام جيرفت نماند پيش از معهود خروج كردند ووزير ظهير الدين وكيا محمّد بن المفرّج خازن بجانب بم وخانهٔ خويش توجّه نمودند، افضل الدين ابو حامد احمد الكرمانى گويد كه مرا رنجگى بود ودر خدمت ركاب نتوانستم بود ومقام متعذّر شد با رنجورى در صحبت جمعى از دوستان بهم شدم اوّل رمضان بود سى روز بر فراش بماندم وطاقت انتعاش نداشتم وولايت بم حكايت از بهشت ميكرد خطّهٔ مشتمل بر الوان نعيم ووالئ عادل وكارى مستقيم بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ a از سابق على انصافى شامل وسياستى كامل زبانها نعمت حسن ايالت اورا شاكر چون مرا خفّتى حاصل آمد بعد از عيد بخدمت سابق پيوستم عظمت بارگاه ورفعت درگاه وقعود حشم وقيام خدم وحسن مجاورات ولطف محاضرات سابق به پادشاهى نو شوكت مانست فى الجمله مراعات فرمود وعطاها داد وبزرگان وزيركان بم كه عمرهاست كه بنات افكار من مى ديدند وسوداى مشاهده مى پختند در اكرام من مبالغت نمودند ومرا باز خانه نميگذاشتند وانس دل من غريب بحسن معاشرت مى جستند، باز سر قصه رويم چون ملك ارسلان واتابك ايبك ببردسير رسيدند غلّه هنوز سبز

a) Comp. le Coran, chap. XXXIV, 14.

بود ونه بر ظاهر قوت مردم بود ونه در شهر ذخیرهٔ روزی دو سه
مقاسات گرسنگی کردند ملك ارسلان ایبك‌را فرو گذاشت ودر
شهر شد ومحمّدشاه‌را بی آسیبی که بوی رساند بقلعه فرستاد
چون ملك در شهر شد ایبك با چند امیر وفوجی از غلامان از
در بردسیر بر خاسته ببم شد ودهم رمضان ببم رسید وسابق
علی لا لِحُبِّ عَلِيٍّ بَلْ لِبُغْضِ مُعاوِيَةَ اورا بقدم اعزاز استقبال نمود
ووسادهٔ جلال نهاد وسر سفرهٔ افضال گشاد وحالی ایبك ولشکررا
در شهر فرود آورد ومبانیٔ معاهدت محکم کردانید ایبك بعد
از چند روز هم در رمضان سرهنگان سابق‌را با ترکان خود بر
داشته تاختن جیرفت نمود وقمادین که محطّ رحال رجال آفاق
ومخزن نفایس چین وخطا وهندوستان وحبشه وزنگبار ودریابار
وروم ومصر وارمنیه وآذربایجان وما وراء النهر وخراسان وفارس
وعراق بود وجیرفت ورساتیق‌را زیر وزبر گردانید وآنچه دیدند
از صامت وناطق همه باز بم آوردند ودر بردسیر مجد الدین
محمود پسر ناصح الدین بو البرکات که خواجهٔ معتبر معتمد
عالم رزین متین بود بحکم آنکه ولایت که خانهٔ او بود در میان
بردسیر وبم افتاده بود واز تعرّض اهل بم مستشعر میبود ودر
تمهید قاعدهٔ مصالحت ومهادنت بین الجانبین میکوشید اورا در
صمیم تابستان ببم فرستادند تا در آن باب سعی نماید وعقد
عهدرا متبرّم کرداند، مجد الدین محمود کفایت خویش در آن
مبذول داشت وهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ[a] صلحی در هم پیوست وجوق fol. 80.

---

a) Ma. دُخن.

غلامان که بزن وفرزند بر دست اشتیاقی زیادت داشتند رغبت
مراجعت بردسیر نموده در خدمت مجد الدین محمود ببردسیر
آمدند وچون بناء صلح بر صدق مصافات نبود مدّت آن دراز
نکشید
بیت

دل اگر با زبان نباشد یار * هرچه گوید زبان بود بی کار

گفتار در رفتن ملک ارسلان واتابک محمّد بجانب بم ومحاصره
کردن ومحصور شدن ایبک وسابق علی در شهر بم

درینوقت وزارت بمجد الدین محمود دادند او رای زد وگفت
ریش حادثه چون بمرهم لطف مصالحت مندمل نمیشود لا بد آنرا
بداغ عنف مکاوحت مداواة باید کرد که آخِرُ الدَّوَاء اَلْكَیُّ
برین تقریر عزم بمرا اختیار روز فرمودند وزین الدین رسولدار
برسالت حضرت فارس حاضر بود واو مردی بود مکّار حیّال فضول
جوی اورا بر سبیل تحیل گسیل کردند واستمداد فوجی از حشم
فارس نمود زین الدین عرض فضول خودرا در آن باب مبالغت کرد
وامیری دو سه با جمعی حشم بر گرفت وبدو منزلی بم بخدمت
ملک ارسلان پیوستند ورفتند وبر در بم فرود آمد چون در بم
قریب سه هزار سوار وپیاده بودند از شهر بر عزم ضبط ربض
وحفظ دشت بیرون آمدند ولمعهٔ برق ضراب وصیحهٔ رعد
طعان میان دو لشکر بآسمان رسید ویازده روز ربض ودشت بم از
لشکر ملک ارسلان نگاه داشتند وچون غلبهٔ عظیم در جانب
لشکر دشت بود وقرب شش هزار سوار وده هزار پیاده در ظلّ
رایت ملک ارسلان روز دوازدهم دشت وربض بم عنفاً قهراً
بستدند ودیوار خراب کردند وتا لب خندق رسید لشکر شهر

باز حصار شد وبیرونیان بمحاصره مشغول شدند ایبك وسابق علی سرمهٔ سهر در چشم کشیدند وموزهٔ تعب در پای ودر کار حصارداری حدّ بلیغ نمود بر هر برجی امیری از امراء معروف خیمه زدند وشب تا بامداد بشمع ومشعله حراست میکردند دو ماه از رقعهٔ مقارعت وعرصهٔ منازعت سر بر نیاورد وخلقی بسیار از شهر ودشت هلاك شدند وصد غلام نو خط که بندهٔ درمخریدهٔ اتابك محمّد بودند مجروح شدند، اسپهسلار سیف الجیوش که مردی ظریف بود میگفتی که درین لشکر کارکن هست کارفرما نیست یعنی اتابك وملكرا استخلاص این شهر وطریق آن بدست نیست فی الجمله محقّق شد که گره این حادثه بناخن مجاهدت گشادن متصوّر نیست جمعی از قضاة ومعارف ورعایاء بم که از سابق سابق ولاحق حقد وحسد در ضمیر داشتند ودر لشکرگاه باثارة غبار وحشت مشغول بخدمت اتابك آمدند وگفتند ما از پیران شنیده ایم که آفت شهر بم از رود آبارق است اگر آوردن آن رود در خندق شهر بم افکندن میسر گردد لا بد دیوار خراب شود وشهر گشاده پس فرمودند تا جملهٔ بازیار وکهنگین *a* حوالیء بم ونرماشیر جمع کردند واز بیست فرسنگ رود آوردند ودر خندق افکند آب غلبه کرد وربض ودیوار شهر سر به نشیب خرابی آورد از یکطرف که بصحرا داشت fol. 81.

---

a) Ce mot revient encore plus bas et est, à ce qu'il paraît, composé de كهن vieux et گین suffixe bien connu, ou bien de كه (= كاه ?) et نكين, mais je le crois corrompu de كُه‌كن = كوه‌كن, *mineur*.

ایبك وسابق علی وجملهٔ امراء وحشم ورعیّت شهر با بیل وکلند
وتبر وتیشه بیرون آمدند وراه آب از خندق بصحرا گشادند
چون خبر بلشکرگاه رسید آن رخنه‌را مسدود کردند بر آنکه
امراء دولت بنوبت بر سر آن بند می باشند یك دو شب پاس
آن باز داشتند خدمتی بغایت صعب ودشوار بود ودر اقامت آن
تهاون میرفت تا دیگر باره راه آب گشاده شد وسر در صحرا نهاد
ازین طریق نیز فارغ شدند بیت

هر حیله که در وهم بد اندیش نشد
من با تو بکردم وجوی پیش نشد

پس ضیاء الدین ابو بکر از شهر بیرون آمد واو مردی غریب
بود خراسانی حلال‌زاده ودر باب صلح کلمات ایراد کرد وآنچه
شرط نصح بود بجای آورد اتابك محمّدرا این سخن بر مزاج
راست نمی آمد وملك رعایت جانب اتابك‌را عذری مینهاد،
ضیاء الدین در استرضاء رای ملك دو سه نوبت تردّد کرد
واتابك اصرار بر تمانع می نمود واز وخامت خاتمت اللجاج شوم
اندیشه نمیکرد نظم

جهان هست بسیار ومردم بسی * به تنهاش خوردن نیارد کسی
اگر هست پر دانه روی زمین * هوا مرغ دارد بسی دانه‌چین

اما چون قضائی نازل خواهد بود وسرّی از اسرار تقدیر شایع
خواهد شد اسباب آن ساخته گردد ومخایل آن ظاهر ولایح آخر
نوبت که ضیاء الدین ابو بکر باز آمد شب در خیمهٔ ناصر
الدین کمال کدخدای اتابك بود ودر تقریر مصالحت وتعداد
فواید آن خوض فرمود ودر اثناء سخن گفت اگر عقد صلح

منتظم نشود من می ترسم که شکلی حادث شود بدتر از صلح
اگرچه ازین سخن مَنْ لَهُ أُذْنَی مَسَکَهُ میدانست که سر
رشته a طایرست وجمعی از لشکر بیرون بر وُرود غدیر غدر
عازم یک سخن از سخنان ضیاء الدین ابو بکر در اتابک در
نگرفت وسعی او ضایع ماند ❁

گفتار در غدر زین الدین رسولدار ولشکر فارس با ملک ارسلان
وباهل بم پیوستن وبر خاستن ملک ارسلان از در بم
ورفتن بجیرفت

سرهنگ زادهٔ بود مجهول در کرمان اورا ظافر محمّد امیرک گفتندی
هر ساری توانستی زد ومتهوّری بود فضول دوست اتّفاقرا این
ظافر در خدمت ایبک در بم بود گفت من اندیشهٔ تهوّری
کرده ام اگر راست آمد خود اقبال خداوند است واگر نه
سپاهی از حشم کم گیر من شب بیرون روم وزین الدین رسولداررا
برسن رشوت از چاه غفلت بر آورم واورا بتطمیع مال وتمنیت
مناصب از جادّهٔ وفاء ملک ارسلان بگردانم ودر سمع وی افکنم
که سرحدّ کرمان که ملاصق ولایت فارس است این حشمرا
مسلّم باشد ودر بلاد کرمان خطبه وسکّه بنام اتابک زنگی کنند
وآن حشم را در شهر آرم لا بد ملک ولشکری بر خیزد ما بسرحد
رویم وملک تورانشاهرا از یزد بیاریم وزیادت مدد از فارس التماس
کنیم وکرمان مستخلص کردانیم ، ایبکرا این سخن بر مذاق
راست آمد وچون تقدیر در ساختن این کار بود ظافر بدانچه fol. 82
قبول کرد وفا نمود وچند شب آمد وشد تا این کاررا بفیصل

a) Ms. رشّه.

رساند شبی وقت خواب نعره بر آمد که لشکر فارس بُنه بر گرفت
ودر شهر بم شد بلبل دل هر یکی از مردم لشکرگاه ازین خبر
از قفص تن بپرید وهر که بود علایق امید از خان ومان
بُبرید اهل لشکرگاه‌را روی ستیز وپای گریز نماند وجز صبر
وانتظار مرگ هیچ چاره نه، حقّ تعالی فضل کرد وشرّ ایشان
در آنشب دفع کرد چه حشم فارس شب در شهر نشدند وهم
در ربض شب گذاشت وحال ایشان در جزع وفزع از حال
لشکرگاه زارتر بود بامداد چون بهم پیوستند خروج کردند واز
پس دیوارها خودرا مینمودند چه هنوز غلبه در لشکر دشت بود
امّا هول شب چنان دست وپای مردم‌را سُست کردانیده بود که
کسی‌را طاقت لگام بر سر اسب کردن نبود، امیری شبانکاره
بود اورا حسن سرو گفتندی بمردی مذکور وبشجاعت مشهور
لرزه بر هفت اندامش افتاده بود وگریزان رخت در هم می آورد
چند نوبت سیف الجیوش که ذکر او سابق است لگام او
میگرفت وباز میگردانید ومیگفت ای امیر چون مثل توئی که
آلت لشکری وشیر مرد حشم وجریدهٔ مفاخر عشیره درین موقف
قدم تجلّد سخت نداری ولگام نشل a تصبّر فرو گیری وتوقّف
ننمای وبرین صفت راه گریز جوئی از دیگران چه حساب بیت
بجای که رستم گریزد زجنگ * مرا وترا نیست پای درنگ
واییك بلب رود آمد که مصاف رو با روی دهد عاقبت ملك
ارسلان واتابك محمّد جملهٔ بنگاه وخیمه‌های زده ودیگهای

a) ? — Mot illisible dans le ms.

پخته بر جای گذاشته شب‌را بنرماشیر آمدند واز آنجا براهی وعر وطریقی صعب که آنرا عقبهٔ زرناق خوانند روی بجیرفت نهاد ❁

گفتار در رفتن اتابك ایبك از بم بسیرجان وآوردن ملك تورانشاه از یزد ومجملی از احوال تورانشاه از زمان فرار از دشت بر تا این وقت

بعد از رفتن ملك واتابك بجیرفت ایبك با سواران خویش از بم بیرون آمده با لشکر فارس بهم روی بسیرجان نهاد وضیاء الدین ابو بکررا بشیراز فرستاد باعلام ما جراء احوال والتماس زیادت مدد وامیر یوسف عاشورا بیزد بطلب ملك تورانشاه ، چون سخن بذکر ملك تورانشاه رسید مجملی از احوال سوابق ایّام او واجبست ایراد کردن ، ملك تورانشاه چون از حدود دشت بر با a مجاهد گورکانی وحشم فارس بنگاه گذاشته وخوان نهاده وخوردنی کشیده از صولت ملك ارسلان جستند وباز فارس شدند چنانچه سبق ذکر یافت آن زمستان در فارس بود وچون ملك ارسلان‌را بعد از مراجعت بهرامشاه ومؤیّد الدین ریحان از خراسان آن واقعه افتاد وبجانب عراق شد واورا بنظر اعزاز ملحوظ گردانیدند وبر اعانت حقّ معاونت او متّفق شدند وصیت مدد واعانت او شایع شد وتورانشاه در فارس این اخبار fol. 83. استماع نمود عزم عراق فرمود وهنوز ملك ارسلان آنجا بود که بحضرت عراق رسید اتابك پهلوان که پسر اتابك ایلدگز وبرادر مادری سلطان ارسلان تورانشاه‌را استقبال نمود واز مرکب فرود آمده

---

a) Ms. بیا

در خدمت تواضع نمود تورانشاه همچنان بر اسب اورا معانقه
کرد وفرود نیامد اتابک پهلوانرا این تهاون بغایت سخت آمد
واز فرط تغیّر باز گفت که برادر مهین با هزار سوار وپیاده وهزار
تازیك واصناف رعایا که بعشق وهواء او از کرمان بعراق آمده
اند اینجاست وبا بندگان طریق تواضع می سپرد وبرادر کهین
آمده است گرسنه وبرهنه با هزار خروار بارنامه ورعونت وچون
مدبّر ملك اتابك ایلدگز وفرزندان بودند اینمعنی سبب شکستگیٔ
بازار تورانشاه شد وفی الجملة اورا از جهت شرف خاندان
ووسیلت خویشی مراعات کردند ومیان برادران معاقد مصالحت
مؤکّد گردانیدند وچون ملك ارسلان با لشکر روی بکرمان آورد
تورانشاه بهمدان مقیم شد پس مقامرا اصفهان اختیار کرد وچون
خبر فوت اتابك ایلدگز بشنید عقدهٔ عزیمت او در مقام عراق
واهی گشت وچون بر اثر آن نعیّ مادر سلطان ارسلان که منکوحهٔ
اتابك وحاضنهٔ مملکت بود بشنید در اصفهان توقّف نکرد وبیزد
آمد ، اتابك یزد اورا خدمت کرد ومراسم توقیر ولوازم تبجیل
اقامت فرمود واورا بمواعید اصلاح بین الاخوین موعود میداشت
وبملك ارسلان مینوشت که برادرترا بفسون وافسانه نگاه میدارم
چه اگر بحدود کرمان افتد ازوی نایرهٔ فتنه متولّد شود وغرض
اتابك آنکه از کرمان سرحد بافق *a* وبهآباد وکوبنان *b* ورآور

a) J'ai à tort changé plus haut p. ٣١ بافت, car il-y-a une ville de ce nom (*Bafk*), qui se trouve p. e. sur la carte, publiée dans le *Ergänzungsheft* num. 77, zu Petermanns *Mittheilungen*. *b*) Voir ci-après p. ١٠٥, n. *c*.

وغیرهم منجورد چون ایبك امیر یوسف عاشورا بطلب او فرستاد اتابك راه منع رفت ودر تسلیم او تقاعد نمود وجقدی که از ایبك در باطن اتابك بود اورا از راه مساعدت میگردانید وبمعذرتی تمسّك مینمود چون امیر یوسف بی حصول مقصود باز پیش ایبك آمد از آنجا که کمال عنف وبدجوی ایبك بود در صفراء ضجرت نامهٔ باتابك یزد نبشت مشتمل بر بوارق تهدید ورواعد وعید واینکه اگر طریق اسعاف این مرتبه نسپرد عنان باز جانب یزد گردانم وآنجا آثار عمارت نگذارم اتابك یزد تورانشاهرا بتقدیم خدمات ارضا فرمود وگسیل کرد ودر منزل قریهٔ شتران شهربابك *a* باتابك ایبك پیوست وضیاء الدین ابو بکر هنوز در فارس بود بترتیب مدد مشغول ایبك ملك تورانشاهرا بر گرفت وبحدود سیرجان آمد ۞

گفتار در توجّه رایات سلطان ارسلان از جیرفت بسیرجان وعود بجیرفت

چون خبر خروج تورانشاه از یزد وآمدن بسیرجان بجیرفت رسید ملك ارسلان واتابك محمّد صیقل عزم از قراب صواب بر کشیدند وبا سپاهی جرّار صارم عازم قمع اعادی شده از جیرفت روی به سیرجان آوردند چون ایبك مطّلع شد از سیرجان باز جانب fol. 84. کدرو *b* نشست وچون ایبك بهزیمت رفت ملك در سیرجان توقّف نکرد وباز جیرفت آمد وچون ضیاء الدین از فارس مددی تمام حاصل کرد ودر کدرو بایبك پیوست باستظهار تمام روی

---

a) Comp. Mokaddasi ۴۶۴, ann. s et Istakhri ۱۰۲ où M. de Goeje a reçu شهرفانك. *b*) Mokaddasi, ۴۶۳, ۴۵۵ écrit کدروا.

بجیرفت نهادند وبراه زقوقان a ومغون بیرون آمدند وبدر جیرفت رسید ❁

گفتار در محاربۀ ملک تورانشاه وملک ارسلان وبقتل آمدن ملک ارسلان

چون تورانشاه وایبک بدر جیرفت رسیدند در ماه اردیبهشت سنه ۵۹۹ خراجی موافق غرّۀ رمضان سنه ۵۷۲ هجری ملک ارسلان واتابک محمّد با حشمی که حاضر بود بیرون شدند وبر در جیرفت التقا افتاد بعد از آنکه آسیاء حرب در دوران آمده دانۀ عمر ارباب طعن وضربرا آرد کرد در اثناء محاربه از مکمن قضاء بد تیری بر پهلوی ملک ارسلان آمد وچون آواخر اردیبهشت بود وهوای جیرفت بغایت گرم وملک ارسلان خفتانی گران در بر داشت ودر حرب تردّد بسیار کرده از زخم تیر وثقل پوشش وهوای گرم روی باز جیرفت نهاد ودر موضعی که آنرا شهرستان خوانند از مرکوب جدا شد لشکر کرمانرا ازین حادثۀ منکر دست مقاتلت سست شد وپای مقاومت بر جای نماند

بیت

جهانم بی تو آشفتست یکسر * که باشد بی امیر آشفته لشکر

اتابک محمّد یولق ارسلان پسر ملک ارسلانرا با خواصّ خدم ملک ارسلان وغلامان خویش بر داشته روی بدار الملک بردسیر نهاد ودر جیرفت پیش ازین مجد الدین محمودرا از تولیت عمل وزارت مصروف کردانیده بودند ودوات شرکت در پیش زین الدین

a) Ce nom ne se trouve pas dans les géographes publiés par M. de Goeje. Cmp. Istakhrî p. ۱۶۱, ۱۶۲.

مهذّب که کدخداء طرمطی بود نهاده او نیز رکاب متابعت اتابك گرفت وتورانشاه غالب آمد وهنوز رمقی در ملك ارسلان باقی بود که ترکی از لشکر تورانشاه شیر سرخ *a* نام بسر وی رسید واورا در خون غلطان دید از اسب فرود آمده جامه‌را چاك زد وخاك بر سر کرد درین اثنا اتابك بهاء الدین ایبك در رسید وبر صورت ما جری مطّلع گردید فرود آمده سر ملك ارسلان بر کنار گرفت هنوز نفسی باوی مانده بود آبی خواست ایبك مطهرهٔ با خود داشت شربتی آب بوی داد بعد از خوردن آب آتش حیاتش انطفا پذیرفت وعمر عزیزش بر باد رفته از عرصهٔ خاك مرغ روحش بگلشن افلاك پرواز کرد، یکی از افاضل کرمان در مرثیهٔ ملك ارسلان قصیدهٔ نظم کرده چند بیت از آن ثبت افتاد

نظم

ای ماه وخور برآن رخ زیبا گریسته
سرو چمن برآن قد وبالا گریسته

ای از صف ملایکه غوغا بر آمده
بر مقتل تو کشتهٔ غوغا گریسته

ای دیدهٔ ولایتِ بی تو شده زدست
بر ملکتِ تو خسروِ والا گریسته

ای پشتِ دین وپهلو *b* دنیا بتو قوی
دین هست بر تو بر سرِ دنیا گریسته

دستش بریده باد که آن تیر بر تو زد
ملکت ندیده *c* برسرت آنجا گریسته

---

a) C'-à-d. قزل ارسلان en turc. *b*) Ms. پهلوی . *c*) Ms. ندید .

وصفت این مصاف ومعرکه مبارکشاه که مدّاح ایبك بود برین گونه شرح میدهد

شعر

fol. 85.

چون بحَمَل شد زحوت خسروِ سیّارگان
لشکر نوروز شد منتشر اندر جهان
تا گُل سُوری نمود در برِ سوری لباس
سارِیِ سبزی نیافت هیچ زبانگ وفغان
نطق سرایان بباغ پهلوی گل عندلیب
همچو مبارکشهست پیشِ جهان پهلوان
ایبك اتابك كه نیست در همه عالم چنو
ترکِ همایون نسب گردِ مبارك نشان
روی ترا چون بدید خصم تو بنمود پشت
بر اثر او شدند لشکر تورانیان
آخرِ کار او ببرد جان تنُك * پای وسند a
در سرِ بی نفسِ او جانِ ملك ارسلان
خصم تو شد در حصار با رخ همچون خصر
خیز که وقتست هین زود که گاهست هان
او زبسی دودمان دود بر آورده است
زود بر آور تو هم دودش از آن دودمان
عاقبت اندیش باش سارِ عقوبت بپیش
با سپهی چون عقاب بر عقب او بران

چون اتابك محمّد ببردسیر. رسید ترتیب محاصره ساخت ودر شهر متحصّن شد ✿

a) Sic! Peut-être پای وند ?

گفتار در ذکر ملك تورانشاه بن طغرل که پادشاه دوازدهم است از قاوردیان

بعد از واقعهٔ جیرفت وقتل ملك ارسلان تورانشاه با لشکر فارس در جیرفت توقّف نا کرده عازم بردسیر شد وبر در بردسیر نزول کرد وبر سر غلّه رسیده فرود آمد ولشکرگاهی معظّم ساخت وبزرگان کرمان که در بم بودند چون ظهیر الدین وزیر وشهاب الدین کیا محمّد بن المفرّج خازن وامام الدین قاضی احمد واعیان ورؤساء بم همه بخدمت آمدند ومناصب قسمت کردند ومراتب معیّن ظهیر الدین وزیر وکیا محمّد خازن وامام الدین منشی چند گاهی از شهر ودشت نرد محاربت باختند وساز مقاتلت ساختند واز جانبین قتیل وجریح بسیار شد اتّفاق‌را اتابك محمّد در شهر رنجور گشت واورا جراحتی سخت تا خوش بر ران ظاهر شد واز نگاشتن صور حرکت حرب ومدارست سُور طعن وضرب وحفظ مصالح حصارداری باز مانند بزرگان فارس وکرمان گوی مصالحت در میدان وفاق انداختند بر قرار آنکه اتابك‌را زمام احوال در مقام وارتحال بدست خود باشد وبولق ارسلان بجای فرزند می باشد وشهر تسلیم [کنند] برین قرار طراز حلّهٔ صلح یافتند ورشتهٔ عهد بافتند a) واتابك محمّدرا چون خفّتی روی نمود با ضعف تن ورنج دل از شهر بیرون آمد در باب مقصد واختیار موئل اندیشه کرد منیع‌تر ملجای وحصین‌تر پناهی ونزدیکتر ملاذی عصمت امراء فارس دید انتقال وبنه وجواری

---

a) Le ms. porte بافتن

وخواصّ خدمرا بر گرفت ودر جوار آن بزرگان شد اورا بحسن
القبول تلقّی فرمودند وگفتند چون دخول العرب کردی دندان
کید خصم کند شد ودست تعرّض دشمن کوتاه در مصاحبت
ایشان با لشکر فارس بخدمت اتابك زنگی پیوست ، وملك تورانشاه
بشهر خرامیده بر سریر سلطنت نشست وروزی چند یولق
ارسلانرا فرزند خواند پس آیینهٔ بصرش در غلاف تکحیل پنهان
کرده بقلعهٔ فرستاد وچون موسم نهضت گرمسیر در آمد
امیر افتخار خوانسالار وظافر محمّد امیرك وافتخار الدین
fol. 86. اسفندیار نوبت سالاررا در شهر بردسیر نشاندند ورفتند
ودر جیرفت مرکب مراد فراخ لگام کرد واجتناء ثمرات لذّات
مشغول شد ۞

گفتار در رفتن غلامان مؤیّدی از جیرفت به یزد وآوردن
مؤیّد الدین ریحان واتابك یزد بکرمان وتسخیر دار
الملك بردسیر وقتل ایبك وقعود مؤیّد الدین
بر وسادهٔ اتابکی

چون هواء ربیعی در آمد وپردهٔ کافوری در نوشتند وبساط
زمرّدی بیفکندند چهارپای خاصّ وعامّ بعلفخوار برودبار می بردند
وامیر آخُر پادشاه غلامی بود از غلامان مؤیّدی امیر قلچق
ودرین عهد قوّت پشت مملکت وزور بازوی دولت از غلامان
مؤیّدی بود واکثر امیر اسفهسالار شده چون امیر عزّ الدین
چغرانه که امیر جامه‌خانه بود وامیر نصرة الدین آیبه که امیر
سلاح بود وامیر نصرة الدین قلچق که امیر آخر بود واتابك
ایبك از آئین اتابکی وقوانین سرداری نیمهٔ عنف خوانده بود

ونیمهٔ لطف مانده حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ مزاج
بیماران دنیا محتاج سکنکبین خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا a
بود وایبك بر عکس این قضیّت پیوسته سکباء عبوس بر خوان
اخوان مینهاد وناوك دشنام از مجری کلام رها میکرد بیت
نانش بخوری تا که نخست از رخ * یکساغر سرکهٔ کهن باز خوری
ایبك بزور بازوی خود مغرور بود وامراء بزرگرا خطاب کنده
واحمق کردی ' لا جرم این سه امیر محتشم که لشکرکش بودند
وغلام مؤیّد الدین ریحان کنکاج کردند وگفتند قوّت پادشاه
وشوکت اتابك ورونق ملك وانبوهی بارگاه وزیادتی مراکب از ماست
واین ترك ابله پیوسته سنان جفا تیز کرده است وسنّت مجاملت
در معاملت از میان بر گرفته مارا چون خدمت باید کرد
وکسیرا اتابك خواند خواجه مؤیّد الدین خداوندگار جملهٔ
امیران قدیم وحدیثست ایبك دراز که وی از کشتیگاه قیبه
کشتیگیر بیرون آمده است در کفّهٔ حشمت او چه وزن دارد
ودر صفّ رتبت او کجا نشیند وما نیز جواب حقّ تعالی چون
دهیم که خواجهٔ ما در کربت غربت بینوائی کشد وما با خیل
وخول وساز واهبت خدمت مجهولی کنیم بیت

ای دل چو گریز نیست از غم خوردن
باری غم آن خورم که من دانم ومن

تو که امیر نصرة الدین قلچقی فردا بزیّ گلّه میروی ما نیز
بر اثر تو بیائیم وگلّه برانیم ومیرویم تا به یزد رسیم ' در ماه

---

a) Comp. le Coran, chap. IX, 103.

فروردین سنهٔ ٥٩٧ امیر قلجق از پیش شد وامیر چغرانه وامیر
آیبه با جملهٔ غلامان مؤیّدی بر پی او شدند وگلّه بر گرفت
وبراه بم بیرون شده روی بیزد نهادند وملك تورانشاه واتابك ایبك
ومشتی اوباش پیاده در جیرفت ماندند وبعد از محقّق شدن
رفتن عزّ الدین چغرانه وغلامان مؤیّدی بیزد ملك تورانشاه واتابك
ایبك با جمعی سوار وپیاده انتقال باز دار الملك بردسیر کردند
واسباب حصارداری ساخت وچون عزّ الدین چغرانه بیزد رسید
وبخدمت خواجه پیوست مؤیّد الدین ریحان گفت بیت

عجب عجب که ترا یاد دوستان آمد

fol. 87.

بیا بیا که زتو کار من بجان آمد

امید من بشما چنان بود که مرا بجای فرزندان باشید نه
چنان بود که مرا در وحشت وحدت غربت وار املاك واسباب
خویش چنین بی نصیب فرو گذارید وعمر در خدمت تا اکنون
فدا کنید امّا عاقبت چون هنجار مصلحت خویش دیدید
وبخت نیك شمارا بر راه فلاح وحقشناسی دلالت کرد علامت
سعادت شماست وامارت آنکه خاتمت کار محمود خواهد بود
وباقی عمر در وطن بسر برد، چون روزی دو سه پهلو بر بستر
آسایش نهادند در معاودت کرمان استعجال نمودند اتابک یزد
بنابر حقدی که از ایبك در ضمیر داشت اسباب نهضت ساخت
وترتیب لشکری تمام کرد ودر مرافقت مؤیّد الدین ریحان روی
بکرمان آورد ودر آخر ماه خرداد بر در بردسیر خیمه زدند وبر
سر غلّه بوده وجو درود فرود آمدند سبحان الله اینست وقایع
ونوایب متناوب بیت

حوادث زمن نگسلد زانکه هست * یکی‌را سر اندر دم دیگری

هر سال رعیّت بیچاره دام میکرد وخان همان میفروخت وتخم غلّه از طبس ودیگر جوانب میخرید ومیکاشت ودیگری می درود ومی خورد ودر اثناء این عجایب نوایب وانواع تکالیف والوان رنجهای تفاریق از شمول قحط وقسم وعوارض تحمّل می افتاد القصه چون ایشان بدر برنسیر آمدند میان دو لشکر سوق a منازعت قایم شد ودور مقارعت دایم لشکر دشت‌را روز اوّل مخایل ظفر متحلّی شد ودلایل نصرة ظاهر آمد وامیر ارغش‌زاده که بمردی نامدار جهان بود وسر دفتر ابطال خراسان ودر خدمت تورانشاه بود اوّل وهلت اورا در قبض آوردند ودر لشکرگاه در زنجیر کشیدند وتکسّر حال وتحسّر بال اهل حصار روز اول ازین معنی روی نمود پس رعیّت ولشکری توسّل بحبال احتیال می جُستند واز شهر بیرون می جَستند چه هواء شهر بعلّت غلا مبتلا بود ودر دشت ادیم صحاری در غطاء غلّات متواری وایبک روز وشب بنفس خویش مباشر هول قتال ومعایبق جدّ جدال می بود وجنگها میکرد که امثال آن از رستم زال مذکور نیست مدّت محاصره متمادی شد وخلقی بسیار از جانبین هلاک شدند ودر شهر دور جور وقسمت گردان شد ودیوان مطالب دایم، غلامی در خدمت ایبک بود اورا قیماز شغال گفتندی سرخی فتّاکی هتّاکی سفّاکی بی باکی نا پاکی کستی پستی بد مستی بحکم جلادت واظهار جان‌سپاری اورا عزیز میداشت

---

a) Ms. شوق .

وبنظر عنایت مخصوص اتابک ایبک در قسمت ومصادرت شهر از
قاضی احمد مال ستده بود وبر لشکر تفرقه کرده قیماز شغال
حصّهٔ خویش از آن زر بستند واز شهر گریخت وبلشکرگاه آمد
روز دیگر ایبک رسولی پیش مؤیّد الدین فرستاد وگفت اتابک
ایبک دعا میگوید وخدمت میرساند وعرضه میدارد که من
عرصهٔ مصاف بر چیدم وتوبت از ترکی وسپاهیگری کردم زر از
fol. 88. قاضی مسلمانان ستدم وبقیماز شغال دادم این وفاداری نـنمود a
ودیگر باعتماد کدام خیلتاش جان بدهم اینک شهر وپادشاه
تسلیم کردم وخود موی باز میکنم وبخانگاهی میشوم وبعذر گذشته
مشغول والتماس عهد وسوگندی که کرده کردند وملک تورانشاه
از شهر بیرون آمد وایبک در سرای اتابک بوزقش بقرب قلعهٔ
کهنه ودروازهٔ نو مقام کرد روزی دو سه اورا مهلت حیات دادند
پس بقلعهٔ بردند وقنینهٔ قالبش از راح روح خالی کردند القصه
مؤیّد الدین ریحان بعد از هفت سال که در غربت بسر برده
بود بخانه باز رسید ودر منصب اتابکی بنشست واسم دادبکی بر
عزّ الدین چغرانه نهاد وچون هواء گرم جلباب سنجاب از پشت
باز کرد وتاثیر سموم کمتر شد وموسم حرکت جیرفت در آمد
عزم گرمسیر کردند واتابک یزد موافقت نمود وبجیرفت شدند
وچون با حال موافق هوای خوش رایق وشرابهای صاف مروّق
لایق آمد همه در شب غفلت بخواب نشوت فرو شدند تا روزگار
خوابی دیگر دید وبر دیگر پهلو گردید ✿

---

a) Ms. نمود .

گفتار در ذکر آمدن اتابک محمّد از فارس با تاج الدین خلج بجیرفت ورفتن ملک تورانشاه با مؤیّد الدین ریحان واتابک یزد رکن الدین سام بجانب بم ومراجعت فارسیان بفارس بواسطهٔ فوت اتابک زنگی وعود تورانشاه بجیرفت ورفتن اتابک یزد بیزد

چون اتابک محمّد با امراء ولشکر فارس بخدمت اتابک زنگی پیوست اورا بنظر اکرام ملحوظ کردانید وباقسام انعام محظوظ وبمواعید اعانت واغاثت مستظهر درینوقت که خبر قتل اتابک ایبک وانقلاب تازه بفارس رسید اتابک زنگی با اتابک محمّد گفت اینک نوبت ما آمد ما نیز صولتی بنمائیم ودستی بر آزمائیم تورانشاه در جیرفت است وشوکتی ندارد وشهر جیرفت را حصاری وپناهی نه لشکر وخزانه وساز وسلاح همه مبذولست اگر عزیمت کرمان مصمّم است موسم حرکت آمد، اتابک محمّد در حال دامن جدّ در میان زد وآستین تشمّر باز نوردید وخیمه بصحرا زد واتابک زنگی تاج الدین خلجرا با سپاهی تمام در خدمت او فرستاد ودر زمستان سنه ۵۷۷ a خراجی بجیرفت رسیدند تورانشاه مؤیّد الدین واتابک یزد روی ببم آوردند چون ببم رسیدند سابق علی سهل ملکرا تمکین نکرد ودر شهر نگذاشت وبر صحرا نشاند خواطر اکابر واصاغر متورّع وضمایر منقسم که اگر لشکر فارس از جیرفت حرکت کند چون کنند، ناگاه خبر وفات اتابک زنگی ومراجعت اتابک محمّد ولشکر فارس از جیرفت آوردند

a) Sic! Lisez: ۵۶۷.

تورانشاه ومؤيّد الدين انتقال باز جيرفت كردند واتابك ركن الدين سام در بم رنجور شد واز راه پردسير در محفّه روى بخانه نهاد ❁

گفتار در رفتن اتابك محمّد از فارس بيزد وباز آمدن بكرمان وانعزال مؤيّد الدين بواسطهٔ كبر سن از منصب اتابكى واتابك شدن اتابك محمّد

fol 89.

اتابك محمّدرا چون در فارس چند زخم مصايب بر دل آمده بود از جهت آن پسر دوستكام پهلوان كه در سنه ٥٩٥ دار الملك بردسير بجلادت او مفتوح شد ودو سه سريّت كه بهواء ايشان مشغوف بود وفات اتابك زنگى نمك بر دل‌ريش او پراكند واورا در فارس رغبت مقام نماند عزم يزد كرد بسبب وصلتى كه با عزّ الدين لنگر كرده بود چون بخطّهٔ يزد حلول افتاد بر اضعاف توقّع عزّ الدين لنگر التزام صنوف لطافت وتحمّل اعباء ضيافت نمود وهر چه در وسع مخلوق گنجد از خدمت وبذل وعرض خزاين ولشكر واجب داشت روزى چند در رياض نعمت او چريد واز حياض مسرّت او سيراب گرديد پس عزّ الدين امير حاجب خودرا منكنه a با دويست غلام بزرگ وخرد در خدمت او فرستاد واتابك محمّد با اين لشكر وغلامان وخواصّ خويش در ماه اسفندارمذ سنه ٥٩٧ بزرند نزول فرمود چون خبر اقتحام اتابك با لشكر يزد بجيرفت رسيد گرهى ديگر بر رشتهٔ تدبير افتاد وطفل حيرتى تازه از مادر فتنه بزاد عزّ الدين

a) Nom incertain.

چغرانهرا فرستادند تا چنانکه تواند بصلح وجنگ سدّ سیلاب
این بلاء حادث بکند چغرانه چون بزرند رسید معاندترا
وجهی ندید یا شدّت شوکت اتابکرا یا رعایت حقوق انعام
اورا رای صواب آن دید که باظفار تبصبص زمام رضاء اتابکرا
بدست آورد واورا بخدمت پادشاه کشد بظنّ آنکه از خارهای
پای مملکت آن یکی مانده است چون آنرا بر کنند از هیچ
جانب شاغلی نماند اتابکرا با لشکر یزد بجیرفت آورد ومنصب
اتابکی بر مقتضای شعر

قَدْ رَجَعَ ٱلحَقُّ اِلَی نِصَابِهِ * وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ ٱلوَرَى أَوْلَى بِهِ

بازوی دادند چه مؤیّد الدینرا کبر سن از حرکت مانع بود
اورا باز خانه نشاندند واسم دادبکی بر قاعده بر چغرانه نهادند ✿

گفتار در ذکر کدورت اتابك محمّد وچغرانه وکشتن اتابك
چغرانه وآیبه وقلجق غلامان مویدیرا در جیرفت وشهادت
صواحب عظام کرمان بر دست ترکان در بردسیر

چون روزی چند بگذشت وفروردین سنه ۵۹۸ خراجی
در آمد مشارب مصافات میان اتابك وچغرانه تکدّر می
پذیرفت وهواء مخالصت تغیّر میگرفت چغرانه میخواست
که قواعد فضول طرمطی از سر گیرد واتابك بحکم سوابق
ایادی وسوالف عوارف که بروی داشت اورا وزنی نمی نهاد وتمکینی
زیادت نمیکرد روز آدینه ملك بجامع نیامد واتابك وچغرانه بر
بالائی که معهود حضور پادشاه بود نماز گذاردند چون امام
سلام باز داد آواز زخم شمشیر ودار وگیر بر آمد ومردم بترسیدند
وبهم بر آمدند واضطرابی هرچه تمامتر حادث شد پس بر در

مسجد جامع عزّ الدین چغرانه وامیر یعلی شبانکاره وامیر
محمّد خمارتاش وچند غلام کشته دیدند وامیر حسام الدین fol. 90.
ایبك علی خطیب که در خدمت چغرانه بود مجروح گردید ٬
ساعد سعادت اتابك بدین حرکت قوی شد ومؤیّد الدین
منکوب وشکسته در خانه ماند وامیر آیبه وامیر قلچق نه مرده
ونه زنده در خدمت می بودند روزی اتابك در سرای ملك
بعشرت مشغول شده بود آیبه وقلچقرا قبض کردند وآیبهرا در
حال از گلشن حیات بگلخن ممات فرستادند وقلچقرا مقیّد
داشت ومردم در اسحیاء او سخن میگفتند چه ترکی بود
ساده وکم شر روزی چند محبوس بود چون عزم معاودت بردسیر
فرمودند کار او نیز بآخر رسانید وچون سریر ملك در بردسیر
مستقرّ شد چندگاه رُخاء رَخا می جَست ونسیم نعیم می
وزید وبرد سلو وسکون بدلها میرسید ودرین مدّت شعار شغل
وزارت از ظهیر الدین بر کشیدند ودر نصیر الدین ابو القاسم
که استاد سرای بود پوشیدند واو مردی بود بمزایای رشد
وکفایت متحلّی وچشمها از رونق احتشام او ممتلی بیت

دلش برندهٔ نقش علم بدست کرم

کفش زنندهٔ حدّ ستم بنوك قلم

وبحکم آنکه خواجه بود کریم لطیف عشرت دوست مشاهیر
بزرگان وامراء وندماء عصر بر فلك حضرت او پروینوار اجتماع
می نمودند ودر سلك خدمت او منتظم میشدند .ودر کرمان
مجال مردم تنگ شده بود ووجوه دواوین اندك وترکان گرسنه
وبینوا چون تازیکانرا دیدند در خیشخانه عیش خریده ودرّاعهٔ

وقار بر کشیده شنیدی a که ملی ومنالی دارند وبترکان نمیدهند
روزی در خدمت اتابك گفتند که در جیرفت مالش ترکان
دادیم آینجا نوبت تازیکانست واتابك برین سخن انکاری
ننمود وترکان سکوت اورا غایت رضا پنداشتند وروز سه شنبه
سیزدهم ماه تیر سنه ٥٦٨ تورانشاهرا b بصحراء دشت خیمه بیرون
شد واکثر تازیکان در خدمت ترکان خود حمله کردند ودر
پیش ملك واتابك وزیر نصیر الدین ابو القاسم وظهیر الدین
افزون وشهاب الدین کیا محمّد بن المفرّج وخواجه علی خطیب
وسابق الدین زواره وفخر الاسلام وشرف کوبنانیرا c که ارکان
مملکت واعضاد ملّت وانصار دولت بودند در تیغ کشیدند وپاره
پاره کردند

قطعه

زهی وفا ومروّت چنانکه در دنیا * بوقت راحت ومحنت همه بهم بودند
بروز روی نهادن بمنزل عقبی * زپیش وپس بزمانی خلاف ننمودند

چون حقّ تعالی خواست که شب فتنه تیره شود از آسمان
هدایت ستارها فرو ریخت ودر مجلس کیاست سمعها فرو نشست
وقومیرا که بنور بصر بصیرت مخارج نجات از مضایق حوادث

---

a) Le sens exige: وشنیدند. *b*) J'ai ajouté را.
c) Ci-dessus p. ٣٤, j'ai corrigé کوبیانی, dérivé de کوبیان sur l'autorité de Jâcout et de la *Bibl. Geogr. Ar.* de M. de Goeje (Index s. v.), mais ayant considéré, que les voyageurs et les géographes européens depuis Marco Polo (ed. Yule I, 117) jusqu'à von Houtum-Schindler (*Zeitschr. der Ges. für Erdk.*, 1881, p. 325 mentionnent dans ces contrées un nom géographique *Cobinan*, *Kuhbinan* en accord avec mon ms. il faut nécessairement restituer cette leçon.

توانگران بفقر نابرابرا یافت حتی بر توانستندی دید وبفضل یسار وثروت مددی از جانبی توانستندی کشید از میان بر گرفت وطرق یاجوج بلا از خرسنگهاء موانع وعوایق پاک وهامون گردانید ، شهر بکلّی ازین حرکت بهم بر آمد وبلق تازیکان بگریختند وترکان در منازل مقتولان افتادند وغارت کردند بعد از چند روز غبار بلا فرو نشست وشهر شوریده قرار گرفت وخواجگان مانده‌را تسکین کردند وبیرون fol. 91. آوردند واز ملک واتابک درین حرکت خارج هیچ کلمهٔ انکار صادر نشد ❁

گفتار در آمدن حشم غز بکرمان

چون ماه مهر سنهٔ ٥٦٨ در آمد از سرحد کوبنان خبر کردند که سلطانشاه غزرا از سرخس بیرون کرده است وچند خیل ازیشان روی بکرمان نهاده وبر عقب خبر که از راه راور بر آمدند وبکوبنان رسید سواری پنج هزار با بُنه وزن وفرزند اما همه مجذوب ومسکوب ومقهور ومنکوب وبرهنه وغارتیده دو سه روز در کوبنان خرابی کردند وچون بر حصار دست نیافتند بزرند آمدند واوّل نوبت قتل وتعذیب نکردند بر غارت مطعومی وملبوسی اقتصار رفت وعادت شوم غز خود چنین بود که نخست از در عجز در آمدندی تا حریفرا بشناختندی اگر غالب بودندی دست‌بازی خویش بنمودندی ، چون این خبر بدار الملک رسید غلامی بود اورا سنقر عسبه a گفتندی دعوی زبان‌دانی کردی اورا فرستادند تا کیفیّت حال وکمیّت رجال ایشان معلوم کند

---

a) Ainsi le ms. ou peut-être عبسه. Incertain.

واز مضمون ضماير ومكنون بواطن ايشان باز دارند كه بچه مهمّ تجشّم نموده اند سنقر برفت وباز آمد وپيير خمى خداى نا ترسى امير قيصربك نام بحكم رسالت با وى وهنوز ملك در سراى دشت بود واز سوار وپياده شوكتى داشت همرا حاضر كردند واورا ببارگاه ملك تورانشاه بردند زبدهٔ رسالت وعمدهٔ سفارت او اين بود كه بخدمت پادشاه آمده ايم ده هزار مرد ازينجانب آمد وپنج هزار بر صوب فارس رفت، زين الدين رسولدار حاضر بود ازين سخن در هم افتادند وتا معلومى چند *a* گفت مى بايد كه رقم قبول بر طاعت ما كشيد تا مراسم خدمت پادشاه بجاى مى آوريم وبلوازم رعيّتى قيام مى نمائيم، اورا دو سه روزى توقيف فرمودند وبعد از استخارت واستشارت جواب دادند كه صصلم وبلاغ كه مقدّمان حشم اند وچند امير مذكور بحضرت آيند وشرف دستبوس پادشاه حاصل كنند وحشم در زرند متوقّف ميباشد تا مواضع ومراتع واقطاع وتلنپارهٔ ايشان در نواحى صرود وجروم روشن كردانيم كه هيچ ناحيت تحمّل شوكت وغلبهٔ ايشان نكنند ومصداق اين سخن كه بخدمتكارى ورعيّتى آمده ايم اينست كه بر جادهٔ فرمان پادشاه روند واز خطّ مثال پادشاه عدول نجويند وقيصربكرا با اين جواب باز گردانيدند، قيصربك خود در كسوت جاسوسى آمده بود كه حال عدد وعدّت لشكر كرمان باز داند چون بحشم پيوست وعجز وضعف حشم شهر معلوم كردند از زرند بر خاستند وروى بجانب

---

a) La construction est mauvaise. Faut-il ajouter انديشيدند ?

باغين نهادند ومحقّق شد كه در دائرهٔ طاعت نخواهند آمد
واز نقطهٔ طغيان كه همه عمر بر آن بوده اند در نخواهند
كذشت پس ردّ وقاحت ايشان واجب شد وحكم مدافعت لازم
ودر مطلع آوازهٔ خروج ايشان انهاء اين حال باتابك تكلهٔ بن
زنكى كه فارس داشت واز ممالك كرمان سيرجان وپرك a در دست
او وامير* خطلخ آيبه b ايازىرا در سيرجان نشانده وزين الدين
رسولدار پيوسته بين الحضرتين متردّد كردند والتماس مددى نمود fol. 92.
تا قطع معرّت مضرّت غزّ كرده شود چه اكر بر كرمان مستولى
ومتغلّب شوند جراد فساد ايشان بفارس سرايت كند واتابك
تكله فوجى از حشم در صحبت مجاهد كوركانى فرستاد وبر ميعاد
رسيدن غز بباغين لشكر فارس بمشيز نزول كرد، رفيع كه مشير
طرمطى بود خودرا از يزد بحبل حيل باز كرمان كشيده بود
ودر بازار دولت اتابك محمّد ساز كج تدبير بر كار نهاده تقرير
اتابك كرد كه لشكر فارسرا در مشيز مى بايد داشت وبجنك غزّ
نخواندن چه فردا قهر غز اضافت بخود كنند وثلم تو بر نيايد
مجاهد كوركانىرا تنها بايد خواند وبا لشكر وحشم كرمان بيرون
كردن وملش آن طغات دادن، از آنجا كه سهولت طبع اتابك
محمّد بود اين راى نا صواب وتدبير خطا از آن غول قبول كرد
بر آن جمله با شرذمهٔ لشكر كه در شهر بود ومجاهد تنها بر
عزم جنك بجانب باغين شد چون تقدير سابق بود كه غز
كرمان بكيرد ودمار از خلق اين ديار بر آرد وآثار عمارت درينولايت

a) Comp. Istakhrî ١٠٩, note c. b) Sans points dans le ms.

نگذارد هیچ تیر اندیشه از کمان تدبیر راست بیرون نشد وبر
هدف مقصود نیامد وهیچ خاطر محمود فرا پیش دلی نیامد
اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوی العقول عقولهم
چون بباغین رسیدند وصف حرب بر کشیدند مجاهد گورگانی
وخلقی بسیار بر دست غز هلاک شدند واتابک محمد منکوب
وشکسته با جمعی نیم کشته برهنه با شهر آمد ولشکر فارس
چون از واقعهٔ مجاهد با خبر شدند عنان باز فارس گردانید
واین واقعه در شهور سنه ٥٧٥ هجری رخ داد آتش محنت ودود
وحشت در شهر بردسیر افتاد از هر محلّه نوحهٔ واز هر خانه
نالهٔ واز هر گوشه فریاد بی توشهٔ بر آمد نفس مملکت کرمان از
ضعف وبی طاقتی بسینه رسیده بود بلب رسید ومسالک قوافل
بسبب اضطراب بسته شد وامداد که از اقطار متواصل بود
منقطع گردید ومخایل قحط روی نمود وغزرا چون نقش مراد
بر آمد از باغین بر خاسته در کنار نهر ماهان فرود آمد وچون
مقام بردسیر از جهت تنگی متعذّر شد روی بگرمسیر نهادند
وبیچاره اهل جیرفت غافل وبیخبر ناگاه بسر ایشان فرود آمدند
وصد هزار نفس‌را بانواع تعذیب وشکنجه ونکال هلاک کرد وسر
در ولایت نهاد وهرکجا ناحیتی معمور بود یا خطّهٔ مسکون دیدند
آثار آن مطموس ومدروس کردانیدند واز رعیّت بردسیر هر که
سرمایهٔ حزم داشت ومجال توشه وکرای لُباد قرار برگاو جلا می نهاد
وفضالهٔ حشم کرمان در ولولهٔ تنافر افتاد واز اتابک محمّد کناره گرفت
ودر حومهٔ تقارب وتحارب دست بر آوردند وبعضی‌را می کشتند
وبعضی‌را می سوختند وبدست خویش پر وبال خود می کندند ✿

گفتار در طغیان محمّد علمدار وبیم شدن وبا زمرهٔ اوباش عزم بردسیر کردن ورفتن اتابک محمّد بجانب فارس واز فارس باز حدود کرمان آمدن وبطرف خراسان رفتن

fol. 98.

شخصی بود از خسارات اوباش حشم ورذالات اوشاب اُمم اورا محمّد علمدار گفتندی ودرین فترات از نفحات شیطانی باد نخوت گرفت وقومی بر خود جمع کرد واز اتابک محمّد بگریخت وبیم شد ودر سابق علیّ پیوست وبعد از چند روز جمعی از سوار وپیادهٔ بم بیاورد وروی بشهر بردسیر نهاد به خدمت ملک تورانشاه، اتابک محمّد از آن شد آمد او بد ظنّ شد ومتحیّر فرو ماند واورا قدم اصطبار نماند با ملک تورانشاه درین باب مشاورت کرد واورا از قصد ایشان تحذیر نمود ملک گفت من از قصد ایشان فارغم نفرت آن قوم از تست وخلاف ایشان با تو واگر در خدمت خواهی بود من تا جان دارم نگذارم ورخصت ندهم که متعرّض حواشیٔ سرای تو باشند وبرین معنی عهود کرد وسوگندها خورد واگر دلت سکون نمیگیرد ومصلحت خویش در مقام بردسیر وخدمت من نمیدانی هم مانع حرکت نمی باشم روزی چند بیرون رو تا خود این کار کجا رسد [به بینی]، اتابک چون عجز ملک وقلّت مبالات او بامثال این احوال میدانست ترک خانه ومهاجرت وطن بر خود سهلتر دید از مناقشت محمّد علمدار در حال ومقاسات محاربت غز در مآل ملکرا وداع کرد وروی بجانب فارس نهاد، چون اتابک برفت محمّد علمدار ودیگر ارذال باز خدمت ملک پیوستند وسنهٔ ۵۸۰ خراجی در ضیق ومشقّت بسر بردند واتابک محمّد چون بفارس رسید هواء فارس نیز وباء فتنه گرفته

بود ومیان اتابک تکله وابن عمّ او قطب الدین پسر اتابک
سنقر نوایر تشاجر استعلا می پذیرفت چون در سفرهٔ سفر همان
دید که بر خوان حضر اورا از زحمت بردن بحضرت عز الدین
لنگر حیا مانع آمد ورغبت یزد ننمود هم باز حدود کرمان آمد
وبحصار زرند متحصّن شد با چند کس معدود، وملك تورانشاه
وزارت بقوام الدین پسر ضیاء الدین عمر زرندی داده بود وعرصهٔ
مملکت چنان خالی بود که مراسم خواجگی وایالت سپاهیگری
همه در حمایت تیغ وقلم او میرفت رذالات سوار وپیادهٔ لشکر
شهر بر گرفت وبزرند آمد واتابك‌را ازعاج کرد اتابك چون گریبان
لباس راحت بر خود مزرود دید ومسالك آسودگی مسدود
ومقام کرمان در مهالك خوف وجزع متعذّر وبودن در خانه ووطن
با این استهانت متعسّر از زرند روی بحضرت خراسان بخدمت
ملك طغانشاه پسر ملك مؤیّد نهاد ❀

گفتار در ذکر شمول قحط در بردسیر وآمدن غز از گرمسیر
بدر بردسیر وگرگ آشتی با ملك تورانشاه کردن

چون بهار سنه ٥٧٩ خراجی در آمد در کرمان قحطی مفرط
ظاهر شد وسفرهٔ وجود از مطعومات چنان خالی که دانهٔ در هیچ
خانهٔ نماند قوت هستی وطعلم خوش در گواشیر چند گاهی استه fol. 94.
خرما بود که آنرا آرد می کردند ومیخوردند ومی مردند چون
استه نیز بآخر رسید گرسنگان نطعهاء کهنه ودلوهاء پوسیده
ودبّهاء دریده میسوختند ومیخوردند وهر روز چند کودك در شهر
گم میشدند که گرسنگان ایشانرا بمذبح هلاك می بردند وچند
کس فرزند خویش طعمه ساخت وبخورد در همه شهر وحومه

یك گربه نماند ودر شوارع روز وشب سگان وگرسنگان در کشتی بودند اگر سگ غالب می آمد آدمی‌را میخورد واگر آدمی غالب می آمد سگرا واگر از جانبی چند منی غلّه در شهر می آوردند چندان زرینه وسیمینه واثواب فاخره در بهاء آن عرض میدادند که آنرا نمیتوانستند فروخت یکمن غلّه بدیناری نقرهٔ قرض میسّر نمی شد اگر در شهر کسی‌را پس از تاراج متواتر وغارات متوالی خبیری مانده بود در بهاء غلّه برین نسق صرف میکرد وروز میگذاشت واز تراکم مردگان در محلّات زندگان‌را مجال گذر نماند وکس‌را پرواء مرده وتجهیز وتکفین نبود القصه غز چون بزمستان عرصهٔ گرمسیررا از مُهرهاء سگان وقطّان بر افشاندند وکیسهٔ ولایت‌را از نقد ثروت خالی کردانید وجنین هر دفین از رحم زمین اخراج کرد در تابستان سنه ٥۷۹ شعبدهٔ دیگر [باخته] روی باز بردسیر نهاد وخواستند که عذار احترام‌را بآب اعتذار باز شویند رسولی فرستادند پیش ملك تورانشاه که ما از خراسان بعزم خدمت پادشاه ونیّت مقام کرمان آمدیم ومصداق این دعوی آنکه بر ده فرسنگی دار الملك نزول کردیم وشکوه بارگاه ملك‌را واحترام جانب پادشاه‌را قدم در حرم ملك وبیضهٔ ولایت وحوالیٔ شهر ننهادیم بر انتظار آنکه مثال پادشاه بتعیین مسکن ومقام صادر شود پس نا اندیشیده لشکری بسر ما آمد چون حال بر آن جمله دیدیم بر مقتضی وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ لا يُنْجِيكَ احْسَانٌ بمعارضه بر خاستیم اکنون امسال قاعدهٔ کلمهٔ که پارسال ایراد کرده ایم بر قرار ممهّد است ونیّات بر خدمت پادشاه صادق وضمایر در صوامع طاعت معتکف اگر پادشاه عمارت

ولایت میخواهد وبر نفوس واموال واعراض مسلمانان می بخشاید
مارا ببندگی قبول کند وسمت عبودیّت بر روی روزگار ما نهد
وبناء معاهده‌را بتغلیظ ایمان ومصافحت ایمان معمور کرداند واگر
خواهد در میان حشم آید واگر رغبت این مساعدت ننماید
حکم اوراست، چون رسالت بر مقتضای عقل مطّرد بود وبر
حفظ مصالح از قبول آن چاره نبود پادشاه بزرگی از بزرگان
ولایت با رسول غز فرستاد وبحسن اجابت رسالت داد وتردّد نمود
تا در شب نخست شمع انس بر افروختند وبر قامت حال قباء
صلح دوختند وامرا ومعارف غز در بردسیر بسرای ملك که ربض
است حاضر آمدند وشرف دستبوس حاصل کرد وبانواع خلع
وتشریفات مخصوص شد وملك جرأت نمود وتا صحرا در میان حشم fol. 95.
شد وبسلامت باز گشت وغز در بردسیر طوف کرد اگر مزروعی
دید بر قاعده خورد وروی بجانب بم نهاد وچون نواحیء شقّ
بم بوسیلهٔ وجود سابق علی مصبوط ومحفوظ بود بر ولایت نسا
ونرماشیر هجوم کردند وصد هزار آدمی در پنجهٔ شکنجه
وچنگال نکال ایشان افتادند ودر زیر طشت آتش گرفتار شدند
وخاکستر در گلو میکردند .... a واین‌را قاورد غزّی نام نهاده
بودند

بیت

قاورد غزی که دور باد از لب تو * من خورد ستم هجر تو آنرا ماند
بعد از خَراب ٱلبَصْرَة b ولایتْ نرماشیر ونسا در دست گرفت

a) Lacune non indiquée dans le ms. — Le second hémistiche du vers suivant est peu clair. b) Locution proverbiale (Freytag, *Prov. Ar.* III, n. 774) qui veut dire: après une ruine complète (comme celle de Basra).

وعمارت فرمود وآنطرفرا مستقلّ خود کرد وبا سابق علی که
باستدعا واستحصار ایشان متّهم بود مدّت ده سال تا رسیدن
ملک دینار گاه در عربدهٔ شقاق بودند وگاه در قهقههٔ وفاق ودر
زمستان سنه ۵۶۹ باز جیرفت شدند وبر معهود عادت عوادئ
فساد وغوایل عناد غز جاری وساری وایذاء a خلق وانکار حقّ
بر حال خود وجملهٔ حرکات ومجموع معاملات موجب نقض عهد
ومقتضی نکث صلح ❀ .

گفتار در توجّه غز از جیرفت بجانب بم ونرماشیر وآمدن از
بم بدر بردسیر بعزم مخاصمت ومشاجرت ووفات خاتون
رکنی والدهٔ ملک تورانشاه

چون سنه ۵۶۹ بآخر رسید وسنه ۵۷۰ خراجی در آمد غز از
جیرفت بجانب بم ونرماشیر شد وارتفاع بر گرفت ودر مهرماه
سنه ۵۷۰ بدر بردسیر آمد وجانب مهادنترا اهمال نمودند ورعایت
حقوق برّ واکرام فرو گذاشت وشبی وقت خواب روی بر دروازهٔ
دشت آورد وملک ولشکر ورعیّت همه در ربض واتّفاقرا خاتون
رکنی والدهٔ ملک رنجور بود ودر آن حالت فرو شد از فریاد زنان
دولتخانه وجواریٔ سرای وشغب اللجاه مردم دشت بحصار [در]
شهر اشتراط ساعت حادث شد ودر دروازها چند طفل وعورت در
زیر اقدام انام پایمال شدند وتا روز دروازها گشاده بود تا اهل
ربض دشت همه در شهر آمدند وملک انتقال باز سرای شهر کرد
وسرای دشت که امثال آن بارگاهها ومنازل ومغانی b ومراتع

a) Ms. وایزاء . b) Sans points dans le ms. Je préfère lire : ومبانی .

وبساتین ومتنزّهات در دیار اسلام نشان نمیداد صُحون از سعت فضا جهانی در جهانی وسقوفی از تصاویر بدیع ونقوش ملیح چون اوراق آسمان باعشار کواکب آراسته وچون مقاصیر بهشت بجمال حور روشن گشته فرو گذاشتند تا سر در نشیب خرابی نهاد وهر کس که خواست در هدم غرفات وتقویض شرفات آن قصر پیوست وخشتهاء ان یک یک باز گرفتند وآن مجالس نزهت وکنایس عرش رتبت اطلال ورسوم وذکر جغد وبوم شد

لامیر معزی سجزی

آنجا که بود آن دلستان * با دوستان در بوستان
شد کوف وکرگسرا مکان * شد گرگ وروبهرا وطن
در جای رطل وجام می * گوران نهادستند پی
بر جای چنگ وعود ونی * آواز زاغست وزغن
سنگست بر جای گهر * زهرست بر جای شکر
ابرست بر جای قمر * خارست بر جای سمن
آری چو پیش آید قضا * مروا شود چون مرغوا
جای شجر گیرد گیا * جای طرب گیرد شجن
زینسان که چرخ نیلگون * کردست شاهانرا نگون
وبازکی گردد کنون * گرد دیار یار من

fol. 96.

وهنوز تا این غایت ربض بردسیر مسکون ومنازل معمور وسقفها مرفوع وبازارها بر پا وکاروانسرایها بر جا بود درین طاقهٔ کبری بکلّی عمارت ربض بر افتاد ورعایا بعضی مردند وبعضی جلاء وطن کردند وکار بجای رسید که کرمانی که در عموم عدل وشمول امن ودوام خصب وفرط راحت وکثرت نعمت فردوس اعلیرا دوزخ می نهاد

وبا سغد سمرقند وغوطهٔ دمشق لاف زیادی میزد باندك روزی در خرابی دیار لوط وزمین سبارا سه ضربه زد القصّه غز کرد بردسیر بر آمد وآنچه در حومه دید برد واز تعذّر مقام روی بنواحی نهاد ❁

گفتار در بیرون آمدن مؤیّد الدین ریحان از خرقهٔ تصوّف واتابك شدن ولشکر بسیرجان بردن ودر آنجا مردن ومجمل احوال غز

چون غز از در شهر برخاست مؤیّد الدین ریحان که بر دست فارس میدان فرسان وشطّاح جهان مترجم کلام رحمان شیخ شمس الدین محمّد روزبهان توبه کرده بود وخرقه پوشیده قارورهٔ توبت بر سنگ زد وگلیم خرقه بر آتش نهاد ودیگر باره اتابك شد ولشکر شهر بر گرفت وبسیرجان شد بر تمنّاء آنکه امیر خطلخ *a* آیبه ایازی مددی کند وروزی چند علوفهٔ بیرون برد چون بمقتضای آیت وَمَا تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ *b* فرموده اذا أَرادَ اللّهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ فِیهَا حَاجَةً مؤیّد الدین‌را شراب عمر بدرد رسیده بود ومدّت بقا بآخر کشیده در آن خاك اورا بخواندند لبّیك اجابت گفت واورا در رباط خواجهٔ علی بسیرجان دفن کردند ولشکر بی هیچ مراد باز گردید واز بردسیر قومی از غلامان بر اثر غز شدند برای آنکه چیزی از بنهٔ غز باز گردانند در دست غز اسیر *c* آمدند وهلاك شدند وغلامی معروف با

---

a) Sans points dans le ms. *b*) Comp. le Coran, chap. XXXI,34. *c*) Mot illisible dans le ms. à cause d'une tache d'encre.

چند ترك در حصار قرية العرب متحصّن شدند غز قصد ان حصار كرد وبستد وجملهرا بوحشت‌خانهٔ فنا فرستاد وبرين نسق هر سال فوجی از آن تركان كه در مشاورت ومباشرت ومبادرت قتل خواجگان مشارك بودند بر دست غز هلاك می شدند تا از آن مدبّران نافخ ماری وساكن داری نماند چون زمستان سنه ٥٧٠ در آمد روی باز گرمسير نهاد وبا سابق علی گاه در مرقد صلح وموافقت می خفتند وگاه بر منهج حرب ومخالفت می رفتند وچون دانستند كه كرمان ايشانرا خانه شد ومنازعی نيست بعمارت گرمسير آوردند ورستاق جيرفت وولايت نرماشيررا زراعت كردند وبازيارارا مراعات واجب داشتند واز در اصفهان وسيستان بلكه از بيضهٔ ممالك فارس اصناف اموال وچهارپای ورخت قوافل می آوردند وبر هم مينهادند ودر حدود سردسير وگرمسير استخلاص چند حصن وحصار كردند كه درو fol. 97. سيصد وچهارصد مرد بود وهمهرا قتل كرد چون حصار كورفك كه كردان داشتند وحصار راور وزرند كه امير حيدر داشت تا سپاهی وتازيك كرمان همه درين فتنه هلاك شدند يا جلاء وطن كرد ومنازل ربض بردسير وسرايهاء دشت كه يكشبر از آن به يكمثقال نبر خريدندی چنان شد كه بوم از بيم وحدت از آن خرابها ميگريزد وجغد از وحشت آن اطلال می پرهيزد رباعيه

آنجا كه بدی نغمهٔ چنگ ودف ونی
بينی زند دشت درو اكنون پی
هر جا كه پريرخی درو خوردی می
امروز همی ديو گريزد ازوی .

واینهمه خرابی کرمان نتیجهٔ آزار خاطر ورنجیدهٔ رفتن قدوة الاولیا شیخ محمّد رحمه الله از کرمان بود در عهد ملک ارسلان گویند که بهرامشاه ومؤیّد الدین ریحان مرید شیخ بودند چون هر دو بخراسان شدند وارسلانشاه از بم باز کرمان آمد بدگویان تقریر بارسلانشاه کردند که این مرد دوست بهرامشاه ومؤیّد الدین ریحان است وچندین هزار مرید دارد بودن او در کرمان خطر است پس کسی پیش شیخ آمد وگفت ملک از تو رنجیده است ومردی ترکست شیخ گفت ما از ترکان ترسیم ما از کسی پرسیم که در همه عمر کفش مردی راست نهاده باشد واز روی حشم بر خاسته از کرمان برفت وگفت ما کرمانرا پشت پای زدیم چنان که در پای منارهٔ شاهیگان گرگ بچه کند وچنان بود بیرون گواشیر بنوعی خراب شد که گرگ در پای منارهٔ شاهیگان بچه کرد شیخ مبارک کازر که مردی بود صالح ومشهور که پیوسته ابدال برو ظاهر شدندی ومصاحب شیخ الاسلام برهان الدین کوبنانی گوید که هیچ کس زهره نداشت که تنها بشاهیگان بگذشتی از ترس گرگ مردم خوار بیت

تا دل مرد خدا نامد بدرد * هیچ قومیرا خدا رسوا نکرد

گفتار در آمدن امیر عمر نهی بشهر خبیص ودر میان غز شدن وریاست کردن واستدعاء غزان اتابک محمّدرا جهت زعامت حشم وباز آمدن اتابک محمّد از خراسان بمیان غز بریاست ایشان

امیر عمر نهیرا که سبط امیر تاج الدین ابو الفضل سیستانی بود از غایت غمری هواء پادشاهی غز سلسلهٔ رغبت عزیمت کرمان

بجنبانید وبا جمعی از حشم خویش بیامد وشهر خبیص‌را فرو گرفت ودر میان غز شد وچنانکه عادت غز است اوّل در تقریب واجلال وآخر در تنکیل واذلال اورا ترحیب نمودند وتلم ملکی بروی نهاد واورا در تخریب بلاد وتعذیب عباد یار خویش ساخت وچون اتابك بحضرت خراسان رسید ملك طغانشاه اورا بطوق زرین مطوّق گردانید وحسن الظنّ او در قصد آن حضرت محقّق وفرمود که اگر در جوار ما خیمهٔ اقامت خواهی زد اوتاد اقرار محکم گردان تا انواع اصطناع تقدیم افتد وهر منصب که التمس کنی مبذول باشد واگر مارا آن خصم الدّ یعنی سلطانشاه fol. 98. بر در خانه نبودی خود بتقویت او امداد واسعاد کردمی تا بحصول مراد باز خانه شدی، اتابك محمّد چون دواعیُ مخاصمت میان طغانشاه وسلطانشاه دایم دید ودر آن خواست افتاد که از آن گریخته بود مصراع

هر جا که روی بخت تو با تست ای دل

واز کرمان غز باتابك محمّد می نبشت که امیر عمر نهی مردی غمر غریبست واصحاب اطراف با ما در نمی سازند وهمه نرد طاعت وغا می بازند اگر اتابك بولایت وخانهٔ خود رغبت نماید ما ربقهٔ حکم اورا رقبهٔ انعان نرم میداریم واز خطّ امر او تجاوز ننمائیم وبقایاء خدم وخول او از بردسیر می نوشتند که بیت

گر باز آیی زهر تو من نوش کنم * صد حلقهٔ بندگیت در گوش کنم

عرصهٔ ملك بردسیر خالیست وما دست انتظار ستون سر اصطبار کرده ایم اگر میل باز خانهٔ قدیم میفرماید ما خاك سُم مرکبش سرمهٔ دیده میسازیم، این معانی داعیهٔ حرکت او شد بجانب

کرمان در اوایل سنه ۵۷۱ خراجی از راه تون بیرون آمد وبه
خبیص مقام ساخت چون غزرا از ورود او خبر شد صمصام
وبلاق که امراء حشم ومطاع قبیله بودند بنفس خویش بخدمت
او آمدند واورا مخصوص مزایای تفخیم ومحفوف عطایای تعظیم
از خبیص بر داشته در میان حشم بردند وبدر بردسیر نزول
فرمود اتابک خودرا در مغاك هلاك افکنده بود اوّل واجب تقدیم
مناصحت دانست با امراء ومقدّمان حشم گفت شمارا ولایتی
چون کرمان بدست افتاده اگر اساس جهانداری بر قاعدهٔ انصاف
نهید وبطّیار راستی ستانید ودهید کار شما هر روز طراوت تزاید
پذیرد وصاحب طرفان کرمان چون بینند که بساط امن گسترده
است وقبح معاملات غز بکزلك عدل وعقل سترده همه بر جناح
استقبال وقدم استعجال بخدمت مبادرت نمایند وعالم شوریده
قرار گیرد وشمارا سری وسامانی روشن گردد ونشاء سعادات وفاتحهٔ
خیرات آنست که با پادشاه وقت بسازید ومتّبع فرمان او کنید
ومراضیٔ خاطر عاطر او بدست آرید این موعظه اگرچه نه
گوشواری بود گوش غزرا پرداخته ونه شعاری بود قامت شقاوت
ایشانرا دوخته حالی اتابکرا تصدیق کردند ووعدهٔ قبول
داد

بیت

تو سرور دانی وسخن پیش تو باد * میگویم وسر بهرزه می جنبانی

ودر مصالحت ملك تورانشاه والتزام احکام طاعت وارتسام اطاعت
خوض کردند وَهُدْنَةٌ عَلَی دَخَنٍ a قرار دادند که شش‌ماه ملک

a) Ms. دُخن .

در شهر باشد چون امارات رشد وصلاح وعلامات خیر وفلاح از حشم معلوم شود در میان ایشان آید وچون اتابك محمّد با غز پیوست کار امیر عمر نهی روی در تراجع نهاد وخود در جام عمرش جرعهٔ زیادت نمانده بود نصیب خاك فنا شد ❁

گفتار در ذکر کشته شدن ملك تورانشاه بر دست ظافر محمّد امیرك وبر تخت نشاندن محمّدشاه بن بهرامشاه

چون اتابك محمّد بکرمان باز آمد ظافر محمّد امیرك بوی پیوست واین ظافر محمّد امیرك آنست که در خدمت ایبك بود وذکر او سابق است واسلاف او خود داغ عبودیّت آن دولت داشتند امّا اصل بد اورا برعایت حقوق نمیگذاشت اتابك از مشیز اورا بنیابت خود در شهر فرستاد چون ظافر در شهر آمد دکّان فضول بیاراست وبضایع اکاذیب بر طبق عرض نهاد وچون عرصهٔ ملك از طبقات صدور وامرا خالی بود اوباشی دو سه در پیش افتاد وحلّ وعقد وتولیت وعزل درون شهر بدست فرو گرفته ظافر ایشانرا در آن کار قرایتی فاتحهٔ استحسان میخواند وایشان اِنْ یکاد استعظام بروی میدمیدند ودر خفیّه بنای فتنهٔ معظم واساس حادثهٔ منکر می نهادند وملك تورانشاه بیچاره از آن غافل، روز هرمز ماه تیر سنه ٥٧٢ خراجی موافق سنه ٥٧٩ هجری علی الصباح ظافر با چند سرهنگ وبطّال بدر حجرهٔ ملك شد وبی رخصت واستجازه در سرای حرم آمد وتورانشاه خود رنجور وبعلّت نقرس مبتلا حجاب حرمت بر داشت وبرقع حیا از رو بر گرفت وآن مسکین رنجوررا پاره پاره کرد ومحمّدشاه بن بهرامشاهرا از قلعه بزیر آورد وبر جای وی بنشاند وگردن

رفاعت بفراشت وبر وجه امتنان با اهل شهر میگفت که نیم
مردهٔ ظالم مکار غدّاررا بر داشتم وپادشاهی جوانبخت عادل
نشاندم ، ومحمّد شاه با آنکه کودك بود واز مجلس قلعه بمجلس
سریر ملک رسیده بفراست اصالت وعرق سلطنت میدانست که
اقدام برآن کبیره نه حدّ ظافر بود وهر کس که مثل این جریمه
مستجاز داشته است از وخامت عاقبت آن جان نبرده است
وتبعهٔ آن حرکت مذموم وفعل میشوم در وی رسیده است چون
برین تجاسر روزی چند بر آمد وغز پردهٔ صلح دریده بود
وقوارير مواثیق بر دیوار نقض زده ومراسم مقاتلت از سر گرفته
روزی خبر دادند که فوجیٔ غز بر دو فرسنگی شهر میگذرد
ظافر از غایت غرور جانب حزمرا مهمل گذاشت وبا تنی چند
معدود بتاختن غز شد محمّدشاه چون همیشه با معتمدان
وخواصّ جانداران خود قرعهٔ مشاورت دفع ظافر میگردانید ،
درین روز یکی از خواصّ او علاء الدین سلیمان نام گفت ای
پادشاه دفع این غادر فاجررا روز به ازین بدست در نمی آید
چون ما از شهر بیرون رویم خداوند بفرماید که دروازهای
چهارگانهٔ شهر فرو بندند وکلید دروب وقلاع بخدمت او آورند
وخود با معتمدان ترك وديلم بر باروی شهر نشینند من اورا ضربهٔ
زنم هرچه بادا باد ، پادشاه گفت اگر این کار بر نیامد وخطا
افتد خلقی بسیار کشته شوند وجهانی در بلا افتد علاء الدین
سلیمان گفت هرگاه دروازها بسته باشد هر فتنه وواقعهٔ که
باشد در بیرون باشد اگر نعوذ بالله او خلاص یابد شما دروازها
فرو بندید واورا باز اندرون نگذارید پادشاه اورا دلداده گفت fol.100.

بسم الله با او بیرون شو وچون باز در شهر آید جزاء فعل ذمیم
وسزاء عمل قبیح اورا در کنار وی نه تا عبرت دیگر متعدّیان
وموعظهٔ دیگر بی ادبان شود ، بر مقتضای فرمان علاء الدین
سلیمان وموافقان همه منتهز فرصت بودند تا بر در دروازهٔ ماهان
علاء الدین سلیمان نیزهٔ بر پشت ظافر زد که سنان جان
ستانش از زیر پستان ظافر ببیرون آمد ودیگر یاران مدد کرده
اورا پاره پاره کردند ، ودر شهر خواجهٔ بود که منصب وزارت
برسم او بود وشخصی دیگر که اسم خازنی بردی وبا ظافر در
قمار این جرأت هم دست بودند ودر غبار این ثُلْف *a* هم پهلو
در پس دیوار اختفا گریختند ، محمّدشاه عیون تجسّس بر گماشت
تا هر دورا باز جستند وبظافر ملحق ساخت ، ودر شهر یکخواجهٔ
محتشم مانده بود از خاندان مجد وشرف ودودمان جود وکرم
اورا شرف الدین بن عزیز خواندندی پسر عزیز منشیٔ ممالک
کرمان بود که ملك العلماء عهد بود وعالم علوم شریعت زیر خاتم
خاطر او وکتایب نصرت تیغ در حمایت نوك قلم او وشرف
الدین مسعود در مبدأ شباب طلعتی داشت مقبول وهیأتی مطبوع
وجمالی فایق وذکاء باطن با حسن ظاهر لایق بیت

کافر چو دید غایت حسن رخ تو گفت
پاکا مصوّری که چنین صورت آفرید

اعباء شغل وزارت بقوّت عقل وفرط کفایت او منوط فرمودند
واشغال لشکرکشی ولالابگی بمخلص الدین مسعود مربوط ، ملکی

a) Ms.: ثلّف. Cmp. Lane s. v.

بی جمال ودیوانی بی منال ورعیتی بی مال همه در تاریکی فتنه مشت
میزدند وبتحمل واحتیال بر انتظار فرج روزی بشب می بردند
وقوام الدین زرندی وشرف الدین در تنافس وزارت یکدیگررا نرگس
بصر از حدیقهٔ حدقه بر می کشیدند تا کسوت وزارت از شرف
الدین خلع کردند ودر قوام الدین پوشید وترکان در استحیا
وابقا واهلاك وافناء هر کس که میخواستند بی زجر زاجری ومنع
مانعی تصرف میکردند مجد الدین محمود پسر ناصح الدین بو
البرکاترا مگر در صرهٔ ثروت در می دیدند اورا کشتند واسباب
خانه برد ومخلص الدین مسعود که اختصاص قربت واخلاص
خدمت پادشاه می نمود دور جور بوی رسید واورا هم پاره
کردند ومطبخ آخرت فرستاد ومشتی رعیت بیچاره که از
بیدرمانی وناایمنیٔ راه وعدم کرایه در مضایق اضطرار مانده بودند
همه روز در شکنجهٔ مطالبت بودند وهمه شب بر دریچهٔ
پاسبانی ۞

گفتار در رفتن محمدشاه بجانب بم وارادهٔ غدر کردن با سابق
علی وبهزیمت بگواشیر عود نمودن

چون در سنه ۵۷۳ خراجی موافق سنه ۵۸۰ هجری در بردسیر
قحطی عظیم حادث شد وآب بی نوائی بلب رسید وزیر قوام
الدین زرندی وترکان متفق شدند وتقریر کردند که روزی چند fol.101
بجانب بم باید شد بمهمانیٔ سابق علی که سابق علی اگرچه
بر ولایت بم مستولیست آخر چون پادشاه وقت وصاحب حق
ولایت بوی رسد مراسم خدمت فرو نگذارد وحق نعمت ملك
بهرامشاهرا رعایت کند، برین تقریر عزم بم کردند وچون رسیدند

سابق علی بشاشت کریمانه نمود ودر موقف عبودیت بایستاد وبمجهود طاقت در میزبانی بذل کرد وپادشاهرا مفرد ولشکررا جدا شرط انزال بجای آورد ومواجب همه معیّن ومبیّن گردانید چون روزی چند در ریاض آن نعمت چریدند واحشاء پالودهرا بالوان مطاعم وحلاوه وپالوده آلوده کردند بر مقتضای گرسنه چون سیر شود رگ فضول دروی بجنبد وفرموده نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلْكَرِيمِ اِذَا أَجَاعَ وِمِنَ ٱللَّئِيمِ اِذَا شَبِعَ ترکان غدّار مکّار خونخوار نا بکار سفّاك بی باك نا پاك هتّاك چون رواج کار سابق وگرمیٔ بازار دولت او دیدند شهری ساکن ورعیّتی ایمن حضرتی پر خواجگان معتبر وحشمی در طاعت یکسر وبازاری بانواع نعم آراسته وخطّهٔ پر مال وخواسته وتصاریف دهر از حومهٔ او بر خاسته وکاری مستقیم وامّتی در نعیم مقیم عرق حسد در آن طایفه بد کردار در کار آمد وبا هم گفتند چرا باید که دار الملك بردسیر که مرکز سریر سلطنت وصدف گوهر مملکت است بدان صفت بصنوف قحط وبلا مبتلی باشد وبم که ربودهٔ دزدی ودزدیدهٔ سرهنگی باشد برین نسق بفنون خصب ونعمت متحلّی بیت

آری چو تورا سوخته باشد خرمن
خواهی که بود سوخته هم خرمن من

کنگاج کردند واتّفاق نمود که سابقرا در قبض آرند وهلاك کنند وولایت فرو گیرند وسابق علی هر بامداد بخدمت ملك می پیوست ودر موکب او بصحرا میشد واینمعنی بخاطر او نمیگذشت ترکان این مواضعت بسمع پادشاه رسانیدند وتقریر کردند که صلاح حال وفراغ بال تو بدین دستبازی متعلّق

است وولایتی معمور باز دست افتد وبدین حرکت غز مالیده شود ودر دایرهٔ طاعت آید وملك از سر کودکی وبی برگی اگر این صنعت با پدر او میکردند راضی بود گفت فردا چون بخدمت آید وبصحرا رویم کاررا باشید، سابق بامداد علی الصباح بر قلعه بخدمت ملك پیوست وروی بصحرا نهاد محمّد علمدار که معمور ایلدوزٌ سابق سابق بود وسرمست مکارم لاحق او بر خلاف معتاد با سابق گفت که امروز بصحرا چه کار داری خدمت ملك کردی وحکم بندگی بجای آوردی باز باید گشت، سابق بکمال کیاستی که داشت نقش تدبیر وصورت تقریر ایشان تصویر کرد وبا ترکان گفت مرکوبم خوش نمیرود فرستادم تا خنك راهوار بیاورند امیران وترکان بروند که من بر اثر می آیم وباز گردید وبا قلعه شد چون سابق فوت شد پسرشرا نصرت الدین حبش وربیب اورا شمس الدین طهماسب fol.102. گرفتند وکاری مهیّا ونعمتی مهنّا وهواء ضیافتی سازگار وآب لطافتی خوشگوار در سر این مکر شنیع وغدر قطیع کردند وسرهنگان غلبه نمودند وملك وترکان بنك پای از آن ورطه خودرا بیرون افکندند وبنگاه وچند زن مطربه که در خدمت ملك بودند وجمعی تازیکرا گذاشته گرسنه ببیم شده بودند گرسنه وبرهنه باز برنسیم آمدند وپسر وربیب سابق با خود آوردند بگرو تازیگان وزنان که مانده بودند چون روزی چند بر آمد نصرة وطهماسبرا بار دادند وتازیگان وزنان مطربهرا باز گرفتند ۞

گفتار در بردن سابق علی مبارکشاهرا که یکی از ملك زادگان سلجوقی بود از گواشیر ببم

مقرئی بود از بردسیر که در سرای خاتون رکنی تعلیم اولاد وغلامان کردی ودر وقت فترات ببم افتاده بود ودر خدمت سابق حاضر میشد وآیتی میخواند بعد ازین حادثه با سابق گفت وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا a من لعبی میدانم که بدان جواب محمّدشاه باز توان داد وانواع مکافات بر دل او نهاد در گواشیر پادشاهزادهٔ هست از اقارب محمّدشاه برادرزادهٔ خاتون است ومن معلّم او بوده ام اورا میل کشیده اند امّا ستارهٔ بصرش در برج مقله مستقیم است وتکحیل قوّت باصرهٔ اورا ضرری نرسانده اگر میخواهی که ترا از آل سلجوق شاهی باشد من اورا سهل اینجا توانم آورد واین خدمت از دست من بر خیزد، سابقرا این سخن موافق آمد وگفت تصمیم عزم از تو وترتیب اسباب راه بر من هرگه که روی چهارپای وآنچه بکار آید مصحوب تو بفرستیم، مقری اسباب آن حاصل کرد وببردسیر آمد چون معلّم آن پسر بود ودر خانهٔ او حجاب نه این حکایت در باطن کودك متمکّن کرد ودرجهٔ پادشاهی وفرمان‌دهی در سمع وی افکند کودك دعوت اورا اجابت کرد ودو سه فصول طلب ومکررا تسویل کرد ویك روز بیگاه آن کودکرا لباس زنان در بوشید واز در دروازه بیرون آورد وچهارپای آسوده در ربض بسته داشت شبرا ببم رسیدند، سابق شرایط اعزاز بجای آورد واورا در شهر دار الملك

a) Comp. le Coran, chap. 42, 38.

راست کرد واسباب پادشاهی از چتر وعلم ونوبت وسلاح کش همه
ساخت ودختر خویشرا بحبالهٔ وی در آورد ومبارکشاه بعد از
مقاسات قحط کواشیر ومحاصرات متّصل پادشاهی شد با سوار
وپیاده وچتر وعلم وخیل وحشم امّا جائی که نظر عنایت الهی
نباشد سعی مخلوق چه اثر کند چون اورا لطف مشیّت ربّانی
وقوّت سعادت آسمانی یار نبود، هم در آن مدّت هلال رایت ملک
دینار از افق خراسان طالع شد وبنرماشیر رسید سابق علی
همّت بر خدمت وی مقصور کردانید وصیانت خانهرا نزد غز
fol. 103. مقدم اورا استقبال نمود مبارکشاه ازین معنی دل شکسته شد
وبا خود کفت که سابق ازین پادشاه بترسید وخان ومان فدای
نفس خویش میکند اکر ملک دینار اورا مواخذت فرماید که
پادشاهزاده که مقیم شهر است بیرون میباید فرستاد سابقرا
کجا غمّ من کرفته باشد لا بدّ مرا وقایهٔ عرض خویش کند اقسلم
این خیالات بر سقف دماغ نفس کرد واز سابق بکریخت سابق
ازین معنی ملول شد وتفحّص فرموده اورا باز دست آورد ومراعات
کرد ومبارکشاه پرده از چهرهٔ خیال خویش بر داشت وسرّ
استشعار معلوم سابق کردانید سابق کفت معاذ الله این چه
اندیشه است تو مرا بجای فرزندی ومن جکرکوشهٔ خویش در
حکم تو کرده ام وبدست تو داده این غدر نمیمرا بکدام
مذهب مستجاز دارم چون ملک دینار بز خاست a وکودک از
ان خوف ایمن شد بتازکی آغاز حرکتی چند نهاد نه ملایم

---

a) Ms. خواست.

عرق سلطنت وشرف حسب وسابقرا از اهتمامی که در کار او بود ندامت دامن دل گرفت وچون چند روزی بر آمد دیگر باره بگریخت سابق فرمود تا به تجسّس کردند واورا بدست آورد پس باوی گفت ای کودك آنچه من میخواهم ارادت الهی بر خلاف آنست من میخواهم که ترا پادشاهی سازم وحقّ تعالی ترا این سعادت ننهاده است اگر ازین منزل ملولی واز من سیری جهان فراخست وراه گشاده من ترا از حرکت بر مراد خود مانع نمیباشم پای دخترم از بند گشاده کن وهر جا خواهی رو

بیت

اکنون که ترا رخت وفا در بنه نه * سیری زمن ومن بتو هم گرسنه نه

کودك طلاق دختر داد وکرمانرا وداع کرد وروی بجانب سیستان نهاد واز آنجا بخدمت سلاطین غور پیوست واورا در غور نانپارهٔ دادند وهم آنجا تا عمری داشت مقیم بود ۞

گفتار در بیرون آمدن اتابك محمّد از میان غز وبقلعهٔ ریقان رفتن واز آنجا بخبیص توجّه کردن واز خبیص بگواشیر شدن

چون اتابك محمد دو سال در مطمورهٔ صحبت غز صبر کرد واثر نصایح ومواعظ هیچ ظاهر نمیشد وقومیرا مشاهده کرد که اعلام اسلام نگونسار کرده اند ونهال مردمی ومروّت از بیخ بر آورده نه ایشانرا *a* خواصّ علم انسانی ونه برگ رعایت حقوق مسلمانی اراقت خون مردم مسلمان واجبتر دارند از سنّت قربان چند پادشاهرا از بطانهٔ خویش بدوزخ فرستاده وچند شهر معظّمرا کلانه کرده آیت وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا *b* طراز دولت ایشانست

a) Suppléez: التفات بـ. *b*) Cmp. le Coran, chap. 18, 19.

ورمز كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا *a* سر خاتمت ایشان بر سنّت فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ *b* بر در ریقان خودرا از قلزم هلاك وگرداب وحشت مصاحبت ومرافقت ایشان در زورق خلاص وسفینهٔ نجات افکند ودر حصار ریقان شد چون غز از در ریقان بر خاست براه بیابان در خبیص پای باز کرد سوار وپیادهٔ شهر چون از رسیدن اتابك به خبیص با خبر شدند قفص حبس بشکستند واز مضایق قحط بیرون جستند وروی به خبیص نهاد چون شهر خالی شد وپهلوی شوکت اتابك قوی طریقی بیرون از صلح وساختن نماند خواجه جمال گریدی که از گرید *c* طبس بود ومردی کریم منعم از شهر بردسیر برسالت نزد اتابك محمّد به خبیص فرستادند وملك واتابك تذکّر عهد قدیم کردند وبتازگی نطاق وفاق بتاکید میثاق بر میان جان بستند واتابك در شهور سنه ۵۷۴ خراجی موافق با سنه ۵۸۱ هلالی با جمعی که بوی پیوسته بودند در شهر آمد واگرچه در شهر افت قحط وغلا بمخافت هلك وفنا موصول بود بطلوع هلال رایت اتابکی تباشیر صبح صلاح روی نمود وتقاتل وتخاصم از میان بر خاست وبر مدافعت غز یکدل ویکدم شدند، درین اثنا خبر بیرون آمدن ملك دینار *d* از بیابان کوبنان ورفتن او بجانب راور تا به خبیص رود بر عزم نرماشیر ولحاق به حشم غز ببردسیر رسید سوار وپیادهٔ شهر جمع شدند قریب سیصد نفر وبه خبیص شد بر آنکه

fol. 104.

---

a) Ibid. 48, 12. *b*) Ibid. 26, 20. *c*) Ce nom se trouve écrit chez Istakhrî, ed. de Goeje et ailleurs کری (کرین). Cmp. les variantes p. ۲۷۳, note *h*. *d*) Le ms. ajoute: غز.

مانع مرور او باشند وبا او هشتاد سوار بود همه خسته ومانده
چون مسافت نزدیك شد از جهت صیت مردیء ملك دینار كه
در جهان شایع بود حشم كرمان‌را دل مضاربت وطاقت محاربت
او نبود متعرّض او نتوانستند شد چون ملك دینار بنرماشیر
رسید چنانكه در خاتمه بتفصیل تحریر خواهد یافت وغز باوی
پیوست بدر بردسیر آمد وخواجه جمال كریدی در وقتی كه از
كواشیر برسالت نزد اتابك محمّد به خبیص شد چون اتابك
مردی بود سهل جانب كم غور وپیوسته محتاج مشیری ومدبّری
ودر حال رضا واستقامت ناصر الدین كمال كه خواجه
وكدخدای او بود بسر می‌برد ودرین حالت غایب بود چون
خواجه جمال‌را دید ودرستی وچستیء او استصحاب اورا غنیمتی
تمام وفوزی شكرف شمرد ودر خدمت خویش اورا مكانی مكین
داد وخواجه جمال اگرچه بسیار گفتی اما همه سخن حقّ گفتی
واورا بر محال صبر نماندی ودروغ نگفتی ونتوانستی شنید وخیانت
نكردی وخاینان‌را دشمن داشتی وسخن حقّ از هیچ پادشاه
باز نگرفتی چون اتابك‌را دید كه یَخْلِطُ اَلْمَاشَ بِاَلدُّرِّ a) وتمشیت
امور معاش نه بر وجه صواب میفرمود اتابك‌را ارشاد میكرد واشارات
او نافع می آمد شغف اتابك بوجود او زیادت می شد چون
لشكر باتابك پیوست واز خبیص اورا بشهر كواشیر بردند خواجه
جمال‌را با خود ببرد وسلمان سرای او شد ومصالح احوال او
رعایت میكرد ووقت وقت بر علت بسیار گوئی نفسی از ذكر

---

a) Le ms. répète le mot ماش sans l'article.

مساویْ ناصر الدین کمال بر می اورد ومیگفت اگر ترا مدبّری
کافی وکدخدای راستگوی بودی هرگز ترا این وقایع پیش نیامدی
وناصر الدین کمال در کوبنان بود اتابك اورا لستدعا فرمود چون
حاضر آمد خدّام اتابك کلمات خواجه جمال نقل کردند نهال
حقد جمال در جان ودل جای گرفت وبازعاج جمال با قبض fol.105.
وقتل او جان بر میان بست خواجه جمال امارات خلاف
مشاهده کرد واتابکرا بناصر الدین باز گذاشت وبکوبنان شد
چون ملك دینار با حشم غز بدر بردسیر رسید خواجه جمال
قصد حضرت او نمود وبخدمت آمد وملك اورا منصب نیابت
ووکیلدری داد واو حصار زرندرا عمارت کرد وخود بدانجا
نشست ، وملك دینار چون ارتفاع سور وغور خندق واستحکام
قلاع بردسیر بدید دانست که تسخیر شهر بردسیر بگشودن
حصون اطراف تیسیر می پذیرد از در بردسیر بر خاست
وبجانب خبیص شد واز آنجا براور ۞

گفتار در ذکر رفتن ملك محمّدشاه بحضرت عراق وفوت اتابك محمّد در بردسیر ومایوس باز آمدن محمّدشاه وبیم شدن واز آنجا بسیستان وخوارزم وغور وانقطاع دولت سلجوقیان در کرمان

جون ملك دینار از در بردسیر بر خاسته بجانب خبیص شد
امرا وصدور شهر که برقان جوع وخفقان خوف بر ایشان غالب
بود وهواء جلای وطن خیره محمّدشاهرا تصویر کردند که تو
پادشاهی جوان‌بخت بهر حضرت که رسی بر حسب التماس حکم
امداد واسعاد مبذول دارند تا آن کودکرا از گاه جاه بر گرفتند

ودر چاه راه افکند با آنکه غز در کرمان توغّل نمود ملك تورانشاه
واتابك محمّد بعراق می نبشتند وقصّهٔ استعانت بر میداشتند
واز حال ضعیف وبیچارگیٔ خویش وتغلّب خصم انها ببارگاه
اتابك پهلوان ودیگر پادشاهان میکردند وتذکیر شواجر رحم
واجب میداشتند هیچ کس از آن حضرت لبّیك اجابتی نگفت
واندیشهٔ اعانت واغاثتی نکرد واگر جوابی می نبشتند مشتمل
بود بر تمهید عذری وتقدیم وعدهٔ تا در شهر بطریق هزل واستهزا
می گفتند لشکر بگندلان رسید ومحمّدشاه چون طراز طیلسان
احوال خویش نقش نا مرادی می‌دید در ماه شعبان سنه ۵۸۳
هجری عزم عراق کرد وجماهیر مشاهیر کرمان چون حاکم ولایت
قاضی قوام الدین ومجیر الدین مستوفی وغیرهما خودرا بر فتراك
او بستند واورا بدرقه ساختند واز زندان موحش کرمان رستند
وروی بجانب یزد وعراق نهاد واتابك محمّد در شهر ماند با
جمعی سوار وپیاده وکس بر سرّ سینهٔ او مطّلع نه که سر محاصره
ومکابره دارد با ملك دینار یا در مصالحت وموافقت خواهد زد،
چون تقدیر دیگری‌را کار میساخت واسباب بختیاری می
پرداخت هشتم ماه رمضان سنه ۵۸۳ هجری بی حلول علّتی
ظاهر ووقوع سقمی مخوف اتابك محمّد روزی دو سه چون مبهوتی
بود پس از ذروهٔ حشمت بحفرهٔ وحدت انتقال کرد ودر کرمان
برفتن ملك وخفتن اتابك روزگار ملکت‌را ختم کردند وسرای
امارت‌را در بر آوردند ولوای شهریاری بخاك افکندند ودفاتر
بزرگواری بآب دادند ناصر الدین کمال خزانه وبنهٔ اتابك محمّد fol. 106.
بر داشت وبعراق بخدمت محمّدشاه شد وکار شهر بکلّی مضطرب

ومنقلب شد مشتی رعیّت عاجز بیچاره ماند وجمعی سپاهی
از ترك ودیلم وسرهنگ شیطان غرور باد تسویل وتضلیل در ایشان
در دمید که تا ملك بامداد رسد ضبط این حصار توان کرد
وترکی نادان سینهٔ تقدّم بفراشت بی استظهاری وذخیرهٔ مُتَوَکِّلِینَ
عَلَی زَادِ ٱلْحَجِیجِ ونیّت بر محاصرت وهمّت بر مخالفت غز مقصور
گردانید وچون بهار در آمد ملك دینار بدر بردسیر آمد
وچنانچه در خاتمه مشروح محرّر میگردد بعد از مجادله بمصالحه
شهر تسلیم کردند وچون محمّدشاه از شهر بیرون شد بدر حصار
زرند آمد وجنگ در پیوست چند مرد از آن او سرتیزی
نمودند ودر خندق حصار شدند همرا هلاك ومجروح کردند پس
خواجه جمال اورا نزلی فرستاد وگفت ای ملك ترا این ساعت
ضعفی هست واز استخلاص کلانهٔ عاجزی وپادشاهی قاهر با سپاهی
غالب در کرمان آمد باوی ساختن ووصلتی در خواستن ودر
طرفی از اطراف کرمان بودن مفیدتر ازین سفر پر گزاف وقطع
مسافت دراز مدّت ده سال برادر پدرت می نبشت وفریاد
الغیاث میکرد وبزبان شفاعت وفرط ضراعت مددی میخواست
التفاتی نرفت این سعی ضایعست ومقاساة هجرتی نه نافع اگر
ملك سخن من می شنود من بحکم وساطت قدم خدمت در
میان نهم واین کار باتمام a[a] محمّدشاه‌را سمع قبول مساعدت
نکرد وروی براه نهاد چون بعراق رسید اورا حوالت مدد بفارس
کردند وچند فرزند اتابك زنگی‌را که بر سبیل نوا در حضرت

---

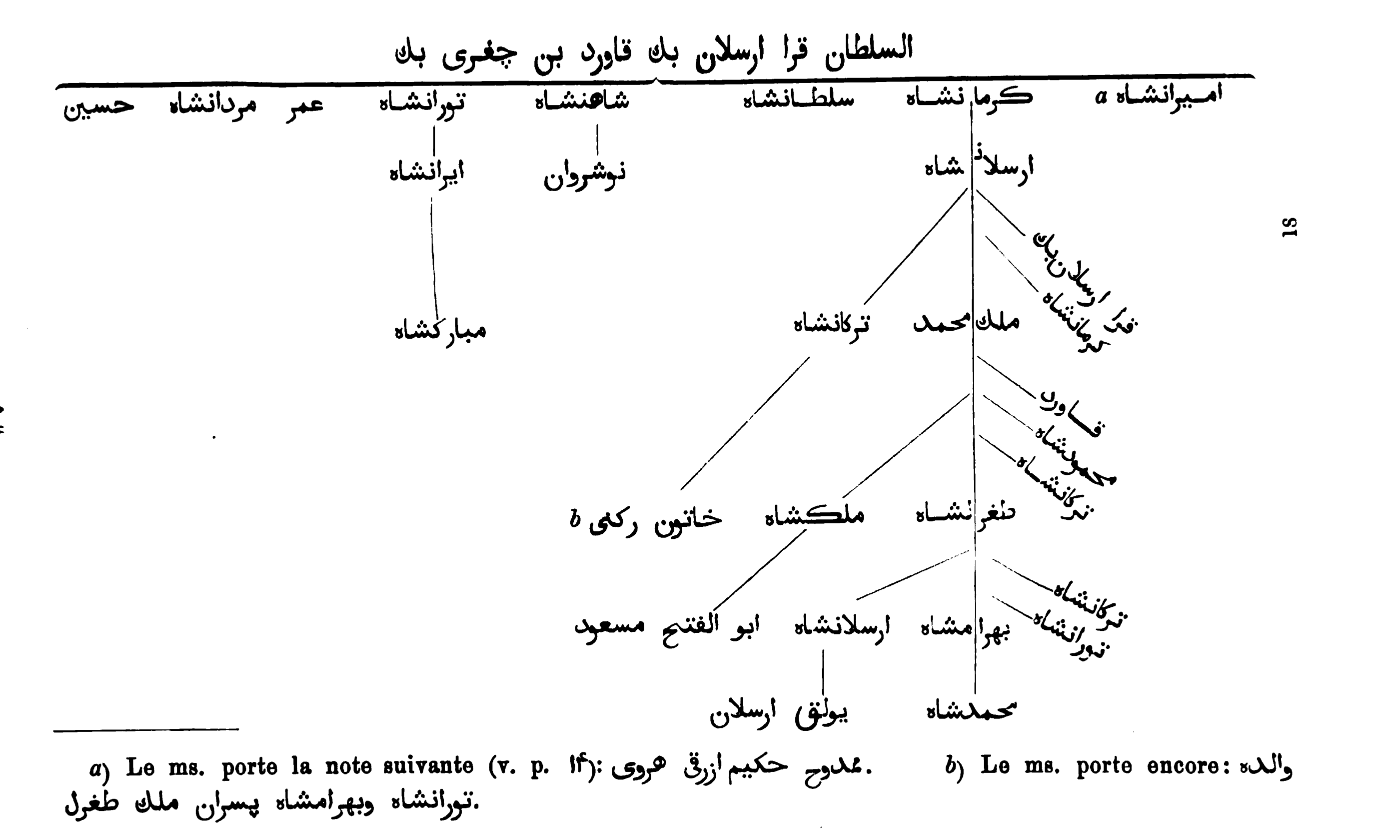
a) Suppléez: رسانم.

بودند اکرام جانب محمّدشاه‌را در صحبت او باز خانه فرستادند
واز امراء عراق عزّ الدین قبه وبوزقش شمله‌کش در خدمت او
روانه کردند تا اتابك تکله بن زنگی لشکر خویش اضافت کند
واورا باز خانه رسانند، اتابك تکله پادشاهی بود قانع وحُبّ
سلامت بروی غالب واگر اورا برگ محاکات اوباش ومبارات هر دزد
وقلّاش بودی این تهوّر خود بنمودی وملك کرمان فرو گرفتی
چون خودرا نکرد در اعانت وامداد واقامت مراسم انجاد
محمّدشاه نیز تقاعد نمود وبحکم تجاور دیار وتلاصق بلاد در
قرب گرفت غز شد، ودر عراق نیز میان سلطان طغرل واتابك
قزل ارسلان غبار وحشتی حادث شد امیر دوگانهٔ عراق آن
حالت‌را اغتنام نمودند وروی باز عراق نهاد ومحمّدشاه با حشم
وحواشیٔ خویش روزی چند در فارس ماند پس چون مقام او از
توقّع مددی وفایدهٔ وحصول غرضی خالی بود روی باز حدود
کرمان نهاد وقصد جانب بم کرد چه ملك دینار در شهر
بردسیر آمده بود واتباع واشیاع او در حیّز تفرّق افتادند بعضی
در فارس از متابعت او انحیاز نمودند وبعضی باز دار الملك بردسیر fol.107.
آمد وفوجی در خدمت او ببم رسید باز آمدم وغمانت باز آوردم
سابق علی چون محمّدشاه‌را دید بر در هر نا اهلی ایستاده ودست
سؤال پیش هر دونی دراز کرده وبیحاصل باز در او آمده اورا رعایت
حقوق نعمت پدر او سلسلهٔ رقّت بجنبانید والتفات خاطر
باحوال سابق نکرد چه ذِکْرُ ٱلوَحْشَةِ نِصْفُ ٱلوَحْشَةِ واین نوبت
در مراسم خدمت ولوازم طاعت بیفزود ودختر خویش‌را در حکم
او کرد وششماهی بر فراش راحت بیاسود پس چون وجود او در

بم سبب خرابیٔ ولایت واستیصال سابق خواست شد سابق
اورا ودختر خودرا در خدمت او بجانب سیستان گسیل فرمود
ومحمّدشاه از سیستان نشاط حضرت خوارزم فرمود وخوارزمشاه
تکش در توقیر واحترام او مبالغت فرمود ودر بارگاه قدس
ومجالس انس اورا زیر دست فرزندان خویش می نشاند ووعدهٔ
قرب اعانت وسرعت اغاثت میداد وخوارزمشاهرا محبّتی به دلی
وموّدتی نه تکلّفی با محمّدشاه بیفتاد ودر کار امداد واعانت او
گرم ایستاد هم از کسان محمّدشاه در ابطال آن قاعده سعی کردند
وعقیدت او فاسد کردانید پس چون بر ساحل محیط کرم
تشنه روزی چند صبر کرد واثر شفاء عارضه نمیدید جهاز تکسّر
بر آن حضرت کرد وعنان عزیمت بر صوب غور وغزنین گردانید
ودر خدمت سلطان شهاب الدین مقاسات سباحت دریاهاء
ژرف وصعود کوهها پر برف ومسافت دراز وسفرهاء جان گداز
کرد تا حقهٔ قالبش از گوهر روح خالی شد وتخم قاورد بیکبارگی
بر افتاد سپهر جادوکار ازین دستبازیها بسیار داند وروزگار
مشعبد ازین چربدستیها بیشمار دارد پس خیل وخول محمّدشاه
بعضی در خراسان باز ایستادند وبرخی باز کرمان آمد واین خاتمهٔ
دولت آل سلجوق است در کرمان، وچون ذکر اولاد واحفاد قاورد
در ذیل این مقالت وعده شده a ✿

---

a) L'auteur n'ayant pas cru nécessaire d'achever la phrase, le lecteur y suppléera de soi-même. Dans le tableau suivant manque le nom de Selgouqchâh, fils d'Arslânchâh sur lequel on peut comparer les passages indiqués dans l'index des noms propres.



a) Le ms. porte la note suivante (v. p. ۱۴): ممدوح حکیم ازرقی هروی.

b) Le ms. porte encore: والده تورانشاه وبهرامشاه پسران ملك طغرل.

خاتمه

در ذکر پادشاهی ملک دینار واولاد او در کرمان وجمعی دیگر بر سبیل اجمال تا زمان طلوع رایت قتلغ سلطان براق حاجب

گفتار در رسیدن ملک دینار بولایت کرمان

ملک دینار بیست ودویم رمضان سنه ۵۸۱ هجری از راه بیابان کوبنان برستاق کوبنان بدیه آویز سر بیابان نزول فرمود با جمعی اندك واز راه بیابان بجانب راور شد تا به خبیص رود بر عزم نرماشیر وچون خبر ورود او ببردسیر رسید سوار وپیادهٔ شهر جمع کردند قرب سیصد مرد وبه خبیص شدند بعزم آنکه مانع مرور او باشند چون مسافت نزدیك شد حشم کرمانرا طاقت مقاومت با ملك نبود با آنکه در خدمت او هشتاد سوار بیش نبود همه کشتهٔ سفر وخستهٔ بیابان وحشم کرمان اضعاف آن عدد همه آسوده چون حقّ تعالی اورا کاری نهاده بود تعرّض او ممکن نشد وبسلامت اورا بمقصد رسانید چون از خطر خبیص بیرون شد خودرا بملک کرمان تهنیت کرد وگفت اینجا منزل لگامگیر بود چون بعافیت رستیم کرمانرا بردیم ودر عهد ملك خود از روز وصول به خبیص از توقیعات وتملیکات محمّدشاه نمیراند ومیگفت پادشاه کرمان از آن روز باز منم وملك دینار را با وفور شجاعت وشهامت ومردی که صیت بسالت او در جهان شایع بود عقلی کامل بود وعدلی شامل ورأی بمنهاج طریق پادشاهی بینا وذهنی بتصرّف در وجوه کدخدائی دانا، در مدّت هشت سال که عهد ملك او بود مرهم راحتی بر جراحت دلها نهاد ورایحهٔ

رفاهیّتی بمشام اهل کرمان رسید وبعد از جدبی مدفع خصبی
مفرط روی نمود وهرگز در بردسیر چهار صد من گندم بدیناری
نبوده است مگر در عهد او ودر بم هفتصد من ودر جیرفت
هزار من وشمایل حمیده وخصایل پسندیدهٔ او در اثنا وشرح ایّام
ملك او مفصّل معلوم گردد القصه چون از مهلکهٔ خبیص بیرون
جست وبنرماشیر نزول فرمود سابق علی که والیٔ بم بود بقدم
طاعت پیش رفت ودر موقف متابعت بایستاد وجلاب اخلاص
در قدح اختصاص بر دست وفاق بمذاق آن پادشاه باستحقاق
رسانید وچند امیر غز چون عزّ الدین زکریّا وغیره در خدمت
سابق بودند وقرب دویست سیصد مرد غز در بند وزندان
چه سابق سال پیش هفتصد مرد غز در قبض آورده بود
وتفاریق اکثررا بدوزخ فرستاد وامیر زکریّا ودیگر امرا باختیار
خویش بوی پیوسته چون سنه ۵۸۲ هلالی در آمد عزم
بردسیر کرد وحشم غز را از جیرفت استدعا فرموده براه بم بیرون
آمدند واز دو سردار حشم صمصام بساجن ساجّین شده بود
بلاق با حشم در منزل نی بید بخدمت ملك پیوست وبدر
بردسیر آمد وکار شهر از رسیدن ملك اگرچه دشوار بود دشوارتر
شد ورشتهٔ بلا دوتا وملك دینار از پس پردهٔ رجولیّت لعبهاء
کوشش بیرون می آورد که اهل شهررا غریب مینمود وامثال آن fol.109.
مشاهده نکرده بودند ✿

گفتار در آمدن خواجه جمال گریدی از کوبنان بخدمت
ملك دینار

خواجه جمال گریدی که ذکر او در آمدن اتابك محمّد از

خبیص بکرمان شده چون بوسیلهٔ منافست ومناقشت ومنازعت
ناصر الدین کمال کدخدای اتابک محمّد از خدمت اتابک
مهاجرت کرده بکوبنان شد آنجا می بود تا خبر آمدن ملک
دینار بدر بردسیر استماع نمود عزم خدمت ملک کرد وبوی
پیوست ملک اورا منصب نیابت ووکیلدری ارزانی داشت
وبازوی ملک دینار بورود او قوی شد ورایهاء سودمند زد
وتدبیرهاء صایب پیش او نهاد واز جملهٔ رایهای صایب او یکی
آن بود که حصار زرند عمارت کرد ومقام خویش آنجا برد
وغلّهٔ که دید ذخیره کرد وراه خراسان ویزد وعراق که بردسیررا
گشاده بود بسته شد ومقصد تجارت دار الملک با زرند افتاد
اهل شهر بردسیررا هیچ لقمهٔ ازین گلوگیرتر نیامد واعیان شهر
روی بزرند نهادند چه خواجه جمال در کرمان بسیار مقام کرده
بود ومردم علت مروّت وخلق فتوّت ودستگیری واعانت او می
دانستند واو در حصار زرند خوان کرم نهاد ودست سخا گشاد
وهر کس که بوی رسید اورا غریق انعام ورهین اکرام خویش
میگردانید وغلّهٔ بر پشت چهارپای خویش بخانهٔ او میفرستاد
وچون ملک دینار از در بردسیر بر خاست وروی بگشودن اطراف
نهاد ومحمّدشاه از بردسیر عزم عراق فرمود بدر حصار زرند آمد
وجنگ در پیوست چند مرد از آن او سرتیزی نموده در خندق
حصار شدند همهرا هلاک ومجروح کردند پس خواجه جمال اورا
نزلی بیرون فرستاد ومحمّدشاهرا نصیحت نمود که با ملک دینار
مصالحه نماید وبطرفی از اطراف کرمان راضی شود محمّدشاهرا
توفیق قبول مساعدت نکرد وروی براه نهاد کار حصار زرند

ازینمعنی بالا گرفت وملک دیناررا مایهٔ اعتماد بر جمال وقوّت اعتضاد بمخالصت او یکی هزار شد، دیگر سال خود شهر بردسیر مسلّم کرد وملک دینار تیسیر آن فتح از یمن تدبیر وحسن هدایت خواجه جمال دانست وحقیقت چنان بود چه مردم کرمان بوجود خواجه جمال کمال احتشام ورونق قبول او در خدمت ملک دینار مستظهر شدند واگر خواجه جمال ووزیر قوام الدین مسعود در خدمت ملک دینار نبودی اورا کار کرمان زود مهیا نشدی ۞

گفتار در ذکر نزول ملک دینار بدر بردسیر وترک محاصرهٔ شهر کردن وروی بفتح خبیص واطراف آوردن

چون ملک دینار بدر بردسیر رسید وحصانت اطراف ومتانت سور وغور خندق واقدام سوار وپیادهٔ شهر دید دانست که استخلاص آن در حدّ طاقت بشر نیست بل استفتاح آن بضبط اطراف وگشادن حصارها ونواحی میسّر گردد مصراع

fol.110. کمین خار یگان یگان توان کند زیبا

لا جرم حشمرا براه زرند باستخلاص حصار زاور فرستاد وخود با فوجی بدر خبیص شد امیر رکن الدین عثمان برادر اتابک محمّد در خبیص بود روزی دو سه تجلّد نمود وشهر از تعرّض ملک دینار نگاه داشت شبی چند سرهنگ بر دیوار خبیص آمدند وشهررا فرو گرفتند ونهبی وغارتی نکرد وامیر رکن الدین عثمانرا عزیز ومکرّم باخود بجانب زاور برد ودر زاور دو حصارست یکی سهل المرام گشاده شد وآن دیگر قلعهٔ محکم است وچند سرهنگ جلد از آن اتابک یزد در آن قلعه بودند در اثناء محاربت تیری

از قلعه بر روی ملك دینار آمد وبر عقب ان زخم حصار گشاده شد، یکی از فضلاء کرمان حاضر بود این دو بیتی بگفت رباعیه

تیری که بدو داد عدو پاسخ شاه
آمد بنظارهٔ رخ فرخ شاه
واورد کلید قلعه وپیش کشید
شکرانهٔ بوسهٔ که زد بر رخ شاه

ملك بعد از فتح سرهنگان‌را تسکین فرمود واز سختی ونرمی گمان استعلام کرد پس اورا ودیگر سرهنگان‌را بدرقه داد وباز یزد فرستاد وکوبنان اگرچه در دست اتابك یزد بود اما آن خطه‌را والیٔ عاقل فاضل زاهد صاحب رای بود از اهل ولایت وخاندان رؤساء ومقدمان قدیم اورا مجاهد الدین محمد کرد گفتندی تا ملك دینار نرسیده بود حومهٔ ولایت خودرا بحسن تدبیر ولشکررا باصابت رای محفوظ ومضبوط میداشت وهر سال خدمتی ظاهر بغز میفرستاد در سر رشوه بامیر سیف الدین الب ارسلان که مطاع حشم بود ازینجهت غز در کوبنان هیچ خرابی نکرد وچون خوارزمشاه تاختن بسر ملك دینار آورد اورا از حدود گرگان بتاخت مجاهد بنور فراست خاتمهٔ احوال تقریر وتصویر کرد وهمیشه ملك دینار بکرمان آید مردم می گفتند او در نیشاپور متمکن شد وداماد ملك طغانشاه است کی هواء کرمان کند گفت اگر عمر بود ملك دینارا بر تخت دار الملك بینید وخود در مقام ملك دینار بگرگان قاصد خویش دو کرت بخدمت او فرستاده بود ومعاقد معرفت موکد کردانیده چون اتفاق وصول رایت ملك دینار افتاد بحدود کوبنان مجاهد بجوار

حق پیوست واورا پدری پیر وچند پسر مانده بود ملک دینار
بر وفات او توجّع نمود وپیوسته میفرمود که در کرمان جز او عاقلی
نبوده است از مسافت سیصد فرسنگ با من مبانیٔ مودّت محکم
میکرد ودیگر مقدّمان کرمان [چون] من بدر خانه آمده ام
وتیغ خلاف باز دوش نهاده سپر حماقت در روی کشیده اند،
پدر مجاهد نصیر الدین کُرد پیری عزیز جهاندیده بود ولایت
کوبنان مسلّم داشت وخدمت وپیشکش فرستاد وخطبه بنام a
ملک دینار کرد وپیغام داد که بیت

دیر است که ما چشم بره میداریم
دیدار ترا راه نگه میداریم

ملک از راور عزم جیرفت واز کوبنان تنکّب نمود ۞

گفتار در ذکر آمدن ملک دینار بدر بردسیر وفتح دار الملک
خطبهٔ خاتون کرمانی صبیّهٔ ملک طغرل وفوت وزیر قوام الدین
مسعود ورجوع وزارت بخواجه جمال

fol. 111.

چون موسم اعتدال لیل ونهار وجهان آرای بهار در آمد وبر
بساط غبرا سندس خضرا گستردند وخاک امرد عذار سبز کرد
ملک دینار براه قلعهٔ در آشوب بیرون آمد وآن قلعهرا مستخلص
کردانید وروی بدر بردسیر نهاد جوقی سپاهی که در شهر بودند
اگرچه در عدد ایشان قلّتی بود همه مردان کاردیده وترکان بر
گزیده بودند ودرین بیست سال درع مجادلت از پشت نگشاده
تیغ مقاتلت از مشت ننهاده این نوبت بناء جنگی نهادند

a) Ms. بزملم.

که نه از رستم مذکور بود ونه از پژن ماثور اما بیت

چو بیدولتی تخم دانش مکار * چو دولت بود نیست کوشش بکار

ملك دینار چون دید که روز تهاون ووقت تکاسل نیست بنفس خویش معانق جدال ومباشر اهوال قتال می بود ودر مخاوف حروب ومضایق دروب توغّل مینمود چون چند روز برین نسق بگذشت مرد شهر اکثر هلاك شدند وباقی مجروح وکار بر مردم تنگ آوازهٔ صلح بر آوردند وبر آن مقرّر شد که ملك از در شهر بر خیزد تا جماعتی که از سوابق جرایم وسوالف مخالف مستشعرند سر خویش گیرند وجلاء وطن کنند ملك روزی چند معدود بر خاست پس اوّل رجب سنه ۵۸۳ هجری عنان باز در شهر گردانید روز آدینه پنجم ماه رجب علما وائمّه واکابر شهر بیرون شدند وکلیدهاء شهر وقلاع پیش وی بردند، واز بدایع حیل وکاردانیٔ ملك دینار یکی آن بود که چون شهر تسلیم افتاد وخول ملكرا اختیار روز میفرمودند ودر آن باب خوض میکردند یکی از گوشهٔ با وزیر قوام الدین مسعود گفت که برات فلان محلّ رجعت کرد عوض آن بر راور میخواهند ملك چون این سخن بشنید پرسید که این چه حکایتست وزیر قصّه باز گفت ملك فرمود زنهار یکمن غلّه برات بر راور منویسید که نان این جماعت ائمّه وبزرگان از آنجا میباشد وآن غلّه جهة ایشان گذاشته ام، جماعت علما وائمّه چون نام غلّه شنیدند دیگر اختیار روز نکردند وگفتند ای پادشاه هیچ روز مبارکتر از روز آدینه نباشد هم امروز در شهر باید آمد وملك بعد از نماز آدینه در شهر آمد وبساط عدل ومهاد امن بگسترد

وطبقات رعایارا استمالت فرمود وبمواعید عاطفت واشبال عدالت
وسجال افضال موعود داشت ودیلمی وترکی که مقدّم لشکر شهر
بودند بحبال معاهدت تمسّک نمودند ودر خدمت بایستادند،
پس ترک[a] گفت مرا از حشم غز استیحاشی هست اگر پادشاه
مرا بطرفی فرستد تا نوایر وحشت منطفی شود پس باز خدمت
پیوندد از رحمت شاهش بدیع ننماید ملک اورا رخصت داد
که روزی چند بکوبنان شود پس در حقّ او تضریب کردند
وترخیص او از اهمال جانب حزم فرا نمودند اورا باز خواند ودر
شکنجهٔ مصادره کشید تا از زخم دوال نکال هلاک شد وچون fol. 112
دیلمی پیشواء این حالت مشاهده کرد مَنْ نَجَی بِرأسهِ فَقَدْ
رَبِحَ بر خواند وشهررا بملک باز گذاشت وخود از پیش حزام
هزیمت بر رخش عزیمت کشیده بود واثقال واحمال واهل واعیالرا
بکوبنان فرستاده آنجا رفت وجماعترا بر داشت وروی بخراسان
نهاد ومشتی حشرات که در شهر بودند واز جهت نان جان
مردم می گرفتند وآبروی مسلمانان برده همهرا زیر پای پیل
فنا پست کرد ودیالم که مقیم ولایت بودند وصیت ثروتی
داشتند ایشانرا در عقابین عقاب مواخذت کشید ومجموع ضروع
ایشان بانامل طلب بدوشید چه حُبّ مال بر آن پادشاه غالب
بود وزود[b] عنان عطا رها نکردی ودر مطالبت تنگ ارهاق
سخت بر کشیدی لا جرم در مدّت هشت سال که پادشاه بود
در خزانهٔ او چندان حاصل شد از انواع اموال واجناس ونقود که

a) C- à- d. le commandant turc. Comp. plus haut p. ١٣۴ l. 4.
b) Le ms. ajoute رود par erreur à ce qu'il paraît.

از قلم کاتب وخنصر عقد محاسب تجاوز نمود اما بقدر یکدینار نقد بعد وفات او بفریاد فرزندان او نرسید چنانکه مذکور شود، ودر ماه شعبان سنه مذکوره خاتون کرمانیرا صبیّهٔ ملک طغرل عمّهٔ محمّدشاهرا خطبه فرمود واورا در حکم خود آورد چه دختر ملک مؤیّد که در حبالهٔ او بود از خراسان با خود نیاورده بود ودر نیشابور گذاشته چون شهر مسخّر شد خواجه جمالرا بفرستاد واورا از نیشابور باز کرمان آورد، وچون سالی از تسخیر شهر بگذشت وزیر قوام الدین مسعود که خواجهٔ محتشم واز خاندان آل کسری ووزراء قدیم کرمان بود وقوام الدین بذات خویش لُبّ لباب آن اکابر ومخّ خلص آن اکارم طینت مبارکش بر کمال علم وحلم وحیا ومروّت وکم آزاری مجبول

شعر

وِرِثَ ٱلْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ * كَٱلرُّمْحِ أَنْبُوبٌ عَلَى أَنْبُوبِ

بیت

زهی دست وزارت از تو دستور * چنان کز پای موسی پایهٔ طور

در ماه شعبان سنه ۵۸۴ اورا عین الکمال رسید واز دست سیادت بصدر سعادت انتقال کرد ودر مرثیهٔ او یکی از فضلاء کرمان گفته

نظم

شمس شرف از فلک در افتاد * گنج کرم از جهان بر افتاد

از دست اجل قوام دیورا * شد پای زجا ودر سر افتاد

سرای وزارت بی کدخدای ماند ودیوان ملک بی دستور گره گشای وچون بر عرصهٔ کرمان هیچ بیدق نمانده بود که فرزنی توانستی کرد وشمول قحط ووبا وعموم مرگ وجلا هیچ بزرگ

زاده‌را نگذاشته بود که استحقاق منصب وزارت داشتی وخواجه جمال در خدمت پادشاه محلّی رفیع وقربتی تمام یافته بود واحکام ملك بکلّی در دست نقض وابرام او تقلّد منصب وزارت‌را متعیّن شد ومشغلهٔ آن شغل اگر خواست واگر نه در گردن شهامت وی افتاد ✿

گفتار در عصیان اولاد مجاهد وگرفتن شحنهٔ ملك دینار

fol. 113

وبیزد فرستادن وآوردن حشم یزد بکوبنان وقصد راور ورفتن ملك براور وبر خصم غلبه کردن

درین تاریخ که کوبنان در دست بود وشحنه وگماشتهٔ پادشاه آنجا اولادِ مجاهد الدین بحکم اتّصالی که با یزد داشتند لباس عصیان پوشیدند وکأس طغیان نوشیدند وشحنهٔ ملك دینار‌را قبض کرد وبیزد فرستاد ولشکری از یزد استدعا کرد وملك دینار از جهت غیبت حشم که در گرمسیر بود ونیز اندك مایهٔ غبار وحشتی در میان متحیّر فرو ماند ودر اقدام واحجام متردّد شد، خواجه جمال را با وفور سخا ومروّت کمال صرامت وشجاعت حاصل بود ملك‌را بر قصد کوبنان تحریض نمود وچون بر موجب توقّف واقف شد با ملك گفت بنده دو سه سال شد تا در خدمتست ودرینمدّت یکروز جوشن جدال از پشت نگشاده ام وتیغ قتال از مشت ننهاده هرگز ندیدم که آحاد حشم هنری نمودند یا در واقعه نامی کردند خود مباشر اموال میباشی ودار الملك برسیر بکمال مروّتی خویش گرفتی حشم حریفان دغا اند نه شیران وغا ونیز صد یا دویست غلام محلّ آن ندارد که پادشاه دفع ایشانرا تکلّف شوکتی کند وبمزید قوّتی محتاج

باشد بقوّت دل وفرّ بخت وعون دولت وتوکّل بر فضل الهی با
فوجی از غلامان وسرهنگان که حاضرند روانه شویم چون حقّ
تعالی امداد نصرت فرستد واین مهمّ بی امداد واعانت حشم
کفایت کند آن خود دولتی تازه واقبالی بی اندازه باشد وحشمرا
معلوم شود که مدد آسمانی وطالع سعد بامداد ایشان محتاج
نیست، وباین مبالغات ملکرا گرم کرد ودو شنبه غرّهٔ رمضان
سنه ۵۸۴ بر صوب راور بیرون شدند چه فوجی از غلامان یزد
بعد از استخلاص کوبنان قصد حصار راور کرده بودند روز
پنجشنبه چهارم ماه رمضان صد وپنجاه غلام آهن پوش با ملک
دوچار خوردند وچون قلّت عدد ملک مشاهده کردند حمله
آوردند واقدام اکثر حشم بر جای نماند وبهزیمت شدند پس
ملک نیزه خواست وغلامی معروفرا زخمی زد مفضی بزهوق
روح چون او بیفتاد دیگران هزیمت کردند وروی بجانب کوبنان
نهاد وچون خواجه جمال وزیررا چند زخم رسیده بود ومجروح شده
روزی چند در راور بماند وملک رایت فتح افراشته وتخم رعب
در زمین دل خصم کاشته باز بدار الملک آمد واتّفاقرا جمال
الدین امیر حیدر امیری معروف با دویست سوار وپیاده از
طبس سودای ولای ملک دینار پخت وهواء خدمت او نمود
ودرین تاریخ براور رسید خواجه جمال در صحبت او با شوکتی
تمام وشکوهی وافر در محفّه باز بردسیر آمد وحشم غز چون ازین
فتح آگاه شدند همه دنبال تبصبص بجنبانیدند وعذر تقاعد
خدمت نهاد ۞

گفتار در نهضت رایات محمّدشاه از فارس ببم وموافقت سابق علی باوی وفرستادن لشکر بخبیص وگرفتن خبیص وتوجّه اعلام دیناری بطرف بم بر عزم استیصال محمّدشاه وسابق علی

چون ملک محمّدشاه از فارس نومید شد باز حدود کرمان آمد وچون دار الملك بتصرّف ملك دینار در آمده بود عزم بم کرد fol. 114 وسابق علی حقوق انعام پدرشرا رعایت کرد وشرایط خدمتکاری بتقدیم رسانید وبوجود وحضور او استظهار نموده بعد از اظهار یگانگی با ملك دینار وتمهید قواعد متابعت آداب موافقت تیره گردانید وآتش مخالفت بر افروخت وساغر مطاوعت بر خاك افکند ونامهٔ میثاق بباد داد وچند سرهنگرا فرستاد وخبیصرا فرو گرفت ملك دینار در صمیم زمستان قصد بم کرد وچند روز مقام فرمود پس از آنجا بدر خبیص آمد تا آن شرذمهٔ اوباشرا مالش دهد چون از جهت زحمت حشم وقلّت علوفات مقام خبیص متعذّر بود امیر شمس الدین تتاررا بر در خبیص نصب فرمود با فوجی حشم وخود انتقال باز در بم کرد چون کار بر اهل بم دشوار شد از در خشوع در آمدند ووضع صلح کردند بر آنکه سابق باز دایرهٔ طاعت آید وملك محمّدشاهرا گسیل کند وملك رجعت دار الملك کرد وسرهنگان خبیص چون امیر تتار ایشانرا راه نفس فرو بست حصاررا بگذاشتند ورفتند وشهر اورا مسلّم شد ✿

گفتار در توجّه ملک بدر کوبنان وباز عود بدار الملک نمودن وشدن خواجه جمال بحصار زرند ورفتن ملک از بردسیر بزرند وبیرون آوردن خواجه جمال ومحبوس کردن او

در نهضت بم وزیر در خدمت رکاب نبود از جهت جراحات مصاف راور در بردسیر باز مانده حسّاد غیبت اورا فرصت شمردند وساز سعایت ساختند وبمضراب تضریب نواختند ودر تقبیح افعال او تصریح نمودند واز مناقب ملک دینار یکی آن بود که اصغاء سخن ساعی ننمودی وکلمات غرض آمیز نمّامرا استماع نفرمودی واز فاتحهٔ تقریر ساعی خاتمهٔ غرض او مشاهده کردی وروش بگفتی که مطلع این سخن از فلان حالتست ومقطع بفلان جا میرسد القصه کلمات سعایت بسمع وزیر رسید واگرچه ملک اظهار نکرد واثر هیچ تغیّر ظاهر نشد خواجه جمال از عوادیء مَنْ یَسْمَعْ یُخَلْ مستشعر شد وچون در ماه تیر سنه ۵۷۷ خراجی موافق سنه ۵۸۵ ملک عزم کوبنان کرد بعضی حشم در خدمت رکاب او بدر کوبنان آمد واکثر در زرند برفع غلّات مشغول شد چون ولایت زرند اقطاع حشم غز بود وخواجه جمال در زرند ونواحی ضیاع واملاک بسیار وحصص وعقار بیشمار داشت وغز وقت ارتفاع بر سمت ایفا وسنن ارعا نمی رفتند ورعایت جانب وزیر نمیفرمود وخمس وعشر دیوانی چنانکه از حصص آحاد رعایا می گرفتند از آن وکیل او فرو نمی گذاشتند بل در آن مبالغت زیادت مینمودند وبازیار ومتصرّف‌را میرنجانیدند ودرین سال بر معتاد تعدّی استمرار مینمودند وجانب وزیر مهمل میداشت وکلا این

حال انها کردند وخواجه بر در کوبنان قصّهٔ غصّهٔ خویش بسمع
ملك رسانید واصدار مثال فرمود که دست تعرّض کوتاه دارند
fol. 115b وجانب مراعات مرعی، صدور مثال هیچ اثر نکرد بل در تعذیب
وکلا وبازیاران وزیر بیفزودند ونصیب غلّه تمام بر داشت خواجه
جمال روز خروج از بردسیر بر عزم کوبنان مراسم تیقّظ تقدیم
فرموده بود وخانهٔ خودرا خالی کرده واکثر رختنی داشت بزوایای
خفا ودیعت نهاده بر در کوبنان آن استخفاف غز در زرند
اضافت سعایات سابق ببم شد وخواجه جمال دل بکلّی از مقلم
کرمان بر گرفت وجهد کرد که در معسکر در کوبنان آیت
فَرَرْتُ مِنْكُمْ بر خواند میسّر نشد، ملك روزی بیست بر در
کوبنان بود چون استخلاص آن در کار نبود روی باز دار الملك
نهاد خواجه جمال در زرند با ملك گفت که حشم آنچه حاصل
دید از غلّهٔ من برد اگر منکری بر بازیاری مانده است بحضور
من محصّل نشود برخصت وفرمان یکهفته توقّف کنم که نان
سرهنگان حصار زرند این خواهد بود، ملك اورا رخصت توقّف
داد خواجه بر عزم گریز در حصار شد وبعضی از حشم هنوز
در حوالئ حصار بود وبریشان گذشتن متعذّر خواجه ناچار در
حصار ماند بی اسباب محاصره نه ذخیرهٔ تمام ونه لشکری متّفق
ونه سلاحی مهیّا ونه مشیری دانا دو سه شخص از رستاق
زرند اورا بر آتش غدر می نشاندند وباد خطر میداد تا آب
اخلاص او در خدمت ملك تیره کردند وآبروی او بر خاك
ریخت چون ملك از استماع این اخبار بد ظنّ شد ضرورت شد
معاودت زرند فرمودن وبدو سه روز اینمهمّرا کفایت کردن چون

ملك بدر حصار زرند رسید هم بغدر سرهنگان حصار خواجهرا بیرون آوردند وخواجه باختیار خویش تیغ وکرپاس بر داشت وبخدمت ملك شده اورا عفو فرموده اما مقیّد باز بردسیر آورد ۞

گفتار در مخالفت سابق محمّد بن میمون وعلاء کُنگ رؤسا مزاج ورسوخان *a* ورفتن ملك از جهة کوشمال ایشان واطلاق خواجه جمال از حبس وزندان

چون ملك از بردسیر آمد هنوز پهلو بر فراش سکون ننهاده خبر دادند که علاء کُنگ وسابق محمّد بن میمون که رؤساء مزاج اند قوم خویشرا از اداء خراج معهود وخروج از عهدهٔ مال مضروب منع میکنند وهر کس قلعهٔ می پردازند وپناهی میسازند، ملك نمد زین خشك نا شده بر رخش طلب نهاده روی بولایت مزاج آورد وجماعت متمرّدان از عقل زایل بر قلل رواسی بی ذخیره وآب خیمها زده بودند وعزم تمانع مصمّم کرده بمدّت یکهفته ایشانرا چون عقاب از آن عقاب فرود آورد وحکم تادیب وتحریك از غارت حلّه واستخراج اموال مصادره تقدیم فرمود وبخاینان *b* امان داده رایات منصوره به بشارت نَصْرٌ مِنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ *c* باز بردسیر خرامید، ودر رجب سنه ۵۸۵ روزی در اثناء عشرت ومجلس لهو با ندماء حاضر گفت مدّتی شد تا خواجه جمال fol. 116 محبوس است وبا کمال اجمال واحسان او با مردم هیچکس

---

a) Lecture douteuse. Ce nom d'ailleurs inconnu ne revient pas dans le chapitre suivant, mais se retrouve peut-être p. ۱۵۴ l. 9 sous la forme راسوخان. *b*) Sans points dans le ms. *c*) Comp. le Coran, chap. 61, 13.

قدم در راه تخلیص او نمینهد وزبان شفاعت نمی گشاید اگر من بواسطت رحمت وشفاعت کرم خویش اورا خلاص دهم مرا چه گوئید ندما جمله در سجود وخدمت افتادند وعذر سکوت هیبت a بارگاه جلال نهادند پس بفرمود تا اورا حاضر کردند ونواخت وتفویض منصب وزارت ووکیلدری مخصوص داشت اما املاك وضیاع اورا باز نداد وبخاص گرفت ✿

گفتار در متابعت کردن عماد الدین مغونی ورفتن ملك دینار بجیرفت واز آنجا نهضت جانب هرموز کردن وتسخیر کردن قلعهٔ منوجان

عماد الدین مغونی که شحنهٔ جیرفت بود بعد از تمرّد بسیار وچند نوبت محاربه با ملك وحشم از خواب غفلت بر آمد وبچشم انتباه راه رشاد وسداد بدید وقصّهٔ حال خویش بر ملك عرض داد وانها کرد که ولایت هرموز همیشه همواره در اعمال جیرفت معدود بوده است وامیر لشکری که والیء ساحل بود وآباء او نائب وگماشتهٔ b اسلاف ما وقلاع سواحل قلعه منوجان در دست کوتوال مغون از جهت آنکه بعد از فوت ملك طغرل وفترات c جیرفت وتضییع اموال قمادین قافلهٔ عراق گذر دمعرتر d که از اعمال والیء جزیره است انداختند ومدّتی شد که از دمعرر d گذر باز آن فرضه افکنده اند وایشانرا از آن اموال بسیار وثروت بیشمار وذخایر وافر جمع شده است از صوب معرفت تنکّب می نمایند واستقبال موادّ مودّت تجنّب میجویند وپادشاه کرمانرا از زر

a) La leçon du ms. est douteuse. b) Ms. وکماشیه.
c) Ms.وفرات. d) Ainsi le ms. (pour تغریز ?). — Incertain.

خراجی واسب تازی ولایت هرمز خراجی مقنّن وقانونی معیّن بوده است وچند سال شد تا یکدرم بکس نداده اند والتفات بهیچ آفریده نکرده اگر ملک بطالع همیون واختر میمون نهضت گرمسیر فرماید خراج چند ساله از آن قوم استخراج توان کرد واگر بسعی جمیل ملک حق باز نصاب استحقاق آید وفیقی باشد موجب ثواب جزیل، ملک چون نام زر خراجی واسب تازی شنید در ماه آذر بجیرفت رسید وعماد الدین بخدمت پیوست وملک وحشمرا بمضایق ومداخل کوچ وبلوط در کشید وبپای قلعهٔ راسوخان برد واز سیف ابو بکر بو الحسن استخراج خراج کردند واز آنجا قصد منوجان کرده قلعه آن برسوائی تمام گشاد وفتحی مشتمل بر قتل واحراق وشکنجه وازهاق دم اعادی روی نمود واز قلعه پانزده سر اسب تازی باصطبل ملک رسید وانواع اموال بیقیاس بدست حشم افتاد وآنچه بسوخت از نیل وبقم وانواع عقاقیر خود قیاس ندارد ودرین اوقات رسل والیء هرموز بر تواتر وتوالی میرسید وتقبّل مال خراج میکرد تا مگر رایات منصوره هم از آن سرحد باز گردد وبدر هرموز نشود ورغبت ملک ازین استشعار در اقدام زیادت میشد وعماد الدین نعل تحریض در آتش مینهاد تا ملکرا بدر هرموز فرود آورد هزار دینار خراجی مقرّر شد وبخزانه رسید وقلعهٔ منوجان باز دست عماد الدین داد وملک بر وفق مراد تحویل باز بردسیر کرد ۞ fol.117

گفتار در عزل خواجه جمال از وزارت ورجوع نیابت بدو وتفویض وزارت بناصح الدین

ناصح الدین ابو زهیر خواجه بود از نرماشیر بزرگ ومحتشم

وشربتهاء عذب ایّام چشیده وضربتهاء عذاب روزگار کشیده
ودر *a* معابقت اعمال بم عمرها گذاشته سابق علی چندگاهی
اورا استنهاء کدخدائی خود داده بود وپس اورا از معارج عمل
بمهابط عزل افکند ودر مخالب نیب تعدیت *b* داده، چون ملك
دینار از خراسان ببم رسید ناصح الدین بخدمت وی پیوست
وتقلّد وزارت او نمود ویك دو سال که بر صحرا بود مرتّب دیوان
ومدبّر ملك قلم ورای او بود چون قوام الدین مسعود از
سیستان باز بکرمان رسید سابق علی صفت بزرگی او وآنکه
وزارت سیستان بدو مفوّض بود انهاء رای ملك کرد ملك اورا
استدعا فرمود وچون بخدمت رسید کسوت وخلع وزارت از
ناصح الدین خلع کرده در قوام الدین پوشید وناصح الدینرا
بدست او داده اورا دیگر باره در پای پیل افکندند وعذابها
نمود ومالها ستند، چون شهر مسلّم شد اورا در شهر آوردند
ومحبوس داشت وچون قصر حیات قوام الدین منهدم شد
وهمای هوای وزارت آشیان باز سرای حشمت خواجه جلال بود
ناصح الدینرا از ملك بخواست واورا بخانهٔ خود برده در منزل
اعزاز فرود آورد وبر خوان نعمت وناز نشاند چون شعار استشعار
بر کشید وبر فراش انتعاش بیاسود وایمن گشت اورا بنیابت
عمل خود بنرماشیر گسیل کرده تشریف واسب داد واسباب سفر
بساخت چون سالی دو بر آمد وملك بدر بم نزول فرمود حسّاد
خواجه جمال که غلغل قدیم داشتند تقریر ملك کردند که

---

a) Le ms. semble porter دلدر.
b) Probablement à corriger en تعذیب.

خواجه جمالرا در کیسهٔ ثروت قراضهٔ نمانده است واز افنان استغناء او اجتناء ثمره مرادی متصوّر نه وناصح الدین امروز خرجیست پر از خراج مقدرت وبرجیست پر افراح میسرت اگر وشاح[a] وزارت از بر خواجه جمال بر آوردند ودر گردن ناصح الدین افکنند همانا که تمشیت امور ممالك بر نهج صلاح آسانتر گردد چون ملك میل در چشم وفا کشید واوزار وزارت بر ناصح الدین نهاد ومنصب نیابت بخواجه جمال داد ۞

گفتار در توجّه رایات منصوره ملك دینار به بم ورفتن سابق علی بخراسان ودر آمدن بم بحوزهٔ تصرّف دیوان

fol. 118

از جهة آنکه ولایت نرماشیر ونسا وریقان که مستقلّات ولایتست همه غز داشت وغیر از شهر بم ونواحی شقّ چیزی در دست سابق علی نمانده بود کار بم هر روز منکسرتر میشد ومقیمان ولایت از عوادیٔ قحط ودواعیٔ قسمت جلا میکردند وبسیستان ودیگر اطراف میشد وذخیرهٔ که سابق در سوابق ایّام وسوالف اعوام گرد کرده بود روی در انحطاط نهاد وملك در ماه اردیبهشت سنه ۵۸۰ خراجی مخیم دولت بدر بم برد وبر رقعهٔ مخاصمت چهرهٔ مقاومت باز چید وکعبتین قتال بگردانید چون سابق ببصر بصیرت در کار متزلزل وقحط شامل وانبارهاء بیحاصل وحشمی از گرسنگی متکاسل نگرد[b] دانست که روزگار بر معهود عادت استرداد ودیعت خواهد کرد

بیت

خوش خوش از من جهان هزل ومجاز * عاریتها همی ستاند باز

a) Ms. وشاخ. b) Ms. کرد.

با خود گفت ای علی روزگاری که ترا از بیدقی بدرجهٔ فرزنی رسانید رخ از بر تافته واقبال دو اسپه از دیار تو عزم رحیل دارند اگر عرصهٔ مقاومت بنو زدی خودرا در پای پیل تنکیل اندازی این نوبت سنگ وقاحت بر روی بستی وباقیٔ رعیّت‌را آواره کردی وچند مرد مسلمان وسرهنگ جلدرا بباد دادی واگر بقدر توشهٔ خود ومردان غلّه داری خوردی دیگر نوبت چون کنی این غربت خانه‌را بگذار بیست سال پادشاهی کردی اگر مهلتی در عمر مانده است باقی کور عینی *a* باش حیات در هزیمت بهتر از مرگ بر سر غنیمت بیت

چون میگذرد هوای دل میرانیم * چون بر گردد عنانش بر گردانیم

کس پیش ملک فرستاد که آنچه روزی من بود از کرمان خوردم وصیتی نیکو بدست آوردم دنیا قحبه است با کس قرار نکرد يَوْمًا عِنْدَ عَطَّارٍ وَيَوْمًا عِنْدَ بَيْطَارٍ عزم من بر مراجعت خراسان وملازمت خانهٔ خویش جزم شده اما در این ولایت اسباب واملاک بسیار دارم اگر پادشاه در معاملت سر مجاملت دارد من آزاد وآزار *b* سر ولایت نیز مجرم وضیاع واشقاص خود تسلیم وکیل خاص میکنم ملک نیز بر جادهٔ جوانمردی برود ومرا چندان چهارپای دهد از اسب وشتر که رخت من ویاران از بیابان بیرون برد، ملک‌را این سخن موافق مزاج وخوش آمده بفرمود تا در عوض ضیاع وعقار او بقیمت چهارپای بدادند سابق علی رخت وقوم خویش بر داشت وروی بجانب سیستان نهاد

---

a) Ms. عنتی.   *b*) On attend: وبی آزار.

وعلایق او از کرمان بریده شد ملك روزی چند در بم مقام
فرمود وعزم بردسیر فرمود وپسر مهین خویشرا علاء الدین
fol. 119 فرّخشاه ببم فرستاد چندگاهی مقام کرد اورا آن هوا موافق
طبع وملایم مزاج نمی آمد استعفا خواست ملك اورا
رخصت مراجعت بردسیر داد وپسر کهین عجمشاهرا آنجا
فرستاد ✿

گفتار در ذکر احوال کوبنان بعد از مصافّ راور ودر آمدن
آن بلده در تصرّف ملك دادگر عدل گستر

مجاهد الدین محمّد کرد والیء کوبنانرا چند پسر بود مهین
ناصر الدین ابو نصر جوانی فاضل فقیه زاهد ودویم تاج الدین
پسری چالاك محبوب جوانمرد مذکر وچون از حضرت کرمان در
زمان ملك ارسلان ولایت کوبنان ورادر ویافق وبهاباد باتابك یزد
دادند از جهة صید مجاهد وقید ولایت اتابك خود دلّال شد
ودختر سعد الدین که کدخدای وخواجهٔ او بود در حکم تاج
الدین کرد وعلایق وصلت در میان افکند تا میل هواء مجاهد
از کرمان زایل شود وبدین سبب تاج الدین در معادات غز
غالی بود وولایت خودرا از حشم یزد خالی نمیگذاشت چون
ترکان یزد در راور از ملك هزیمت شدند وبکوبنان رفتند وامیر
حیدر چنانچه سبق ذکر یافت از خراسان بخدمت ملك
پیوست سرحد راور وکوبنان اورا نانپاره فرمود واستخلاص کوبنان
بفرط فرزانگی او منوط کردانید وامیر حیدر مقام باز راور برد
ودر نواحیِ کوبنان هرجا حصنی ودزی بود در دست میگرفت
ومجال کوبنان تنگ می شد ورعیّت معذّب دیگر باره ملك با

جملهٔ حشم از راه a انار وکنس بباقق آمد واز آنجا بدر کوبنان ودر استخلاص b آن سعی نمود وچون تیر قصد بهدف اصابت نرسید امیر حیدررا ملازم چهارسوی محاربت کردانید وخود باز دار الملک آمد روزی چند بگذشت امیر حیدر استمداد فوجی از حشم نمود تا دست دیگر بر آزماید ملک پسر خودرا فرّخشاهرا با جمعی لشکر بفرستاد وبر در کوبنان بازار جنگ باز چید ومتاع ارواحرا بر مهبّ ریاح نهاد وچون قضای الهی سابق بود لَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ وَلَا مُعْقِبَ لِقَضَائِهِ تاج الدین سواره بیرون آمد وبر صحراء کوبنان با غز جنگ در پیوست سواران غلبه کردند تاج الدین در میان بساتین پناه باز حایطی برد بر ظنّ آنکه اورا مخرجی باشد ونبود غز دروی رسیده اورا همانجا هلاك کردند وسر اورا پیش ملك بشهر فرستاد ودر کوبنان ازین حادثه احوال قیامت ظاهر شد وآفتاب هر دلی منکسف وسرو هر قامتی منعطف چه آن جوان میوهٔ دلها بود وروشنیٔ دیدها ورعایا در دایرهٔ هوای او مجتمع وکلمات بر شایستگی وکیاست او متّفق

بیت

دریغا میر تاج الدین دریغا * که پس شادی ندید او از جوانی
ولیکن راه مرد آن جهان پاك * چنین باشند کوته زندگانی fol. 120

چون ازین واقعه پشت اهل کوبنان شکسته شد با امیر حیدر صلح کردند وناصر الدین بخدمت پادشاه پیوست واورا بر

---

a) Le ms. répète les mots از راه. *b*) Le ms. répète ici les mots: کوبنان — ودر نواحی qui sont à leur place après le mot استخلاص p. ۱۵۸ l. 20.

بیگناهی برنجانیدند وچند روز محبوس داشت وچون خلاص
یافت کوبنانرا وداع کرده رو بخراسان نهاد محترم ومکرّم وذکری
در شمول علم وسداد سیرت سایر وعنایت سلاطین در بارهٔ
او وافر ٭

گفتار در ذکر ملاقات ملك دینار با ملك جزیرهٔ قیس وارادهٔ
غدر حشم غز با ملك دینار وخلاصی ملك بتدبیر
بسیار از دست آنجمع غدّار جفا کار

تا گذر قوافل عراق از نعوبره[a] باز فرضهٔ هرموز افتاد وپیوسته ملك
قیس وامیر هرموز تیغ منادات مسلول بود وطریق مصافات
مسدود چون ملك دینار چنانچه سبق ذکر یافت قصد هرموز
کرد ملك قیس این حالترا نهزتی تمام وفرصتی بر حسب مرام
دانست ورسل وقواصد بملك دینار روان داشت وانهآ کرد که
اگر ملك فرضهٔ هرموز بمن ارزانی دارد هر سال صد هزار دینار از
خراجی وپنجاه سر اسب تازی بدهم وملك دینار اورا بانجاح
این حاجت اجابت فرمود ووعدهٔ اتمام آن داد وغرض ملك
آنکه از هر دو جانب مال کشد ومقصود خود حاصل کند
وتحف وظرف ملك قیس بحضرت ملك دینار متواتر شد وجوانب
صداقت چنان معمور که ملك قیس التماس التقا وسؤالی اجتماع
پایخت، ملك دینار چون بگرمسیر رسید دانست که فِي ٱلحَرَكَةِ
ٱلبَرَكَةُ رسول خویش فرستاد ومیعاد ملاقات معیّن کردانید
وبناحیت بر غربیّ هرموز آنرا خورابرا همی گویند آنجا میقات

a) Comp. plus haut p. ۱۰۳ note. d.

تلاقی ساختند وملك قیس در زورقی بلجّهٔ دریا بر آمد تا به
نزدیکی ساحل وملك دینار اسب در آب راند تا آنجا که آب
برکاب رسید وبقدر یك آماج یك دیگررا سلام کردند وپرسش
نمودند وسخن گفتند پس ملك قیس از لطایف لقمشهٔ دریای
وظرایف امتعهٔ هندباری وآلات مجالس وآوانیٔ زر وسیم ولآلی ثمین
ونقود مختلف وفرش وطرح وخیمه بر ترتیب خزانه واصطبل
وفرّاشخانه ومطبخ وغیره همرا اسباب ملکی نو وکدخدای تازه
فرستاد ویکپارهٔ خز مضاعف یکخانهٔ سیاه ویکخانهٔ سرخ وخدمتهاء
شگرف کرد وهدیهء عجب فرستاد وخواصّ وحرم سرایرا هریکی
علی حدة نقدی فرستاد وتحفهٔ لایق یاد وتشریف شگرف فرمود
اتّفاق این التقا در شهر صفر سنه ۵۸۱ هجری افتاد ، پس چون
از هرموز مل قرار نگزاردند ملك روی باز بردسیر نهاد وملك
قیسرا بر نیاز طمع ابریشم امید گسسته شد وچشم غزرا چون
چشم بر نعمت بشتیa ومرتّب سی افتاد که ملك دینارا بی
شاقّهa کلفت وکوششی عَفْوًا صَفْوًا بدست آمد چنانکه عادت
معهود وسنّت مالوف غز است در قتل ملوك سخن در انْجْمَجَه
افکندند وآواز در همهمه ، وملك دینار بر حرکات سخط ورضاء قوم
خویش واقف بود ودر میان ایشان زندگانی بجادوئی میکرد
fol. 121 چه در کرمان بچهند نوبت بر قتل او متّفق شدند یکنوبت
در جیرفت اوّل سال ملك ملك دینار که قافلهٔ عراق دو هزار
دینار زر بفرستاد وملك دینار خواجه جمالرا بدرقهٔ قافله بهرموز

---

a) La leçon du ms. est douteuse.

فرستاد وحشم نصب زر فرستادند ملك زر بر گرفت واز جیرفت بدو شبانروز به بردسیر آمد حشم از غضب بهرمز شدند وشتران قافلهٔ عراق برد، ودیگر نوبت بر در سیرجان غلو کردند وقصد ملك واصحاب قلم پیوستند وبانواع اجتیال از آن ورطه جست، وسیوم نوبت آنجا دست تغلّب بر آوردند وپای تسلّط پیش نهاد تا آن معاملت که با قراغز ومحمّد پدر ملك دینار وغیرهما کرده اند با این نیز کنند * وغرنبهٔ داشت وبسکون نمیتوانست آمد *a* وملك دینار پادشاهی بود حیول ایشانرا بلطف ووعدهٔ مراعات تسکین فرمود وهمشبی بر خاست *b* وخزانه بر گرفت وبدو روز بجیرفت آمد واز جیرفت خزانه‌را به بم فرستاد چون حشم بجیرفت رسید ملك عزم بردسیر کرد وحقّ تعالی اورا از حبایل مکر وغدر ایشان خلاص داد ۞

گفتار در وفات ملك دینار وجلوس پسرش علا الدین فرّخشاه

ملك دینار در ماه ذیقعده *c* سنه ۵۹۱ هجری بعلّت سرسلم سرد رنجور شد وطبیب‌را غلط افتاده پنداشت که علّت گرم وخشکست مداواة بطلاء شیر زنان میکرد ودایم چند زن شیر بر سر او میدوشیدند چون مدّت عمرش منقضی شده بود در روز یکشنبه نهم شهر ذیقعده *c* سنه ۵۹۱ از مرکب بقا نزول کرد ودر حجرهٔ فنا شد واز وفات او باز روز انس *d* وسکون بزردی رسید وشب محنت مظلمهٔ ظلمت بر کشید بیت

---

a) Ces mots sont déplacés dans le ms. après آمد l. 10 où ils confondent le sens. *b*) Ms. خواست. *c*) Ainsi le ms. *d*) Ms انش.

بازار مملکت بوفاتش شکسته شد
بر خانهٔ وجود در امن بسته شد
رفت آن شهی که رستم این کارزار بود
اعداء او همیشه ازین کار زار بود
در دور ملك خویش بکرمان تا درون
صد کیو وطوس ورستم واسفندیار بود
باد اجل چو سرو امل کندش از چمن
درمان چه سود واقعه افتاد وکار بود
ای روزگار بو العجب آخر چه لعبهاست
بردی زناکه آنکه یل روزگار بود

دولت اهل کرمان آنکه حشم غز در گرمسیر بود واز امرا سیف الدین الب ارسلان ومندك وشرذمهٔ از حشم حاضر پسر مهین او علاء الدین فرّخشاه بحکم ولیعهدی بر تخت ملك وسریر سلطنت وعرش دولت مستوی شد وبحکم آنکه چند روز پیش ازین حادثه میان سرهنگان درگاه وحشم حاضر مناقشتی رفته بود غز هراسان بود تا خویشرا از شهر بیرون [a] افکند وشهررا باز سرهنگان وفرّخشاه گذاشت بعد از دو سه روز سیف الدین الب ارسلانرا استمالت کردند وتسکین دادند وباز شهر آورد وچون یکشب مقام کرد روز دیگرش دل قرار نگرفت والخاینُ خَایفٌ از شومیٔ معاملت خود میترسید از شهر بیرون جست وشد،
وملك فرّخشاه پادشاهی بود که ادمان شراب ستارهٔ وجودش در 124

a) Deux fois dans le ms.

برج تزلزل راجع میداشت واز طبع سلیم وعقل سقیم هرچه باوی گفتندی از خیر وشر تن در گرفتی، ناصح الدین ابو زهیر وزیر ملك دینار اورا تقریر کرد که ترا چیزی میباید کرد وبناء مدرسه فرمود وبفلان دانشمند داد وپسر تو غم مرقد خویش نخورد ودر سرای آخرت خانه نساخت ودر سرای دار الملك مدفونست اورا بقعهٔ ومشهدی میباید ساخت، بر مقتضیّ حکم او هر دو بنا فرمود امین الدین ابو الخیر خازن اورا بر هلاك خاتون خراسان که زن پدرش بود اغرا کرد وبر مجرّد هواء او آن عورت بیگناه‌را روز بیست وچهارم دیقعده مذکور خفه فرمود فرّخشاه‌را یك هنر شگرف بود که غزرا دشمن میداشت واز صحبت ایشان نفرت مینمود واز افعال نا محمود ایشان متوحّش میبود چون از غزاء پدر فارغ شد کار شرب مدام ملام پیش گرفت

انّ الشّبابَ والفراغَ والجِدَهْ * مَفْسَدَةٌ للمَرْءِ أيّ[a] مَفْسَدَهْ

ودر خزانه باز نهاد وپنجهٔ تبذیر بگشاد وآن مالها که ملك دینار دینار بعد هزار خون جگر جمع کرده با اهل ونا اهل میداد

تُعْطِي وتَمْنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرَمَا

قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غيرُ [مَنْ] آكِلُهُ * ويأْكُلُ المَالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهْ

واز خواصّ ندماء او سعد الزمان منجّم مستوفیّ پدرش وامین الدین ابو الخیر خازن شوهر دایه اش وامیر عزّ الدین زکریّا [حاجب] غز در بافت بود رغبت خدمت ملك مؤید بشهر آمد وفرّخشاه از امراء غز اورا تمکین کرده اسم اتابکی بروی نهاده چند سرهنگی که

---

a) Ms. وای.

بر گزیده وبر کشیدهٔ پدرش بودند همواره در خدمت او حاضر
واز جملهٔ سرهنگان چهار شخص در پیش افتادند وپای بر
درجات ترقّی نهاد وسینهٔ رعونت بفراشت ودیگر سرهنگان
خراسانیرا بمال ملك دینار در تحت حکم خویش آورد واز عوام
وارذال ورنود وابطال شهر جمعیّتی کثیفرا شمشیر بر میان
بستند وآهنی بدست دادند وازو سرهنگی بر ساختند وکار
سرهنگی در شهر رونق گرفت وترکان کرمان وخراسان چون غلبه
وتظافر ایشان دیدند در ساختند وهمه همدم وهمقدم شدند وبر
فرّخشاه تحکّم میکردند ودر مطالبت مال مبالغت مینمودند،
فرّخشاه نفسی ازین شکایت با امین الدین خازن بر آورد *a* از
آنجا که رکاکت رای اش *b* می بود گفت این سهل کاریست
این ساعت من شتربانانرا *c* بخوانم ودر سرای پنهان کنم وسرهنگانرا
حاضر سازم وهمهرا در قبض آرم سرهنگانرا ازین تدبیر لطیف
ورای شریف خبر شد اوّل گرد دروازهٔ چهارگانه وقلعهٔ دوگانه
بر آمدند وهمه در دست سرهنگان بود کاربان محکم کردند
وبمعتمدان خود سپردند آنگاه بدر سرای ملك آمدند وبو الخیر
وسعد البرمانرا هلاك کردند وزکریّارا محبوس داشت وبا ملك
گفتند این سه شخص سبب فساد کار وزوال ملك بودند ایشانرا
از پیش بر گرفتیم تا مادهٔ فتنه منحسم شود پس فرّخ شاهرا
مهجور گردانیدند وراه مردم از خدمت او مسدود وچند شخص fol. 128
دیگر از کرمانی وخراسانی بعلّت معروف ومجالست فرّخشاه در

---

a) Ms. اوردند. *b*) Ms. سا(?). *c*) Ms. شتربابانرا.

مغاك هلاك افتادند ، چاشتگاهی در شهر غوغا بر آمد که ملك
با مسعود کلاه‌دوز که یکی از آن چهار سرهنگ بود حصار
میدهد وآنچنان بود که آن سه سرهنگ دیگر بر خصمی مسعود
متّفق شدند وخانه ومنزل مسعود بر بلندی بود بقرب قلعه ،
ملك فرّخشاه‌را مست بر اسبی نشاندند وبیرون آوردند وقصد
خانهٔ مسعود کرد بیچاره مسعود ازین تدبیر غافل بود واز مرد
وخیل او هیچ حاضر نه ساعتی بکوشید وچند زخم خورده
هلاك شد ودو شخص او همچنین وسرهنگان مقدّم با سه شدند
وی رخصت دست در انبار نهادند ویکس وناکس میداد روز
نوروز سنه ۵۸۶ خراجی این سه سرهنگ وچند ترك التماس عَلَم
کردند فرّخشاه جشنی ساخت وایشانرا علم داد وخصم خودرا
قوّت افزود ☆

گفتار در التجاء فرّخشاه بحضرت خوارزم وتوجّه ارسلان خان
سبط خوارزم شاه بجانب کرمان وفوت فرّخشاه در کرمان
ومراجعت ارسلان خان بوسیلهٔ فوت فرّخشاه وگرفتن
غز سر بیابان از زنوقان *a*

ملك فرّخشاه در بدو جلوس بر تخت از جهة نفرت غز ووسیلت
معرفتی که در حضرت خوارزم داشت چه پدر اورا وقتی بنوا
بحضرت خوارزم فرستاده بود نیّت بر استمداد حضرت خوارزم
مقصود گردانیده قواصد گسیل فرمود وکتب خدمات مشتمل بر
ایثار ولایت وعرض خطبه وسکّه فرستاد چون مدّت اغاثت

---

a) Le ms. a encore ان سر بیابان. — Le nom géographique زنوقان est d'ailleurs inconnu. Voir ci-après p. lvi, note a.

متراخی شد وکار فرّخشاه در تزلزل افتاد سرهنگان قاضی ولایت‌را
برسالت حضرت خوارزم فرستادند ویراهی مجهول روانه کرد چون
حاکم ولایت صدری مذکور بود بدین تجشّم نموده اند
خوارزمشاه اکرام مقدم اورا سبط خویش ارسلان خان با لشکری
تمام کرد نامزد کرمان فرمود تا زنوقان که سرحد بیابان است آمد،
در صمیم تموز در ماه خرداد سنه ٥٨٦ خراجی موافق شهور
سنه ٥٩٢ فرّخشاه‌را تجرّع مرارت غصّه مصاف حرارت مداومت
شراب شد وجگرش بزبان آمد واز جفاهای سرهنگان باز
رست

بیت

این نیست عجب که میدهم جان زغمت
گر زنده بمانم زغمت آن عجبست

چون غز از حرکت لشکر خراسان با خبر شد تجاسر نمودند
ویراور شدند وسر بیابان فرو گرفت ارسلان‌خان‌را چون معلوم [a]
شد که با قلّت آب بیابان ووفات فرّخشاه وخصم بر سر راه بیرون
آمدن لشکر یکدفعه متعذّر باشد هم از آمنزل باز گردید وبا
خوارزم شد وقاضی کرمان باوی موافقت کرد وغز این سال در
[fol. 124] بردسیر خرابی نه بر قیاس سالهاء دیگر کرد بر هیچ ناحیت ابقا
ننموده هیچ زنده‌را نیافت که حلّهٔ حیات او خلع کرد وحصار
زرند بستد وصد وبیست مرد از آن امیر حیدر هلاک کرد وباز
بحدّ بردسیر آمد وتا اوّل ماه آبان مقیم شد وپس باز گرمسیر
رفت ودر شهر سرهنگان معیار اسراف وکیل گزاف در خزینه

---

a) Le ms. répète les mots معلوم — شدند.

وانبار بر کار نهادند وانچه ملك دينار نخورد وبفرزندان نداد بحلاج ونساج ونداف ولواف ميدادند ورسل وقواصد بجانب خراسان وخوارزم متوالی ميداشتند وانواع تحف واسپان تازی از اصطبل وخزانه بخدمت خوارزمشاه وپسرش ملكخان كه در نيشابور بود ميفرستادند ۞

گفتار در بيان احوال عجمشاه پسر کهين ملك دينار که در بم می بردند

ملك دينارا اسپهسالاری بود اورا شجاع الدين سرهنگچه گفتندی مردی جلد بود وملك اورا دوست داشتی واز فرط اختصاص مادر فرزند خود عجمشاهرا در حكم او كرده بود اورا با چند سرهنگ در خدمت پسر خويش به بم فرستاد وچون حادثهٔ ملك دينار افتاد وفرّخشاه ملك شد در ميان سرهنگان بم نيز كلمهٔ اختلاف بديدار آمد وسرهنگچه عجمشاهرا بر گرفت ومقام باز قلعه برد وجوقی از سرهنگان در شهر دروازه ميبردند a پس سرهنگان شهر نرد احتيال باختند وبعضی بر وجه مكر با قلعه در ساخت وگريخته بر قلعه شدند باقی سرهنگان بدر قلعه شدند وجنگ آغاز كرده سرهنگچه در جوال غرور شد وسخن آن فجره حقيقت ميدانست تا فرصت جستند واورا وديگر مقدّمانرا هلاك كرد وقلعه فرو گرفت وعجمشاهرا قبض كردند .... b واحوال فرّخشاهرا باز نمود ودر حال فرمود كه شمس

---

a) Ainsi porte le ms., mais il semble préférable de lire: وجوقی از سرهنگان در دروازهٔ شهر ميبودند. b) Lacune non indiquée dans le ms.

الدین تتاره[a] بر سبیل شحنگی بجانب بم شود غز دیوار منیع
پیش راه عزم او بر آوردند وبیم نتوانست شد وسرهنگان اورا
باز شهر بردسیر نگذاشتند روزی چند در رستاق خبیص مقام
کرد پس عزم حضرت خراسان نمود ودر شهر بم خزینه نبود اما
ذخیرهٔ غلّه بود سرهنگان بم اقتدا بسرهنگان بردسیر کردند
وبساط امر ونهی بگستردند ورباط حلّ وعقدرا در باز نهادند
وشهررا در دست گرفتند وعجمشاه‌را در سرای یکی از ائمّه محبوس
داشت وبا غز سپر مقاتلت وتیغ مجادلت بر گرفتند وسکّه
وخطبهٔ ولایت بنام خوارزمشاه کردند چون غز از در بردسیر
بر خاست[b] وبجانب بم شد امیر حیدر که در کوبنان بود
در استمداد حضرت خوارزم سعی بسیار نمود ورسل وقواصد متّصل
ومتواصل داشته انتقال باز دار الملك بردسیر کرد ودر شهر شوکتی
ظاهر شد ✿

گفتار در آمدن قاضیٔ کرمان از حضرت خوارزم با دو امیر
یکی باسم شحنگیٔ بردسیر ودیگری بشحنگیٔ بم

بر اثر امیر حیدر دو امیر از حضرت خراسان در رسیدند یکی
برسم شحنگیٔ بردسیر ویکی باسم شحنگیٔ بم وقاضیٔ کرمان fol. 125
مصاحب ایشان ودر شهر میان ترکان سرهنگان خلاف
صبرتر وتر شد وثمرهٔ او هلاك عمر زادی بود که یکی از سرهنگان
ثلاثه مقدّم بود وازین جهة دیگر بار از تنّور فتنه طوفان وحشت
حادث شد ومباشر قتل او غزی بود از خیول شمس الدین
طوطی ودر شهر ترك ورعیّت وسرهنگ بهم بر آمد وغوغای

a) Lecture douteuse. b) Ms. خواست.

عظیم بر خاست a وبحضور ائمّه وقضات احتیاج افتاد وقرار بر آن گرفت که قاتل اورا میر زکریّا که محبوس بود بطفیل او هلاك کردند وقصاص فرمود، پس از حضرت خراسان امیر بدر الدین شحنهٔ طبس با کوکبهٔ تمام رسید وکار سرهنگی در پای افتاد وبازار رجاله شکسته شد ودو سرهنگ سردار که از جملهٔ رفقای اربعه بر جای مانده بودند یکی رغبت بخدمت خراسان نمود ودر صحبت امیر اهلت b رفت ✿

گفتار در ذکر توجّه هندوخان بن ملکخان بن تکش‌خان خوارزمشاه واتابك نصرة الدین شاه غازی بکرمان ومراجعت کردن هندوخان بوسیلهٔ فوت پدرش از راه ووصول اتابك به بردسیر

چون خوارزمشاه‌را شهر بردسیر مسلّم شد وتردّد امرا ومعارف حضرت متّصل ملکخان پسر خوارزمشاه که در نیشاپور بود پسر مهین خود هندوخان با لشکری تمام نامزد کرمان فرمود وامیر نصرت پسر محمّد انز که در امارت ولایت زوزن وآن حدود لشکری تمام واسپان با نظام واستمرار کاری با وفف مرام داشت ودر اوّل نهضت اسم اتابکی ارسلان خان بردی بر قاعدهٔ معهود اورا برسم اتابکی از مرکز عزّ ومقرّ دولت اشخاص فرمود ودر خدمت هندوخان روانه کرد، هندوخان با حشم ووزیر جلال الوزرا جمال الدین بر سمت طبس حرکت فرمود وامیر نصرت وملك زوزن

---

a) Ms. خواست. b) Ainsi porte le ms. ici; plus bas p. ۱۷۱, l. 13 le même(?) nom revient sous la forme de بدر بن اتلمت. La véritable prononciation est tout-à-fait incertaine.

خواجه رضی که کدخدای او بود در رکاب او بر صوب تون
برکانون *a* رسید تا بسرحد کرمان التقا کند نصرة اتابک براور
وسرحد کرمان نزول کرد واثر طلوع رایات پادشاه ظاهر نشد از
راور بزرند آمد وچند روز توقّف نمود وظهور اعلام منصور هم
متراخی بود در نوروز سنه ۵۸۷ خراجی بدر بردسیر رسید وبر
صحرا بر انتظار وصول خبر پادشاه نزول فرمود وبعد از دو سه روز
خبر رسید که هندوخان عنان باز خراسان گردانید چه پدرش
ملکخان هی پارهٔ عمر ختم کرد، اتابک میان مقام ورجوع
متردّد شد ورخصت حضرت بخواست که معاودت کند در
شهر آمد شحنهٔ بم رفته بود وشحنهٔ بردسیر در شهر حاضر
وشوکتی تمام ولشکری وافر مجتمع واگر میان حشم وخوارزم واهل
زوزن عقد موافقت منتظم میشد دفع معرّت غز وقطع مضرّت
ایشان میسّر بود اما بدر بن اتلت *b* سر معاضدت اتابک نصرة
نداشت وفاة خداوندگار خودرا بهانه کرده روی باز خراسان نهاد fol. 126
وچون مواد ذخایر شهر روی بتراجع آورد ترک شحنهٔ بردسیر نیز
بعلّت عدم علوفه راه گریز پیش گرفت وشهر بردسیر در دست
اتابک نصرة الدین بماند ودر بردسیر باستظهار لشکر خراسان
زرعی تمام کرده بودند وعمارتی بمراد رفته وچون کار بردسیر ومدافعت
غز طوق گردن اتابک شد دانست که بمزید مددی واضافت *c*
قوّتی آنکار میسّر نگردد وکدخدای خویش خواجه رضیرا نامزد

---

a) Probablement ce mot contient le même nom que زنوکان (cmp. plus haut p. ۱۹۹, l. 16), mais quelle des deux leçons est correcte? *b*) Cmp. p. ۱۷۰, note *b*. *c*) Cod. واظافت.

حضرت خوارزم فرمود وعجمشاهرا از بم حاضر آورد ودر صحبت خواجه رضی پنجم ماه جمادی الآخر سنه ۵۹۳ هجری بخدمت فرستاد ✿

گفتار در ذکر آمدن ملك زیرك در میان غز بملکی وقتل او وریاست الب ارسلان

چون فرّخشاه غزرا از شهر بیرون کرد وغز از پادشاه وسردار نومید شد کس فرستادند بغور وامیر زیرك بلاجکهرا *a* آورد واسم ملکی بروی نهاد واو بیچاره عاجزی بود نه حشمی داشت ونه مالی در تابستان سنه ۵۸۹ خراجی بر در بردسیر بحشم پیوست ودر سنه ۵۸۷ چون غز باز در بردسیر آمد از نزول حوالیٔ حصار وقرب شهر احراز نمودند وبر دو فرسنگیٔ شهر فرود آمد یکنوبت جرأت نمودند وبحوالیٔ شهر آمدند واتابك از شهر بیرون شده شخصی از معارف غز کشته شد وچند سر اسب در شهر آورد وغز مقهور ومغلوب باز گردید ودیگر قصد حصار نکرد وبر جانب *b* بافت وسیرجان بیرون رفت از جهة آنکه مقیمان حصار بافترا مادّهٔ ذخیره بآخر رسیده بود وحصار فرو گذاشته حصاررا فرو گرفتند ودر نصب شحنه وکوتوال میان زیرك والب ارسلان مناقشتی رفت که هر یکی میگفت که از جهة من باشد وچون این ضبط واحتیاط موجب نزاع شد بر ترك حصار بی کوتوال وشحنه اجماع کردند ومیان زیرك والب ارسلان مرجل حقد بجوش آمد واز بافت روی باز بردسیر نهادند والب ارسلان بر عادت

---

a) Sans points dans le ms. b) Le ms. ajoute او.

قدیم وسنّت مالوف *a* وطریقت مسلوك انتهاز فرصت میجست بر قتل زیرك تا در خنّاب *b* دست یافت وآن نا زیرکرا بدرك الاسفل فرستاد

بیت

ای دوست ترا همیشه این علت وخوست
از غم بکشی هر که ترا دارد دوست

پس حشم بر تقدّم الب ارسلان اتّفاق نمود وافسر پادشاهی بر سر او نهاد وکمر اطاعت او بر میان بست وباز در بردسیر آمد وصیفی خورد ویکنوبت دیگر خودرا بر محكّ محاربت زد وبدر شهر آمد اتابك با شوکتی تمام وابهتی بکلم بیرون شد وحصل مقایست برد وامیری بزرگ از اقارب ملك دینارا گرفت ودر شهر آورد وغزرا بدین کوب بال اقبال شکسته شد وبر خاست *c* وبر صوب چترود بیرون رفت وجمعی از ترکمانان که از جهة صیانت خان ومان پیوسته با غز بود وبجنگ ایشان در مانده در fol. 127 خرجند *d* فرصت یافتند وعلایق مصاحبت از غز بریدند وروی بحوالیٔ شهر آوردند ولشکر شهر استقبال کرد وایشانرا بدر شهر رسانید وغز بخبیص رفته از آنجا بنرماشیر شد ❀

گفتار در آمدن جلال الوزرا با لشکر از خراسان بکرمان وقطع مادّهٔ فساد غزان

در زمستان سنه ٥٨٠ *e* خراجی جمال الدین جلال الوزرا بطالع میمون وفال همیون با لشکری چون دریا موجزن وچون کوه با درع آهن از خراسان بکرمان آمد واتابك باوی اتّصال نمود وروی

a) Ms. مىلوف. *b*) Ms. حىات. *c*) Ms. خواست.
d) Ms. حرحند. Incertain. *e*) Sic! Lisez: ٥٨٨.

بغزو غز بنرماشیر نهاد وغز باز پناه a بحصار خواهران برد وچند
روزی تکلّف مقاومت نمود وچون اتّفاق محاصرت در صمیم
زمستان افتاد ودر آن وقت کار بر اهل کرمان تنگ شده بود
اکثر خلایق بحشیش صحرا زندگانی میکردند ولشکری بدان
انبوهی وهیچ وجه تعیّش وعلوفه موجود نه چه آنچه موجود بود
غز ولایت‌را تاراج کرده بود واندرون حصار کوشك سه خواهران
برده پس وزیر واتابك وامرا صلاح چنان دیدند که آن لشکر
در زمستان بجیرفت رفته فصل بهار که محلّ نموّ اشجار است
قلع شجرهٔ عناد وفساد غز نمایند درین اتّفاق از در حصار غز
بر خاستند وروی بجانب ریقان نهاد واز عقبهٔ زرناق بجیرفت
شد وغز دانستند که ایشانرا با این لشکر تاب مقاومت نیست سپر
عجز در پشت کشید واندیشهٔ جلا کرده از راه بیابان لوط روی
بخراسان نهادند وبخدمت خوارزمشاه پیوست وکرمان از کُند
بدعت ولوث لعنت غز پاك شد، ودر وقتی که لشکر خراسان
از در حصار غز بر خاست b اهل اسلام ولایت بم ونرماشیر
پریشان واندیشناك بودند که لشکر خراسان زنبورخانه شورانیده
اند وخود رفته اند تا آن گروه ظالم از حصار بیرون آیند وبا ما
بیچارگان چه کنند غز چندان بحال خود در مانده بود که
پروای ایذای هیچ مسلمان نداشتند بل بسیاری رخت وقماش
خود بگذاشتند وبرفتند وهر خیالی که در بیابان لوط مشاهده
میکردند میگفتند که لشکری بر قفای ما می آیند، وچون

---

a) Le ms. ajoute باز. *b*) Ms. خواست.

بهار شد اتابك وجلال الوزرا در ظلّ ظفر وكنف نصرت از
جيرفت انتقال باز برسير كردند ولشكر خراسانرا تسيل كردند
الّا شرذمةً كه خواجه ايشانرا باز داشت ودر زمستان سنه ٥٨٩
خراجى چون موسم حركت گرمسير آمد خواجه واتابك نشاط
جيرفت فرمودند اطراف ساكن ورعايا ايمن ع
بر آسوده جهان از دزد ورهدار ❀

گفتار در كشتن اتابك نصرة الدين امير حيدر وبدر الدين
سنقرآق كرمانىرا وفوت [اتابك] ونقل كردن خواجه رضى زوزنى
صندوق اتابكرا بزوزن وباز آمدن خواجه رضى ورفتن
جلال الوزرا وآمدن حاجب حسام الدين عمر
از خوارزم بحكومت كرمان وقرار خواجه
رضى زوزنى بطرف خراسان

fol. 128 چون بجيرفت رسيدند وبر فراش سكون آسودند ومرافق بر نمارف
ترفّه تكيه زدند بد بختى انهاء راى اتابك كرد كه امير حيدر
وبدر الدين سنقرآق كرمانى بر طريق غدر ميپويند وفرصت
ميجويند وبحثّ ارجاحتى هر دورا از قباء بقا برهنه كرد وبفناء
فنا رسانيد وسنقرآق از بقاياء غلامان كرمان بود كه مباشر قتل
صواحب عظام وخواجگان كرام كرمان بودند خون آن بزرگان
نخفت تا اورا بزيارت ياران فرستاد وامير حيدر اگرچه مردى
آراسته ظاهر بود در كوبنان رئيس مسعود يحيىرا بدست خويش
كشته بود بر تهمت گله كه ازوى نقل كردند قَتَلْتَ قُتِلْتَ
سخن يكى از اكابر اصحابست پس اتابك نيز رنجور شد وخود
نيز مزاجى سليم نداشت چون صاف عمرش بدرد رسيده بود

با دست اجل پای نیاورد وبمرد، خواجه رضی الدین صندوق
اورا نقل زوزن کرد وبنفس خویش در کرمان خواجه جلال الوزرا
ماند وبرنسبیر بوجود حسن خلایق عشق انگیز ولطف شمایل
آمیز او دیگر باره روضه شد دلکشای وخطّهٔ فردوس‌نما ورعیّت
پهلو بر بستر تنعّم نهادند وپشت ببالش توسّع وترفّه باز داد
وخواجه چون وحشت اطلال کرمان مشاهده کرد وآن قصور
هفتصور مغمور ومنطمس شده آن منازل مایوس مندرس گشته
چنانچه عادت بزرگان ومحتشمان باشد همّت ونهمت بر عمارت
دل وگل مقصور فرموده جملهٔ بزرگزادگان وعلما وائمّرا معاشی
سنی ومواجبی هنی داد وتوقیع ادرارات شگرف ارزانی داشت واز
خاصّ مکارم خویش خانقاهی معظّم مشتمل بر دار وخانه بنا
فرمود واوقاف معمور بر آن نهاد، اما آن خواجهٔ بزرگوار از کرمان
همه رنج دید بنفس خویش بیماری صعب کشید وپسر مهینش
شرف الدین پسری دوستکام محتشم بجوار رحمت حقّ پیوست
وحشم که در خدمت او بودند اکثر هلاک شدند پس چون
خواجه رضی الدین از اقامت مراسم تعزیت فارغ شد از زوزن
بکرمان آمد واین معنی بر مذاق خواجه جمال الدین جلال
الوزرا موافق نبود

بیت

خاك بینی زکعب تا زانو * خانهٔرا که اوست کدبانو

چون از رنجوری خفّتی یافت کرمانرا برضی سپرد وخود عزم
خانه فرمود وهنوز خواجه رضی روی از غبار وغثاء سفر نا شسته
از حضرت خوارزم حاجبی‌را فرستادند واورا حسام الدین عمر
گفتندی طللی ضایع وهیکلی بی منافع نه اورا در سلوك حفظ

مصالح حشم بصیرتی بینا ونه در صدر مجالس موافق زبان مروّتی
گویا خندهٔ به بدرهٔ زر خراجی میفروخت وکلمهٔ بگوهری شبچراغ
نمیداد پنداری در حقّ او گفته اند بیت

در بزم نداشتی چو مردان فرهنگ
در رزم نکردی چو زنان هیچ درنگ
غرزن بچه در طریق غز میرفتی
چون نه سر صلح داشتی ونه دل جنگ

حاصل وصول او بکرمان آن بود که خواجه رضی بگریخت fol. 129
واسباب وبنه بیقیاس در کرمان بگذاشت وبا دو سه غلام از
شب مرکب ساخت وبا زوزن شد ۞

گفتار در باز آمدن حشم غز بکرمان

از شومیٔ ولایت آن حاجب خوارزمشاه فرمان یافت والب ارسلان
وحشم غز خلوّ عرصهٔ کرمان وضعف وبیکفایتی حاجب غنیمت
شمردند ودر ماه مهر سنه ۵۹۰ خراجی باز کرمان آمد وطبلگی
که بر سر قلعهٔ کوه نشانده بودند دیدند که ناگاه از راه
گنآباد گرد بلا بر خاست طبلگی گرم طبل اعلام هجوم ایشان
فرو گرفت واز آن آواز مرغ روح هر یکی از مقیمان از قفص قالب
آرزوی پرواز نمود وششماه بر در بردسیر نزول کرد ویکی از فضلا
این دو بیتی در آن عهد گفته رباعی

ساقی دگر آن ساغر نا ساز آورد
وان چنگی چنگ ناخوش آواز آورد
در خاطر کس نبود باز آمد غز
فعل بد ما برفت وغز باز آمد

در اثناء محاصره حاجب عمر از حجلهٔ حیات بکلبهٔ ممات انتقال کرد واورا پسری بود در کم عقلی وبیخبری چون پدر ذکاء *a* مداخلت در مجادلت غز نداشت غز بر ظاهر شهر خرابی میکرد واو خواری وسرکشی میکرد ناصح الدین ابو زهیر رعیّت‌را چنان نمودند که آن ابله با غز مواطاتی کرده است وشهر بدیشان خواهد داد واعوام خروج کردند ودست غوغا بر آورد وآن زحمت بلا فایده‌را از شهر بیرون کرد ودر شهر ناصح الدین ماند وچند سرهنگ معدود ٭

گفتار در آمدن امیر مبارز وبرادرش امیر محمود امراء ایک بکرمان

در عهد حاجب عمر دو نوبت رسول ایک بعلّت تاکید معاهد معاقدت وتمهید قواعد موافقت بکرمان آمد ودر خفیّه با ناصح الدین کاری میپرداخت وناصح الدین گفته بود که امروز هدف سهام اطماعست وعرصهٔ انواع صداع هر کس که بازوی بخت او بازورتر وساعد سعادت او قوی‌تر او خورد اگر امراء ایک طاقت مقاومت غز دارند قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ *b* وازین سخنان سودای ملك کرمان در دماغ ایشان متمکّن شده در زمستان سنه ۵۹۰ که هنوز پسر عمر حاجب در شهر بود غز بر ظاهر شهر *c* آوازه کردند که امراء ایک بر عزم طلب ملك کرمان ودفع غز صوارم عزایم از نیام انتقام بر کشیده اند وروی بجانب جیرفت نهاده ورعیّت کرمانرا آن خبر از راه گوش مایهٔ

---

a) Ms. بودکا.   *b*) Cmp. le Coran, Chap. 2, v. 105 et ailleurs.
c) Le ms. ajoute: بود وغز بر ظاهر شهر.

حیات بیفزود وچنان پنداشتند که مسیح از آسمان فرود می
آید یا مهدیٔ آخر الزمان بکرمان می آید وامیر قطب الدین
مبارز وامیر نظام الدین محمود با ده هزار سوار وپیاده از ایک
بر آمده وبراه جیرفت عزیمت نمودند چون بجیرفت رسیدند
عماد الدین مغونی ایشانرا تمکینی نکرد وبیرون نیامد توقف
ننموده روی بشهر بردسیر نهادند چون بدر بردسیر نزول فرمودند
غز بر خاسته بود وبراه بم بیرون شده وبا قرب مسافت ما بین fol. 180
اتّفاق تلاقی نیفتاده امراء ایک خواستند که اوّل شهر در دست
گیرند وپناه خود سازند پس قصد غز کنند ناصح الدین ابو
زهیر درین باب ممانعی مینمود وبر عکس قضیّت امیران حکم
میکرد ومیگفت اوّل غزرا بزنید بعد ازآن شهر تسلیم کنیم
ویگانهٔ روزگار امام قدوة الدین با بعضی ائمّه آخر روز پنجشنبه
نزد پادشاه رفت، رعیّت تشنه که بقاء امیر مبارزرا عذب
زلال می پنداشتند وبیماران ظلم که مشاهدهٔ جمال امیر
محمودرا شربت شفا می دانستند دیگر باره دامان خروج بر
میان بستند وآستین شغب باز نوردیدند وزور بر دروازه کرد
ضرورت شد شهر تسلیم کردن بین العشائین شب نوروز هشتم
ماه فروردین سنه ۵۹۱ خراجی که وقت تحویل نیّر اعظم است
بدرجهٔ شرف از دروازهٔ درب نو امرا ولشکررا در آوردند ورعیّت
بدخول آن *a* پادشاه ولشکر شبی گذاشتند خوشتر از شب
فرّخی آنجا که گفت   بیت

---

a) Deux fois dans le ms.

شبی گذاشته ام دوش خوش بروی نگار
خوشا شبا که مرا بود دوش با لب یار
شبی که اوّل آن شب شراب بود وسرود
میانه مستی وآخر امید بوس وکنار

روز دیگر بامداد هر دو برادر بر تخت قاوردی نشستند وبار علم داد قضاة وعلما وائمّه ومعارف شهر آمدند وخدمت کرد ودعاها گفت ونثارها ریخت وظایف حمد وشکر باری عزّ اسمه گزاردند دیگر روز تعرّف احوال شهر ومردم فرمودند ودر نظم مصالح مملکت حکم ایالت تقدیم نمودند وضبط قلاع وحفظ دروب واجب داشت وترتیب کوتوال معتمد کرد ✿

گفتار در محاربهٔ امراء ایک با غز وظفر یافتن ومعاودت امراء ایک بایک

غز از در بم روی بناحیت قریهٔ العرب نهاد وامراء دوگانهٔ ایک بقصد قهر غز بر خاستند واز شهر بیرون شد ودر حدود قریهٔ العرب با غز التقا افتاد حقّ تعالی امداد نصرت وافواج دولت فرستاد تا غزرا چنانکه ندّاف پنبه‌را بکمان خویش بر زند بهم بر زدند وجملهٔ بنه واثقال غزرا در قبض آوردند واز شتر وحمولات وعورات نقل شهر کرد ولشکر ایک‌را ازین فتح مالهاء بسیار وانواع نعم از حقایب پر زر وخرجها پر نقره وظرایف اقمشه ولطایف امتعه بدست افتاد وامرا از آن غنایم ومواشی بقدر یکدینار خود بر نگرفتند وبگوشهٔ چشم طمع بدان التفات ننمود وایثار حشم کرد والب ارسلان واکثر حشم عزیمت بفارس بردند وبدانحضرت التحاق نمود وبعضی در نواحی واطراف کرمان

پراکنده ومتواری شد وامرا در ظلال رایات منصوره باز دار الملك بردسیر آمدند

بیت

خدای حافظ ودولت حفیظ وبخت معین
سپهر طالع وعالم بکام وفتح قرین

وچند روزی مقام فرمود تا امور ممالك در نصاب قرار محکم کردند ومصالح ولایترا بر نسق نظام تربیت داد پس بیکی از بزرگان کرمان شرف نیابت خویش ارزانی داشت واسباب حل وعقد وابواب امر ونهی بکمال شهامت ووفور خصامت *a* او منوط فرمود واز جهت دواعیٔ مخاصمت وعوادیٔ مناصبت که میان حضرت فارس وایك قایم بود معاودت خانهٔ قدیم فرمودند وچند امیر مذکور معتمد خویش در بردسیر گذاشت ✿ fol. 181

گفتار در جمعیّت غز بار دیگر وتوجّه امیر نظام الدین محمود بعزم قلع وقمع آن قوم بد اختر

باز چون عرصهٔ ولایت از شوکت ایشان خالی شد وغز وتفاریق حشم از مکامن عزیمت وزوایاء اختفا خروج میکردند ومجتمع میشد وانجا بحصار معهود میکرد تا جمعی کثیف باز بهم آمد وقومی سوار وپیاده کرمانی وغریب در شهر بم بودند با کردان ریقان مواثاتی وقراری نهادند که دست تظاهر وتظافر یکی کنند وپشت تعاضد باز هم نهند مگر هر دو گروه فضالات این خبثهرا بر توانند داشت وگذر طایفهٔ بم لا بدّ بر در حصار غز بود جانب احتیاط مهمل داشتند وطریق تغافل سپرد، غز بریشان زد وسیصد چهارصد

---

a) Peut-être convient-il de lire حزامت, v. p. ١٨٣, l. 8.

مردرا هلاك كرد همین روز الب ارسلان با حشم که در فارس بود
تا حصار رسید ودیگر بار کار غز بالا گرفت وباد تغلّب در بینی a
فکنده باز بر سر خرابی وغارت شد وروی بجیرفت نهاد وامیر
هرموز تاج الدین شهنشاه با غز وضع صلح نهاد وقاعدهٔ وفاق
ممهّد گردانید وکوچ وبلوچ نواحیٔ گرمسیر بامیر هرموز اقتدا
نمودند ودر مخالفت امراء ایك همه یکدل ویکلمه شدند،
وآنخبر بایك رسید معاودت کرمان واستیناف مصافّ غز بر دست
گرفت امیر قطب الدین مبارز که بفرط تیقّظ وشمول حزامت
مذکور بود ومشهور از جهة ضبط خانه وحفظ ولایت خویش
حرکت نتوانست کرد امیر نظام الدین محمود نداء یَا وَلِّنِي
ٱلدِّرْعَ فَقَدْ طَالَ عَنِ ٱلحَرْبِ حِمَامِي در داد وزین جهاد بر رخش
اجتهاد نهاد وبا لشکر بدشت بر آمد وچند روز آنجا مقام کرد،
غز توقّف او حمل بر تقاعس b واستدلال بر ضعف کرد وبا امیر
هرموز وکوچ بلوچ از حدود جیرفت روی بدشت بر نهاد ودر
ناحیت مزرعان مقابل شدند نظام الدین با قلّت عدد بمدد
انصار دولت وقوّت بازوی نصرت غالب آمد وامیر هرموز در جنگ
کشته شد وغز اوباش گرمسیر روی بوادیٔ انهزام آوردند وشبانگاه
شمشیر در پیاده وضعفاء غز وکوچ بلوچ نهادند وقریب هزار مردرا
هلاك کرد والب ارسلان با فوجی حشم بی اختیار در دهشت
خجل ودشت وجل بحدود بردسیر افتاد وبراه طبس بیرون
شد وباقیٔ غز در مداخل رساتیق ومضایق شعاب متفرّق

a) Ms. بمنی. b) Ms. تفاعش.

شدند ونظام الدین استتمام قهر غزرا بنم متوجّه نمود ودر آنجا
چند روز آسود پس با سعادت نصر وتیسیر فتح انتقال باز بدار
الملك برسیر نمود، وپیش از نهضت نظام الدین محمود امیر fol. 132
قطب الدین مبارز نیابت کرمان بشخصی از خواصّ کتّاب
خدم داده بود وبکرمان فرستاده ونایب اوّلرا معزول فرموده ودست
اورا از تصرّف در اعمال ولایت مغلول ونایب ثانی سر از سمت
مجاملت تجافی نموده در دور a جفا خطاب فرمود امیر نظام
الدین بعلّت تدارس علم فلسفه نایب ثانیرا متّهم کرده چند
نوبت از آن شیوه a درید وسوخت واورا بنکباء نکبت سرگردان
کرد ونایب اوّلرا از صهباء حمل سرگردان پس نایب ایگی از
سواد شب سفینه ساخت وخودرا از امواج بلا بیرون انداخت ❁

گفتار در سلوك نا هموار نظام الدین وخروج عوامّ بر او

نظام الدین پادشاهی بود متنعّم لذّات دنیا باجتباء جامی
وغلامی آورده بود واز فرط اغفال وقبح اهمال او معلوم میشد که
خانهٔ ایشان بکمال تحفّظ وضبط تیقّظ برادرش امیر مبارز مصون
مانده است در مجلس لهو پای تکاسل دراز کرده دست مروّت
کوتاه داشت ناصحان میگفتند ضبط ربض وحفظ حصار با
مداومت شرب عقار واختیار بوس وکنار راست نیست شوارد غز
از هر گوشه باز هم می آیند ودر نواحی اگر علوفه در صحرا
هست میخورند اگر آن علوفه حشم تو خورد دو b فایدهرا
متضمّن باشد یکی آنکه غز منزجر شود وعقد ایشان منتشر دویم

---

a) Lecture douteuse. b) Le ms. ne porte que و.

انکه علوفات شهر خرج نشود، نظام الدین گوش قبولرا سیماب اعراض بیاگند وبر استنماء شاخ شهوات اصرار نموده وغز متفرّق مجتمع شده عمارت حصار نرماشیر از سر گرفت وسنه ۵۹۲ خراجی چنانکه بآخر آمد اما در سنه ۵۹۳ در دیوان هیچ نماند وکدخدا فریاد بر آورد وَحِیلَتِی مُنْسَدَّةٌ وَحَیْرَتِی تَلْعَبُ بِی ونظام الدینرا قوّت دل آن نه که از مال خویش خورد تکلیف اصحاب دیوان فرمود که وظایف خاصّ وارزاق حشم بر قاعده مرتّب می باید داشت اصحاب دیوان هیچ تدبیر صایبتر از قسمت ولایت ندانستند وهیچ وجه راجحتر از مال رعیّت نیافتند قلم ستم روان کردند وآسیاء بلا ودور جور گردان ورعیّت سوخته بیچارهرا بدست شبانکاره باز دادند تا بهر یکدینار که استخراج میکرد چند چوب بر رعایاء مسلمان بیگناه میزدند وشباب وجه می ستدند هر روز اسنس قسمتی نو واستنباط خطائی تازه میکردند وهر تکلیف که در تحت امکان آید ودست احتیال بدان رسد درین باب رغبترا نمودند وبر مواشیء ولایت خراجی نهادند واز جهودان وگبران جزیتی بستدند احوال مردم ولایت ازین جهت مشوش شده چه خواص وعوام ومحترفه وغیرهم بدین محنت در ماندند ووظیفهٔ امروز میگزاردند وبترتیب کار فردا مشغول میشدند ودرین میان هر کس که زور بازوی داشت میگریخت وزن وفرزندرا بچوب باز میداد یکسال چون برین عدوان به پهلیان آوردند وشبانکاره *a* نیز از سورت گرسنگی روز باز ولایت خود میبرد fol. 188

---

a) Ms. وشبانکاه.

ونظام الدين استتمام قهر غزرا از برادر استمداد میکرد وامیر
مبارز التفات نمیکرد برادر کهین نظام الدین سیف الدین محمّد
که حاضر بود اورا فرمود که بخدمت قطب الدین رود ولشکری
سازد ونظام الدین در شهر تنها ماند، اصحاب دیوان اندیشه
کردند که کیسهٔ رعیّت تهی ماند وهر دیوار یسار که داشتیم
خراب کردیم ودر چاه احتیاج این پادشاه افکنده پر نیامد
وقت آنست که دور خطاب بما رسد وجور وعتاب گرد ما
بر آید

بیت

هاون ار چند چیزها ساید * هم بسوده شود چو وقت آید

تدبیر شما میکنیم که بروی بخوریم پیش از آنکه بر ما بام
خورد امراء کرمان وترکان وزعما وکافهٔ رعایا از نظام الدین سیر بر
آمده بودند اصحاب دیوان ایشانرا تقریر کردند که خلل کار
کرمان از تقدّم اهل ایک تدارک نه پذیرد وطریق این حوادث
بسوء تدبیر ایشان منسدّ نگردد وامیر مبارز که آئین پیشوائی
دارد وقوانین پادشاهی میداند از حفظ حریم‌خانهٔ خود بما
نخواهد پرداخت ونظام الدین نه راه بجوی جهانداری میداند
ونه بکوی نیکوکاری گذر میکند اگر سهام تظاهر جمع شود
وارسان ^{a} تظافر مبرم گردد وقع این داهیه میتوان کرد این مرد
تنهاست وهمه شب مست خفته اورا در قبض باید آورد وخزینه
وزینت که نمیخورد وبکس نمیدهد بر داشت واورا یک اسب
داد تا بسلامت باز خانه شود ما طلب کسی کنیم که بر اسرار

a) Ms. وارشان.

جهانداری مطّلع باشد وتلافیء اختلال احوال نواحیً این ولایت پیش گیرد، امیران وترکان ومحترفه وزعما همه لبّیك اسعاف زنند واستحسان این رای کردند واین رای بود از نتایج تهوّر چه قلعها در دست کوتوالان امیر مبارز بود واو دو سه شخص که در ولایت ایک بفظاظت لجاج منفرد بودند اختیار کرده بود وقلاع بدیشان سپرده ومثل این خروج پیش از تسلیم قلاع نا تمام باشد القصّه شب پنجشنبه ششم ماه فروردین سنه ۵۹۴ خراجی ترکان وسرهنگان با تیغ ونیزه ببالین او شدند واو مست از جای خواب بر جست وتیغ بر گرفت وبا چند غلام که در سرای بود جلادت نمود وچند مردرا از سرای بیرون کرد وچند سرهنگ اختیار درین فتور هلاك شد عوام غلبه کردند وگرد سرای فرو گرفتند ودروازهارا شکستند وزعما وبازاریان واهل ربض در شهر آمدند وشبرا در طعن وضرب بروز آوردند ونظام الدین در شب بعضی از خزاین واصطبل در گوشهٔ a متّصل سرای کشید وآنرا پناه خود ساخت چون روز آمد شبانکارهرا یا کشته بودند یا در قبض آورده ودر استنزال نظام الدین ترتیب نقب ساخت وآخر الامر برسید وبا دو پسر وخواصّ خدم خویش از کوشك فرود آمد وجملهٔ سرای وخزینهٔ او بر باد وتاراج فنا شد وبدست عوام افتاد ونظام الدین وپسرانرا مقیّد کردند وبپای قلعه برد fol. 134 تا کوتوالان فرود آیند واورا بگیرند وبسلامت برند کوتوالان بدین سخن التفات نکردند وحیات وممات نظام الدینرا وزنی

---

a) Plus bas l. 17 on lit کوشك ce qui semble préférable

ننهادند وگفتند که هر کس از مکتب صلاح بگریزد ولوح فلاح بر کنار نگیرد از مؤدّب روزگار گوشمال چنین کشد ما کوتوال وگماشتهٔ امیر مبارزیم اگر تدارك این خطب ملمّ فرماید خود آید وسزای اهل تمرّد رساند واگر نیاید وفرماید که قلاع تسلیم کنیم سمعًا وطاعةً بر خوانیم چون برین مقدّمه فایده مترتّب نشد نظام الدین‌را موقوف داشتند وترك ودیلم وسرهنگ وسپاهی وتازیك ولایت روی باستخلاص قلعهٔ کهن آوردند وبر در قلعه مقام ساخت ونقبها کند وبرجها افکند ومدّت ششماه وهشت روز هیچ آفریده سر بر بالش استراحت ننهاد وازین حادثه رعبی در دل مردم شهر افتاد که در چهل سال مثل آن هرگز حادثه نشده بود چه خطر آن بود که امیر مبارز تورّد نماید واز راه قلعه در شهر آید وتوهّم این بود که اهل قلعه فرصت جویند ودر شهر افتند ورنجی برعیّت رسانند که چند نوبت بسر گلکار وکهکن *a* وسرهنگان نقب آمده بودند ۞

گفتار در آمدن ملك محمّشاه بن ملك دینار از خوارزم ببم واز بم با غز بردسیر آمدن

چون خواجه رضی الدین زوزنی که معروف بود بملك زوزن محمّشاه‌را بحضرت خوارزم برد دختر ملك قرقرت *b* که خواتون بزرگ بود بحکم خویشی جناح اشبال بر احوال او پوشانید واورا از اعداد اولاد شمرد چون شمع عمر خوارزمشاه وخواتون منطفی شد ودر خراسان شوایب اضطراب شایع گشت آن پسر بر ناحیهٔ اضطراب افتاد ودر خراسان

---

a) Le ms. porte ici: وکهکمن. Cmp. p. ۸۰, note *a*.
b) Le ms. porte قرقرت. Incertain.

مشفعی ندید رای ان دانست که با قوم خویش پیوندد ودر
وقتی که غز منهزم باز ملتئم میشدند بنرماشیر رسید حشمرا
بورود او اعتضاد افزود واستبشار نمودند وشب خروج بر نظام
الدین استادان آن کار بر وجه استنجاد بسیرجان نوشتند وانهاء
آنحال کردند وبغز نوشتند واز مجاریء احوال اعلام دادند
وبخواجه جمال که در طبس بود نوشتند که صورت حال باز
خواجه رضی نماید واز هر سه موضع دندان طمع تیز کردند
واین دعوترا اجابت نمود ، اوّل شب پانزدهم ماه فروردین فوجی
حشم فارس از سیرجان رسیدند ودر شهر آمد ومردم بمکان
ایشان مستظهر شدند وروز دیگر ملك عجمشاه با سواری دویست
رسید ودر میدان در خبیص فرود آمد نرگس بلا مضاعف شد
وگل محنت صد برگ — بیت

غصّهٔ چندان شد که تو بر تو نشست

گریهٔ چندان شد که نم در نم نماند

هواء بزرگان ورعایا در مجامجه اختلاف افتاد ومیل هر طبقه از
طبقات بجانبی دیگر قاضیٔ ولایت از جهة آنکه سفارت حضرت
خوارزم کرده بود ودر جلب مدد سعی پیوسته وائمّه از سبب
فتاوی که در اباحت خون غز داده بودند هجوم غزرا منکر
شدند ودخول ایشانرا سبب کفر پنداشتند وامراء کرمانرا fol. 135
همچنین غز بر مزاج راست نبود پس همه متّفق شدند وبر
مخالفت غز مبالغت کردند وکلمه یکی شد که ملك عجمشاهرا
بحسن عاطفت ووعدهٔ تسلیم شهر در وقت ادراك غلّه باز گردانند

وغز چون تنّور فتنه گرم دید چه جای آن که قرص a مقصود در بندد، چون در ترحیب ملك وتسليم شهر توقّف افتاد وغز از معاهدهٔ اهل شهر بآخر شد در شب در موافقت کوتوال زد ورسول بر قلعه فرستاد والتماس مصالحت کرد برین که از قلعهٔ کهن راهی بقلعهٔ نو کنند تا غز وشبانکاره باتّفاق در شهر آیند واز غايت خبث رسول غز بر قلعه خودرا جلوه داد وبر مردم شهر عرض کرد که چون اهل شهر غزرا بر قلعه دیدند همه دست از حیات بشستند وآن شب خودرا مستعدّ شمشیر شهادت داشتند وغز می دانست که شبانکاره با غز نسازد ومیان ایشان دیك موافقت پخته نشود پس از جانب سیرجان اعلام دادند که از جانب ایك دویست پیاده بمدد حال قلاع فرستاده اند ودر پردهٔ شب پوستین جد باز نوردیده وبر دامن کوه میروند از شهر اینحال بملك باز نمودند وشفاعت کردند که چند روز غز بر در قلعه ترصّد وصول آن پیادگان کنند تا اگر نرسیده اند بقلعه دخول ایشان متعذّر شود واگر در قلعهٔ کوه شده اند انتقال ایشان باز قلعهٔ شهر ممتنع باشد غز در اقامت مراسم این تقصیر نکرد وطریق انتقال شبانکاره با قلعهٔ کهن مسدود داشت پس غز حیلهٔ دگر اندیشید وگفت ما دام که شهر ملكرا مسلّم است این غلّهٔ سبز که میخورند از طریق مصلحت دور است تا میخ فساد ازین مزروعات دور داریم وبر خیزیم تا غلّه رسد مردمرا ازین سخن قباء حاجت تنگ شد

---

a) Sic. Lisez: غرض؟

ودر میان دو خصم فرو ماندند بالآخره غزرا بر شبانکاره تاراج *a*
نهادند وملك محمشاهرا با غز در شهر آوردند وملك در قلعهٔ نو
مقام فرمود واساس محاصرت نهاد ومنجنیق وعرّادات ساخت
وامیر نظام الدین ودیگر محبوسان بغز تسلیم افتاد واهل کرمان
ملك محمشاهرا کودك دیده بودند وندانستند که از صدف
طفولیّت او چه درّی بر خواهد خاست *b* ودرین نوبت چون
اتّفاق تلاقی افتاد اورا جمالی دیدند فایق وفرّ وشکوهی بافسر
پادشاهی لایق وعدل شامل وکرمی کامل یکی از اهل فضل اورا
این دو بیتی گفت بیت

ای شاه محمشاه تو شاه عجمی
میزیبد بر تو افسر محتشمی
جمله هنری حشم برت بادا دور
یك عیب ترا نیست بدست حشمی

با قضاة وائمّه واعیان وکافّهٔ رعایا تلطّف ومراعات فرمود که نوافر
دلهارا بدام انعام صید کرد واوقاف که برادر او در اوایل حوالیء
بردسیر داشت همهرا بخدمهٔ قدیم داد وتوقیع تملیك فرمود
واگرچه غزرا در دل عقرب حقد بزرگان کرمان نیش میزد حالی
از جههٔ اشتغال بکاری معظّم ودیگر آنکه فرط اشبال وکمال افضال
fol. 136 پادشاه با مردم میدیدند مناقضهٔ آن از حزم دور میدانستند
ازیشان حرکتی مستقبح صادر نشد الّا آنکه قاضیٔ ولایت وامام

a) Lecture incertaine à cause d'une tache d'encre dans le ms. *b*) Ms. خواست.

اصحاب شافعیّه فرمودند که مقام باز ربض دشت برند تا این
کار بمخلص رسد ۞

در فرستادن امیر نظام الدین محمود بحضرت فارس

در اثناء محاصرهٔ قلعه غز هر روز جمعیرا از محبوسان شبانکاره
بیرون می آورد وهلاك میکرد ونظام الدینرا تکلیف جنگ حصار
مینمودند وبدیگر تکالیف معذّب میداشت وجماهیر غز برآن
متّفق که کار حصار قلعه موصول حیات نظام الدین است اگر
اورا هلاك کنند کوتوالرا بحکم یاس این شدّت باس نماند وملك
عجمشاه وبعضی غز که بصر فکرتشان روشنتر بود ونقش عاقبت
میدیدند برین معنی رضا نمیدادند ومیگفتند ملوك فارسرا
غایت امنیت وقصارای همّت بر مرور ایّام وکرور اعوام آن بوده
است که مذکوری از حشم ایك بدست ایشان افتد این
ساعت محال باشد که نظام الدینرا با ما بگذارند واگر آن قضا
نافذ شود بتغیّر رای پادشاه منجز شود واز آن تولّد فتنه عظیم
کند، غز بر قتل او اصرار نمودند وملك عجمشاهرا بعد از
مدافعت بسیار بجز از مساعدت چاره نماند با حداثت سن از
غایت کم آزاری حیلهٔ شیرین ساخت ورای غریب زد نظام
الدین قامتی بلند ومحاسنی تمام داشت واز شبانکاره محبوس
شخصی بود که درین اوصاف با نظام الدین مشارك بود وباوی
مشابه ملك در شب فرمود تا آنشخصرا بقلعه آوردند وجامهٔ
نظام الدین دروی پوشیدند ودر پردهٔ سواد شب آن بیگناهرا
هلاك کردند ونظام الدینرا در چاهی پنهان داشت هم در آن
هفته از حضرت فارس کس بطلب نظام الدین آمد بر قرار آنکه

چون ملك حاجمشاه امیر محمود وپسر دوکانه تسلیم کند اتابك
سر کیسهٔ دیگر تکالیف بسته دارد وفیما بعد سخن کرمان
نگوید غز از تعجیل هلاك او پشیمان شدند وزبان ملك در
استحیاء او دراز شد پس با غز گفت که نظر شما از ملاحظه
در عواقب کارها قاصر است وفکرت شما از تصوّر خواتم عزایم
عاجز اکنون جواب پادشاه چه توان داد واین جریمهرا چه عذر
توان نهاد، چون غز از ندامت احوال اهوال قیامت پیش آمد
ملك گفت من این روز ببصر بصیرت میدیدم بحکم این معنی
چرب دستی چنین کرده ام وبر مقتضاء نص a وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ نظام الدین زنده است غزرا ازین حرکت
خوش آمد واز هواء حیرت بزمین سکون فرود آمد نظام الدینرا
از چاه بر آوردند وتسلیم فرستادهٔ حضرت کرد وپسر کهینرا
پیش از پدر بفارس فرستاده بودند ومهینرا با خال او امیر
یحیی نقل جانب بم کردند وظنّ وخیال آنکه کوتوال شبانکاره
که در شهر بم است مگر اورا بستاند وشهر بدهد چون اورا
زهرهٔ این مبادلت ویارای این معاملت نبود اجابت نکرد وغز
آن دو بیچارهرا بحصار خویش برد وموقوف داشت ✿ fol. 187

در رسیدن عزّ الدین فضلون ورفتن غز

اوّل ماه رمضان سنه ۶۰۰ موافق ماه خرداد سنه ۵۹۴ خراجی b
رسولی که بحضرت فارس فرستاده بودند باز رسید وجواب پادشاه
آنکه تعلّق بمن دارد ونخست حشم من آنجا رسیده اما از ملك

---

a) Comp. le Coran, chap. 4, 156. b) Ms. هاجری.

عجمشاه دریغ نمیدارم ما دام که تجشّم نماید ویا حشم عزیمت
آنجانب نماید تا با تناجی ارواح تلاقی اشباح حاصل آید ومعاهد
معاهدت عمارت رود ودر ضمان سلامت باز گردد وعزّ الدین
فضلونرا با سواری پانصد فرستاده است تا در خدمت باشد
غزرا ازین سخن آتش در کانون جان افتاد ودود وحشت پیش
دیده بایستاد ودر غوطهٔ کنکاج افتادند نتیجهٔ مشورت آن بود
که در تقریب وترحیب عزّ الدین فضلون تقاعد رود واورا علوفه
ندهند ورخصت ندهند که دیگری دهد یا فروشد بر ظاهر
شهر ورستاق مردم نبود وهیچ معلوفی *a* ومطعومی میسّر نمیشد
عزّ الدین چند روز بر حوالیء شهر گردید پس از سورت جوع
عزم رجوع کرد واز حضرت فارس * امداد متواتر شد وهر روز علمی
وامیری *b* میرسید تا جمعی کثیر لشکری حاصل آمد پس
مخیّم باز در شهر آوردند میان دو قلعه ویا غز سر وحشت کشف
کردند وکوتوالان بحکم سوابق معرفت وتجاور ولایت عزّ الدین
فضلونرا وعدهٔ تسلیم قلاع دادند ومصافحت مصالحت کرد غزرا
لازم شد که پیشانیٔ ستیز باز نهادن یا پشت گریز بدادن روزی
دو سه بمیدان جولان شدند نقش کعبتین قضا بر مراد غز
نیامد ودر ششدر حیرت فرو ماند روز دهم ماه خرداد سخن
صلح گفتند بر آنکه ملك عجمشاه باز نرماشیر شود تا حشم
فارس چون کار بردسیر بفیصل رسانند شهر بم را استخلاص کنند
وبملك عجمشاه دهند روز یك شنبه دوازدهم خرداد لرزهٔ اضطراب

a) Ms. معلوم. *b*) Ces mots se trouvent deux fois dans le ms.

بر غز افتاده از شهر وقلعه چنان جست که خونی بمژدهٔ عفو
از تیغ جلّاد جهد وشهر از غز خالی وحشم فارس‌را مسلّم شد ❀

گفتار در رسیدن ملك عماد الدین محمّد بن زیدان
از فارس بدار الملك بردسیر

چون امیر عزّ الدین فضلون بفال میمون در شهر آمد وباقیٔ امراء
حضرت رخصت فارس نمودند رعیّت بسنّت نورانی وسیرت روحانی
ولطف حاضر ومراعات وافر او بیاسودند واز مخالب سباع درّندهٔ
غز وانیاب حیّات گزندهٔ شبانکاره باز رستند وخزینهٔ هر سینه مهر
مهر دولت پادشاه اسلام قبول کردند ومرهم کرم بر ریش دل
مشتیٔ درویش نهاده شد القصه کوتوال قلعهٔ کوه‌را آینهٔ دل
روشنتر بود ودر مدّت محاصره قلاع مردم از قول وفعل او
نرنجیده *a* وفحشی وکلمهٔ موحشی نشنیده وکوتوال قلعهٔ کهن fol. 138
لجوجی بود مستبدّ واز قلعه هر تیری وسنگی که می انداخت
هزار ناوك دشنام با آن همراه بود ومعارف شهررا فحشهاء شنیع
میگفت وبا حشم فارس زبان موافق بود وبدل منافق وسر تسلیم
قلعه نداشت پس عزّ الدین کوتوال بطبقهٔ زیر بن قلعه فرستاد
وکار بریشان دشوار شد کوتوال فارس وخیول او در الوان اطعمه
متنعّم میبودند وافطار بر اصناف لذّتها میکرد شبانکاره گرسنه
بینوارا از مشاهدهٔ غبن آن ملال زیادت شد روز عید با کوتوال
گفتند اگر ترا بدین شقاوت رضاست مارا کیسهٔ دل از نقد
صبر تهی شد ریش وگریبان کوتوال گرفتند واز قلعه بزیر آوردند

---

a) Ms. نرحیده, et peu après وکله (وگله ?).

واورا از گلشن تجبّر بگلخن تحیّر رسانید واورا موقوف کردند پس روز آدینه سیم ماه شوّال سنه ٦٠٠ موافق بیست وچهارم ماه خرداد چتر همایون پادشاه اسلام عماد الدین زیدان بطالع سعد واختر همایون از حضرت فارس رسید وبطلوع رایات منصورهٔ او امداد ظفر متزاید شد وافواج نصرت متضاعف اهل شهر بدخول آن ملك ملك صورت ووصول آن پادشاه جوانبخت خوب طلعت جهان جانرا آئین تزیّین بستند وکوتوال ویك شخص دیگر که در تکرار درس دشنام وتلاوت اوراد فحش شریك ورسیل او بود قربان شکر مقدم میمون شاه ساختند ❊

گفتار در آمدن امیر مبارز از ایگ بگرمسیر کرمان وبمرد باز معاودت کردن ورفتن امیر عزّ الدین فضلون از بردسیر بحضرت فارس

پس اتابكرا نهضتی حاصل شد بجانب اصفهان وامیر مبارز غیبت رایات منصورهرا از فارس فرصت گرفت وبا لشکری در گرمسیر کرمان آمد واز آنجا عزم بم کرد وشهر بم که در دست او بود بابطال رجال وابناء قتال مشحون کردانید وغلّات ولایت جمع کرده در وجه ذخیره نهاد ودر شهر جیرفت حصاری ساخت وآنرا بمردان کارزار از پیاده وسوار محکم کرد ولشکر بدر حصار غز کشید ومدّت چهار ماه مقام کرد وچون استخلاص آن در حیّز تیسیر نیامد از آنجا انتقال باز a مغون کرد ودو ماه بر در حصار عماد الدین مغونی نشست ودر آن ناحیت از تخریب آن

a) Ce mot se trouve deux fois dans le ms.

رفت که قلم عبارت ورقم اشارت بشرح آن قیام نتواند نمود
چون مدّت غیبت او از اینک متمادی شد مرد او میگریخت
وبا خانه می‌شد اورا ضرورت شد بر a خلستن، ویکسال شهر
بردسیر بآرایش آسایش نازان بود وعزّ الدین فضلون در اثناء
مکاتبات از فرط تحقّد b می نوشت واز مقام سآمت مینمود
وآرزوی خدمت رکاب پادشاه میکرد ومشاهدهٔ انوار جمال مبارکش‌را
بر ملک ترجیح مینهاد وارباب حسد در حضرت نیز کلمات بر
fol. 139 وجه تصریب ایراد کردند ودر منتصف ماه اردیبهشت سنه ٥٩٥
خراجی باستدعاء عزّ الدین مثال رسید وعزّ الدین نیز اگرچه
با خانهٔ خود میرفت مفارقت کرمانرا کاره بود اورا با مردم کرمان
خوش افتاد وروز آدینه هفتم ماه رمضان سنه ٦٠١ موافق پانزدهم
ماه خرداد سنه ٥٩٥ سرادق رحلت بیرون زد ورعایاء کرمان دو
فرسنگ مواکب اورا بر پی میرفتند واز دیده آب میزدند ❀

گفتار در آمدن امیر بدر الدین کافور ووزیر اثیر الدین
سمنانی از فارس بکرمان

چون شور فراق عزّ الدین مزاج دلها گرم c از دار الشفا قرص
کافور فرستادند وامیر بدر الدین کافوررا نامزد کرمان کردند خواجه
مسلمان طبع نیک عقیدت وبر عقب او خبر رسید که وزیر
اتابک اثیر الدین سمنانی بر عزیمت کرمانست، اوّل روز ذو القعده
من السنه در شهر آمد خواجه محتشم وپیری بزرگ که از بقایاء
اکابر عراق تقلّد اعمال خطیر کرده بنظر هدایت وقلم کفایت

a) Ce mot se trouve deux fois dans le ms. b) Sans points dans le ms. c) Suppléez: داشت.

در حفظ مصالح ولایت شروع کرد بر توقّع آنکه مگر کرمانرا *a* از خاك افتادگی بر دارد یا آبی برویِ کار آورد فتنه دست نو کرد واز جانب خراسان سیلاب محنتی تازه روی بکرمان نهاد ❁

گفتار در آمدن ملك زوزن خواجه رضی وتغان *b* تگین از خراسان بکرمان

خواجه رضی الزوزنی که ذکر او سابق است وچند نوبت بکرمان آمده در نواحی ودر حدود اینولایت املاك وعقار بسیار باز دست کرده اورا هوای کرمان با برگ وبی وروح وروان آمیخته با آنکه ولایتی معمور ونعمتی بیقیاس وحکمی نافذ کرد وفرمانی قاطع داشت بتازگی اورا هوای کرمان سلسلهٔ هوس بجنبانید واز حضرت خوارزم استمداد کرد بدر الدین تغان‌تگین *b* که پیش ازین بکرمان آمده بود با چند امیر دیگر از نواحیِ خراسان نامزد کرمان کردند واز راه طبس در آمد وبسرحدّ کرمان رسید جمعی سوار وپیاده فارسی که در شهر بودند تن زدند واهمال جانب حزم جایز شمردند تا بهاآباد وراور وکوبنان گرفتند وشحنگان نشاندند وبجانب زرند امدند وارتفاع شتوی بکمن خرج نشده بود غلّه بر داشتند وخرجها پر کردند وبدر شهر آمدند، در آخر ذی القعده مذکور خواجه رضی چند سرهنگ داشت که

---

a) Le ms. ajoute: مکر. *b*) Le ms. porte نعان ou بغان; dans le Ǵihânnuma de H. Chal. (éd. de Constantinople, p. ۱۹۱) se trouve le nom بغایکتن (l. بغاتگین), qui désigne sans doute le même personnage, mais l'autorité de cette publication n'est pas grande dans des questions d'orthographie de noms propres. Je prends تغان = طغان (Tougân).

روز مصاف شب زفاف میدانستند وطبل صوارمرا در جنگ
نقرات a رباب وچنگ می شناختند وهر روز حشم ولشکرگاه
پیشتر می آوردند تا بر لب خندق فرو آمدند ومجانیق نصب
کردند ونقبهاء بسیار b وبپای دیوار رسید ودیههاء حومه از خرابی
وفساد ویران شد وچندان خرابی کردند که سلطان غور در دیار
fol. 140 قهستان وولایت تون وقاین نکرد وبفرمود که اشجار باردار
بریدند وکشتهاء شاداب خوردند وسوختند، خیال رعیّت
کرمان چنانکه خواجه رضی رعایت جانب معرفت فرماید واز
صوب مروّت تنکّب جایز نشمرد وما دام که از مردم کرمان رنجی
ندیده است رنج ایشان نجوید ونخواهد واگر کرمان میخواهد
از در رفق در آید وشرایط حسن العهد تقدیم کند بیت
جدائی گمان برده بودم ولیکن * نه چونان که یکسو نهی آشنائی
چه رعایا رضی الدینرا از خود میدانستند واگر طریق مراعات
می سپرد وبر شیوهٔ دیگر بارها در کار می آمد شهر در دایرهٔ
خلل می افتاد ومقصود او بحصول او می پیوست چون حق
تعالی اورا نصیب نکرده بود راه سهل هامون رفق بگذاشت
وطریق وعر دشوار عنیف پیش گرفت پس چون رعیّت آن بی
محابائی مشاهده کردند بذل مجهود در دفع خصم واعانت
حشم فارس واجب داشت وهفتاد روز خانه ووثاق پدرود کردند
ومقام با دروازها وباروها بردند وقاصد وسوار بحضرت فارس متّصل

a) Sans points dans le ms. b) Les mots: تا بر لب — بسیار
sont répétés deux ou trois fois dans le ms. — Il faut suppléer: کنلند.

ومتواصل داشت والتماس مدد میکردند ودر شهر از زخم تیر وسنگ منجنیق وعرّاده خلقی بیحد از فارسی وکرمانی هلاك شدند واز حشم خراسان همچنین معروف ومجهول وداع جهان کردند ❁

گفتار در آمدن عز الدین فضلون وحشم فارس وبر خاستن خواجه رضی وحشم خوارزم از در بردسیر

پس روز چهاردهم ماه مهر سنه ۵۹۵ رایات منصورهٔ لشکر فارس از مشرق ظفر طالع شد وعزّ الدین فضلون مقدّم لشکر، خواجه رضی از در شهر بر خاست ورسولی پیش عزّ الدین فضلون فرستاد عزّ الدین جواب داد که میان حضرت خوارزم وفارس قواعد مواصلت ممهّد است واسباب مصاهرت موکّد واگر از حضرت خوارزم فرمایند که اتابك ترك خانهٔ خود کند وولایت فارس بکمتر غلامی دهد از آن حضرت جز لبّیك سَمِعْنَا وأَطَعْنا نخواهند بود بیا این جفا وبی مقابلتی تخریب خانهٔ مسلمانان بر چیست اگر از در لطف ومجاملت در آمدی چه محتاج این شوکت واحتشام وزر ووبال بودی اما چون از عقاب خالق باك نمیدارد در بند عقاب مخلوق میباشد اینك اتابك سریّهٔ از سرایاء خویش نامزد این طرف فرمود تا بر عجز حمل نکنند وبا اینهمه رخصت جنگ وامتداد اقدام نداده است ونفرموده وفرموده که سکّه وخطبهٔ ولایت کرمان بر نام اعلی سلطان کنند ومن در خدمت بحضرت آیم اگر کرمان بمن ارزانی دارد وراه مضایقت نرود فَبِهَا واگر عذری فرماید ع جان نیز فدای تو خلافت پاکست ورسول باز پیش رضی الدین آمد واین قصّه باز راند

واز شوکت وفرط قوّت لشکر فارس اعلام داد رضی الدین در
حال از در شهر بر خاست[a] وبجانب جترود بیرون شد وتا راور fol. 141
هیچ درنگ نکرد عزّ الدین با حشم فارس نزول فرمود وبر علت
تهاونی که در طبیعت ایشان بود سکون کرد واز ارفاق واهمال
خصم فارغ شد تا رضی در سرحد مودّت شحنهٔ خبیص وکوبنان
وراور وبهآباد کرد وحصارها محکم کردانید وروی بخراسان نهاد
وحصار بردسیر ویرانه در دست ملك عماد الدین محمّد زیدان
ماند وعزّ الدین ولشکر فارس معادات ولایت فرمود وچند امیر
با حشمی اندك در شهر کذاشتند چند روز برینمنوالی صبر
کردند پس سپر بیطاقتی افکندند واز بیحاصلیء کرمان روی باز
خانه نهادند ودر آخر جمادی الاولی سنه ۶۰۶ صاحب عادل فخر
الدین صدر الاسلام والمسلمین بحکم وزارت سایهٔ اقبال بر ممالك
کرمان افکند واین خرابهرا بمقدم بزرکوار مشرّف کردانید ✿

کفتار در سایر احوال [کرمان] علی سبیل الاجمال تا سنه ۶۱۹ که کرمان بر دست قتلغ سلطان براق حاجب مفتوح شد

در کتب تواریخ نقلی بنظر نرسیده که چون شهر بم وجیرفت
از دست امیر مبارز بیرون آمد وغز آخر کار ایشان بچه منجز
شد وشهر بردسیر چون از تصرّف حشم فارس بیرون شد بقیاس
وظنّ چنین بخاطر میرسد که چون خبیص وراور وبهآباد وکوبنان
در دست حشم رضی بود از خوارزم کرّت بعد مرّة استمداد
نموده کرمانرا بأسرها مستخلص کرد چون او از جهان فانی بجهان
باقی انتقال کرد پسرش ملك شجاع الدین زوزنی قایم مقام پدر

a) Ms. خواست.

شد تا آنکه دست قدرت وسطوت جنگزخانی بساط سلطنت
سلطان محمّد خوارزمشاه در نوردید براق حاجب که از اولاد
کورخان بزرگ بود برسم تحصیل مال مواضعه از زمان سلطان
تکش خوارزمشاه در حضرت خوارزم مقیم با جمعی از امراء
خوارزمشاهیّه چون کلو ملك وسونج a ملك وشکر ملك عزم جانب
هندوستان نمودند وبا بنه واثقال واهل وعیال از راه کرمان عازم
کنار دریاء عمان شد چون بجیرفت رسید ملك شجاع الدین
زوزنی از غایت دونی طمع در عورات قراختائی نموده از شهر
گواشیر لشکر بجیرفت کشید وبا وجود آنکه از یکحزب بودند
در یك درگاه مدّتها با هم خدمت کرده بودند شرایط وفا ومروّت
مرعی نداشت قتلغ سلطان ورفقا لا بد وناچار از باب دفع
صایل متوجّه او شدند ودر وهلهٔ اولی ملك زوزنرا در هم شکستند
وچون فتحی که در مخیلهٔ او نبود بظهور آمد عزم هندوستان
را خاطر یکسو نهاده متعاقب ملك زوزن بدر بردسیر پرّه بنمود
وشهر گواشیررا در سنه ٦١٩ از ملك زوزن گرفته بر مسند
ایالت متمکّن شد وچون احوال قتلق سلطان
مفصّلا در کتب تواریخ مذکور است
عنان قلم . . . . b

---

a) Ms. سونج. Cmp. Mirchwând selon Strandman, *Chuandamir's afhandling om Qarachitaiska dynastin i Kerman* P. 59 où l'éditeur a publié سویخ (mais comp. la note 3). b) La fin du livre manque dans le ms.

فهرست اسماء الرجال والامم

فهرست اسماء الولايات والمدائن وغيرها

PROVERBES PERSANS QUI SE TROUVENT DANS CE LIVRE.

P. ۹۹, l. 20. هر کس خر بربلم برد فرود تواند آورد Quiconque fait monter un âne sur le toit peut aussi le faire descendre.

P. ٧١, 21 آزمون رایگان L'essai ne coûte rien.

P. ۱۲٥, 5 گرسنه چون سیر شود رگ فضول دروی بجنبد Quand l'affamé est rassasié la veine de l'impudence se remue en lui, à peu près = vilain enrichi ne connaît parent ni ami.

P. ۱۳۳, 8. لشکر بگندنان رسید L'armée est arriveé à Gandanân. Gandanân est un nom de lieu près Ispahân, séjour d'hiver (ییلاق) des Lours. Le passage cité démontre que l'on applique ce dicton »l'armée a pris ses quartiers d'hiver" dans le sens de „il n'y a plus rien à espérer."

وسلطان بحصار روان شد وبراق نیز در خدمت او برفت روزی
سلطان بتماشای شکار بیرون آمد براق حاجب بعلّت مرض از
حصار بیرون نیامد دانست که اورا در تخلّف اندیشهٔ خلافست
امتحانرا رسولی باستدعای او فرستاد بعلّت سوانح در مهمّات
جواب داد که این نواحی بضرب شمشیر مستخلص کرده ام
وجای آن نیست که مقرّ سریر سلطنت باشد واین حصونرا
از حافظی امین ناگزیر خواهد بود من بندهٔ قدیمم واکنون سن
امتداد گرفته است وقوّت حرکت نمانده اندیشه آنست که
درین قلعه بدعای دولت همایون مشغول باشم واگر سلطان خواهد
که بقلعه آید آن هم میسّر نشود ونزلهای بسیار با این الوکها [1])
روان کرد سلطانرا چون وقت تنگ بود از راه ملاطفت جوابی
فرستاد واز آنجا عنان بجانب شیراز تافت وبراق متمکّن شد
وتمامت آن نواحیرا در ضبط آورد وبعدما که سلطان غیاث
الدینرا که بدو استعانت نموده بود وازو زینهار خواسته
کالمستجیر من الرمضاء بالنار بقتل آورد [2]) رسولی بنزدیک امیر
المومنین فرستاد معلم از اسلام خود وتشریف کتب سلطان ملتمس
اورا باسعاف مقرون گردانید وبقتلغ سلطان تشریف خطاب مبذول
داشت وبران جمله روز بروز تمکّن او زیاده میشد تا الخ ✿

1) Je ne comprends pas ce mot. On pourrait y voir une altération du mot turc اولاق = messager (mis au pluriel).

2) Cmp. Mirkhond, *Hist. des Sult. du Kharezm*, p. ۹۲.

کردند چون در حصار ذخیره نبود از آنجا فرو آمدند شجاع
الدین‌را محبوس کردند وبندها کران نهادند واز آنجا باز
کشتند وبجانب کواشیر آمدند وشجاع الدین‌را در قید بدر
حصار آوردند تا پسر او سروخان اورا بتسلیم قلعه باز خرد
پسرش خود ازو فراغتی داشت اورا بکشتند وهم دو قلعه‌را محاصره
آغاز نهادند از قلعه پاسبانی بشب بگریخت که من قلعه‌را از راهی
که ایشان محافظت نمی نمایند بشما دهم براق اورا به مواعید
بسیار مستظهر گردانید اما بر سخن او اعتماد کلّی ننمود وازو
وثیقه خواست شب دیگر برفت ویک پوشیده را که داشت
پوشیده از قلعه بزیر آورد ومردانرا براهی که گفته بود بر کشید
وقت صبحی را طبل بزدند ونعره بر کشیدند وقلعه فرو
گرفتند ودر باز گشادند وپسر شجاع الدین در حصار بود به
محاصرهٔ آن مشغول شد ناگاه خبر وصول سلطان [1] از جانب
هندوستان رسید براق حاجب نزلها پیش فرستاد از همه نوعی
وبر عقب خود بخدمت استقبال کرد ودختری‌را نیز بخدمت
سلطان نامزد کرد چون سلطان نزول کرد دخترا عقد بستند
وکسان بنزدیك پسر شجاع الدین فرستاد باعلام وصول سلطان
او جواب داد که تا بچشم خود چتر اورا نه بینم اعتماد ننمایم
سلطان بنفس خود پیش حصار راند حالی خدمت مبادرترا
بحضرت محتشد شدند واز هر جنسی خدمتها روان کردند
وخویشتن شمشیر وکرباسی بر گرفته وبخدمت سلطان آمد [2]

1) C'est-à-dire Djalâl ed-dîn (l'an 621 de l'Hégire).

2) Peut-on identifier ce fils de Chodjâ ed-dîn avec Chems al-Molk Alî fils d'abou-'l-Kâsim connu sous le nom de Khwâdjah Djihân, vézir du sultan Djalâl ed-dîn ?

ایشانرا نیز بیاورند ودر خدمت سلطان قربتی یافتند
وبتدریج حمیدنور امیر شد وبراق بحاجبت موسوم گشت
حمیدنوررا بوقت آنکه بما وراء النهر میرفت با چند هزار مرد
در بخارا بگذاشت ودر اوائل فترت او نیز در گذشت وبراق
بحدّ عراق آمد وبخدمت غیاث الدین پیوست واز بزرگتر
امرای او شد وقتلغ خان لقب یافت وبعد از تاکید عهود
وایمان امارت اصفهان بدو فرمود وچون خبر وصول لشکر موغال
برسید مقدم ایشان تولان حربی [1] از غیاث الدین اجازت
خواست تا باصفهان رود وبا خیل خود از راه کرمان عزم
هندوستان کند چون بجیرفت وکماوی [2] رسید جوانان قلعهٔ
کواشیر شجاع الدین قاسمرا برآن داشت که از عقب ایشان
میباید رفت وغارت کرد پنج شش هزار سوار شدند وایشانرا
شکار خود میدانستند چون این جماعت نزدیك رسیدند
دانست که کار افتاد براق فرمود تا عورات را نیز بلباس مردان
پوشیده شدند وحرب بسیجیده گشتند واز چهار جانب
ایشان در آمدند فوجی ترکان که در زمرهٔ شجاع الدین بودند
بحکم نسبت با براق منتظم شدند ونزدیك ایشان دو حصار
بود یکی حرق ودیگر عباسی خوانند تا آنرا پناه گیرند روی
بدان آوردند ترکان براق چون برق برّاق که میغرا بشکافد
برایشان دوانیدند وقومی بسیاررا بر صحرا کشته انداختند
شجاع الدین با قومی که به حصار پناهید یك دو روز محاصره

1) Incertain.

2) = قمادین cmp. notre édition p. ۸۳.

فهرست اسماء الولايات والمدائن وغيرها

PROVERBES PERSANS QUI SE TROUVENT DANS CE LIVRE.

P. ۹۹, l. 20. هر کس خر بربلم برد فرود تواند آورد Quiconque fait monter un âne sur le toit peut aussi le faire descendre.

P. ۷۱, 21 آزمون رایگان L'essai ne coûte rien.

P. ۱۲٥, 5 گرسنه چون سیر شود رگ فضول دروی بجنبد Quand l'affamé est rassasié la veine de l'impudence se remue en lui, à peu près = vilain enrichi ne connaît parent ni ami.

P. ۱۳۳, 8. لشکر بگندنان رسید L'armée est arriveé à Gandanân. Gandanân est un nom de lieu près Ispahân, séjour d'hiver (ییلاق) des Lours. Le passage cité démontre que l'on applique ce dicton »l'armée a pris ses quartiers d'hiver" dans le sens de „il n'y a plus rien à espérer."

وسلطان بحصار روان شد وبراق نیز در خدمت او برفت روزی
سلطان بتماشای شکار بیرون آمد براق حاجب بعلّت مرض از
حصار بیرون نیامد دانست که اورا در تخلّف اندیشهٔ خلافست
امتحانرا رسولی باستدعای او فرستاد بعلّت سوانح در مهمّات
جواب داد که این نواحی بضرب شمشیر مستخلص کرده ام
وجای آن نیست که مقرّ سریر سلطنت باشد واین حصونرا
از حافظی امین ناگزیر خواهد بود من بندهٔ قدیمم واکنون سن
امتداد گرفته است وقوّت حرکت نمانده اندیشه آنست که
درین قلعه بدعای دولت همایون مشغول باشم واگر سلطان خواهد
که بقلعه آید آن هم میسّر نشود ونزلهای بسیار با این الوکها[1])
روان کرد سلطانرا چون وقت تنگ بود از راه ملاطفت جوابی
فرستاد واز آنجا عنان بجانب شیراز تافت وبراق متمکّن شد
وتمامت آن نواحیرا در ضبط آورد وبعدما که سلطان غیاث
الدینرا که بدو استعانت نموده بود وازو زینهار خواسته
کالمستجیر من الرمضاء بالنار بقتل آورد[2]) رسولی بنزدیک امیر
المومنین فرستاد معلم از اسلام خود وتشریف کتب سلطان ملتمس
اورا باسعاف مقرون گردانید وبقتلغ سلطان تشریف خطاب مبذول
داشت وبران جمله روز بروز تمکّن او زیاده میشد تا الخ ✿

---

1) Je ne comprends pas ce mot. On pourrait y voir une altération du mo turc اولاق = messager (mis au pluriel).

2) Cmp. Mirkhond, *Hist. des Sult. du Kharezm*, p. ٩٢.

کردند چون در حصار ذخیره نبود از آنجا فرو آمدند شجاع
الدین‌را محبوس کردند وبندها گران نهادند واز آنجا باز
گشتند وبجانب کواشیر آمدند وشجاع الدین‌را در قید بدر
حصار آوردند تا پسر او سروخان اورا بتسلیم قلعه باز خرد
پسرش خود ازو فراغتی داشت اورا بکشتند وهم دو قلعه‌را محاصره
آغاز نهادند از قلعه پاسبانی بشب بگریخت که من قلعه‌را از راهی
که ایشان محافظت نمی نمایند بشما دهم براق اورا به مواعید
بسیار مستظهر گردانید اما بر سخن او اعتماد کلّی ننمود وازو
وثیقه خواست شب دیگر برفت ویک پوشیده را که داشت
پوشیده از قلعه بزیر آورد ومردانرا براهی که گفته بود بر کشید
وقت صباحی را طبل بزدند ونعره بر کشیدند وقلعه فرو
گرفتند ودر باز گشادند وپسر شجاع الدین در حصار بود به
محاصرهٔ آن مشغول شد ناگاه خبر وصول سلطان[1] از جانب
هندوستان رسید براق حاجب نزلها پیش فرستاد از همه نوعی
وبر عقب خود بخدمت استقبال کرد ودختری‌را نیز بخدمت
سلطان نامزد کرد چون سلطان نزول کرد دخترا عقد بستند
وکسان بنزدیک پسر شجاع الدین فرستاد باعلام وصول سلطان
او جواب داد که تا بچشم خود چتر اورا نه بینم اعتماد ننمایم
سلطان بنفس خود پیش حصار راند حالی خدمت مبادرترا
بحضرت محتشد شدند واز هر جنسی خدمتها روان کردند
وخویشتن شمشیر وکرباسی بر گرفته وبخدمت سلطان آمد[2]

1) C'est-à-dire Djalâl ed-dîn (l'an 621 de l'Hégire).

2) Peut-on identifier ce fils de Chodjâ ed-dîn avec Chems al-Molk Alî fils d'abou-'l-Kâsim connu sous le nom de Khwâdjah Djihân, vézir du sultan Djalâl ed-dîn?

ایشانرا نیز بیاوردند ودر خدمت سلطان قربتی یافتند
وبتدریج حمیدنور امیر شد وبراق بحجابت موسوم گشت
حمیدنوررا بوقت آنکه بما وراء النهر میرفت با چند هزار مرد
در بخارا بگذاشت ودر اوائل فترت او نیز در گذشت وبراق
بحدّ عراق آمد وبخدمت غیاث الدین پیوست واز بزرگتر
امرای او شد وقتلغ خان لقب یافت وبعد از تاکید عهود
وایمان امارت اصفهان بدو فرمود وچون خبر وصول لشکر موغال
برسید مقدم ایشان تولان حربی [1] از غیاث الدین اجازت
خواست تا باصفهان رود وبا خیل خود از راه کرمان عزم
هندوستان کند چون بجیرفت وکماوی [2] رسید جوانان قلعهٔ
کواشیر شجاع الدین قاسمرا برآن داشت که از عقب ایشان
میباید رفت وغارت کرد پنج شش هزار سوار شدند وایشانرا
شکار خود میدانستند چون این جماعت نزدیک رسیدند
دانست که کار افتاد براق فرمود تا عورات را نیز بلباس مردان
پوشیده شدند وحرب بسیجیده گشتند واز چهار جانب
ایشان در آمدند فوجی ترکان که در زمرهٔ شجاع الدین بودند
بحکم نسبت با براق منتظم شدند ونزدیک ایشان دو حصار
بود یکی حرق ودیگر عباسی خوانند تا آنرا پناه گیرند روی
بدان آوردند ترکان براق چون برق برّاق که مبغرا بشکافد
برایشان دوانیدند وقومی بسیارا بر صحرا کشته انداختند
شجاع الدین با قومی که به حصار پناهید یک دو روز محاصره

1) Incertain.

2) = قمادین cmp. notre édition p. ۸۳.

متوجّه آنجانب شد شجاع الدین قاسم[1]) که مفردی بود از جملهٔ ملك زوزن موسوم بکوتوالی قلعهٔ کواشیر بود وچون جهانرا پر آشوب میدید اورا در قلعه راه نداد ونزلها پیش فرستاد بعذر آنکه این حصاررا از کوتوالی امین چاره نباشد ومن همان بندهٔ قدیمم که بفرمان شما اینجا نشسته ام سلطان غیاث الدین چون دانست که او بر سر ضلالتست مکاوحتی ننمود با جماعتی که مصاحب او بودند عنان بر تافت وبعراق آمد واز هر جانبی سواد[2]) مردان وشداد امرا برو جمع شدند وبراق حاجب واغول ملك بخدمت او متّصل گشتند وقصد اتابك سعد کردند واتابك در موضعی بود که آنرا دینه[3]) میخوانند از معرت او بجست ولشکر او چون برسیدند چهارپای بسیار از همه نوعی یافتند واز آنجا مراجعت کردند براق حاجبرا با تاج الدین وزیر کریم الشرق[4]) مقالتی افتاد خشم گرفت وبا حشم خود عزم هندوستان کرد وچون سال سنه ۶۱۹ شد الخ ۞

Ms. p. 237. l. 3. ذکر استخلاص کرمان واحوال براق

براق حاجب وبرادر او حمیدنور از قراخطا بودند ودر عهد خان قراخطا حمیدنوررا برسالت بنزدیك سلطان فرستاد سبب اختلافی که بودست تا چون تابنکوطراز[5]) در دست آمد

1) Sic! Tous les écrivains que j'ai consultés donnent ابو القاسم.

2) Le ms. porte شواد.

3) Ainsi porte le ms.

4) Cmpr. la note précédente p. XVIII, l. 7 et suiv.

5) Ainsi le ms. طراز est un nom de ville bien connu, probablement ce mot contient-il deux noms طراز et تابنك(?).

aux Ghuzz, que de voir »le fourneau de la sédition chauffé." Je crois donc que les mots چه جای — در بندد doivent être pris exclamativement: „quelle belle occasion pour que le gâteau de leur projet entrât dedans" (dans le fourneau chauffé de la sédition)! C'est au lecteur de choisir entre les deux explications, mais je dois à M. Pertsch la mienne, car au passage cité j'avais encore proposé de changer le mot قرص en غرض dans la note.

P. ١٩٠, 13: Au lieu de نیست l. هست.

P. ١٩٨, l. 6: Le sultan Ghouride qui n'est pas nommé ici est Chihâb ed-dîn et l'on peut consulter sur l'expédition à laquelle l'auteur fait allusion la chronique d'ibn-al-Athîr t. XII, p. 124 (sous l'an 600).

P. ٢٠٠, l. 14: L'auteur n'ayant pas donné beaucoup de détails sur Borâk Hâdjib je crois devoir aux lecteurs d'y suppléer par les renseignements plus amples du tarîch-î. Djihânkochâï, d'autant plus parce que la fin du livre manque dans le ms. Je copie le texte tel qu'il se trouve dans le ms. de Leide n. 1185, sauf quelques légères corrections: Ms. p. 233 —

ذکر احوال سلطان غیاث الدین نام او پیرشاه[1] بود وملک
کرمان نامزد او بود بوقت آنکه پدرش از عراق بجانب مازندران
رفت حرمها بقلعهٔ قارون فرستاد وسلطان غیاث الدینرا هم
بگذاشت تا چون سلطان محمّد انار الله برهانه در جزیرهٔ
ابسکون غریق دریای هلاکت شد ولشکر موغال بگذشتند از
قلعه بیرون آمد چون پدرش مملکت کرمان نامزد او کرده بود

1) Indistinct dans le ms.

P. ١۴٨, 15: نمانند l. بمانند.

P. ١٧١ l. avant-dern.: Ajoutez le mot جز entre كه et عزيز, bien que ce mot manque également dans le manuscrit.

P. ١٧٥, 13: نمارف l. نمارق. — Même page l. 16: La leçon وبحث ارجحتى a été admise faute de mieux, car je n'avais pas réussi à la corriger. Cependant à présent je suis convaincu que le mot ارجحتى consiste réellement de deux mots c. à d. از et حجتى. Peut-être convient-il de lire بعجز از حجّتى = sans preuve suffisante, ce qui donnerait un sens excellent.

P. ١٧٩, l. dern.: Sur فرخى cmp. le Behâristân de Djâmî ed. von Schlechta-Wssehrd p. ٨٥. Schefer, *Chrest. Pers.* II, 242—246.

P. ١٨۴, note *a:* La leçon du ms. est correcte, il faut donc restituer dans le texte وشبانگاه.

P. ١٨٩, 1: چه جاى آن كه قرص مقصود در بندد Ayant quelques doutes sur l'intégrité du texte j'ai consulté sur ce passage difficile M. Pertsch, qui me donna cet explication: »als er (l. sie. c'est-à-dire: les Ghuzz) den Backofen des Aufstandes (nicht der freudigen Bewillkommnung), heiss (geheizt) sah(en), welche Veranlassung (چه جاى, vgl. *Gulistân*, Sprenger 49, 4 = Semelet 39, 8) dazu [wäre vorhanden gewesen] dass er (sie) das Brot seiner (ihrer) Absicht [in denselben] hätte(n) verschliessen sollen? d. h. ohne das Bild vom Backofen und vom Brot (قرص): als er (sie) die Stadt nicht zum Willkommen, sondern zum Aufruhr, zum Widerstand bereit sah(en), schien es ihm (ihnen) nicht zweckmässig und angezeigt, sich mit seinen (ihren) Absichten und Plänen in diesen Aufruhr zu begeben.'' Je n'ai qu'une seule objection à faire à l'explication de mon savant collègue, c'est que rien ne pût être plus agréable

tiré du tarîch-î-Djihânkochâï (ms. de Leide p. 194): وبعد خراب البصرة دانست كه كارها بوقت بايد شست „il apprit *trop tard* qu'il faut chercher les affaires quand il est temps."

P. ١١۴, 4: ١٥٠, 13, ١٨١, 9: عوادى, pluriel de عادية *désir de nuire à quelqu'un* selon Dozy et de Goeje (Gloss. Edrisî). Cependant mis au pluriel ce mot désigne les suites fâcheuses de quelque chose, ou bien les influences funestes de quelqu'un. Du reste cette signification se rattache à celle donnée par M. M. Dozy et de Goeje.

P. ١١٥, 7: Le commencement du beau poème de Mu'izzî se trouve dans le Behâristân de Djâmi p. ۴٩٣ dans l'édition de Constantinople de Châkir Efendi et p. ٨٩ de l'édition de M. v. Schlechta—Wssehrd. Je le transcrirai ici:

اى ساربان منزل مكن جز در ديار يار من
تا يك زمان زارى كنم بر ربع واطلال ودمن
ربع از دلم پر خون كنم اطلالرا جيحون كنم
خاك دمن گلگون كنم از آب چشم خويشتن
از روى يار خرگهى ايوان همى بينم تهى
وز قدّ آن سرو سهى خالى همى بينم چمن

P. ١٣٩, 10: جهاز تكسّر بر آن حضرت كرد. Cette leçon est fautive et je me hâte de la corriger. Il faut lire: چهار تكبير au lieu de جهاز تكسّر. L'expression چهار تكبير كردن équivaut à cet autre چهار تكبير خواندن: *réciter les quatre tekbîr* dans la signification de »faire les derniers adieux." Cette signification n'est pas notée dans les dictionnaires, mais elle est bien constatée, puis qu'elle n'est pas rare chez les auteurs persans. Voici un exemple tiré du tarîch-î-Djihânkochâï p. 191: در حال چهار تكبير بر ملك خواند وعروس پادشاهى را سه طلاق بر گوشهٔ چادر بست. Elle est empruntée au rituel funéraire musulman.

(Gloss. Fragm. p. 70). Il n'est peut-être pas tout-à-fait inutile d'observer que قسمت a la signification spéciale de répartition d'impôts et قسمت كردن celle de faire la répartition d'impôts, comme dans le passage cité (l. 13); p. ۱۱, 18; p. ۱۰۰, 1. Dans la plupart de ces passages il y a question d'impôts injustes, d'exactions comme dans les derniers dans lesquels قسمت est combiné avec جور et مصادرت.

P. ٥٣, 6 وجنگهاء سلطانی پیوستند et peu après معلوم شد که استخلاص آن بجهد انسانی وجنگ سلطانی در وسع نیست Dans ces passages l'expression جنگ سلطانی (combat royal) semble avoir la signification d'un combat corps à corps.

P. ۹۳, 16, comp. p. ۷۴, 16 et 19 et note *a* »J'ignore quel personnage se cache sous cette dénomination (c. à-d. كريم الشرق) s'il est autre etc." J'ai vu plus tard que ce personnage n'est pas tout-à-fait inconnu dans une époque postérieure, quand il exerça les fonctions de vézir auprès de Ghiyâts ed-dîn, fils du Khwarizmchâh Mohammed, auquel celui-ci avait confié le gouvernement du Kermân après la mort du malik Dinâr et les désordres suivants. (Pour les détails voir notre chronique p. ۱۹۳ et suiv.). Cependant Ghiyâts ed-dîn vit bientot qu'il ne put rien faire dans le Kermân et alla combattre l'atabec du Fars. Cmp. ibn-al-Athîr ed. Tornberg XII, ۲۷۳, Mirkhond, *Histoire des sultans du Kharezm* p. ۸۷ et suiv. Le nom du vézir Karîm as-Chark ne se trouve dans aucun de ces passages, mais je l'ai rencontré dans la grande encyclopédie de Novairî et dans le tarîch-i-Djihânkochâï. Cmp. plus bas p. XXII, 9.

P. ۱۱۳, note b: La locution proverbiale: بعد خراب البصرة tire probablement son origine de la destruction par le Prince des esclaves en 257 (871), cmp. Tab. III, ۱۸۴۷—۱۸۵۷, mais elle signifie tout simplement: *trop tard*. En voici un exemple

میبایذ ساخت »il faut construire pour lui une بقعه et une chapelle." J'ajoute encore un autre exemple tiré du livre intitulé: التوسل الى الترسل (Ms. de Leide nr 586, f. 39recto) où il s'agit des *wakf* de la medresaï Khatoun-i-Bahaï. Le mot بقعه s'y trouve plusieurs fois ainsi que le pluriel بقاع mais pour choisir un exemple instructif je cite ces mots: وبدين سبب آن بقعه انيس كه فقهارا محل تعريس وعلمارا موضع تدريس است, desquels résulte que بقعه dénote un lieu où les *foukahâ* passent leurs nuits et les *oulamâ* enseignent. بقعه signifie donc une fondation pieuse à l'usage des étudiants et des *fakîh* et réunit les significations de مدرسه et خانقاه (ou رباط), qu'on fit construire auprès du tombeau d'un prince ou d'une princesse. Le mot est pris dans le même sens dans la description du fameux Naubahâr de Balkh chez Schefer, *Chrest. Pers.* II, ٣: وگرداگرد ان بتكده سيصد وشصت بقعه بساختند. M. de Goeje m'apprend que بقعه est employée d'une manière analogue en arabe chez Amari, *Bibl. Ar. Sic.* ٢٧ (p. 59 de la traduction) cmp. le Glossaire.

P. ٣١, 2: سلامت l. بسلامت. — Ibid. l. 15 تره l. تُرَّه.

P. ٤٨, 10: مرد هست l. مرديست.

P. ٤٩, 2: وكه را بنكال وعذاب موقوف داشتند. L'expression موقوف داشتن se rencontre plusieurs fois dans le livre p. e. ١٨٧, 6 نظام الدين را موقوف داشتند, ١٩٣, 17, ١٩٥, 1 واورا موقوف كردند. Pour bien comprendre cet expression il faut la rattacher à la signification de différer, hésiter que Dozy a attribuée au verbe arabe وقف (Supplément s. v.). Proprement elle signifie donc: laisser l'affaire de q. q. indécis, remettre le jugement, ensuite: mettre q. q. en détention *préventive*.

P. ٤٩ 14: Sur تقبل voir les observations de M. de Goeje

c'est-à-dire: صد در صد (cent fois cent) signifie la superficie du Kermân, parce que chaque côté des quatre côtés de cette province mesure 100 farsakh. Un nom de lieu „cent fois cent" est du reste parfaitement inconnu, mais on comprend aisément après l'explication donnée, que cet expression peut servir à dénoter la superficie en entier du Kermân. Au passage cité chez notre auteur چهار صد کرمان signifie donc: les quatre côtés du Kermân ou bien le Kermân entier.

P. ١۴ l. 12: خداوندی کجا کوته نماید * به پیش خطّی او خط محوّر. Le *techdîd* de محوّر doit être placé sur le mot précédent خطّ et خطّی doit être lu خطّیٌ à cause du mètre pour خطّیّ, car ce mot bien connu aux arabistes signifie des lances, proprement des lances d'el-Khaṭṭ dans le Bahrain. La traduction du verset est: un seigneur devant la lance duquel la ligne écliptique semble être courte.

P. ١٨ l. avant-dernière: تفويص l. تفويض.

P. ٣٢: Ces vers arabes se trouvent chez ibn Khallikân, éd. d. M. Wüstenfeld, Vita n. 31.

P. ٣۴, 17: Remarquez qu'ici et ailleurs p. e. p. ۴٠, 8, ۴٩, 18 le nom de la ville de Bam est précédé par شق (= ناحية cmp. Yacout sous شق et *Bibl. Geogr. Ar.* ed. de Goeje IV, 275).

P. ٣٦, 14: ودر بلاد کرمان بقاع خیر بنا فرمود از مدارس ورباطات. „Elle fit construire dans le Kermân des fondations pieuses, des écoles et des hospices." Le mot بقعه (pluriel بقاع) revient dans cette même signification, que l'on ne trouve pas dans les dictionnaires, p. ٣٩, 9 وآثار خیرات او در کرمان از ابنیه بقاع ومدارس وخانقاه بسیار است. Un exemple très instructif se trouve encore p. ١٦۴, 6 اورا بقعه ومشهدی

CORRECTIONS ET ADDITIONS.

Le lecteur est prié de corriger quelques ك en گ et گ en ك p. e. p. ٧, 15; ٣٦, 7 گوش au lieu de کوش; p. ١٨٣, 10 ایکی au lieu de ایگی; de même quelques mots composés qui ont été séparés dans l'impression comme si c'étaient deux mots p. e. p. ٣٢, 15 شهر بند au lieu de شهربند; ١٢٠, 19 سرور دانی au lieu de سروردانی.

Il voudra bien pardonner l'omission involontaire des *hamza* de l'izâfet sur ه et ی (après ا l'izâfet est marqué tantôt par ی selon le ms., tantôt par un hamza. — Je regrette devoir constater que quelques caractères sont sortis des lignes par l'inadvertence des pressiers après la révision des épreuves p. e. dans la table généalogique p. ١٣٧. — Deux fautes plus graves ont déjà été signalées p. ٩٠, note *a* et p. ١٠٥, note *c*. — On remarquera aussi ce qui a été dit dans la note *b* p. ٢٣.

P. ١١ l. 21: وچهار صد کرمان چنان شد که گرگ ومیش باهم آب خوردی. Pour expliquer l'expression چهار صد کرمان on comparera cet autre صد در صد کرمان mentionnée par Vullers dans son dictionnaire II, p. 511. Vullers prétend que c'est un nom de lieu dans la province du Kermân mais à tort, car il a mal compris l'explication du *Bahâri adjam* qu'il cite. Cet explication est ainsi conçue: محال کرمان که هر طرفی از اطراف چارگانه آن صد فرسخ است

et d'additions ne doive être beaucoup plus étendue [1]). Quant aux questions chronologiques auxquelles cette publication peut donner lieu, je me permets de renvoyer le lecteur à ce que j'ai fait observer là-dessus dans l'essai cité plus haut.

Il me reste encore d'exprimer publiquement ma gratitude envers ceux de mes collègues dans les études orientales, qui ont bien voulu m'aider en plusieurs égards dans mon travail. J'ai déjà nommé M. Wright, mais je n'ai guère des obligations moins sérieuses à M. Schefer à Paris, qui me donna libre accès à ses trésors littéraires, et à M. Pertsch à Gotha, qui eut la bienveillance de collationner pour moi sur le manuscrit de Berlin quelques passages douteux et de les éclaircir par sa connaissance profonde de la langue persane. Mais avant tout j'ai à faire mes remercîments à la Direction éclairée de la Bibliothèque Royale à Berlin de la libéralité avec laquelle elle a mis à ma disposition les manuscrits, confiés à ses soins et à mon cher précepteur et ami M. de Goeje, qui a accordé les fonds nécessaires à l'impression.

---

1) Pour les mots d'origine arabe on est prié de consulter le Supplément de Dozy, qui est très riche en significations des mots de la langue parlée tels qu'ils ont passé dans la langue persane.

à la feuille 36 du manuscrit de Berlin, la première dans laquelle l'auteur s'occupe des Seljoucides du Kermân. Les feuilles précédentes contiennent les fragments d'une introduction et d'une histoire des Seljoucides de l'Irâk, que j'ai cru ne pas devoir reproduire à cause des lacunes du manuscrit et parce que nous possédons sur cet histoire des livres bien plus anciens et bien plus importants que celui de notre auteur. Depuis la feuille 36 jusqu'à la fin du manuscrit le texte est complet, de sorte qu'il ne manque à mon édition que le commencement et la fin. Le manuscrit est écrit dans le caractère dit *taʿlîk*, genre d'écriture assez difficile à lire, à cause des points diacritiques qui y sont placés ou bien omis d'une manière assez capricieuse. Du reste l'écriture est belle et date probablement du XVII siècle de notre ère. Le texte est aussi passablement correct, sauf quelques répétitions et des fautes légères que j'ai annotées en bas des pages, sans toutefois marquer toutes les variantes et toutes les incertitudes, ce qui ne sert à rien. Pour le reste il me faut avoir recours à l'indulgence du lecteur; publier un texte d'après un seul manuscrit est toujours chose épineuse, surtout quand ce manuscrit n'est pas irréprochable et se rapporte au récit d'événements peu connus. En pareil cas le premier éditeur ne saurait avoir la folle prétention d'avoir publié le texte tel qu'il ait été écrit par l'auteur, il a satisfait à son devoir, s'il a reproduit correctement le texte du manuscrit, car l'écriture d'un manuscrit persan offre déjà une liberté trop grande à la conjecture et à — l'erreur. Quelques fautes plus ou moins graves ont été corrigées à la fin du volume, où j'ai inséré quelques explications de mots et de phrases que l'on cherche en vain dans les dictionnaires, mais je ne doute nullement que cette liste de corrections

un ouvrage qui se rapporte à l'histoire du Kermân sous le titre: سمط العلا (III, 618) et ce livre nous est parvenu dans une copie du Musée Britann. [1]) qui a été décrite dans le catalogue des manuscrits persans p. 849. Il résulte de cette description que ce livre s'occupe spécialement de la dynastie Karachitaïenne qui a régné dans le Kermân depuis l'an 619 de l'Hégire jusqu'à l'an 705, bien que l'auteur ait donné quelques renseignements sur les dynasties antérieures dans une introduction, tout en renvoyant le lecteur pour des détails plus amples au récit d'un certain Afzal ed-dîn abu Hâmid Ahmed ibn Hâmid Kermânî. Cet auteur n'est pas nommé dans le dictionnaire bibliographique de Hadji Khal., mais on trouve des renseignements à son égard dans le livre que je publie à présent. Dans cette chronique il est dit expressément p. 36 (de notre édition) que l'histoire des enfants de Kâwurdchâh, c'est-à-dire des Seljoucides du Kermân a été empruntée en grande partie au récit d'Afzal Kermâni. Quelques lignes auparavant (p. 35) l'auteur nous apprend que ce personnage exerça les fonctions de secrétaire (دبير) auprès de Muhammed, fils de Bouzkouch, atabec du Kermân sous les derniers princes Seljoucides (dernière moitié du VIième siècle de l'Hégire) [2]). Par conséquent il était contemporain et en grande partie témoin oculaire des événements qu'il raconte dans sa chronique, qui porte le titre: بدائع الازمان فى وقائع كرمان, plus généralement connue sous celui de *tarîch-i-Afzal*. Si cette chronique nous fut parvenue, elle aurait mérité sans contredit d'être publiée, mais on cherche en vain des copies dans les bibliothèques de l'Europe. Cependant, comme les

1) M. Ch. Schefer à Paris en possède une autre.
2) Il est encore cité aux pages suivants: ۴۲, ۵۸, ۷۹, ۸۲.

arabe, soit en persan, que le livre d'Imâd ed-dîn que je me propose de publier, sauf peut-être une composition arabe, fort peu connue jusqu'à présent, dont le Musée Brit. possède une copie. Ce livre a été nouvellement acquis et n'est donc pas décrit dans le catalogue. Il m'a été signalé par M. Wright de Cambridge, qui avait en outre l'extrême obligeance de m'envoyer une copie de ce manuscrit. L'auteur de ce livre, d'ailleurs inconnu, se nomme *Çadr ed-dîn abou-'l-Hasan Alî*, fils du seyid martyr *abou-'l-Fawâris Nâçir ibn Alî al-Husainî* (c'est-à-dire le descendant de Husain, fils du calife Ali) et il a intitulé son histoire: زبدة التواريخ اخبار الامرا والملوك السلجوقية, ou bien tout simplement: اخبار الدولة السلجوقية, car ces deux titres se trouvent mentionnés dans la préface. L'auteur semble avoir été contemporain des derniers Seljoucides de l'Irâk, mais il ne cite que fort rarement les noms de ceux auxquels il a emprunté ses renseignements. D'un autre passage résulte qu'il fut aux services du Khwarizm châh *Takach*, fils d'*Il-Arslân* (vers la fin du VI^e siècle de l'Hégire). Du silence que l'auteur observe à l'égard de ses prédécesseurs il est peut-être permis de conclure qu'il ait largement copié son livre, ce qui constitue un reproche à l'auteur, mais hausse la valeur historique de son œuvre. Cependant cette question mérite un examen plus sérieux, que le célèbre Orientaliste anglais ne tardera pas à instituer. A coup sûr la chronique susdite, tout importante qu'elle soit, ne saurait être préférable à la composition d'Imâd ed-dîn.

Voyons à présent ce que nous possédons en fait de chroniques, relatives à l'histoire des Seljoucides du Kermân. La récolte est — on s'y attend — encore plus maîgre qu'à l'égard des Seljoucides de l'Irâk. Le bibliographe turc cite

turc: نصرة الفترة وعصرة الفطرة est mentionné encore une fois plus loin (VI, 348) chez le même auteur, ainsi que l'abrégé intitulé: زبدة النصرة (III, 539). J'aurai occasion de revenir sur ce livre, qui doit entrer dans mon recueil, dans un volume suivant. Ici je ferai seulement observer que l'auteur y a incorporé la traduction d'un livre persan, composé par Anouchirwân ibn Khâlid Charaf ed-dîn, vézir du sultan Muhammed, fils de Malikchâh. L'original persan semble être perdu, mais de la traduction d'Imâd ed-dîn il y existe deux copies dans la bibliothèque Nationale à Paris et dans la Bodléïenne à Oxford. Cependant il est à regretter que le vézir ne se soit pas occupé des premiers princes Seljoucides Togrulbeg et Alp Arslân, car bien que son traducteur ait tâché de combler cette lacune par une introduction de soi-même, nous nous passons avec peine des renseignements d'un auteur, l'âge duquel se rapproche de beaucoup des premiers princes Seljoucides. Ce défaut se fait sentir en plus haut degré, parce que d'autres livres importants sont également perdus, par exemple le *Moulouk nâmeh* (ou le Mélik-nâmeh) mentionné par *Mirkhond* (*Hist. des Selj. ed. Vullers*, p. 1) et par *Abou-'l-Farâdj* (*Chron. Syr. ed. Bruns*, p. 229), le *tarîch d'ibn Haiçam* ثاني (?), cité par l'auteur des *Tabakât-i-Nâçirî* (traduction de M. Raverty, p. 11, 56, 116), la suite du *tarîch-i-Beihakî*, dont seulement un volume nous est parvenu, comme j'ai déjà fait remarquer, etc. Les mémoires du célèbre vézir Nizâm al-Mulk ne contiennent, à en juger par l'index des chapitres que l'on trouve dans le catalogue du Musée Britannique (II, 444 et suiv.), que fort peu de détails historiques, relatifs à l'âge de l'auteur. Il me paraît donc bien constaté qu'il n'y ait pas un travail plus important sur l'histoire des Seljoucides de l'Irâk, soit en

l'historien à plusieurs égards. L'empire du monde musulman passe des Arabes aux Turcs; la littérature néo-persane, étouffée sous l'oppression des premiers, se développe [1]; la religion du prophète est exposée aux attaques secrètes des esprits forts, des Ismaéliens, ennemis plus dangereux encore, que les Croisés qui font la guerre ouverte aux Musulmans. Voilà assez, je crois, pour justifier mon choix. Cependant je mentionne encore un dernier motif; c'est justement pour les Seljoucides que les textes imprimés n'existent pas. Je conviens de ce que l'on peut assez bien connaître l'histoire de la branche principale, celle de l'Irâk des renseignements d'ibn-al-Athîr, de Mirkhond etc., mais ces auteurs ne s'occupent guère des branches collatérales qui ont regné pendant un temps considérable dans l'Asie mineure et dans le Kerman. Nous ne connaissons l'histoire de ces dernières pas mieux, sauf quelques détails, que l'incomparable Deguignes, qui écrivit son Histoire des Huns il y a plùs d'un siècle et puisa ses renseignements dans la Bibliothèque orientale d'Herbelot.

Après avoir déterminé l'époque et la dynastie que je me suis mis à tâche d'éclaircir par des textes originaux, il me reste de faire connaître ces derniers et d'en justifier le choix. Quand on consulte la bibliographie de Hadji Khal. sur les historiens des Seljoucides (II, 109), on verra qu'il ne mentionne aucun ouvrage bien ancien à une seule exception près. Je veux parler du livre du célèbre styliste et historien arabe *Imâd ed-din Isfahânî*, le secrétaire, mort l'an 597 de l'Hégire. Ce livre, intitulé selon le bibliographe

---

1) L'influence de l'esprit persan se fait sentir surtout dans l'historiographie arabe. Quelle différence entre les compositions de Tabarî et les anciennes chroniques arabes comparées à celles d'al-Otbî, d'Imâd ed-dîn etc. qui sont en premier lieu des modèles de rhétorique

commencer par le commencement, c'est-à-dire par la publication des chroniques les plus importantes pour chaque pays et pour chaque dynastie. Conformément à cette règle je me suis proposé de publier trois livres, dont chacun contiendra un texte inédit jusqu'à présent, ou bien un recueil de textes relatifs à l'histoire des trois branches principales de la dynastie des Seljoucides.

On me demandera peut-être: pourquoi choisir l'histoire de cette dynastie? Je ne tarderai pas à y répondre. Quand nous nous bornons à l'Orient propre, abstraction faite de l'Afrique et de l'Espagne, la première dynastie qui attire notre attention est celle des Bouyides. La publication d'une chronique, qui embrasse cette histoire ferait très bien suite à la grande chronique de Tabarî, mais malheureusement on la cherche en vain dans les bibliothèques de l'Europe. Où il n'y a rien le roi perd ses droits, passons donc à l'histoire des Ghaznévides. Ici nous possédons déjà deux ouvrages qui laissent peu à désirer: le *tarîch Jemînî d'al-Otbî* et un volume, le seul qui nous reste, de la chronique persane de *Beihakî*. Pour les derniers temps de cette dynastie les sources font défaut, sinon dans les chroniques qui s'occupent des Seljoucides. L'ordre chronologique nous conduit par conséquent à ces derniers. Mais il y a plus. L'histoire des Seljoucides est pour ainsi dire le premier chapitre de l'histoire de l'empire turc qui se continue encore dans nos jours. Sortis des déserts du Turkestan ces Seljoucides se soumirent l'orient musulman et fondèrent ensuite dans l'Asie mineure un nouvel empire, qu'ils laissèrent en héritage à leurs successeurs, les Ottomans. L'état actuel de l'Orient se rattache donc sous un point de vue historique aux conquêtes des Seljoucides. Ces derniers représentent une époque de transition fort intéressante pour

C'est ce qui constitue la valeur vraiment unique de la chronique volumineuse de ce dernier, qu'il ait réuni dans un seul ouvrage tout le savoir historique de son peuple et de son siècle d'après les principes rigoureux des écoles de tradition. Ses successeurs au contraire, comme ibn-al-Athîr, compulsaient les livres qui leur étaient accessibles, combinaient les diverses traditions d'une manière plus ou moins arbitraire et composaient des manuels, sans même indiquer, où ils avaient puisé leurs renseignements et — pour cause, car bien des fois ils n'étaient que des plagiateurs. Certes, ces manuels ont quelque valeur scientifique, puisque les originaux sont en partie perdus ou du moins inaccessibles jusqu'à présent, mais il est convenu qu'ils constituent une source d'informations sujettes à caution.

Il résulte de ce qui précède, qu'il faut faire pour les temps postérieurs ce que l'on a fait pour les premiers siècles de l'Hégire, c'est à-dire chercher des livres, qui ont été composés par des auteurs, contemporains des événements qu'ils racontent et les mettre entre les mains des savants en publiant les textes. Malheureusement l'empire musulman ne constitue plus une unité après le troisième siècle de l'hégire, de sorte que les chroniques se multiplient d'une manière alarmante. Dans l'occident, en Espagne et en Afrique prédomine l'histoire locale, dans l'orient l'histoire de dynastie. Un auteur qui avait accès, grâce à sa position auprès d'un prince quelconque, aux documents officiels de la chancellerie de ce prince ignorait complètement ce qui se passa dans les états voisins, au moins il n'en savait rien de précis. Nous en sommes donc bien loins de pouvoir écrire l'histoire de l'orient musulman, car tout est encore à faire après que Tabarî, notre guide pour les premiers siècles, nous abandonne. Or, il nous faut

PRÉFACE.

Aux débuts des études orientales les savants européens ont étudié l'histoire des peuples musulmans dans ces manuels d'histoire universelle, qui avaient cours parmi ces peuples eux-mêmes. Les Abou-'l-Féda, les Mirkhond ont joui dans les écoles européennes, aussi bien que dans celles de l'Orient, d'une autorité absolue, de sorte qu'ils ont fait oublier pendant longtemps les travaux de leurs prédécesseurs. Les copies de leurs ouvrages abondaient, elles se trouvaient entre les mains des savants avant les autres; on en a publié, traduit, commenté le contenu, tandis que des ouvrages bien plus importants restaient ensevelis dans la poussière traditionnelle des bibliothèques. On a fait un grand pas en avant en substituant le texte de la chronique arabe d'ibn-al-Athîr à celui d'Abou-'l-Féda et un autre plus favorable encore au progrès des études historiques en publiant les ouvrages de Tabarî, Wâkidî et tant d'autres. Or, toute évidence historique repose sur les renseignements de témoins oculaires; plus un auteur se rapproche de l'époque et du théâtre des événements qu'il raconte, plus il est digne de foi. Ce principe a été reconnu par les historiens arabes jusqu'à Tabarî, mais après lui il a été méconnu au détriment de la science.

HISTOIRE DES SELJOUCIDES DU KERMÂN

PAR

MUHAMMED IBRAHÎM

TEXTE PERSAN

ACCOMPAGNÉ D'INDEX ALPHABÉTIQUES ET DE NOTES HISTORIQUES ET PHILOLOGIQUES

PUBLIÉ D'APRÈS LE MS. DE BERLIN

PAR

M. TH. HOUTSMA,

Ling. Pers. et Turc. Lector.



LUGDUNI-BATAVORUM.

APUD E. J. BRILL.

1886.

RECUEIL DE TEXTES RELATIFS

à

L'HISTOIRE DES SELJOUCIDES

PAR

M. TH. HOUTSMA,
Ling. Pers. et Turc. Lector.

VOL. I.

LUGDUNI-BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1886.

RECUEIL DE TEXTES RELATIFS

à

L'HISTOIRE DES SELJOUCIDES.

RECUEIL DE TEXTES RELATIFS

à

L'HISTOIRE DES SELJOUCIDES

PAR

M. TH. HOUTSMA,

Ling. Pers. et Turc. Lector.

VOL. I.

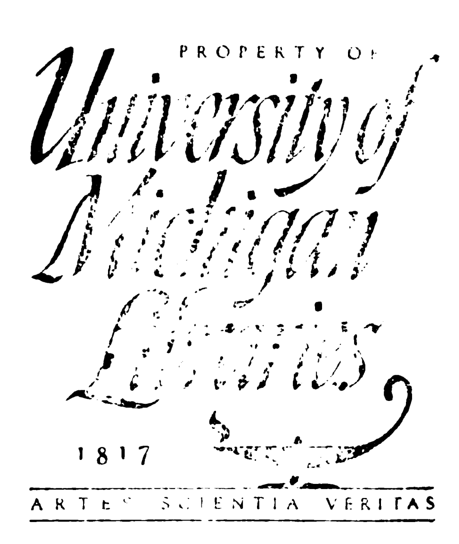
Histoire des Seljoucides du Kermân

PAR

Muhammed Ibrahîm.

LUGDUNI-BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1886.




PROPERTY OF
University of Michigan Libraries
1817
ARTES SCIENTIA VERITAS

